الطبعة الأولى
رمضان | 1446 هـ

مؤسسة
صرح الخلافة

الجامع
لكلمات المتحدثين الرسميين للدولة الإسلامية

١ محارب الجبوري

٢ أبو عطاء التميمي

٣ أبو محمد العدناني

٤ أبو الحسن المهاجر

٥ أبو حمزة القرشي

٦ أبو عمر المهاجر

٧ أبو حذيفة الأنصاري



حمّل الآن..
DOWNLOAD NOW
PDF

بسم الله الرحمن الرحيم



الجامع

لكلمات المتحدثين الرسميين للدولة الإسلامية



طبعة جديدة كل سنة

الطبعة الأولى | ١٤٤٦هـ

مؤسسة صرح الخلافة



مركز إنتاج الأنصار



مُحتويات الكتاب

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يسر إخوانكم في مؤسسة صرح الخلافة أن يقدموا لكم الجامع السنوي لكلمات المتحدثين الرسميين باسم الدولة الإسلامية المنشورة من مؤسسة الفرقان الإعلامية كخطابات. تمت مراجعة الكلمات نحويًا ولغويًا، وميزنا الآيات والأحاديث والأشعار بألوان مختلفة، ووضعنا تواريخ الكلمات. وإن هذا العمل ليس جمعًا لأعمال المتحدثين بل وضعنا لهذا جوامع خاصة لعدد منهم تجمع أعمالهم مثل أبي محمد العدناني -تقبله الله- الذي له قصائد (السلسلة الذهبية، ووقعة الفلوجة)، وكلمات في إصدارات (رثاء الإمام، وكسر الحدود، وربيع الأنبار).

من هذه الكلمات يفهم المسلم كيف تعامل المتحدثون مع القضايا المختلفة التي كانت تمس الساحة، ويوصفونها ويوضعون الحلول الشرعية المناسبة. ومنها يعلن عن قيام كيان للدولة من دولة العراق إلى دولة العراق والشام إلى الخلافة الإسلامية، وكذلك يتطرقون إلى تعيين أميرٍ واستشهاد الذي سبقه.

ويتميز كل متحدث بأسلوب في الحديث والبلاغة يختلف عن الآخر، فتجد أحدهم يكثر من الأشعار والآخر يكثر من السجع الأدبي، والآخر يركز على التحليل العلمي للقضايا والآخر يركز على كشف حقائق مخفية عن الناس، ونحو ذلك.

ومن سمات المتحدثين عدة أمور: منها إتقان للغة، وفهم للشريعة، وإدارك للقضايا التي تمس المسلمين، ومعرفة بمخططات الأعداء، والبعد عن قول الزور، وسهولة العبارة، ومخاطبة الناس بما تدركه عقولهم، وتحريض المؤمنين، ودعوة وإرهاب الكافرين.

نسأل الله أن يدخل الفردوس الأعلى من استشهد منهم، ويحفظ ويثبت من بقي منهم.

إخوانكم في صرح الخلافة





مؤسسة
صرح الخلافة

محارب الجبوري

المتحدث الرسمي باسم
دولة العراق الإسلامية

١

الجامع
لكلمات المتحدثين الرسميين
للدولة الإسلامية

أبناء الأنصار



إعْلانُ حِلْفِ المُطيَّبِين

١٦ جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ || ١٢ يونيو ٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألف بين قلوب عباده المؤمنين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين؛ أما بعد:

فقد قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة:٢]. وقال جل وعلا في الحديث القدسي: {يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا}.

وقال إمام المجاهدين محمد ﷺ في حجة الوداع: "إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا". وقال ﷺ: "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

ولأنَّه وكما قال الصادق الأمين: "الظلم ظلمات يوم القيامة"، فلقد قرر مجلس شورى المجاهدين في العراق وجيش الفاتحين وجند الصحابة وكتائب أنصار التوحيد والسنة وكثيرٌ من شيوخ العشائر المخلصين وغيرهم ممن سيعلن عن نفسه تباعًا تشكيل حلف أسموه حلف المطيبين وتيمنًا بقول رسول الله ﷺ كما في مسند الإمام أحمد والمستدرك: "شَهِدْتُ غُلَامًا مَعَ عُمُومَتِي حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ، فَمَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ، وَأَنِّي أَنْكُثُهُ"، وفي المراسيل عن طلحة ابن عوف: "وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ الْيَوْمَ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ".

وعليه ندعو كل فصائل المجاهدين والعلماء وشيوخ العشائر والوجهاء لوضع أيديهم مع إخوانهم في حلف المطيبين لإقامة شرع رب العالمين وطرد المحتلين ونصرة عباد الله المظلومين والله أكبر ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

والآن نضع أيدينا في الطيب ونوثق عهد الله وميثاقه بالقسم:

نقسم بالله العظيم، نقسم بالله العظيم، نقسم بالله العظيم، أن نعمل جاهدين على فك أسر المأسورين. وأن نرفع الظلم عن أهل السنة المقهورين من الروافض الحاقدين والمحتلين الصليبيين، وأن ننتصر للمظلوم، ونعيد

له الحق ولو على أنفسنا، وألا نخذل مسلمًا لجأ إلينا في حق، وأن نحكِّم شرع الله في الأرض، ونعيد للدين عزه.

وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

صَبْرًا يَا بَغْدَادُ فَالحَرْبُ سِجَالٌ

٢٥ ذو القعدة ١٤٢٧ هـ || ديسمبر ٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة:١٢٣]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [التوبة:٧٣].

أمة الإسلام، إن ما يجري على أرض الرافدين من تحالف صليبي رافضي حاقد مع المحسوبين على أهل السنة زورًا وبهتانًا، يمثل حقيقة التحالف مع قوى الكفر على اختلاف شيعها ضد الإسلام كله. فهذه المرحلة من مراحل القتال تمثل ضرورة الكفر بالطاغوت أيًّا كانت صورته. فلقد بدأت المعركة مع الصليبيين ثم اتسعت حتى شملت الروافض الحاقدين ثم اتسعت أكثر وأكثر حتى شملت المرتدين من أهل السنة الخائنين لله ورسوله. وليس الأمر غريبًا على من حقق التوحيد أن تكون هذه المعركة التي حذّر منها ونبه إليها كتاب الله وسنة نبيه وعلماء هذه الأمة؛ فلقد وفّق الله الشباب المجاهد من أولى لحظات الجهاد إلى ضرورة استهداف الرافضة الحاقدين. وهذا الاستهداف لهؤلاء الوثنيين سببه اعتقادهم الفاسد ومحاربتهم لأهل الحق والجهاد في أفغانستان والعراق، ولقد فعلوا بأهل السنة ما لم يفعله الصليبيون أنفسهم؛ إذ قتّلوا الرجال ورمّلوا النساء ويتموا الأطفال وحرّقوا بيوت الله ومزقوا المصاحف. فآن الأوان أن تستيقظ الأمة من رقادها العميق، وتنهض برجالها ونسائها، ليكون صف الإيمان كله ضد صف الكفر كله.

فيا إخواننا في ساحات الجهاد وساحات التضحية والفداء: نشهد الله تعالى أننا نحبكم في الله، وأن لنا قلوبًا تحن إليكم وإلى قربكم، فالتحقوا بصفوف إخوانكم في دولة العراق الإسلامية، ولا تتأخروا فلقد حان وقت التوحد والتلاحم، فوالله ما كانت دعوتنا هذه لكم إلا لتعلموا أننا لسنا زاهدين بكم، وأنكم أهل لهذا المقام العالي. قال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ} [آل عمران:١٠٣]، وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ} [الصف:٤]. ومرة أخرى نقول لكم: إن الخير والبركة في

الاجتماع، والشر كل الشر في الافتراق والاختلاف. فأصل هذا الأمر وتمامه أن تلبوا نداء إخوانكم، فتبايعوا أخاكم أبا عمر البغدادي (أمير دولة العراق الإسلامية) -حفظه الله وسدد خطاه-، فتصبح الأمة مجتمعة على أميرٍ واحدٍ وراية واحدة، فتكونوا قد حققتم مع إخوانكم مقاصد شرع رب الأنبياء والمرسلين، فيا إخواننا الله فينا وفي أمة الإسلام.

ويا بغداد الحبيبة، لا تهني ولا تحزني فنحن إذ أعلنا دولة العراق الإسلامية كنا قد أخذنا على عاتقنا أن ننتصر للمظلومين ونطرد الصليبيين والروافض العلقميين، بخلاف أدعياء الانتصار لأهل السنة عن طريق ما يسمى بـ(المقاومة السلمية والمشاركة البرلمانية)، ممن ارتموا في أحضان طاغوت الأردن وغيره من الطواغيت في الوقت الذي تسيل فيه دماء أهل السنة وتهدم مساجدهم وتقصف مدنهم وتنتهك أعراض نسائهم في الحرية والإسحاقي، وترزأ حديثه والصينية تحت حصار الصليبيين والحرس الوثني.

يا بغداد الغالية، فلتعلمي أننا لا زلنا سائرين على درب الجهاد -بإذن الله-، لنفك قيدك ونحرك من دنس المعتدين، فهؤلاء هم شر البرية، وليس أشر من هؤلاء إلا من حسّن دينهم، فقسّمهم إلى: شيعة مسلمين، ورافضة صفويين فاطميين محاربين؛ ودخل في حكومتهم وجالسهم ورضي بدستورهم وخيّب آمال نفرٍ من عوام أهل السنة ممن كانوا يظنون بهؤلاء خيرًا، وأن هؤلاء هم أمل الأمة! ونسوا أن فاقد الشيء لا يعطيه، وأن هؤلاء يدورون في فلك المشروع الصهيو-رافضي، فأبوا أن ينسحبوا من حكومة اتخذت لها منهجاً معكوساً منكوسًا، كما قال تعالى: {أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [النمل:٥٦]. وتأكيدًا على ذلك، ما ترونه من تهافت طارق الهاشمي في أحضان كلب الروم، محاولًا سبق عدو العزيز الرافضيّ في إقناع أوليائه في أمريكا بأنّه خادم مطيع ومنقذ سريع، فقال قولته المخزية: بأن الشعوب تحتاج إلى قائد ذي إرادة قوية كإرادة الرئيس بوش! وقال أيضًا: نحن لدينا أصدقاءٌ في أمريكا! فالله المستعان على ما تخططون، فلقد تخاذلتم فأعمى الله بصيرتكم، فأنساكم قوله تعالى: {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [المجادلة:٢١].

بغداد تنادي وتقول:

أنا أيها الأحباب مسلمةٌ طوى *** أحلامها الأوباش والفساقُ
أخذوا صغيري وهو يرفع صوته *** أمي وفي نظراته إشفاقُ
ولدي وتبلغني بقايا صرخةٍ *** مخنوقة ويقهقه الأفاقُ
ولدي ويصفعني الدعي ويكتوي *** قلبي ويحكم بابي الإغلاقُ

ويجرني وغد إلى سردابه *** قسرًا وتظلم حولي الآفاقُ
عرضي يدنس أين شيمتكم *** أما فيكم أبيٌّ قلبه خفاقُ
أنا لا أريد طعامكم وشرابكم *** فدمي هنا يا مسلمون يراقُ

يا أمة الإسلام في كل مكان: إن المعركة في العراق اليوم، هي معركة الأمة بأسرها، وليست معركة المجاهدين فحسب؛ فهي معركة الكل ضد الكل، كما قال تعالى: {وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً} [التوبة:٣٦].

ويا شباب الأمة الإسلامية الغراء، يا أهل النصرة، يا أهل التوبة والأنفال: هبوا لنصرة دينكم وليكن أول سبل النصرة هو مؤازرة إخوانكم على أرض الرافدين المجاهدة، فضعوا نصب أعينكم قول الله عز وجل: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً} [النساء:٧٥]. ولا يفوتنا أن ننبهكم إلى الخطر الجاثم بين ظهرانيكم، خطر الرافضة الوثنيين، فإننا قد جربناهم فهم شر لا يغفل عنه، وعدو لا يؤتمن، فهم أذناب لرؤوس تحركهم في بلاد فارس.

إِنَّ الأَفاعي وَإِن لانَت مَلامِسُه *** عِندَ التَقَلُّبِ في أَنيابِها العَطَبُ

ويا أهلنا، أهل الغيرة والكرم والرجولة من عشائر الدليم والجبور والعبيد وزوبع وقيس وعز وطيّ، ويا أهلنا من الأكراد والتركمان والجنابيين والسامرائيين والمجمع والمشاهدة وبني زيد وبني شمّر وعنزة وصميدع والنعيم وخزرج وبني تميم وبني لهيب وبني حمدان والسعدون والغانم وساعدة وغيركم الكثير الكثير، ممن تعجز الأقلام عن ذكر محاسنهم والألسن عن ذكر فضائلهم نقول لكم: الله الله في بغداد الأسيرة، فهبوا لنجدتها فهي تستغيث، وتقول لكم بملئ فيها:

هل تسمعون ندائي في محنتي وبلائي *** هل تسمعون أنيني ولوعتي وبكائي
ما كنت جرحًا جديدًا فألف جرحٍ إزائي *** لست الأخيرة لكن أخرى وأخرى ورائي
ما عاد أمرًا غريبا أن تستباح دمائي *** مآذني إذ تهاوت تغص عند النداءِ
بغداد يا سامعيها أسيرة الدخلاء *** ليست تفك بقرصٍ وخبزٍ وكساءِ

وأما أنتم يا أُسُود الإسلام على أرض بغداد الرباط، يا أبطال الفضل والصليخ والأعظمية واليرموك والمنصور والجامعة والغزالية، ويا رجالات الجهاد في الخضراء والفرات والجهاد والعدل والعامرية، ويا ليوث الدورة وعرب جبور واللطيفية واليوسفية، ويا صقور بغداد الجديدة وسلمان باك والزعفرانية: قوموا قومة رجل واحد؛ فلا خير في عيش تنتهك فيه أعراضنا وتستباح فيه كرامة أخواتنا، فاقطعوا رقابهم واسفكوا دماءهم واحرقوا الأرض تحت أقدامهم وأمطروا السماء قنابل على رؤوسهم.

والله غالب على أمره ولكن الصليبيين والرافضة والمرتدين لا يعلمون، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

في الـ٢٥ من ذي القعدة في ١٤٢٧ هـ

بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ الأَضْحَى المُبَارَكِ

٩ ذو الحجة ١٤٢٧ هـ || ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز الإسلام، بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولًا بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى منار الإسلام بسيفه. قال تعالى: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} [الروم:٤-٥]. أما بعد:

فيا أمة الإسلام، أمة البركة والفتح والتوحيد والإيمان: نحن في دولة العراق الإسلامية وباسم أميرنا أبي عمر البغدادي -حفظه الله ورعاه وهدى إلى الخير خطاه-، لا يسعنا في هذه الأيام المباركة أيام عيد الأضحى المبارك إلا أن نقول لإخواننا المسلمين في كل مكان:

يا أيها المسلمون المجاهدون، اصبروا وصابروا ورابطوا، فإن وعد الله حقٌ ونافذ ولا راد له إلا هو. وهنيئًا لكم عيدكم، وتقبل الله منا ومنكم، وأسعد الله تعالى أيامكم والله تعالى نسأل أن يجعل أيام الأمة كلها أيام خيرٍ وبركة وعيدٍ ونصرٍ وظهور، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبهذه المناسبة الكريمة الفاضلة، نود أن نعلم ونفرح الأمة جمعاء، بأن الله تعالى فتح على إخوانكم المجاهدين في دولة العراق الإسلامية، وخاصة بعد النداء الذي أمر وصدح به أميرنا أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي -وفقه الله- عندما أعلن عن البدء بغزوة عامة شاملة أسماها (غزوة الشدة على جند الصليب والرّدّة). فوالله كانت هذه الغزوة -بحمد الله وفضله- نعمة ومنة وفرحة على المسلمين في عيدهم، وشدة ومحنة ونكبة وخسارة على جند الصليب والردة، فشتّان بين العيدين. فلسان حال المعركة في بلاد الرافدين يقول للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها: حُق لكم أيها المسلمون أن تفرحوا وتظهروا وتُضحوا فإن إخوانكم المجاهدين في دولة العراق الإسلامية قد أخذوا بسنة نبيهم ﷺ؛ فضحوا بأعداء الله تعالى، فأسقطوا منهم الطائرات وسفكوا منهم الكثير من الدماء وأكثروا منهم المزيد من الدموع والعبرات وفجروا لهم الدبابات والمدرعات وأحرقوا لهم القواعد والثكنات، فانقلب عيدهم حزنًا وهمًا وبلاء وغمًا، كيف لا! والله تعالى يقول: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة:١٤].

كيف لا! وقد رأت الأمة بأم عينها عبر القنوات الفضائية ظهور وانتشار إخوانكم جند دولة العراق الإسلامية، وقد كسروا وهزموا أعداءهم فأجلسوهم في قواعدهم يترقبون الموت والويل والثبور ورأى العالم كله المجاهدين قد ملؤوا الشوارع والمزارع والساحات العامة، منتشرين مدججين بسلاحهم في ديالى الموحدة وأم الربيعين نينوى المباركة والرمادي الصابرة وصلاح الدين المجاهدة.

فيا أمة الإسلام، ويا أيها المسلمون، ويا أيها الآباء والأمهات الصابرون، ويا أيها المضحون المجاهدون، ويا أيها المعتقلون المحتسبون: لا تهنوا ولا تحزنوا، فوالله أنتم الأعلون وأنتم الأعز من أعدائكم والأكرم، وأنتم الأشجع والأظهر إن كنتم مؤمنين بأن الله لا يخلف وعده وأنه لا يخذل جنده وحزبه، ما داموا قد حققوا شرط ربهم من الانتصار لدينه والذود عن سنة نبيه ﷺ. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمد:٧].

ويا أمتنا الغالية، نقول لكِ:

لا تُرِ لِلأَعادي قَطُّ ذُلّاً *** فَإِنَّ شَماتَةَ الأَعدا بَلاءُ

فلا حزنٌ يدومُ عليك ولا سُرورٌ *** وَلا بُؤسٌ عَلَيكَ وَلا رَخاءُ

فالأيام دول فيها وفيها، والحرب سجال كرٌ وفر، ويومٌ لنا ويومٌ علينا، فعليكِ يا أمتنا المباركة أن تصبري وتجاهدي، وأن تحسني الظن بالله عز وجل، فإنه لا يضيع أجر المحسنين. واحذري أن يغرك تقلب الذين كفروا وارتدوا في البلاد، فمتاعهم قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المصير. وتذكري أمتنا الغالية أن هؤلاء الذين كفروا وارتدوا، قد أفسدوا البلاد والعباد، ومعلومٌ أن من سنة الله في خلقه أنه لا يصلح عمل المفسدين، وليس أفسد من هؤلاء الكافرين إلا الذين كانوا لهم عونًا وردءًا ضد الأمة المسلمة، والله المستعان.

وختامًا، نقول لكم: أيها المسلمون، أيها المجاهدون، أيها المعتقلون الصابرون:

ليس لنا سوى الإسلام، به *** نحيا كرامًا هانئين

ليس لنا سواه إن نحن التزمنا به *** نصبح سادة للعالمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

في الـ٩ من ذو الحجة لسنة ١٤٢٧ هـ

الإِعْلانُ عَنْ قِيَامِ دَوْلَةِ العِرَاقِ الإِسْلامِيَّةِ

٢٥ ذو الحجة ١٤٢٧ هـ || ١٥ يناير ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الحكيم القائل: {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} [يوسف:٤٠]، والقائل: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج:٤١]. والصلاة والسلام على من بعثه الله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وعلى آله وأصحابه أهل التضحية والثغور، أما بعد:

فبعد أن انحاز الأكراد في دولة الشمال، وأُقِرت للروافض فيدرالية الوسط والجنوب وبدعمٍ من اليهود في الشمال والصفويين في الجنوب؛ تحميهما ميليشيات عسكرية سوداء الفكر والقلب والعمل، مالت على أهلنا أهل السنة فأوغلت في دمائهم وعرضتهم لأبشع صور القتل والتعذيب والتهجير؛ حتى صار أهل السنة كالأيتام على مأدبة اللئام. صار لزامًا على شرفاء وأحرار أهل السنة من المجاهدين والعلماء العاملين والوجهاء، تقديم شيء لإخوانهم وأبنائهم وأعراضهم خاصة، في ظل هذه المسرحية الهزيلة المسماة (دولة المالكي)! والتي شارك في أدوارها وللأسف خونة أهل السنة؛ فلبّسوا على الناس دينهم، وأضاعوا عن عمدٍ حقوق شعبهم.

وعليه: يزف إليكم إخوانكم في حلف المطيبين بشرى إنشاء وإقامة (دولة العراق الإسلامية): في بغداد والأنبار وديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوى وأجزاء من محافظة بابل وواسط؛ حماية لديننا وأهلنا، وحتى لا تكون فتنة، وتضيع دماء الشهداء وتضحيات أبنائكم المجاهدين سُدى. فلقد قال النبي ﷺ: "لَا يحِلُّ لِثَلاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ إِلَّا أَمَّروا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ"؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (يجب أن يُعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم الواجبات بل لا قيام للدين ولا الدنيا إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس، حتى أن النبي ﷺ قال: "إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ". وقوله: فالواجب اتخاذ الإمارة دينًا وقربة يُتقرب بها إلى الله تعالى، فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القُربات).

وقال الشوكاني -رحمه الله-: باب وجوب نصب القضاء والإمارة وغيرها، ثم قال في حديث النبي ﷺ السابق ذكره: (وإذا شرع هذا لثلاثة يكونون في فلاة من الأرض أو يسافرون فشرعيته لعددٍ أكثر يسكنون القرى والأمصار ويحتاجون لدفع التظالم وفصل التخاصم أولى وأحرى، وفي ذلك دليلٌ لقول من قال أنه يجب على المسلمين نصب الأئمة والولاة والحكام).

ولِمَ لا! ونحن بحول الله وعونه أكثر انتشارًا وأطول ذراعًا وأمنع دارًا من حكومة فلسطين التي أقر شرعيتها الكثير، على الرغم من أن المحتل الصهيوني يقتل ويعتقل من يشاء ويدع من يشاء في أي وقتٍ ومكان؛ وليس أدل على ذلك من اعتقال أكثر من ستين شخصًا من وزراء وأركان دولتهم. بينما المحتل الأمريكي لا يصل إلى أي جندي عندنا حتى نسكب من دمائه الكثير ويشهد بذلك الكثير.

ونحن إذ نُعلن قيام هذه الدولة مستندين إلى سنة النبي ﷺ عندما خرج من مكة إلى المدينة فأقام دولة الإسلام فيها، رغم تحالف المشركين وأهل الكتاب ضده. فقد كان اليهود في تجمعات سكنية منفصلة وعلى أعلى درجاتٍ من التدريب والترتيب العسكري والإداري، بالإضافة إلى تجمع المنافقين ومن انحاز إليهم من المشركين وعلى رأسهم ابن سلول الطامع في ملك المدينة، ورغم التحديات التي واجهتها تلك الدولة الفتية، حتى أن النبي ﷺ أراد أن يعطي لثقيف ثلث ثمار المدينة، ورغم قلة العدد والعدة ولكنه أمر لا بد منه حتى تكون هذه الدولة مثابة للمسلمين تحفظ حقوقهم وترد طمع الطامعين بهم.

هذا ونحن بحول الله وقوته، نفرض سيطرتنا على الكثير من المناطق التي تساوي في مساحتها دولة المدينة الأولى، وليس للأعداء فيها حظ ولا نصيب. والمجاهدون يقيمون حدود الشرع والدين فيها وبطلبٍ وإلحاحٍ من أهل السنة أنفسهم.

وليعلم الغزاة المعتدون والروافض الحاقدون، أن دماء أهل السنة عزيزة غالية، ولن تضيع سدى بعد اليوم وسوف نقابل بقوة الله أي تعدًّ عليها بأقصى وأشد وأنكى أضعاف الرد الذي ليس له حدود. وليعلموا أن بغداد الرشيد دار الخلافة بناها أجدادنا، ولن تخرج من أيدينا إلا على أشلائنا وجماجمنا، ولسوف نعيد غرس راية التوحيد راية دولة الإسلام فيها من جديد.

وإننا اليوم ندعو كل مجاهدي وعلماء العراق وشيوخ العشائر وعامة أهل السنة إلى بيعة أمير المؤمنين الشيخ الفاضل أبو عمر البغدادي على السمع والطاعة في المنشط والمكره وأن نعمل جاهدين على تقوية دعائم هذه الدولة والتضحية من أجلها بالنفس والنفيس. ونعدكم بأن نكون أوفياء مخلصين قائمين فيكم بالعدل والإحسان نسير فيكم على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، لا نحيد عنها قيد أنملة، وأن نطرد الغزاة ونحقق للناس الأمن والأمان، وأن نوفر لكم حياة كريمة لا نحرمكم من خيرات بلادكم فهي منها ولكم، وأن نمد أيدينا لإخواننا المسلمين في جميع أنحاء العالم وخاصة في محيط بلدنا الغالي، نقدم لهم خيرنا وخبرتنا وننتفع بما عندهم من خيرٍ وعلم.

كما أننا نناشد كل المسلمين أهل السنة في جميع أنحاء العالم دعمنا بدءًا من الكلمة وانتهاءً بالدماء، فأنتم رصيدنا ومصدر قوتنا وعليكم نعقد أملنا بعد الله فلا تخذلونا وقفوا معنا دافعوا عنا وأحرقوا الأرض تحت أقدام من يريد بنا شرًّا.

ونوجه نداءًا خاصًّا إلى أهل العلم، إلى أن يتقوا الله سبحانه وتعالى فينا ويكونوا سندًا لنا ويحرضوا الأمة على الذود عنا والدعاء لنا.

والله أكبر، {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.

المتحدث باسم دولة العراق الإسلامية

وزارة الإعلام

تَهَاوِي خُطَّةِ المَالِكِيِّ وَبُوش

١٨ صفر ١٤٢٨ هـ || ٨ مارس ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين. قال تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال:٣٠]، وقال تعالى: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً} [الأحزاب:٢٢]، أما بعد:

فلقد خاض بوش وبمعونة المرتدين، معارك عديدة وبأسماء شتى ولم يحقق -بفضل الله- ذلك كله فتحًا له ولا نصرًا، بل رد الله كيده في نحره وأحبط مكره وخداعه. ورغم كل ذلك، لا زال يكابر ويعاند؛ فلقد استمر في مسلسله الإجرامي المتلون المتخبط، فبعد أن كان يعد الأمة الصليبية بالنصر الأكيد والقضاء على الإسلام باسم (مكافحة الإرهاب والتطرف)، نجده وفي الفترة الأخيرة بدأ يستعمل أسلوبًا جديدًا، يستجدي فيه الشعب الصليبي ويلتمس منه الصبر وتحمل المزيد من الخسائر المادية والبشرية، ويتوسل به أن يواصل ويواصل فالحرب قد تطول ضد ما يسميه بـ(الحرب على الإرهاب).

ومرة أخرى، تظهر جبهة التخاذل وبوجه سافر ومفضوح، لتقدم مخططًا ماكرًا خبيثًا لتغطي خيانتها لأهل السنة، فبدل أن تكفر بطاغوت الجمعية الوثنية، نراها تعلن وبدون خجل أو حياء من رقيب تحالفها مع عدو الإسلام والمجاهدين، رئيس القائمة العراقية إياد علاوي؛ لتشكل جبهة وثنية جديدة. ومعلوم لديكم ماذا صنع هذا الخبيث بأهلنا في فلوجة العز وسامراء ونينوى والقائم وغيرها الكثير الكثير، فلا زالت يداه الخبيثتان ملطختين بدماء المجاهدين وأهلنا المسلمين، ولا زلنا نسمع صدى بكاء اليتامى وآهات الثكالى، فإنا لله وإنا إليه راجعون! ولا غرابة البتة فهؤلاء قوم لا يستحون من الرحمن الرحيم، ولا يرقبون في أهل السنة إلًا ولا ذمة لقوله ﷺ: "إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ"، فلقد صنعوا ما تأمره به أنفسهم الخبيثة المريضة فأذاقهم الله ذل الدنيا قبل جحيم الآخرة. قال تعالى: {وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} [الحج:١٨].

ونحن في دولة العراق الإسلامية نقول لأمتنا المسلمة: لقد رأيتِ بشارات المجاهدين وانكسار خطط الصليبيين والمرتدين: فمن إسقاط الطائرات وهلاك من فيها، إلى اعتقال العشرات من منتسبي وزارة الداخلية في ولاية ديالى وبغداد وإقامة حكم الله تبارك وتعالى فيهم، إلى قتل عشرات العشرات من الصليبيين في ولاية صلاح الدين والأنبار وديالى وبغداد ونينوى، وهذا كله غيض من فيض وجاء على سبيل المثال لا الحصر؛ وإلا فإن خسائر أعداء الله تبارك وتعالى في تصاعد مستمر يفوق التصورات، وقد رصدت مؤسسات الإحصاء الإعلامية جانبًا من هذا التصاعد، فلله الحمد والمنة.

ولا يخفى عليك أمتنا الغالية، أنه ليس شيء أدل على فشل وتهاوي ما يسمى بـ(الخطة الأمنية) من قيام أبنائك جند دولة العراق الإسلامية باقتحام سجن بادوش في ولاية الموصل الحدباء، وهو سجن تديره حكومة المالكي المرتدة بواسطة المرتدين من الشرطة العراقية وبإشراف صليبي. فلقد قام مجاهدو دولتنا وبتوفيق من الله بفك أسر أكثر من ١٥٠ معتقلًا من إخواننا المأسورين، فعاد المجاهدون سالمين غانمين بحول الله وقوته.

ونذكر الجميع أنه بدحرجة الجماجم وسفك الدماء ومواصلة الرباط يتحقق النصر والفرج، وليس بمجيء القوات الدولية المحايدة أو الجامعة العربية -كما يسمونها- أو مؤتمر أمن بغداد الذي تحالفت لوضعه قوى الكفر كلها القريبة والبعيدة؛ وكلهم خدام لمشروع صليبي-يهودي واحد لمنع المد الإسلامي وتحقيق السياج الأمني لإسرائيل، حتى تقوم دولة اليهود الكبرى في فلسطين المقدسة على أرض الميعاد كما يزعمون. ولكن وليعلم الجميع أنها وبإذن الله، ما هي إلا رفسة موت أخيرة نُزهِق بها روح المارد الصليبي المتجبر والحكومة المرتدة التي أقامها الصليبيون بين جدران المنطقة الخضراء.

فيا أهلنا في بغداد الرشيد: إياكم أن تنزعوا أسلحتكم وتتركوها لعدوكم، فبها بعد التوكل على الله عزكم وظهوركم فلا تتركوها إلا بعد أن تفارق الأرواح أجسادكم، وعندها يكتب لكم عند الله شرف الدنيا وعز الآخرة، فبصبركم ورباطكم تصان الأعراض، وتحفظ الدماء، وتعود خلافة الإسلام من جديد.

وختامًا، نوجه سؤالًا للأمة ونترك لها الجواب: ماذا يستطيع بوش وهو في المراحل النهائية من ولايته المخزية أن يقدم للأمة النصرانية اليهودية بعد الذي حاول مرارًا وتكرارًا أن يقدمه؟! فلقد نفذ رصيده من الكذب وقدم وعيّن أحسن السفراء والمستشارين والجنرالات عنده، ثم حزم أمرهم وجازاهم وكافأهم بالعزل والطرد والتوبيخ، وهذه عادتهم وعادته وكما تدين تدان. فاعلمي أمتنا الغالية، أن الكفر أخذ بفضل الله يتقهقر

ويزول، والإسلام يتقدم ويسمو، فلا تتعجبي أبدًا فسنة الله تعالى أن يظهر الحق ويزهق الباطل، قال تعالى: {وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً} [الإسراء:٨١]؛ فهذه سنة الله تعالى في خلقه، ولن تجد لسنة الله تحويلًا ولا تبديلًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين. والله غالب على أمره ولكن الصليبيين والرافضة والمرتدين لا يعلمون.

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

في ١٨ من شهر صفر في ١٤٢٨ هـ.

التَّشْكِيلَةُ الوزَارِيَّةُ الأُولَى لِدَوْلَةِ العِرَاقِ الإِسْلامِيَّةِ

٢ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ || ١٩ أبريل ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، الحمد لله الذي أقام لدولة الإسلام أركانها ووفق الله لاختيار أميرها ووزرائها، والحمد لله القائل في كتابه الكريم: {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [الأعراف:١٢٨]. والقائل: {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج:٤١]. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

فاليوم وبفضل من الله تعالى، وبعد أن قهر الله الصليبيين وأخزى المرتدين على أيدي المجاهدين، أصبح من واجبات المرحلة أن يعلن إخوانكم في مجلس شورى دولة العراق الإسلامية عن تشكيلة وزارية لأول حكومة إسلامية تكفر بالطاغوت وتؤمن بالله وتجاهد في سبيله لتُحكّم شرعه بعد عشرات السنين من سقوط خلافة الإسلام وضياعها. فلقد حكم الصليبيون أرض الرافدين بأنفسهم لعشرات السنين ثم استعانوا بالمرتدين من العلمانيين والقوميين والشيوعيين والبعثيين والعلقميين لعشرات أُخر؛ فأفسدوا العباد والبلاد حتى صبّ عليهم ربنا بالمجاهدين سوط عذاب.

فهاهي دولة العراق الإسلامية، دولة الإسلام والمجاهدين تزف للأمة بشرى اختيار وزرائها، بعد أن وفق الله إخوانكم المجاهدين في حلف المطيبين للإعلان عن هذه الدولة واختيار أميرها الشيخ أبي عمر البغدادي –حفظه الله وسدد إلى الخير خطاه–. وهذه التشكيلة الوزارية يمكن تحديدها في هذه المرحلة بالآتي:

أولًا: الشيخ أبو عبد الرحمن الفلاحي – وزيرًا أول لأمير المؤمنين.

ثانيًا: الشيخ أبو حمزة المهاجر – وزيرًا للحرب.

ثالثًا: الأستاذ الشيخ أبو عثمان التميمي – وزيرًا للهيئات الشرعية.

رابعًا: الأستاذ أبو بكر الجبوري – وزيرًا للعلاقات العامة.

خامسًا: الأستاذ أبو عبد الجبار الجنابي - وزيرًا للأمن العام.

سادسًا: الشيخ أبو محمد المشهداني - وزيرًا للإعلام.

سابعًا: الأستاذ أبو عبد القادر العيساوي - وزيرًا لشؤون الشهداء والأسرى.

ثامنًا: المهندس أبو أحمد الجنابي - وزيرًا للنفط.

تاسعًا: الأستاذ مصطفى الأعرجي - وزيرًا للزراعة والثروة السمكية.

عاشرًا: الأستاذ الطبيب أبو عبد الله الزيدي - وزيرًا للصحة.

هذا والله نسأل أن يحفظهم جميعًا، وأن يعينهم على حمل الأمانة وتأدية الواجب، وأن يديم عز الإسلام والمسلمين ودولة العراق الإسلامية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبة أجمعين.

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

مؤسسة

صرح الخلافة

أبو عطاء التميمي

المتحدث الرسمي باسم

دولة العراق الإسلامية

٢

الجامع

لكلمات المتحدثين الرسميين للدولة الإسلامية



إِعْلانُ التَّشْكِيلَةِ الوِزَارِيَّةِ الثَّانِيَةِ لِدَوْلَةِ العِرَاقِ الإِسْلامِيَّةِ

٢ شوال ١٤٣٠هـ || ٢١ سبتمبر ٢٠٠٩م

بيان من مكتب أمير المؤمنين يذيعه عليكم المتحدث باسم (وزارة الإعلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فلقد قال الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)} [الذاريات].

تمر علينا هذه الأيام الذكرى الثالثة لقيام الدولة الإسلامية في العراق، فنهنئ الشهداء على أجورهم، ونهنئ الأسرى على ثباتهم، ونهنئ عشائرنا وأهلنا على دعمهم وصمودهم، ونهنئ الأمة على بقائها، فهي بحمد الله باقية، باقية، باقية، حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ويوم أن أعلنّا الدولة الإسلامية فوجئ الجميع بضخامة الحدث، وتخبطَ الكثير في ردود فعله، فانبرت الأقلام وعلت الأصوات نقدًا وجرحًا وهدمًا، وأطل حكماء المكيفات برؤوسهم من نوافذ مخادعهم، مرة بثوب المشفق الناصح، ومرة بثوب المفتي والعالم الراشد، محذرين من خطورة الخطوة وصعوبة المرحلة المقبلة.

ونقول: إننا بعون الله ماضون إلى الهدف المنشود والحد المأمول إلى إقامة حكم الله في الأرض كلها، وتعبيد العباد لرب العباد، ولن يثنينا عن هدفنا تحزب الكافرين ولا تثبيط المرجفين المنافقين، وإننا لندرك جيدًا أن الطريق إلى هدفنا المنشود غير معبد بالورود بل هي الأشلاء والدماء، وندرك أنه كلما ازدادت المحن واشتدت الفتن كثر الأعداء المحاربون، وقل الأصدقاء المناصرون، قال الله تعالى: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} [البقرة ٢١٧].

ولئن كان تنصيب الإمام من لوازم الجماعة المسلمة وفرضًا لحفظ الدين والدفاع عنه، فكذلك الحكومة الإسلامية فرض للهدف ذاته، وإذا كانت الإمامة تنعقد ببيعة أهل الشوكة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية

-رحمه الله تعالى- في منهاج السنة: (الْإِمَامَةُ عِنْدَهُمْ -أي عند أئمة أهل السنة- تَثْبُتُ بِمُوَافَقَةِ أَهْلِ الشَّوْكَةِ عَلَيْهَا)، ويعني -رحمه الله- أغلبهم وسوادهم، فقال: (وَلِهَذَا لَمَّا بُويعَ عَلِيٌّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَصَارَ مَعَهُ شَوْكَةٌ صَارَ إِمَامًا) اهـ. مع أن أهل الشام لم يبايعوه وقاتلوه في طائفة كبيرة من الصحابة، وجرت الدماء أنهارًا إلا أنه -رضي الله عنه- كان إمامًا بإجماع علماء الدين، وكذلك الحكومة الإسلامية لا تقوم إلا بالشوكة، فالدين كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فَالدِّينُ الْحَقُّ لَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ الْهَادِي وَالسَّيْفِ النَّاصِرِ).

وهو ما تفضل الله به علينا في دولة الإسلام بالعراق؛ فبعد إعلان الحكومة الإسلامية الأولى، تعرضت الدولة الإسلامية لطعنات مؤلمة من كل جانب، فصبرت على الجراح وتحاملت على الآلام حتى تماثلت للشفاء، وقامت على ساق الجد للجهاد في سبيل الله والدفاع عن دين الله، فأعلنا خطة حصاد الخير المباركة بمرحلتيها الأولى والثانية، واعترف العدو أخيرًا أننا عدنا إلى سابق عهدنا وأن هجماتنا أصابت قلبه وهزت بعنف عرشه وأن وراءها دولة، وصدَق؛ فوراءها دولة الإسلام في العراق، برجالها الشجعان الأوفياء وعشائرها الشرفاء، ولما كان المقصود الواجب بالولايات، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إصلاحُ دين الخلق الذين متى فاتهم خسروا خسرانًا مبينًا، ولم ينفعهم ما نَعِمُوا به في الدنيا، وإصلاحُ ما لا يقوم الدين إلا به من أمر دنياهم) اهـ.

فإننا اليوم نعلن بحمد الله وتوفيقه عن الحكومة الإسلامية الثانية لدولة العراق الإسلامية؛ وهي:

الشيخ أبو حمزة المهاجر عبد المنعم البدوي (وزيرًا أولًا لنا، ووزيرًا للحرب).

الشيخ عبد الوهاب المشهداني (وزيرًا للهيئات الشرعية).

الشيخ محمد الدليمي (وزيرًا للعلاقات العامة).

الشيخ حسن الجبوري (وزيرًا لشؤون الأسرى والشهداء).

الشيخ الأستاذ عبد الرزاق الشمري (وزيرًا للأمن).

الشيخ الدكتور عبد الله القيسي (وزيرًا للصحة).

الشيخ الأستاذ أحمد الطائي (وزيرًا للإعلام).

الشيخ المهندس أسامة اللهيبي (وزيرًا للنفط).

الشيخ الأستاذ يونس الحمداني (وزيرًا للمالية).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم أبو عمر الحسيني البغدادي.

مؤسسة
صرح الخلافة

أبو محمد العدناني

المتحدث الرسمي باسم
- دولة العراق الإسلامية
- الدولة الإسلامية في العراق والشام
- دولة الخلافة



الجامع
لكلمات المتحدثين الرسميين للدولة الإسلامية



فترة دولة العراق الإسلامية

إن دولة الإسلام باقية

٧ رمضان ١٤٣٢هـ || ٧ أغسطس ٢٠١١م

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

قال ربنا جلّ في علاه: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} [البقرة:٢١٦].

إنّ القتال قدرُ الذين آمنوا، وإنّ الله سبحانه وتعالى لم يثبت الإيمان للذين استأذنوا النبي ﷺ للقعود عن القتال فقال: {لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ} [التوبة:٤٤-٤٥]. فلم يثبت اللهُ الإيمانَ لمن تخلف عن غزوةٍ واحدةٍ مستأذنًا النبي ﷺ، فكيف بحال من قعد بغير استئذان؟ أم كيف بحال من ترك الجهاد برمته؟ أم كيف بحال من ثبّط الأمة بأسرها عن الجهاد، بل وخطّأ المجاهدين وأثّمهم لجهادهم والعياذ بالله؟

ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، فالجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة، روى مسلمٌ عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تزال عصابةٌ من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك".

فإنّ الله تبارك وتعالى يحفظ دينه ويحفظ عباده، فإذا ترك قومٌ الجهاد استبدلهم بقومٍ آخرين، يحبهم ويحبونه، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة:٥٤].

فإلى تلك العصابة التي تقاتل على أمر الله، إلى أولئك القوم الذين لا يخافون في الله لومة لائم، إلى جميع المجاهدين عامةً في شتّى بقاع الأرض، ولا يسعني إلا أن أخص منهم الجبل الأبيّ الأشم والبحر الحمي الخِضم، بأبي هو وأمي، الشيخ الفاضل الملا عمر مع بشتونه والطالبان، صخرتنا القوية وقلعتنا العصية.

يا من ظُلِمتَ ارحل إلى الملا عمر * * * وقفاته عدلٌ ورشدٌ نادرُ

بشتونه والطالبان حماتنا * * * قد عاهدوا الرحمن أن لن يغدروا

لن يُخذل الإسلام لا * * * ما دامت الأرواح فيهم أو دماءٌ تقطرُ

كما أخص الشيخ الجليل، والمعلم الموقر، والقائد المحنّك، حكيم الأمة الدكتور أيمن الظواهري أبا محمد، ونبارك له موقعه الجديد، ونسأل الله أن يعينه على أداء هذه الأمانة، ويوفقه إلى خير ما يحبه ويرضاه.

إخواني المجاهدين فوق كل أرضٍ وتحت كل سماء، لا نعزيكم بمقتل شيخنا الإمام الهمام العالم العامل المجاهد المجدد أبي عبد الله أسامة بن لادن -رحمه الله-، لأنّ العزاء في الأموات، وإنما نهنئكم بحسن خاتمته وشهادته التي قد طالما تمناها وسعى إليها، ونحسبه قد نالها والله حسيبه، ليكون حقًّا فخر أمتنا، وإمام عصره، وخير من مشى على الأرض في زمانه، نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا.

واعلموا أنّ الجهاد ماضٍ لا يتأثر بمقتل قادته وإنما يزداد ويتجدد ويتوقد، فقد قُتِل من قبله على أرض الرافدين العشرات من القادة ممن تربّى على يديه واستنار من ضيائه، كمرافقه أبي رغد مؤسس معسكر راوة الذي قُتِل فيه، والشيخ أبي أنس الشامي، وأبي محمد اللبناني أبي الشهيد، وأبي خطاب الأنصاري عمر حديد، وأبي عزام الأنصاري الشيخ عبد الله نجم، وأبي مصعب الزرقاوي أسد الغاب وحذّاف الرقاب، وأبي قسورة المغربي، وأمير دولة الإسلام أبي عمر البغدادي، ووزير حربه أبي حمزة المهاجر اللذين حققا أمنية أبي مصعب الشهيد فشيّدا دولة الإسلام، وقاما على رعايتها وتدبير شؤونها والمحافظة عليها في أحلك الظروف رغم كل المحن والزلازل حتى رزقهما الله الشهادة، وكالبطل أبي صهيب الأنصاري أحمد العبيدي العسكري العام لولاية الشمال.

وكان آخر المدد المهندس الشيخ الحافظ نعمان سلمان الزيدي أبو إبراهيم الأنصاري والي الأنبار عضو مجلس الشورى في دولة الإسلام، والدكتور الحافظ حذيفة البطاوي والي بغداد، وغيرهم وغيرهم ممن لا يحصى من الشموس والأقمار من الجبال والبحار.

ذكري لمن عاشرت من أمرائهم * * * قدمائهم ما ضُر من لا يذكر
ذكـري لبعـض رموزهم ما ضرهم * * * إنّ الإله بهم عليمٌ يبصـرُ
ذكري لبعض كُماتهم ما ضرهم * * * للمثل لا للحصر هم لن يُحصروا

وإنّ هؤلاء ما خرجوا إلا والقتل أسمى أمانيهم، يرونه فوزًا برضا الرحمان وقربةً ومغنمًا ما بعده قربةٌ ولا مغنم، ولسان حالهم يقول:

إنّا لريب الدهر لا نتضعضعُ * * * نحن الجبال الشم لا نتقهقرُ
فلندفعنّ عن المآثر والحمى * * * لن ننثني لن ننحني وسنظفرُ
ستظل في كل الثغور جيوشنا * * * لمعاقل الكفر الأثيم تفجرُ
ولنضربنّ رقاب كل طغاته * * * لن يسلموا حتى المسيح الأعورُ
في الذود عن دين الإله وأمةٍ * * * نستعذب الموت الزؤام ونسررُ
للقتل نسعى كي نجود بمهجةٍ * * * ما بعدها جودٌ فهلّا نُعذرُ
تأبى التعرّض للّطام وجوهنا * * * وعلى الثرى بعد الطعان تعفّرُ
والقتل فينا ديدنٌ وعلامةٌ * * * عن صدقنا إنّ الجبان معمّرُ
ما مات منا سيّدٌ بفراشه * * * أو كان في سوح الوغى يتأخرُ
وإذا تجندل قائدٌ منا علا * * * في إثرهِ شهمٌ جوادٌ قسورُ
والقتل للأحرار ليس بسبةٍ * * * ودّ النبي القتل لو يتكررُ
والقتل في ذات الإله كرامةٌ * * * إنّ الشهادة للذنوب تكفرُ
والقتل خيرٌ من حياة مذلةٍ * * * تنهى اللئام بحكمها أو تأمرُ
يا ربِ فاشدد أزرنا حتى تُرى * * * أشلاؤنا لك قربةً تتناثرُ

ونبشركم نحن إخوانكم في دولة العراق الإسلامية أننا ماضون على دربهم إن شاء الله، وأننا اليوم في أحسن حالٍ ولله الحمد والمنة، ولا يمر علينا يومٌ منذ أن قُتِل شيخانا أبو عمر ووزير حربه إلا ونحن أحسن حالاً وأوحد صفًّا وأشد تماسكًا وأقوى بنيانًا من سالفه، رغم أنّ ما مرت به دولة الإسلام بمقتلهما من فاجعةٍ عظيمةٍ وضربةٍ قاصمةٍ لا تصمد أمام مثلها دولٌ كبرى، وتحدث في أكثر الأحيان في مثل هذه الأحداث فتنٌ وانشقاقات وقلاقل مزلزلات تتصدع لها جميع مفاصل الدولة، وأما مع دولة الإسلام فكان الأمر مختلفًا؛ صبرٌ

وثباتٌ وإباءٌ وتحدٍّ وإلفةٌ ووحدة صف عجيبةٌ في مواجهة تلك المحنة، ولم ينشب أي خلافٍ في تنصيب أمير المؤمنين، وهذا يدل على قوة ورصانة بناء هذه الدولة المباركة.

ولئن فقدنا أميرنا أبا عمر البغدادي فلقد خلفنا الله بخيرٍ منه إن شاء الله -نحسبه والله حسيبه- مولانا أبي بكرٍ الحسيني القرشي البغدادي أمير المؤمنين -حفظه الله وسدد خطاه-، وكذلك نائبه أبي عبد الله الحسيني القرشي البغدادي -حفظه الله-، ولئن خسرنا وزيرنا الأسد أبا حمزة المهاجر فلقد ربّى رجالاً وترك خلفه ليوث غابٍ كواسر، ثم هذا أبو سليمان الناصر لدين الله في الميدان.

فأبشروا واطمئنوا فإنّ دولة الإسلام باقيةٌ بإذن الله، رغم أنف الحاقدين، وكما قال أميرها أبو عمر -رحمه الله-: (باقية لأنها بُنيت من أشلاء الشهداء ورويت بدمائهم وبها انعقد سوق الجنة، باقية لأن توفيق الله في هذا الجهاد أظهر من الشمس في كبد السماء، باقية لأنها لم تتلوث بكسبٍ حرام أو منهجٍ مشوه، باقية بصدق القادة الذين ضحوا بدمائهم وصدق الجنود الذين أقاموها بسواعدهم -نحسبهم والله حسيبهم-، باقية لأنها وحدة المجاهدين ومأوى المستضعفين، باقية لأنّ الإسلام بدأ يعلو ويرتفع وبدأت السحابة تنقشع وبدأ الكفر يندحر وينفضح، باقية لأنها دعوة المظلوم ودمعة الثكالى وصرخة الأسارى وأمل اليتامى، باقية لأنّ الكفر بكل ملله ونحله اجتمع علينا وكل صاحب هوىً وبدعةٍ خوارٍ جبانٍ بدأ يلمز ويطعن فيها، فتيقنّا بصدق الهدف وصحة الطريق، باقية لأنا على يقين أنّ الله لن يكسر قلوب الموحدين المستضعفين ولن يشمّت فينا القوم الظالمين، باقية لأنّ الله تعالى وعد في محكم تنزيله فقال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً} [النور:٥٥]).

وكما نتوجه بخطابٍ ونداء إلى الدعاة من أمتنا والعلماء، إلى مصابيح الهدى وورثة الأنبياء، نخاطب العلماء الربانيين ولا نعني أنصار الطواغيت من علماء السوء أو فقهائهم الرسميين، ولا دعاة الشر من مشايخ الفضائيات المهرجين، فيا علماء أهل السنة اذكروا قول ربكم عز وجل: {وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} [آل عمران:١٨٧].

فيا علماءنا، لقد علمتم والله أننا على حق فإلى متى تكتمون علمكم؟ أما فقهتم قول ربكم عز وجل: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ} [البقرة:٢١٦]، فبالله عليكم متى وقت القتال؟ أما آن لكم أن ترفعوا الراية وتحملوا اللواء؟ فإلى متى تهادنون الطواغيت وتسكتون؟ وإلى متى تخافون المطاردة وتهابون السجون؟ وحتامَ تسلمون

لليهود والصليبيين البلاد والعباد؟ حتام تمتنعون وتمنعون من النفير إلى ساحات الجهاد؟ أبهذا أمر ربكم؟ فاعلموا أننا نناديكم وقد أعددنا العدة وهيأنا لكم العتاد والجنود، فهلموا فلا حجة لكم بالقعود، هلموا لتستلموا زمام الأمور، فإن أبيتم فإلى الله نشكوكم وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولنا أمامه وقفةٌ معكم، {وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد:٣٨].

ثم نتوجه إلى أمتنا الحبيبة عامة، التي دفعت لنا فلذات أكبادها، لنهنئها بشهر رمضان المبارك، ونقول لها: اعلمي أمتنا الغالية أنّ مشروع دولة الإسلام هو مشروعك القادم، وأنّ أبناءك ما أقاموا صرحه إلا لرفعتكِ وعزتكِ ورفع الظلم عنكِ، أقاموه بدمائهم وأشلائهم وعلى جماجمهم، فلا تبخلي برفد هذا المشروع بالغالي والنفيس، فإنّ دولتنا باقية، وإننا اليوم بفضل الله عدنا لاستقبال المهاجرين وتدريبهم وإيوائهم، وإننا لا نزال على أرض الرافدين الجبهة الرئيسية في المواجهة والصراع رغم كل ما يشاع عنا ويلصق بنا وما نرمى به من التهم والنقائص، ومما يدل على أننا لا نزال الجبهة الرئيسية؛ الاهتمام الإعلامي والعسكري العالمي والإقليمي بكل صغيرةٍ وكبيرةٍ في العراق.

فاعلمي أمتي أننا بعون الله ماضون مهما طالت الطريق واشتدت الصعاب، مهما قلّت الرفاق أو خانت الصحاب، فقد فرغت نفوسنا من زخرف الدنيا وزيفها وتركنا كل أعراضها وأغراضها، وقد بتنا نفترش الجمر ونتسربل اللهب، وقد ألفنا الضيق والبلاء والهم والنصب حتى استحالت عندنا الخطوب مراكب، وصارت لنا الصعاب مطالب.

ركبنا الخطوب هيامًا بها

فإن نحن فزنا فيا طالما

تذل الصعاب لطلابها

وإن نلقى حتفًا فقد قُدِّمت

كؤوس المنايا لشرابها

فلنمضينّ في جهاد أعداء الدين لا نبالي بقتلٍ ولا أسرٍ ولا كسرٍ ولا بترٍ، ولنظلّنّ حربةً في صدور الكفار والمرتدين، لنقارعنّ بثلّتنا جموعهم، ولننغصنّ بصبرنا عيشهم، فالله مولانا ولا مولى لهم والعاقبة للمتقين.

ثم أخاطب أهلنا وعشائرنا في أرض الرافدين، أخاطبكم بعزمٍ قوي متين، وقلبٍ جريحٍ خائفٍ حزين.

أخاطبكم بعزمٍ قوي متين مستمد من تأييد معظمكم وأكثركم لمشروع الدولة ونصرته للمجاهدين.

أخاطبكم بقلبٍ جريحٍ من وقوف بعضكم ضد مشروع الدولة، ضد الحكم بما أنزل الله، ومن تخلي بعضكم عنه بعدما كان يؤيده ويناصره.

أخاطبكم بقلبٍ حزينٍ على ما أنتم فيه من معاناةٍ وبؤسٍ وتهميشٍ وحرمانٍ وخذلان.

أخاطبكم بقلبٍ خائفٍ من مآلكم للقهر والخسف والذل العار والخزي والهوان.

يا أهلنا أهل السنة، يا عشائرنا عشائر الغيرة والمروءة عشائر الخير، يا من تؤيدون وتنصرون، يا من تؤوون وتضحون، أبشروا فإنّ دولة الإسلام باقية، فاثبتوا واصبروا وتيقنوا أنّ الله معنا وسينصرنا إن شاء الله، تحقيقًا لا تعليقًا.

وأما أنتم يا من تقاعستم وخذلتم، ويا من جبنتم فألقيتم وتخليتم، ويا من حايدتم وسكتم ورضيتم، هذه الأيام تشهد، أفلا تسمعون؟ هذه الأحداث تثبت، أفلا تبصرون؟ هذا كتاب الله يحكم بيننا، أفلا تقبلون؟

إنّ العملية السياسية المزعومة التي قبلتم بها وسكتم عنها ودخلتم فيها ما هي إلا شماعةٌ أمريكية كاذبة، ومؤامرةٌ صهيونيةٌ حاقدة، وخدعةٌ رافضيةٌ مجوسيةٌ قذرة، شماعةٌ يعلق عليها الصليبيون انتصاراتهم الموهومة الكاذبة من إخماد الجهاد ونشر دين الديمقراطية، مؤامرةٌ لإقامة دولةٍ كرديةٍ علمانيةٍ حليفةٍ لليهود، وخنجرٌ بيدهم في خاصرة المسلمين.

إنّ العملية السياسية المزعومة خدعةٌ رافضيةٌ مجوسيةٌ قذرة لتمرير مخططاتهم الصفوية لإضعاف أهل السنة وجعلهم أقليةً مستضعفة للسيطرة عليهم وإرغامهم وإخضاعهم وإذلالهم، فيا ليت قومي يعلمون، يا ليت قومي يبصرون، يا ليت قومي يسمعون.

يا عشائر أهل السنة، إنّ الأحزاب التي تعلقون آمالكم عليها، والكتل التي تلهثون وراءها راجين نزاهةً وصلاحًا لها ما هي في حقيقتها إلا جدارٌ بُنيَ في وجه المجاهدين لإنقاذ الصليبيين والدفاع عنهم، وأداةٌ مجرمةٌ بأيدي الرافضة والمجوس للنيل من أهل السنة، وما رؤساؤها وقادتها وممثلوها إلا أصحاب مطامع ذاتيةٍ ومصالح شخصية، فتراهم في سبيل ذلك عن منكرٍ لا يتورعون، ولا من عارٍ أو هونٍ يستحون.

بزماننا زعماء قومي أُشربوا * * * حب الهوان وفي المذلة أبحروا

باعوا المروءة بالنذالة وارتضوا * * * عيش الخنوع وثوب عارٍ جرجروا
تركوا الجهاد وخير هديٍ واقتفوا * * * فتوى بها علماء سوءٍ تاجروا
خذلوا الجهاد وعن يهودٍ دافعوا * * * خانوا الحمى وصليب غدرٍ ناصروا
في حزب إجرامٍ وجيشٍ جُندوا * * * وكتائبٍ تحت الصليب تعسكرُ
غير المطايا لا أسميهم فهم * * * ظهرٌ لحمل طغاتهم قد سُخِّروا

نعم يا أهل السنة، إنّ زعماءكم الذين انتخبتموهم ممن يزعمون أنهم يمثلونكم ما هم إلا مطايا للصليبيين والروافض الحاقدين؛ لتصبح الديمقراطية حلم الناس والدين المنشود بيد إيران ترفض من تشاء وترشح من تريد، راضين بفتات المقاعد والمناصب والمكاسب المزعومة، فأصبحوا ألعوبة الزمان التي يضحك منها حتى الصبيان، فانظروا واحكموا.

والعجب كل العجب أنهم يتهمون المجاهدين بالعمالة لإيران (رمتني بدائها وانسلت)، فانتبهوا يا أهل السنة، انظروا واحكموا من هو العميل الإيراني، ومن الذي يقاتل الإيرانيين وعملاءهم ويفتك بهم، ومن الذي يذهب إليهم ويرتمي في أحضانهم.

أليست دولة الإسلام من تقف في وجوههم وتفتك بهم؟

أليس من يزعمون أنهم يمثلونكم يذهبون إلى إيران ويرتمون في أحضان الرافضة والمجوس؟

ألم يذهب إليهم محمود المشهداني، وطارق الهاشمي، وأحمد عبد الغفور السامرائي؟

ألم يذهب إليهم حميد الهايس مع زمرةٍ من حثالته مع أنه لا يمثل أية جهة رسمية؟

ألم يذهب إليهم إياد السامرائي وأسامة النجيفي كبير الخائنين والذي ذهب مؤخرًا إلى أمريكا بحجة المطالبة بالأموال التي سرقت من العراق من صندوق التنمية IDF التي تقدر بسبعة عشر مليار دولار، هذا ما فُضِح واعترفوا به وما خفي كان أعظم، ولكن الخائن النجيفي بدلاً من المطالبة بأموال الشعب العراقي المسكين وقّع بالموافقة على تعويضاتٍ لأسياده الأمريكان بمبلغٍ قدره أربعمئة مليون دولار، وهذا كله ظاهر الزيارة، وأما حقيقتها فهو لقاء قادة البيت الأسود بما فيهم المتطرف اليهودي السيناتور جون ماكين للبحث عن مسوغٍ وغطاءٍ قانوني لبقاء الصليبيين في العراق.

أوليس هؤلاء كلهم قد ذهبوا إلى طهران يستجدون القبول للحصول على الكرسي؟

أولم يوقع مؤخرًا الخائن عبد الكريم السامرائي اتفاقيات لتسليم خيرات العراق لطهران؟

أليس إياد السامرائي رئيس الحزب الإسلامي منبع الخسة والنذالة ومجمع الخيانة والعمالة، الإسلامي اسمًا والعلماني الإجرامي جوهرًا ومضمونًا؛ يرتبط ارتباطًا مباشرًا مع فيلق القدس المجوسي ويتآمر على أهل السنة والمجاهدين؟ أليست هذه خيانة عظيمة تستحق استئصال هذا الحزب المجرم؟

فيا أهلنا وعشائرنا، عودوا إلى رشدكم وكونوا مع أبنائكم المجاهدين على هذا المد الرافضي الصفوي، واذكروا عندما كانت لنا السيطرة من بغداد إلى القائم، ومن بغداد إلى الشمال، ومن بغداد إلى ديالى، ومن بغداد إلى الكوت وبابل؛ أنه لم يجرؤ الجيش الرافضي على الدخول إلى شبرٍ منها، ولكن بعد خروجنا أصبح العالم يرى انتهاكات الروافض وجيشهم في مناطق أهل السنة، إذ لم يكتفوا بملء السجون من رجالكم وأبنائكم بل تجرؤوا على اعتقال نسائكم في أبي غريب والموصل وديالى واغتصابهن، بينما نرى قادة الصحوات ورجالاتها الذين ادعوا في خروجهم على المجاهدين أنهم يريدون حماية أهل السنة مكتوفي الأيدي لا يجرؤون على تحريك ساكن، فتبيّن العكس، تبيّن أنهم حماةٌ للصليبيين والروافض.

فيا أهلنا أهل السنة، يا عشائرنا عشائر الخير، لقد جرّبتم كل الأنظمة، وعاينتم خيانة كل الأحزاب والجماعات الفاشلة المنحرفة، وعانيتم مرارة الدساتير والقوانين، فاعلموا أنه ليس أمامكم سوى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإننا ندعوكم لنبذ كل الدساتير والقوانين الأرضية الوضعية، والبراءة من دعاتها وأتباعها وممثليها، وتبني الشريعة السماوية المحمدية، وإعلان الولاء لدعاتها وأتباعها وممثليها، فتبنوا مشروع الدولة الإسلامية، وضعوا أيديكم بأيدي أبنائكم المجاهدين لتكونوا كتلةً صلبةً أمام المخطط الرافضي الصليبي والمد الإيراني المجوسي على أرض الرافدين وكل بلاد المسلمين، لتعيدوا خلافتكم وتسترجعوا مقدساتكم وخيراتكم، وتعود لكم عزتكم وكرامتكم وسيادتكم التي فقدتموها منذ سقوط الخلافة، ولن تعود لكم حتى تعودوا إلى دينكم وتعيدوا خلافتكم.

فإن لم تفعلوا ذلك فإنكم والله للرشد والحق مجتنبون، وعلى الغي والضلال مصرون، واعلموا أنكم من دون المجاهدين ستظلون لقمةً سائغةً للأفعى الرافضية، وما احتلالهم لسامراء وطرد أهلها وأخذ ممتلكاتها ونهب خيراتها منكم ببعيد.

هذا ولا يزال قادة أحزابكم وزعماء كتلكم يرددون: (لا فرق بين السنة والشيعة)، وإنّ الروافض الذين لا يفرق زعماؤكم بينكم وبينهم يردون أحاديث النبي ﷺ جميعًا، ويكفرون بها جملةً وتفصيلاً بحجة أنها جاءت من طريق أصحابه، وهم في عرفهم مرتدون ناكصون مارقون، ويستبدلونها بروايات ممحولة وأقاويل وتهاويل مخبولة منسوبةٍ زورًا إلى سيدنا جعفر بن محمد -رحمه الله- وهو منها بريء، فهل لا فرق بينكم وبينهم؟

لا يفرق زعماؤكم بينكم وبين الروافض وهم يطعنون بأزواج النبي ﷺ ويلمزونهم بالكفر والفاحشة ويرمونهم بالبهتان، فهل أنتم كذلك؟ ألا تستحون من نبيكم ﷺ أن تقولوا لا فرق بينكم وبين الروافض؟

إنّ زعماءكم لا يفرقون بينكم وبين الرافضة الذين يكفرون الصحابة ويقولون عنهم أنهم طامعون لا همّ لهم إلا البطن والفرج والكرسي.

يساوي زعماؤكم بينكم وبين الرافضة الذين يؤلهون آل البيت ويعبدونهم.

لا يفرقون بينكم وبين الرافضة الذين يقولون أنّ أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- وزيري رسول الله ﷺ مغتصبون، وأنّ عليًّا -رضي الله عنه- ساكتٌ على الباطل راضٍ به، فهل أنتم كذلك؟

لا يفرق زعماؤكم بينكم وبين الروافض الذين يقولون أنّ عمر الفاروق -رضي الله عنه- الذي أذل كسرى وكسر أنف كبريائه مأبونٌ يُنكح في دبره والعياذ بالله، وأنّ أمه صهاك الزانية، وأنّ عليًّا -رضي الله عنه- زنى بأخته في بيته إذ بات عنده بذريعة المتعة، فلذلك حرّمها عمر، فهل أنتم مثلهم؟ هل لا فرق بينكم وبينهم؟

إنّ الروافض يقولون إنّ سعدًا خال النبي ﷺ مبيد الأكاسرة قاهر المجوس نغلٌ ابن سفاح، بل بني زهرة أخوال النبي ﷺ كلهم كذلك، وأنّ عمرو بن العاص -رضي الله عنه- مدوخ الروم وفاتح مصر ابن زنى كذلك، فهل أنتم مثلهم؟

إنّ الروافض لا يشعرون بالانتماء إلى أمة العرب العظيمة التي اختارها الله لحمل دينه وإيصال رسالته، ويجعلون أنفسهم أينما حلوا جاليةً إيرانيةً مرتبطةً بقم فكرًا وسلوكًا وشعارًا وشعورًا، لا يصومون ولا يفطرون ولا يعيّدون ولا يحجون إلا معها، ولا يوقّتون إلا بتوقيتها، ولا يوالون غيرها، فهل أنتم كذلك يا أهل السنة؟ هل لا يوجد فرقٌ بينكم وبين الروافض كما يزعم زعماؤكم؟

أما نحن أبناء دولة الإسلام فنعاهد الله ثم الأمة بأنّ الروافض الصفويين الإيرانيين لن يمروا إلا على أجسادنا وأشلائنا، فماذا تقولون أنتم لربكم غدًا؟

اللهم هل بلّغت اللهم فاشهد.

وأما أنتم أيها الصحوات الشيطانية، فإنا والله لنحرص على هدايتكم أشد من حرصكم على قتلنا، فبالله عليكم أجيبوا عن سؤالٍ واحد، فهذا كتاب الله يحكم بيننا: هل رضيت عنكم أمريكا وحلفاؤها أم لا؟ وهل يرضون عن الحكومة والنواب والبرلمان أم لا؟ الجواب بالتأكيد نعم.

فهل قرأتم قول الله سبحانه وتعالى: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:٨٨].

فما لكم ومالهم، أما تلوتم قوله تعالى: {أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً} [النساء:١٣٩]، أفتبتغونها عندهم؟

أما بلغكم قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون:٨].

أما سمعتم قوله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ} [الفتح:٢٩]، فمالكم أشداء على المسلمين رحماء مع الأمريكان والروافض؟ أم أنكم اتبعتم ملتهم ولا فرق بينكم وبينهم؟ أم تبتغون عندهم العزة؟ أم لكم إلهٌ غير الله؟

كلا، بل لكم شركاء شرعوا لكم من الدين ما لم يأذن به الله، شرعوا لكم وحدة الأديان، شرعوا لكم المسالمة والمساواة والمعايشة والمؤاخاة مع الكفار، شرعوا لكم الأحزاب، شرعوا لكم الديمقراطية، شرعوا لكم البرلمان، شرعوا لكم الحكم بغير ما أنزل الله فاتبعتم ملتهم فرضوا عنكم.

فإننا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فتوبوا توبةً نصوحة، عودوا إلى دينكم وارجعوا عن غيكم، فمن جاءنا منكم أو من غيركم تائبًا قبل القدرة عليه قبلنا توبته وعصمنا دمه حتى ولو كان قد قتل ألف ألف من المسلمين، ولا نسأله ديةً ولا عوضًا، وإنا والله لنفرح بتوبة أحدكم أشد من فرحنا بقطف رؤوس رؤوسكم، فعلامَ تناصبوننا العداء وتجعلون أنفسكم دروعًا وحصونًا للروافض والصليبيين وتحولون بيننا وبينهم؟

خلّوا بيننا، ما لكم وما لنا؟ أم ما لنا وما لكم إن تبتم وأصلحتم؟ فعلامَ ترفضون وحتامَ تعيشون في رعب لا يأمن أحدكم أن يخرج من بيته أو أن يسافر، بل لا ينام في بيته إلا خائفًا مرعوبًا، فمتى تأمنون؟ وحتام

تظلون في الليل والنهار تحرسون، أتظنون أنا سنرحل؟ أتخالون أنا سننتهي؟ أتحسبون أنا سنكل أو نمل؟ كلا إننا باقون بإذن الله إلى قيام الساعة وليقاتلنّ آخرنا الدجال، فسارعوا فما زلنا نرجو ونأمل توبتكم، ولذلك لا نقتل منكم الآن إلا من يئسنا من توبته ورؤوسكم، فسارعوا قبل أن تندموا، فإنّ المعركة محسومة وما هي إلا أيامٌ قليلة، فإن أبيتم وأصررتم على الارتماء في أحضان الروافض وإيران والتبعية لهم والذود عنهم فما لكم منا إلا الذبح، وقد جئناكم برجالٍ طلقوا الدنيا وجعلوها تحت أقدامهم، يحبون الموت أكثر من حبكم للحياة، والقتل عندهم أسمى الأمنيات، مالكم بهم طاقة، فلنبدأنّ بكم ولنطهرنّ الأرض من رجسكم، والواقع يشهد لنا بذلك، والساحة بيننا وبينكم، فاعتبروا يا أولي الألباب، اعتبروا بمن قُتل من رؤوسكم ورجالاتكم، واعلموا أننا اليوم بإذن الله نغزوكم ولا تغزوننا، فلقد كنتم تروننا ولا نراكم وتعرفوننا ولا نعرفكم، وأما اليوم فإننا نراكم ولا تروننا، وإنا لنعرف كل من حاربنا وآذانا ونصل لمن نريد منكم ولا نتأخر عن قتلكم الآن إلا لأن توبتكم أحب إلينا من قتلكم، فمن يحميكم من ضرباتنا؟ فها قد أدبر أسيادكم الأمريكان وتركوكم وحدكم، والروافض لا يفرقون بيننا وبينكم، فملأوا منكم السجون بعد أن تسلموا منكم أراضي أهل السنة، فأين تفرون ولمن تلجأون؟ فوالله ما لكم ملجأ ولا منجى إلا الله ثم دولة الإسلام.

ثم نتوجه بالخطاب إلى المجاهدين من إخواننا وأبنائنا وأهلنا في دولة العراق الإسلامية الصامدين فنقول:

اعلموا أنّ من أعظم نعم الله عليكم أن اختاركم وساقكم وأحياكم إلى هذا الوقت الذي يجدد الله فيه الدين ويحيي شعار الإسلام والمسلمين، إنّ من أعظم منن الله عليكم أن أبقاكم إلى هذه الساعة التي عز فيها الناصر وقل الداعم وخان الصاحب وكثر الشاك واللائم، فاشكروا الله على هذه النعمة الجسيمة التي هي في ظاهرها فتنةٌ عظيمة، واحمدوه على هذه المنحة الكريمة التي هي في ظاهرها محنةٌ أليمة، فوالله لو أنّ أبا بكرٍ وعمر وعثمان وعليًّا وغيرهم من السابقين الأولين -رضي الله عنهم أجمعين- حاضرون في هذا الزمان والمكان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين من المرتدين والروافض والصليبيين وإعادة الخلافة ودولة المسلمين، فلا يفوّت هذه المشاهد إلا من سفه نفسه وكان عن الصواب حائدًا، فوالله لو سجدنا العمر كله شكرًا لله على هذا الفضل ما قمنا بمد ذلك ولا نصيفه أبدًا، ولا يليق بشكر هذه النعمة إلا أن تراق الدماء وتزهق النفوس وأن تقدم الأرواح رخيصةً لله تعالى، وأن لا نقيل ولا نستقيل حتى يكرمنا الله بإحدى الحسنيين، فاصبروا واعلموا رحمكم الله أنه لا سبيل إلى الفلاح بدون الصبر والمصابرة والمرابطة ضد أعداء الدين، فإنه لم

يفلح من أفلح إلا بها، ولم يفت الفلاح أحدًا إلا بالإخلال بها أو ببعضها، اصبروا فإنه والله لا يمر علينا يومٌ إلا ونزداد يقينًا بهذا الطريق وهذا المنهج.

إخوتي الأعزاء:

نعلم أنكم متشوقون للخطاب، قلقون بسبب الغياب، فاعلموا أنّ نار دولتكم ما خبا سعارها ولا فتر أوارها، ولكن لا بد للكرة من فرة، فلا تنخدعوا بإعلام المنطقة الخضراء فلقد طالما عاينتم كذبه، فلا يمر يومٌ إلا ويعلنون عن أسر قيادي أو قتل وزير أو اعتقال والٍ أو تصفية أمير، فضلاً عن العشرات من جنود دولة الإسلام مع ضبط أكداسٍ من الأسلحة وعرضهم في الإعلام، وكما اعتدنا إثر كل صفعةٍ أو لكمةٍ تتلقاها حكومة المجوسي "نوري" أن نستمع إلى تصريحات "قاسم" كذاب بغداد وهو يعلن عن اعتقال المنفذين بزعمه، والذين غالبًا ما يكونون من المليشيات أو الصحوات العملاء فيريحوننا منهم، أو من المسلمين المساكين الأبرياء لنستمع إلى اعترافاتهم المنتزعة بالإكراه التي لا أصل لها ولا صحة.

ولا يسعنا إلا أن نضحك على كذاب بغداد وهو يروي سيناريو عملية الاعتقال متحدثًا عن بطولات قطعان الجيش، وكفاءات حمقى جهازه الأمني، وجودة المعدات التي يسعون الآن لاستبدالها بالكلاب، وشر البلية ما يضحك.

وتكثر الاعتقالات وتستمر التصريحات وتزداد الصفعات واللكمات وتتنوع العمليات والضربات، وإننا كذلك نتلقى ضرباتٍ قدرية، فالحرب سجال وأكاد أقسم أنّ كلها عن غير سابق ترصدٍ أو تخطيطٍ من العدو، كمقتل أبي إبراهيم والي الأنبار، إذ جاء أجله فتعرض للتفتيش في هيت خلال عبوره إحدى السيطرات ليوصل كعادته سيارةً مفخخةً إلى الرمادي، فاكتشفوا حزامه الناسف فلم يقنع بتفجيره على جنديين فأسرع نحو مقر السيطرة ليقتحمه عليهم، فقُتِل -رحمه الله- قبل وصوله، وقد وجدوا معه مبلغًا من المال فشكوا أنه شخصٌ مهم فتفاجأوا بعد البحث أنه من المطلوبين الأوائل في العراق، فادعوا أنه وزير الحرب، ليطل علينا لواءٌ كذاب يروي سيناريو متابعته أيامًا من قبل حمقى الأمن حتى تمت تصفيته، وهذا دأبهم دائمًا.

وإننا والحمد لله لا نتلقى ضربة إلا ونزداد بها قوةً وصلابة، ولما تجندل أبو عمر قلنا أنّى لنا بأميرٍ كأبي عمر؟ فعلا في إثره أبو بكر، وما أدراكم من أبو بكر، إن كنتم تتساءلون عنه فإنه حسيني قرشي من سلالة آل البيت الأطهار، عالمٌ عاملٌ عابدٌ مجاهد، رأيت فيه عقيدة وجلد وإقدام وطموح أبي مصعب، مع حلم

وعدل ورشد وتواضع أبي عمر، مع ذكاء ودهاء وإصرار وصبر أبي حمزة، وقد عركته المحن وصقلته الفتن في ثمان سنين جهادٍ يستقي من تلك البحار حتى غدا جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب، حري به أن يُتقرّب إلى الله بالغسل عن قدميه وتقبيلها ودعوته أمير المؤمنين، وفدائه بالمال والنفس والولد، والله على ما شهدت شهيد.

ولو كان يمكنني لكشفت لكم عن اسمه ورسمه، وإني لأحسب أنّ الله عز وجل قد اختاره وحفظه وادّخره لهذه الأيام العصيبة، فهنيئًا لكم يا أبناء الدولة بأبي بكر.

وأبشروا فإنّ أمامكم إن شاء الله أيامًا زرقاوية، تليها إن شاء الله فتوحاتٌ عمرية، فارصدوا الأهداف، وضعوا الخطط، وفخخوا السيارات، واصنعوا الأحزمة، وجربوا الكواتم، وأحكموا العبوات، وشمروا عن السواعد وشدوا على البطون وعضوا على الأضراس وحدقوا بالعيون وأظهروا نواجذكم من غير ابتسام، واضربوا ضربًا يفلق الهام، ولكن انتبهوا التثبت التثبت والحذر الحذر؛ فإنّ أمير المؤمنين –حفظه الله– يأمركم ويذكركم: يأمركم بالإحسان والرفق واللين، والتقرب إلى الناس ومد يد العون لهم، والعفو والصفح عمن أساء إليكم، وفتح الصدور والأبواب للتائبين، ومدّ الأيادي للعائدين، فاصبروا على ما كان منهم، واقبلوهم على علتهم، واطووهم على ذلتهم، واشربوهم على كدورتهم، واضربوا عن إساءاتهم صفحًا، وأغضوا عن ذنوبهم وأقيلوا عثراتهم، ويذكركم بالوفاء بالعهود فإياكم إياكم والغدر.

وكما يذكركم بالحرص على دماء المسلمين؛ فإنما لأجلهم تقاتلون، وإنّ الدولة لتتبرأ من أي شخصٍ يتعمد سفك دم امرئٍ لا يحل، فسددوا وقاربوا، تريثوا في التخطيط، وتثبتوا في التنفيذ، وأكثروا من عمل الليل لتفادي المدنيين والعوام، ولئن بلغنا أنّ أحدًا يتهاون بهذا فلنجلسنّه مجلس القضاء ولننزلنّ به أشد القصاص.

فيا آساد بغداد، لكم الزرع وعندكم الحصاد، فأنتم مرآة المعركة والصراع، وعندكم ساحة النزال والقراع، وأنتم طليعة الدولة ورأس حربتها، فلله دركم لا تعرفون الخوف، أباة الذل سقاة الحتوف، فإياكم إياكم وإيثار السلامة، امضوا ولا تأخذكم في الله الملامة، اقتحموا الغمرات وأكثروا من الصولات وأديموها أيامًا داميات.

ويا كواسر الأنبار، أنتم ذراع الدولة الباطشة وسيفها البتار، فعندكم مصنع الكوادر ومنبع القيادات ومصرع الطغاة ومقتل كبار الجنرالات، وأنتم قلب المعركة لأنكم فرس الرهان، فعلى ثراكم انطلاق الجهاد كان، ومن عندكم يبدأ الحسم متى حان، وكما أنكم بوابة الدولة الغربية التي من خلالها الوصول إلى القدس إن شاء الله، فأجمعوا أهبتكم وهزوا مناكبكم واجعلوا أيام وليالي المرتدين سوداء، فأنتم أهل الولاء والبراء.

ويا فوارس ديالى، أرض الملاحم والبطولات، أنتم مادة الدولة وجيشها والمعقل إذا اشتدت الأزمات، ولكم السبق في التمكين والفتوحات، فأنعم بهاتيك الرجالات، فتهيأوا وتأهبوا وشمروا وتلبّبوا، املأوا الكنائن وريشوا السهام واستأنفوا ماضي الأيام.

ويا أبطال الشمال والموصل الحدباء، أنتم الصخرة الصماء والقلعة العصياء التي يتكسر على أعتابها المشروع الصهيوني الكردي، ويتلاشى الحلم الصليبي الرافضي، كيف لا؛ وأنتم أحفاد محمود وصلاح الدين، فخذوا حذركم لا نؤتى من قبلكم، فأجمعوا الذيول وشدوا الحيازيم وتآدوا بالأداة، وجددوا من الملاحم القديم.

ويا صناديد الدولة في كركوك وصلاح الدين، لله دركم من سيوف على رقاب المرتدين، لله دركم فارسكم بألفٍ أو يزيد، لله دركم تفلون الحدائد بالحديد، فالحق عدتكم والسيف حجتكم ولا تنامون على ضيم، فلا تخلعوا اللأمات وضاعفوا الغارات.

وأما أنتم يا جبال الجنوب، حماة الحقائق أسود الوقائع والحروب، أنتم حربة دولة الإسلام في صدر الروافض اللئام، لقد شفيتم صدور الموحدين بغزواتكم على أوكار الخيانة ومقرات الرذيلة في البصرة والحلة والديوانية والكوت والنجف الأشرك وكربلاء المنجّسة، لله دركم ضعيفكم صنديد، فشدوا الكواتم وهيئوا العبوات وفخخوا كل شيءٍ حتى الأشلاء والصديد، وارفعوا في عمق الشرك راية التوحيد.

وأما أنتم أيها الليوث الرابضون خلف القضبان من المجاهدين والمسلمين الأبرياء المظلومين، لم ننسكم ولن ننساكم يومًا، كيف ننساكم وإخراجكم فريضةٌ شرعيةٌ وأمرٌ نبوي، فريضةٌ على كل المسلمين وليس فقط على المجاهدين، ولئن تقاعست الأمة عن فكاكم فإنّ إخوانكم في دولة العراق الإسلامية قد جعلوا مهمة إخراجكم وتحريركم أولى الأولويات وعلى رأس قائمة المهمات، ووالله لن يهنأ لنا بال أو يقر لنا قرار أو يطيب لنا عيش وفي سجون الكفار مسلمٌ واحد، فإننا نعاهد الله ثم نعاهدكم أن لا ندخر وسعًا في إخراجكم، وأن نبذل في سبيل ذلك الأموال والأرواح، ولن ندخر جهدًا في قطف رؤوس جزاريكم من المحققين والقضاة، وكتم أنفاسهم بالكواتم وخلع قلوبهم بالمفخخات وتقطيع أوصالهم باللاصقات، حتى أننا لم ندخر جهدًا في التخطيط والترتيب حتى أوصلنا السلاح إلى إخوانكم في سجن ما يسمى "مكافحة الإرهاب" لنكافح المكافحة، فتمكن البطل الشهيد –بإذن الله– الدكتور الحافظ حذيفة البطاوي الوالي السابق لبغداد مع بضعٍ من إخوانه من قتل العميد المدعو إياد صالح لا أصلحه الله، وسط مكتبه مع زمرةٍ من قطيعه، وهو ثالث خبيثٍ يعتمد عليه الرافضي الحاقد نوري.

فليعلم جزاروكم من المحققين والقضاة أنّ لهم عندنا ملفات، وسنظل نطاردهم حتى نصفيهم واحدًا واحدًا، فاسألوا على سبيل المثل لا الحصر عن مصير القضاة: عدنان البلداوي، ونجم عبد الواحد، ومحمد عبد الغفور، والتميمي في التاجي.

وليعلموا أيضًا أنّ إعدام أي امرأةٍ أو رجلٍ من أسرى المسلمين من أهل السنة عامةً والمجاهدين خاصة سوف تكون عاقبته وخيمة، ترونها لا تسمعونها، وقد علِم العدو قبل الصديق أنّا قومٌ إذا قلنا فعلنا، وما حادثة أختنا دعاء اليزيدية التي أسلمت عنكم ببعيد.

وأخيرًا، فلتعلم ملل الكفر ونحله جميعها من يهودٍ وصليبيين حاقدين، وعلمانيين وشيوعيين ملحدين، ورافضةٍ خبثاء مشركين، ومرتدين مارقين ناكصين؛ أنّ دولة العراق الإسلامية **باقية**.

باقية، رغم تكالبكم وتحالفكم وتكاتفكم.

باقية، رغم جيوشكم وجموعكم وعددكم وعديدكم.

باقية، رغم حدكم وحديدكم.

باقية، رغم مكركم وكيدكم وتآمركم.

باقية، رغم غيظكم وحقدكم وحسدكم وحنقكم.

باقية، رغم أنوفكم.

والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين والعاقبة للمتقين.

أخوكم أبو محمد العدناني – المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

١ رمضان المبارك ١٤٣٢هـ

الآنَ الآنَ جَاءَ القِتَال

٢ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ || ٢٥ يناير ٢٠١٢ م

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أما بعد؛

قال الله تبارك وتعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا القِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً} [النساء:٧٧]، إنَّ كل جنديٍّ في دولة العراق الإسلامية وكل مجاهد يعتقد أن الجهاد في زماننا من أوجب الواجبات بعد الإيمان بالله عز وجل، ويعتقد أن عليه أن يقاتل في سبيل الله حتى ولو لم يبق مجاهدٌ غيره في هذا الزمان؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى أمره قائلاً: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ} [النساء:٨٤]، وإنَّ كل مجاهدٍ على يقين أنَّ الله تبارك وتعالى سينصره ويكفُّ عن المسلمين بأس الذين كفروا حتى لو لم يبقَ على وجه الأرض مقاتلٌ سواه؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى قال: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ المُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً}[النساء:٨٤]، وإنَّ {عَسَى} إذا جاءت من الله عز وجل تفيد الوجوب، فدلَّت الآية على أنَّ الله تعالى أمرنا بالقتال ووعدنا بالنصر، والله لا يخلف الميعاد، فقد قال جل جلاله: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ} [التوبة:١٤].

ولقد رأى المجاهدون أنَّ أمريكا هي رأس الكفر في هذا الزمان وقائده الأعلى وهبل العصر، فقاتلوها طاعةً وامتثالاً لأمر ربهم، فعذَّبها الله عز وجل بأيديهم وأخزاها ونصرهم عليها.

نعم؛ لقد نصر الله عز وجل المجاهدين على أمريكا في مواطن كثيرة، وأخزاها وشفى صدور قوم مؤمنين؛ فلقد انتصروا عليها في الخُبَر يوم أن دمَّروا مقرَّ إقامة جيشها، ولقد انتصروا عليها في نيروبي ودار السلام يوم أن دكُّوا سفارتيها على رؤوس أصحابها، ولقد هزموها في الصومال وأخرجوها منها صاغرةً لا تلوي على شيء، ولقد انتصروا عليها في خليج عدن يوم دمَّروا مدمرتها (يو إس إس كول).

في أمتي أُسدٌ كُماةٌ أصبحوا *** مَثَلاً لنا أضواءُ عزٍ تظهروا

لم يركنوا لمفاخر الأجداد بل *** بدمائهم صفحاتِ مجدٍ سطَّروا
بدمائهم يحيا الجهاد كأنهم *** سُحبٌ أظلَّت بعد قحطٍ تمطرُ
بكتابهم ظلماتِ عصري بدَّدوا *** بسيوفهم سِيَرَ الصَّحابةِ كرَّروا

ولقد نصر الله عز وجل المجاهدين على أمريكا وأخزاها وشفى صدور قومٍ مؤمنين يوم أن غزوها في عقر دارها؛ فدمَّروا وأحرقوا بنتاغونها، وهدَّموا أبراج كبرها، ولقَّنوها درسًا قاسيًا لن تنساه إلى قيام الساعة، ففار فائرها، وثار ثائرها، وامتلأت رعبًا وغيظًا، وقامت تدقُّ أجراس خطرها، وتجمع أحلافها وأوباشها وأحباشها.

أفغانُنا فيه الوقائع تُذكرُ *** أقوى اتحادٍ ملحدٍ قد بعثروا
لم يخلعوا لَأمَاتِهم بعد انهزام الرو *** س أمريكا غَزَوا كي يدحروا
أبراجَ كبرٍ هدَّموا داسوا الصليـ *** ـب فأوجعوا في عقره كم فجَّروا
فتسارعت أمم الصليب بحملةٍ *** مسعورةٍ عن وجه حقدٍ تُسفرُ
وتقاسموا فلنُخمدنَّ جهادهم *** فامضوا وعن أنياب غيظٍ كشِّروا
باسم التحرُّر قَتِّلوا باسم الحضارة هَدْ *** دِموا باسم الصداقة نَصِّروا
لا ترجعوا حتى تَرَوا رهبانكم *** تُفتي بمكة للحجيج فيَسْكَروا
جاؤوا إلى أفغاننا بغرورهم لحتو *** فهم لقبورهم قد جُرجِروا
دخلوا العراق بعُنجعيَّتهم أتوا *** من كبرهم بهزيمةٍ ما فكَّروا
عزلوا ربيبًا مخلصًا وتخايلوا *** متبجِّحين بأنهم قد سيطروا
لم يعلموا أن الكماةَ لحربهم *** متشوِّقين محنَّطين تحضَّروا
فتفاجأوا ببناة مجدٍ قد أَتَوا *** ببواسل عن ساعدٍ قد شمَّروا

نعم؛ لقد طار صواب أمريكا لهول الضربات فجمعت أشدَّ بأسها، وأقبلت تُرعد وتُزبد، تقود أعتى وأخبث وأشرس حملة صليبية عرفها التاريخ؛ لتستأصل شأفة المجاهدين وتخمد جذوة الجهاد، جاءت ولسان حالها يقول: {ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ} [غافر:٢٦]، أقبلت أمريكا بخيلها ورجلها صارخة: {مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً} [فصلت:١٥]، وقد رسمت خارطة جديدة لبلاد المسلمين، جاءت لتقيم دولةً لإسرائيل من الفرات إلى النيل، جاءت لتفرض على المسلمين دينًا جديدًا يحرِّم الجهاد إلى الأبد، دينًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أُشرب من هوى أمريكا، أتت بلسان الحال

قائلةً: {أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى} [النازعات:٢٤]، {مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ} [غافر:٢٩]، فإمَّا معنا وإمَّا ضدَّنا؛ فانحاز إليها العالم بأسره إلا فئة قليلة من المؤمنين، قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة:٢٤٩]، وآلَوا على أنفسهم ألا يموتوا إلا قتلاً ليحيا بدمائهم الدين، فقاتلوا أمريكا وصبروا وصدقوا الله، فآتاهم وعده جل في علاه فكفَّ بأس الذين كفروا، {وَاللهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً} [النساء:٨٤].

نعم؛ لقد نصر الله عز وجل المجاهدين فردُّوا أعتى حملةٍ صليبيةٍ لم يسبق لها مثيل، فلقد مُنيت أمريكا بهزيمة نكراء، وانكسرت شوكتها منذ بضع سنين، ومنعها كبرها أن تعترف بها، ووقفت عن حملتها عاجزة حائرة تفكِّر في حلٍ لأزمتها، وتبحث عن مخرج من حربها التي تورَّطت فيها في أفغانستان والعراق.

لقد انكسرت أمريكا في الفلوجة الأولى وانهزمت، بعد قتالٍ دام شهرًا ليخرج جيشها الجرار من المدينة مدحورًا يطلب الهدنة فلا يحصل عليها، متوسلاً بعض أطراف النفاق للحصول على أمان ساحة الانسحاب دون جدوى، ثم فرَّ لا يلوي على شيء، ولم يجرؤ بعدها أمريكيٌّ واحد على الدنو من المدينة الصغيرة التي ليس فيها سوى بضع مِئِين من المجاهدين، وقد سقط قناع أمريكا التي لا تُقهر، وزيح ستار قدراتها فبان عجزٌ يُستَر، وسجَّل التاريخ هزيمةً جديدةً للأمريكان ولم يعد يخشى جيشهم حتى الغلمان.

ولقد انتصر المجاهدون على أمريكا في الفلوجة الثانية؛ وكبَّدوها خسائرَ فادحة، فقتَّلوا رجالها، واستنزفوا أموالها، حين استطاعوا أن يجاروها فيها ويقارعوها لأكثر من شهرين، فكانت سببًا مُهِمًّا في إضعاف جيشها، وتدمير اقتصادها، وكادت بعد أقلّ من سنة أن تعلن هزيمتها، ولقد كتَّموا وتكتَّموا وعتَّموا، ولسوف يكشف التاريخ يومًا حقيقتها، فسلوا أمريكا عن حقيقة الفلوجة الثانية، سلوها كم قُتل وجُرح وفُقد من جنودها؟ سلوها كم دُمِّر وأُعطب من معداتها؟ سلوها كم كلَّفتها وماذا أثَّرت عليها وعلى اقتصادها؟ سلوها ولم تجب.

وسلوا جُبَيل عن الملاحم واسألوا *** الشهـداء مع جولاننـا لِمَ دُمِّروا
والعسكريَّ مع الصناعة سـائلوا *** هيا انطـقوا لم هـدموكم أخبروا
أو ما أذاع بخامـس الأيـام في *** إعلامِهم وَقْـفَ القتالِ مصوِّروه
فعلام لم تُفتح شـوارعـكم إلى *** سـبعيـن يومًا والدخـول معذَّر
فسيشهدون بأن حرب شـوارعٍ *** دامت لأسبوعٍ وشهرين اسطُروا
وتجرَّع الرومان كـأسًا حـنظلاً *** من جبنهم لم يُغنهم ما طـوَّروا

ليسوا كما صوَّرت هـوليوودهـم *** رامبو ولا فاندامُهُم لم يحـضروا
فلَكَم تلاحـمنا معًا نقـتل بـهم *** قتل الخنافس والذباب ونـنـحر

ولقد هزم المجاهدون أمريكا يوم أسقطوا أركان حكومتها (دونالد رامسفيلد) و(جورج تينيت) و(جون بولتون) و(ريتشارد بيرل) وغيرهم ممن سقط ما بين مطرود ومستقيل، عاجزين مهزومين، ولقد اعترف بهزيمة أمريكا وعجزها وزير دفاعها (رامسفيلد)، صقر الكونغرس الذي تحول إلى بُغاث يوم استقال مطرودًا عام ٢٠٠٦، ولقد صرَّح حينها قائلاً: (لقد قدَّمنا في العراق كل ما نستطيع، وليس عندنا أفضل مما قدَّمنا، ويجب علينا أن نغادر، والملف الأمني مشكلة العراقيين أنفسهم، وعليهم أن يجدوا حلاً لمشكلتهم، فإن وجدوا حلاً فهي مشكلتهم، وإن لم يجدوا حلاً فهي مشكلتهم)، انتهى كلامه قبحه الله.

ولقد طالب النائب الديمقراطي (جاك ميرتا) الكونغرس في السابع عشر من تشرين الثاني عام ٢٠٠٥ بخروج القوات الأمريكية من العراق خلال ستة أشهر، وطالب باتخاذ قرار بإقالة بوش بسبب حرب العراق.

وقد هُزمت أمريكا يوم أن صوَّت شعبها لعبدٍ إفريقي في سابقة في تاريخ أمريكا، متخلِّين عن عنصريَّتهم، متنازلين عن كبرهم، وما ذاك إلا لأنه وعدهم بسحب الجيش من العراق وأفغانستان، معترفين بفشل أحمقهم بوش وحزبه بعدما سئموا سياستهم الرعناء وحماقاتهم وكذبهم ودجلهم.

وقد أثقلتهم خسائرهم؛ لقد خسرت أمريكا الحرب في أفغانستان والعراق، فقد جاءت إلى أفغانستان وأعلنت أن من أهدافها استئصال القاعدة والقضاء على طالبان، وإقامة نظام علماني كفري، فبدأت هزائمها وبان عجزها، فرضيت بالقاعدة دون طالبان، فسعت جاهدةً دون جدوى للتفاوض مع طالبان لتحييدها، فعجزت، فرضيت ببعض طالبان، فقالت: نتفاوض مع المعتدلين من طالبان –على حد زعمها–، فلمَّا عجزت رضيت بأفراد من طالبان، وقالت: إنَّ الطالبان من الشعب الأفغاني، ولهم حق العيش وليس لنا معهم مشكلة، وإنما نريد الأفراد المسيئين منهم لتفرِّق بين المجاهدين وقادتهم، فباءت بالفشل وتوالت هزائمها، وها هي اليوم تتوسل قادة المجاهدين لفتح مكتب حيثما يريدون لتتفاوض معهم، ولكن دون جدوى، وتتحدث عن انسحابٍ مبكرٍ وما أبادت القاعدة ولا قضت على الطالبان ولكنها الهزيمة والعجز.

ولقد هزم المجاهدون أمريكا في العراق يوم أعلنوا قيام دولة الإسلام، وحينها وقفت أمريكا عاجزةً مذهولةً تترنح للسقوط تستصرخ تستنجد، حتى انبرى المرتدون وأراذل الناس لدعمها ومساندتها ونجدتها وإنقاذها.

نعم؛ ينجدها وينقذها قطَّاع الطرق والسفلة من مرتدي أهل السنة، ويخرجونها من بين براثن المجاهدين، فأي نصر هذا لنا! وأي خزي وعار في تاريخ أمريكا!

لقد انهزمت أمريكا ولم يعد لها رغبةٌ أو قدرةٌ على المواجهة المباشرة منذ أن وقَّعت اتفاقية الانسحاب، وهربت من المدن إلى القواعد العسكرية، لتخرج من فخ الاستنزاف الذي عانت منه سنين طويلة، لتعود إلى حرب الوكالة، ولا يزال قتالنا مع وكلائها وأذنابها من المرتدين والروافض منذ ذلك الحين، فلا يَعجَبَنَّ أحدٌ من قلة استهدافنا أو تنكيلنا بالأمريكان، فإنا لا نصل إلى قواعدهم الحصينة التي يختبئون فيها إلا بعد اختراق عدة جدرٍ من الروافض والمرتدين.

نعم؛ لقد انهزمت أمريكا في العراق، وها هي تنهار، فلقد جاءت إلى العراق وليس للمجاهدين فيه تنظيمٌ يقاتل، وها هو جيشها خرج ولنا دولة وجيش، خرج جيش أمريكا وجيشنا باقٍ يزداد قوةً يومًا بعد يوم، وهذه حقيقة الهزيمة وعين النصر، لقد غاصت أقدام أمريكا في الوحل، والتفت حول عنقها الحبال، وسُدَّت عليها الطرق، وأُغلقت في وجهها الأبواب، وأُحكمت عليها الشباك، وبدأت تتهاوى آيلةً للانهيار والسقوط، فجمعت شياطينها ففكَّروا وقدَّروا، ونظروا وعبسوا وبسروا، فقدَّروا أن لا طاقة لهم بالمواجهة، ولا بد من الانسحاب والعودة إلى حرب الوكالة، ولقد صرَّح بالهزيمة قبل أيامٍ من حيث لا يدري أغبى وزير دفاع أمريكي في المؤتمر الصحفي إثر إعلانهم إعادة هيكلية قواتهم وتخفيضها قائلاً: لقد أجرينا مراجعات مركَّزة، وكان لا بد من القيام بهذه المراجعات، وبالتأكيد كان قرار انسحابهم من العراق من أهم تلك المراجعات.

فما حقيقة هذا الانسحاب؟ وما هي أسبابه؟ وما هو الحال بعده في العراق؟

فأمَّا حقيقته؛ فهو هزيمةٌ نكراء، تحاول أمريكا عابثةً إخفاءها بدعوى الانسحاب، ولقد ضاق صدر السيناتور (جون ماكين)، واستشاط غيظًا، ولم يعد يطيق صبرًا، فصرَّح بالحقيقة قبل أن يموت كمدًا وقهرًا، قائلاً عن الانسحاب: إن القرار نكسةٌ سيئةٌ للولايات المتحدة في العالم، وقال: الانسحاب انتصارٌ لأعداء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط والعالم، وقال (ميت روني) -أحد مرشحي الحزب الجمهوري-: (الانسحاب يبدِّد الانتصارات التي حققتها الولايات في الشرق الأوسط).

وحقيقة الانسحاب ثانيًا: أنَّه تكتيك سياسي عسكري في محاولةٍ يائسةٍ للتخفيف من حِدَّة الجهاد بدعوى ذهاب مبرِّره، وللتخفيف من خسائر أمريكا التي لم تعد تُطاق، وللموازنة مع ميزانية البنتاغون التي باتت -بفضل الله- عاجزةً عن مواصلة دعم الجيش وتمويل الحرب، هذا إضافة إلى الدعوة تدريجيًّا إلى حرب الوكالة.

وإن لم تعترف أمريكا أو وكلاؤها من العملاء بإبقاء أكثر من أربعة أو خمسة آلافٍ من الجنود أو المدرِّبين الأمريكيين الذين هم جيشٌ لوحدهم، أو لم تعلن عن عدد القواعد التي أبقتها أو عدد شركاتها الأمنية التي يُقال بأنها لأكثر من ١٥٠ شركة فيها أكثر من ٤٥٠٠٠ علج، وإن لم تصرح بعدد متعاقديها أو أعداد مخابراتها أو أفراد أمنها الباقين أو طائراتها ومعداتها، فإن سفارتها التي لا يُعلم عدد جنودها وموظفيها الذين يُقال أنهم ١٦٠٠٠ من الأمنيين والعسكرين والمدرِّبين وفرقة من المارينز بحجة حمايتها؛ ما هي إلا دولة داخل دولة، ترسم السياسة لحكَّام المنطقة الخضراء، هذا علاوة على قنصليةٍ في البصرة وأخرى في أربيل؛ لذا فإن الناظر بعين الحقيقة يدرك تمامًا أن أمريكا لم تنسحب انسحابًا حقيقيًا، وإنما خرجت من الباب ودخلت من النافذة، ثم لنفترض جدلاً أن أمريكا خرجت من العراق، ولم تبقِ فيه محاربًا واحدًا يضفي الشرعية لمواصلة الجهاد في العراق وخارجه -كما يزعمون-، فهل انسحبت من جزيرة العرب؟! أم ما هو الفرق بين قاعدة أمريكية في بغداد وأخرى في قطر أو تركيا أو الكويت؟! وهل اعترف المسلمون يومًا بحدود سايكس بيكو؟! فأي انسحاب هذا؟! ثم هل دخلت أمريكا العراق باتفاقية لتخرج باتفاقية؟! كلا؛ إن أمريكا ما أتت إلى العراق لتخرج، وإنما جاءت لتبقى ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً، ولكن هيهات هيهات.

وأمَّا أسباب الانسحاب المزعوم؛ فإنَّ أمريكا عندما وقَّعت الاتفاقية المزعومة للانسحاب، ومن ثم انسحبت -على حد زعمها- هل حققت أهداف حملتها على بلاد المسلمين؟ هل قضت على القاعدة أو ما تسميه الإرهاب؟ هل حققت الديمقراطية المزعومة؟ هل نشرت الأمن أو حققته للعراق أو لشعبها؟ هل حققت الرفاهية أو الاستقرار المنشود؟ هل نفَّذت خارطة الشرق الأوسط الجديد؟ إلى آخره من هذه التساؤلات، كلا؛ لا هذا ولا ذاك، إنَّ أمريكا خرجت مدحورةً مهزومةً، عاجزةً فاشلةً نادمةً، فلقد انهار اقتصادها، ولم تعد تقوى على مواصلة الحرب، فلجأت إلى مناورة الانسحاب واتفاقاته المزعومة الكاذبة، فإنَّ سحب الجيش سيوفِّر مليارات الدولارات للخزينة الأمريكية المنهارة.

خرجت؛ لأنها رأت أن لا جدوى من حربها، وقد قال ٩٠% من الجنود الذين شاركوا في الحرب -حسب استطلاع للرأي-: لا جدوى من الحرب في أفغانستان والعراق.

هربت أمريكا؛ لأن خسائرها البشرية والعسكرية والاقتصادية في حربها مع المسلمين لم تعد تُحتمل، فأمَّا خسائرها البشرية: فقد ذكرت وزارة شؤون المحاربين القدماء أنَّ عدد القتلى من الجنود الأمريكان منذ حرب الخليج وحتى عام ٢٠٠٧ بلغ ٧٣٠٠٠ قتيل، وأن عدد المصابين بلغ مليون وستمئة ألف، أي حوالي ثلث الجيش الأمريكي، وأن ٤٠٠٠٠ من الجنود هربوا إلى كندا بسبب الرعب الذي شاهدوه وسمعوا عنه في أفغانستان والعراق.

وأما عسكريًّا: فقد خسر الجيش الأمريكي جزءًا كبيرًا من ترسانته العسكرية، وقد ذكر تقريرٌ أعدَّته وزارة الدفاع الأمريكية للكونغرس أنَّ قوات المارينز استهلكت ٥٠% من معداتها وعتادها في العراق وأفغانستان، وكذلك القوات البرية بمقدار ٤٠% من معداتها، واستخدم سلاح الجو ٣٠% من قدراته، وتراجعت جاهزية أهم عشرين نوعًا من أنواع المعدات والأعتدة، وأن ٧% فقط من المعدات الرئيسية من مخزون الدعم والمساندة القائم بالميدان قادرٌ على تلبية المهام المطلوبة منه، ويكفي للتعبير عن حجم الخسائر العسكرية أنَّ النواب الديمقراطيين أرسلوا خطابًا إلى بوش في تموز عام ٢٠٠٦ قالوا فيه: أنَّ ثلثي الألوية المقاتلة في الجيش غير مستعدةٍ للقتال بسبب النقص في المعدات، وكما قدَّرت دراسةٌ لمكتب الميزانية بالكونغرس في أيلول عام ٢٠٠٧ عدد القطع التي فقدها الجيش وتحتاج إلى تعويض على وجه السرعة بنحو ثلاثمئة ألف معدة من كل الأنظمة الأساسية.

وأما خسائر أمريكا الاقتصادية، وتأثيرها على الولايات -والتي لن يستطيعوا إخفاءها-: فقد دخلت أمريكا الحرب على ما يُسمَّى بالإرهاب رسميًّا سنة ٢٠٠٠ وكان الدين الأمريكي العام عند خمسة آلاف وسبعمئة مليار دولار، وقد بلغ في أواخر ٢٠١١ خمسة عشر ألف مليار دولار، أي: ما يزيد على ١٠٠% من الناتج القومي للولايات، وفي الثلاثين من أيلول نهاية السنة المالية الماضية بلغ العجز في الميزانية ألف وثلاثمئة مليار دولار، وكدليل على الإفراط في النفقات حسب تقريرٍ لمجلة {فورين بولسي} الأمريكية عام ٢٠٠٨ فإنَّ الإنفاق الأمريكي العسكري في العراق وصل إلى ثلاثمئة وواحد وسبعين ألف دولار في الدقيقة الواحدة، أي: مليون دولار كل ثلاث دقائق، وفي سنة ٢٠٠١ كان الاقتصاد الأمريكي يمثِّل ثلث الاقتصاد العالمي، بينما لم يعد يمثِّل اليوم سوى الربع، ووصلت قيمة العجز التجاري مع الصين في منتصف ٢٠١١ إلى ٩٦ مليار دولار وبلغ حجم الدين الأمريكي المستحَق على الأفراد ١٦ ألفًا وخمسمئة مليار دولار في منتصف ٢٠١٠، وبلغ حجم الدين على البطاقة الائتمانية الذكية ٨٤٦ مليار دولار أيضًا في منتصف ٢٠١٠.

الخلاصة: أنَّ الولايات المتحدة بسبب الحرب باتت تحتضر اقتصاديًّا، وأنَّ تفكُّكها وانهيارها بات وشيكًا بإذن الله، فلم يبقَ أمام العم سام سوى حلَّين اثنين أحلاهما مرٌّ:

-**أحدهما:** طبع عملةٍ ورقيةٍ دون قيد أو ضابط اقتصادي وينتج عنه انهيار العملة الأمريكية وبالتالي انهيار أمريكا.

-**والثاني:** رفع الضرائب بنسبة عاليةٍ جدًا، وينتج عنه صراعات داخل المجتمع الأمريكي مما يؤدي إلى تفككه، وهذا ما حصل بالفعل مع ظهور حركة (احتلوا وول ستريت)، وقد اعترف أوباما بهذا الاحتضار حين قال: أنَّ بلده يمرُّ بأزمةٍ مالية، وأن اقتصاد بلاده يحتاج إلى صدمة كهربائية عاجلة لكي يتجاوز أزمته، فإن الإفلاس والانهيار الأمريكي قادمان لا محالة، وإنما هي مسألة وقت، وهذا هو السبب الحقيقي للانسحاب الذي هو بداية انهيار أمريكا.

وأما حال العراق بعد الانسحاب المزعوم؛ فقد هرب الجيش الأمريكي تاركًا وراءه كعكةً عراقيةً جديدة، والجميع في سباقٍ نحوها شاهرًا سكينه طالبًا حصة الأسد، ويحلم بأنه سيملأ الفراغ، ولله الأمر من قبل ومن بعد. والكل يدَّعي أنَّه من طرد الأمريكان ويزعم وصلاً بليلى، حتى الخونة الذين أحضروا أمريكا، والمرتدون الذين ناصروها، بل حتى الروافض الذين حالفوها وآزروها، وما يعلم جنود ربك إلا هو.

وكما خلَّف الأمريكان أيضًا حكومة ظالمة مستبدة، وُلدت من رحم مجوسية وترعرعت في أحضان أسيادها الصليبيين، فخضوعها أمريكي، وولاؤها إيراني مجوسي، لا دين لها ولا أخلاق إلا الكذب، تديرها أحزابٌ علمانيةٌ مأجورة، وتسيِّرها ميليشياتٌ رافضيةٌ مسعورة، حكومة قائمة على السلب والنهب والنصب -أو بما بات يُعرف بالفساد-، تقبع في منطقتها الخضراء عابثةً بمقدرات الشعب العراقي المسكين، وتشتَّت شمل ساستها، وتفرَّق جمعهم، واختلفت كلمتهم إلا على حرب المسلمين، ومصِّ دماء المستضعفين، حكومة مفككة تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى، يتبعها أكثر من مليون ومئتي ألف مجرمٍ من قطعان الجيش والشرطة، تمرَّسوا التنكيل بالمدنيين العُزَّل، واعتادوا الفرار من أول طلقة، هذا إضافة إلى أكثر من مئة وعشرين جهازًا من الاستخبارات الغبية، ناهيك عن عشرات الألوف من حمايات الساسة والمسؤولين، وحمايات حماياتهم، وحمايات حمايات الحمايات، خمس وثلاثون ألفًا منها فقط في بغداد، منهم ألفان وخمسمئة لحماية رئيس وزراء المنطقة الخضراء، ذلك الصفعان الذي يدَّعي الاستقلال ويتحدث عن سياسة العراق، وقد لطمه بالأمس سيده الأمريكي على مرأى ومسمعٍ من حماياته، ولم يستطع أن يرفع رأسه أمامه أو يرد عليه بكلمة، ويتحدث اليوم

عن أمن العراق وقد باتت مفخخاتنا تصل إلى باب وكره، حتى بات يحسب ألف حساب قبل التنقل داخل منطقته الخضراء، فضلاً عن الخروج منها، حكومة كرتونية بكل معنى الكلمة، تكذب على الناس وتصدِّق نفسها، فتعيش في أوهام السيادة والتمكين، وتعد الناس بالرفاهية والازدهار، وتمنيهم بالأمن والاستقرار، ولم يمض سوى يومين على الانسحاب المزعوم حتى ارتعدت فرائص ساستها، وراحوا يتوسلون واشنطن بالتدخل لفضِّ نزاعاتها وحمايتها، حكومة ميليشيات وعصابات محاطة بهالة إعلامية؛ أكثر من ٣٥ قناة تحترف الكذب والتضليل والتعتيم، تصوِّر كل لص حكيمًا محسنًا حرًّا كريما، تكذِّب الصادق وتصدِّق الكذاب، تؤمِّن الخائن وتخوِّن الأمين، والحمد لله الذي يعلم المفسد من المصلح.

فحال العراق باختصار بعد الانسحاب المزعوم أنه تركة تشرئب لها أعناق دول، تتناحر عليها أحزاب وكتل وميليشيات، وعصابات ودول وجماعات، فأمامه ليال سود حبلى ليس يدري ما تلد، والكل فيه خائف يترقب المخاض العسير.

أما نحن في دولة العراق الإسلامية فنقول:

أولاً: أبشري يا أمة السلام؛ فإن أمريكا طاغوت العصر وأذنابها باتت -بفضل الله- تتهاوى تحت ضربات المجاهدين، وإننا ماضون على دربنا بإذن الله حتى ننال إحدى الحسنيين، وإننا نزداد قوةً يومًا بعد يومٍ ولله الحمد، وأننا اليوم بتنا نملك زمام المبادرة، نضرب ونظهر متى نشاء، وحيثما نريد، نحن المهاجمون والعدو بكل أطيافه المدافع، ولقد أصبحنا على مشارف التمكين بإذن الله، وأن أهل السنة في العراق بدأوا يعودون لرشدهم وصوابهم، فلقد بايعنا في الشهور القليلة الماضية جمعٌ غفيرٌ من شيوخ ووجهاء العشائر، وفي الأنبار منهم الحظ الأكبر، وتعلمون ما الأنبار.

ثانيًا: إنَّ للعملاء والمنافقين أبواقًا تزعم أن المحتل خرج، ولم يعد للمجاهدين مبرِّرٌ شرعيٌّ للقتال، فنقول: كذبوا الآن الآن جاء القتال؛ فإنما زال المبرر عمن كان قتاله وطنيًّا من مدَّعي الجهاد، أما نحن فما قاتلنا يومًا من أجل الأرض، وإنما نقاتل لإعادة الخلافة وإقامة شرع الله، نقاتل لنحكم الأرض كلها بما أنزل الله، لا نفاوض إلا بالمدافع، ولا نحاور إلا بالبنادق، لا نساوم، ولا نستجدي، فلا نتكلم إلا بالقوة، فنكون أو لا نكون، ومن زعم أن مبرر القتال يزول بخروج الكافر الأجنبي فلماذا قاتل رسول الله ﷺ قومه؟! أم ما الفرق بين شرك عبَّاد الأصنام والأوثان وشرك عبَّاد القصور والبرلمان؟! أم أنَّ الاحتلال الصفوي الإيراني خيرٌ من الاحتلال الصليبي الأمريكي؟! ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر:٤٣]. كلا؛ وإنَّ

الذي أمرنا بقتال الكافر الأصلي أمرنا بقتال المرتد، بل وقدَّم قتال المرتد، ثم إنَّ باطن الأرض خيرٌ لنا من ظاهرها إن أسلمنا للروافض البلاد والعباد، يحكمونها بشركهم وعقيدتهم الباطلة، عن سلمة بن نفيل الكندي -رضي الله عنه- قال: كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله أذال الناس الخيل، وقالوا: لا جهاد قد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه وقال: "كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"، لاحظوا قوله ﷺ: "الآن الآن جاء القتال" ولم يقل: الآن الآن جاء الجهاد، رغم أنهم قالوا: لا جهاد، وانتبهوا لقوله ﷺ: "حتى تقوم الساعة"، وذلك لكي لا يبقي شبهةً ولا تأويلاً؛ فالآن الآن جاء القتال، وإننا واثقون بنصر الله وعلى يقين أنه سيهزم الجمع ويولون الدبر، ولن نوقف القتال حتى نؤذِّن ونصلي في روما إن شاء الله فاتحين، وعد الله ولا يخلف الله الميعاد.

ثالثًا: نقول للأمريكان -حماة اليهود وحامية الصليب-: إن مقابر جيشكم في أرض بابل ولم ولن تخرجوا من العراق، فالآن الآن جاء القتال، وإننا منصورون إن شاء الله سواء أخرجتم أم لم تخرجوا، فإن انتصارنا باستمرارنا ولئن خرجتم لتعودنَّ عما قريب، ولئن عجزتم عن العودة فلنأتينكم من شتى البقاع، ولتسمعنَّ دبيبنا على الأرض إن شاء الله.

رابعًا: نجدِّد دعوتنا لكل المرتدين والمارقين والمخالفين بالتوبة والرجوع، وخصوصًا الصحوات والشرط، ونؤكد عفونا عمن جاءنا منهم قبل القدرة مهما ساء فعله أو عظم جرمه، ولتعلموا أننا ما قاتلناكم ولم نقاتلكم إلا مكرهين، وما لنا بكم حاجة إن كففتم عنا وألقيتم السلم، فهذه فرصة لكم فدعونا والروافض، ولْتعلموا أنَّه لا مفرَّ لمن لا يتوب منكم، وسيبقى بين مطرقة الدولة الإسلامية وسندان الرافضة؛ فإن الرافضة لا يفرقون بين مجاهد في الدولة الإسلامية أو مرتد في الصحوة أو جندي في القوات العسكرية طالما أبوه سنيٌّ، وكلاهما عندهم مباح المال والدم والعرض، ولا يتأخرون عن استئصالكم الآن إلا لأنكم تحولون بيننا وبينهم، فتنبهوا من سكركم وارجعوا عن غيّكم.

خامسًا: نبارك لجميع الذين بايعوا الدولة في الأشهر الماضية؛ عشائر وشيوخًا وأفرادًا، ونقول لهم: اصبروا وأبشروا بخير الدنيا والآخرة، فإن نصر الله قريب، ونرحِّب بجميع العائدين والتائبين من الجيش والشرط والصحوات، ونهنئهم بالتوبة ونقول لهم: أنتم اليوم إخواننا، لكم ما لنا وعليكم ما علينا.

سادسًا -وأخيرًا-: نقول لأبناء وجنود دولة العراق الإسلامية -أعزها الله-: اعلموا أنكم اليوم باب موصد في وجه الصفويين الجدد، ومن خلفكم دماء وأعراض وأموال أهل السنة في العراق والشام، بل والجزيرة من بعدهم، فلا يُكسرنَّ هذا الباب وفيكم عرق ينبض، ولئن كُسِر فاعلموا أنه لا عراق ولا شام ولا جزيرة بعده، فإمَّا أنتم وإمَّا هم، فإن الروافض لهذه الأمة داء وليس لهم إلا السيف دواء، والآن الآن جاء القتال، فلا تهولَنَّكم جموعهم وجموع المرتدين معهم، فوالله والله ما هم في أعيننا إلا كالخنافس والذباب، ولقد جربتم جبنهم، وعاينتم عجزهم، فكونوا على يقين أنه لن يصمد أمامكم الروافض ولا المرتدون، وأن الله عز وجل ناصركم عليهم إن شاء الله -تحقيقًا لا تعليقًا-، كيف لا؛ وأنتم تعبدونه وتوحدونه، وهم يكفرون به ويشركون، ولم يتركوا منكرًا إلا فعلوه ولا رذيلةً إلا جمعوها، أنتم أولياء الله تحاربون أعداءه وتقاتلون في سبيله يحبكم وتحبونه، وهم يقاتلون في سبيل الطاغوت ويتولَّونه، الله يعينكم ويمدُّكم وينصركم، وتعينهم وتمدُّهم أمريكا وإيران، فشتان شتان، الله مولانا ولا مولى لهم {وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَللهِ المَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد:٤٢].

اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا، بك نحول وبك نصول وبك نقاتل، اللهم أنت حسبنا ونعم الوكيل، اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبّت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين، ربنا ولا تجعلنا فتنةً للقوم الظالمين، وصلِّ اللهم على نبيِّنا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو محمد العدناني

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

العراق العراق يا أهل السنة

٢ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ || ٢٤ فبراير ٢٠١٢م

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات:١٣]. وقال جلّ في علاه: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ} [الروم:٢٢].

لقد اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى أن جعل الناس شعوبًا وقبائل بألوانٍ وألسنٍ مختلفة وأعراقٍ شتّى، إلا أنه تعبّدهم بالتوحيد وأمرهم أن يكونوا به أمةً واحدة، فقال: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذريات:٥٦]، قال المفسرون: (أي ليوحدون).

وقال تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء:٩٢]. فعاش الناس زمنًا على التوحيد أمةً واحدة، إلا أنّ كثرة شعوبهم وتعدد قبائلهم واختلاف ألسنتهم أفضى إلى اختلاف موازينهم وقيمهم وتصوراتهم، ومن ثم اختلاف عقيدتهم وعبادتهم، ففرّقوا دينهم وغدوا شيعًا وملأً كل حزبٍ بما لديهم فرحون، فأرسل الله تبارك وتعالى رسله وأنزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه من الحق بإذنه، قال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [البقرة:٢١٣].

لقد أنزل الله تبارك وتعالى الكتاب ليكون ميزانًا ثابتًا يفيء إليه المختلفون، وحكمًا عدلًا يرجع إليه المختصمون، وقولاً فصلاً ينتهي عنده الجدل، فهو الحق وحده لا حكم معه ولا قول بعده، وبغير تحكيمه في كل ما يختلف فيه الناس من غير تبعيضٍ أو تحريف أو تبديلٍ أو اعتراض لا يستقيم أمر هذه الحياة ولا ينتهي

الناس من الخلاف والفرقة والاختصام، ولا يقوم على الأرض السلام، فلذلك أمر الله تبارك وتعالى الناس بالإيمان بالكتاب والاعتصام به وتحكيمه فيما شجر بينهم.

وإنّ الدولة الإسلامية ما وُجِدت قديمًا وحديثًا إلا لتحقيق هذه الغاية التي هي حمل الناس كافةً على التوحيد والاحتكام بشرع الله ليكونوا أمةً واحدة فيرحمهم الله ولذلك خلقهم، هذه الغاية التي أرسل الله تبارك وتعالى لها رسله وأنزل كتبه، {وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ} [البقرة:٢٥٣].

وكما اقتضت حكمته عز وجل اختلاف الأجناس والألسن والأعراق والألوان واختلاف المعتقدات والتصورات، اقتضت حكمته أن يقتتلوا فيما بينهم لدفع الكفر بالإيمان ودفع الشر بالخير.

وإنّ الدولة الإسلامية منذ نشأتها الأولى ظلّت في صراعٍ مع الباطل تقاتل أئمة الكفر وتقطف رؤوس الشر، وما زال المسلمون يواجهون أعداءً يتربصون بهم، ولا يقعد أولئك الأعداء عن القتل والتنكيل بالمسلمين بلا شفقةٍ ولا رحمة إلا إذا عجزوا عن ذلك، وتظل الحرب سجالًا بين جماعة الحق وجماعات الضلال، وإنّ من أضل الضالين وأشد الناس عداوةً للمسلمين الروافضَ الحاقدين؛ لم يتركوا للمسلمين عدوًّا إلا حالفوه ولا محاربًا إلا نصروه، وما انفكوا يحيكون حبائل مؤامراتهم ضد الدولة الإسلامية منذ نشأتها الأولى، وقد سرد مؤامراتهم وفصّلها كاملة شيخنا الزرقاوي رحمه الله وجزاه عنّا خيرًا، فمن أراد الوقوف على مكائد الرافضة ومؤامراتهم وعدائهم للمسلمين فليرجع إلى محاضرات الشيخ -رحمه الله- التي عنوانها: (هل أتاك حديث الرافضة)، ليعلم ما يكنه الروافض للدولة الإسلامية من حقدٍ أسود على مر العصور، وكلما ضعفت الدولة في مكانٍ من الأرض كلما عظم كيد الروافض بالموحدين وازداد تنكيلهم بالمسلمين، وقد وصل كيدهم اليوم في ظل سقوط الخلافة أقصاه وبلغ شرّهم منتهاه، فبالأمس كانوا يحلمون بهلالٍ رافضي حول بلاد الحرمين يمتد من خراسان إلى لبنان، وأما اليوم فقد باتوا يحيكون حبال مشنقةٍ رافضيةٍ تطوق بلاد الحرمين ليسيطروا على جميع بلاد المسلمين ومن ثم يصرفون الحج إلى كربلاء المنجّسة.

لذا فإنّا نحذِّر أهل السنة في الأرض عامة والعراق والشام خاصة وننبههم أنّ الروافض يعدون لشن حربٍ شاملةٍ عليهم، وقد باتت وشيكة وعمّا قريبٍ سيسفرون عن وجه حقدهم ويكشرون عن أنياب غدرهم، وقد اتحدوا ووحدوا صفوفهم عليكم، واجتمعوا وجمعوا عليكم كلابهم وأحزابهم، وجاؤوكم يساند بعضهم بعضًا، بل إنّ الحرب قد دارت رحاها فعلًا، فها هم النصيرية في الشام يسومون أهل السنة سوء العذاب، ولم يكتف

حزب اللات بجرائمه في لبنان فأرسل قناصيه ومجرميه إلى سوريا لسفك دماء أهلها العزّل، وكذلك جيش الدجّال المسمّى بجيش المهدي لم يرتو من دماء أهل السنة في العراق لتعبر ميليشياته كل يوم بالعشرات لنصرة نظام بشار كلب النصيرية، وها هي قوات الباسيج المجوسية تجوس خلال الشام، فيا ليت شعري أأيقاظٌ قومي أم نيام!

وها هم الحوثيون في اليمن يحاصرون ويقتلون ويهددون ويتوعدون، وها هي البحرين تضطرم، وها هو القطيف يشتعل، وقد وُضِع له نظام دولةٍ رافضية اسمها دولة الأحساء والقطيف، وها هم أبناء المتعة يستولون على الكويت شيئًا فشيئًا عبر السيطرة على المناصب في الدفاع والداخلية والقضاء، وقد أخذوا في الإمارات أكثر مما يستحقون من المناصب، وفي عمان يسيطر اللواتية على أسواق مسقط، وفي قطر حاكمٌ رافضي الهوى والمنهج، ويسيطر حزب اللات على المقاليد والمؤسسات في لبنان، ويرزح أهل السنة في الذل تحت وطأة المجوس في الأحواز خاصة وفارس عامة.

وأما في العراق فالحديث ذو شجون، فقد بلغ المد الإيراني الرافضي ذروته وبات يزحف شيئًا فشيئًا للسيطرة على المنطقة برمّتها، جيشٌ صفوي جمع مليشيات إيران والعراق، يسطو على بيوت أهل السنة ليل نهار فيقتل ويخطف الرجال، وينهب ويسلب المتاع والمال، وينتهك الأعراض والحرمات بحجّة التفتيش والاعتقال حسب مذكّرات، وإن لم يجدوا صاحب البيت أخذوا نساءه ليفاوضوه على تسليمهم نفسه، وهذا كله بدعم ومساندة ومباركة قوات الصليب طيلة تسعة أعوام، وتواطؤ زعماء أهل السنة الخونة الذين سلّموا للروافض رقاب أهل السنة ويزعمون أنهم يدافعون عنهم، وقدّموا العراق هديةً رخيصةً لأزلام إيران حتى غدا أهل السنة في العراق ما بين مقتولٍ ومفقودٍ ومأسور أو مهجّرٍ هاربٍ أو مستضعفٍ خائفٍ محصور وخصوصًا في بغداد وجنوب العراق وتلعفر ومعظم ديالى، مئات الآلاف من القتلى وما يزيد على أربعمئة ألف معتقلٍ في سجون الرافضة السرية والعلنية يسامون سوء العذاب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد هُجِّر الملايين واستولى على بيوتهم وأراضيهم الرافضة الواثبون من العراق أو القادمون من إيران ولبنان وغيرهما، ليمتد الزحف الأسود مسرعًا إلى قرى ومدن ومساجد أهل السنة وخصوصًا بغداد ومحيطها وسامراء وتلعفر وديالى فتعلوها المظاهر والملامح الرافضية الشركية حتى غدت أعلامهم وصور وتماثيل آلهتهم وأربابهم وأئمتهم في كل مكان، وقد فرضها الجيش الرافضي حتى في قلب مناطق أهل السنة.

ولقد صحا أهل البصرة يوم الانسحاب الأمريكي المزعوم ليجدوا صور الشيطانين الخميني والخامنئي تملأ الشوارع بحجمٍ ملونٍ كبير وقد كُتِب عليها (يوم الاستقلال الوطني) إشارةً لاعتقادهم تبعية العراق لإيران.

وكما تعلو في كل العراق مكبرات الصوت باللطميات من الحسينيات والبيوت والمحال والمواكب والسيارات، وتضج بألفاظ الشرك وسب الصحابة والطعن بعرض أمهات المؤمنين وأفحش الكلام جهارًا نهارًا حتى في وسائل الإعلام، حتى أنّ نفس المسلم لتشمئز من تلك الأصوات والخرافات والصور والتماثيل ويقشعر البدن من تيك الطقوس والخزعبلات وذاك اللطم والعويل.

جيشٌ رافضيٌّ يجوب مناطق أهل السنة ويقيم فيها القواعد العسكرية، بينما يحرم على الجندي من مرتدي أهل السنة الدخول إلى مدينةٍ رافضية، وتم اجتثاث وطرد ونقل وتهميش جميع الضباط الذين يشغلون مناصب حساسة من مرتدي السنة واستبدالهم بمجرمين روافض، ولم تُستثنَ أية شريحةٍ من عمليات الاعتقال والقتل والاجتثاث والتهميش والتشريد غير أنّ الكوادر وأصحاب الكفاءات والمؤثِّرين وأصحاب الخبرات موضوعون على رأس القائمة، ويركز من بين ذلك على أساتذة الجامعات والكوادر التعليمية السنية واستبدالها بطلابٍ من حوزة قم عراقيين وإيرانيين قادمين أو عائدين من إيران بشهاداتهم المزورة.

وكما استولت الروافض على جميع المؤسسات والدوائر والمنشآت، وإنّ الثروات والخيرات في بلاد الرافدين تتحول إلى أبناء المتعة شيئًا فشيئًا، وقد اقتصرت مشاريع وشركات الاستثمار والإعمار على مناطق الروافض، بينما يُرمى لأهل السنة بالفتات، وحتى الكهرباء والماء ومعظم الخدمات تُزوّد بها مناطق الرافضة لساعاتٍ أضعاف مناطق السنة، وحتى الصحوات التي أفنت نفسها في الدفاع المستميت عن الصليبيين وجعلت صدورها دروعًا للحكومة الرافضية وأحذيةً لها لم تسلم، وها هي تُجتث وتُعتقل وتصفّى وتُذل، بل بدأ الاجتثاث بالساسة المحسوبين على أهل السنة والزعماء الذين ظلوا على مدار أعوام للرافضة كلابًا أوفياء، وغدوا في ظرف أسبوع ما بين معتقلٍ وهاربٍ ومفصول أو خائف مترقب مذهول حائر بالدفاع عن نفسه والسلامة بريشه، رغم أنهم كانوا وما زالوا للروافض أذنابًا ومطية يسرع بها التشيع في المناطق السنية، وقد فقدوا كل شيء حتى حصانتهم المزعومة، فلم يعودوا يمتلكون سوى التصريحات الجوفاء التي يطلقونها هنا وهناك ضد الحكومة الصفوية، وقد باتت تلك التصريحات جزءًا من المؤامرة الكبرى على أهل السنة لامتصاص غضبهم وردة فعلهم أمام الاضطهاد والتغلغل الرافضي وتثبيت النظام المجوسي الصفوي الذي لا وجود فيه لغير الرافضة إلا وجودًا هامشيًّا صوريًّا.

إنّ الساسة والزعماء المحسوبين زورًا وبهتانًا على أهل السنة ويمثلونهم في الحكومة الصفوية لم يجلبوا لقومهم إلا القتل والاعتقال والتشريد والبؤس والدمار، فبدخولهم في العملية السياسية المزعومة أنقذوا أمريكا من الانهيار، وكانوا لها خير معينٍ على قتال المجاهدين، وأضفوا الشرعية على الحكومة الصفوية، فمكّنوا للأفعى الرافضية الالتفاف حول أهل السنة وغرز أنيابها في جسدهم تنهش منه ما تشاء بلا رادع.

لقد علمت الرافضة أن لا طاقة لهم بأسود التوحيد فجعلت أولئك الساسة والزعماء المغفلين آلةً بيدها، إذ سمحت لهم لأجل ذلك الدخول في أحزابها وكتلها لتحرك بهم من خلفهم من المغرر بهم من الصحوات والشرط، فتجعلهم حذاءً تحت قدمها وعصا بيدها تقاتل بهم المجاهدين، وقد صرّح بذلك أحد دهاقنتهم المجرم (باقر جبر) قائلاً: (يستدعي منا أن نتحرك على مناطق السنة وعدم إيجاد شرخٍ بيننا وبين السنة"، ثم تابع: "إنّ الشرخ الذي صار بيننا وبين أهل السنة سيجعل أهل الأنبار يرحبون بالسلفيين ولا يقاتلونهم لأن عندهم مشكلة مع الشيعة، فيجب علينا أن يكون عندنا رؤية بعيدة النظر وأن نجعل أهالي الأنبار يقاومون، لسنا نحن، وهكذا أهل الموصل وهكذا بقية المحافظات)، انتهى كلامه أخزاه الله.

وها هو على سبيل المثال قائد شرطة الأنبار (هادي رزيج كسار) أحد كلاب الروافض المنتمي لحزب الدعوة الإيراني الحاقد، يعتقل أبناء جلدته كل يوم ويسلمهم لأسياده الروافض، ولما قتل المجاهدون في النخيب رؤوسًا وقادةً من حزب الدعوة المجرم طار صوابه وازداد بطشه فراح يعتقل بالأبرياء والمظلومين عشوائيًّا لينتزع منهم الاعترافات ويعرضهم في وسائل الإعلام على أنهم قاموا بغزوة النخيب وهم ليس لهم فيها لا ناقة ولا جمل، وإنّ أهلهم وعشائرهم ليعلمون ذلك تمامًا ولا يخفى على أي عاقلٍ فبركة تلك الاعترافات والأفلام.

لقد كان عدد المعتقلين يوميًّا من أبناء السنة قبل اتفاقية الانسحاب المزعوم للاحتلال الصليبي يكاد أن يعد على الأصابع في كل العراق، وأما اليوم في ظل الاحتلال الصفوي فقد بلغوا كل يومٍ بالمئات واقتصر الاعتقال على أهل السنة من بين الفئات، فمن نجا من تهمة الإرهاب والجهاد اجتُث بتهمة البعث أو الفساد، فمئة معتقلٍ في يومٍ واحدٍ فقط في أبي غريب، وفي يومٍ آخر مئتان، وفي حي الجامعة في بغداد ثمانون في يومٍ واحد، ولا يمر يومٌ على الإطلاق إلا وعشرات المعتقلين في ديالى، وأما في نينوى وصلاح الدين فحدث ولا حرج، وهذه الأرقام والأماكن على سبيل المثال.

أفبعد كل هذه الجرائم للروافض وحربهم الشعواء على أهل السنة وكيدهم بهم ليل نهار يأتي من ينكر ردنا عليهم ويستنكر ردعنا لهم!

كلا، لسنا ممن يعطي الدنية أو يخاف من البرية، نحن رجال الحرب وأبناء الكريهة.

بني الإسلام هذي حرب كفرٍ *** لها في كل ناحيةٍ لهيبُ
تحركها الروافضُ واليهودُ *** فقولوا لي متى يصحو اللبيبُ
أراكم تنظرون وأي جدوى *** لنظرتكم إذا غفت القلوبُ
بنات المسلمين هنا سبايا *** وشمس المكرمات هنا تغيبُ
تبيت كريمةً ليلى وتصحو *** وقد ألقى كرامتها الغريبُ
تخبئ وجهها يا ليت شعري *** بماذا ينطق الوجه الكئيبُ
نذير الحرب في أرضي نذيرٌ *** لكم فالليل منشأه الغروبُ
وجدب الأرض يسبقه احتباسٌ *** وعصف الريح يسبقه الهبوبُ
ستطحنكم مؤامرة الأعادي *** إذا لم يفطن الرجل الأريبُ

فالعراق العراق يا أهل السنة، أوقفوا الزحف الأسود القادم إليكم، واقطعوا رأس الأفعى الرافضية التي أذنابها عندكم، واعلموا أنّ المرحلة القادمة مرحلة حربٍ وصِدامٍ حقيقي مع الروافض اللئام شئتم أم أبيتم، وأنّ حرب أهل السنة مع الروافض ليست حربًا طائفية كما ينعق الناعقون، فالطائفة جزءٌ من جزء والرافضة لا يمتون للإسلام بصلة، لهم دينهم ولنا دين، وإنما حرب أهل السنة مع الروافض حربٌ دينيةٌ عقديةٌ مقدّسة، حرب إيمانٍ وكفر، حرب شركٍ وتوحيد، لا مناص عنها ولا محيد.

وإنّ الروافض ليعلمون هذا جيدًا، فتيقنوا يا أهل السنة أنّ الروافض لن يتركوا قتالكم وقتلكم حتى ولو رفعتم لهم الراية البيضاء مستسلمين، وما يؤخرهم عن إعلان حربهم عليكم الآن ويجعلهم يصبرون على تقتيلنا لجنودهم إلا خبثهم وجبنهم لأن إعلان الحرب سيجعل عامة أهل السنة في صف الدولة الإسلامية، لأنهم لم ولن يجدوا من يدافع عنهم ويحفظ لهم كرامتهم وماء وجههم غيرها، وقد جرّبوا وخبروا وعاينوا خيانات زعمائهم وكتلهم الذين فُضِحوا وظهرت حقيقتهم أنهم عاجزون حتى عن حماية أنفسهم.

لقد علمت الروافض أنه إذا وقف عامة أهل السنة في صف الدولة الإسلامية أصبحت أيام الروافض معدودة، لذا نراهم يتلقون ضرباتنا ويمتصون غضب عوامهم طمعًا في أن يجعلوا من العراق أحوازًا ثانية عبر السيطرة على الحكم والاستبداد فيه، وإقصاء أهل السنة وتجريدهم من المناصب والسلاح، وجعلهم أقليةً مستضعفة وإذلالهم شيئًا فشيئًا، وقد بدأ هذا يظهر واضحًا في الأيام الأخيرة بسبب رئيس وزرائهم الغبي (نوري)

المتوهم المغرور الذي ظن أنه وصل مرحلة الحسم وأنه من القوة بمكان يمكنه من الإسفار عن وجه الروافض الحقيقي، فراح يناطح كالثور الهائج حتى أنّ المنغولي المعتوه (مقتدى) ظهر أعقل منه إذ جعل يهدئ من روع عوام أهل السنة بتصريحاتٍ تداعب مشاعرهم خوفًا من بركان غضبهم.

أيها الأحمق نوري: تبقى بائع ملابس داخلية ما لك وللسياسة أو مناصب الدفاع والداخلية؟! ستلعنك الروافض ما بقيت لهم باقية لأنك ضيّعت عليهم فرصة الاستيلاء على العراق.

يا أهل السنة: إنّ الروافض رغم أنهم يعملون للسيطرة عليكم سلميًّا بالمؤامرات وضرب بعضكم ببعض؛ يعدون لحربكم ليل نهار، فيا ليت أهل السنة يتساءلون: لماذا تُفتح المعسكرات في جنوب العراق وديالى وغيرها لتدريب وتسليح عوام الروافض رغم خروج الجيش الأمريكي، ورغم وجود أكثر من مليون جندي من قوات الأمن، بينما يحرّم على أبناء السنة اقتناء أية قطعة سلاح إذ يطوف الجيش الرافضي على بيوت أهل السنة ليجرِّدهم من جميع سلاحهم، فيا ليت قومي يعلمون!

يا أهلنا أهل السنة، إنّ الدولة الإسلامية ما وُجدت إلا للدفاع عنكم وحفظ حقوقكم والوقوف في وجه أعدائكم، وإنّ الدولة الإسلامية هي أملكم الوحيد الصادق بعد الله عز وجل للخروج من النفق المظلم الذي أدخلكم فيه زعماؤكم وممثلوكم بتحالفهم مع الرافضة.

وإنّ الدولة الإسلامية تتفهم الضغوطات الشديدة التي تعرّضت لها العشائر لضرب مشروع الدولة، ولتعلم العشائر التي دخلت في حربٍ مع الدولة أنّ الدولة لم تكن يومًا مختارةً قتال أحدٍ من العشائر وإنما فُرِض ذلك عليها فرضًا.

وبناءً عليه، فإنّ الدولة تفتح أبوابها لكل تائبٍ أو عائدٍ يضع يده بيدها، وتصفح عن كل حائدٍ يعتزل قتالها ويكف يده عنها ويخلّي بينها وبين أعداء الله من الرافضة وأعوانهم، وأنها تتنازل عن كل حقوقها مهما كانت لكل من زلّت قدمه وشارك في قتالها، ولكن بشرط أن يوصل صوته بأي وسيلةٍ لأقرب ممثلٍ للدولة في منطقته حتى تؤمِّنه الدولة وتكف بأسها عنه، وليس لنا أي شرطٍ غير هذا، فإنّ الدولة عائدةٌ قريبًا بإذن الله إلى جميع المناطق التي انحازت منها.

فيا أهل السنة، أفيقوا من سباتكم وتداركوا أنفسكم قبل فوات الأوان، ضعوا أيديكم بأيدي المجاهدين لتقفوا في وجه المد الصفوي.

فالعراق العراق يا أهل السنة، العراق العراق يا أهل السنة، فوالله، والله الذي لا إله إلا هو لئن لم تدعموا جبهة العراق ويتوقف الجهاد فيه لترون أبناءكم في العراق والشام والجزيرة من بعدهم يسامون سوء العذاب، تُهتك أعراضهم وتُراق دماؤهم ويُباعون في سوق النخاسة المجوسية، وليُعطلن الحج ولتُنبشنّ قبور الصحابة قبرًا قبرًا، وليأتينّ عليكم يومٌ تعضون فيه أصابع الندم وتقولون أكلت يوم أكل الثور الأبيض، {فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ} [غافر:٤٤].

وأما أنتم أيها المظلومون القابعون في السجون الصفوية، اصبروا فإنّ الابتلاء على قدر الإيمان، وإنما حبسكم العذر فاحتسبوا تشتركون في الأجر، ولئن أسلمتكم الأمة فاعلموا أنّ دماءنا دون دمائكم ولن نغفل أبدًا أو نتوانى عن إخراجكم بشتى الوسائل والطرق، ولنبذلنّ لذلك النفس والنفيس، ولئن أعدم الروافض بعضكم فلقد فتحوا على أنفسهم أبوابًا إلى الجحيم، فلنقطّعنّ أوصالهم بالأحزمة والمفخّخات، ولنشوينّ جلودهم بالعبوات، ولنكتمنّ أنفاسهم بالكواتم، ولنحصدنّهم حصدًا، ولنعدِمنّ منهم عن كل واحدٍ منكم أضعافًا مضاعفة ولو قلنا أنّ الواحد منكم بألف لكان الألف قليل، فلقد وعدناكم بالثأر لمن يعدم منكم ومطاردة وملاحقة جزّاريكم من القضاة والمحققين، ولقد وفّينا ولله الحمد.

فأما الثأر فلقد نظرنا فرأينا أنّ أيام الأسبوع كلها عند الروافض دامية إلا الخميس فأدميناه، فجعلنا أيامهم كلها دامية، وما زلنا نعدم بهم على طريقتنا ولم ننته بعد، ولدينا مزيد، وكلما عادوا لنعودنّ من جديد.

وأما جزّاروكم فإنا نجزر بهم قضاةً ومحققين وحرّاسًا، ولقد جزرنا في يومٍ واحدٍ خمسًا وثلاثين ما بين قاضٍ ومحققٍ في بغداد وحدها في غزوة الخميس، وسنظل نطاردهم ونلاحقهم واحدًا واحدًا، وإنّ القضاة اليوم ليفرون خارج العراق.

وأما الحراس، فسلوا التاجي ماذا فعلت بأوصال حراسها المفخخات، وشوارع بغداد عن الكواتم واللاصقات، فصبرًا صبرًا ولا تظنوا السجن قهرًا.

وأخيرًا، فليعلم القاصي والداني والشرق والغرب أننا أقسمنا وعزمنا أنه بغير دولة الإسلام لا أمان ولا سلام لا في العراق ولا في الشام ولا مصر ولا الجزيرة ولا خراسان ولا في الشرق ولا في الغرب، لن نساوم ولن نسالم، لن نفاوض ولن نقايض، فشرع الله لا يُحكّم إلا بالسيف ولا يقوم إلا على الشوكة والقوة.

إنّ الحديد كما الكتاب منزّلٌ *** إنّ الرشاد بغير بأسٍ أبترُ

إنّ المدافع إن تخاطب تفحم *** ودويها يصحي النيام ويُسهرُ
ومتى الرصاص يقعقع الآذان تصغي ***كذا العقول بزخه تنورُ
سكب الدماء يزيل أدران الأمم *** وبنضحه تزكو القلوب وتطهرُ

هذا منهجنا وهذه عقيدتنا، لن نغير ولن نبدل، وما زالت أقدامنا ثقيلة وهذه الساحة لن نرضى بنظامٍ أو دولةٍ لا تحكِّم شرع الله، ولو كان الدين تسعًا وتسعين بالمئة لله فلن نرضى ولن نقنع ولنسعِّرنّ القتال ولنقاتلنّ جيوش الأرض حتى يكون الدين مئةً بالمئة كله لله في جميع أرض الله، ولتجتمع علينا أمم الأرض قاطبة {فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ} [يونس:٧١]، {إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} [الأعراف:١٩٦].

اللهم إنّ هذا الدين دينك والأرض أرضك والأمر أمرك، اللهم قد أريتنا في الرافضة حلمك فأرنا فيهم غضبك، اللهم إنهم جعلوا لك أندادًا وآذوا نبيك وآل نبيك، اللهم لا تبق لهم راية ولا تحقق لهم غاية، اللهم لا نبغي سوى عفوك ورضاك فخذ اللهم من دمائنا حتى ترضى، اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى، اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى، فإنا لا نملك غيرها.

الله احفظ مولانا أمير المؤمنين أبا بكر الحسيني واحفظ وزراءه وولاته وجنوده ومكّن لهم في الأرض.

اللهم أحينا مجاهدين وتوفنا شهداء مخلصين واحشرنا مع النبيين والصديقين.

وصل اللهم على حبيبنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو محمد العدناني

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

{إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ}

٣٠ رجب ١٤٣٣هـ || ٢١ مايو ٢٠١٢م

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا ﷺ عبده ورسوله، أمَّا بعد؛

قال الله عز وجل: {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ * وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [سبأ:٣١-٣٣].

هكذا يتبرأ الذين اتُّبِعوا من الذين اتَّبَعوا وتتقطَّع بينهم الأسباب، ويكفر بعضهم ببعضٍ ويلعن بعضهم بعضًا، ويقول الأتباع يوم تُقلَّب وجوههم في النار: {يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا} [الأحزاب:٦٦-٦٧].

ويتحاجُّون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا: {إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ} [غافر:٤٧]؟ فيجيبونهم: {إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ} [غافر:٤٨].

وهكذا سنَّة الله تبارك وتعالى في خلقه تابعٌ ومتبوع، وقد أخبر الله عزَّ وجلَّ في غير موضعٍ من القرآن أنَّ الأتباع مع متبوعيهم، وأنَّهم يتحاجّون ويتخاصمون ويشتركون في العذاب ولا يغني بعضهم عن بعضٍ شيئًا، {هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ * قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ} [ص:٥٩-٦٠].

يا أَيُّهَا الصحوات، يا أَيُّهَا الشُرط، يا أَيُّهَا الجنود في الجيش، يا أَيُّهَا المخبرون في السرِّ والعلن، يا أَيُّهَا البرلمانيون المحسوبون على أهل السنة والزعماء، يا من زلَّت أقدامهم من الشيوخ والوجهاء، يا أَيُّهَا المحاربون لدولة الإسلام: تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم {إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا}

[سبأ:٤٦]، قفوا وقفةً خالصةً لله وتفكَّروا، اجتمعوا وتباحثوا وتناظروا، انفردوا وتأمَّلوا وتدبَّروا فإنَّما أعظكم بواحدةٍ يتبيَّن لكم بها الحق من الباطل، ألا فلينظر كلُّ امرئٍ منكم من يتبع، بمن يقتدي، بمن يأتمر وينتهي.

يا من تحارب دولة الإسلام ممن ينتسب إلى أهل السنة: قف وتفكَّر خلف من سوف تسير يوم القيامة ومع من سوف تُحشر، خلف الحكومة الرافضية الصفوية ومن يترأسها؟ خلف وزارة الداخلية ومن يقودها؟ خلف الأحزاب السياسية ومن يتزعَّمها؟ خلف العشيرة الجاهلية ومن يتصدَّرها؟ أتتبع البرلماني الذي انتخبته فنهب وسلب مالَك وحالف أعداءك؟ أتأتمر بالدستور الذي كتبه؟ أتخضع للقانون الذي وضعه؟! لبئس التابع والمتبوع.

من غرَّر بك لتترك كتاب ربِّك؟ من أفتى لك فتخالف نهج نبيّك؟ كيف نصرت الصليبيين وقاتلت المجاهدين؟ كيف اتَّبعت أمريكا وحكومتها العميلة؟ بأيِّ عينٍ رأيت الحقَّ معهم؟ وأُقسم أنَّك في قرارة نفسك لتعلم أنَّ أمريكا وأنصارها على باطل وأنَّ المجاهدين على الحقِّ، فكيف طاوعتك نفسك؟ أين كان ضميرك؟ ألم يأتك نبأ الدعاة على أبواب جهنَّم؟

عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشرِّ مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنَّا كنَّا في جاهليةٍ وشرٍّ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شرٍّ؟ قال: "نعم"، قلت: وهل بعد ذلك الشرِّ من خير؟ قال: "نعم، وفيه دخن"، قلت: وما دخنه؟ قال: "قومٌ يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر"، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شرٍّ؟ قال: "نعم، دعاةٌ على أبواب جهنَّم من أجابهم إليها قذفوه فيها"، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: "هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا"، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم"، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: "فاعتزل تلك الفرق كلَّها ولو أن تعضَّ بأصل شجرةٍ حتى يدركك الموت وأنت على ذلك"، (رواه الشيخان).

فأين أنتم من هذا الحديث، هل اعتزلتم الفِرق أم اتَّبعتم الدعاة على أبواب جهنَّم؟

هل لزمتم جماعة المسلمين؟ وهل جماعة المسلمين تتبع أمريكا؟ هل تتوافق معها؟ بل هل تسالمها؟

فحذارِ حذارِ أَيُّهَا المسكين، إنَّ الذي أفتى لك بنصرة الصليبيين وقتال المجاهدين ما هو إلا من الدعاة على أبواب جهنَّم، سحرةٌ يسحرون أعين الناس ويسترهبونهم يصوّرون أمريكا وحلفاءها وأنصارها بأنَّهم على

حقٍّ، وأنَّهم أهل البرِّ والتقى والصلاح والخير، وأنَّهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويحاربون الظلم والفساد والشرَّ، أنَّهم يدعون إلى الخير والسلام والمحبة، ويأمرون بالقسط ويحكمون بالعدل، وصوَّروا المجاهدين بأنَّهم أهل الكفر والضلال والفجور وأنَّهم قَتَلَةٌ ظَلَمَةٌ مجرمون مفسدون في الأرض، يدعون إلى الشرِّ والظلم والفحشاء والمنكر والبغي.

فتَدَارَك نفسك أيُّها المفتون، وانظر أسيادك وكبراءك لمن هم يتبعون؛ لأيِّ حزب، لأيِّ كتلة، لأيِّ حكومة، لأيِّ دولة.

تدارك نفسك، فوالله إنَّ أمريكا لراضيةٌ عن كلِّ من يفتي أو يشارك بقتال المجاهدين عامَّةً والدولة الإسلامية خاصَّة، {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:٨٨].

فانهض يا من تحارب الدولة الإسلامية، وَقِفْ مع الله وقفةً وتفكَّر في هذه الواحدة، وانظر إلى أولئك الدعاة لمن يتبعون؟ أولئك السحرة الذين جعلهم الطواغيت لهم أبواقًا تنعق بما تعلم وبما لا تعلم، يزوِّرون الحقائق ويطمسونها ويشوِّهونها، يحرِّفون الكلم عن مواضعه، ويغيِّرون شرع الله نصرةً للطواغيت واسترضاءً لهم، لا يستحون ولا يخجلون، ولم يكتفوا إذ جعلوا كلمة لا إله إلا الله كلمةً للفجور بدلاً أن تكون كلمة التقوى والعروة الوثقى، إذ أباحوا لقائلها فعل أيِّ شيءٍ وعصموا دمه، حتى ولو كان منافقًا في الدرك الأسفل من النار، بل حتى ولو كان بلعام بن باعوراء أو مسيلمة الكذَّاب، لم يكتفوا بعصمة دماء المرتدين إذ قالوا: كيف تقتلون من قال لا إله إلا الله، بل ازدادوا في طغيانهم وازدادوا كذبًا وافتراءً على الله فقالوا بحرمة الدم العراقي، ووقَّعوا بذلك الاتفاقيات وعقدوا المواثيق وجعلوا عصمة الدم بالجنسية العراقية، فعصموا دم اليزيدي الذي يعبد الشيطان، والصابئي الذي يعبد الأوثان، وعصموا دم النصراني عابد الصلبان، وعصموا دم العلماني الكافر والشيوعي الملحد، عصموا دم الرافضي النجس القذر، عصموا دماء من يقاتلون في سبيل الطاغوت من الجيش والشُّرَط والصحوات، عصموا وحرَّموا دماء هؤلاء المجرمين، واستحلُّوا وأباحوا من العراقيين فقط دماء المجاهدين الموحِّدين، {قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} [المنافقون:٤]، يقتلون الموحِّدين الذين يأمرون بالقسط من الناس، ويعصمون دماء الكفَّار الذين يعتدون على الأمة ويحاربون شريعة الله، فتبًّا لهم تبًّا وسحقًا سحقًا، بأيِّ شريعةٍ عصموا وحرَّموا دماء العراقيين واستثنوا منهم المجاهدين؟! {فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنعام:٨١].

وكذلك الإرجاء حين تقرُّ *** بالمعبود تصبح كامل الإيمانِ
فارمِ المصاحف في الحشوش وخرب *** البيت العتيق وجُدَّ بالعصيانِ
واقتل إذا ما اسطعت كلَّ موحدٍ *** وتمسَّحن بالقس والصلبانِ
واشتم جميع المرسلين ومن أتوا *** من عنده جهرًا بلا كتمانِ
وأَقِرَّ أنَّ رسوله حقًّا أتى *** من عنده بالوحي والقرآنِ
وتكون حقًّا مؤمنًا وجميع ذا *** وزرٌ عليك وليس بالكفرانِ

أما قولكم: إنَّ الدولة تكفِّر من يقول لا إله إلا الله وتستبيح دماء المعصومين، فقد كذبتم والله، فإنَّ الدولة لا تكفِّر إلا من كفَّره الله ورسوله، وليس كل من قال لا إله إلا الله معصوم الدم حتى وإن صام وصلَّى وزعم أنَّه مسلم، ألم تعلموا أنَّ المنافقين في الدرك الأسفل من النار مع أنَّهم يقولون لا إله إلا الله؟ بل يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون ويحجُّون ويتصدَّقون بل ويجاهدون، وهم مع ذلك كلِّه تحت آل فرعون في الدرك الأسفل من النار، ألم تسمعوا ما قصَّه الله تبارك وتعالى علينا من نبأ بلعام، وضرب له مثلاً بالكلب مع ما معه من العلم فضلاً عن اسم الله الأعظم، وكم من بلعام في زماننا!

أما بلغكم أنَّ رسول الله ﷺ جهَّز بعثًا وأراد أن يغزو بني المصطلق لما قيل له أنَّهم منعوا الزكاة؟

أما علمتم أنَّ النبي ﷺ بعث أبا بردة إلى رجلٍ يقول لا إله إلا الله تزوَّج امرأة أبيه وأمر أبا بردة أن يأتيه برأسه؟

أما علمتم أنَّ الصحابة –رضي الله عنهم– قاتلوا الخوارج في العراق بأمر نبيِّهم ﷺ؟

مع أنَّه ﷺ أخبر أنَّ الصحابة يحقرون صلاتهم مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم وقراءتهم مع قراءتهم، وقال: "أينما لقيتموهم فاقتلوهم".

أما علمتم أنَّ الصحابة –رضي الله عنهم– قاتلوا مانعي الزكاة وهم يشهدون أنَّ لا إله إلا الله وأنَّ محمَّدًا رسول الله ويؤذِّنون ويصلُّون ويصومون، ولما أرادوا التوبة قال لهم أبو بكر: لا نقبل توبتكم حتى تشهدوا أنَّ قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

بل إنَّ الصحابة قاتلوا بني يربوع لما منعوا الزكاة مع أنَّهم مقرُّون بوجوبها، وكانوا قد جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوها إلى أبي بكر فمنعهم مالك بن نويرة.

ألم تعلموا أنَّ عليًّا –رضي الله عنه– حرَّق أصحاب عبد الله بن سبأ لما غلوا فيه مع أنَّهم كانوا يقولون لا إله إلا الله؟

فما تقولون بهذه الأصناف كلِّها الذين كانوا من أهل القبلة يصلُّون صلاتنا ويأكلون ذبيحتنا، وقد قاتلهم النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم وغنموا أموالهم وسبوا نساءهم وأشهدوهم على أنفسهم بالكفر؟

أفتنكرون أنَّ الأسود العنسي ومسيلمة الكذَّاب وسجاح وأتباعهم كلَّهم كانوا يقولون لا إله إلا الله؟ أفتحكمون لهم بالإسلام؟ أفتعصمون دماءهم؟ أفتعتقدون أنَّ كل من أَمَّ القبلة ونطق بالشهادتين يُعصم دمه ولا يكفر مهما فعل؟ كلا؛ إمَّا أنَّهم قد كفروا بعد إيمانهم كحال الكثير من الناس اليوم الذين تحكمون لهم بالإسلام وعصمة الدم، وإمَّا أنَّ أبا بكرٍ وأصحابه رضي الله عنهم تكفيريُّون جاهلون لا يفقهون وأنتم وفقهاؤكم الرسميُّون وحكَّامكم تفقهون!

قال الله عزَّ وجلَّ: {فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ} [التوبة: ١١]، قال ابن بطَّال: (فقام الدليل الواضح من هذه الآية على أنَّه من ترك الفرائض أو واحدةً منها فلا يُخلَّى سبيله، وليس بأخٍ في الدين، ولا يُعصم دمه وماله، ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "فإذا فعلوا ذلك عصموا منِّي دماءهم وأموالهم إلا بحقِّها)، انتهى كلامه رحمه الله.

ولو تتبَّعنا الآيات والأحاديث والآثار وكلام أهل العلم في قتال من يقول لا إله إلا الله إذا ترك بعض حقوقها واستباحة دمه إذا أتى بناقضٍ لها لطال الكلام جدًّا، وفيما ذكرناه كفايةٌ لمن طلب الإنصاف.

فمن تأمَّل هذا عَلِم أنَّ عصمة دم من قال لا إله إلا الله ليست على إطلاقها، وإلا فمن قال لا إله إلا الله مسيلمة رسول الله عُصِم دمه وماله ودخل الجنة! ومن تأمَّل هذا علِم أنَّ تحريم الدم العراقي ما هو إلا فريةٌ عظيمةٌ على الله ما أُنزِل بها من سلطان، ولا تعبِّر إلا عن عِظَم طغيان قائلها وشدَّة استخفافه بدين الله وأحكام شريعته المطهَّرة، واستخفافه بعقول الناس {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ} [الزخرف: ٥٤]، فلم يكتفوا بأن عصموا دماء المرتدين فعصموا دماء الزنادقة والكفار والمشركين، وإنَّما دم أحدهم لا يساوي دم كلب.

جاء في السنن عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– أنَّه لما ردَّ النبي ﷺ أبا جندل رضي الله عنه يوم صلح الحديبية جعل عمر يمشي بجنبه وهو يقول: (اصبر يا أبا جندل، فإنَّما هم المشركون وإنَّما دم أحدهم دم

كلب)، ويدني قائم السيف منه. وفي رواية: (يا أبا جندل إنَّ الرجل يقتل أباه في الله، وإنَّ دم الكافر لا يساوي دم كلب).

يا أيُّهَا الصحوات، يا أيُّهَا الشرطي، يا أيُّهَا الجندي، يا من دخلت في العملية السياسية، يا من واليت الحكومة الصفوية: لا يغرَّنَّك الدعاة على أبواب جهنَّم وتب أيُّهَا المسكين، فوالله لن تنفعك لا إله إلا الله ما لم تأتِ بحقِّها من التوحيد والكفر بالطاغوت؛ من الاحتكام لشرع الله ونبذ الدساتير الوضعية، من الولاية للمسلمين ومحبَّتهم وعداوة الكافرين وبغضهم، وإلا فما دمك إلا دم كلب، أعجميّا كنت أم عربيّا.

إنَّ الدولة الإسلامية لا تستحلُّ دم امرئٍ بغير حقٍّ، بل إنَّا لا نقتل أو نستهدف إلا الكفار المحاربين وإنَّ كلَّ واحدٍ منكم يعلم هذا جيِّدًا في قرارة نفسه رغم كل ما يُفترى علينا ويُلصق بنا عبر وسائل الإعلام، ولو أردنا استهداف العوامّ أو المدنيين فإنَّ الشوارع مزدحمة والأسواق مكتظَّة، ولكنَّنا والله أحرص الناس على حقن الدماء، فمن أراد أن نكفَّ عنه أيدينا فليكفَّ عن نصرة الصليبيين والصفويين ويكفَّ عنَّا سوء يديه ولسانه، فمن كفَّ عنَّا سوء يديه ولسانه كففنا عنه ولا يسمع أو يرى منَّا إلا خيرًا، أمَّا أن تبسطوا إلينا أيديكم وألسنتكم بالسوء وتقفون في خندق عدوِّنا فماذا تنتظرون منَّا؟!

ومن كذب وافتراء أبواق الطواغيت: أنَّ الدولة الإسلامية أو المجاهدين عامَّة يشنُّون حرب إبادةٍ على كل كافرٍ ومشرك بل على كل من خالفها، وقد كذبوا، فإنَّما حرب المجاهدين هي حرب هدايةٍ كلَّما أمكن ذلك، قال الله عزَّ وجلَّ –بعد آية السيف–: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ} [التوبة:٦]، فالمشركون الأفراد الذين لا يجمعهم تجمُّعٌ معادٍ ومحارب للإسلام يكفل لهم الإسلام الأمن في دار الإسلام، وقد أمرنا الله عز وجل أن نجيرهم حتى يسمعوا كلام الله ثم نبلغهم مأمنهم دون تعرُّضٍ بأيِّ أذى؛ لأنَّ الإسلام حريصٌ على كلِّ قلبٍ بشريٍّ أن يهتدي وأن يثوب, نعم؛ لأنَّه منهج الرحمة والهداية لا منهج العداء والإبادة، ولكنه إنَّما يجاهد بالسيف ليحطِّم القوى المادية الغاشمة الظالمة التي تحول بين الأفراد وسماع كلام الله، وتحول بينهم وبين العلم بما أنزل الله، فتحول بينهم وبين الهدى، وكما تحول بينهم وبين التحرُّر من عبادة العبيد وتلجئهم إلى عبادة غير الله، فمن وعى هذا جيِّدًا عَلِم أنَّ المجاهدين إنَّما يقتلون الكافر الغاشم الظالم المحارب الميؤوس من هدايته، والذي دمه عند الله لا يساوي دم كلب لينقذوا به آخرين، ويجرُّونهم إلى الجنة بالسلاسل، ولم تتمكَّن الدولة الإسلامية على مرِّ العصور في شبرٍ من الأرض إلا وحقنت الدماء وعفت وصفحت عمَّن حاربها وسفك دماء أبنائها، لذا لم يعرف التاريخ فاتحًا أرحم من

المسلمين، وسيظلُّ دائمًا قول الدولة الإسلامية لأعدائها بعد التمكين "اذهبوا فأنتم الطلقاء"، وهذه هي الحقيقة التي يواظب الطغاة على إخفائها، حقيقة أنَّ المجاهدين لا يريدون قتل أحد، وإنَّما يضطرون لذلك اضطرارًا، بعد استنفاذ كل وسائل وسبل الرفق واللين والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة التي أُمِروا بها، نعم؛ هذه حقيقةٌ دأب الطغاة وأنصارهم على تزييفها وتزويرها وتصوير المجاهدين للناس على أنَّهم قَتَلَة يسفكون الدماء لأجل الإبادة، وأنَّ عودة الدولة الإسلامية يعني القتل والذبح والتشريد والتنكيل والتمثيل والانتقام، وقد كذبوا، فإنَّ الدولة لم تقطع يومًا خط الرجعة لمخالفٍ حاقدٍ أو مشاققٍ معاند، ولن تغلق أبدًا جسر التوبة لمخطئٍ أو محادد، بل إنَّها لتعفو وتصفح عند المقدرة.

يا من تحاربون الدولة الإسلامية من المنتسبين لأهل السنة، لقد أخطأتم، فإنَّ الدولة لم تكن ولن تكون لكم يومًا عدوًّا، بل إنَّ الدولة لتدافع عنكم بكلِّ ما أوتيت من قوَّة، إنَّ عدوكم الأول هم الرافضة ومِنْ بعدهم اليهود والصليبيون، ووالله وتالله ما يمنع الروافض من الإسفار عن كامل وجه حقدهم وعدائهم لكم إلا وجود الدولة الإسلامية.

فيا من تحاربون الدولة من المنتسبين لأهل السنَّة، كفُّوا عن قتالها والتفتوا إلى عدوِّكم الحقيقي، فإنَّ المشروع الصفوي خطرٌ عظيمٌ يهدِّد كيان أهل السنَّة، واعلموا أنَّ الروافض لا يفرقون بين امرئٍ أبوه سنيٌّ، ولا يفرقون في الحكم بين سنيٍّ موحدٍ وآخر مرتدٍ محسوبٍ على أهل السنَّة حتى ولو كان مواليًا مناصرًا لهم معاديًا محاربًا لأهل السنَّة.

يا رجال الصحوات، يا أَيُّهَا الشرطي، يا أَيُّهَا الجندي، يا أَيُّهَا الحزبي، يا من تنصرون الحكومة الصفوية: إنَّما تسمِّنون كلبًا سيأكلكم، أما آن لكم أن تعوا؟ أما ترون الذلَّ والخزي الذي يصيب ساستكم وزعماءكم على أيدي الروافض؟ أما فيكم نخوةٌ تتحرك والروافض يعتقلون أبناء السنَّة كلَّ يومٍ بالمئات ويذلُّونهم ويستنزفون أموالهم؟ أما فيكم غيرةٌ والروافض يقتحمون بيوتكم ليل نهار ويدخلون على نسائكم وبناتكم في غرف نومكم وينتهكون حرمات بيوتكم، والقادم أدهى وأمرّ.

فأفيقوا أَيُّهَا المساكين، والله إنَّا لنتفطَّر عليكم ألما وحزنًا وحسرة، فلقد نصرتم أمريكا حامية الصليب ووقفتم في وجه الدولة الإسلامية وأضعفتموها وأخَّرتموها سنين، ومنعتم إقامة حكم الله، وها أنتم اليوم تبذلون دماءكم وأموالكم دفاعًا عن الحكومة الصفوية، وتثبيتًا لأركان دولة أعدائكم الروافض، فما أعظم ذنبكم! وما

أقبح جرمكم! وما يكفِّر عنكم إلا أن تتوبوا وتجاهدوا في سبيل الله، وتعلوا راية لا إله إلا الله، وتنصروا دين الله كما حاربتموه، وتقيموا حكم الله في الأرض كما منعتموه.

أفيقوا أيُّهَا المساكين فلقد أصبحتم أُلعوبةً بأيدي الروافض، ودُمًى يحركونكم لقتال المجاهدين، ويتفرَّجون عليكم ضاحكين مستمتعين مشتفين وأنتم تُشرَّدون دونهم وتُهدَّم بيوتكم وتُقتَّلون، فأفيقوا واصحوا وتوبوا أما آن لكم أن تتوبوا، {إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ} [البقرة:٢٢٢].

ولا تأخذكم العزَّة بالإثم فتصلون جهنَّم وبئس المصير، توبوا فإنَّ الله غفورٌ رحيم.

وإن خوَّفكم المرجفون والدعاة على أبواب جهنَّم وزعموا أنَّ الدولة لن ترضى إلا بقتل كل من حاربها فاعلموا أنَّهم دجَّالون كذَّابون؛ فإنَّ الدولة لا تريد من المسيء شيئًا إن كفَّ عن إساءته وأعلن توبته مهما كانت إساءته، فالدولة لا تريد من المسيء سوى أن يلقي سلاحه من وجهها ويكفَّ أذاه عنها، ويوقف دعمه ومناصرته لأعدائها من الروافض والصليبيين وأعوانهم، ويوصل صوته لأقرب ممثِّلٍ لها، واعلموا أنَّه ليس هناك أي مانعٍ يحول بين توبتكم أو أمنكم وسلامتكم من قِبل الدولة الإسلامية إن أنتم أردتم ذلك، متى ما أردتم، ومن أراد أن يعرف منهج الدولة وسياستها وفتاويها فليرجع إلى قادتها وبياناتها وخطاباتها ومصادرها، لا أن يأخذ ذلك من وسائل الإعلام المحاربة للدولة، أو أفواه أعدائها ومحاربيها ومخالفيها الذين لم يتركوا عارًا إلا لصقوه بها، ولا جرمًا إلا نسبوه لها، ولا نقيصةً إلا ألحقوها بها، ثمَّ يصدِّق ذلك ويعتقد به بل ويزيد من عنده ويلقي التُّهَم جزافًا.

وإنَّ الدولة تفتح أبوابها لكل سائلٍ أو مستفسرٍ، أو مناظرٍ أو عائبٍ أو منكرٍ لأيِّ مسألةٍ في منهج وسياسة الدولة أو أيِّ عملٍ قامت به، وتدعو كل هؤلاء للمحاورة والمناقشة لبيان أيِّ شبهةٍ أو تهمة، وكشف زيف الدعايات الموجَّهة والملصقة بالدولة؛ وذلك بالحجة والبرهان عبر الدليل الشرعي والتأصيل العلمي لكل طالبٍ للحقِّ باحثٍ عن الحقيقة، وأمَّا أن تنظروا بعين العداوة وتسمعوا بأذن الحقد ثمَّ تحكمون على منهج الدولة من خلال وسائل إعلام أعدائنا وأبواق الطواغيت فماذا تنتظرون منَّا؟!

واعلموا أنَّ الدولة لا تقتل أحدًا منكم إلا وتشفق عليه لخسارته الدنيا والآخرة، ولا يمرُّ يومٌ أو ليلةٌ إلا وتحسُّ بخوفكم وتشعر بعذابكم ومرارة عيشكم، إذ تدخلون وتخرجون من بيوتكم خلسةً وتحرسون الليل والنهار، وإنَّ الدولة لتتمنَّى أن ترفع عنكم خوفكم وضنككم هذا الذي جلبتموه لأنفسكم، ولا يرفعه عنكم إلا توبتكم

{إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} [فاطر:١٨]، {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ} [فصلت:٤٦].

اللهم هل بلَّغت اللهم فاشهد، اللهم هل بلَّغت اللهم فاشهد.

أبو محمَّدٍ العدناني

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

(واهًا لريح الجنة)

١٠ شعبان ١٤٣٣هـ || ٣٠ يونيو ٢٠١٢م

الحمد لله الذي جعل الجهاد أفضل وسيلة إليه وقربةٍ فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة:٣٥]. وجعل الجهادَ علامة أحبابه فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ...} [المائدة:٥٤]. وأكّد محبته للذين يقاتلون في سبيله فقال: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ} [الصف:٤]. والصلاة والسلام على من أجاب سائله أيُّ الناس أفضلُ قائلاً: "مؤمنٌ يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله". ولما قالوا له: يا رسول الله ما يُضحِكُ الربَّ من عبدِهِ؟ قال: "غمسُهُ يدَه في العدوِّ حاسراً". والذي تمنى فقال: "والذي نفسُ محمدٍ بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأُقتل ثم أغزو فأُقتل ثم أغزو فأُقتل"، وعلى آله وصحبه الذين أنشدوا ورددوا:

نحنُ الذين بايعوا محمداً *** على الجهاد ما بقينا أبداً

أما بعد:

إلى فوارس الدولة في ديالى أرضِ البطولة، القابضينَ على الجمر، الذائقينَ حلاوةَ النصر:

يا جُند دولتنا السلامُ عليكمُ *** وتحيةٌ منا تُزفُّ إليكمُ
إخواننا ما أجمل الدنيا بكم *** لا تقبح الدنيا وفيها أنتمُ

لقد كُنتم وما زلتم مادةَ الدولة ومعقلاً من معاقلها، وحربةً في صدرِ الرافضةِ ومَقتلاً من مقاتلها، ولقد دوختم جيوش أمريكا وأعجزتموها، وأرسيتم قواعد الدولةِ وشيدتموها، فباركَ الله فيكم وفي جهودكم، وتقبل الله إيمانكم وجهادكم، امضوا إلى ربكم على يقين، ولا تغرنكم قلة السالكين، ولا تفتِرَنّ عزائمكم شُبَه المرجفين، ولا يفُتنَّ عضُدكم حسد الحاسدين، فما زال سوقُ الجهاد قائماً، وعرض ربنا تبارك وتعالى ماضياً دائماً، ولن ترخص سلعة الرحمن فيستامها المفلسون، ولن تبور تجارتهُ فينالها البطالون، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ

وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة:١١١]. فسلعةُ الله لا تشترى إلا بالدماء ولا تقومُ سوقها إلا على الجماجم والأشلاء، ولما اثَّاقل الخانعون إلى الأرض، وأعجزهم جبنهم عن نيلِ ذاك العرض، خاضوا معاركَ الانتخابات أذلةً مسالمين، واتهموا وطعنوا وشوهوا وشنّعوا على المجاهدين، ورُبّما يودُّ أحدهم لو يسلكُ طريق الجهاد، فقد علمَ الجبانُ أنه سبيل رب العباد.

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوهُ *** فالقومُ أعداءٌ له وخصومُ
كضرائرِ الحسناء قُلنَ لوجهها *** حسداً وبغياً إنه لدميمُ

فامضوا عباد الله في جهادكم، فإن الطَّاعمَ النائمَ في الجهاد أفضلُ من الصائم القائم في سواه، ومن حرس في سبيلِ الله لا تُبصر النارَ عيناه، وإن الجنةَ تحت ظلال السيوف، ورباطُ يومٍ خيرٌ من الدنيا وما فيها، وإن السيف محاءٌ للخطايا.

امضوا فقد قال ﷺ: "من رمى سهماً في سبيلِ الله كان له عدلُ رقبة"، وقال: "من رمى بسهمٍ فله أجرُه درجة"، فقال رَجُل: وما الدرجة؟ فقال: "أما إنها ليست بعتبة أمك، ما بين الدرجتين مئة عام"، وقال: "إن الله ليدخلُ بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعُهُ محتسباً والمُعينُ بهِ والرامي به في سبيل الله"، وقال: "لا يجتمع كافرٌ وقاتله في النار أبداً".

فامضوا، فمن اغبرَّت قدماهُ في سبيل الله حرمه الله على النار، ومن أنفقَ ديناراً كُتِب له بسبعمئةِ ألف دينار، وإن الرزق مقسوم، وإن الأجل محتوم، فما خائضُ المعركةِ ميتٌ إلا بها، ولا القصور المشيدة مانعةٌ ملائكة الموت عن ساكنها، فما أصابَ لم يكن ليخطئ، وما أخطأ لم يكن ليصيب.

إلا أنَّ الموتَ في الجهاد هو منتهى أرَبِ اللبيب، وإن الشهداءَ حقاً عند الله من الأحياء، وإن أرواحهم في جوفِ طيرٍ خضرٍ تتبوأ من الجنةِ حيثُ تشاء، وإن الشهيد يُغفر لهُ مع أول قطرةٍ ذنوبه وخطاياه، ويُشفَّعُ في سبعين من أهله ومن والاه، وإنه آمنٌ يومَ القيامةِ من الفزعِ الأكبر، ولا يجدُ كربَ الموت ولا هولَ المحشر، ولا يحسُّ ألم القتل إلا كمسّ القرصة، وكم للموت على الفراش من سكرةٍ وغصة، وإن الشهيد ليجدُ ريحَ الجنة وتتراءى له الحورُ إذا أُثخن، وقد قال أنسُ بن النضرِ يوم أُحد: (واهاً لريح الجنة، إنّي لأجدُ ريحها دونَ أُحد)، ثم انغمس في المشركين حتى قُتل.

ولما دنا المشركون يوم بدرٍ قال رسول الله ﷺ: "قوموا إلى جنةٍ عرضها السماوات والأرض"، فقال عمير بن الحمام: بخٍ بخٍ، قال: "ما يحملك على قول بخٍ بخٍ؟" قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءةَ أن أكون من أهلها، قال: "فإنك من أهلها"، فأخرج تمراتٍ من قرَنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييتُ حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياةٌ طويلة، فرمى بما كان معه من التمر وقاتل حتى قُتل.

فاصبروا على المكارهِ قليلاً، تفوزوا باللذائذِ طويلاً، ووطِّنوا أنفسكم على أمضى ألمٍ وأقصى أثر، وقاتلوا في سبيل الله من كفر، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠] فليسَ واللهِ إلا الصدقُ والصبر، فإنهما لا يُغلبان، وهما جُندانِ منصوران، لا تضرُّ معهما قلة، فجاهدوا وجاهدوا وجاهدوا، فإن الجهادَ ذروةُ سنامِ الإسلام، وبابٌ من أبواب دار السلام، يُذهبُ الله به الهم والغم، وأخرى تحبونها نصرٌ وفتحٌ ومغنم.

يا فوارس ديالى، إن الدولةَ مقبلةٌ إن شاء الله على حربٍ جديدة، وتسعيرِ حربٍ ضروس شديدة، وقد أبيتم إلا أن يكون لكم فيها السبق، فاحملوا اللواء بحقٍّ وصدق، واقدحوا لها الشرارة، وأذكوها بغارةٍ إثرَ غارة، أَقدِموا إقدام الأسد، ولاقوا عدوَّكم بجدٍ وحد، وإياكم والهُوينة، وحسبكم الله معيناً، واجعلوا مُهجكم وقودها فإن لها ما بعدها، فلئن كانت الفلوجة الشرارة التي ألهبت الجهاد وأذلَّتِ الأمريكان فستكون عندكم إن شاء الله الشرارة التي تحرق نارُها المرتدين، وشتّان بين الشرارتين شتّان، فهذه أشد، وأصعبُ وأَحدّ.

فاستعينوا بالله وحده، وتوكلوا عليه وحده، وأخلصوا لله نياتكم، فإنه لا عملَ بغير نية، واحتسبوا فإنه لا أجر بغير حُسبة، وأكثروا من الدعاء فإنه هديُ الأنبياء، وإياكم والعُجب فإنه لا يجتمعُ مع التوكل في قلب، واجتنبوا المعاصي، ولا تصطحبوا عاصيا، فمن ارتكبها سراً فليتُب، ومن كان مصراً أو مجاهراً فلا يُصحب، وأطيعوا أمراءَكم تُنصروا، وإياكم والاجتهاد فإنه من آفاتِ الجهاد، واحذروا كل الحذر من التنازع والاختلاف، وكونوا على قلب رجلٍ واحدٍ في التعاون والائتلاف، وأصلحوا ذات بينكم واحرصوا على سلامة صدوركم تجاه بعضكم، ولا تكثروا من الضحك فتذهب هيبتكم، وقللوا من المزاح فإن كثرته تُذهبُ المروءة وتُولد الضغائن وتُفسد الودَّ بينكم، ولا تغلُّوا يسلم لكم جهادكم، واقبلوا عُذر من اعتذر إليكم، وتخلقوا بأحسنِ الأخلاق فإنكم لا تمثلون أنفسكم، واحذروا أن تُكادوا كما تكيدون، ولا تتكبروا على عدوكم فتحقروه، فإن من حقر عدوه تهاون بأمره، ومن تهاون بأمرِ عدوه قلَّ احتراسه، ومن قلَّ احتراسه سَهُل افتراسه، ولا تصُدنكم عن جهادكم كثرةُ عَددٍ ولا عُدد، فإن قوة الإيمان يتلاشى في جنبها كلُّ عَدد، فجموعهم المعسكرة مُكسَّرة،

وعزَماتُهمُ المؤنثةُ مُصغَّرة، وإن كانت ذواتهم مذكرةٌ مكبرة، وقد وعدَ الله ناصره بالنصرِ والتثبيت، والعدوَّ بالتعس والتشتيت، ولا ترتدوا على أدباركم لضعفٍ من بعض أفرادكم، فإن المرء لو جاهد لله وحده لصدقَ وعده وأعز جنده، فلا تنكسرنَّ قلوبكم لقلة عدد، ولا تجبُنوا لضعفِ مدد، بل ليقاتل أحدكم ولو وحده، منتظراً بالنصرِ وعده، فقد قال تعالى: {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة:٢٤٩]. ولا تقدموا الشهادة على النصر، لا تقدموا الشهادة على النصر، فاللهَ اللهَ عباد الله، خلِّصوا أنفسكم وأعراضكم من أيدي الكفار، واغسلوا ملابس مروءتكم من العار، فابذلوا في سبيل الله النفس والمال، وثوروا، فما كذبنا؛ **فالآن الآن جاءَ القتال!**

فعاودوا الكرّ، واستحيوا من الفرّ، وطيبوا عن أنفسكم نفساً، وامشوا إلى الموتِ مشياً، فإن لكلِّ امرئٍ منكم ميتةٌ هو ميتٌ بها، وما من ميتةٍ والله بأفضل من الشهادة فاغتنموها، فوالله ما كلما أردتموها وجدتموها.

ودَّع رسول الله ﷺ الجيش، جيش مؤتة، وحضر الناس يودعون الأمراء، فبكى عبد الله بن رواحة –رضي الله عنه–، فقالوا: ما يبكيك؟! فقال: (أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابةٌ بكم ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار: {وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا} [مريم:٧١]، فلستُ أدري كيف لي بالصدر بعد الورود)، فقال المسلمون: صحبكم الله بالسلامة، ودفعَ عنكم، وردَّكُم إلينا صَالحين غانمين، فقال عبد الله بن رواحة: (لا والله؛

لكنّني أسألُ الرحمن مغفرةً *** وضربة ذات فرغ تقذف الزّبدا
أو طعنةً بيدي حران مجهزة *** بحربةٍ تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقالَ إذا مروا على جدثي *** يا أرشد الله من غازٍ وقد رشدا).

وتحرك الجيشُ الذي قوامه ثلاثة آلافٍ حتى نزلوا معانَ من أرضِ الشام، فجاءهم الخبرُ بأن هرقل نازلٌ بمآبَ من أرض البلقان في مئةِ ألفٍ من الروم، وانضم إليه مئةُ ألفٍ من قبائل العرب، فحار المسلمون وأقاموا في معان ليلتين يفكرون في أمرهم وينظرون ويتشاورون، فمنهم من قال نرجع، ومنهم من قال نمضي، ثم قالوا: نكتبُ لرسول الله ﷺ فنخبرهُ بعددِ عدوّنا فإما أن يمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا فنمضي لأمره، فقام عبد الله بن رواحة يحرضُ الناس فقال: (يا قوم، والله إن التي تكرهون لَلّتي خرجتم تطلبون، الشهادة، وما نقاتلُ الناسَ بعددٍ ولا قوةٍ ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدينِ الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين؛ إما ظهورٌ وإما شهادة)، فقال الناس: قد واللهِ صدقَ ابنُ رواحة.

وفي ذلك الموقف يقولُ ابن رواحة:

جلبنا الخيلَ من أجأٍ وفرعٍ *** تُغرُّ من الحشيش لها العكومُ
حذوناها من الصُّوان سبتاً *** أزلَّ كأنَّ صفحته أديمُ
أقامت ليلتين على معانٍ *** فأعقبَ بعد فترتها جمومُ
فَرُحنا والجياد مسوّماتٍ *** تنفس من مناخرها السَّمومُ
فلا وأبي مآبَ لنَأتِيَنها *** وإن كانت بها عربٌ ورومُ
فعبَّأنا أعِنَّتَها فجاءت *** عوابِسَ والغبارُ لها بَرِيمُ
بِذي لَجَبٍ كأنّ البِيضَ فيه *** إذا برزت قوانِسُها النجومُ
فراضيةُ المعيشةِ طلَّقَتْها *** أسنَّتُنا فتَنكِحُ أو تَئِيمُ

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: (شهدتُ مؤتة، فلما دنا منا المشركون رأينا ما لا قِبَلَ لأحدٍ به من العدة والسلاح والكِراعِ والديباج والحرير والذهب، فبرَقَ بصري، فقال لي ثبت بن أرقم: يا أبا هريرة كأنك ترى جموعاً كثيرة، قلت: نعم، قال: إنك لم تشهد بدراً معنا، إنَّا لم نُنصر بالكثرة)، ثم التقى الناسُ واقتتلوا، فقاتل زيدُ بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاطَ في رِماحِ القوم، ثم أخذها جعفر بن أبي طالبٍ –رضي الله– عنه فقاتل بها، حتى إذا ألحمَهُ القِتالُ اقتحم عن فرسٍ له شقراء، فعقرها ثم قاتل القوم حتى قُتِل وهو يقول:

يا حبّذا الجنةُ واقترابها *** طيبةٌ وبارداً شرابها
والرومُ رومٌ قد دنا عذابها *** كافرةٌ بعيدةٌ أنسابها
عليَّ إن لاقيتها ضرابُها

وروى ابنُ هشام أن جعفر بن أبي طالبٍ أخذ اللواءَ بيمينه فقُطعت، فأخذهُ بشماله فقُطعت، فاحتضنه بعضديه حتى قُتل، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطيرُ بهما حيث شاء، فلما قُتل جعفر أخذَ عبدُ الله بن رواحةَ الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزلُ نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال:

أقسمتُ يا نفسُ لتنزلنّه *** مطاوعةً أو فلتكرهنّه
إن أجلبَ الناسُ وشدوا الرنّة *** مالي أراكِ تكرهين الجنة

قد طالَ ما قد كنت مطمئنة *** هل أنت إلا نطفة في شنّة

وقال أيضًا:

يا نفسُ إن لا تقتلي تموتي

هذا حِمامُ الموتِ قد صليتِ

وما تمنيتِ فقد أعطيتِ

إن تفعلي فعلهما هديتِ

وإن تأخرتِ فقد شقيتِ

ثم نزل، فلما نزل أتاه ابن عمٍ له بعظمٍ من لحمٍ فقال: (شُد بها صُلبكَ فقد لقيتك أيامك هذه ما لقيت)، فأخذهُ من يدهِ فانتهسَ منه نهسة، ثم سمِع الحطمة في ناحيةِ الناس فقال مخاطباً نفسه: (أنتِ في الدنيا)، ثم ألقاه بيده وأخذ سيفهُ فتقدم فقاتلَ حتى قُتل.

وإنا كذلك نقول، قد جاءكم ما قد تمنيتم، فإن تفعلوا فعلهم فقد هديتم، وإن تتأخروا فقد شقيتم، فقوموا إلى جنةٍ عرضها السماوات والأرض، وعليكم بتقوى اللهِ والجدِّ والحزمِ والصبر، وإنا والله لنعلم أنكم لعلى حق، وإن عدوكم لعلى باطل، فلا يغلب باطلهم حقكم

وإنا لنعلم أن الله سيعذبهم بأيديكم أو بأيدي غيركم، والله لا يقتلُ أحدٌ منكم أحداً منهم إلا أدخل الله القاتِلَ جنات عدن، وأدخل المقتول ناراً تلظى خالداً فيها أبداً، ولا يقتلون أحداً منكم إلا أدخله الله الجنة إن شاء الله.

وأخيراً، إن أمير المؤمنين –حفظه الله– يوصيكم بتقوى الله في خاصةِ أنفسكم وفي المسلمين، وكثرة ذكر الله، والالتجاء إليه، والانكسار له، والتذلل بين يديه، فإن ذلك يعينُ على الثباتِ عند لقاءِ العدوّ ويُذكركم بحديث النبي ﷺ: "لا يزال المرء في فسحةٍ من دينه ما لم يصب دماً حراماً". فاحرصوا كلَّ الحرص على عدم إراقة قطرة دمٍ واحدةٍ لا تحل، فاسمعوا وأطيعوا.

اللهم أعنا ولا تخذلنا، وانصرنا على عدونا، وافتح بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين.

اللهم إن الروافض أشركوا بك، وآذوا نبيك ﷺ وصحابته الكرام.

اللهم إنهم نصبوا لنا الحربَ في إطفاءِ نورك.

اللهم فافضُض جمعهم، وشتِّت شملهم، وأبلِسهم بخطاياهم، فإنه لا يّذلُّ من واليت، ولا يعزُّ من عاديت.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبهِ أجمعين.

الاقتحامات أفجع

١٦ ذو الحجة ١٤٣٣هـ || ١ نوفمبر ٢٠١٢م

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أما بعد:

قال الله عز وجل: {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [البقرة:١٠٥].

إنّ مَن تلا كتاب الله وكان له قلب أو سمع آياته سماع من يريد أن يفهم فقِه حقيقة العلاقة بين المسلمين وملل الكفر وانقطع رجاؤه من خيرٍ يعدونه به ويئس من أي مبادرةٍ يزعمون من خلالها نفعه، وأيقن أنهم لو استطاعوا أن يحولوا بينه وبين رحمة الله لفعلوا، فلا تخفى عليه شباكهم ولا تنطلي عليه حيلهم مهما أعطوا من طرف اللسان حلاوة أو ألانوا من جانبٍ ملمسا، فإن قال له قائل: لماذا ترفض السلام وتأبى التعايش وتستنكر التطبيع؟ أجاب بقول العليم الحكيم: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} [البقرة:٢١٧].

وإن قيل له: لا تخالف مجلس الأمن وهيئة الأمم، قال: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:٨٨].

وإن قيل له: سيقاتلك حلفهم بطائراتهم ودباباتهم وأسلحة دمارهم، قال: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ} [الزمر:٣٦]، {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ} [محمد:١٣].

وإن قيل له: أتقاتل الأحمر والأسود والشرق والغرب؟ قال: {إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ} [آل عمران:١٨١]، {فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ} [يونس:٧١]، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ} [التوبة:١٤].

ولقد أعلنتها دولة العراق الإسلامية عاليةً مدوية: لا تفاوض، لا مساومة، لا مداهنة، ثباتٌ لا تراجع، حربٌ لا هوادة فيها.

أمّا العدو فإنّا لا نلين له ***حتى يلين لضرس الماضغ الحجرُ

نعلنها لأننا على يقينٍ بقوله تعالى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران:١٣٩]، {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون:٨].

لقد علمت الدولة الإسلامية أنّ الحق لا يُسترد إلا بالقوة فاختارت صناديق الذخيرة لا صناديق الاقتراع، وأنّ رفع الظلم والتغيير لا يكون إلا بالسيف فأصرّت على التفاوض في الخنادق لا في الفنادق، فهجرت أضواء المؤتمرات وأضرمت نار الغارات.

فقامت دولةٌ عزّت ودامت *** بها حكم الشريعة سوف يغدو
ألم ترها تحس الناس حتى *** أتى من دونها للسعد رشدُ
أقام تصرّف الرايات فيها *** أبو بكرٍ أرومته معدُ
بحربٍ تسعر النيران فيها *** يقود زمامها شوسٌ وأسدُ
مقوّمةٌ رماحهم وسيفٌ *** بكل يدٍ مباركةٍ يُحدُّ
وضربٌ تذهل الأقران عنه *** تُعاد به الحقوق وتُستردُ

وتمضي الدولة في خطتها لبسط نفوذها من جديدٍ على المناطق التي انحازت منها، فقد أعلن أمير المؤمنين في دولة العراق الإسلامية –حفظه الله– الشيخ المجاهد أبو بكر البغدادي عن بدء مرحلةٍ جديدة من العمل الجهادي للعودة إلى المناطق وبسط السيطرة عليها بالقوة ودحر الجيش الصفوي وأنصاره، فأعلن –حفظه الله– عن خطة (هدم الأسوار) وأعطى توجيهاته وأوامره لضرب مفاصل المشروع الصفوي وأركانه، واستهداف دقيق لرؤوس الحكومة الصفوية ومقراتها الحكومية ومراكزها الأمنية والعسكرية وأوكار الشر الرافضية وأذنابها وأزلامها من خونة السنة، فاستنفرت وزارة الحرب رجالها وأبطالها، فهبّت كتائب المجاهدين وسراياهم تجوس خلال الديار واجتاحت البلاد طولاً وعرضًا في عملياتٍ متزامنة أظهرت فشل وانهيار الخطط الأمنية وعجز الأجهزة الاستخباراتية التي يتبجح بها العدو ويجعجع لها في وسائل الإعلام ليل نهار، وغَدَا قادتهم ورؤوسهم –الذين غدوا أُضحوكة الشارع– يلعن بعضهم بعضًا وسط تلاومٍ وتبادلٍ للاتهامات وتضاربٍ بالتصريحات، وأتت المرحلة تمامًا كما أراد الشيخ وخطط، فتم اقتحام الثكنات وسحق السيطرات ودك المقرات وإسقاط الطائرات

وقطف رؤوس الكفر في كافة أنحاء البلاد، وبحمد الله ومنِّه فقط تحققت الخطة المرسومة وأُنجزت الأهداف الموسومة، وسوف تنتهي هذه المرحلة في الفترة الزمنية التي تم إقرارها وتبدأ مرحلةٌ جديدةٌ نعلن عنها في وقتها المناسب إن شاء الله.

فالآن نغزوهم ولا يغزوننا، وقد ظهرت بوادر الانتصارات بهروب الجنود وترك عملهم وتوبة المرتدين من أهل السنة والتفاف الناس حول دولة العراق الإسلامية، وهذه بعض نتائج خطة (هدم الأسوار) نستعرضها لنكشف حجم التزييف والتزوير والتعتيم والتضليل الذي غدا دين وديدن الإعلام الصليبي المسخّر والمجيّر لدعم الحكومة الصفوية في التهوين من نتائج هذه العمليات وتشويه صورة منفذيها:

ونبدأ من ولاية نينوى قلعة الشمال حيث أُحصيت فيها في الموجة الأولى من هدم الأسوار ٢٧٦ عملية في شهر رمضان وحده وكلها موثقة، أسفرت عن قتل وجرح ٦٥٣ من أزلام الحكومة الصفوية جنودًا وأنصارًا وعملاء من بينهم ٢١ ضابطًا، وتدمير ٤٦ عجلة، ونسف ١٥ بيتًا لعتاة المحاربين نكالاً لهم على حرابتهم وليكونوا عبرةً لغيرهم، والجدير بالذكر أنّ ٧٨ عمليةً جرت في يومٍ واحد وهو الرابع من رمضان.

وننتقل من نينوى إلى كركوك الصامدة حيث قام أشاوس الدولة بنحو ٣٠ عملية ما بين قصفٍ ونسفٍ واقتحامٍ واغتيالٍ وتفجير، كان أبرزها اقتحام مقر ما يسمى بمكافحة الإرهاب في قضاء داقوق ودكه على رؤوس مجرميه، فتم بحمد الله تدمير جزءٍ كبيرٍ من المجمع وإحراق ٣٧ عجلة، وهلاك ٤٠ مجرمًا من عناصره، وجرح ٥٠، ومن بين الهلكى رؤوس الكفر من عتاة الضباط، منهم مدير ما يسمى بمكافحة الإرهاب، ومدير الجرائم الكبرى، ومسؤول (منظمة غدر) في المنطقة (منظمة بدر الصفوية) ولله الحمد. وكانت النتيجة المباشرة لجميع علميات كركوك في رمضان فقط قتل وجرح حوالي ٢١١ عنصرًا من الجيش الصفوي وأذنابهم من بينهم ١٦ ضابطًا، وتدمير حوالي ٥٥ آلية، ونسف تسع مقراتٍ وأوكارٍ وبيوت جزاءً وفاقًا.

ومن كركوك إلى ولاية صلاح الدين المسلمة، فقاطع شمال بغداد السني التي أذهلت بمفاجآتها الحكومة الصفوية وأدخلت الرعب والهلع قلوب منتسبيها وأجهزتها الأمنية العاجزة الفاشلة، إذ نفّذت كتائب الدولة الباسلة ٥٧ عملية أسفرت عن قتل وجرح ٤٤٦ من القوات الصفوية وأذنابها وعملائها الخانعين، ومن بين الهلكى ١٤ ضابطًا، وتدمير ٢٠ عجلة، ونسف ٢١ بيتًا لعتاة المحاربين، ودك العديد من مقرات المرتدين، وكان أبرز العمليات دك قاعدة "سبايكر" بالصواريخ، وعجز العدو عن التزييف الكامل لتلك العملية فاعترف

على وسائل الإعلام بمقتل العشرات من قطعان جيشه ليغطي بهذه العملية هزائمه في الولاية حيث شوهدت الهمرات الصفوية تفر مرعوبةً أمام مطارديها من ليوث الدولة الإسلامية لغرض أسرها.

ومن العمليات أيضًا قتل العقيد الركن آمر فوج الشرطة الاتحادية الصفوية، ومداهمة منزل كل من المرتد المجرم (محمد حسين حمد) النقيب في مركز شرطة ناحية العلم في تكريت، و(جمعة خميس حسين) الملازم أول في الأمن الوطني الصفوي واعتقالهما وتنفيذ حكم الله فيهما.

وأمّا أبرز عمليات شمال بغداد: اقتحام موقع بوابة بغداد الرئيسية قرب قاعدة الجيش الصفوي في معسكر التاجي التي تضم مجمعًا للثكنات العسكرية وأبراج مراقبة ونقاط تفتيشٍ مشتركةٍ للجيش والشرطة الصفوية وبناياتٍ للمبيت ومعبدٍ للرافضة مما يسمى حسينية قد اتخذوه مقرًا لحرب المسلمين، فقامت أربع مفارز عسكرية من أسود الدولة الإسلامية باقتحام البوابة في خطةٍ محكمةٍ يسّرها الله، فدخلوا المجمّع من غير مقاومةٍ تُذكر وقتلوا كل من فيه ضباطًا وجنودًا، وفخّخوا وفجّروا البنايات والثكنات وأبراج المراقبة، فدبّ الذعر والهلع في قلوب باقي جنود القاطع وانقسموا ما بين فارٍّ ومختبئٍ وخانع، وانهارت شمال بغداد الحكومة الصفوية، وأثبت رجال الدولة الإسلامية أنه إن كانت العبوات أنجع فالاقتحامات أفجع وأنكى وأوجع.

وأما في ديالى العز فقد بلغت الإحصائية هلاك وجرح ٥٦٢ من أزلام الصفويين من بينهم ١٨ ضابطًا، وتدمير ٣٩ آلية، ونسف ١١ بيتًا للمرتدين بعد إخلائها جزاءً وفاقًا وتشريدًا لمن خلفهم، فعملت المفخّخات والعبوات والكواتم والقنّاصات والهاونات في ١٠٠ عملية غلبت عليها الاقتحامات، وكان أبرز العمليات ملحمة الحديد حيث قام عددٌ من صناديد الدولة بالتصدي لحملةٍ صفويةٍ مدعومةٍ بالطيران لدهم وتفتيش بيوت المسلمين فتحصّن المجاهدون في البساتين واشتبكوا مع القوة يومًا كاملاً أسفر عن مقتل ٢٦ عنصرًا من بينهم عددٌ من الضباط الخنازير وجرح العشرات وإسقاط طائرة وإصابة أخرى إصابةً بليغةً اضطرتها للهبوط وفرّت القوة الصفوية مذعورة تاركةً الكثير من الأسلحة غنيمةً للمجاهدين الذين انسحبوا بغنائمهم سالمين لم يمسسهم سوء.

ومن ديالى إلى بغداد الخلافة حيث تابع الأبطال على الموت لقتال الكفر متسلحين بعقيدةٍ جبّارةٍ لا تعرف القهر فهدّموا أمنع الأسوار وجرّعوا الروافض المرار في ٤٣ عملية أسفرت عن قتل وجرح ٢٨١ من بينهم ٢٣ ضابطًا من المجرمين، وكان لأبطال الكواتم الحظ الأوفر من العمليات حيث نفّذوا ٣٤ عمليةً كتمت أنفاس العشرات كان من بينهم المرتد المجرم (مصطفى أحمد) مدير مكتب المجرم وزير الثقافة ووزير الدفاع وقد

كُتِمت أنفاسه في الدورة، ومنهم العقيد المرتد المجرم (عباس فاضل) مدير سجن العدالة في الكاظمية، ومنهم المدير العام للدفاع المدني الصفوي لجانب الكرخ وهو برتبة لواء مع اثنين من مساعديه من كبار الضباط أحدهما برتبة عميد، ومنهم آمر قوات النجدة الصفوية لقاطع أبي غريب وقد تم كتم أنفاسه في حي البنوك، ومنهم عميدٌ في الجيش الصفوي كُتِمت أنفاسه في منطقة الطالبية على الطريق السريع لمنطقة القناة، ومنهم لواءٌ مجرمٌ في وزارة الداخلية كُتِمت أنفاسه أيضًا في حي العامل.

وأما أبرز العمليات كان اقتحام ركنٍ من أركان الحكومة الصفوية في الكرّادة إحدى المعاقل الرافضية، حيث انطلق من فوارس الدولة بضعة رجال بل جبال فسحقوا مقر القيادة لما يسمى بمكافحة الإرهاب، إذ اقتحم خمسةٌ من ليوث الدولة المبنى وسيطروا على الطابق الثاني وقتلوا من فيه قتل الخنافس والذباب، وكان من بين الهلكى ٣٠ ضابطًا من كبار المجرمين استسلموا في مكاتبهم كالنعاج فكان قطف رؤوسهم خير علاج، ثم دارت رحى معركةٍ طاحنة استمرت قرابة سبع ساعات مع قطعان ما يعرف بقوات (سوات) فكانت الحصيلة النهائية هلاك أكثر من ٧٠ ضابطًا ومنتسبًا من نخبة القوات الصفوية وتدمير المقر المذكور.

ومن بغداد إلى ولاية الجنوب حيث سُجِّلت ٦٦ عملية أسفرت عن هلاك وجرح ٥٩٢ من أزلام الحكومة الصفوية الملاعين، وكان من بين الهلكى ١١ ضابطًا منهم مساعد قائد الفرقة السابعة عشر، والعميد مدير مركز شرطة جرف الصخر، والعقيد مسؤول استخبارات مناطق شمال بابل في الجيش الصفوي الخبيث، والمقدم مدير مركز شرطة التحرير، والملازم مسؤول الشؤون الداخلية في المركز، وكما تم تدمير ١٣ عجلة، ونسف خمسة بيوت نكالاً بعد إفراغها.

وأمّا في أنبار البطولات فقد عادت الدولة إلى أحضانها في ٩٥ عملية في شهر رمضان فقط، اقتحامات ونصب سيطرات واعتقالات لرؤوس وعتاة المجرمين وتدميرٌ لمنازل ومقار الصفويين وسحقٌ لسيطرات المرتدين، فتم قتل وجرح حوالي ٢٤٣ من بينهم ١٤ ضابطًا، وتدمير حوالي ٢٠ عجلة ونسف ٨ بيوت، وكان أبرز العمليات قتل المرتد المجرم مدير شرطة قضاء الرطبة، وهيثم العاني المقدم في استخبارات شرطة الطوارئ، وإصابة المجرم العميد المرتد (طالب العلواني) مؤسس وقائد صحوة البو علوان ومستشارٍ سابق في وزارة الداخلية وقد بُتِرت يده الخبيثة التي طالما امتدت إلى المسلمين بالسوء، وكذلك إصابة المجرم العقيد (عبيد حمود) مسؤول نقاط التفتيش وبتر ساقه الخبيثة.

هذا وقد قُتِل وجُرِح عددٌ من المجاهدين في جميع هذه العمليات، إذ قُتِل سبعة عشر نحسبهم شهداء ولا نزكي على الله أحدًا، وجُرِح ثمانية آخرون وكما أُصيب عددٌ من المسلمين بالخطأ حيث استشهد ثلاثةٌ وأصيب خمسة عشر آخرون رغم حرصنا الشديد على سلامتهم؛ فقد أُلغيت العشرات من العمليات لتفادي حدوث إصابات.

فهذه بعض نتائج خطة هدم الأسوار في شهر رمضان فقط، وما زالت الدولة تتقدم والأسوار تُهدّم وقد بدت ثمرات الخطة واضحةً في اقتحام سجن التسفيرات في تكريت المسلمة حيث سُحِقت زبانيته، وتم تحرير العشرات من أسرى المسلمين ولله الحمد والمنّة.

هذا ونقول للحكومة الصفوية ومليشياتها الرافضية: إنّ حربنا معكم لم يحمَ وطيسها بعد، وإنّ الدماء النجسة التي سالت منكم ما هي إلا جزءٌ يسيرٌ من فاتورةٍ ثقيلةٍ تنتظركم، فجهّزوا نعوشكم واحفروا قبوركم فلنرسلنّكم إلى الجحيم زُمرًا إثر زمر فإنّ القادم أدهى وأمر.

هذا ولتعلم صحوات الخيانة والدياثة ومن سلك مسلكهم في حرب المجاهدين من الشرط والجنود المرتدين أنّ الدولة الإسلامية رغم أنوفهم عائدة، وأنّ فلولهم بإذن الله بائدة، ولن ينفعكم أسيادكم الروافض ولا حكومتهم الصفوية ولا من خلفهم من القوات المجوسية والصليبية، لن ينفعكم إلا التوبة فسارعوا بها قبل أن تقعوا بأيدينا.

وأخيرًا، نهنئ أمتنا الغالية بحلول عيد الأضحى المبارك ونقول: يا أمة محمد ﷺ، أما آن لكِ أن تعرفي حقيقة الديمقراطية؟ فإن لم تعي ذلك بعد فها هو نبيك ﷺ أشرف الأنبياء وسيد بني البشر يُهان باسم الديمقراطية، وها هم الزعماء الخونة الرويبضة المنتخبون ديمقراطيًّا في بلاد المسلمين يجرّمون ويحاربون ويعتقلون ويقتلون باسم الديمقراطية من هب لنصرة نبينا ﷺ والذود عنه والذب عن عرضه والانتقام ممن تجرّأ عليه، هذا وعلماء السلاطين علماء السوء يهدِّئون ويرقِّعون ويُحرِّفون.

فاقعوا على الأذناب إقعاء معشرٍ *** يرون لزوم السلم أبقى وأودع

فلو مُدّت الأيدي إلى الحرب كلها *** لكفّوا وما مدّوا إلى الحرب إصبع

يا أمتي، إن لم يكن من عبّاد الصليب واليهود سوى محاولاتهم إيذاء نبينا ﷺ وإهانته لكان سببًا كافيًا لشن حربٍ ضروسٍ عليهم، فكيف وهم لا يألون وسيلةً أو يدّخرون جهدًا لحرب الله ورسوله وحرب المسلمين، ولا يسكت عن إهانة نبينا ﷺ إلا كل منسلخٍ عن الدين مرتكسٍ في النفاق، وهذه الجريمة لا يُقبل فيها اعتذار

ولا يجدي بها بيانٌ أو خطبةٌ أو استنكار ولا يُرد عليها إلا بجز الغلاصم وإراقة الدماء وكسر الجماجم وتناثر الأشلاء، ومن لاحظ تاريخ نشر الفلم الذي هو الحادي عشر من أيلول سبتمبر الموافق لغزوتي نيويورك وواشنطن ودك أبراج التجارة والبنتاغون لعلم أنّ الأمر مخططٌ له ومدبّر.

وإنّ دولة العراق الإسلامية لن تشجب أو تستنكر أو تدين ولكنها وإن طال الزمان لا تنام على ضيم.

اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لما أضللت ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرِّب لما باعدت ولا مباعد لما قرّبت، اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا بك نجول وبك نصول وبك نقاتل، لا إله إلا الله، والله أكبر.

سبع حقائق

١٩ ربيع الأول ١٤٣٤هـ || ٣١ يناير ٢٠١٣م

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا ﷺ عبده ورسوله، أمَّا بعد:

قال تعالى: {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الملك:٢٢]. إنّ الشقيَّ من تاه في الضّلال فارتكس قلبُه في الكُفر وصار الحقُّ عنده باطلاً والباطل حقًّا، فظلّ أبداً في تعثُّرٍ وعناء، وهذا هو حال الخونة من أهل السنة الذين ضلّوا طريق الله واتَّبعوا أهواءهم فحالفوا الروافضَ أعداءَ الملّة فعاشوا أذلةً متنكِّبين، وإنّ السعيد من عَلِمَ الحقَّ فآثره وعمل به، فمشى على طريقٍ مستقيم واثق الخطوة مرفوع الهامة على محجةٍ بيضاء ليلها كنهارها، لا تعثُّر لا أزمات لا تخبُّط ولا إرباك، وهذا حال المجاهدين الذين هُم على بيّنةٍ من ربهم، السالكين لصراطه، المقاتلين للروافض أعداء الملّة، القاعدين لهم بالمرصاد {أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ} [محمد:١٤].

لقد ظلَّ الزعماء السياسيّون الخونة من أهل السنة على مدار عقد حصوناً وجُدُراً بين الروافض والمجاهدين، إذ باعوا دينهم وخانوا أبناء جلدتهم حين دخلوا مع الحكومة الصفويّة في العملية السياسية المزعومة، فدافعوا عن الروافض دفاع المستميت وباعوهم بفتات المناصب كل شيء، ورسّخوا لهم حكومتهم، وأطلقوا لهم العنان، يقتلون و يأسرون ويغتصبون ويعذِّبون بأهل السنة، حتى إذا ما امتلأت سجونهم من رجال ونساء أهل السنة ونهبوا وسيطروا على ثروات العراق بدأوا بشركائهم وحلفائهم من مجرمي أهل السنة يجتثونهم ويستأصلونهم واحداً تلو الآخر.

يا أهل السنة في العراق، قد آن لكم أن تعرفوا حقيقة ساستكم الذين ظلوا لسنين طويلة يجرجرونكم إلى نفق الديمقراطية المظلم، ويقودونكم من أزمة إلى أزمة ومن انتكاسة إلى أخرى، لم يستطع أحدهم طيلة عقد أن يُخرج امرأةً واحدة من السجون الصفوية؛ فهم عند الرافضة أذلُّ وأحقر من ذلك، عقدٌ من القمع والقتل والاعتقال والتشريد والتخريب، والساسة يصمتون صمت القبور، كلٌّ يقول: منصبي منصبي، كرسيّي كرسيّي!

ملأوا جيوبهم وبنوْا القصور وكثَّروا حساباتهم وأرصدتهم، لا شيء سواه، لا شيء سوى تبرير جرائم الرافضة وخداع أهل السنة وتخديرهم بوعودهم الجوفاء.

ألا يا أهل السنة فاعلموا أمورًا وتنبَّهوا لها جيدًا، سبعُ حقائق نُذكِّركم بها فتأمّلوها:

أولاً: إن خروجكم المبارك على الحكومة الصفوية هو بداية انتهاء أزماتكم وإنهاءٌ لانتكاساتكم، بداية الطريق الصحيح لاستعادة كرامتكم وحقوقكم وسيادتكم، فإياكم والرجوع، استمروا بارك الله فيكم وسدد خطاكم، وإنّا معكم أرواحنا دون أرواحكم.

ثانياً: لقد انكشفت حقيقة ساستكم، ولم تعُد تخفى حتى على الصغار، بأنَ عجزهم عن تحقيق أي مطلبٍ من مطالبكِم المشروعة أو استرجاع أو تحصيل أي حقٍّ من حقوقكم المسلوبة، بل إن أحدهم لا يقوى على حماية نفسه إذا ما دارت دائرة الصفويين عليه فضلاً من أن يحمي أفراد حماياته، فأنَّى لهم حماية غيرهم؟ هيهات هيهات.

وَمَا فِيهِمُ لَا بَارَكَ الله فِيهِمُ *** أَخُو حِزْبٍ إِلّا يَخُونُ وَيَغْدُرُ
وَلَا أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى النَّفْعِ قَادِرٌ *** وَلَا أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى الذُّلِ أَصْبَرُ

ثالثاً: إنّ ساستكم لم يغضبوا يومًا لانتهاك حرمةٍ من حُرُمات الله، لم يُرعوا يومًا لأسر نساء المسلمين أو انتهاك أعراضهنّ، لم يبالوا بمئات الآلاف من الأسرى والمعتقلين، لم يهتموا للملايين من المشردين والبؤساء والفقراء المدقعين، لم يكترثوا لسيادة الإيرانيين على العراق، وظلت عندهم الحكومة الصفوية الشريكة السياسية وقرارها هو القرار الشرعي مهما كان، حتى إذا ما دارت الدائرة على أحدهم ولفحت نار الصفويين كُرسيَّه، ارتعد أنفُه وحرَّض أتباعه وتغيَّرت خطاباته متاجرًا بدماء وأعراض وأموال المسلمين، وتصبح الحكومة عندها طائفيّةً مستبدّةً ظالمة تعمل على التصفية والاجتثاث والإقصاء والتهميش يجب الخروج عليها والثورة ضدّها! سبحان الله، آلآن وقد كنتم بالأمس شركاءها وحلفاءها وركناً من أركانها؟ أولستم أنتم الحكومة نفسها؟ كلا إنما هي التجارة بأعراض أُمّتِكُم.

رابعاً: ولتعلموا يا أهلنا أنّ الرافضة وان تعددت مذاهبهم وتنوعت أحزابهم واختلفت تياراتهم وأطيافهم ومشاربهم فإنّ غايتهم ومشروعهم واحد، قد صرَّح به أحد دهاقنتهم ومجرميهم (باقر جبر) حين قال بكل وقاحة على الفضائيات: (إنّ أهل السنّة عندنا ثلاثة أصناف: صنفٌ يجب قتلهم، وصنفٌ يجب سجنهم،

وصنفٌ يجب أن يكونوا خدمًا عندنا)، ومن تأمل في تصريحات هذا الخبيث ونظر إلى واقع العراق الآن وما يحدث لأهل السنة من قتل واعتقال وإذلال لأدرك هذه الحقيقة، يفعلون هذا ويصرِّحون هذه التصريحات رغم وجود من يقاتلهم ويكفّ بأسهم وشرهم عن أهل السنة؛ فكيف الحال إن لم يكن هناك مجاهدون يردعونهم ويردوا لهم الصاع صاعين؟

فالحذر الحذر يا أهل السنة، فهذه حقيقة الروافض وقد أخبركم أكابر مجرميهم بمشروعهم تجاهكم، {قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} [آل عمران:١١٨]. هؤلاء من يُصِرُّ ساستكم على مشاركتهم في مشروعهم، ولئن كان كلب إيران الأحمق (نوري) قد أسفر عن وجه حقده وكشَّر عن أنياب غدره، فإن غيره من الروافض ما زال يُبدي ملمسًا ناعما، ويتمسكن بمسوك الضأن ليحالفه من خونة السنة ساسة جُدُد فيحلّ محلّ أحمقهم (نوري) فينفذ لأهل السنة بعض المطالب وينثر لساستهم بعض الفتات فيمتصّوا غضبكم ويُخمِدوا ما ثار من بركانكم، فتدخلوا انتخاباتٍ جديدة لتعيشوا دوراتٍ أخرى من الذّل والهوان والقتل والاعتقال، فإيّاكم أن تُلدغوا من الجحر نفسه، فإن الروافض الذين لم يكشفوا نواياهم بعد هُم أدهى وأمرُّ، ولئن كان المعتوه (مقتدى) قد صلّى معكم وألان لكم جانباً من الخطاب فإنّ ميليشياته تقتِّل الآن بأهل السنة في الشام، ولئن نسيتهم فظائعهم بكم في بغداد وتلعفر وما قد حرِّقوا من مساجدكم وقتَّلوا من أبنائكم واغتصبوا من نسائكم؛ فليأتِينّ عليكم يوم تروهم على حقيقتهم فتلعنوا كلّ من آواهم أو سالمهم.

خامساً: إنّ الحكومة الصفوية ستقمعكم بكلّ ما أوتيت من قوة ولن تتوانى عن قتلكم وسفكِ دمائكم، وقد بدأ هذا فِعلاً، وإنه لفي تصاعد كما ترون، بدأوا بقمعكم وعلى الطريقة النصيريّة في الشام، حذو القذّةِ بالقُذّة ابتداءً بالتصريحات والتهديدات التي صدر بعضها على لسان أحمقهم نوري: (إن هؤلاء المتظاهرين يتقاضون مئة دولارٍ للخروج)، (هذه مظاهرات مسيّسة)، (ما هذه إلا فقاعة)، (انتهُوا قبل تُنهَوْا)، (مدفوعة من قوى وأجندات خارجية)! إلى ما هنالك من التصريحات والتهديدات التي سبقهم إليها النصيرية، ومرورًا بالإجراءات من إغلاق المدن وتقطيع الطرق، ومنع وصول المتظاهرين، ومنع خروج المصلين، وتفريق المتظاهرين، والسبّ والشتم والضرب، وتسخير قطعان الجيش والميليشيات وإمكانيات العراق لتنظيم مظاهرات مضادّة، وانتهاءً بالقتل والهدم والاعتقال والحرب الشعواء.

هذه حقائق يا أهل السنّة، وإنّ الروافض لم تتح لهم مثل هذه الفرصة للسيطرة على العراق منذ نشأتهم، لذا لا تظنُّوا انهم سيتخلون عنها، بل سيقاتلونكم مستميتين، فتيقَّنوا يا أهل السنة أن ما جرى لنا في العراق على أيدي الروافض والصليبيين وما يجري اليوم لأهلنا في الشام على أيدي النصيرية لن يعادل معشار ما ستلاقونه على أيدي رافضة العراق عندما سيظهرون على حقيقتهم بالكامل.

وإنه سيكون أمامكم خياران لا ثالث لهما: إمّا أن تركعوا للروافض وتُعطوا الدنية وهذا محال، وإمّا أن تحملوا السلاح فتكونوا أنتم الأعلون، ولئن لم تأخذوا حذركم وأسلحتكم لتذوقنّ الويلات على أيدي الروافض الذين ما زالوا يخادعونكم.

سادساً: إنّ الشعارات التي ترفعونها اليوم قد رفعها المجاهدون منذ سنين طويلة، وإنّ مطالبكم ومعانتكم اليوم قد طالما حذَّركم منها المجاهدون إذا ما سالمتم الروافض، ألا فتيقنوا يا سُنة العراق أن الروافض قوم لا ينفع معهم السِّلم ولا يجدي بهم الحِلم واسألوا عنهم أهل الشام فلا يُنبّئك مثل خبير.

سابعاً: إن نيل الكرامة والتحرر ورفع الظلم ونفض غبار الذلّ لم يكن يوماً ولن يكون إلا بزخّ الرصاص ونضح الدم، واسألوا التاريخ عن ذلك في كل الأمم، هذه ضريبة لا بد من دفعها لمن أراد ذلك، وإنّ ضريبة الخنوع والذلّ والخضوع أثقل بأضعافٍ من ضريبة الكرامة، وشتّان شتّان ما بين الضريبتين، ولقد دفعتم الضريبة الأولى وما زلتم تدفعونها بسبب أحزابكم وكُتلكم وسياساتهم الرعناء، فاختاروا اختاروا يا أبناء السنة؛ إمّا الانتخابات وأحزابها وضريبة الذل، وإمّا السلاح والجهاد وضريبة العزة والكرامة، فإنه لا بد من دفع إحدى الضريبتين، اختاروا بين الفريقين: فريقٌ يمشي مكِبّاً على وجهه، وفريق يمشي سويّاً على صراطٍ مستقيم.

فيا شباب أهل السنة في العراق، يا أُباة الذلّ في بغداد بشمالها وجنوبها، يا أهل المروءة في ديالى، يا أباة الضيم في نينوى وكركوك وصلاح الدين، يا أيها الغيارى في الأنبار، يا أيها الغيارى في الأنبار؛ أتُعتقل حرائرنا وتُغتصب في السجون الصفويّة ويكون ردنا بكاءً ونحيباً كالنساء؟ أتنتهك الروافض حرمات بيوتنا ليل نهار ونترجَّى ونتوسّل كالأطفال؟ أتطّلع على عوراتنا وتقتاد أبناءنا فنرد بإدانة وشجب واستنكار عاجز؟ أتنهَبُ متاعنا وتسلِب أموالنا وتغتصب بيوتنا فنستجدي متوسلين؟

أتحكمنا النّذالة والنفايا *** أتعبث في مَصائِرنا القرودُ
ألِفْنَاهَا الدّمُوع حتّى *** سئِمْنَا ما نقول وما نُعيدُ

أَنَحْيَا كَالقطيعِ ولا نُبالِي *** وَنَزْعُمُ أنَّهُ العَيْشُ الرَّغِيدُ
وتَنْسلِخُ البِلادُ بِساكنيها *** وتُنتهك الحُدودُ فَلا حُدودُ
ونَمْضغُ ذُلَّنَا والعَارُ يَمْشي *** عَلى أَكْتافِنا ولَه جُنودُ؟

كلا يا شباب السنة، ما كنّا كذا ولن نكون، ما هُنَّا ولن نهون.

هَيهات يَخْفِضُنِي الزّمَانُ وَإنَّما *** بَيْني وَبيْنَ الذُّلِّ حَدُّ حُسَامِ

امضوا في خروجكم المبارك، واستعدوا لحمل السلاح؛ فوالله ثمّ والله ليُجبرنّكم الروافض على حمله ولتحملُنّه طوعاً أو كرهاً ولو بعد حين، وحينها فقط يُصان العرض وتُستردّ الكرامة وتُسترجع الحقوق.

اللهم احقن دماء المسلمين، اللهم فكّ أسراهم، اللهم اهدِ ضالّهم وعافِ مُبتلاهم وداوِ جرحاهم، اللهم مكِّن لهم في الأرض، اللهم من أراد بالمسلمين سوءاً فخذه أخذ عزيزٍ مقتدر، اللهم عليك بالروافض والنصيرية فإنهم لا يعجزونك، اللهم أدِر عليهم دائرة السّوْء، اللهم اخزهم ولا تقم لهم راية ولا تحقق لهم غاية واجعلهم لمن خلفهم عبرةً وآية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فترة الدولة الإسلامية في العراق والشام

فاقتلوهم إنهم مشركون

٦ شعبان ١٤٣٤هـ || ١٥ يونيو ٢٠١٣م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين، وبعد:

قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة: ٣٨-٣٩].

لا يتحرر من القيود المثقِلة بالأرض، الملصقة بالذل، قيود الخوف على الحياة، والخوف على المال والخوف على اللذائذ والمصالح والمتاع، قيود الدّعة والراحة والاستقرار، إلا من كان على نور من ربه، فتتطلع إلى الحياة العليا الدائمة الأبدية، وغلب في كيانه عنصر الشوق إليها، عنصر القيد، وخرج إلى الجهاد في سبيل الله، وما يحجم ذو عقيدة في الله، عن النفير للجهاد في سبيله إلا وفي إيمانه وهن وفي عقيدته دخل، دخلٌ يعوقها عن الصحة والكمال، لذلك يقول رسول الله ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ". فالنفاق هو الذي يقعد بمن يزعم أنه على عقيدة عن الجهاد في سبيل الله، خشية الموت أو الفقر، والآجال بيد الله والرزق من عند الله، {فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة:٣٨-٣٩].

وإن العذاب الذي يتهدد القاعدين ليس عذاب الآخرة وحده، فهو كذلك عذاب الدنيا، عذاب الذلة التي تصيب القاعدين عن الجهاد؛ من غلبة الأعداء عليهم، والحرمان من الخيرات واستغلالها للمعادين، وهم مع ذلك كله، يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما سيبذلونه في الجهاد، ويقدمون ضريبة للذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة لو قدموا لها الفداء وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل، فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها الجهاد.

فلتعلموا يا أهل السنة، أن ما يصيب أمتنا من كل هذا الذل والخسف والهوان ليس إلا من جراء تركنا الجهاد، ولتعلموا يا أهلنا في العراق أنه ما لكم مخرجٌ إلا السيف؛ ولقد نصحكم المجاهدين منذ عشر سنين وحذروكم من مسالمة الروافض وما زالوا ينصحونكم.

بذلت لهم نصحي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى *** فلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلا ضُحَى الغَدِ

لقد جربتم كل الحلول السلمية، فماذا جنيتم من الانتخابات أو ما يسمى المسالمة الوطنية؟! عشر سنين ولم يأمن أي سني أعزل على نفسه في أي مكان! فالمداهمات على مدار الساعة، وها هم أهل السنة العزل في بغداد والبصرة وديالى وتلعفر وغيرها، يعيشون الآن في رعب رهيب! يترقبون في أي لحظة اقتحام الرافضة عليهم، ليقتلوا ويأسروا رجالهم، ويغتصبوا نساءهم، ويحتلوا بيوتهم أو يدمروها، وسعيد الحظ من عنده القدرة على الهجرة إلى مكان أكثر أمنًا؛ ليترك بيته ومتاعه وماله ويفر هاربًا بجلده.

يا أهل السنة في العراق عامة وبغداد والجنوب خاصة، اعلموا أنه إن يعذبكم الله في الدنيا على أيدي الروافض فبعدله جراء ترككم السلاح والجهاد، وإن ينجيكم فبرحمته، وإن ترجعوا إلى دينكم، فتحملوا السلاح وتجاهدوا خير لكم وأنجى، فإن القتل أنفى للقتل.

يا أهلنا في العراق، لقد خرجتم للمظاهرات بعد أن رأيتم عجز ساستكم عن حمايتكم، أو تحصيل أي من مطالبكم، بعد أن لمستم خيانتهم وأيقنتم أنه لا يهمهم سوى الحفاظ على كراسيهم، وملء جيوبهم وخدمة أحزابهم، واستمرار نهبكم وسلب خيراتكم وبيع قضيتكم، لقد خرجتم مطالبين بحقوقكم فكان خروجكم أول خطوة على الطريق الصحيح، فصمدتم وصبرتم شهورًا، حتى بانت لكم حقيقة الروافض، وأن هؤلاء لا ينفع معهم سلم، وتكشفت لكم حقيقة ساستكم، وأن هؤلاء لا يرجى منهم نفع، فحرقتم المطالب، وقلتم لا تفاوض مع الروافض، فانتهيتم حيث ابتدأ المجاهدون منذ عشر سنين؛ فإياكم أن ترجعوا وقد بلغتم منتصف الطريق، فاصبروا فإن الروافض لن يتركوا ولم يتركوا لكم سوى خيارين اثنين: إما أن تحملوا السلاح لتعيدوا حقوقكم وتحفظوا كرامتكم، وإما أن تخضعوا لهم وتخنعوا أذلة راغمين، ثم فلتعلموا أنه لا سبيل إلى الرجوع، فإلى ماذا ترجعون؟! فأما الديمقراطية المزعومة فقد كفرت بها أمريكا، وأصبحت كالعرب في الجاهلية، تصنع الصنم، فإذا جاعت أكلته؛ وذلك حين نصبت نوري كلب إيران، وقد كان الاستحقاق الانتخابي لعلاوي حسب ما أفرزته الصناديق، لم ترض أمريكا بخنزيرها علاوي؛ لأن إيران لا ترضى به، وسيوعز شيطانها خامنئي لرافضة الجنوب ليثوروا بحجة أن علاوي بعثي قذر، فلن تستطيع أمريكا حينها الفرار من العراق، وأما العملية السياسية الخائبة، والشراكة الوطنية الكاذبة، فما هي إلا عملية لتسليم رقاب أهل السنة للرافضة، عملية لإضفاء صبغة شرعية على الحكومة الرافضية، وتستر على جرائمهم وتبريرها، فقد مضت الروافض بهذه العملية لعشر سنين تمتص خيرات العراق، وتسلح أحفاد ابن العلقمي، وتفتح لهم المعسكرات، وتقيم الدورات حتى بَنَت جيشاً

رافضياً صفوياً؛ بانت هويته في الفلوجة والحويجة والموصل وديالى، تدعمه العشرات من الميلشيات الحاقدة التي ما برحت تخرج الدورات، وتقيم الاستعراضات تحت حماية الجيش الصفوي، وتخطف وتقتل وتغتصب وتهدد وتنكل بأهل السنة العزل، وقد بانت عقيدة تلك الميلشيات واضحة في بدء عملياتها العسكرية على المساجد السنية، لردع المتظاهرين قائلة بلسان حالها: يا أيها النواصب، لقد بدأنا بمساجدكم، لتعلموا أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم، حلال عندنا مستباحة، بل واجبة؛ فإما أن تركعوا وتسلموا وتكونوا عندنا عبيدًا وخدمًا، بعد أن نسجن ونقتل منكم من نشاء ومن نريد، وإما أن تقتلوا وتهجروا وتشردوا، هذا وأهل السنة على مدار عشر سنين، تداهم بيوتهم وتعتقل رجالهم ونساؤهم وأطفالهم، وتسلب في المداهمات أموالهم، وتنهب متاعهم، ليس محرمٌ عليهم المظاهر المسلحة فحسب، بل حرام عليهم اقتناء قطعة سلاح واحدة، فهذه هي العملية السياسية، وهذا هو حالة الشراكة الوطنية، بل هذا هو عين الذل والخنوع، أوَليست هذه هي الحقيقة؟! فهل سترجعون إلى هذا؟! وأما شركاء الرافضة من ساسة وخونة أهل السنة، فقد ظلوا على طول تلك السنين، وعلى رأسهم الحزب العراقي، المسمى زورًا بالإسلامي، ظلوا على مدار تاريخ الروافض الأسود، وواقعهم المرير ضد أهل السنة، الشركاء المخلصين والكلاب الأوفياء للروافض؛ يرقعون لهم، ويدافعون عنهم، ويبررون جرائمهم، ويقفون معهم ضد أهلنا، وحتى هذا اليوم، ما زالوا يصدقون الرافضة ويكذبون المجاهدين، حتى جاءت دماؤكم في الحويجة والفلوجة وديالى والموصل وأحياء بغداد، لتصدق المجاهدين، وتكذب الحزب المفلس وشركاء الشياطين، فقد آن لكم يا أهل السنة بعد أن عرفتم حقيقة الروافض أن تعرفوا حقيقة شركائهم.

يا أهل السنة، لقد حذرناكم الروافض عشر سنين وما زلنا نحذركم، وأخبرناكم أنهم سيسلكون معكم طريق النصيرية في الشام خطوة بخطوة، إلا أن رافضة العراق أكثر لؤماً وأشد حقداً، وإنا نحذركم من أمور وننبهكم لها، والرائد لا يكذب أهله.

أولاً: إن الحزب العراقي المفلس -المسمى زوراً بالإسلامي- جزءٌ أساسيٌ من المشروع الصفوي، وركنٌ من أركانه، لا يمكن أن يقوم بدونه، فالحذر الحذر!

ثانيًا: نحذركم من كل من شارك الروافض يوماً في عمليتهم السياسية، وأنَّهم ما وقفوا في جانبكم إلا ليصعدوا على أكتافكم من جديد، بعد أن دارت دائرة الصفويين عليهم، ومن المضحكات المبكيات تكفير الصحوات بالصحوات؛ فصحوات الأمس قاتلت المجاهدين مع الروافض يداً بيد، في خندقٍ واحد، وعلى الدبابة الصليبية، وداهمت بيوت أهل السنة، واعتقلت وقتلت وشردت ودمرت، واليوم تكفر الصحوات الجديدة

التي انشقت عنها، وظلت على ولائها للروافض، فسبحان الله، لماذا تكفرون الصحوات الجديدة؟! أوَما كان حالكم شراً من حالها، ألِأنها عازمةٌ على قتالكم، {أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ} [القمر:٤٣].

ثالثًا: إن أقواماً يدّعون الجهاد، ويزعمون المقاومة، ويتربصون بالجهاد والمجاهدين، لقطف ثمارهم والصعود على أكتافهم، وهؤلاء ليسوا بأقل شراً من شركاء الرافضة، وإن هؤلاء كلما صفا الماء لأهل السنة والمجاهدين عكروه ليصطادوا فيه من جديد.

فاحذروا هؤلاء يا أهل السنة، احذروا عملاء آل سلول، وباقي حكام الجزيرة، ومن يجلس في الغرف المظلمة في فنادق إسطنبول، الذين لا الكفر كسروا ولا الإسلام نصروا، واعلموا جيداً من هم المجاهدون الحقيقيون، الذين لم يوقفوا قتال الروافض يومًا، ومن الذي يتبنى الجهاد والقتال ولا يقاتل إلا في سبيل أسياده من الحكام.

رابعًا: إن أردتم العصمة فعليكم بالسلاح، وإياكم وقبول أي مبادرة؛ فإن قبولكم أي مبادرة معناه انخداعكم للرافضة من جديد، ووالله ما لكم مخرج إلا السيف، وكلما عجلتم به، كلما كسبتم، وكلما تأخرتم كلما خسرتم، عن حذيفة بن اليمان –رضي الله عنهما– قال: إنَّ الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسألُه عن الشرِّ، قال: قلت يا رسول الله، أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله، يكون بعده شرٌّ كما كان قبله؟ قال: "نَعَمْ"، قلت: يا رسول الله، فما العِصْمةُ من ذلك؟ قال: "السَّيْفُ". قلت: وهل للسيف من بقيّةٍ؟ قال: "نَعَمْ"، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثُمَّ هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ". قال: "جَمَاعَةٌ عَلَى فُرْقَةٍ، فَإِنْ كَانَ للهِ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ ضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ، وَإِلَّا فَمُتْ عَاضًّا بِجِذْلِ شَجَرَةٍ". قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "يَخْرُجُ الدَّجَّالُ وَمَعَهُ نَهَرٌ وَنَارٌ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَقَعَ وَحُطَّ وِزْرُهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ". قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثُمَّ إِنَّمَا هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ"، رواه الحاكم في مستدركه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

خامسًا: إن الروافض لم يرضوا يوماً بمشاركة خونة أهل السنة وساستهم في عمليتهم السياسية، إلا ليمرروا عبرهم مشروعهم الصفوي، وذلك ليضفوا بهم الصبغة الشرعية على حكومتهم، حتى يتمكنوا من رقاب أهل السنة، ولولا هذا فقط لما رضوا في مشاركتهم أو حتى مجالستهم، نعم، فإن الرافضة يعتقدون كفر أولئك

الساسة من أهل السنة، ويعتقدون نجاستهم، فتأملوا هذا جيدًا، ولعل نوري بعد مصافحته مؤخراً الخائن النجيفي، غسل يديه سبعاً إحداها بالتراب.

سادسًا: كونوا على يقين أنه لا سلام بينكم وبين الروافض، ولا تعايش ولا أمان؛ لأنهم لن يستطيعوا إخفاء وجههم الحقيقي ما دامت الدولة الإسلامية تقاتلهم، ووجههم الحقيقي أن لا يفرقوا بين سلفي أو صوفي ولا حتى بين حزبيٍ أو إخواني أو بعثيّ علماني ولا بين مجاهد أو صحوجي، ما دام يكفر بآلهتهم وينتمي لأهل السنة ولو بالاسم، وكل هؤلاء في عقيدة الرافضة كافرٌ مستباح الدم والمال والعرض، في قتله قربة إلى الله، فإياكم أن تنخدعوا لهم من جديد؛ ولئن انخدعتم لساستكم مجددًا ورضيتم معهم بالذل، بمصالحة جديدة مع الروافض، فإن الدولة الإسلامية لهم -بعد الله- بالمرصاد، فلن ندعهم -بإذن الله- يقيمون مشروعهم الصفوي ما بقي منا جنديٌ واحد.

سابعًا: قد يسأل سائل: أما كان الروافض والسنة متعايشين في زمن المقبور صدام، ولا حرب بينهم ولا صِدام؟ فالجواب: أن الرافضة لا يتقى شرهم إلا بسيفٍ مُصلَتٍ على رقابهم، كلما قالوا برؤوسهم هكذا، قيل لهم بالسيف هكذا، ثم راجعوا تاريخ انتفاضتهم الشعبانية، وراجعو تاريخهم الأسود مع أهل السنة، منذ نشأتهم الأولى على يد جدهم عبد الله بن سبأ اليهودي.

روى الطبراني بسند صححه الهيثمي في مجمعه وفيه حجاج بن تميم عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كنت مع النبي ﷺ، وعنده علي فقال النبي ﷺ: "يا عَلِيُّ! سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَنْتَحِلُونَ حُبَّ أَهْلِ البَيْتِ، لَهُمْ نبزٌ، يُسَمَّوْنَ الرَّافِضَةُ، قاتِلُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ". فهؤلاء هم الرافضة يا أهل السنة، وأولئك هم شركاؤهم من ساستكم وزعمائكم، وجهان لعملة واحدة، ولا فرق والله بين البطاط والنجيفي؛ إلا أن الأخير أنجس وأخبث، فالبطاط يصرح في الإعلام بأن مليشياته تقيم السيطرات وتخطف وتقتل من تسميهم بعثية، ويخرج نوري سيد النجيفي وولي نعمته، فيقول: أن هذه السيطرات قوات أمنية في زي مدني، وفي نفس اليوم يصافحه النجيفي الخائن بكل ذل وخضوع، فيضج الكفور الكفار أحمد عبد الغفور السامرائي (أبو رغال)، بالتكبير فرحاً مبتهجاً بعودة الكلب لسيده، شاربين معًا نخب دماء أهل السنة في العراق والشام، فإلى أين يسير بكم زعماؤكم وساستكم يا أهل السنة؟!

ألا فلتعلموا يا أهلنا في بغداد والجنوب وديالى وتلعفر، بأنّكم إن لم تحملوا السلاح وتقاتلوا الروافض، فلن تبقى لكم بيوت ولا أموال ولا أعراض، ولتجرين دماؤكم في الطرقات ومن الميازيب، فالسلاح، السلاح،

السلاح، السلاح؛ واصبروا، فإن المدد قادم إليكم -بإذن الله-، وإياكم وترك منازلكم والفرار، فإن دماءكم سائلة، سائلة، حملتم السلاح أم لم تحملوه، فاحرسوا دماءكم بالدماء، واحفظوا نفوسكم بالنفوس، وكونوا كأهلكم في الشام؛ إما شهيدٌ سعيدٌ معذور، وإما عزيزٌ كريمٌ منصور.

وَأَخافَكُم كَي تُغمِدوا أَسيافَكُم *** إِنَّ الدَمَ المُغتَرَّ يَحرُسُهُ الدَمُ

ويا أهلنا في العراق، لئن أسلمتم أهل السنة في بغداد والجنوب وديالى وتلعفر؛ فلتغدونَّ الأنبار ونينوى وكركوك وصلاح الدين أحوازًا ثانية؛ فادفنوا بعدها رؤوسكم بالتراب.

ويا أمة محمد ﷺ، **يا أمتنا الغالية**، ما أنت إلا والله أمة السيف، ما كنت يومًا ترضين بالذل؛ ولئن تسلموا أهلكم في العراق والشام، فلا مكة بعدها ولا حج ولا مدينة؛ ولتشاهدن قبور الصحابة تنبش تباعًا، فهلموا يا شباب الإسلام، فإن أهلكم يستنجدونكم في العراق والشام، هلموا فإن الروافض اتحدت مليشياتها، وتوحدت ساستها واجتمعوا على أهلكم كالكلاب المسعورة فمن لشياطين إيران؟! من لجيوش الدجال، جيش المهدي وعصائب الباطل والمختار؟! من للنصيرية؟! من لقوات الباسيج وحزب اللات سوى المهاجرين والأنصار؟! أين أبناء العقيدة في نجد والحجاز؟! أين أبطال مصر الكنانة؟! أين صناديد ليبيا وأسود تونس؟!

مَزَجنا دِماءً بِالدُّموعِ السَّواجِمِ *** فَلَم يَبقَ مِنّا عَرصَةٌ لِلمَراجِمِ
وَشَرُّ سِلاحِ المرءِ دَمعٌ يُفيضُهُ *** إِذا الحَربُ شُبَّت نارُها بِالصَّوارِمِ
فإِيهاً بَني الإِسلامِ إِنَّ وَراءَكُم *** وَقائِعَ يُلحِقنَ الذُّرا بِالمَناسِمِ
أَتَهويمَةً في ظِلِّ أَمنٍ وَغِبطَةٍ *** وَعَيشٍ كَنُّوارِ الخَميلَةِ ناعِمِ
وَكَيفَ تَنامُ العَينُ مِلءَ جُفونِها *** عَلى هَفَواتٍ أَيقَظَتْ كُلَّ نائِمِ
وَإِخوانُكُم بِالشّامِ يُضحي مَقيلُهُم *** ظُهورَ المَذاكي أَو بُطونَ القَشاعِمِ
ولم يُنصروا دهراً في العراق وأنتم *** تَجُرُّونَ ذَيلَ الخَفضِ فِعلَ المُسالِمِ
وَتِلكَ حُروبٌ مَن يَغِب عَن غِمارِها ***لِيَسلَمَ يَقرَعْ بَعدَها سِنَّ نادِمِ
أَرى أُمَّتي لا يُشرِعونَ إِلى العِدا *** رِماحُهُمُ وَالدِّينُ واهي الدَّعائِمِ
وَيَجتَنِبونَ النّارَ خَوفاً مِنَ الرَدَى *** وَلا يَحسبونَ العارَ ضَربَةَ لازِمِ
فَلَيتَهُمُ إِذ لَم يَذودوا حَمِيَّةً *** عَنِ الدِّينِ ضَنُّوا غَيْرَةً بِالمحارِمِ
وَإِن زَهِدوا في الأَجرِ إِذ حَمِسَ الوَغَى *** فَهَلّا أَتَوْهُ رَغبَةً في الغَنائِمِ

اللهم من أراد اللحاق بصفوف المجاهدين، فيسر له الطريق، وأوصله إليهم سالماً آمناً، ومن خذل الجهاد وأسلم المسلمين، فأنت حسبنا ونعم الوكيل.

{فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}

١٠ شعبان ١٤٣٤هـ || ١٩ يونيو ٢٠١٣م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعث بالسيف رحمةً للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ} [يونس: ٧١].

سبحان الله! ما الذي جعل نوحًا يتحدى قومه هذا التحدي المثير، ويغري بنفسه خصومه وحلفاءهم وأنصارهم وآلهتهم؟ ما الذي جعل نوحًا يثق هذا الوثوق؟ ما الذي كان معه من قوة وعدة وأتباع؟ إنه سلاح إبراهيم وموسى وعيسى -عليهم السلام-، وسلاح أتباعهم، سلاح نبينا ﷺ، سلاح أبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضوان الله تعالى عنهم-؛ وهذا هو سلاح الدولة الإسلامية، وسر وجودها، واستمرارها، ومنه تنبع قوتها، وعن طريقه يأتي مددها، نعم! ما لها من دون الإيمان من قوة ولا عدة، وما عندها من غيره أجندة، ويزعم أعداؤنا أنها تمدنا دولٌ وتدعمنا حكومات! وتمولنا أحزاب وعندنا أجندات! {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}.

سبحان الله، أوَما علم القاصي والداني أننا لم نتصالح مع أيٍ من الحكومات، علاوةً على أن ننفذ لهم أجندات، أوَلم يجتمع العالم بأسره على قتالنا؛ وحتى حكام العرب الذي لم يجمعوا من قبل ولن يجمعوا من بعد على شيء قط، كما أجمعوا على حربنا، ويزعمون أنها دولة كرتونية، دولة أوهام لا وجود لها إلا في الشبكة الإلكترونية؛ وإذا ما أعلنت عن جديد من جديدها، ارتعدت فرائص أعدائها وجُن جنون حسادها!

سبحان الله، أتخيفكم كل هذا الخوف وتزعمون أنها دولة وهمية!

أتغيظكم كل هذا الغيظ، وليست كما تزعمون سوى أحلام وردية!

لم نعلن الدولة إلا بعد أن تمكنا في العراق، وبدأنا برفع المظالم وإعادة الحقوق، وتطبيق شرع الله؛ فرمتنا الناس عن قوس واحدة، ولا بد من هذا لمن أتى بمثل هذا!

فتعرضنا لضربات مزلزلة قاصمة، فصمدنا بفضل الله وحده، محنة إثر محنة، وفتنة بعد فتنة؛ سبع سنين عجاف شداد، مضت على إعلان الدولة، وحربٌ عليها ضروس مستعرةٌ لم تهدأ يومًا، حربٌ على كافة الأصعدة: العسكرية والاقتصادية والفكرية؛ تزداد ضراوة كلما حققت الدولة تقدمًا أو انتصارًا، وهذا هو حال الدولة مع طواغيت العالم وأنصارهم، ففي الإعلام يصورونها دولة وهمية، كما ينظر لها علماء السوء أنصار الطواغيت، وفقهاء القعود ودعاة الانبطاح؛ وفي الحقيقة وعلى الأرض، لا ينظرون لها إلا كما تنظر لها أمريكا والغرب، ولا يتعاملون معها إلا كدولة إسلامية، ومصدر للخطر والقلق والرعب لليهود والصليبيين وأذنابهم من الطواغيت، ولما كان القدح والتشويه والطعن والافتراء، أسهل الوسائل لحرب الدولة وأسرعها، سارع إليه أعداؤنا وخصومنا فور إعلاننا عن بدء تحطيم حدود سايكس وبيكو بامتداد الدولة إلى الشام، فاستنفرت العمائم من علماء السوء، ليُلبسوا على المسلمين، ويشوشوا على المجاهدين، وشمرت عن ساعد الجد المخابرات، وحيكت وحبكت المؤامرات، فغردت المعرفات، وطبلت الفضائيات، ونعقت الأبواق في كل مكان، وظهرت الأحقاد والأضغان، فصار لا بد لنا من أن نرد على بعض ما يُفترى علينا ونُتهم به؛ وأقول على بعض، لأننا لن نستطيع في هذا المقام رد جميع الفرى والتهم، فما أكثرها، وسنكتفي بالرد على أهم ما يمس دولتنا ومنهجنا وعقيدتنا، وسأبدأ بما نعتقد أنه سيثار علينا بعد الخطاب الأخير للشيخ البغدادي –حفظه الله–، الذي حسم فيه قضية تمدد الدولة وبقائها في الشام، والذي تطرق فيه إلى رسالة منسوبة للشيخ الدكتور أيمن الظواهري –حفظه الله–، وأبدأ بهذا، لما له من أهمية وتأثيرٍ مباشرٍ على جبهات القتال، ولما في تأخير بيانه من مفاسد واختلال للأحوال، فنقول وبالله المستعان:

إنه لا يخفى على المسلمين الحادث الأليم، الذي فجعهم وآلم كل موحد، وأدمى قلب كل مجاهد، ألا وهو الانشقاق الذي حصل مؤخرًا في صفوف المجاهدين في الشام، وقد وردتنا آخر المطاف من هذه الفتنة، رسالة وزعت في الجوامع وحواجز الجيش الحر والسيطرات، ونشرت في وسائل الإعلام والفضائيات، تحتوي على أحكام وأوامر وملابسات، وقد نسبت للشيخ الدكتور أيمن الظواهري –حفظه الله–، على ما تضمنته من مآخذ وقرارات لا تأتي إلا بمفاسد كبيرة، لا يختلف عليها اثنان من المسلمين عايشا واقع الحال على الأرض في الشام، وهذه جملة من مآخذنا عليها:

أولاً، إن في الرسالة أمرٌ يؤدي إلى معصية، ألا وهي تفريق صف فئة من أكبر فئات المسلمين المجاهدة على وجه الأرض، وتشتيت لشملها، وهذه التفرقة متحققة يقينًا، ومتحققة بغلبة الظن، فأما يقينًا فمن وجهين:

الأول: تقسيم الجماعة الواحدة حسب الحكم الوارد في الرسالة إلى واحدة عراقية وأخرى سورية.

والثاني: تفرق عددٍ من الجماعات والكتائب، ممن التحق بالدولة بعد عزل بعض الأمراء في الجانب الشامي، وقد كانت تلك الجماعات والكتائب تمتنع عن الالتحاق بالدولة لما رأوه من انحرافات ومآخذ شرعية على بعض الأمراء من أصحاب القرار في الجبهة، وقد صرح أمراء تلك الجماعات والكتائب بالاستقلال مجددًا، إذا ما آل أمر الجهاد في الشام إلى أولئك، هذا فضلاً عن امتناع المزيد من الجماعات والكتائب الأخرى عن الالتحاق بالدولة يقينًا لذات السبب، وأما وقوع التفرقة بغلبة الظن حال التقسيم، فإن العدد الأكبر من الجنود سيشكلون جماعات ومجاميع جديدة، ومنهم من سينسحب مع الدولة إلى العراق، ومنهم من سيجلس في بيته بذريعة اعتزال الفتنة، ومنهم من سيلتحق بجماعات أخرى، ومنهم من سيلتحق بالمنشقين، وهذا جاء على ألسنتهم، فهل يجوز شرعا تقسيم الجماعة الواحدة المجاهدة وتفريقها وتشتيت شملها على هذا النحو؟! أهذا معروفٌ أم منكر؟! أهذا إصلاح أم إفساد؟! منجاةٌ أم مهلكة؟!

إن المعلوم من دين الله تعالى، أن الشرع الحنيف ينص بصريح الآيات والأحاديث على جمع وتوحيد المتفرقين، والحفاظ على وحدة المتحدين، ولا خلاف أن الفرقة والاختلاف محرمان ممقوتان؛ وكونهما بعد الاجتماع والائتلاف، أشد حرمةً وأكبر مقتًا، وهذا مما هو معلوم من الدين بالضرورة، قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:١٠٣]. قال الإمام القرطبي –رحمه الله–: (فإن الله تعالى يأمر بالألفة، وينهى عن الفرقة؛ فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة)، وقال ابن كثير –رحمه الله–: (وقوله: {وَلَا تَفَرَّقُوا}، أمرهم بالجماعة ونهاهم عن الفرقة).

ومن أقوال علماء الأمة في موضوع الاجتماع وأهميته، والتفرق وخطورته، ما كتبه شيخ الإسلام –رحمه الله– قائلاً: (إنَّ من القواعد العظيمة الَّتي هي جماع الدِّين: تأليف القلوب واجتماع الكلمة، وصلاح ذات البين؛ فإنَّ الله يقول: {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} [سورة الأنفال:١]، ويقول: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:١٠٣]، وأمثال ذلك من النُّصوص الَّتي تأمر بالجماعة والائتلاف، وتنهى عن الفرقة والاختلاف، وأهل هذا الأصل هم أهل الجماعة، وكما أنَّ الخارجين عنه هم أهل الفرقة)، ويقول أيضًا: (وإذا تفرَّق القوم، فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا، صلحوا وملكوا؛ فإنَّ الجماعة رحمةٌ والفرقة عذابٌ)، انتهى. وجاء في الدرر السنية ما نصه: (ودلت أصول الشرع أيضًا على تحريم ما أوجب الفرقة، واختلاف الكلمة

والمشاقة) انتهى. والأمر الوارد في الرسالة ينص على التفرق ويؤدي إليه، وقد أثبتنا ذلك يقينًا، لذا فإنه يؤول إلى معصية ومهلكة لا محالة، ويؤدي إلى شر في مقتضى السياسة والإيالة.

ثانيًا: إن إقرار ولاية مكانية، لا تفصلها عن أرض الواقع إلا حدود سايكس وبيكو التي فُرضت على أمتنا، تكريس لتلك الحدود المشؤومة التي مزقت جسد الأمة، وفرقت شعوبها، وخيلت إليهم أن هذا الرسم الجغرافي هو بمثابة شرع منزل، لا محيد عنه، والإسلام لا يعرف حدودًا مرسومة يتقوقع فيها، أو يجمد عند خطوطها، والإسلام أتى للدعوة والانتشار، وعلى هذا جرت عادة هذا الدين في التاريخ، فتقسيم الجماعة إلى جماعتين: إحداها عراقية، وأخرى سورية، حسب الحدود، وأمر كل منهما بالتزام الحدود الملعونة، وعدم تخطيها مخالفة لمنهجنا وما نؤمن به، ولقد كان أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- يحركون الجيش والقادة بين العراق والشام، ولا فرق بين الجيشين، وهذا ما نفعله الآن من تحريك قطاعاتنا وقاداتنا، وعدم التفرقة بينهما؛ بل حتى الرافضة الأنجاس يفعلون هذا، ويحركون قطاعاتهم بين إيران والعراق والشام، ولا يفرقون بينها، وإن الذي تعلمناه من ديننا، وربانا عليه مشايخنا، أن لا نعترف بحدود سايكس-بيكو، وأن لا يكون لها في أعماقنا أي حظٍ أو أثر، فإلى ماذا استندت تلك الرسالة في هذا التقسيم؟! وعلى ماذا اعتمدت في هذه التفرقة؟!

ثالثًا: لم تكتفِ الرسالة بالأمر المؤدي إلى التفرقة والشتات فحسب، بل جاء خطابها منذ بدايتها، موجهًا إلى جماعتين منفصلتين: فأقرت المنشقين العصاة على انشقاقهم، ووصفتهم بالطائفة الشريفة الكريمة الفاضلة، وزعمت أنها جماعةٌ منفصلةٌ مستقلةٌ؛ وهذا خلاف الواقع، وفيه ظلمٌ للدولة، فإن الجميع يعلم أنها جماعة واحدة، وأن اسم (جبهة النصرة) ما هو إلا غطاءٌ أمنيٌ إعلاميٌ لوجود الدولة في الشام وعملها، وإن أميرها ما هو إلا جنديٌ من جنود الدولة.

وَلَيسَ يَصِحُّ في الأَفهامِ شَيءٌ *** إِذا اِحتاجَ النَهارُ إِلى دَليلِ

رابعًا: إن الإقرار لمن شق عصا الطاعة وفرق الجماعة على فعله لهو سنٌّ في الإسلام لسنة سيئة، لئن سرت لا قدر الله، فلن تخلو ساحة جهادية منها، ولن تقوم للمسلمين جماعة أبدًا، ولعلنا نتفاجأ غدًا، بمن يخرج علينا في إحدى الولايات مبايعًا غيرنا، مطالبًا بحقه بالاستقلال والانفصال.

خامسًا: لقد نقلت الرسالة حكمًا عن قاض حكم بين طرفين لم يرهما، ولم يرَ أحدهما الآخر، ودون أن يُعرف الشهود، ولا أن يُعرف ما نقلوا أو كتبوا عن الخصمين، فهل يجوز لقاض أن يقضي عن طريق رسائل

تكتب من الطرفين؟! فيُبنى عليهما الحكم بلا تأكد ولا تثبت! ومن ثم يُحكم على أحدهما من غير أن يعلمه بمناطات الإدانة القضائية التي بموجبها حُكم عليه، فيقر بها أو ينفيها ويدافع عن نفسه، ألا يحق له أن يعرف الشهود ليثبت للقاضي أنهم من الخصوم أو ممن لا تصلح شهادتهم؟!

روى الترمذي عن عائشة -رضي الله عنها- مرفوعاً: "لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا مَجْلُودٍ حَدًّا وَلَا مَجْلُودَةٍ وَلَا ذِي غِمْرٍ لِأَخِيهِ وَلَا مُجَرَّبِ شَهَادَةٍ وَلَا الْقَانِعِ أَهْلَ الْبَيْتِ لَهُمْ وَلَا ظَنِينٍ فِي وَلَاءٍ وَلَا قَرَابَةٍ".

سادسًا: لقد جاء الحكم في الرسالة بتخطئة الطرفين، فكان خطأ الأول في أمر اجتهادي واردٍ فيه الخطأ والصواب؛ إن أخطأ فله أجرٌ، وإن أصاب فله أجران، ألا وهو توقيت الإعلان الذي فرح به المجاهدون، واستبشر به المسلمون، وأما خطأ الثاني فقد كان شنيعًا إذ شق الصف، وفرق الجماعة، وفجع الأمة، بإعلان ذلك على الملأ؛ فشمت العدو، وأرجف بالمجاهدين، فماذا كان الحكم على هذين المخطئَين؟! سلب الأول ولايةً كانت له وإعطاؤها للثاني الذي لم تكن له، مكافأة له على شقه للصف ومعصيته وخطئه، وإقرار لسنته التي سنها وتثبيتًا لها، وإعطاؤه إمارة طلبها وحرص عليها واستأثر بها، وشق الصف لأجلها، فسبحان الله، في أي ميزان نزل هذا الحكم؟! وهنا لا بد أن أبين أمرًا قد جهله أو تجاهله الكثير، وكُذب فيه على الأمة، وصُور لها خلاف الحقيقة فيه، ألا وهو أن الغالب من الناس أصبح يظن أو يعتقد أن إعلان امتداد الدولة في الشام كان السبب في الانشقاق والعصيان، وهذا كذبٌ وافتراءٌ يضاف إلى قائمة الاتهامات على الدولة، ألا فليعلم الجميع، أن الانشقاق والعصيان، كان قبل إعلان الدولة، وليس له أي علاقة بالإعلان؛ إلا أن المنشقين اتخذوه ذريعة وأظهروا الانشقاق إثر إعلان الدولة، فأوهموا الأمة أن الانشقاق حدث بسبب الإعلان، وإنما الحقيقة خلاف ذلك، إذ كان الانشقاق من أهم الأسباب التي جعلت الدولة تسرع بالإعلان، وذلك لردع حركة الانشقاق، ورأب الصدع، وهذا ما تم بالفعل ولله الحمد.

سابعًا: في أي ميزان ينزل الحكم بتقسيم الجماعة وتفريقها؟! وقادة المجاهدين وعلماء الأمة والمسلمون جميعًا يدعون صباح مساء إلى وحدة الصف وتوحيد الكلمة، في أي ميزان ينزل الحكم بالرسالة بأمر المجاهدين بالانسحاب من الشام؟! وقادة المجاهدين في كل مكان يتمنون اللحاق بالشام، في أي ميزان ينزل الحكم في الرسالة بإخراج الدولة الإسلامية من الشام؟! وعلماء الأمة يحثون المسلمين، كل المسلمين على النفير إلى الشام، كيف يرضى الحكم في الرسالة، أن تقبع ليوث الدولة الإسلامية خلف الساتر الترابي تنظر إلى المسلمين في الشام، تنتهك أعراضهم، ويذبحون، ويقتلون، وتراق دماؤهم، والروافض تحشد لهم من كل حدبٍ وصوب؟!

كلا! لن يمنعنا أحدٌ من نصرة أهلنا في الشام، لن يمنعنا أحدٌ من قتال النصيرية والجهاد في الشام، لن يمنعنا أحدٌ من البقاء في الشام، وسوف تبقى العراق والشام ساحةً واحدةً، جبهةً واحدةً، قيادةً واحدةً، ولن تفصل بينهما حدود.

وقسمًا، قسمًا، لنهدمن الساتر، ولنردمن الخندق، ولنزيلن الأسلاك، ولتمسحن الحدود من الخارطة، ولتزالن من القلوب، ولتضربن المفخخات الروافض من ديالى إلى بيروت، وقسمًا، قسمًا، لنردعن النصيرية وحزب اللات.

فهذه بعضٌ من مآخذنا على الرسالة المنسوبة وحكمها، ولولا أنها نشرت في العلن، ووزعت على الملأ، لما ذكرناها أو تعرضنا لها، ولكن مؤامرةٌ كبيرةٌ تحاك ضد الدولة الإسلامية خاصة، والمجاهدين عامة، وأما تطبيق تلك الرسالة وإنزال ما فيها من حكم على أرض الواقع، فذلك متعذرٌ وغير ممكن، فماذا نفعل بآلاف من جيش الدولة، لا يقبلون بالقيادة الجديدة للشام؟! هل نسحبهم للعراق خلف الحدود السورية؟! وهل ستستوعبهم ساحة العراق؟! ومن يسد الثغور التي سيخلفونها في الشام حال استيعاب العراق لهم؟! ومن سيتحمل الإثم والوزر إذا اجتاح الصائل المناطق المحررة، واستباح دماء وأعراض المسلمين؟! ماذا نفعل بآلاف آخرين لا يقبلون بعودة الجبهة ولا ينصاعون لقيادتها الجديدة، ولا يقبلون الانسحاب للعراق، وخصوصًا أن المنشقين سنوا لهم سنةً، وألفوا لهم كتبًا في جواز بل استحباب عصيان الأمراء؟! فهل يشكلون جماعة جديدة؟! ولمن سيكون ولاؤها وتبعيتها؟! أم أنهم يعلنون إمارة مستقلة؟! ويا هل تُرى لو أن أحدهم خرج مبايعًا كما فعل سلفه فهل ستقبل بيعته؟! وكيف يتم تقاسم الأسلحة والمعدات والمقرات؟! وهل سيتراضى كل الأطراف أم أنها ستكون بينهم محاكم؟! ومتى تنتهي تلك المحاكم؟!

ونريد إجابة عن هذا السؤال: كيف نضبط جنودنا ونسد ثغورنا؟! ومن سيبقى في ثغور العراق إذا قسمنا الجماعة إلى سورية وعراقية وقد اختار لنا النبي ﷺ الشام؟! فهذا فيما يتعلق في الرسالة المنسوبة.

ولقد اجتمع مجلس شورى الدولة الإسلامية في العراق والشام، وتشاور مع الولاة والأمراء وطلبة العلم في الدولة والقادة والوجهاء، وتم اتخاذ القرار؛ فجاء الرد على الرسالة في خطاب الشيخ المجاهد أبي بكر البغدادي -حفظه الله-.

ومن عظيم ما نُتهم به ويُفترى علينا أننا نستحل دمَ الناكث لبيعتنا، ونعده خارجيًا، وأن هذه سياسة الدولة في العراق -معاذ الله-، {سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ}، معاذ الله، أن نقتل أو نستحل دم من ينقض بيعتنا أو ينكث عهدنا، أو يفارق جماعتنا، ونبرأ إلى الله من ذلك؛ فهذا أقبح من يفترى علينا، ولقد بلغني أن أناسًا من ثعالب وضباع الجهاد، يقولون لإخواننا ممن لُبس عليهم، وانشقوا مع المنشقين: أن الدولة تستحل دماءهم، ويبثون بينهم الرعب، بأنه ستعمل عليكم الكواتم واللاصقات؛ فنقول لهم: لا تصدقوا تلك الافتراءات، وإنا نذكركم بأن تتقوا الله، بنبذ الفرقة والعودة إلى الجماعة، ووحدة الصف إلى أحضان إخوانكم في الدولة، {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}.

هذا ما تيسر لنا في هذا المقام، ونكمل -إن شاء الله- لاحقًا الرد على أهم ما يُفترى علينا ونتهم به، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أخوكم: أبو محمد العدناني الشامي

المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية في العراق والشام

في التاسع من شعبان الأغر لعام ١٤٣٤ من الهجرة النبوية.

{لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى}

٢٢ رمضان ١٤٣٤هـ || ٣٠ يوليو ٢٠١٣م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ} [التوبة:١٤].

نُهنئ أمتنا الغالية بالنصر الكبير، الذي حققه أبطال الدولة الإسلامية في بغداد الخلافة في غزوة (قهر الطواغيت)، آخر غزوة في خطة "هدم الأسوار"، إذ تم بفضل الله وحده تحريرُ ما يزيد عن ألفٍ من أسرى المسلمين من بينهم أكثر من خمسمئة من أسود المجاهدين، فتم إخراجهم بالقوة رغماً عن أنوف الروافض، بعد أن قام رجال الدولة بدك التحصينات بسجني (التاجي) و(أبي غريب)، وسحق السيطرات المحيطة بهما، وقَتْلِ أكثر من مئة وعشرين من جلاوزة السجنين، فهنيئاً لكم يا أسود الدولة هذا النصر العظيم والفتح المبين، هنيئاً لكم يا رجال العقيدة وحراس التوحيد، أنتم فرسان المعارك وأبطال النزال، قليل إن عُدِدتم، كثيرٌ إن شددتم، خفاف متى دعيتم، ثقال متى لقيتم، هنيئاً لكم، فبمثلكم تصان الحرمات، وتُستَرد الحقوقُ، بارك الله فيكم، فقد أثلجتم صدور المؤمنين، وأفرحتم قلوب الموحدين، وسجل التاريخ صولاتكم، وأثبت الحاضر صدق فعالكم، لقد أرعبتم طواغيت العالم بأسره، ولسوف تتحدث الأجيال عن بطولاتكم، {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى}.

فجددوا نواياكم، وأصلحوا طواياكم، وإياكم أن تفترُوا، أتبعوا الغزوةَ بالغزوة، والفرة بالكرة؛ فإننا نعلن انتهاء مرحلة (هدم الأسوار)، وبدء مرحلة جديدة أسميناها: (حصاد الأجناد)، وقد بدأت بحمد الله بضرب قرية نصيرية بسيارة مفخخة في حماة؛ قتل الله منهم بها العشرات، وملأ قلوبهم رعباً وأقدامهم هزيمة، فأخلوا القرية وولوا هاربين.

فيا أسود الدولة الإسلامية في العراق والشام: الصبر الصبر، والثبات الثبات؛ لقد تخلخلت صفوف الروافض وملأ الرعب قلوبهم، وعما قليل ليمنحنكم الله أكتافهم إن شاء الله، فضرباً بالأحزمة والمفخخات، وصعقاً باللواصق والعبوات، وحصداً بالكواتم والقناصات، وهلعاً ورعباً بالاقتحامات.

لئنْ شحَّ العطاءُ فنحنُ للدِّينِ الأضاحي
وعلى الطريقِ شدا الرجالُ بألسنِ البذلِ الفِصاحِ
والنصرُ يُجبى بالدِّماءِ وبالرِّماحِ وبالصِّفاحِ

إن اليوم هو الحادي والعشرين من رمضان المبارك، فيه كان إعلان الدولة الإسلامية أعزها الله وأدامها، وها هي اليوم تدخل عامها الثامن واضحة الراية، ثابتة المنهج، ولا ننسى أن نجدد العهد للأمة أن لا يطيب لنا عيش حتى نحرر أسرى المسلمين في كل مكان، وحتى نعيد القدس، ونرجع الأندلس، ونفتح روما -إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً- وعد الصادق المصدوق ﷺ.

هذا ونعود ثانية لنكمل الرد على أهم ما نُتهم به ويُفترى علينا؛ فنقول مستعينين بالله: قال الله تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ} [البقرة:٢١٧]، وقال تعالى: {حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا} [محمد:٤]. قال المفسرون: حتى ينزل عيسى -عليه السلام-، وقال رسول الله ﷺ: "لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي يُقاتِلُونَ علَى الحَقِّ ظاهِرِينَ إلى يَومِ القِيامَةِ" (مسلم)، فلا تزال الحرب قائمةً بين معسكر الكفر ومعسكر الإيمان وإن رغمت أنوف علماء السلطان، ويمضي الجهاد إلى يوم القيامة لا يبطله جَورُ جائر، ولا عدل عادل، ويموت دعاة الانبطاح بغيظهم؛ فقد بطلت كل شبههم وعجزوا عن منع المسلمين من الجهاد، وأصبحت العجوز المسلمة تدعو للجهاد، وتزج إليه أبناءها، وبات الطفل الصغير يحلم به، ويئس الطواغيت من ثني المجاهدين عن الجهاد، فجيّشوا أنصارهم وأعوانهم للتحذير من المجاهدين، والتشويش والمشاغبة عليهم، ورميهم بأنواع الأذى والتضليل والتبديع والتهم والشبه.

وإن توجيهَ الاتهامات الباطلة وبثَّ الدعايات الكاذبة أسلوبٌ ثابت من أساليب الطواغيت لمجابهة الدعوة ومحاربة المجاهدين، وإن الدولة الإسلامية في العراق والشام تواجه على هذا الصعيد أشرس الحروب؛ إذ إن لها في هذا المضمار ثلاثة خصوم: الكفار بجميع أبواقهم ووسائل إعلامهم، والمرتدون من بني جلدتنا بكل أطيافهم وعلماء سوئهم، وأهل الأهواء وأرباب البدع وأصحاب المناهج المنحرفة من المسلمين، بل وحتى من بعض مَن يُحسَب على المجاهدين.

وَجرَّدوا علينا حِدادَ الألسنِ *** وَقدْ قطعوا كلَّ العُرى والوسائلِ
وَقدْ صارحونا بالعداوةِ والأذى *** وقد طاوعوا أمرَ العدوِّ المزايلِ
وَقدْ حالفوا قوماً علينا أظنةً *** يعضون غيظاً خلفنا بالأناملِ

والصنف الثالث أشدُ مضاضةً علينا وإيلاماً لنا:

وَظُلمُ ذَوي القُربى أَشَدُّ مَضاضَةً *** عَلى الحرِّ مِن وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

فما زالت تتساقط علينا التهم كل يوم، ونُرمى بالفِرَى من كل صوب، ولن تنتهي هذه الحرب ضد المجاهدين، ولن يتغير هذا الأسلوب أبداً مع الموحدين، قال الله تعالى: {وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا} [آل عمران:١٨٦].

ومن أعظم وأقبح ما يُفترَى علينا ونُتَّهَمُ به:

أن الدولة تجبر الناس على بيعتها، وتزعم أنها حصراً الطائفة المنصورة، والأقبح من ذلك: أنها تعتبر من يخالفها الرأيَ مِنَ الجماعاتِ وَالفصائلِ أو مَن يأبى مبايعتَها أو لا يرى المصلحة في وجودها أنه أصبحَ مِنَ الأعداءِ ومن (الصحوات)، حلالَ الدم، ولا بد من التعامل معه بطريقة التعامل مع الصحوات، نعوذ بالله من هذه الافتراءات! أو أن نعادي أية جماعة أو فئة أو كتيبة لمجرد أنها تخالفنا الرأي، أو لمجرد أنها تأبى مبايعة الدولة، بل إن سياسة الدولة الإسلامية في العراق والشام في هذه المرحلة هي نصرة المظلومين، ودفع العدو الصائل، والكف عمن كف عنها.

إنَّا لَقومٌ أبتْ أخلاقُنا شرفاً *** أنْ نبتدي بالأذى مَن ليسَ يؤذينا

لم نقاتل أحداً لمجرد أنه خالفنا الرأي، أو خطَّأنا، أو لأنه لم يبايعنا، أو لأنه لم ير المصلحة في وجودنا – معاذ الله، ولنا وقفة بين يدي الله مع كل من يتهمنا بهذا أو يروج له، قال الله تعالى: {ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ} [الزمر:٣١]. وقال رسول الله ﷺ: "ومَن خاصمَ في باطلٍ وَهوَ يعلمُهُ، لم يزَلْ في سَخطِ اللَّهِ حتَّى ينزِعَ عنهُ، ومَن قالَ في مؤمنٍ ما ليسَ فيهِ أسكنَهُ اللَّهُ رَدغةَ الخبالِ حتَّى يخرجَ ممَّا قالَ". لن نقاتل أحداً ما لم يبدأنا بحرب وقتال، وأما مَن يعتدي علينا أو يوقع على قتالنا فنحن أهل الحروب عشاق النزال.

معي كاتمٌ يُغني عنْ بعثِ الكتائبِ *** يخفِّضُ عندَ الرَّوعِ روعَ جَناني
وَما زلتُ مُذْ شدَّتْ يميني حجزتي *** أحاربُ أو في ظلِّ حربٍ تراني

وأذكِّر إخواني بقواعدَ لنا ثابتةٍ: لئن ينجو ألف كافر خطأ أحب إلينا من قتل مسلم واحد خطأ، ولئن نُقدَّم فتضرب أعناقنا واحداً واحداً أحب إلينا من تعمد سفك دم امرئ لا يحل، قال الله تعالى: {مِنْ أَجْلِ

ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} [المائدة:٣٢]، وقال تعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء:٩٣]، وقال رسول الله ﷺ: "لا يَزَالُ المؤمِنُ مُعْنِقًا صالحًا ما لم يُصِبْ دمًا حرامًا، فإذا أصابَ دمًا حرامًا بَلَّحَ" (أبو داود).

ومما نُتَّهَمُ به ويُفترى علينا:

أن الدولة لا تعرف سوى لغة القوة والسلاح، وأن الدعوة ليست من سياساتها، فلا تعرف سوى الشدة والغلظة والقتل والقتال؛ وإنا بُرَآءُ من هذا، وإن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة مقدَّمة عندنا على القتال، وإنا لنحرص على إقامة المعاهد الشرعية بقدر حرصنا على فتح المعسكرات القتالية، ولقد أعلنّا مراراً أننا نقبل التوبة قبل القدرة مهما بلغ الشخص من الكفر والحرابة لنا والتنكيل بنا، ثم إن القتال وسيلة من وسائل الدعوة، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– في قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}، قال: تجرونهم إلى الجنة بالسلاسل، وقال رسول الله ﷺ: "عجِب ربُّك من قومٍ يُقادونَ إلى الجنَّةِ بالسّلاسلِ" (أبو داود)، وقال ﷺ: "فواللهِ لَأنْ يهديَ اللهُ بكَ رجُلًا واحدًا خيرٌ لكَ مِن أنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ" (البخاري).

ومما نُتَّهَمُ به ويُفترى علينا:

أن الدولة الإسلامية ارتكبت أخطاءً ولم تستفد من أخطائها في العراق، وتريد أن تنقل تلك الأخطاء إلى الشام، وأن الصحوات في العراق كانت من نتائج أخطاء الدولة، وأن الدولة عازمة ومصرةٌ على تكرار نفس الأخطاء في الشام، سبحان الله! فأما أخطاؤنا فلا ننكرها بل سنظل نخطئ ما دمنا بشراً، ونعوذ الله أن نتعمد الخطأ، ومن أرادَ قادة ومجاهدين يعملون بلا أخطاء فلن يجدهم تحت أديم السماء، ومن يعمل سيُخطئ، ومن يقعد ويتفرج فلن يخطئ، ومن اعترف أنه أخطأ أو سيعمل ويخطئ: فكيف يلومنا وينكر علينا أمراً لازماً للبشر وَجِبِلَّةً جُبلوا عليها؟!

وأما أن الدولة عازمة على إعادة الأخطاء في الشام، فأدع الرد للوزير أبي حمزة المهاجر –رحمه الله– إذ يقول: (كلمتي إلى الذين يظنون أنّنا على الحق ونقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ماذا تنتظرون وقد رأيتم كيف تحالف أصحاب كل باطل وتحزَّبوا وناصر بعضهم بعضاً في كل شاردةٍ وواردة، فإن كان يمنعكم من الجماعة ووحدة الصف أخطاءٌ تظنّونها فينا فنحن لم نَدَّعِ أبداً العصمة، وإننا اليوم وغداً نعترف أن هناك أخطاء، بل

ولن تنتهي كلّ الأخطاء، ولكن والله إننا نحسب أنفسنا لم نتعمّد أبداً الأمر بخطأ ولا نرضى عليهِ، وإن حدثَ نسارعُ في إصلاحه، وإن علمنا نأخذ على أصحابه، ولكم علينا إن جئتم إلينا أن نمكّنكم من إصلاحِ ما نتفقُ على أنّه خطأ على وفق شرعِ الله، فإن لم نفعل فأنتم في حلٍّ مِن أي اتفاق، وإن كان يمنعكم من الوحدة أن الناس رمتنا عن قوس واحدة، وأن رايتنا هدفٌ لكل طاغوت وجبّار فهذا هو عين ما أمركم بهِ الشّرع وجعله سبباً لنصرتنا والوحدةِ معنا، قال ﷺ في الحديث الذي في الصحيحين: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً". وقد علمتم أننا مظلومون، ثم إن عداء كل طاغية لنا هو سرّ قوتنا، وموضع عزّتنا، وعلامة لصدق رايتنا).

وأما أن الصحوات كانت من نتائج أخطاء الدولة، فأترك الرد أيضاً للشيخ أبي عمر البغدادي –رحمه الله– إذ يقول: (ونقول لأولئك الذين يتهمون دولة الإسلام باتهامات باطلة كاذبة لا أصل لها، مُدّعين أننا سبب فقدان ما أسموه بالحاضنة الشعبية، وأن أفعالنا الشنيعة على حدِّ وصفهم أعطت المبرر لتلك الصحوات، نقول: يا قوم هل كل ردة جماعية هي حتماً لخلل في القيادة والإدارة، أو في المنهج والسلوك، أو لعدم الحكمة وفقه الدعوة، أو لسوء التصرف مع الناس وخاصة كبراءهم وأعيانهم؟ فلهؤلاء نقول: رويداً! فإن رسول الله ﷺ ما مات حتى ارتد كثيرٌ من العرب وسيطروا على مناطق بأكملها، بل وجيَّشوا له قبل وفاته ﷺ، فمن هؤلاء طليحة بن خويلد الأسدي ارتد في حياة رسول الله ﷺ، كما رجّح ذلك ابن عبد البر وغيره، وقال فيه الذهبي –رحمه الله–: "البطل الكرار صاحب رسول الله ﷺ ومَن يُضرب بشجاعته المثل أسلم سنة تسع ثم ارتد وظلم نفسه وقد ارتد وشهد القتال معه بعد موت رسول الله ﷺ من بني أسد تميم وغطفان، كما أن الأسود العنسي ارتد في حياته ﷺ وغلب على أهل اليمن وبايعه فرسان مشهورون حتى دخل صنعاء وقتل باذان عامِلَ رسول الله ﷺ ونكح امرأته (المرزبانة) وتم له الأمر وأصاب رسولَ الله ﷺ من ذلك الهمُّ والغم الشديدان حتى قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين، كما رُوي في شأن فيروز الديلمي وفرح رسول الله بقتله وخرج على الناس يبشرهم مع شدة المرض، وذلك قبل وفاته بيوم وليلة، وادعى مسيلمة الكذاب أنه أُشْرِكَ في الرسالة مع رسول الله ﷺ وكتب له بذلك، وأرسل الرسل وارتدت معه اليمامة.

هذه هي صورة الردات الجماعية، التي أصابت الصف المسلم، واستمرت حيناً من الزمن وإلى وفاة الرسول ﷺ، أما بعد وفاته فقال الخطابيُّ كما في شرح مسلم للنووي يصف حالة الإسلام: "فلم يكن يُسجَد لله تعالى في بسيط الأرض إلا في ثلاثة مساجد، مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يُقال لها جواثة" انتهى كلامه رحمه الله.

فهل ردة الأمس واليوم هي بسبب الأخطاء؟ وإن كنا نقر بأننا ذوو خطأ وأهلٌ له، فهل أخطأ رسول الله ﷺ وصحبه الكرام، أم أن رؤوس وعشائر صحوات اليوم هم أسلم عقيدة وأحسن طريقة وأقوى إيماناً من رؤوس وعشائر الأمس؟! سبحانك هذا بهتان عظيم!).

فاتقوا الله فينا يا عباد الله، لسنا نحن السبب في صحوات الردة والخيانة والعمالة، وها هم المجاهدون في اليمن الذين شهد لهم العالم بحكمتهم وحلمهم، وحسن تعاملهم مع الناس، وإدارتهم المناطق، وما لبثت صحوات الردة والنفاق من (اللجان الشعبية) إلا قليلاً حتى أظهرت حقدها وردتها ونفاقها؛ لهثاً وراء الدنيا وإرضاء لأسيادهم الطواغيت في الغرب والشرق، لقد بحث مخالفونا عن مطعن شرعي يشنّعون به علينا ويصدون به الناس عنا؛ فلم يجدوا، فعمدوا إلى الأخطاء: فهوّلوها وعظموها، ودندنوا حولها ليل نهار.

وَمَنْ ذا الذي تُرضى سجاياهُ كلُّها؟! ***كفى المرءَ نبلاً أنْ تُعَدَّ معايبُهْ

ومن المفيد هنا قول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في موسى -عليه السلام- حين ألقى الألواح، وجر بلحية أخيه، وفقأ عين ملك الموت، ولم يعتب عليه ربه؛ فإنه قاوم فرعون أكبر أعداء الله، وتصدى له ولقومه، وعالج بني إسرائيل أشد المعالجة، وجاهد في الله أعداءَ الله أشد الجهاد، وكان شديد الغضب لربه، فاحتمل له ما لم يحتمله لغيره، وذو النون لما لم يكن في هذا المقام؛ سجنه في بطن الحوت من غضبه، وقد جعل الله لكل شيء قدراً.

ومما نُتَّهَمُ به ويُفترى علينا:

أن الدولة الإسلامية ليس لها مشروع سياسي، وأن خطابها وقرارها أحاديٌّ بعيدٌ عن الجماهير، فنقول وبالله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان: عجباً لمن يتهمنا بهذا! ما أبعده عن الإنصاف! فأما مشروعنا السياسي فهو مشروع الأمة، إن هدفنا إقامة دولة إسلامية على منهاج النبوة، لا تعترف بحدود، ولا تفرق بين عربي وأعجمي، ولا شرقي أو غربي إلا بالتقوى، ولاؤها خالصٌ لله، لا تعتمد إلا عليه ولا تخشى سواه، وسبيلنا الوحيد لتحقيق هذه الغاية ما في قول الله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال:٣٩]، وقوله تعالى: {وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} [المائدة:٥٤]، وقول رسول الله ﷺ: "بُعثتُ بين يديْ الساعةِ بالسيفِ حتى يُعبدَ اللهُ وحدَه" (أحمد)، وقوله ﷺ: "أُمِرتُ أن أقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا لا إله إلا اللهُ، فمن قالها فقد عَصَمَ مني مالَه ونفسَه إلا بحقِّه وحسابُه على اللهِ" (البخاري)، وقوله ﷺ: "فما تظن قريشٌ؟

والله إني لا أزال أجاهدُ على الذي بعثني اللهُ له حتى يظهرَه اللهُ أو تنفردُ هذه السالفةُ". فَلَنقاتلنّ لإقامة الدولة الإسلامية كل من يقاتلنا، كل من يقاتلنا! ونكفَّ عمن يكف عنا، هذا مشروعنا الذي لن نتنازل عنه أو نساوم عليه.

ونقول لمن يزعم أن الدولة ليس عندها مشروع سياسي: أَعَمِيت عيناك عن مشروع الدولة مشروع المجاهدين؛ وأبصرت مشاريع المنحطين والسفلة والعملاء في فنادق تركيا وقطر ولياليها الحمراء؟! أتصغي أُذناك لمشاريع وطنية علمانية وقومية؛ وتُصَمُّ لمشروع الدولة الإسلامية؟!

قدْ ينكرُ الفمُ طعمَ الماءِ مِنْ سَقَمٍ *** وَتنكرُ العينُ ضوءَ الشَّمسِ مِنْ رَمَدِ

عجباً كل العجب! عجباً ممن لا يستهجن بل يشجع ويصفق لإعلان حكومة ممسوخة، تتسكع في فنادق الغرب والشرق بأحضان المخابرات، لا يجرؤ فرد منها على دخول الشام؛ ويستنكر إعلان المجاهدين عن تمدد الدولة الإسلامية إلى الشام!

* إن مشروعنا هذا يقابله مشروعان:

الأول: مشروع دولة مدنية ديمقراطية، مشروعٌ علماني تدعمه جميع ملل الكفر قاطبة على تضارب مصالحها واختلاف مناهجها، ليس حُبّاً بأهل العراق ولا رأفةً بأهل الشام؛ وإنما خوفاً من إعادة سلطان الله إلى أرضه وإقامة الخلافة الإسلامية، الأمر الخطير الذي لا يمكن السكوت عنه، ونقول لأهل هذا المشروع (مشروع الدولة المدنية): لقد فُضحتم في مصر وبانت سوءاتكم؛ فقد سقط الصنمان: الديمقراطية والمفلسون الإخوان، ولتعلموا أن بينكم وبين دولة لا تحكم بشرع الله في الشام بحارٌ من الدماء وجبالٌ من الجماجم والأشلاء، ولن تحلموا بأمن ولا أمان، وإنا لكم -إن شاء الله- بالمرصاد حتى يحكم الله بيننا؛ فإما أن ينعم المسلمون في العراق والشام بعدل الشريعة ورحمة الإسلام، وإما أن نُباد عن بكرتنا، وهيهات هيهات!

وأما المشروع الثاني، فمشروع دولة محلية وطنية تُسمى (إسلامية)، تدعمها أموال وفتاوى علماء آل سلول وحكومات الخليج، وتهندسُ مشروعَها المخابراتُ، ولا ضير أن تكون حكومتها طويلة اللحى قصيرة الثوب، حكومةٌ تسالم اليهود وتحمي الحدود، فتباركها هيئة الأمم، وتحظى بمقعد في مجلس الأمن، وإن أهل هذا المشروع ضرب الخوفُ من أمريكا والغرب قلوبَهم إلا مَن رحم الله، فامتلأت رعباً من طائراتهم ودباباتهم وأسلحة دمارهم، فراحوا يمدون لأمريكا جسور الصداقة، ويصلون مع الغرب حبال المودة؛ بحجة المصالح

والمفاسد، وَزَعْمِ أنهم أدهى من شياطين أمريكا وأذكى من مخابرات الغرب! حتى غدت خشيتهم منهم كخشية الله أو أشد خشية، وانقطع في قلوبهم الرجاء من الله، وتوجه لحلف النيتو ومجلس الأمن، إن هذا المشروع ظاهرُه إسلامي، وحقيقته مشروع دولة وطنية، تخضع للطواغيت في الغرب وتتبع لهم في الشرق، يهدف لحرف مسار الجهاد وتوجيه ضربة له في الصميم.

ولقد تورط في هذا المشروع فصائل تسعى لإقامة دولة إسلامية، إلا أن قادتها انحرفوا عن منهج النبي ﷺ في الجهاد، فَغَدوا يقدمون التنازلات باسم السياسة والكياسة، ويرضون بأنصاف الحلول، ويلتمسون وجود الحق برخصة الباطل، ولهؤلاء نقول: اتقوا الله، واقطعوا علاقاتكم مع مخابرات وحكومات الغرب والشرق، فإن تزعموا أن الصليبيين أو الحكومات المرتدة تُعين المسلمين وتود لهم الخير والنفع، فقد قال الله تعالى: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} [البقرة:١٠٥]، وقال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:١٢٠]، وقال تعالى: {إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا} [النساء:١٠١]، قال العلامة الفحل أبو محمد ابن حزم –رحمه الله– في محلاَّه: "فإن علم المسلم واحداً كان أو جماعة، أن من استنصر به من أهل الحرب، أو الذمة يؤذون مسلماً، أو ذمّيّاً فيما لا يحل، فحرام عليه أن يستعين بهما وإن هلك، لكن يصبر لأمر الله تعالى وإن تلفت نفسه وأهله وماله، أو يقاتل حتى يموت شهيداً كريماً، فالموت لا بد منه، ولا يتعدى أحد أجله " انتهى كلامه رحمه الله.

ولئن تظنوا أنكم أدهى من شياطين أمريكا وأذكى من مخابرات الشرق والغرب؛ فاعتبروا بأشياعكم في العراق، وقد كانوا أدهى منكم وأشد بأساً، لقد جربوا مشروعكم الفاشل، وسلكوا طريقكم المسدود، ولقد دعمهم آل سلول وغيرهم من حكومات الخليج أكثر مما يدعمونكم، وبكل ما أوتوا من مال وإعلام وفتاوى، فأين آل مصيرهم؟! وكيف أضحت جماعاتهم وفصائلهم؟! لقد تشتتت وتبددت، وكان مصيرهم إلى فئات ثلاث:

١) فئة وقعوا في شِراك المخابرات؛ فارتدوا وقاتلوا المجاهدين في خندق واحد مع الروافض والصليبيين.

٢) وفئة وقعوا في حبال الشيطان؛ فتركوا الجهاد وراحوا يلهثون خلف الدنيا.

٣) وأما الفئة الثالثة وهي الأكبر: فقد التحقوا بمشروع الدولة الإسلامية.

فتفكروا واتعظوا، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}.

ومن هنا، نتوجه إلى جميع الفصائل المسلمة المجاهدة الساعية لتحكيم شرع الله، إلى كل المجاهدين الصادقين المخلصين العاملين لله، ندعوكم قادةً وجنوداً، جماعاتٍ وأفراداً: أن تسرعوا بالالتحاق بمشروع الدولة الإسلامية في العراق والشام؛ فإن المشروع مشروعكم، وإن مجيئكم أتقى لربكم وأقوى لجهادكم وأغيظ لعدوكم، قال الله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:١٠٣]. هلموا فإنا لا نشك أبداً أنه مَن كان منكم فيه خير فسيأتي الله به ولو بعد حين، وتفكروا بمن يلتحق بصفوف الدولة كل يوم جماعات وفرادى أليسوا هم من خيار الفصائل وخِيار إخوانكم؟

وإنا ننصحكم بأن لا تحكموا على الدولة الإسلامية في العراق والشام من خلال وسائل الإعلام، أو ما يبثه أعداؤنا وخصومنا من التهم والافتراءات، وإنما بما ترونه وتحسونه أنتم بأنفسكم، وننصحكم بأن تقفوا لله بتجرد وتتفكروا لماذا أجمع طغاة العالم بأسرهم على قتال هذه الدولة والقضاء عليها؟ علامَ يضعونها على رأس قائمة الأعداء والمطلوبين ويقدّمون حربها على الجميع؟ أَوَلم يكن في العراق أكثر من مئة وخمسين فصيلاً مقاتلاً؟ لماذا تفككوا وتشتتوا وتبددوا واضمحلوا وانتهوا؟ أَوَما قاتلت الدولة في آن واحد أكثر من مليونين من الصليبيين بجيوشهم وحلفائهم، والروافض بميليشياتهم وأحزابهم، والمرتدين بصحواتهم وفصائلهم؛ فعجز كل أولئك عن القضاء عليها وما زالت باقية؟! أيوجد كيان في العالم يقف في وجه الروافض ويردعهم وينكّل بهم مثل الدولة الإسلامية؟!

أجيبوا بالله عليكم: هل المجاهدون الصادقون المخلصون مَن تتنقل قادتهم وممثلوهم بين العواصم، ويحضرون المؤتمرات على أعين الطواغيت، وتُفتح لهم الفنادق، ويتصدّرون في الفضائيات، وتصلهم عبر المخابرات المساعداتُ؟! أهذا هو منهج الأنبياء؟! أهؤلاء هم المجاهدون؟! أم مَن تطاردهم السلطات، وتلاحقهم جنوداً وأمراء جميعُ المخابرات، وتُغلق إذا نشرت صحيحَ أخبارهم القنواتُ، وَيُودَعُ في السجون كل من يؤيدهم ويدعو لهم من العلماء والدعاة، وتلاحقهم أينما حلوا وتقصفهم وعوائلَهم الطائرات؟! إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار، فتفكروا في هذا وتأملوه في وقفة تجرد وإنصاف؛ فإما أنكم على خطأ فتتنبهوا، وإما أن الذئاب تصالحت مع الخراف.

إن من يزعم أنه على طريقة النبي ﷺ أو منهجه ولا يُعادى من الطواغيت وأهل الباطل، وتراه بين ظهرانيهم يروح ويجيء بأمان؛ فإما أن يكون ضالاً عن طريق النبي ﷺ ولم يأتِ بمثل ما جاء به، وإما أن يكون كاذباً في دعواه، قال ورقة بن نوفل للنبي ﷺ فيما رواه البخاري: "لم يأتِ رجل قط بمثل ما جئتَ به إلا عُودي"، وقول

ورقة هذا كان مقرراً في نفوس الصحابة عندما بايعوا النبي ﷺ، إذ وقف أسعد بن زرارة يذكّرهم ويقول: "رويداً يا أهل يثرب! إنَّ إخراجه اليوم مفارقةُ للعرب كافَّةً وقتلُ خيارِكم وأنْ تعضَّكم السُّيوفُ فإما أنتم قومٌ تصبرون على ذلك؛ فخذوه وأجرُكم على اللهِ، وإما أنتم قومٌ تخافون من أنفسِكم خيفة فذروه فبيّنوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله"، هذا هو منهج الأنبياء ومَن تبعهم مِن أصحاب الدعوات، فأي الناس في العراق والشام اليوم أقرب لهذا المنهج؟

ومما نُتَّهَمُ به ويُفترى علينا:

أننا أعلنّا الدولة الإسلامية قبل أوانها، وافتأتنا على الأمة، ولم نشاورها، وأعلنّا دولة لا نملك مقوماتها، إلى آخر هذه القائمة من التهم؛ فلن أزيد شيئاً عما قاله الشيخ أبو حمزة المهاجر –رحمه الله– في الرد على هذه التهمة، فمن أراد فليرجع إلى كلمته الماتعة: "الدولة النبوية"، فقد أجاد وأفاد، جزاه الله عنا خير الجزاء.

ثم ما كان لنا أن نشاور مِن الفصائل مَن يخالفنا المنهج والمشروع، ويعمل ضدنا في الخفاء والعلن، أو مَن يجتمع متآمراً مع المخابرات علينا، بل ويوقّع على قتالنا، وأما إصرارنا على تسمية الدولة فلأنها ما زالت باقية رأس حربة في وجه الكفر والظلم، تقيم من شرع الله ما استطاعت، وتتعاون مع غيرها من المسلمين، إلى أن يعود لنا كامل التمكين، ولنعودنَّ –بإذن الله– إلى جميع المناطق التي انسحبنا منها أو فقدنا السيطرة عليها وزيادة، ولا نشك في ذلك أبداً، ولن نضع هذه الراية –بإذن الله– حتى نسلّمها لعيسى بن مريم –عليه السلام–، وحتى يقاتل آخرُنا الدجالَ.

فهذا أهم ما يُفترى علينا ونُتَّهَم به، وهذه التهم جديدة قديمة؛ اتُّهِمنا بها في العراق، وها هي توجَّه إلينا في الشام، فإن تعجبوا فهناك الأعجب! فقد اتُّهِمنا في العراق أننا نقتل المؤذن إذا صلى على النبي ﷺ بعد الأذان أو نقطع لسانه! نعم، فإن تعجبوا فهناك الأعجب! لقد نشر المنافقون والمرتدون أن الدولة تقطع أصابع المدخنين! وأنها تحرِّم وضع الثلج في الماء كونه بدعة! وأنها تحرِّم حمل عجلة خامسة في السيارة حتى لا تنافي التوكل! وأنها تجبر الرعاة أن يُلبِسوا المعِزَ لباساً ليستر عورتها، وأنها وأنها... ولو استزدتم لأزيدنكم أموراً افترِيت علينا أعجب من هذه وأغرب! ترفّعنا عن ذكرها، فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا عجب من هذا كله؛ فقد اتُّهِم النبيُّ ﷺ بأشد من هذا، وافترِي عليه الأشنع من ذلك؛ فقالوا: ساحر، وقالوا: كاهن، وقالوا: مجنون، وقالوا: كذاب مفترٍ يعينه قوم آخرون!

أعوذُ بربِّ النَّاسِ مِنْ كلِّ طاعنٍ *** علينا بسوءٍ أو مُلِحٍّ بباطلِ
وَمِنْ كاشحٍ يسعى لنا بِمَعيبةٍ *** وَمِنْ مُلحِقٍ في الدِّينِ ما لَمْ نحاولِ

وختاماً: ندعو أهل السنة عامة وأهل العراق خاصة للالتحاق بصفوف الدولة الإسلامية في العراق والشام، ونخص منهم أهلنا في ديالى، وخصوصاً أبناء العوائل المهجرة من المقدادية وغيرها؛ فإن الدولة تفتح باب التجنيد لكل مسلم يريد الجهاد ضد الروافض لنصرة أهل السنة، فأفيقوا يا أهل السنة، أفيقوا يا أهل السنة! كفاكم ذلاًّ في الساحات، فلا معايشة بينكم وبين الروافض ولا سلام، كفاكم ذلاًّ على ذل في الساحات، ولو أرجع السِّلمُ حقّاً أو حفظ كرامة أو أبطل باطلاً لما أراق النبي ﷺ قطرة دم واحدة، ولكفانا الله تعالى مؤونة الجهاد، فهلموا إلينا يا شباب السنة، وكفاكم ذلاًّ على ذل في الساحات، والويل الويل للروافض من قادم الأيام؛ فقد أُطلِقت أسود جائعة، والويل الويل لأهل السنة من الروافض إن لم يحملوا السلاح!

{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.

السّلميَّة دينُ مَنْ؟

٢٣ شوال ١٤٣٤هـ || ٣٠ أغسطس ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعث بالسيف رحمةً للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا} [النساء: ٨٤].

فهذه رسالةٌ إلى أهل السنة عامة، وأهلنا في مصر خاصة، نحرضهم على القتال في سبيل الله، ولسنا بصدد ذكر وجوب الجهاد في زماننا على كل مسلم، ولا التحذير من إثْم القاعدين أو عقوبة المتخلفين، ولا بصدد التذكير بفضائل الجهاد أو فضل المجاهدين فإن كُتب الفقه مليئة بهذا، ومن أراد ذلك فحسبه بـ (مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام) لابن النحاس الدمشقي الدمياطي رحمه الله.

ولا نريد أن نكشف شبه مرجئة العصر المعطلة لفريضة الجهاد، فعما قريب -إن شاء الله- يمكن الله للمجاهدين فيخرجون ما برؤوس أولئك المرجئة.

وإن عادت العقرب عدنا لها *** وكانت النعل لها جاهزة

وإنما رسالتنا صدع وتصريح بأمور كتمها العلماء والدعاة إلا من رحم الله خوفاً من السجون والمطاردة.

أولاً: الداء والدواء:

إن أمتنا الغالية اليوم تعيش في عبودية وذل، والدليل على ذلك ما عُرف بثورات الربيع العربي التي خرجت تطالب بالحرية والكرامة، فإن جيوش الطواغيت قد أذلت المسلمين وعبدتهم لقوانين وضعية شركية ظالمة، ولولا هذه الحقيقة المرة لما خرجت الشعوب بأيدٍ عُزل تتحدى رصاص الطغيان والجبروت بصدورٍ عارية، عازمة على رفع الظلم وكسر قيود الذل.

ولا يقيم على ذل ألَمَّ به *** إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته *** وذا يُشج ولا يرثي له أحد

إلا أن المسلمين في هذا الخروج ضلوا طريقهم، فلا عرفوا الداء ولا اهتدوا إلى الدواء -إلا ما شاء الله-، فظنوا أن الخلاص بتغيير الأنظمة وتبديل الحكام، وظنوا أن الوسيلة لرفع الظلم ونيل الكرامة بالمظاهرات السلمية، ولقد أخبرنا نبينا ﷺ بهذا الزمان (زمان الذل)؛ فشخص لنا الداء ودلنا على الدواء، فقد صح عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد: سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى تعودوا إلى دينكم" (رواه أبو داود). وعن أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما ترك قومٌ الجهاد في سبيل الله إلا أذلهم الله، وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا عمهم الله بعقابه" (رواه ابن مردويه).

فلتعلموا يا أهل السنة الثائرين في كل مكان أن داءنا ليس هو الأنظمة الحاكمة وإنما القوانين الشركية التي بها يحكمون فلا فرق بين حاكم وحاكم ما لم نغير الحكم؛ لا فرق بين مبارك ومعمر وابن علي، وبين مرسي وعبد الجليل والغنوشي، فكلهم طواغيت يحكمون بنفس القوانين، غير أن الأخيرين أشد فتنة على المسلمين، فهذا هو داؤنا، وإن علَّة ذُلِّنا هي الركون إلى الدنيا وترك الجهاد، فإذا أردنا رفع الظلم ونيل الكرامة فعلينا نبذ القوانين الوضعية الشركية، وتحكيم شرع الله، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالجهاد في سبيل الله.

ثانياً: الصدام قدر محتوم والدعوات السلمية إلى المزبلة:

وقد آن لنا أن ندرك ونقر ونعترف أن السلم لا يحق حقاً ولا يبطل باطلاً، لقد آن لدعاةِ السلمية أن يكفوا عن دعواهم الباطلة، فلا يمكن لأهل الكفر أبداً أن يسالموا أهل الإيمان، ولا يمكن لإيمان أعزل مسالم أن يقف في وجه كفر مسلح مجرم صائل، وهذا كتاب الله ينطق بيننا:

قال الله عز وجل: {قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ} [الشعراء: ١١٦].

وقال تعالى: {أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا} [مريم: ٤٦].

وقال تعالى: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ٦٨].

وقال تعالى: {قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} [يس: ١٨].

وقال تعالى: {قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ}[الشعراء: ٢٩].

وقال تعالى: {لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ} [الأعراف: ١٢٤].

وقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا} [إبراهيم: ١٣].

وقال تعالى: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} [النمل: ٥٦].

وقال تعالى: {وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} [هود: ٩١].

وقال تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ} [الأنفال: ٣٠].

والآيات في ذلك كثيرة، وهذا حال الكفار والطواغيت مع الرسل وأتباعهم على مر العصور، ولن يتبدل إلى قيام الساعة، فإن الكفار سيعجزون حتماً عن ملاقاة الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان، فيلجأون إلى القوة، ولن يتبدل موقف الكفار هذا تجاه المسلمين أبداً:

قال تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة: ٢١٧].

وقال تعالى: {كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلا وَلا ذِمَّةً} [التوبة: ٨].

وقال تعالى: {إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا} [الكهف: ٢٠].

وقال تعالى: {إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} [الممتحنة: ٢].

فهذا إخبارٌ من الله تبارك وتعالى عالم الغيب والشهادة أن هذا حال الكفار أبداً مع المؤمنين وأصحاب الدعوات، فمن كان مؤمناً بالله عاملاً بكلامه بل من كان ذا عقل ولب أيقن أن الكفر المسلح سيحول بين الناس وبين سماع أو اتباع الرشاد الأعزل، وأنه لابد من قوة وبأس مع الكتاب توصل الحق للناس وتحمي أتباعه، بل وتسوق الناس إلى الجنة بالسلاسل؛ لأن العقلاء ينفع فيهم البيان، وأما الجاهلون فَداؤهم السيف والسنان.

فما هو إلا الوحي أو حد مرهفٍ *** تزيل ظباه أخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عاقلٍ *** وهذا دواء الداء من كل جاهل

ولو أن الإيمان الأعزل والدعوات السلمية تقف في وجه الكفر المسلح لما حمل النبي ﷺ سلاحاً وجشم أمته العناء وهو بهم رؤوف رحيم، ولو أن الدعوة السلمية تحق الحق وتبطل الباطل وتغير المنكر لما أراق النبي ﷺ قطرة دم واحدة وهو ﷺ أعلم وأتقى وأحلم وأرحم الناس، وما أرسله الله تبارك وتعالى إلا رحمة للعالمين.

دعا المصطفى دهراً بمكة لم يُجب *** وقد لَانَ منه جانب وخطاب
فلما دعا والسيف صلت بكفه *** له أسلموا واستسلموا وأنابوا

ومن زعم أن تغيير المنكر وإحقاق الحق ورفع الظلم يكون بالدعوة السلمية بلا قتال ولا دماء فقد زعم أنه أعلم وأرْأَف من النبي ﷺ وأن هديهُ أفضل من هديهِ، حاشاه ﷺ، ومن زعم أن دين الله يقوم بالدعوات السلمية فقد ضرب بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ عرض الحائط واتبع هواه.

قال الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ} [البقرة: ٢١٦].

وقال تعالى: {فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ} [التوبة: ٥].

وقال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال: ٣٩].

وقال تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً} [التوبة: ١٢٣].

وقال تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء: ٨٤].

وقال تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة: ١٤].

وقال تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: ٢٩].

وقال تعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ} [النساء: ٧٤].

وقال تعالى: {فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء ٧٦].

وقال تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} [محمد: ٤].

وقال رسول الله ﷺ: "أُمِرتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللهُ وأن محمدًا رسولُ اللهِ، ويقيموا الصلاةَ، ويؤتوا الزكاةَ" (رواه البخاري).

وقال: "بُعثتُ بين يديْ الساعةِ بالسيفِ ليُعبدَ اللهُ وحدَه لا شريك له، وجعلَ رِزقي تحتَ ظلِ رُمْحي" (رواه الطحاوي).

وقال: "والذي نفسي بيده! لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل" (رواه مسلم).

وقال: "مَن قاتلَ في سَبيلِ اللهِ فواقَ ناقةٍ وجبَتْ لَهُ الجنَّةُ" (رواه الترمذي).

وقال: "لا يجتَمِعُ كافِرٌ وقاتِلُه في النارِ أبدًا" (رواه مسلم).

وقال: "يَضحَكُ اللهُ من رجُلَينِ يَقتُلُ أحدُهما الآخَرَ، كلاهما يدخُلُ الجنَّةَ، يُقاتِلُ هذا في سبيلِ الله فَيُقْتَلُ، ثم يتوب الله على القاتل، فيقاتل في سبيلِ اللهِ فَيُسْتَشْهَدُ" (رواه ابن حبان).

وقال ﷺ: "إنَّ أبوابَ الجنَّةِ تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ" (رواه مسلم).

وقال: "اغزوا باسمِ اللهِ وفي سبيلِ اللهِ، قاتِلوا من كفر بالله" (رواه مسلم).

فهذا أمر الله تبارك وتعالى وهذا هدي نبيه ﷺ، وبعد هذا كله يخرج علينا فقهاء رسميون ودعاة مسالمون يحرمون الجهاد ويجرمون المجاهدين، فمن أين جاؤوا بهذا الفقه؟! فقه الخنوع والخضوع والركوع والذل (فقه السلمية)، من سلفهم في هذا؟! ومن أي دين جاؤونا بالسلمية؟! **السّلميَّة دينُ مَنْ؟!**

كلا! إن نيل الكرامة والتحرر من الظلم وكسر قيود الذل لا يكون إلا بصليل الصوارم، وسكب الدماء، وبذل النفوس والمهج، ولن يكون أبداً بالدعوات السلمية أو الانتخابات البرلمانية، كلا! ما هذا بهدي نبينا ﷺ الذي قال: "والذي نفس محمد بيده! لولا أن يشق على المسلمين، ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدًا" (رواه مسلم)، ولا هذا سبيل صحابته الكرام الذين من بين كل خمسة منهم أربعة قتلوا في الجهاد في

سبيل الله، قال الله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح ٢٩]. إن هدي نبينا ﷺ أحسن الهدي، وإنه ﷺ أرحم الناس وأعلم البشر سماه ربه تبارك وتعالى: رؤوفاً رحيماً، وإنه ﷺ لا ينطق عن الهوى، إن أرحم الناس وأرأفهم وأعلم الناس وأتقاهم وأحلمهم قال لقومه ﷺ: "أَتَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ؛ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ" (رواه ابن حبان).

فإن أردنا اليوم أن نرفع الظلم ونبسط العدل ونحق الحق ونبطل الباطل ونعيد مجدنا وكرامتنا وعزتنا وسيادتنا فعلينا أن نرجع إلى كتاب ربنا تبارك وتعالى أصدق الكلام، وهدي نبينا ﷺ أحسن الهدي، وسيرة صحابته الكرام رضوان الله تعالى عنهم، ونكون على ما كانوا عليه، ونسلك السبيل الذي سلكوه في تغيير المنكر وإعلاء كلمة الله عز وجل، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

ثالثاً: لا بد لنا أن نصدع بحقيقة مرة لطالما كتمها العلماء واكتفى بالتلميح لها الفقهاء ألا وهي: كفر الجيوش الحامية لأنظمة الطواغيت، وفي مقدمتها الجيش المصري، والجيش الليبي، والجيش التونسي، قبل الثورة وبعدها، وهذا الجيش السوري قد بات كفره واضحاً حتى عند العجائز، قال الله تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ} [القصص: ٨]، لابد لنا أن نصرح بهذه الحقيقة المرة ونسطع بها، {لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ} [الأنفال: ٤٢]، إن جيوش الطواغيت من حكام ديار المسلمين هي بعمومها جيوش ردة وكفر، وإن القول اليوم بكفر هذه الجيوش وردتها وخروجها من الدين بل ووجوب قتالها وفي مقدمتها الجيش المصري، لهو القول الذي لا يصح في دين الله خلافه، وهو الذي تشهد له الأدلة الشرعية من القرآن والسنة وكلام العلماء الأفذاذ الفحول المعتبرين، وليس هو قطعاً من أقوال أهل الغلو والتكفير بغير وجه حق، وإن الذين يدافعون وينافحون إلى الآن عن هذه الجيوش من المنتسبين إلى العلم ويأمرون المسلمين بعدم تكفيرها وقتالها لهم أجهل الناس بحقيقة الدين، وحقيقة ما عليه هذه الجيوش الآن، فهذا الجيش المصري الذي هو جزء من هذه الجيوش ونسخة عنها يسعى سعياً مستميتاً لمنع تحكيم شرع الله تبارك وتعالى، ويعمل جاهداً لإرساء مبادئ العلمانية والحكم بالقوانين الوضعية، إن الجيش المصري وكل جيوش الطواغيت من حكام بلاد المسلمين يحاربون المسلمين من أجل عقيدتهم ومناداتهم بتحكيم شرع ربهم وسنة نبيهم المطهرة ويقاتلونهم ويقتلونهم ويعتقلونهم لأجل ذلك، إن الجيش المصري وتلك الجيوش تزعم زوراً وبهتاناً أنها الحامية للمسلمين، والمدافعة عنهم، والساهرة على أمنهم وأمانهم وراحتهم، وما وُجدت هذه الجيوش إلا لحماية الطواغيت والدفاع عنهم وتثبيت عروشهم، إن الجيش المصري وتلك الجيوش ما وُجدت إلا لحرب الله ورسوله

والصد عن سبيل الله، إن الجيش المصري الذي هو نسخة عن تلك الجيوش جيش يحمي البنوك الربوية، ودور الخنا والعهر، وحامي حمى اليهود والأقباط والنصارى المحاربين لله ورسوله، جيش يُؤمر بترك الصلاة فيتركها، جيشٌ صائلٌ انتهك الأعراض وحرق المساجد والمصاحف وأجهز على الجرحى وحرق جثث القتلى، فهل يقول عاقل أن هذا الجيش لا تجوز محاربته وقتاله؟! حتى وإن كان يراه مسلماً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في فتواه الشهيرة عن التتار: (كل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة من هؤلاء القوم وغيرهم فإنه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه، وإن كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين بعض شرائعه، كما قاتل أبو بكر الصديق والصحابة -رضي الله عنهم- مانعي الزكاة، وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم بعد سابقة مناظرة عمر لأبي بكر رضي الله عنهما. فاتفق الصحابة -رضي الله عنهم- على القتال على حقوق الإسلام عملاً بالكتاب والسنة.

وكذلك ثبت عن النبي ﷺ من عشرة أوجه الحديث عن الخوارج وأخبر أنهم شر الخلق والخليقة مع قوله: "تَحقِرون صلاتَكُم معَ صلاتِهِم وصيامَكُم معَ صيامِهِم" (رواه البخاري)، فعلم أن مجرد الاعتصام بالإسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال، فالقتال واجب حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب.

فأيما طائفة امتنعت من بعض الصلوات المفروضات أو الصيام أو الحج أو عن التزام تحريم الدماء والأموال والخمر والزنا والميسر أو عن نكاح ذوات المحارم أو عن التزام جهاد الكفار أو ضرب الجزية على أهل الكتاب وغير ذلك من واجبات الدين ومحرماته التي لا عذر لأحد في جحودها وتركها، التي يكفر الجاحد لوجوبها؛ فإن الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وإن كانت مقرة بها، وهذا ما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء).

وقال أيضاً عن حكم من التحق بجيش التتار من العرب وغيرهم: (وكل من قفز إليهم من أمراء العسكر وغير الأمراء فحكمه حكمهم، وفيهم من الردة عن شرائع الإسلام بقدر ما ارتد عنه من شرائع الإسلام، وإذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون ويصلون ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين، فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين؟!) انتهى كلامه رحمه الله.

رابعاً: حقيقة حزب الإخوان وأخيه حزب الظلام:

لقد آل الأمر في آخر فصوله في مصر إلى صراع واضح بين الإيمان والكفر، وإن المعركة هي ليست معركة الإخوان وإنما هي معركة الموحدين المجاهدين، معركة الأمة، وما الإخوان إلا حزب علماني بعباءة إسلامية، بل هم أشر وأخبث العلمانيين، حزب يعبدون الكراسي والبرلمانات؛ فقد وسعهم الجهاد والموت في سبيل الديمقراطية، ولم يسعهم الجهاد والقتل في سبيل الله، ولقد سمعت خطيبهم في حشد لمئات الآلاف يقول بملء فيه: (إياكم والرجوع، موتوا في سبيل الديمقراطية)، حزب لو تطلب الحصول على الكرسي السجود لإبليس لفعلوا غير مترددين.

متقلب حسب الظروف فمؤمن *** يوماً ويوماً كافر متزندق
لا يستقر على قرار طبعه *** ومتى استقر مدى الحياة الزئبق

كيف لا؟ وحزب الإخوان وأخيه حزب الظلام تخلوا عن كل ثوابت الإيمان وكثير من فروع الإسلام، تخلَّوا عن ثوابت الإيمان عندما وافقوا على نسبة الحكم والتشريع لغير الله تعالى، فقالوا متبجحين بغير خفاء ولا مواربة: (إن الحكم والتشريع للشعب)، ثم أضافوا: (ونحن الآن الممثلون لهذا الشعب في مجلسي الشعب والشورى)، وفي هذا الأمر الذي قالوه ومارسوه مصادمةٌ واضحةٌ لعقيدة الأنبياء ولتوحيد رب الأرض والسماء، ثم تخلَّوا بعد ذلك عن كثير من فروع الإسلام وذلك أنهم عندما وافقوا على هذا الكفر وأقروا به ادعوا زاعمين أنهم سوف يتخذون من هذه الوسائل الديمقراطية سبيلاً لتطبيق شرائع الإسلام وجزئياته، ثم خرجوا علينا بعد ذلك مرة أخرى وقالوا: (إنه لا يمكننا الآن تطبيق الشريعة كاملة، ولذلك فإننا ومن موقعنا التشريعي هذا سوف نؤخر تطبيق بعض الأحكام الشرعية بحسب ما يتراءى لنا، ثم بعد ذلك وعندما يتراءى لنا تطبيقها فإننا سوف نصدر بذلك مرسوماً تشريعياً جديداً، وهكذا حتى نصل في عام من الأعوام القادمة إلى التطبيق الكامل للشريعة، ولا نزعم أن ذلك العام سيكون عاماً من الأربعة المتاحة لنا قبل عقد انتخابات تشريعية أو رئاسية جديدة ولكن قد يكون هذا العام في أربعة أُخر غير هذه الأربعة، وهذا التأخير بالطبع سوف يكون بحسب ما يتراءى لنا أو نقره أو نلغيه)، فإلى الله المشتكى.

قال الله تعالى: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [التوبة ٣٧]. لقد نزلت هذه الآية في الذين أخروا تحريم شهر يعتقدون حرمته ويقرون بها؛ وذلك لعارض ارتأوه أو لمصلحة اعتقدوها

فأحلوه عاماً ليتمكنوا من القتال فيه، فأنزل الله عز وجل قرآناً ينبئهم بحكمهم هذا وهو قوله تعالى: {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ} [التوبة ٣٧]. وهذا النسيء الإخواني هو زيادة في الكفر، وليس هو أصل الكفر، إذ إن أصل الكفر كما أوضحنا هو نسبتهم الحكم والتشريع لغير رب العالمين، ثم جعل أنفسهم حكاماً ومشرعين، فشابهوا أحبار ورهبان اليهود الذين اتخِذوا أرباباً من دون الله.

إن هؤلاء الأحبار والرهبان الجدد الذين تسموا باسم الإسلام وتزيوا بزيه من لحى وعمائم وقمص، قد باعوا الدين رخيصاً واشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً، فجعلوا ينادون جهاراً بتأخير تحريم الربا، وبيع الخمور، وفرض الحجاب، هذا بالإضافة إلى ما كانوا يدعون له ومنذ أعوام طوال من تأخير الجهاد في سبيل الله، بل من تأخير فريضة إعلان البراءة من الشرك والمشركين؛ بدعوى أن هذا ينافي المصلحة الراجحة ويستعجل الصدام المسلح، فهل أجدى ذلك نفعاً في تأخير الصدام المسلح؟! أم أن العسكر الآن قد بدأ هو وبادر إلى رفع السلاح واستخدام القوة رغم كل ما قدمه أولئك من انبطاح وتنازلات مستمرة غير متناهية؟!

إن هؤلاء الأحبار والرهبان الجدد قد أكلوا أموال الناس بالباطل وصدوا عن سبيل الله؛ فكل الأموال التي أنفقوها وأنفقت عليهم لترويج حملاتهم الانتخابية وإنشاء مؤتمراتهم التعريفية هي من باب أكل أموال الناس بالباطل، ثم إنهم صدوا عن سبيل الله كثيراً، وقد قال أحد سادتهم وكبرائهم نصاً: (إننا سنقف في وجه كل من يسعى لتطبيق الشريعة في مصر مباشرة)، ويقصد بمباشرة أي من غير أن يمر عبر القنوات الديمقراطية المرسومة من قبل الأسياد، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال الله تعالى: {أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} [البقرة ١٠٨]، وتبديل الكفر بالإيمان كما قال أهل العلم هو تأخير العمل بالناسخ بعد نزوله، أو العمل بالمنسوخ بعد نزول الناسخ، وهذا الحكم ينطبق على كل من زعم جواز العمل بمقتضى البراءة الأصلية المنسوخة من عدم تحريم المحرمات كالخمر والميسر والربا والزنا والتبرج والسفور بعد نزول تحريمها قطعاً ويقيناً، وإن هذا الكفر الذي وقع فيه حزب الإخوان وأوقع الناس فيه هو من جراء طاعة الكفرة من الذين أوتوا الكتاب من أمريكا والغرب.

خامساً وأخيراً: نصائح وإرشادات:

أولاً: ننصح أهل السنة عامة وفي مصر والعراق خاصة بنبذ الدعوات السلمية، وحمل السلاح والجهاد في سبيل الله؛ لدفع الصائل من الجيش المصري والجيش الصفوي، فقد اتفق عقلاء البشر على دفع الصائل، فهل عقل الشيوعي الملحد أرجح من عقل شيخ الأزهر الخانع المسالم؟! وحتى الدجاجة تدفع الصائل عن فراخها! فهل الدجاجة أشجع منكم يا دعاة السلمية في مصر والعراق؟!

فيا أهلنا في مصر: إن الكفر اليوم قد كشر عن أنيابه وتخلى عن وجوهه السياسية والإعلامية الناعمة الخبيثة، وبان أمام الجميع بوجهه الحقيقي؛ فظهر الفتك والبطش والافتراس والنهش، وتحرك الجيش والعسكر بمعداته وأفراده ضد المتظاهرين العزل الراكضين خلف أوهامهم السلمية، فقتل منهم في صباح واحد ألفاً أو يزيد ناهيك عن الجرحى والمعتقلين والمشردين، فماذا تنتظرون بعد هذا وماذا ترجون؟!

ثانياً: ننصح أفراد الجيش المصري وباقي جيوش الطواغيت من حكام بلاد المسلمين بالتوبة والانشقاق عن ذلك الجيش والبراءة منه، وننصحهم بدراسة التوحيد ونواقض الإسلام وتعلم دين الولاء والبراء، فلا تنخدعوا بفتاوى علماء السلاطين، فإنهم لن يغنوا عنكم من الله شيئاً.

ثالثاً: ننصح الإخوان المسلمين والحزب الآخر بالتوبة إلى الله والرجوع عن دين الديمقراطية، ونقول لهم: لا يكن الذين عبدوا العجل من قوم موسى خيراً منكم؛ فإنهم لما رأوه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً تابوا وأنابوا ورجعوا إلى ربهم، قال تعالى: {وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الأعراف: ١٤٩]. فقد عاينتم بأنفسكم حقيقة الديمقراطية وضياع سلطانكم الذي سعيتم له على مدار قرن، فانتزعه منكم العسكر في ليلةٍ واحدة، وأصبحتم ما بين معتقل وقتيل وشريد، فإلى متى؟! وقد لدغتم من الجحر مرات ولم تتعظوا بما حدث مع الهالك: جمال عبد الناصر، ولم تتعظوا بما حدث في الجزائر حين رضي الإسلاميون بلعبة الديمقراطية فربحوها وخسروا الإسلام، فكم لدغة ستلدغون من جحر الديمقراطية حتى تفيقوا؟!

رابعاً: ننصح المسلمين المقاتلين في كل مكان والشام خاصة بأن يخلصوا نياتهم ويحذروا من الرايات العُمية فليس كل من قاتل بمجاهد، وليس كل من قتل بشهيد، ولا فرق بين من يقاتل تحت علم أخضر وآخر أسود أو أحمر، ولا فرق بين جيش قديم وآخر جديد إن لم يكن العمل صائباً والنية خالصة، قال الله تعالى: {مِنكُم

مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ} [آل عمران: ١٥٢]، وقال رسول الله ﷺ: "إِنَّ أَكثَرَ شهَداءِ أُمَّتِي لأَصحابُ الْفرُشِ، ورُبَّ قَتِيل بينَ الصَّفَّين اللَّه أَعلَمُ بنِيَّتِهِ" (رواه أحمد).

فالحذر الحذر لا تجعلوا خروجكم من أجل استبدال حاكم أو إسقاط نظام، وإنما اجعلوا غايتكم تحكيم شرع الله، وإياكم والرايات العُمية، قال رسول الله ﷺ: "من قاتلَ تحتَ رايةٍ عُميةٍ، يغضبُ لعصبية، أو ينصر عصبية، ويدعو إلى عصبية، فقتل، فقتلةُ جاهليّةٌ" (رواه مسلم)، والراية العُمية: هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه.

وأخيراً، إن الوضع اليوم في مصر والعالم لم يعد كسابق عهده، إن العالم اليوم بأحداثه يتهيأ لأمر عظيم، وإن إخوانكم في الدولة الإسلامية في العراق والشام لحريصون أشد الحرص على بيان المنهج القويم، والنصيحة المخلصة لكل مجاهد ومسلم في كل بلدان المسلمين، وإن فريضتي الهجرة والجهاد اليوم صارتا في متناول الجميع فاغتنموا الفرصة يا عباد الله ولا يخوفنكم الشيطان وأولياؤه من العسكر الخسيس، وقولوا كما قال السابقون: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: ١٧٣].

فحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لكِ اللهُ أيَّتها الدَّولةُ المظلومةُ

٢٤ ذو القعدة ١٤٣٤هـ || ٣٠ سبتمبر ٢٠١٣م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد؛

قال الله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [سبإ: ٣٣].

إن الغرب الكافر اليوم يشنّ حملة إعلامية شعواء ضدّ مجاهديّ الدولة الإسلامية في العراق والشام، وسخّر لذلك جميع قنوات الطواغيت وأبواق الكفر في كل مكان؛ يمكرون بالمجاهدين والمسلمين الليلَ والنهار.

ومن أبرز ما تتمثّل به هذه الحملة الخبيثة:

- أولاً: اتهام الدولة الإسلامية بتفجير المساجد في المناطق السُّنِّيَّة في العراق؛
- مثال ذلك: اعتقال مسلم عاميّ مظلوم من أهالي سامرّاء، والطواف به في شوارعها على أنه من جنود الدولة والمنفّذ لتفجير جامع مصعب بن عمير.

ولكن بفضل الله لم تعد مثل هذه التهم والافتراءات تنطلي على أهل السنة في العراق؛ إذ باتوا يعلمون منهجَ الدولة الحقيقي، وبراءتَنا من استهداف المسلمين أو استباحة دمائهم، ولسنا نحن مَن يستهدف المسلمين أو يفجّر مساجدهم أو أسواقهم في أي مكان، وأن ذلك من عمل الروافض، وبتنسيق وإشراف الأجهزة الأمنية الصفوية الحاقدة، ودعم من مراجعهم الملحدة، ولن تؤثر هذه الحملة بإذن الله على الدولة في العراق؛ فقد بات الحق واضحًا لعامة المسلمين، وعرفوا حقيقةَ الروافض وحقيقةَ الصراع معهم، وتميّز عندهم المجاهدون من المخادعين المتاجرين باسم الجهاد، وبدأت العشائر تعود لتأييد المجاهدين ودعمهم وإيوائهم، وعجزت كل وسائل العدو عن الإيقاع بين المجاهدين وعامة المسلمين، وعزلهم عنهم وتأليبهم عليهم، وفشلت كل أساليبهم ترغيبًا وترهيبًا؛ من إنفاق الأموال لشراء الذمم وإغراء بالمناصب والرواتب ووعود كاذبة، ومن اعتقال وقتل وتهجير وتهديد وسلب ونهب، وما إلى هنالك من أساليب البطش والإرهاب.

إن دعمَ أهل السنة للمجاهدين في العراق اليوم وتأييدَهم لهم لم يعد يخفى على كل متابع للساحة العراقية، وخير دليل على ذلك؛ التصعيد المتواصل؛ فلا يحصل ذلك إلا إذا كانت بيوت المسلمين مفتوحة للمجاهدين.

• ومن أبرز ما تتمثل به هذه الحملة ثانيًا؛ التكتّم على غزوات الدولة ونشاطاتها وإنجازاتها؛

• مثال ذلك في العراق:

تغطية غزوة اقتحام سجنَي (التاجي) و(أبي غريب) تغطية خَجِلة على استحياء، رغم أنها معركة فريدة من نوعها، وعملية من أضخم العمليات وأشدها تعقيدًا، إضافة إلى أنه تم فيها تحرير مئات الأسرى، بينما يتم التطبيل والتزمير لأي جهة تحرر أسيرًا واحدًا هنا أو هناك.

• ومثال ذلك التكتم في الشام:

– أنه إذا قامت الدولة بعمل وسمحت لفصيل بالاشتراك معها؛ قامت وسائل الإعلام بنسبة ذلك العمل لذلك الفصيل دون ذكر اسم الدولة مطلقًا. مثال ذلك:

نسبة تحرير مطار (منغ) العسكري في ريف حلب للجيش الحر، رغم أن العمل للدولة الإسلامية إعدادًا وتخطيطًا وتنفيذًا، مع اشتراك محدود لبعض جنود من كتائب (الحر)، ولم تذكر وسائل الإعلام اسمَ الدولة أبدًا، حتى خرج المتحدثون باسم هيئة الأركان العلمانية المرابطة في الفنادق يتبنّون العمل بكل وقاحة!

– وأما إن كان العمل خالصًا للدولة؛ فلا يُذكر العمل في الإعلام مطلقًا، وإن أخطأ أحد المراسلين وتورّط بذكره؛ يُمَرُّ عليه مرور الكرام مع كل الخجل، مثال ذلك:

حملة الدولة الإسلامية في ريف حماة الشرقي، التي تم فيها تحريرُ عدة قرى، وسحقُ عدة حواجز للنصيرية، واقتحامُ عدد من المواقع العسكرية الكبيرة، وغنيمةُ ما فيها من مستودعات الأسلحة، وهذه المواقع تُعرف باسم (درع حماة)، ولم تُذكر هذه الغزوة رغم أنها مِن أضخم الغزوات، وتُعَدُّ بداية لكسر ظهر النصيرية في حماة.

• ثالثًا: ومن أبرز سمات هذه الحملة الإعلاميّة ضدّ الدولة؛ أنه عند حدوث أي مشكلة مع الدولة سرعان ما تتناولها وسائل الإعلام حتى قبل وصول تلك المشكلة إلى قيادة الدولة، وتُهوَّل وتُضخَّم، وتستمرّ في واجهة الإعلام لأيام، مهما كانت صغيرة، أو لم تدم إلا لساعات، ثم لا تُترك بعد ذلك أبدًا؛ فيتم ذكرها

وتكرارها في كل مناسبة ومحفل، بينما الفصائل والكتائب والألوية والجماعات تتقاتل لمدة أيام، فلا يُذكر ذلك أبدًا، ولا يدري به أحد، رغم سقوط قتلى وجرحى!

ولو أجرينا مقارنة بين عدد المشاكل أو حالات الاقتتال التي حصلت بين الدولة وجهات أخرى وبين عددها بين كيان وكيانات أخرى؛ لتفاجأ الجميع أن عدد المشاكل أو حالات اقتتال الدولة مع الفصائل هي أقل بكثير مِن الإحصائيات الأخرى، وعندنا الإثباتات والشواهد على ذلك.

• رابعًا: قلب الحقائق واتهام الدولة بتهم باطلة؛ كزعم أن الدولة تقبع في المناطق المحررة، وتطعن الجيش الحر من الخلف لوقف تقدمه على الجبهات، بينما العكس هو الصحيح.

• مثال ذلك:

– ما فعله ما يُعرف بـ (ألوية أحفاد الرسول)؛ إذ فتحوا علينا جبهة في الرقة ودير الزور؛ يوم أن تقدّمت قوات الدولة الإسلامية في ريف اللاذقية حتى باتت على مشارف القرداحة عقر دار النصيرية.

– وكما فعلت مؤخَّرًا ما تُعرف بـ(كتيبة عاصفة الشمال) في مدينة إعزاز، وفتحت علينا جبهة في ريف حلب الشمالي يوم أن تقدمت قوات الدولة في ريف حماة، وحطمت درع النصيرية فيها.

• خامسًا: اتهام الدولة الإسلامية بأنها لا تعترف بأحد وتريد إقصاء الجميع، وهذا أيضًا قلب للحقيقة؛ فإن العكس هو الصحيح، فالطامعون بإقصاء الدولة كثيرون؛ وذلك إما لخلل منهجي وعقدي، وإما طمعًا في السيادة وحطام الدنيا، وصنف ثالث:

حسدوا الفتى إذ لَمْ ينالوا شأوَهُ *** فالقومُ أعداءٌ لهُ وَخصومُ
كضرائرِ الحسناءِ قلنَ لوجهها *** حسدًا وَبغيًا إنَّهُ لَدميمُ

فليعلم الجميع؛ أننا والله لا نريد إقصاء أحد، ومَن تساءل عن سبب ابتعادنا عن كثير من الفصائل؛ فإن الحق كل يوم يأخذ منا صاحبًا، ثم مَن مشى نحونا خطوة سعينا إليه راكضين، ومَن مدَّ لنا يدًا فتحنا له أحضاننا.

• سادسًا: لقد راهن الكفار على قتال الدولة للمنشقّين عنها، وغدوا يصوّرون للناس أن القتال حاصل والدماء تسيل، بينما لم تُرَق –بفضل الله– قطرة دم واحدة، رغم وجود كل دواعي الاقتتال؛ الأمر

الذي أغاظ الكفار، وأثبت للجميع بطلانَ التهم التي تُرمى بها الدولة؛ من قتال وقتل مَن يخالفها، أو ينقض بيعتها، أو يخلع يدًا مِن طاعتها.

• سابعًا: يصوِّرون للناس -كالعادة- أن الدولة تستبيح دماء المسلمين، وأنها ستقطع الرؤوس، وتجلد الظهور، وتسلخ الجلود، وأنها قاتلت الفصائل في العراق واستباحت دماءهم، وستقاتلهم في الشام وتستبيح دماءهم، وأنها ذات سياسة فاشلة تسبَّبت بتشكيل الصحوات وردّة الكثير من الفصائل، فسبحان الله!

أما عن هذه التهم فقد رددنا عليها سابقًا كلها، وأما عن قتالنا مع ما يُعرف بألوية وكتائب (أحفاد الرسول) و(عاصفة الشمال) و(حلف الفضول) من الفصائل المسلحة فإنا والله لم نعتدِ على أحد منهم ولم نبدأ أحدًا منهم بقتال، وطالما حلمنا عليهم وعلى غيرهم وما زلنا، رغم أنهم متواطئون مع الصليبيين وموقّعون لهم على قتالنا، وعندنا الأدلة القاطعة على ذلك، ومع كل ما صدر عنهم من استفزاز للمجاهدين وتجاوزات على الدين وعلى المسلمين.

• فأما مَن يُعرَفون بألوية (أحفاد الرسول) فإن سوءهم لا يخفى على المسلمين؛ حتى أن العامة تسمّيهم "أحفاد الرئيس"، وإن قائدهم زار فرنسا، وعاد باتفاق وخطة ودعم بالمال والسلاح؛ لقتال الدولة الإسلامية خاصة والمجاهدين عامة؛ يبدأ من الرقة -باعتبارها معقلاً من معاقل الدولة- ؛ فبذلوا قصارى جهدهم لاستفزاز جنود الدولة ودفعهم لبدء القتال؛

- من سبٍّ لرب العزة جل جلاله على الملأ وعبر الأجهزة اللاسلكية.

- والاستهزاء بالدين.

- وإجبارهم للناس على فعل المنكرات؛ كاعتقالهم لأحد المسلمين وإكراهه على شرب الخمر.

- والتعدّي على جنود الدولة مرات عديدة، ورميهم بالرصاص وجرحهم.

وكل هذا ونحن نحلم عليهم ونصبر؛ حتى ظنوا حُلمَنا ضعفًا وصبرَنا عجزًا، فقاموا بقتل اثنين من جنودنا وأسر وجرح ثلاثة آخرين؛ بادئين قتالنا، معلنين حربهم علينا، ولكن الله ردّ كيدهم إلى نحورهم؛ فصال عليهم رجال الدولة الإسلامية دفعًا لشرهم وردعًا لبغيهم، فطهروا أرض الرقة منهم، وما زلنا نحلم عليهم في باقي المناطق؛ علّهم يرجعون عن غيّهم.

• وأما ما يُعرَفون بـ (عاصفة الشمال) فيعرف الجميع أيضًا سوءهم وشرَّهم، وعلم القاصي والداني استقبالَهم للخنزير الأمريكي (جون ماكين)، الذي اتفقوا معه على قتال الدولة وحرب المجاهدين، وكما قاموا بتهريب دبابات النصيرية، التي كانت تقصف المسلمين من مطار (منّغ) يوم اقتحمه جنود الدولة، ودفاعَهم المستميتَ مؤخرًا عن جاسوس صليبي وبدأهم بقتالنا لأجله، وقد ضبط جنود الدولة في آلة تصويره مقرّاتٍ للدولة ومواقعها في ظل الحديث عن ضربة أمريكية.

إن هذه الحملة الإعلامية الشرسة ضد الدولة لها أهداف خبيثة:

١. منها؛ إلصاق المزيد من التهم الباطلة بالدولة؛ لفض المسلمين عنها وتأليبهم عليها في الداخل، وتشويه صورتها وسمعتها في الخارج؛ لقطع صلتها ورفدها ومددها من عمق الأمة.

٢. ومنها؛ إحداث فتنة بين الدولة والفصائل المسلحة، وخصوصًا فصائل الجيش الحر.

٣. ومنها؛ العمل على التقليل من شأن الدولة الإسلامية وقوتها وتأثيرها على الأرض؛ بتجاهل عملها ونشاطها والتكتّم عليها، وإبراز بعض الفصائل ونفخها وتهويل حجمها وتضخيمها إعلاميًّا؛ لتجعل منهم أندادًا للدولة.

٤. ومنها؛ إحداث شرخ وفجوة بين المهاجرين والأنصار، وتصوير المهاجرين بأنهم الغرباء المخرّبون المفسدون.

٥. ومن أخبث أهداف هذه الحملة؛ تهيئة نفوس المسلمين وتوطيدها لشن حرب ضد المجاهدين؛ فإن كثرة إلصاق التهم بالمجاهدين عامة والدولة الإسلامية خاصة، وتصويرها الدائم بأنها الضالة المفسدة المجرمة، وتواطؤ جميع قنوات الكفر وأبواقه على ذلك؛ لا بد أن يؤثّر مع الأيام على النفوس؛ فيقلّل من نصرة المسلمين للمجاهدين، ويمهّد لضرب الدولة وشنّ حملة صليبية خاصة عليها حالَ تمكّن المجاهدين وفشل الصليبيين بإنشاء صحوات في الشام، أو تقويتها، أو إيجاد وكيل قوي من المرتدين يقاتلون به المجاهدين.

وبناء على ما تقدّم نقول:

• أولاً: لقد رددنا ونرد على جميع ما نُتَّهم به ويُفترَى علينا، فمَن أراد الإنصاف فليتَّقِ الله فينا، وليحكم علينا من خلال بياناتنا وإصداراتنا وخطاباتنا، أو من خلال دليل شرعي يثبت فيه خلافَ ما ندّعيه، لا من خلال ما يصوّرنا به إعلام عدوّنا، أو ما يسمعه من أفواه أبواقه، ولا عبر شهادات لخصم من خصومنا.

وحتى قنوات الطواغيت التي تحارب الروافض بأمر من الطواغيت وفي سبيل مصالحهم تنصف الروافض؛ فتستدل عليهم من كتبهم ومن أفواههم ومصادرهم، بينما تلقي على الدولة الإسلامية التهم جزافًا دون أي دليل!

فهلاَّ أنصفنا مَن يخرج كل يوم على الفضائيات وفي المحافل، ويصرّح ويغرّد في مواقع التواصل حاكمًا علينا؛ فيخطِّئنا ويجرِّمنا وهو بعيد عن الحدث، بعيد عن الحقيقة، ودون السماع من صاحب القضية؟!

فلك الله أيَّتها الدولة الإسلاميّة! لك الله أيتها الدولة المظلومة!

أنصف المسلمون أعداءَهم وأبوا إنصافك إلا مَن رحم الله!

• ثانيًا: نحبُّ أن نبيّن في هذا الموطن شبهة لطالما أُثيرت في هذه الحملة؛ إن القول بأن الأصل بالناس الكفر لهو من بدع خوارج العصر، وإن الدولة بريئة من هذا القول، وإن مِن اعتقادها ومنهجها وما تدين الله به أن عموم أهل السنة في العراق والشام مسلمون، لا نكفّر أحدًا منهم إلا مَن ثبتت لدينا ردَّتُه بأدلة شرعية قطعية الدلالة قطعية الثبوت.

ومَن وجدناه مِن جنود الدولة يقول بهذه البدعة علّمناه وبيّنّا له، فإن لم يرجع عزّرناه، فإن لم يرتدع طردناه من صفوفنا وتبرأنا منه، وقد فعلنا هذا مرارًا كثيرة مع مهاجرين وأنصار.

• ثالثًا: إن الدولة الإسلامية لا تخشى في الله لومة لائم فيما تعتقده وتدين الله به؛ فما كتمت حقًّا يومًا، ولا ظهرت منها مداهنة

ونذكّر ونؤكد؛ أننا لم نبدأ ولن نبدأ أحداً بقتال، وسنظل سلمًا لمن سالمنا، حربًا لمن حاربنا.

وَإنّي لأهلِ الشَّرّ بالشَّرِّ مُرصِدُ *** وَإنّي لِذي سِلْمٍ أذلُّ مِنَ الأرضِ

إنا لا نقاتل مَن ثبتت عندنا ردَّتُه إلا إذا بدأنا بحرب وقتال، كما فعلنا مع قيادة ما يُعرَف بـ "حلف الفضول" في حزّانو بريف إدلب، التي وقّعت مع الصليبيين على قتالنا، وتستبيح دماءنا، وتحشِد الناس ضدنا، وتحرّضهم على حربنا ليل نهار، وتجمع التواقيع على ذلك؛ بزعم أننا خوارج!

ويعلم الله أننا ما قاتلنا في الشام أحدًا غير النصيرية إلا مُكرَهين، وعلاوة على هذا فإن مِن الحكمة تحييد الأعداء وتقليل الجبهات، ومن الحماقة فتح جبهات عدة ومقاتلة جميع الناس، وكذلك ما أُطلِقت طلقة من أي فصيل على غير النصيرية إلا حَزِنّا عليها لذهابها من وجه اليهود والصليبيين، وإننا والله لن نعتدي على أحد ما لم يعتدِ علينا.

وأما الاجتهادات والتصرفات الفردية والأخطاء فلا يمكن لأحد ضبطها ومنعها بالكليّة في صفوف جيش كامل، وقد كانت موجودة حتى في جيش النبي ﷺ، ومَن ثبتت له علينا مظلمة فهذه أموالنا، وهذه ظهورنا، وهذه رقابنا خاضعة لشرع الله؛ بدءًا من أمير الدولة، وانتهاءً بأصغر جندي فيها، وهذه قنوات الاتصال مفتوحة، وتلك مقرّاتنا معلومة.

- رابعًا: نذكّر جميع الفصائل المسلّحة في سوريا، وعلى رأسها فصائل الجيش الحر بأن هذه الحملة الإعلامية الشنيعة ضد الدولة الإسلامية غرضها إحداث فتنة والإيقاع بنا، فتنبّهوا لذلك واحذروا، وإياكم وتصديق تلك القنوات والأبواق والانجرار خلفها.

- خامسًا: إن أمريكا وحلفاءها بعد الدروس القاسية التي تلقّنوها في أفغانستان والعراق أدركوا بيقين عجزَهم عن المواجهة المباشرة مع المجاهدين، وأنه لا بد لهم من وكيل يقاتلون بني جلدته من خلفه.

وقد صرَّح أوباما بهذا في اجتماعه الأخير في هيئة الأمم، وطالب بدعم فصائل للوقوف في وجه المجاهدين مَن أسماهم بالمتشددين.

لقد استفادت أمريكا من دروسها في حرب المجاهدين، وأدركت أن ما تنفقه على الصحوات ودعم العملاء لن يعادل عشْر عشر معشار ما سيكلّفها من المواجهة المباشرة؛ فعملت وما زالت تعمل ليل نهار على تشكيل الصحوات وتجنيد العملاء؛ بضخ الأموال وتوزيع المناصب.

فلتعلمي يا أمتي؛ أن هذا هو ما شكّل الصحوات في العراق، وهذا هو ما سيشكّلها الآن في الشام، ولا يظن عاقل أن جميع هذه الفصائل على إطلاقها الموجودة في الشام خرجت في سبيل الله أو لنصرة المستضعَفين،

بل إن في هذه الفصائل مَن لا يشك الناس أنه من شبيحةِ النظام وأنصارِه، وضعافِ النفوس والجهلةِ والمنحرفين ممّن يسهل إغراؤهم والتغرير بهم؛ مثال ما يُعرف بـ (كتيبة النصر) في مدينة الباب بريف حلب، التي كانت تضع الشرائح للطائرات النصيرية والإيرانية لتقصف مقرّات المجاهدين وتجمّعات المسلمين، ولكن الله أخزاهم ومكّن المجاهدين منهم.

وليعلم الجميع؛ أن المجاهدين منصورون بإذن الله، لن تقف في وجههم لا صحوات عميلة ولا أسلحة فتاكة، وأن الصفوف لا بد أن تتمايز، ولن تتمايز إلا بالفتن؛ قال الله تعالى: {الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ١-٣].

وقال تعالى: {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: ١٤٠-١٤١].

اللهم مَن أراد بالإسلام والمسلمين سوءًا فخذه أخذ عزيز مقتدر.

اللهم مَن افترى على المجاهدين كذبًا فافضحه على رؤوس الأشهاد، وأخرس لسانه، ومَن مكر بهم فاجعل كيده في نحره، وهلاكه في مكره.

اللهم مَن استحلَّ دمَ امرئ بغير حق فاقطع يده، واقصم ظهرَه، واجعله عبرة لمن يعتبر.

لا إله إلا أنتَ سبحانك تعلم المفسد مِن المصلح.

لا إله إلا أنت سبحانك لا يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء.

والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والرائد لا يكذب أهله

٦ ربيع الأول ١٤٣٥هـ || ٧ يناير ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

فنحمد الله تبارك وتعالى أن منّ على أمتنا بنعمة الجهاد؛ ففتح لنا بابه على مصراعيه، ويسّره لنا في كل مكان، وخصوصًا العراق والشام، وهذه نعمة عظيمة من نعم الله سبحانه وتعالى على عباده، لا يدركها ويعرف قدرَها إلا مَن فقدها، فبالأمس كان المسلم يُمضي شهورًا بل سنينًا يحلم بالجهاد باحثًا عن طريق إليه، رازحًا تحت حكم الطواغيت، هائمًا تائهًا، عاجزًا تائقًا، لا يملك سوى البكاء في الليل بين يدي مولاه، داعيًا راجيًا أن يفتح له للجهاد بابًا، وييسر له طريقًا، وأما اليوم فبفضل الله ومَنّه بات الجهاد على باب كل مسلم في العراق والشام، متيسرًا لكل مؤمن على وجه الأرض، إلا ما شاء الله، حتى أمسى الطواغيت في قلق ووجل، وأصبح المسلمون في بشرى وأمل، فالحمد لله على ما أحببنا وكرهنا، لقد تحطّم صنم السلام، وكُشِفت سَوءة السلمية، ويمضي الجهاد إلى قيام الساعة، فأما في العراق؛ فقد قطع الجهاد شوطًا كبيرًا؛ فها هي الأقنعة تتساقط، وها هي الحقائق تظهر، وتوشك الصفوف أن تتمايز، فويل لك أمريكا! وويل لكم يا يهود!

وأما في الشام؛ فما زال الطريق في بدايته، مختلط الحابل بالنابل، فتن سوداء مدلهمّة تنتظر، يرقّق بعضها بعضًا، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه!، ظلام وحفر وتيه وضباب، ضباع وذئاب ولئام وكلاب، {آلم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ* ولَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ*} [العنكبوت: ١-٣]، {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١].

ولكن أبشري خيرًا يا أمتي؛ فقد تكفّل الله عز وجل بالشام وأهله، فله الحمد دائمًا أبدًا.

أمتنا الغالية؛

إن أعداءك اليوم، يكيدون للجهاد في الشام بنفس الكيد الذي كادوا له في العراق قبل عشر سنين، ولقد تنبّه المجاهدون لذلك الكيد في حينه، وحذروا منه، وما زالوا يحذّرون منه حتى هذا اليوم، فاعلموا يا أهل السُّنَّة

في العراق والشام أن أمريكا وحلفَها الصليبي، ومِن خلفهم اليهود مع مِلَل الكفر جميعًا، لن يرضوا أبدًا بقيام دولة إسلامية، يُعَزُّ بها الإسلام وأهله، ويُذَلُّ الشِّرْكُ وأهلُه، وتُعاد بها الخلافة؛ ليسود الإسلام والمسلمون العالمَ من جديد، وأن هذا أمر دونه خرط القتاد، لن تسمح به ملل الكفر أبدًا، ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

وعليه؛ فلا يطمعنّ مسلم أن تُقام دولةُ الإسلام إلا على الجماجم والأشلاء والطاهر من الدماء، ولقد أدرك الغرب الكافر أن حياة هذه الأمة بدماء أبنائها، فهربوا من المواجهة المباشرة، وعمدوا إلى المكر، وجاؤوا بأسلحة تقتل المسلم وهو حي فلا تسيل الدماء، فنادوا بالسلام، ودعوا إلى السّلميّة، وجاؤوا بالديمقراطية والحرية المزعومة، واتخذوا في حربهم الوكلاء.

أمةَ الإسلام يا أمتي الغالية؛ لا بد لنا أن نتذكر دائمًا حقيقةَ الصراع، وأن حربنا إنما هي مع اليهود والصليبيين، ولا بد أن نعيدهم معنا للمواجهة المباشرة.

يا أهل السنة في العراق والشام؛

إن أمريكا واليهود يحاربونكم بورقتين، إذا ما احترقتا ستجدون أنفسكم في مواجهة اليهود والصليبيين بلا وكلاء:

- الأولى: دولة مدنية ديمقراطية، على غرار دول الطواغيت في بلاد المسلمين.
- والثانية: دولة وطنية تُسمى إسلامية، على غرار مملكة خائن الحرمين وآل سلول، دولة لا تخيف أمريكا واليهود والغرب الكافر، ويأمَن فيها النصيرية وملل الكفر، ولا يُذَل فيها الشرك وأهله، وإن ورقة الدولة المدنية مقدّمة عندهم على الثانية، فلا يلجأون إلى الثانية إلا إذا أُسقِط في أيديهم، فتنبّهوا يا أهل العراق، واعتبروا يا أهل الشام.

يا أهل السنة في العراق والشام؛

إن ما وصلتم إليه اليوم مع الروافض، قد حذّركم منه المجاهدون منذ عشر سنين، قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله عن الرافضة: (العقبة الكؤود، والأفعى المتربصة، وعقرب المكر والخبث، والعدو المترصد، والسم الناقع، إنها –أي الرافضة– قد أعلنت الحرب المبطّنة على أهل الإسلام، وإنها العدو القريب الخطير لأهل السنة، وإن كان الأمريكان هم أيضًا عدوًّا رئيسيًّا، ولكن الرافضة خطرهم أعظم وضررهم أشد وأفتك على الأمة من

الأمريكان)، وقال رحمه الله: (فينبغي لكم أن تتنبّهوا لخطة العدو من تطبيق الديمقراطية المزعومة في بلادكم، فما أرادوها إلا لأجل نزع بقية الخير فيكم، فأحكموها على هيئة المصيدة الخبيثة، التي ترمي لسيطرة الرافضة على مقاليد الحكم في العراق) انتهى كلامه رحمه الله.

وهذا ما تم بالفعل، وما تم لهم هذا إلا من سكوت وخذلان كثير ممّن ينتسب إلى العلم زورًا وبهتانًا، الذين ميّعوا عقيدةَ الولاء والبراء في صدور عوام المسلمين، وأوهموهم بأن الرافضة إخوان لهم، وجيران مودتهم، فماذا جنيتم يا أهلنا في العراق مِن مشاركة ساستكم الخونةُ الروافضَ في عمليتهم السياسية المزعومة؟، ليس إلا بناء جيش صفوي قذر، وتمكين الروافض من رقابكم؛ إذ ملأوا منكم السجون، وسفكوا الدماء، وانتهكوا الأعراض، وما زالوا ينهبون ثروات وخيرات البلاد.

يا أهل السنة؛ إن الروافض قد تكاتفوا وتآزروا، وتعاهدوا وتعاقدوا على قتالكم في كل مكان، ولقد رأيتم وجههم الحقيقي في الشام، وقد بدأ ينكشف في العراق، وعما قريب لَتَرَوُنَّ الطائرات والدبابات الصفوية تقصف أحياءكم، وتقتحم بيوتكم، ولَتَرَوُنَّ الميليشيات الرافضية تنهب أموالكم، وتقتل أبناءكم، وتغتصب نساءَكم، في طرقات صيدا وبيروت وديالى وبغداد! الأمر الذي حذرناكم وما زلنا نحذركم منه منذ عشر سنين، والرائد لا يكذب أهله، وهذه دمشق وحمص خير شاهد.

يا أهل السنة؛ لقد خرجتم في العراق متظاهرين مسالمين منذ سنة، وقد أخبرناكم في حينها أن الروافض لا يجدي بهم الحِلم، ولا ينفع معهم السِّلم، وأقسمنا لكم أنهم سيُكرهونكم على حمل السلاح، والرائد لا يكذب أهله، وها قد حملتموه، حملتموه رغم إصراركم على السلمية، ورغمًا عن أنوف دعاوى وفتاوى عمياء مضللة لساحات الاعتصام، ورغم بيانات وتوجيهات علماء الفضائيات أنصارِ الحكام، والذين لم يبرحوا يدعونكم لترك السلاح، والاستسلام والانبطاح؛ خوفًا على مناصبهم وعروشهم، وحفاظًا على ألقابهم وقروشهم، وخصوصًا أن الأحمق نوري قد أدرك أو سيدرك سوء ما جرّه على الرافضة، وسيعمل جاهدًا على التهدئة.

يا أهل السنة؛ لقد حملتم السلاح مكرَهين، وهذا فضل الله، {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦]. فإياكم أن تضعوا السلاح، فإن تضعوه هذه المرة: فَلَتُسْتَعْبَدُنَّ لدى الروافض، ولن تقوم لكم قائمة

بعدها، إلا أن يشاء الله، {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً} [النساء: ١٠٢].

فأدركوا أهلكم يا أهل السنة، أدركوا أهلكم وأعراضكم وأموالكم في ديالى وتلّعفر والبصرة وبغداد؛ فإن الروافض اليوم يريدون أن يتخطَّفوكم فيها، يريدون إشغالكم في الأنبار وصلاح الدين ونينوى، وحصرَ المعركة فيها؛ للاستفراد والانقضاض على أهلكم في ديالى والبصرة وبغداد، ولا يتم لهم ذلك إلا بإحياء بقايا الصحوات، وتفعيل ودعم تلك العمالات، لقد باتت حقيقة الرافضة تجاه أهل السنة واضحة، لا تخفى حتى على العجائز، حقيقة صدع بها المجاهدون منذ عشر سنين، {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت: ٦٩].

لقد أدرك المجاهدون أن الرافضة أخطر عدو يهدد الإسلام والمسلمين، ومعول يهدم أركان الدين، وإن الدولة الإسلامية قد أخذت على عاتقها حربَ الرافضة في كل مكان، حربًا شعواء لا هوادة فيها ولا هوان؛ فإما أن ندحر الرافضة ونكفّ شرهم عن الإسلام والملّة، وإما أن يُباد آخر جندي في الدولة، فعلى هذا نقول:

أولاً: إن معركتنا مع الرافضة معركة واحدة في العراق والشام واليمن، وباقي الجزيرة وخراسان؛ لا فرق بين مكان ومكان، وإن كل مَن يقف معهم أو يحالفهم أو يساندهم، أو يعاونهم بقليل أو كثير فهو عدو لنا، ولا فرق بينه وبينهم عندنا.

ثانيًا: إن بقايا الصحوات في العراق كانت وما زالت حصنًا للروافض، وعصا بيدهم، وحذاء بأرجلهم، وخنجرًا مسمومًا في خاصرة أهل السنة، وخيرَ ناصر ومعين للرافضة والصليبيين، وما كان الرافضة ليتمكنوا من غير صحوات الخيانة، وإن خطة الروافض اليوم هي إعادة إحياء تلك الصحوات وجمع شتاتها، وحشد كلاهما من الشرطة والجيش؛ لإشغال أهل السنة في الأنبار وصلاح الدين، ومنعهم مِن الزحف إلى بغداد ليتفرّدوا بأهل السنة فيها؛ فيعملون فيهم قتلاً وأسرًا واستعبادًا، ونهبًا وسلبًا وسبيًا وتشريدًا.

فبناء عليه: ندعو جميع مَن تبقّى مِن أفراد الصحوات بلا استثناء، وجميعَ السياسيين المحسوبين على أهل السنة، ندعوهم للتوبة وإعلان الكف عن حرب المجاهدين، والتبرؤ من نصرة وإعانة الرافضة الحاقدين، ومَن فعل منهم ذلك قبل القدرة عليه فله منا الأمان، ولا نسأله صرفًا ولا عدلاً، مهما كان قد بدر منه سابقًا.

وكذلك ندعو جميعَ الشُّرَط والجنود، وجميعَ المنتسبين للأجهزة الصفوية، السرية منها والعلنية إلى التوبة وتسليم سلاحهم ومعدّاتهم للدولة الإسلامية، ومَن فعل منهم ذلك قبل القدرة عليه فله منَّا الأمان، ولا نسأله صرفًا ولا عدلاً، مهما كان قد بدر منه سابقًا.

وأما مَن يصرّ على البقاء في صفوف صحوات الخيانة والدياثة والعمالة، أو الجيش أو الشُّرَط الحثالة، وكل مَن يحالفهم أو يعينهم في حرب المجاهدين فدمه مباح، وهو عندنا على رأس قائمة المطلوبين، وعلى جنود الدولة الإسلامية وأنصارها قطفُ رؤوس هؤلاء، ومطاردتهم وملاحقتهم في كل مكان، وهدم منازلهم أو حرقها بعد إخراج الأهل والذّرّيّة منها؛ جزاء وفاقًا.

ثالثًا: ندعو جميعَ عشائر أهل السنة في كل الولايات، إلى كفّ أبنائهم ومنعهم مِن الاستمرار أو الدخول في الجيش الصفوي أو الشُّرَط أو الصحوات، وإلى التبرؤ ممّن يصرّ على ذلك، وعدم حمايته أو إيوائه أو المطالبة بدمه؛ فإن استهداف أيٍّ مِن حلفاء الرافضة أو شركائها أو أذنابها ليس استهدافًا للعشيرة، فحذارِ يا أهلنا أن يجرجركم سفهاؤكم وبعض الشُّذّاذ منكم، فتكونوا عونًا للرافضة علينا، ودرءًا لهم منا، وندعو عشائرَ أهل السنة الأصيلة الأبية لبيعة الدولة الإسلامية، وإلى الالتفاف حول المجاهدين في سبيل الله، ودعمهم وتبنّيهم، فإن فعلتم ذلك فَوَالله لَتملكنّ الدنيا، ولَتخضعنّ لكم الأرض، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ *} [الصف: ١٤]. فما ضرّكم يا عشائر أهل السنة أن تتبنّوا الجهاد والمجاهدين، وتنبذوا السياسيين الخونة، وتكونوا أنصار الله؟!

رابعًا: إن الدولة الإسلامية في العراق والشام، تفتح أبواب التجنيد لكل مسلم يبغي الجهاد في سبيل الله، مِن المهاجرين والأنصار، فهلمّوا يا شباب الإسلام في كل مكان، ونخصّ أهل الكفاءات في كل المجالات، ونخصص منهم القضاة؛ فهذه محاكم الدولة الإسلامية مفتوحة، فَمَن كان أهلاً للقضاء فليأتِ إلى تلك المحاكم، فيرجع الحقوق ويردّ المظالم، ويحكم بما أنزل الله، بلا مواربة أو محاباة، وإن رقاب جنود وأفراد الدولة أول الخاضعين، فهلمّوا يا أبناء الإسلام، هلمّوا إلى خير الدنيا والآخرة، أقبلوا إلى الحياة؛ فلا حياة بلا جهاد، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال: ٢٤]، فالنفير النفير قبل أن ينقطع السبيل.

ويا أهلنا في العراق؛

لقد انتهت لعبة الديمقراطية، وبطلت مكيدة الشراكة الوطنية، واحترقت ورقة الدولة المدنية، فتنبّهوا، واحذروا مشروع دولة وطنية تُسمى إسلامية، ولا تظنوا أن المجاهدين بعد كل ما قدّموا مِن التضحيات والشهداء يسكتون أو يرضون بغير تحكيم شرع الله، فإياكم أن يورّطكم آل سلول وعلماؤهم بمشروعهم الوطني، تحت شعارات براقة كاذبة كالاعتدال والوسطية، لقد قاتلنا بفضل الله وحده الصليبيين والروافض وأذنابهم وكلابهم من الصحوات والجيش والشُّرَط عشرَ سنين، وبفضل الله لم نزدد إلا يقينًا وإصرارًا وعزيمة وصلابة، ولن يضرنا بإذن الله أو يفتّ من عضدنا أن نقاتل عشرات أخرى من السنين، ولو اجتمع علينا العالم من جديد، وإننا اليوم عليها أقدر، وبها بفضل الله أجدر.

وهذه دعوة أخرى نوجهها للصحوات والجيش والشُّرَط والساسة المصرّين على قتال المجاهدين؛ فنقول: كفاكم كِبرًا وعنادًا، حتَّامَ تبقون أيديكم بأيدي الروافض؟! ما ضرّكم أن تتوبوا وتؤوبوا لربكم؛ فتظفروا في دنياكم، وتسلموا في أخراكم؟! أَوَما سئمتم من ذل الروافض؟! أما تحنّون لعزة دينكم وكرامة أهلكم؟! عودوا إلى أهلكم وعشائركم، فقد لفظوكم، وبان لهم زيف دعواكم، لا تفرّوا من جنة المجاهدين إلى نار الروافض، عودوا فإنما نحن أهلكم إن تبتم وأنبتم، عودوا فإن الروافض أعداؤكم، وقد عرفتم ذلك جيدًا، فأديروا أسلحتكم إليهم، عودوا ولا تجعلوا أنفسكم بين عدوّين، فتظلّوا بين مطرقة المجاهدين وسندان الروافض، عودوا لأهلكم، وأنيبوا لربكم تُحفَظْ لكم منازلكم، {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ} [الزمر: ٥٣-٥٤].

عودوا وأنتم الطُّلَقاء، عودوا فقد عدنا كما وعدناكم؛ عائدون بإذن الله إلى جميع المناطق التي انسحبنا منها وزيادة، عائدون إن شاء الله إلى أنبار الرجولة، وديالى البطولة، عائدون إن شاء الله إلى نينوى الموحدين، والعزيزة صلاح الدين، عائدون بإذن الله إلى بغداد الخلافة، وبصرة الصحابة والتابعين، عائدون بإذن الله إلى فلوجة العز، فلوجة المجاهدين، فلوجة الشهداء.

وَينيبني شوقٌ إليها كلّما *** أهوالُها في خاطري تُسْتَحْضَرُ
لنْ نَنْسَيَنَّ دماءَ إخوانٍ بها *** فلُّوجةَ الأبطالِ نِعْمَ المِعشَرُ

فَلَنُلْهِبَنَّ الأرضَ كلَّ بقاعها *** بدمائنا حِمَمًا نثورُ وَنثأرُ
وَلَنُرْجِعَنَّ المجدَ فيها نقسمُ *** وَلَنَحْكُمَنَّ بِشَرْعنا وَلنظفرُ

ويا أهلنا في الشام؛ اعتبروا بما جرى في ساحة العراق، {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: ٣٧]، فإن التاريخ يعيد نفسه؛ فهذه الصحوات تطل برأسها، وقد تعجّلت بفضل الله إلى حتفها.

يا أهل الشام؛ لقد تكفّل الله بكم، فأراكم حقيقة الصليبيين والغرب الكافر، وأراكم حقيقة الروافض، وأنه لا منجى لكم ولا ملجأ إلا الله.

يا أهل الشام؛ إن كل مَن يدعو لدولة مدنية هو عميل وشريك لليهود والصليبيين، وطاغية جديد، فالتفوا حول المجاهدين، فما لكم سواهم بعد رب العالمين.

يا أهل الشام؛ لا يلبّس عليكم أو يغرّنّكم الإعلام، فإنما نحن بين ظهرانيكم، فلا تحكموا إلا بما ترونه بأعينكم، وتحسّونه بأيديكم، والله إنها مؤامرة العراق، حذو القذّة بالقذّة، إنها والله الدولة المدنية، والمشروع الوطني، وإنها الصحوات؛ فقد عرفناها، وعرفنا شنشنتها؛ فبالأمس في العراق ائتلاف ومجلس وطني، وكتل وأحزاب سياسية وجيش إسلامي، وجيش مجاهدين وفصائل وجماعات، وها هم اليوم يُعادون في الشام، بنفس العرّابين والداعمين والممولين، بل بنفس الأسماء.

وأما أنتم يا مَن تعرفون بجيش المجاهدين، وجبهة ثوار سوريا، ومَن دفعهم وأعانهم، أو قاتل معهم مِن تحت المنضدة ومِن خلف الستار، أو تغاضى أو سكت عنهم، حتى مِن الكتائب التي ترفع رايات إسلامية:

مَن غرر بكم؟! مَن ورّطكم فتوقّعوا على قتال المجاهدين، وتغدروا بالموحّدين؟! ماذا دهاكم؟! تستعدون الأنصار، وتعادون المهاجرين، المهاجرين الفارّين بدينهم، الذين هجروا أوطانهم، وتركوا أهلهم وعيالهم، وجاؤوا يدافعون عن أعراضكم، جاعلين نحورهم دون نحوركم، ودماءهم دون دمائكم، نفروا إليكم كافرين بالوطنية، متبرّئين من القومية، وجاؤوكم يؤاخونكم بالدين، أفهذا جزاؤهم عندكم؟!

فَمَن غرَّر بكم؟! مَن غرَّر بك أيها المسكين لتعادي جنود رب العالمين، وتكون حليفًا وناصرًا للنصيرية واليهود الصليبيين؟!

اسمع، اسمع وصية مشفق عليك، وناصح لك أمين:

أتقف بين يدي الله وخصمك الأنصار والمهاجرون؟! أترجو رحمة ربك إن ولغتَ في دماء المجاهدين المصلّين الموحّدين؟! أين أنت ذاهب أيها المفتون؟! أين أنت مِن كتاب ربك؟! أين أنت من سنّة نبيك؟! أم طرفت عينَيك الشبهات، وسدّت مسامعك الشهوات؟!

قال الله تبارك وتعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا *} [النساء: ٩٣].

وقال رسول الله ﷺ: "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر"، وقال ﷺ: "إن أول ما يمتن من الإنسان بطنُه، فمن استطاع منكم ألا يأكل إلا طيبًا فليفعل، ومَن استطاع أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم أهرقه فليفعل".

فماذا تقول لربك إذا تعلق المجاهد برقبتك قائلاً: يا رب؛ سل هذا فيمَ قتلني؟!

أتقول: لأنه كافر؟! فَوَالله لسنا كفارًا.

أتقول: خوارج؟! فَوَالله لسنا خوارجَ.

يا رب؛ سل هذا فيمَ قتلني؟!

فماذا تجيب؟! أتقول لربك: قتلتُ المهاجرَ المجاهد لإقامة دولة مدنية كفريّة لا أعرف ما معناها؟!

فتفقّه أيها المسكين، تفقّه قبل أن تقاتل ويورّطك كبراؤك.

وتعلّم، تعلّم الفرق بين الدولة المدنية والدولة الإسلامية، تعلم يا مسكين، تعلّم مَن هم الخوارج، وكيف تعرف الخوارج قبل أن تقتل المجاهدين، فإن لم تتعظ بكتاب الله وسنة رسول الله فاعتبر بسلفك في العراق، واسأل، اسأل عمّن عادى المجاهدين، وانظر، انظر تجدهم جميعهم بين ثلاث؛ إما في باطن الأرض، أو حقيرًا ذليلاً مستعبَدًا عند الروافض، منبوذًا مِن أهله وقومه، وإما طريدًا شريدًا خائفًا كل يومه.

يا مَن وقّعتم على قتال المجاهدين؛ لا تغترّوا أن أصبتم منا غرّة جبانة غادرة، فقد طعنتمونا مِن الخلف ومقرَاتنا فارغة إلا مِن بعض الحراس، ولو كنتم شجعانًا لأنذرتمونا، ولكنها شنشنة الصحوات وديدنها.

يا مَن وقّعتم على قتال المجاهدين؛ توبوا ولكم منا الأمان والعفو الصفح والإحسان، وإلا فاعلموا أن لنا جيوشًا في العراق وجيشًا في الشام مِن الأسود الجياع، شرابهم الدماء، وأنيسهم الأشلاء، ولم يجدوا فيما شربوا أشهى من دماء الصحوات.

فَوَالله؛ لَنسحبنَّهم ألفًا ثم ألفًا، ثم والله لن نبقي منكم ولن نذر، ولَنجعلنَّكم عبرة لمن اعتبر، أنتم ومَن يحذو حذوَكم، ونعيدَها خضراء جَذَعة، وإني منذر لكم؛ رأيتُ البلايا تحمل المنايا، أسودَ غاب جائعة. **وهذا نداء إلى الكتائب المجاهدة الساعية لتحكيم شرعِ الله، إلى جميع إخواننا قادة وجنودًا؛**

إنها والله معركة الأمة، وإنكم والله لَتعلمُنّ الحقيقة، وتعلمون فصول المؤامرة وخيوطها، فقفوا موقفًا واضحًا تجاهها، لا ترضون به إلا الله، وإن لم تفعلوا لَنحاجِجنّكم بين يدي الله، خذوا على يد الظالم، لا تُخرَقَنّ السفينة فتغرقوا ونحن جميعًا، فإنا والله جميعًا قد حُمّلنا أمانة عجزتْ عنها السماوات والأرض والجبال، وتبًّا للتنظيمات، وتبًّا للجماعات، وتبًّا للمناصب والقيادات إن فرّقت بيننا، وأنستنا أخوّة الإيمان، تبًّا لها، وتبًّا لنا إن أضعنا الأمانة وخذلنا الأمة في معركة الأمة، فلا تنغرّوا بالإعلام، ولا تنخدعوا للصحوات بلين الكلام.

حُبُّ الأراذلِ للفتى مُزْرٍ بِهِ *** وَثناؤُهمْ ذَمٌّ فلا يسمو بِهِ

خذوا على يد الظالم، وإلا لَتعضُنَّ أصابع الحسرة والندم.

وهذا نداء لجميع المهاجرين ممّن لم يلتحقوا بصفوف الدولة الإسلامية في الشام؛

خذوا حذركم؛ فإن الصحوات لا يفرّقون بين مهاجر ومهاجر، وأن تلحقوا بصفوف الدولة خير لكم، ولا تظنوا أن انتماءكم لفصيل يكفّهم عنكم، حتى وإن استثنوكم لبعض الأيام، ولا أخالهم يفعلون؛ فأنتم تعلمون أن الصحوات عداؤها لعامة المجاهدين، وألد أعدائهم المهاجرين.

وهذه نصيحة إلى العلماء الذين حُمّلوا أمانة البلاغ؛

اسمعوها منا وإن حسبتم أننا لسنا أهلاً لنصحكم، ليس مَن رأى كَمَن سمع، وليس المخبِر كالمعاين، وإن بعضكم قد حكم سابقًا وأفتى جرّاء رسائل كاذبة، ونقولات مضلِّلة، فانتبهوا لا تخرُجَنّ منكم كلمة أو بعض كلمة تُراق بها دماء تتعلّق برقابكم يوم القيامة، ولا تكتموا كلمة تُظهِر الحق، أو كلمة تُحقَن بها دماءُ المسلمين، فنحاججكم بها يوم القيامة، ولا تكونوا ممّن قيل فيهم:

إنْ يعلموا الخيرَ: أخفَوهُ، وَإنْ علِموا *** شرًّا: أذاعوهُ، وَإنْ لمْ يعلموا: كذبوا

قال رسول الله ﷺ: "مَن كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر: فليقل خيرًا أو ليصمت".

وأما أنتم يا جنود الدولة الإسلامية في العراق والشام؛

يا قرّة العين وتاج الرأس، يا بريق الأمل في زمن اليأس، يا أيها الأسود بين الرجال، يا جبالاً فوق الجبال، امضوا في ثبات ويقين، فإنكم والله على الحق المبين.

يا أجناد العراق؛

قد طالما بذرتم، وقد أوشك الحصاد، فالصبر الصبر، فإنما يلوح في الأفق النصر، فسعّروا الهيجاء، وانهوا الأعداء، امنعوا عن الحريم، وفرّجوا عن الكظيم.

السجون السجون، السجون السجون؛ ولا نجوتم إن ادّخرتم بإخراج الأسارى جهدًا.

والصحوات الصحوات؛ اقبلوا التوبات، ثم نظّفوا تنظيفًا، واعلموا أن الدولة ترصد مكافأة لمن يقطف رأس الخائن (أحمد أبو ريشة)، سليل العمالة والنذالة، وإن دخلتم المناطق فالرفق واللين، والعفو والصفح؛ فإن قومَكم لا يعلمون.

ويا أجناد الدولة في الشام؛

أسأل الله تبارك وتعالى أن تكونوا -إن شاء الله تحقيقًا لا تعليقًا- ممّن قال عنهم حبيبكم محمد ﷺ: "لا يضرّهم مَن خالفهم أو خذلهم"، أقول تحقيقًا لا تعليقًا؛ لأننا لم نرَ منذ عشر سنين لهذه الراية المباركة إلا العون والتأييد والمدد من الله تبارك وتعالى، ولعلّكم لمستم ذلك بأنفسكم؛ فما أن تدخل تحت هذه الراية إلا ويقذف الله عز وجل في قلبك الطمأنينة والعزة والثبات، والجرأة والشجاعة، ويقذف في قلوب الناس ونفوسهم محبّتك وهيبتك، كما يقذف في نفوس أعدائك منك الرعب.

ولقد علّمنا الجهاد: أنه لا تنزل بنا محنة إلا وتنقلب منحة، ويخرج منها المجاهد الصابر أشد صلابة وثباتًا، وأقوى عزيمة وأربط جأشًا.

يا أجناد الشام؛

إنها الصحوات ورب محمد ﷺ.

إنها الصحوات ورب محمد ﷺ.

لا شك عندنا ولا لَبس، كنا نتوقع ظهورها ولا نشك في ذلك؛ لأنها سنّة الجهاد منذ زمن أبي بكر الصّدّيق رضي الله تعالى عنه، وحتى يومنا هذا، إلا أنهم فاجأونا واستعجلوا الخروج قبل أوانهم، ولعل هذا من بركات الشام، التي لا يظهر منافقوها على مؤمنيها، فإياكم إياكم واللين معها.

دعونا نَبْتَدِرْ وِرْدَ الحِمامِ *** لِيُطفِئَ بَرْدُهُ حرَّ الأُوامِ
دعونا إنَّ للإسلامِ حقًّا *** تُضَيَّعُ دونهُ مُهَجُ الكِرامِ
أنخذلهُ وَنحنُ لهُ حُماةٌ؟! *** فَمَنْ عنهُ يجاهدُ أو يحامي؟!
أنَسْلِمُها إلى الصَّحواتِ طوعًا؟! *** فتلكَ سَجِيَّةُ القومِ الطَّغامِ
أترضى الشَّامُ حكمَ الائتلافِ *** وَلما تُختَضَبْ بِدَمٍ سِجامٍ؟!
وَيمشي أخو الوغى منّا وَمنهمْ *** على جُثَثٍ مُطَرَّحَةٍ وَهامِ
أنتركها بأيدي القومِ نهبًا *** وَفي هذي الكنانةِ سهمُ رامٍ؟!
لقدْ ظنَّ العُداةُ لنا ظنونًا *** كواذبَ مثلَ أحلامِ النِّيامِ
رأونا دونهمْ عددًا فنادوا *** علينا بالنِّزالِ وَبالصِّدامِ
وَزجُّوها فوارسَ ضاقَ عنها *** فضاءُ الأرضِ أعينُها دَوامِ
لَقِيناهمْ بآسادٍ جِياعٍ *** ترى لحمَ العِدا أشهى طعامِ
لَعمرُ أبيكَ ما ضعفتْ قوانا *** فنجنحَ صاغرينَ إلى السَّلامِ
معاذَ اللهِ مِنْ خوفٍ وَضعفٍ *** وَمِنْ عابٍ نقارفهُ وَذامِ
فلا وَاللهِ نرضى الخسفَ فينا *** كدأبِ المستذَلِّ المستضامِ
هَبُونا كالَّذي زعموا ضعافًا *** أيأبى نصرنا ربُّ الأنامِ؟!
أيخذلنا وَنحنُ لهُ نصلّي *** جميعًا مِنْ قعودٍ أو قِيامٍ؟!
فلا يأسٌ إذا ما الحربُ طالتْ *** مِنَ النَّصرِ المرَجَّى في الختامِ

وَلسنا نتركُ الهيجاءَ يومًا *** بلا نارٍ تُشَبُّ وَلا ضِرامِ
فإمَّا العيشُ في ظلِّ الجهادِ *** وَإمَّا الموتُ في ظلِّ القَتامِ

احملوا عليهمْ حملة كحملة الصّدّيق، واسحقوهم سحقًا، وإدوا المؤامرة في مهدها، وتيقّنوا مِن نصر الله.

إذا اعتادَ الفتى خوضَ المنايا *** فأهونُ ما يمرُّ بهِ الوُحولُ

وحسبكم أنكم لم تخططوا لهذه الحرب، ولم تبدأوها؛ فإنما هي تدبير رباني، فلسوف تنجلي هذه الغمة إن شاء الله، وستخرج دولتكم منها إن شاء الله أشد صلابة، وأنقى صفًّا، وأوضح راية ومنهجًا.

إذا الحربُ حلَّتْ ساحةَ القومِ أخرجتْ *** عيوبَ رجالٍ يعجبونكَ في الأمْنِ
وَللحربِ أقوامٌ يحامونَ دونها *** وَكمْ ترى مِنْ ذي رواءٍ وَلا يغني

هذا؛ وإن الدولة الإسلامية في العراق والشام تعلن:

أن الائتلاف والمجلس الوطني، مع هيئة الأركان والمجلس العسكري طائفة ردّة وكفر، وقد أعلنوا حربًا ضد الدولة وبدأوها؛ لذا فكل مَن ينتمي لهذا الكيان هو هدف مشروع لنا في كل مكان، ما لم يعلن على الملأ تبرُّأه مِن هذه الطائفة وقتال المجاهدين.

واعلموا يا جنود الدولة الإسلامية:

أنَّا قد رصدنا مكافأة لكل مَن يقطف رأسًا من رؤوسهم وقادتهم، فاقتلوهم حيث وجدتموهم، ولا كرامة، ودونكم خيري الدنيا والآخرة.

وننبه شيوخ العشائر، ووجهاء المدن والقرى والمناطق، وجميع الفصائل والكتائب إلى عدم استقبالهم أو حمايتهم، وأننا لا نجيز ولا نُمضي أي أمان يُعطى لهم، ولَنستهدفنَّهم حيث وجدناهم، إلا مَن تاب منهم قبل أن نقدر عليه.

ونوصيكم يا جنود الدولة؛ أن تقبلوا اعتذار مَن اعتذر إليكم، والعفو والصفح عند المقدرة.

ويا أيها المسلمون؛ إني داعٍ فأمّنوا:

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان، اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان، اللهم مُدّهم بمددك، وأيّدهم بنصرك، عاجلاً غير آجل، اللهم فُكّ أسراهم، وداوِ جرحاهم، وتقبّل قتلاهم. اللهم مَن أراد بالإسلام والمسلمين سوءًا فخذه أخذ عزيز مقتدر، اللهم مَن كاد للمجاهدين في سبيلك وتآمر عليهم فَرُدّ كيده في نحره، وافضحه على رؤوس الأشهاد، اللهم عليك بالمنافقين من بني جلدتنا والخائنين، اللهم مَن قاتل أو حارب المجاهدين منهم فأخرس لسانه، واقطع يده، واقصم ظهره، اللهم ومَن استحل أو استباح عمدًا دم مجاهد أو مسلم مِن المسلمين.

اللهم إليك نشكو مَن خذلنا وتخلّى عن نصرتنا، ولا نقول لهم إلا ما قال هود عليه السلام: {إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [هود: ٥٦].

وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

{ثمَّ نبتهلْ فنجعلْ لعنةَ اللهِ على الكاذبينَ}

٦ جمادى الأولى ١٤٣٥هـ || ٧ مارس ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

فقال الله تعالى: {إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: ٦]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩].

إلى مَن يبغي الجهاد في سبيل الله، إلى مَن يبغي نصرة دين الله، إلى مَن يسعى صادقًا لتحكيم شرع الله، إلى مَن تلبَّست عليه الأمور فبات حائرًا تائهًا؛ يخشى الفتنة، يبغي الرشاد، إلى مَن تراوده نفسه بالتوقف أو التراجع أو الحياد؛ أعِرني سمعك وتدبّر، قف لله بتجرّد وتفكّر، لقد قال لك ربك جل في عُلاه: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ} [المائدة: ٨٢]، وقال لك: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ}[البقرة: ٢١٧]، وقال: {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا} [سبأ: ٣٣].

فإذا أردتَ أن تعرف الحق فتجرّد لله، وانظر مَن هو اليوم ألدّ أعداء أمريكا ومن خلفها اليهود والروافض، وجميع أذنابهم من الطواغيت، مَن يغيظ هؤلاء؟ مَن يهدد أمنهم؟! مَن يقضّ مضاجعهم؟! مَن بات مصدر قلقهم ورعبهم؟! على مَن يمكرون الليل والنهار ويتآمرون؟! ضد مَن سخّروا جميع وسائل إعلامهم وأبواقهم؛ ليشهّروا ويشنّعوا ويشوّشوا، ليشاغبوا ويتّهموا ويفتروا ويحرّضوا ويؤلّبوا؟!

فلا شك أنهم المجاهدون، ولكن بالله عليك يا باغي الجهاد؛ أليست الدولة الإسلامية على رأس هذه القائمة؟! بالله عليك؛ هل يوجد كيان على وجه الأرض اتفقت أمم الكفر ومِلله ونِحله على حربه وَسَعَتْ لذلك مثل الدولة؟!

ويزعمون أن الدولة أفسدت الجهاد في العراق وتريد إفساده في الشام!

فبالله عليك يا طالب الحق؛ أتكون الدولة مفسدة للجهاد، وتُجمِع أمم الكفر على حربها واستئصالها؟!

أَمَا كان الأحرى بهم تركها إن كانت تلك الدعاوى صادقة؟!

أم أن أمم الكفر وأذنابهم من الطواغيت باتوا حراسَ الجهاد والحريصين عليه؟!

يا مَن يبتغي نصرة دين الله؛ أترضى أن تكون في صف سليم إبليس، وحزب الجربا، وميليشيا جمال معروف وأحفاد الرئيس، وعصابات عاصفة الشمال وعفش، وحيّاني وجزرة؟! ومن خلفهم آل سلول وأمريكا والغرب الكافر؟!

فَوَالله إن تأييد هؤلاء وفرحتهم بك بقتالك الدولة لَسبب كافٍ لتكفّ عن قتال الدولة أو نصرة ودعم مَن يقاتلها، علاوة على فرحة النصيرية والروافض بك!

يا مَن يبغي الرشاد؛ لقد قال نبيّك ﷺ: "عليكَ بالشام؛ فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من خلقه". فانظر إلى المهاجرين في أرض الشام في أي صف هم اليوم؟ أتظن أيها الحائر أن هؤلاء تركوا ديارهم وأموالهم وأوطانهم ليفسدوا الجهاد أم ليجاهدوا في سبيل الله؟! أهجروا أهلهم وعيالهم وفارقوا خلاّنهم ليقاتلوا المجاهدين في سبيل الله أم لقتال الطواغيت والمفسدين، ونصرة هذا الدين؟ أنفروا لسرقة الأموال والبغي على المسلمين، أم للذّود عن الحرمات والأعراض والمستضعفين؟!

يا أيها المهاجر الذي ما زلتَ في صفوف الفصائل؛ قف وتلفّت حولك، وانظر كم بقي معك من المهاجرين.

يا أيها الأنصار؛ تأملوا في قول ربكم عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ} [البقرة: ٢١٨]، وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ} [الأنفال: ٧٢]، وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} [الأنفال: ٧٤].

فلوذوا بالمهاجرين يا أيها الأنصار؛ فإن الله تبارك وتعالى قال: {وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ} [النحل: ٤١]. وقال: {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} [النحل: ١١٠].

لوذوا بالمهاجرين يا أيها الأنصار؛ فإنهم لكل ساحة جهاد صمام الأمان، لوذوا بالمهاجرين؛ فإن الله ضامن لهم، لوذوا بالمهاجرين وآووهم وانصروهم؛ فإن الله لن يضلّهم، لوذوا بالمهاجرين؛ فإن الجهاد لا يقوم إلا بالمهاجرين والأنصار.

واحذر يا مَن ترجو رحمة الله؛ لا تكن سيفًا بيد أمريكا، أو سهمًا في جعبة النصيرية وأنت لا تدري! لا تكن في خندق الديمقراطية وأنت لا تشعر!

واتقوا الله فينا يا عباد الله، اتقوا الله فينا يا عباد الله، اتقوا الله في هذه الدولة المظلومة؛ الكل مجمِع على إسقاطها وإزاحتها وإنهائها، الكل متّفق على قتالها، وتعددت الأسباب، واختلفت التهم، والغاية واحدة؛ القضاء على الدولة الإسلامية.

تقاطعت عليها كل المصالح، واتحدت عليها كل الأطياف؛ فالكل يقاتل الدولة، اختلفت قلوبهم، وتفرّق جمعهم، وتشتت شملهم، إلا عليها.

اليهود والصليبيون وأذنابهم من الطواغيت، يقاتلوننا بزعم أننا إرهابيون مجرمون خارجون على قوانينهم.

والروافض والنصيرية يقاتلوننا بزعم أننا وهّابيون كفار عملاء لأمريكا واليهود وآل سلول.

وصحوات العراق يقاتلوننا بزعم أننا عملاء لإيران.

وصحوات الشام يقاتلوننا بزعم أننا عملاء للنصيرية ونظامها.

والجبهة الإسلامية، جبهة الضرار، جبهة آل سلول؛ يقاتلوننا بزعم أننا خوارج.

وجبهة الجولاني، جبهة الغدر والخيانة؛ يقاتلوننا بزعم أننا بغاة أقرب للكفر، ممتنعون عن تحكيم شرع الله.

فيا للعجب! يا للعجب! سبحان الله! لو طالبنا أحدًا بدليل واحد على ما يتّهمنا به ويقاتلنا عليه لعجز، وتبقى دعاوى كاذبة، وتهماً باطلة، بلا حجة ولا دليل، ولا يُذكر للدولة صفة حميدة واحدة، صُوّرتْ بأنها شرٌّ مطلَق، بل وأنه لم يعد للشر والبلاء سبب في العراق والشام سوى الدولة؛

إذا دُوهم بيت أو حي، قالوا: بسبب الدولة!

إذا قُصف حي أو هُدم منزل، قالوا: بسبب الدولة!

إذا قُتلت امرأة هنا أو طفل هناك، قالوا: الدولة!

وإذا عُثر على مقبرة أو وُجدت جثة أو اغتِيل أحد، قالوا: مَن غير الدولة؟!

وإذا خُطف أحد، قالوا: تبًّا للدولة!

وإذا انقطعت الكهرباء أو مُنعت الماء، قالوا: بسبب الدولة!

إذا حُبست السماء وأجدبت الأرض، قالوا: بسبب الدولة!

عجبًا لكِ أيتها الدولة!، عجبًا لكِ أيتها الدولة!

الكل يحارب الدولة، ويسعى جاهدًا للقضاء عليها، والكل يتهم الدولة أنها تستعدي الجميع، وتريد أن تقاتل الجميع.

فبالله عليكم يا قوم؛ اذكروا لنا فصيلاً واحدًا بدأناه بقتال قبل أن يبدأنا، بل إننا لَنحلم عليهم ونصبر على أذاهم، إلا أنهم لا يتّقون غضبة الحليم، فيتجرأون علينا ويبدأون قتالنا، إنه الدينار والدولار، إنه الحسد الأعمى والحقد الأسود.

وإننا في كل يوم ننادي:

يا أيها الناس؛ كفّوا عنا لنكفّ عنكم بلا قيد ولا شرط، بلا مبادرات ولا مؤامرات، فما بالكم؟! خلّوا بيننا وبين الروافض، خلّوا بيننا وبين النصيرية، خلّوا بيننا وبين الصليبيين، خلّوا بيننا وبين اليهود، فَوَالله لو كنّا أشدّ غلوًّا مِن الأزارقة لَوَجب على مَن يدّعي الجهاد الكفُّ عنا طالما كففنا عنه والتفتنا إلى الروافض والنصيرية، ولَوَجب على الأمة نصرنا وتأييدنا طالما قاتلنا العدو الصائل، فكيف وأننا –والله يشهد– أشد ما نكون على الغلاة، الذين لا تخلو منهم صفوف أي جماعة منذ عهد النبي ﷺ؟! أما سمعتم قول جدهم: اعدل يا محمد؛ فإنك لم تعدل؟ والذين لا يبلغنا عن وجود واحدٍ منهم إلا وسارعنا لتأديبهِ وتعليمه والأخذ على يده أو طرده وإخراجه من بين صفوفنا، وهذه دعوة نوجهها لكل من يتهمنا بالغلو عالـمًا أو شيخًا أو داعيةً أو قاضٍ في أي مكانٍ في العالم، لكل مسؤول أو قائدٍ أو جنديٍ في أي فصيل، لكل مسلم، أن يأتي إلى مناطق سيطرة الدولة الإسلامية سواءً في العراق أو في الشام، فيطوف على مقراتنا ومعسكراتنا ومعاهدنا ويلتقي بمن شاء من جنودنا وقادتنا وأمرائنا، فيرى ويسمع بنفسه ويسأل ويفتش ويدقق، ثم بعدها يحكم علينا ويشهد

على عقيدتنا ومنهجنا، وأخصّ بهذه الدعوة الجنود من الفصائل فاحذر يا من تبغي الجهاد في سبيل الله؛ لا يُغرر بك فتصد عن سبيل الله وتقاتل المجاهدين في سبيل الله، وهذه أبوابنا مفتوحةٌ لك فتعال وانظر بعينك، واحكم بنفسك فإنك والله لن تجدنا إلا أشد الناس على الغلاة والخوارج وهذا هو الإنصاف، وإن الظلم أن نُرمى بشتى الجرائم والتهم بلا دليل.

وإذا سألت أحدهم كيف حكمت؟

قال: حدثني من هو ثقة، فسبحان الله!

أو إن كان ذلك الثقة خصمًا لنا؟!

وإن سألت الآخر: ما دليلك على أنهم خوارج؟

قال: قتلوا من المسلمين، فسبحان الله!

إن الدولة تخوض حربًا ضروسًا بل حروبًا شرسةً طاحنة في العراق والشام، وإن جنودنا تقاتل في الليل والنهار لا يفارق السلاح أيديهم حتى وهم نيام، ويدخلون القرى والمدن ويختلطون بالناس، ولا تخلو جماعةٌ أو جيشٌ من الجهال والمخطئين، وإن كل من قُتل من المسلمين على أيدي جنود الدولة إن حصل ذلك إنما هو بسبب هذه الأصناف، فالجاهل يَقتل بجهله، والمخطئ يَقتل بخطئه، وكم تبرأ النبي ﷺ من قتل أُناسٍ قتلهم الصحابة.

أضف إلى ذلك ما تُتهم به الدولة من حوادث قتلٍ بريئةٌ منها، فليتق الله فينا من يصفنا بالخوارج بسبب مثل هذه الحوادث.

ثم ما بال الناس غفلوا وتغافلوا عن جميع أخطاء وجرائم الجماعات وفظائعهم وشنائعهم، وسدوا أعينهم، وجعلوا أصابعهم في آذانهم، واستغشوا ثيابهم، وكمموا أفواههم، وتتبعوا عورات الدولة، وبحثوا عن أخطائها، وفتشوا ليل نهار وبالمجهر عن فعلٍ أو حادثٍ يدينها أو يعيبها، فيُضخم ويُكبر ويُهول ويُكرر ويُتداول، ثم يُجعل ذلك الفعل من صفات الدولة ومنهجها وديدنها.

فاتقوا الله فينا يا عباد الله.

اللهم إليك نشكو ظلم الناس لنا، اللهم ويزعمون أن الدولة ترفض التحاكم لشرع الله، فما أقبحها من فرية!

وهل تقاتل الدولة الغرب والشرق والأسود والأحمر وتعضُها السيوف إلا لتحكيم شرع الله؟!

إن الدولة الإسلامية لا ترفض التحاكم لشرع الله، ومن يرفض التحاكم لشرع الله يكفر، وإنما جعل هؤلاء السفهاء مبادراتهم هي شرع الله، ومن ردها لأي سببٍ شرعي فقد رد شرع الله: {سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ}.

إن الدولة لم ترفض يومًا التحاكم لشرع الله، معاذ الله، وقد خضعت للمحكمة المشتركة ولم تردها أو تتكبر عليها يومًا، مثال ذلك:

* قضية مقتل أبي عبيدة البنشي، وقضية مقتل محمد فارس الحلبي، من الأحرار -رحمهما الله- وكان القاضي من طرفهم أبو عبد الملك.

* وقضية حاجز لواء التوحيد الذي أخذ المكس من الدولة وكان من طرفهم القاضي حسن.

* وقضية لواء التوحيد إذ قتلوا اثنين من الدولة، وكان من طرفهم القاضي حسن.

* وقضيةٌ مع جبهة الجولاني؛ إذ قتلوا عطية العنزي الشرعي في الدولة.

* وشُكلت أيضًا محكمةٌ مشتركةٌ مع جبهة الجولاني فيما يتعلق بالإدارة الإسلامية للخدمات.

* ومحكمةٌ مع أحرار سوريا؛ في قضية المتهمين بمحاولة اغتيال أبي أنس العراقي، وقضى من طرفهم محمودٌ أبو مالك.

فلا يفتري أحدٌ علينا ويتهمنا بأننا لا نقبل إلا أن نكون نحن الخصم والحكم، كلا؛ ولكن القوم رفضوا المحكمة المشتركة، وجاؤوا بمكرٍ ومؤامرةٍ ومكيدة جعلوا فيها مبادراتهم شرع الله، ورفضها رفضًا لشرع الله، وسيفًا مصلتًا على الدولة.

نعم؛ ولربما يكون أول حكمٍ لتلك المحكمة المستقلة التي تدعو إليها تلك المبادرات: (خروج الدولة من الشام).

كما صرح بذلك أحد كبرائهم على الفضائيات، وتسليمها للضباع والثعالب والذئاب، للخونة واللصوص والغادرين، الأمر الذي دونه كسر الجماجم وضرب الرقاب وبقر البطون، إن القوم لا يريدون إلا أمرًا واحدًا: (عدم الاعتراف بالدولة الإسلامية عنادًا وكبرًا، وإسقاطها، والقضاء عليها)، وقد سلكوا بدايةً طريق المؤامرات السلمية، وظنوا أنهم سيؤلبون الناس عليها ويفضون الجنود من حولها، فعجزوا وباؤوا بالفشل.

فلما رأوها تقوى وتتمدد لجأوا إلى القوة، وظنوا أنهم سيمحونها في بضعة أيامٍ أو بضع ساعات، فخططوا لحملة عسكريةٍ شاملةٍ في كل الشام، ومهدوا لها بحملةٍ إعلاميةٍ جائرةٍ خبيثة لتشويه صورة الدولة وتأليب الناس عليها، استُنفرت فيها جميع الأبواق، وسُخرت كل الفضائيات والقنوات، ثم شُنت حملة الغدر والخيانة، فتفاجأوا أن الدولة أصلبُ مما يتوقعون، وعجزوا عن كسرها، فراحوا يتخبطون ويتلاومون، ويشكون ويبكون، مع استمرار حملة الكذب والافتراء، والطعن والتشويه والتشهير، والتي جاءت ملخصة في كلمة شرعي الجولاني وعضو شورته أبي عبد الله الشامي الكذّاب، الذي سمعت كلمته مرة واحدة فأحصيتُ فيها ما يقرب الأربعين كذبة، وها أنا أذكر بعضها أباهله عليها، فليباهلني إن كان صادقًا.

فيا أيُّها المسلمون أمِّنوا، واجعلوا لعنة الله على الكاذبين:

اللهم إن أبا عبد الله الشامي زعم أننا:
- رفعنا الأمر إلى الشيخ الظواهري حيث رضي به الطرفان حكمًا وقاضيًا.
- وأن الدولة تستخدم الكذب والتدليس للاستدلال على صحة منهجها.
- وتشن حملة طعنٍ وتشويهٍ في عقيدة ومنهج قادة الجهاد.
- وأنها ابتدأت غزواتها في الشام بسلسلةٍ من الاعتداءات المتلاحقة المكثفة على مقرات ومستودعات الجبهة ومعسكراتها.
- وأنه بمجرد أن يخالفها أحدٌ أو ينصحها تعمل على إسقاطه بشتى الوسائل.
- وأن من شيمتها الغدر والخيانة.
- وأنها تنقض العهود والمواثيق.
- وأن من شيمتها الحلف الكاذب.
- وأنها تخدع جنودها فتجعلهم يُغيرون على جبهة النصرة وتوهمهم أنها صحوات.
- وأن الدولة هددت أبا خالدٍ السوري مرارًا.

- وأنها ترفض الخضوع لمحكمةٍ شرعية.

- وأنها تطلق أحكام الكفر على البعض لمجرد سماعها أنه جلس مع كافر.

- وزعم أن الدولة تكفر بالظنون والمآلات والاحتمالات وما أسماه: (الشنشنة).

- وحكمت على كل من خالفها أنه صحوجي.

- ووضعت في الرقة قناصات وبدأت تقتل كل من يمر من عموم المسلمين.

- وزعم أن الشيخ عمر الشيشاني أخلف بوعوده التي قطعها مع أبي خالدٍ السوري.

- وأن الدولة ترى كل من قاتلها قد صار محاربًا للإسلام خارجًا عن الملة.

- وأنها تُكفر باللوازم والمتشابهات والاحتمالات والمآلات.

- وأنها تمتحن الناس في عقائدهم، وتقتل أهل الإسلام وتترك أهل الأوثان.

- وأن من صفاتها التقية والكذب ونقض العهود، والغدر والحلف الكاذب والفجور، وتأبى الرضوخ والتحاكم لشرع الله.

- وأنها بدأت العدوان والبغي على الآخرين.

- وأنها تُعتبر أكبر عائقٍ في طريق الجهاد ودفع الصائل النصيري.

اللهم إني أُشهدك أن ما ذكرته آنفًا مما قاله عبدك أبو عبد الله الشامي كذبٌ وافتراءٌ على الدولة، وإنه ليس من منهجها ولا تعتقد به، ولا تتقصد فعله، بل وتنكر على من يفعله.

اللهم من كان كاذبًا فاجعل عليه لعنتك، وأرنا فيه آيةً، واجعله عبرة.

اللهم من كان كاذبًا فاجعل عليه لعنتك، وأرنا فيه آيةً، واجعله عبرة.

اللهم من كان كاذبًا فاجعل عليه لعنتك، وأرنا فيه آيةً، واجعله عبرة.

اللهم كل من تآمر على الجهاد والمجاهدين؛ فرد كيده في نحره، واكشف خبيئته، وافضح سريرته، واجعله عبرةً لمن يعتبر.

اللهم سلط عليه الأسقام والبلايا.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}.

{وَلِيُمَكِّنَنّ لَهُم دِينَهُم الّذِي اِرتَضَى لَهُم}

٣ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ٣ أبريل ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦]. نعم؛ إن كيد الشيطان كان ضعيفًا، لقد جاءت أمريكا إلى العراق تقود حملة صليبية مسعورة، وفي جعبتها خارطة جديدة لما يسمونه بالشرق الأوسط، جاءت بكل حدها وحديدها، بكل كبرها وعنجهيتها، جمعت كل حلفائها، وحشّدت طائراتها وأساطيلها، وأجلبت بخيلها ورجلها، وظن الصليبيون أن لن يقدر عليهم أحد.

إلا أن الله عز وجل أخزاهم، وأرانا ضعف كيدهم، واتقدت جذوة الجهاد، وانكسرت حملة الصليب، وقامت دولة الإسلام رغم أنف اللئام، وخرجت أمريكا مذؤومة مدحورة، تجرجر أذيال الخيبة مهزومة مكسورة، وتركت الخارطة للدولة الإسلامية؛ لتعيد رسم العالم على منهاج الخلافة النبوية، فإن الدولة بفضل الله وحده تزداد قوة يومًا بعد يوم، فهذا بنيانها يرتفع، وهذه ساريتها شاخصة، وتلك رايتها عالية مرفرفة، لم تنقطع منذ التأسيس بفضل الله صولاتها، ولن تتوقف بإذن الله غاراتها، حتى يُدَقّ الصليب، ويُقتل الخنزير، وتُوضع الجزية، ولا تكون في الأرض فتنة، ويكون الدين كله لله، وإننا نزداد يقينًا بنصر الله يومًا بعد يوم، ومَن يفكر بالدخول في حرب معنا فعليه أن يحسب ألف حساب.

يا أهل السنة في بلاد الرافدين؛

إن المعركة اليوم باتت واضحة جليّة؛ معركة بين الحق والباطل، بين الكفر والإيمان، بين الشرك والتوحيد، معركة بين الروافض كل الروافض، وأهل السنة كل أهل السنة، ولن تنتهي إلا بسيادة أحد الفريقين، فاختاروا في أي صف تكونون، وكلا، وحاشا لله أن ينصر أهل الشرك على أهل التوحيد.

لقد آن لكم يا أهل السنة في العراق أن تعرفوا الحقيقة، وأنه لا تعايش مع الروافض ولا سلام، وقد رأيتموهم على حقيقتهم في ساحة الحويجة ومساجد بعقوبة، وأسواق الموصل وسامراء، وقرى اللطيفية وأحياء بحرز والرمادي والفلوجة، والقادم أدهى وأمر.

لقد آن لكم أن تدركوا؛ أن الرافضة المشركين شر من وطئ الثرى، شر من اليهود والصليبيين. آن لكم أن تكفروا بالديمقراطية، التي لن تأتي بأفضل مما أتت به طوال السنين العجاف التي مرت بكم في ظلها، فلن تعود عليكم إلا بالعار والشنار.

آن لكم أن تعلموا أن الديمقراطية ليست سوى آلة ووسيلة لتمكين الطواغيت ومحاربة دين الله. آن لكم أن تنبذوا ساستكم الخونة، الذين لم يعملوا إلا لمصالحهم ومآربهم الشخصية، الذين لم تجنوا من انتخابهم سوى الذل والهوان والاستضعاف.

آن لكم يا سنّة العراق؛

آن لكم أن تعرفوا طريق العز والسيادة، طريق الخير والأمن والسعادة، آن لكم أن تعلموا أنه لا حقوق بغير الجهاد، لا عدالة بغير الجهاد، لا كرامة بغير الجهاد، لا أمان بغير الجهاد، لا أمل بغير الجهاد، لا حياة بغير الجهاد، لا حياة بغير الجهاد، فآن لكم يا أهل السنّة؛ آن لكم أن تلتفوا حول المجاهدين، وانظروا وتدبروا، تأملوا وتفكروا، إن المجاهدين لم يقاتلوا يومًا من أجل المناصب أو الكراسي، أو لحطام الدنيا الفانية.

إن المجاهدين ضحوا بكل شيء في سبيل نصرة دين الله ونصرة المستضعفين، إن المجاهدين لم ينالوا من هذه الدنيا سوى القتل والأسر والكسر والجراح، لم يورّثوا لأهلهم وذويهم سوى السجون والتشريد والحرمان، ولكن تراهم رغم كل هذه المآسي والجراح ينبضون بالكرامة، وينضحون بالعزة، ولو أن أحدكم تجرّد لله وتفكر في قرارة نفسه متأملاً بحال أمة الإسلام اليوم ليجدنّ أنها خلت من مواقف العزة والكرامة، إلا في أفعال المجاهدين وبين صفوفهم وتحت رايتهم، هذه حقيقة مَن أنكرها ظاهرًا فلن يستطيع إنكارها في قرارة نفسه، لن تجد ما يغيظ الكفار والمنافقين على وجه الأرض إلا أفعال المجاهدين، لن تجد ما يحزنهم إلا انتصار المجاهدين، لن تجد ما يرعب الطواغيت ويقضّ مضاجعهم وينغص عيشهم إلا وجود المجاهدين، لن تجد أملاً للمستضعفين في كل مكان سوى المجاهدين.

يا أهل السنة في العراق؛

لئن رضي لكم ساستكم الذل والصَّغار والرضوخ للروافض، فلن نرضاه لكم، ولَنظلّنّ لأعدائكم بالمرصاد، سواء نصرتمونا أو خذلتمونا.

يا أهل السنة في العراق؛

لقد رأيتم بأسنا وقوتنا، فلتعلموا أن هذه القوة وهذا السلاح والبأس إنما هو ذخر لكم، فإنما نحن منكم وأنتم منا، فإن رأيتم منا خيرًا فهو لكم، وإن رأيتم منا غير ذلك فانصحونا. لا يمكننا أن نرى أبناءكم عبيدًا عند الروافض وخدمًا لهم وأذنابًا فنسكت عنهم، لا يمكننا أن نراهم يسلكون طريق جهنم فندعهم، لا نريد لكم إلا العزة والكرامة في الدنيا، والنجاة والسعادة في الآخرة، ولن تروا منا إلا الرحمة بكم والشفقة عليكم، ألا ترون أنا نقبل توبة أبنائكم حتى ولو كان قتل منا ألفَ ألف؟! ألا ترون أنا لا نسأله صرفًا ولا عدلاً إلا أن يلقي سلاحه من وجهنا، ويكف عن نصرة الروافض والطواغيت ويرجع لدينه؟!

يا عشائر أهل السنة في العراق؛

ما ضركم أن تكفروا بالديمقراطية، وتلتفوا حول المجاهدين؟! ما ضركم أن تنصروا دين الله؟!

فاعصبوها هذه المرة برأس الشيخ أبي بكر البغدادي، ولن تندموا أبدًا بإذن الله، ولئن تلتفوا حول المجاهدين لَتملكنّ العرب، ولتخضعنّ لكم العجم، ولتسودنّ الدنيا، فالتفوا حول المجاهدين.

وأقول لشيوخ عشائر أهل السنة ووجهائهم: إن التاريخ يسجل، والملائكة تدوّن، وإنكم ميّتون، ولن يبقى لأحدكم إلا ذكره، ولن يأخذ معه إلا عمله، فإما أن تفخر بك أجيال المسلمين وتترحم عليك إلى يوم القيامة، وإما أن تلعنك كلما ذُكِرتَ، إما أن تأتي يوم القيامة بأجرك وأجر مَن تبعك وتُحشَر مع الأنبياء والشهداء والصالحين، وإما أن تحمل أوزارًا مع أوزارك، وتقدم قومك ومَن تبعك فتوردهم النار مع فرعون وهامان.

وإلى العَلمانيين أفراخ الطواغيت من بني جلدتنا نقول:

لقد وعدنا بالعودة إلى المناطق التي انسحبنا منها وزيادة، وها نحن نعود للزيادة، وإننا اليوم بفضل الله أقوى من الأمس، وعدونا بحمد الله في انهيار وضعف، وإنكم ترون اليوم أسود الدولة الإسلامية من المهاجرين والأنصار، وترون بأسهم وقوتهم، وإن هؤلاء كانوا بالأمس يعيشون في الصحراء، يلفحهم هجيرها، وتؤذيهم رمالها، يكابدون فيها الوحشة والغربة والعناء، وها هم اليوم يتجولون في طرقات المدن وساحاتها مستأنسين،

ويرفهون في حقول الأرياف وبساتينها مستظلّين ناعمين، فلا تظنوا أن هؤلاء يتركون يومهم هذا ويعودون ليومهم الأول، فلا مكان لكم أيها العلمانيون، وأولى بكم أن تفروا بجلدكم؛ فإن الدولة الإسلامية باقية بإذن الله، صامدة بحول الله، منصورة إن شاء الله، قافلتها تسير، ولن يضرّها نبح الكلاب، ولن تضر جنودها فتنة بعد اليوم أبدًا إن شاء الله؛ فقد أصابتهم كل السهام، وتكسرت عليهم كل الرماح، وفُلّت بهم جميع السيوف، وقُذفوا بكل الشبه، ورُموا بجميع النقائص والتهم، فما ازدادوا إلا قوة وصلابة، وعزيمة وثباتًا. فطوبى لكم يا أبناء الدولة الإسلامية في العراق والشام.

طوبى لكم فإنكم والله من الغرباء.

طوبى لكم؛ فإن لم تكونوا أنتم مَن قال عنهم النبي ﷺ: "لا يضرهم مَن خالفهم أو خذلهم"، فمن يكونون؟!

وهنيئًا لكم هذا النصر، نعم؛ فإن النصر هو الثبات على العقيدة والمنهج، والصبر في هذا الطريق، وإنكم لأثبت من الجبال؛ لا تزعزعكم شدة، ولا تزحزحكم شَدّة، هنيئًا لكم، لقد صبرتم ونلتم، وقد بدأت إن شاء الله الفتوحات العمرية، وإن أحدكم اليوم يسير مئات الأميال، فلا يرى سوى راية التوحيد عالية خفّاقة مرفرفة، لا حكم تحتها إلا لله، ولا دين لغير الله، المنافقون أذلّة خاسئون خانسون، والموحدون أعزة ظاهرون قاهرون.

فالحمد لله الذي أحيانا حتى أدركنا هذا النصر وهذه النعمة، ولا يهمنا بعد اليوم إن قُتلنا أو أُبدنا عن بكرتنا، فحسبنا أن نلقى الله عز وجل بهذه المحاكم التي أنشأناها، وبهذه الحدود التي أقمناها، وبهذه الشريعة التي طبّقناها، رغم أنف أمريكا، ورغم أنف اليهود، رغم أنف الطواغيت على رأسهم آل سعود. **فيا جنود الدولة**؛ اعلموا أنكم اليوم دخلتم مرحلة جديدة من مراحل الصراع؛ فقد عدتم إلى المدن، ومسكتم الأرض، وليُقتل أحدكم ألف مرة قبل أن يفكر بالرجوع إلى الوراء.

إن المدن والمناطق التي في قبضتكم، وعلى رأسها الفلوجة لن تُحكم بإذن الله بعد اليوم إلا بشرع الله، ولا مكان فيها للعلمانيين، إن الفلوجة فلوجة المجاهدين، والأنبار أنبار المجاهدين، إن نينوى وكركوك وصلاح الدين للموحدين، وإن ديالى وبغداد بشمالها وجنوبها لأهل السنة، وإن البصرة بصرتنا، فلا مكان للروافض الأنجاس.

يا جنود الدولة؛

تذكروا دائمًا أنكم تقاتلون أمة مخذولة، إن استعانوا فبعلي، وإن استغاثوا فبالحسين، وإن استجاروا فبالعباس، وإن استنصروا فبفاطمة، رضي الله عنهم وعنها، يتوكلون على البشر ويعبدون الأوثان، فحاشا لله أن ينصرهم عليكم، فاجعلوا عدتكم عقيدتكم، وقوتكم تقواكم، وكونوا على يقين بنصر الله، فأنتم جنود الله، تقاتلون في سبيل الله، والروافض جنود الشيطان، يقاتلون في سبيل الطاغوت، {فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء: ٧٦].

فليمنحنّكم الله أكتافهم، ولتكسرنّ بإذن الله شوكتهم، ولتستأصلنّ إن شاء الله شأفتهم، وليملأنّ الله قلوبهم رعبًا وأقدامهم هزيمة، وليجعلنّ سلاحهم وعتادهم لكم غنيمة، فاقعدوا لهم كل مرصد، وادخلوا عليهم كل باب، واذبحوهم ذبح النعاج، واقتلوهم قتل الذباب.

ولئن كانت تدعمهم أمريكا وتمدّهم إيران فإن مولاكم الملك الديّان، نعم المولى ونعم النصير. فيا أيها الأسود في الأنبار ونينوى وصلاح الدين وكركوك وديالى وبغداد والجنوب:

واصلوا زحفكم، وأعيدوا رسم الخارطة، فإنكم اليوم بتّم أمل المستضعفين في كل مكان، وإن الأسارى ينتظرونكم في بغداد ورومية وحلب والحائر وأبي زعبل، وإن لكم موعدًا في بغداد ودمشق والقدس ومكة والمدينة، إن لكم موعدًا في دابق والغوطة وروما إن شاء الله.

ولتعلم الدنيا كل الدنيا أن زمان الذل والخنوع ولى لغير رجعة، وأن سيادة العالم لن تكون إلا للمسلمين، وبحد السيف، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين، ولكن المنافقين لا يعلمون.

ولا ننسى أن نعزّي أنفسنا وجميع المجاهدين، وإخواننا في إمارة القوقاز: بترجّل فارس من فوارس الإسلام، وأسد من أسوده، وعلَم من أعلامه الشيخ القائد دوكو عمروف أبي عثمان، ونسأل الله أن يتقبله في الشهداء، ويسكنه الفردوس الأعلى، فقد كان رحمه الله لا يرضى الدنيّة في دينه، كريما غَيورا، شجاعا جَسورا، ما وهن في مقارعة الطغاة وما لان، وبرغم شدة مرضه ما استكان، ما عرفناه إلا متواضعًا، مِن أحرص الناس على نصرة دين الله، والتزام الجماعة، وتوحيد صف المسلمين، والنكاية بالأعداء، فرحمه الله رحمة واسعة، وحشره مع الأنبياء والصديقين والشهداء.

ونشد على أيدي إخواننا في القوقاز، الذين أفرحونا باجتماعهم على الأمير أبي محمد حفظه الله ونفع بعمله، وجعله سببًا لنصرة دين الله ودحر الروس، ونحثهم على مواصلة الطريق، وإكمال مسيرة أمرائهم، وإنا معهم إن شاء الله، لن نتوانى عن دعمهم ونصرتهم، والسير على درب خطاب وأبي الوليد وشامل وعمروف. نسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا على طريقهم، ويلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين.

للقتلِ نسعى كي نجودَ بمهجةٍ *** ما بعدها جودٌ فهلاَّ نُعذَرُ؟!
تأبى التعرُّضَ لِلّطامِ خدودُنا *** وَعلى الثَّرى بعد الطِّعانِ تَعَثَّرُ
ما ماتَ منَّا سيِّدٌ بفراشهِ *** أو كانَ في سُوحِ الوغى يتأخَّرُ
وَإذا تجندلَ قائدٌ منَّا علا *** في إثرهِ شهمٌ جوادٌ قَسْوَرُ
وَالقتلُ للأشرافِ ليسَ بِسُبَّةٍ *** وَدَّ النَّبيُّ القتلَ لو يتكرَّرُ
وَالقتلُ في ذاتِ الإلهِ كرامةٌ *** إنَّ الشَّهادةَ للذُّنوبِ تُكَفِّرُ
وَالقتلُ خيرٌ مِنْ حياةِ مَذَلَّةٍ *** تنهى اللِّئامُ بحكمها أو تأمرُ
يا ربِّ فاشددْ أزرنا حتى تُرى *** أشلاؤنا لكَ قُرْبَةً تتناثرُ

ما كان هذا منهجنا، ولن يكون!

١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ || ١٧ أبريل ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ *}، [آل عمران: ٢٠٠]، لقد رأينا للسائرين على درب الجهاد أحوالاً عدة؛ فمنهم مَن يسير قليلاً، فما يلبث أن ينثني في بداية الطريق، فيقعد مع أول المحن، ومنهم مَن يسير إلى منتصف الطريق، ثم لا يطيق تحمل الأذى واحتمال الشدائد، فيمكث ويخرج، ومنهم مَن يصل إلى أواخر الدرب، فيفقد الصبر فيرتكس، وإن هؤلاء جميعًا حكمهم حكم مَن لم يسر في هذا الطريق خطوة، ومنهم مَن يغويه الشيطان بشهوة أو بشبهة، فينحرف ويضل سعيه، ويحسب أنه يحسن صنعًا، ومنهم مَن يضله الله على علم، وقليل من يسير على درب الجهاد فيصبر ويصابر، حتى يلقى الله صادقًا ما عاهد الله عليه، تقيًّا؛ لم يغيّر ولم يبدّل.

لقد كان لنا في جهاد العراق آيات وعبر، نقرأ القرآن فنراه يمشي أمامنا على الأرض، ونعيشه واقعًا كل يوم، كل ساعة، كل لحظة، ولا يفقه القرآن مثل مجاهد، ولا يعرف الدين مثل مجاهد.

لقد مَنّ الله علينا ففتح لنا باب الجهاد في العراق، فتسابق المهاجرون، وتوافدوا من كل حدب وصوب، فرُفِعت راية التوحيد، وقامت سوق الجهاد، وتصدّت ثلة قليلة من المهاجرين والأنصار لأعتى قوة عرفها التاريخ، بعدّة بالية، وصدور عارية، واثقين من نصر الله، عازمين على تحكيم شرع الله، أجسادهم في العراق، وأرواحهم في مكة الأسيرة، وأفئدتهم في بيت المقدس، وعيونهم على روما.

واشتدت الحرب، واشتعل الضرام، فثبت مَن ثبت، وسقط مَن سقط، وفتح الله على المجاهدين، وبدأ الساعد يقوى، والحلم يكبر، ولما كان المجاهدون في العراق من أحرص الناس على الجماعة ووحدة المسلمين؛ سارع الشيخ أبو مصعب الزرقاوي لبيعة الشيخ أسامة رحمهما الله؛ سعيًا لتوحيد كلمة المسلمين، ولإغاظة الكفار، ورفع معنويات المجاهدين، لقد كانت بيعة مباركة، توالت في إثرها بيعات مماثلة مِن باقي الأقطار، أفرحت المؤمنين، ورفعت همم المجاهدين، وبات الحلم قريبًا، واشتد القتال، وحمي الوطيس، وبدأت الصفوف تتمايز، وانخذل مَن انخذل، وانحرف مَن انحرف، وضل مَن ضل، وثبت المجاهدون، وفتح الله عليهم؛ فأسسوا

مجلس شورى المجاهدين، وما هي إلا شهور حتى مكّن الله لهم؛ فأعلنوا دولة الإسلام، أعلنوها عالية مدوّية، وأصبح الحلم حقيقة، وخرج المجاهدون من ضيق التنظيمات إلى سعة الدولة، وأعلن أمير الدولة والوزير المهاجر رحمهما الله حلَّ تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، **وإلى غير رجعة**، وملأ الرعب قلوب أهل الكفر، وراحوا يكيدون للدولة الفتيّة ليل نهار، وجمعوا كل بأسهم، ورموها بكل قوتهم، فصمدت بفضل الله وحده، وما عُرف عن قادتها إلا وضوح الرؤية وصراحة القول، ونقاء الراية وصفاء المنهج، ما داهنوا أو استرضوا أحدًا على حساب دينهم، كلا!، وما أخذتهم في الله لومة لائم.

وتزداد المعركة ضراوة يومًا بعد يوم، وتزداد الدولة ولله الحمد قوة وصلابة، يجتمع تحت رايتها المهاجرون والأنصار، النزّاع من القبائل، ماضون على طريق الخلافة، ثابتون صامدون، والمعركة تشتد، والدولة تمتد، ورمى الأعداء والمخالفون الدولة عن قوس واحدة، إضافة إلى أهل البدع والفسّاق والمجرمين، وظلت الدولة طيلة ذلك تحفظ لأهل السبق من المجاهدين فضلهم ومكانتهم، ولا تقدّم على قولهم، ولا تخالف أمرهم ورأيهم؛ حفاظًا على وحدة صف المسلمين، واحترامًا لمن سبقها مِن أهل الفضل والجهاد.

نعم؛ ليس إلا احترامًا وتوقيرًا، وحرصًا على الجماعة، وبقينا على هذا صابرين، رغم ما نسمع ونرى مِن أمور كرهناها، فصبرنا وصبرنا؛ ننشر المحاسن، ونستر العيوب، حتى بدأنا نرى انحرافًا، فصبرنا ورحنا نتأول لأهل السبق والفضل، إلا أن الأمر استفحل، وبات الانحراف واضحًا.

إنا وما ننكر من أمرنا *** كالثَّورِ إذْ قُدّمَ للباجعِ
أو كالّتي يحسبها أهلُها *** عذراءَ بكرًا وَهيَ في التَّاسعِ
كنَّا نداريها وَقدْ مُزّقتْ *** وَاتّسعَ الخرقُ على الرَّاقعِ

لقد انحرفت قيادة تنظيم القاعدة عن منهج الصواب، نقولها والحزن يعصف بنا، والمرارة تملأ قلوبنا، نقولها بكل أسف، وكم وددنا أن لا نقولها، ولكنا أخذنا على عاتقنا أن نقول الحق لا نخشى لومة لائم، لقد بات التغيير والتبديل واضحًا صارخًا؛ إن القاعدة اليوم لم تعد قاعدة الجهاد؛ فليست بقاعدة الجهاد مَن يمدحها الأراذل، ويغازلها الطغاة، ويناغيها المنحرفون والضالّون.

ليست بقاعدة الجهاد مَن يتخندق بصفها الصحوات والعلمانيون، الذين كانوا بالأمس ضدها، فيرضون عنها اليوم، ويقتلون المجاهدين بفتاويها.

إن القاعدة اليوم؛ لم تعد قاعدة الجهاد، بل باتت قيادتها معولاً لهدم مشروع الدولة الإسلامية والخلافة القادمة بإذن الله.

لقد حرفوا المنهج، وأساؤوا الظن، وقبلوا بيعة المنشقين، وشقوا صف المجاهدين، وبدأوا بحرب دولة للإسلام، قامت على دماء وجماجم الموحدين، الدولة التي مدحها قادة الجهاد أجمعون، وأيدوها، وأصّلوا لمشروعيتها سنينَ بعد سنين، في السر والعلن، بل وحتى الذين يحاربونها اليوم؛ بلغ بهم الأمر أن ينظموا بها وبأميرها وجنودها القصائد، ويعترفوا بفضلها، ويقرّوا بالأمس القريب أن لها دَينًا في عنق كل مسلم، ما الذي تبدّل، والأمير هو الأمير، والقادة هم القادة، والجنود هم الجنود، والمنهج هو المنهج؟!، فما الذي تغير حتى تُلحن قيادة القاعدة بنا، وتصفنا بأننا أحفاد ابن ملجم، وتصفنا بأننا خوارج؟!، فاتقوا الله في أنفسكم، اتقوا الله في المجاهدين، ما هو دليلكم حتى تحرّضوا عليهم الناس، فتريقوا دماءهم، وتعملوا على هدم دولتهم، والوقوف في وجهها؟!، قولوا لنا بربكم؛ ما هو دليلكم؟!، فإن كل التهم بغير دليل لن ينجيكم بين يدي الله، فسوف تُسأَلون عن كل قطرة دم تُراق مِن المهاجرين والأنصار بسببكم، أنسيتم أنكم قريبًا تقفون بين يدي الله؟، وخصمكم المهاجرون والأنصار!، وأنهم سيتعلّقون برقابكم قائلين يا رب إن هؤلاء اتهمونا بأننا خوارج، وحرّضوا علينا المسلمين؛ فقتّلوا بفتاويهم المجاهدين الموحّدين، الذين نذروا أنفسهم لنصرة دينك، وسكبوا دماءهم لإعلاء كلمتك، وقدموا أشلاءهم لتحكيم شرعك.

يا رب؛ إن هؤلاء بفعلهم هذا أضعفوا المجاهدين، وشمّتوا بهم الكفار، وقوّوهم عليهم، وزادوا من معاناة المسلمين المستضعفين.

يا رب؛ إن هؤلاء جلسوا في مصر بعيد؛ لم يروا بأعينهم، ولم يسمعوا بآذانهم، وكالوا لنا التهم جزافًا بلا بيّنة ولا إقرار.

يا رب؛ إن هؤلاء شقوا صفوف المجاهدين في كل مكان.

يا رب؛ إن هؤلاء يعملون العمل ويتهموننا به.

يا رب؛ إن هؤلاء يستبيحون دماءنا ويستحلونها ويقتلوننا، فإن تركناهم أبادونا، وإن دافعنا عن أنفسنا ورددنا عليهم بكوا في الإعلام، ووصفونا بالخوارج.

يا رب؛ سلهم لماذا لم يبكوا على الشيخ أبي عبد العزيز رحمه الله، لماذا لم يحرّضوا على قاتله أو يطالبوا بدمه، أوَلَم يفنِ عمره متنقلاً بين الساحات وفي السجون؟!، ألأنه ثابت أن الدولة لم تقتله؟!، وهل كانوا سيسكتون لو لم يُعرَف قاتله؟!، أم يتّهمون الدولة؟!.

يا رب؛ سلهم لماذا لم يشنّعوا على قتلَة الموحدين في سيناء؟!، لماذا لا يحرّضون الناس على قتالهم؟!، وعلامَ يمدحون طاغوتهم ويدعون له؟!.

يا رب؛ إن هؤلاء لا يفرّقون بين المجاهدين والصحوات وقطّاع الطرق والمجرمين، جمعوهم جميعًا وسمّوهم الأمة، ونعتوهم بالمجاهدين، وباركوهم ودعموهم وأيدوهم، فأخّروا الجهاد عشرات السنين.

أيها المسلمون!، أيها المجاهدون!؛ لقد تحملنا الظلم وصبرنا؛ حتى لا تسقط الرموز ويُفتَن الناس في دينهم، لقد صبرنا وتحمّلنا حرصًا على وحدة الصف، ولكن وجدنا أن لا سبيل إليه، لا سبيل!؛ لأن القاعدة انحرفت وتبدّلت وتغيّرت.

إن الخلاف بين الدولة والقاعدة ليس على قتل فلان، أو على بيعة فلان، ليس الخلاف معهم على قتال صحوات أيدوا ما عليه سابقًا في العراق، ولكن القضية قضية دين اعوج، ومنهج انحرف، منهج استبدل بالصدع بملة إبراهيم، وبالكفر بالطاغوت، وبالبراءة من أتباعه وجهادهم، منهجًا يؤمن بالسلمية، ويجري خلف الأكثرية، منهجًا يستحي من ذكر الجهاد والصدع بالتوحيد، ويستبدل بألفاظه الثورة، والشعبية، والانتفاضة، والنضال، والكفاح، والجماهيرية، والدعوية، وأن الرافضة المشركين الأنجاس فيهم أقوال، وهم موطن دعوة لا قتال!.

لقد أصبحت القاعدة تجري خلف ركب الأكثرية، وتسمّيهم الأمة؛ فتداهنهم على حساب الدين، وأصبح طاغوت الإخوان، المحارب للمجاهدين، الحاكم بغير شريعة الرحمن يُدعى له، ويُترفَّق به، ويُوصف بأنه أمل الأمة، وبطل من أبطالها، ولا ندري عن أي أمة يتحدثون!، وأي حصاد مر يرجون!، وأصبح النصارى المحاربون، وأهل الأوثان من الهندوس والسيخ وغيرهم شركاء الوطن؛ يجب العيش معهم فيه بسلام واستقرار ودعَة، كلا والله!، ما كان هذا منهج الدولة يومًا ولن يكون!، لا يمكن للدولة أن تسير مع الناس إن أحسنوا أحسنت، وإن أساؤوا أساءت، وسيبقى منهج الدولة الكفر بالطاغوت، وإعلان البراءة منه ومن أهله،

وجهادهم بالسيف والسنان، والحجة والبرهان، فمَن وافقها رحّبت به، ومَن خالفها فلن تلقي له بالاً حتى ولو سمى نفسه بالأمة، وحتى لو بقيت وحدها في فسطاط، والعالم في فسطاط آخر.

ويا أيها المسلمون؛ هذا منهجنا الذي لن نحيد عنه إن شاء الله، حتى ولو قاتلتنا القاعدة عليه، حتى ولو أُبِدنا ولم يبقَ سوى رجل واحد منا عليه، ويا أيها المجاهدون!، يا أيها الموحدون!؛ لقد طُلب من الدولة الإسلامية أن تعود إلى العراق، خلف سواتر سايكس وبيكو، فما زالوا بها يزيّنون لها العودة بالمراسلات، وإلى قبل ثلاثة أشهر، ويهددونها على ذلك ويساومونها، حتى إذا أصرّت على طاعة ربها، وأمر نبيها، وما أجمع عليه الأوائل من مشايخ الجهاد صارت خارجية حرورية المنهج!، بل أشر!؛ تكذب على الناس، وتنافق في مواقفها، وتستخدم التقيّة!، وبحثوا عن ذريعة لإعلان الحرب عليها علانية؛ فجعلوا تهمة قتل رجل بابًا لهدم المشروع ووأد الحلم الذي هاجر إليه آلاف الموحدين، وبُذِلت في سبيله آلاف المهج والنفوس الزكية الطاهرة، أفهذا كتاب أم سنّة؟!، عقل أم حكمة؟!!، أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟!، وأن المنهج تغيّر وتبدّل؟!، فاختاروا أيها المجاهدون على يد مَن تأخذون؟!، وفي صف أي منهج تكونون؟!.

اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور.

واطمئنوا يا جنود الدولة الإسلامية؛ فإننا بإذن الله ماضون على منهج الإمام الشيخ أسامة، وأمير الاستشهاديين أبي مصعب الزرقاوي، ومؤسس الدولة أبي عمر البغدادي، ووزير حربها أبي حمزة المهاجر، لن نبدّل إن شاء الله ولن نغيّر، حتى نذوق ما ذاقوا.

ماضون على طريق الخلافة، ولن يضرنا إن شاء الله شيء، فلنعيدنّها بإذن الله، ولنعيدنّ صرحها، لنعيدنّ مجدها، بدمائنا، وجماجمنا، وأشلائنا، فإياكم أن تبدّلوا، إياكم أن تغيّروا، وسوف يستمر المهاجرون بالتوافد إلى دولة الإسلام، حتى ولو كُبّلوا بالسلاسل، وغُيّبوا في الزنازين، لن تحول بينهم وبين الدولة شبهة، لن يمنعهم طاغوت أو يلبّس عليهم ضال، إن ربهم سيخرجهم، إن ربهم سيهديهم، وكفى بربك هاديًا ونصيرًا.

اللهم إن كانت هذه الدولة دولة خوارج فاقصم ظهرها، واقتل قادتها، وأسقط رايتها، واهدِ جنودها إلى الحق، اللهم وإن كانت دولة إسلام؛ تحكم بكتابك وسنّة نبيك، وتجاهد أعداءك فثبتها، وأعزها، وانصرها، ومكّن لها في الأرض، واجعلها خلافة على منهاج النبوّة، فقولوا آمين يا أيها المسلمون.

اللهم عليك بكل مَن شقّ صف المجاهدين، وفرّق كلمة المسلمين، وأفرح الكفار، وأغاظ المؤمنين، وأخّر الجهاد سنين، اللهم افضح سريرته، واكشف خبيئته، وأنزل عليه غضبك ولعنتك، وأرنا فيه عجائب قدرتك، قولوا آمين يا أيها المسلمون.

عُذرًا أَمِيرُ القَاعِدةِ

١٢ رجب ١٤٣٥هـ || ١١ مايو ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ} [الصافات: ٢٤]، وقال تبارك وتعالى: {سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ} [الزخرف: ١٩].

وعن عبادة بن الصامت -رضي الله تبارك وتعالى عنه- قال: **"بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، والأَثَرة علينا، وألا ننازع الأمر أهلَه، وأن نقول الحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم".**

أيها المجاهدون! أيها الناس!

أعيروا سمعكم؛ فإن حديثي له ما بعده، أعيروا سمعكم، أنقل لكم بعضًا مِن كلام مشايخنا، وقادتنا، وأمرائنا، قادة القاعدة، قاعدة الجهاد؛

قال الشيخ الإمام المجدد أسامة بن لادن -رحمه الله- في الخطاب الثاني والعشرين؛ وهو رسالة إلى أهل العراق خاصة، والمسلمين عامة؛ قال فيها: (فلو التزم الناس بجميع أحكام الإسلام، إلا الالتزام بتحريم الربا مثلاً، وأباحوا البنوك الربوية فإن دستور هذه الدولة يُعتبَر دستورًا كفريًّا؛ لأن هذا التصرّف يتضمن اعتقادهم عدم كمال الشريعة، وكمال منزّلها سبحانه وتعالى، ولا يخفى أن هذا كفر أكبر مخرج مِن الملّة، فضلاً عن أن هذه الانتخابات تجري بأمر أمريكا، تحت ظل طائراتها وقذائف دباباتها، وبناء عليه؛ إن كل مَن يشارك في هذه الانتخابات -والتي سبق وصف حالها- عن علم ورضا يكون قد كفر بالله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وينبغي الحذر مِن الدجالين، الذين يتكلمون باسم الأحزاب والجماعات الإسلامية، ويحثّون الناس على المشاركة في هذه الردّة الجموح، ولو كانوا صادقين لكان همهم في الليل والنهار إخلاص الدين لله تعالى، والتبرؤ من الحكومة المرتدة، وتحريض الناس على جهاد الأمريكيين وحلفائهم، فإن عجزوا فلينكروا بقلوبهم، وليتجنبوا

المشاركة في برامج المرتدين، أو القعود في مجالس الرِّدّة، وكل ما ذكرناه عن العراق ينطبق تمامًا على الوضع في فلسطين؛ فالبلاد تحت الاحتلال، ودستور الدولة وضعي جاهلي، الإسلام منه بريء، والمرشح محمود عباس بهائي عميل كافر)، انتهى كلامه رحمه الله.

وقال الشيخ أبو يحيى الليبي –رحمه الله– مخاطبًا علماءَ السوء: (فأي مصلحة هذه التي عقدت ألسنتكم عن النطق بكلمة الحق، وما زلتم تزعمون مراعاتها، وطاغية بلاد الحرمين يسوق الناس إلى الكفر والرِّدّة السافرة سوقًا حثيثًا؟!).

وقال في خطبة لعيد الأضحى: (لا بد من اعتزال الكفرة، لا بد من مقاطعتهم، لا بد من البراءة منهم، لا بد أن يعرفوا أننا على سبيل وهم على سبيل، نحن في شق وهم في شق، نحن في طريق وهم في طريق، أما الاختلاط والامتزاج، والتلاعب بأحكام الشرع وألفاظه فهذه ستؤدي إلى ضلال كبير، وإلى فساد عريض".

وقال: "إما أن يتغلّب أهل الإيمان على أهل الكفر ويقهروهم، ويدخلوهم في دين الله عز وجل، أو أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، وإما أن يتغلّب أهل الكفر على أهل الإيمان، أو أن يهاجر ويخرج أهل الإيمان من بلاد الكفر، وتلك هي الهجرة)، انتهى كلامه.

رحمك الله يا شيخ؛ تلك هي الهجرة، وهذا هو الدين القويم.

وقال سليمان بو غيث في خطبة عنوانها (المرتدون في الكويت): (أقول لهذا: يا مرتد؛ إذا كنتَ أنت ضد أسلمة الدولة، وضد أسلمة نظام الحكم في هذا البلد؛ فأنا ضد نظام الحكم كله في هذا البلد، وأن الدستور في هذا البلد الذي تتمسك به تحت نعالي وحذائي، لا بل والله أتنزه أن يدوسه حذائي فيتنجّس، وإنما ألقيه في المزابل، واعلم أن الدستور الكويتي كافر، كافر، كافر، والذي يحكم بهذا الدستور كافر، والله لن أتنازل عن هذه الكلمة، والله لن أتنازل؛ الذي يحكم بهذا الدستور كافر)، انتهى كلامه.

وقال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي –رحمه الله– عن منهج الديمقراطية وأهله: (فلهذه الدواعي وغيرها أعلنّا الحرب اللدود على هذا المنهج الخبيث، وبيّنا حكم أصحاب هذه العقيدة الباطلة والطريقة الخاسرة؛ فكل مَن يسعى في قيام هذا المنهج بالمعونة والمساعدة فهو متولٍّ له ولأهله، وحكمه كحكم الداعين إليه والمظاهرين له، والمرشّحون للانتخابات هم أدعياء للربوبية والألوهية، والمنتخبون لهم قد اتخذوهم أربابًا وشركاء من دون

الله، وحكمهم في دين الله الكفر والخروج عن الإسلام، اللهم هل بلّغتُ، اللهم فاشهد)، انتهى كلامه رحمه الله.

هذه قاعدة الجهاد التي عرفناها، وهذا منهجها، ومَن بدّله استبدلناه.

هذه القاعدة التي أحببناها، هذه القاعدة التي واليناها، هذه القاعدة التي ناصرناها، هذه هي القاعدة.

هذه هي القاعدة التي أرعبت أمم الكفر، وأقضّت مضاجع الطواغيت.

هذه هي القاعدة التي جرت في دمائنا، وسكنت شغاف قلوبنا، فعزّرناها ونصرناها، ووقّرناها وبجّلناها وعظّمناها، وباتت أنفسنا لا تطاوع غير قيادتها، قادتها هم الرموز، لا نسمح لهاجس، مجرد هاجس أن يراود أعماق أحدنا فيطعن في رمز من رموزها، أو يشنّع بكلمة على قائد مِن قاداتها أو ينتقص، نعم؛ لماذا؟؛ لأنهم أصحاب السبق، لأنهم أصحاب الفضل، لأنهم أصحاب التضحيات، لأنهم رموز الأمة وأئمتها في هذا العصر، المجدّدون.

هذه هي علاقتنا بالقاعدة، قاعدة الجهاد، ولأجل هذا أرسلت الدولة عبر أبي حمزة المهاجر رسالة لقيادة القاعدة، تؤكد فيها ولاء الدولة لرموز الأمة المتمثّلين بالقاعدة، وتخبرهم أن الكلمة لقيادة الجهاد في العالم لكم، برغم حلّ تنظيمكم على أرض الدولة، تبقى الكلمة لكم؛ حفاظًا على وحدة كلمة المجاهدين، ورصّ صفوفهم، ولأجل ما ذكرنا كله ظلّ أمراء الدولة الإسلامية يخاطبون قاعدة الجهاد خطاب الجنود للأمراء، خطاب التلميذ لأستاذه، والطالب لشيخه، خطاب الصغير لكبيره، وظلّت الدولة الإسلامية تلتزم نصائح وتوجيهات شيوخ الجهاد ورموزه، ولذلك لم تضرب الدولة الإسلامية الروافض في إيران منذ نشأتها، وتركت الروافض آمنين في إيران، وكبحت جماح جنودها المستشيطين غضبًا، رغم قدرتها آنذاك على تحويل إيران لبرك من الدماء، وكظمت غيظها كل هذه السنين؛ تتحمّل التهم بالعمالة لألد أعدائها إيران؛ لعدم استهدافها، تاركة الروافض ينعمون فيها بالأمن والأمان؛ امتثالاً لأمر القاعدة؛ للحفاظ على مصالحها، وخطوط إمدادها في إيران.

نعم؛ كبحت جماح جنودها، وكظمت غيظها على مدار سنين؛ حفاظًا على وحدة كلمة المجاهدين، ورص صفهم، فليسجّل التاريخ أن للقاعدة دَينًا ثمينًا في عنق إيران.

نعم؛ وبسبب القاعدة أيضًا لم تعمل الدولة في بلاد الحرمين، تاركة آل سلول ينعمون بالأمن، مستفردين بعلماء الأمة هناك وشباب التوحيد، الذين ملأت بهم السجون.

وبسبب القاعدة لم تتدخل الدولة في مصر أو ليبيا أو تونس، وظلّت تكظم غيظها، وتكبح جماح جنودها على مر السنين، والحزن يملأ أركانها وربوعها؛ لكثرة استغاثة المستضعفين بها، والعلمانيون ينصّبون طواغيت جددًا أشد كفرًا مِن سلفهم؛ في تونس وليبيا ومصر، والدولة لا تستطيع تحريك ساكن؛ لتوحيد الكلمة حول كلمة التوحيد، لعدم مخالفة رموز وقادة الجهاد المتمثّلين بالقاعدة، التي تولّت الجهاد العالمي، وحملت على عاتقها العملَ في تلك البلاد.

عذرًا أميرَ القاعدة!

عذرًا أيّها الدكتور؛ لقد بايعنا الله على أن نقول الحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم، إنك في شهادتك الأخيرة لبّستَ على الناس، وأوهمتَهم أمرًا أجهدتَ نفسَك لإثباته ولم تثبته، ولن تثبته؛ إذ تعسّفتَ في إخراج مقاطع من رسائل سرّية على الإعلام؛ لتحمّلنا جرمًا أنت اقترفته وتولّيتَ كبره، وأنت مَن يُسأَل عنه ويتحمّل وزره، أجهدتَ نفسك لتلبّس على الناس، وتوهمهم أمرًا تضعنا به موضع الناكثين الغادرين، الخائنين، الشّاقّين صف المجاهدين، ليس لجندي صغير مثلي أن يرد على مثلك، على أمير القاعدة، ولكن لصاحب الحق مقال، وإننا واللهُ يعلم كم يعصر الألم قلوبنا، وتلفحها المرارة ونحن نرد عليك.

عذرًا أمير القاعدة؛

أن نتواضع لكم طواعية فنلتزم بالجماعة، ونحرص على توحيد كلمة المسلمين، ولمّ شمل المجاهدين، ولو على حساب حقوقنا وتنازلاتنا لكم شيء، وأن تلزمنا جرّاء ذلك ببيعة وتبعيّة لكم فتحمّلنا جُرْمَ شق صف المجاهدين، وسفك دمائهم، الذي تسبّبتَ أنت به؛ بقَبولك بيعة الخائن الغادر الناكث شيء آخر!

عذرًا أمير القاعدة؛

الدولة ليست فرعًا تابعًا للقاعدة، ولم تكن يومًا كذلك، بل لو قدّر الله لكم أن تطأوا أرض الدولة الإسلامية لَمَا وسعكم إلا أن تبايعوها، وتكونوا جنودًا لأميرها القرشي، حفيد الحسين، كما أنتم اليوم جنود تحت سلطان الملا عمر، فلا يصح لإمارة أو دولة أن تبايع تنظيمًا.

عذرًا أمير القاعدة؛

إن كل ما ذكرته في شهادتك ليس فيه ما يثبت ما أجهدتَ نفسك لتثبته، وعجزتَ عن إثباته، ولو كان موجودًا لأجبتَ مَن وصفتَه بالمهاجر الصابر بكلمة واحدة، ولَتجنَّبتَ أن تأتي بالإعلام بما تنهى عنه، فعجبًا عجبًا!

بينما عندنا الإثباتات خلاف ذلك؛ مِن أفواه قادة الدولة والقاعدة، وأنت على رأسهم، فمِن فِيك سمع العالم أن التنظيم حُلّ في العراق، وبايع الدولة، وانخرط فيها.

إن كل ما ذكرتَ مِن شهادتك صحيح، بل وأزيدك عليه أننا كنا ولحين قريب؛ نجيب مَن يسألنا عن علاقة الدولة بالقاعدة بأن علاقتها علاقة الجندي بأميره، ولكن هذه الجندية يا دكتور لجعل كلمة الجهاد العالمي واحدة، ولم تكن نافذة داخل الدولة، كما أنها غير ملزمة لها، فإنما هي تنازل وتواضع وتشريف وتكريم لكم منا، وعندنا مِن الوقائع والأحداث والشهادات المشابهة لشهادتك الأضعاف، تثبت طبيعة هذه العلاقة، وأنها ليست نافذة داخل الدولة؛ مثال ذلك: عدم استجابتنا لطلبك المتكرر بالكف عن استهداف عوام الروافض في العراق؛ بحكم أنهم مسلمون يُعذَرون بجهلهم، فلو كنا مبايعين لك لامتثلنا أمرك، حتى ولو كنا نخالفك الحكم عليهم والمعتقَد فيهم، هكذا تعلّمنا في السمع والطاعة، ولو كنت أمير الدولة لألزمتها بطلبك، ولعزلتَ مَن خالفك، بينما امتثلنا لطلبكم بعدم استهدافهم خارج الدولة في إيران وغيرها، ومثال ذلك: أنك لم تسألنا يومًا ومَن قبلك كم عدد جنودكم؟ ما هو سلاحكم؟ مِن أين تمويلكم؟ مِن أين تتسلّحون؟ هل عندكم ما تأكلون؟ مَن هم أمراؤكم؟ مَن هم وزراؤكم، ولاتكم، قضاتكم، علماؤكم؟ ما هي مشاكلكم؟ ما هي معاناتكم؟ قل لي بربك ماذا قدّمتَ للدولة إن كنتَ أميرَها؟ بماذا أمددتها؟ عن ماذا حاسبتها؟ بمَ أمرتها؟ وعمّ نهيتَها؟ مَن عزلتَ ومَن ولَّيتَ فيها؟ لم يحدث شيء مِن هذا أبدًا، فلك الله أيتها الدولة المظلومة.

ومثال ذلك أيضًا: أنك لم تخاطبنا ولا مَن قبلك يومًا خطاب الأمير لجنديِّه، أو بصيغة الأمر أبدًا، لم تخاطبنا ولا مَن قبلك بصيغة الأمر، إلا بعد أن فجّرتَ الكارثة في الشام، وفجعتَ الأمة بقَبولك بيعة الخائن الغادر، لقد وضعتَ نفسك اليوم وقاعدتك أمام خيارين لا مناص عنهما؛ إما أن تستمر على خطئك، وتكابر عليه وتعاند، ويستمر الانشقاق والاقتتال بين المجاهدين في العالم، وإما أن تعترف بزلّتك وخطئك؛ فتصحح وتستدرك، وها نحن نمدّ لك أيدينا مِن جديد؛ لتكون خير خلف لخير سلف، فقد جمع الشيخ أسامة المجاهدين على كلمة واحدة، وقد فرّقتها وشققتها ومزّقتها كل ممزّق، نمدّ لك أيدينا من جديد، وندعوك أولاً

للتراجع عن خطئك القاتل، ورد بيعة الخائن الغادر الناكث، فتغيظ بذلك الكفار، وتُفرِح المؤمنين، وتحقن دماء المجاهدين، فأنت مَن أحزنتَ المسلمين، وشمَّتَّ الأعداء بالمجاهدين؛ إذ أيّدتَ غدرة الغادر ونصرتها، فأحرقتَ المهج وأدميتَ القلوب، أنت مَن أوقد الفتنة وأذكاها، وأنت مَن تطفئها إن أردتَ إن شاءِ الله، فراجع نفسك، وقف موقفًا لله؛ تصلح به ما أفسدتَ.

وندعوك ثانيًا لتصحيح منهجك؛ بأن تصدع بتكفير الروافض المشركين الأنجاس، وتصدع بردّة الجيش المصري والباكستاني والأفغاني، والتونسي والليبي واليمني وغيرهم مِن جنود الطواغيت وأنصارهم، واستبدال نعتهم بالمتأمركين وغيرها من النعوت، وتسميهم بما سماهم به رب العالمين بالطواغيت والكفار والمرتدين، وعدم التلاعب بالأحكام والألفاظ الشرعية؛ كقولك: (الحكم الفاسد، والدستور الباطل، والعسكر المتأمركين)، كفاك!؛ حتى لا تؤدي إلى ضلال كبير وفساد عريض، كما أوصانا وحذّرنا الزرقاوي والليبي أمراء القاعدة رحمهما الله، وأن تدعو المسلمين لجهاد وقتال أولئك كلهم، دعوة صريحة، بنبذ الألفاظ والمصطلحات الدخيلة على المجاهدين؛ كالمقاومة الشعبية، والانتفاضة الجماهيرية، والحركة الدعوية، والشعب، والجماهير، والكفاح، والنضال وغيرها، بألفاظ الجهاد الشرعية الواضحة، والدعوة الصريحة لحمل السلاح ونبذ السلمية، وخصوصًا في مصر؛ لقتال جيش الردّة، جيش السيسي فرعون مصر الجديد، وإلى التبرؤ من مرسي وحزبه، والصدع بردّته، وكفاك تلبيسًا على المسلمين، نعم؛ مرسي المرتد، الطاغوت، الذي خرج بنفسه على رأس جيشه إلى سيناء، لا لحرب اليهود! بل لحرب المجاهدين الموحّدين هناك!؛ فدكّ بطائراته ودباباته بيوتهم، وبيوت المسلمين.

نعم؛ ذلك الطاغوت، الذي مِن شدة حقده على المجاهدين الموحّدين عيّن قاضيًا نصرانيًّا صليبيًّا ليحكم على مَن أُسِر منهم، وطبعًا جاء الحكم بالإعدام، فوقّع عليه ذلك المرتد الطاغوت؛ ليشفي غليله منهم، فعلامَ لم تنكر عليه، ولم تدعُ للقصاص منه؟! بل صوّرته مظلومًا وترقّقتَ به! ودعوتَ له! أم أنك راضٍ عن فعله ودستوره الذي حكم به؟! وما سفكه مِن دماء المجاهدين المرابطين الموحدين في سيناء، ولا نحسبك كذلك، فبيّن؛ فقد خسرتَ رأس المال ولم تربحه، فهيا توكل على الله، واتخذ هذا القرار، ولا تضيّع إرث أسامة، فما دعوناك إلا لأمور شرعية، بل واجبة عليك، هيا كي تكون حكيمًا؛ اتخذ قرارًا يرفع الله به قدرَك في الدنيا والآخرة بإذن الله وتوفيقه، وتتصدى به لأعداء الإسلام، وتطفئ به الفتنة التي كنتَ سببها، نعم أنت سببها؛ إذ جعلتَ مِن نفسك وقاعدتك أضحوكة ولعبة بيد صبي غِرٍّ خائن ناكث للبيعة لم تره، وتركته يلعب بكم لَعِبَ الطفل بالكرة، فأذهبتَ هيبتَك، وأضعتَ تاريخك ومجدك، فبادر واحذر مِن خاتمة السوء.

عذرًا أمير القاعدة؛

فهذا ما يُقال عنك، هذا ما يتحدث به المجاهدون مِن المهاجرين والأنصار، فبادر، فما زالت أمامك فرصة؛ إن انتهزتها عندها فقط تكون حكيمًا وشيخًا وقائدًا ورمزًا.

وعذرًا أمير القاعدة؛

ما زال عندنا مِن الأسئلة ما يحتاج لإجابتكم، ولا يضرّكم أن تجيبوا إن كان لنا عندكم أيضًا حق الأخوّة، ولتزيلوا اللَّبس الذي حصل للناس جرّاء شهادتكم الأخيرة، ولعلّ إجابتكم تكون سببًا لوقف نزيف الدم بين المجاهدين، فنسألك بالله عليك أن تذكر لنا أدنى مقوّمات الدولة، التي قيل لك إنها لم تتوفر عندنا، فلعلّنا نبيّنها لك إن جهلتَها، أو نحقّقها إن فقدناها.

ونسألك: مَن هم أحفاد ابن ملجم، الذين ذكرتهم في خطاب سابق، ودعوتَ الأمة للحشد ضدهم؟! مَن هم الذين يجب على كل المسلمين أن يتصدّوا لهم، ويشكّلوا رأيًا عامًّا ضدهم؟! مَن هم الخلف لقتلة عثمان؟ نرجو أن توضّح توضيح الشجعان؛ فإن جنودك في الشام مِن جبهة الجولاني وحلفائه مِن جبهة الضرار والمجلس العسكري الكفري وباقي الصحوات فهموا أن المقصود هم جنود الدولة الإسلامية، فامتثلوا جميعهم لأمرك، واستحلّوا دماء المهاجرين والأنصار بكلامك، فإن لم تكن عنيتَ جنود الدولة وأميرها فنطالبك بتبيين ذلك عاجلاً لحقن دماء المجاهدين، التي تُسفَك بسببك! نعم بسببك أنت وحكمتك، مَن هو حفيد ابن ملجم الذي ذكرته؟! ومَن هم الحرورية الذين ذكرهم آدم الأمريكي؟ وإن كانت الدولة المعنيّة فلنا سؤال آخر، ينتظر إجابة حكيمة:

أإذا بقينا في الشام كنا مِن الخوارج والحشاشين والحرورية، الذين:

سيخيبُ في أرضِ الشَّآمِ حفيدُهم

وإذا انسحبنا للعراق مستسلمين هاربين صرنا على السّنّة أحفاد الحسين مجاهدين:

مِن معشرٍ حبُّهمْ دينٌ، وَبغضُهمْ ***كفرٌ، وَقُربُهمْ: منجىً وَمعتصَمُ؟!

ثم إنا نطالبك حينها بالدليل؛ فإن قلتَ: قتلتم فلانًا أو فلانًا، قلنا: قتلوا منا أضعافًا ولم تصفهم بما وصفتنا، ولم تبكِ على أحد منا، ثم هذا ليس بدليل.

وإن قلتَ: تقاتلون فئات مسلمة، قلنا: هم والله بدأونا بالقتال، ثم ولولوا باكين شاكين حين رددنا عاديتهم، وما زلنا المدافعين، فلماذا لم تصفهم بما وصفتنا؟ ثم ليس هذا أيضًا بدليل.

وأما المحكمة المستقلة التي تطالب بها؛ فنقول لك: إن هذا أمر غير ممكن، بل مستحيل، بل هو طلب تعجيزي مِن ضرب الخيال، لماذا؟؛ لأنك شققتَ المسلمين شقّين لا ثالث لهما؛ شقًّا مع الدولة وأنصارها، وشقًّا مع الفرق المطالبة بالمحكمة المستقلّة، فلا توجد على وجه الأرض هيئة مؤهَّلة مستقلّة، يرضى بها الطرفان.

ثم ألا أدلكم على خير مِن ذلكم وأيسر؛ أمر لو يفعله المسلمون أفلحوا كل الفلاح، أليس في المسلمين رجل صالح؟ أليس في المسلمين رجل مؤهَّل؟ أليس في المسلمين على وجه الأرض رجل رشيد؟؛ يختاره المسلمون، فيعلن على الملأ كفره بالطاغوت، والبراءة من الكفر والشرك وأهله، ويعلن بغضاءه لهم، وحربه عليهم، فنبايعه على ذلك، وننصّبه خليفة، فنقاتل مَن عصاه بمن أطاعه، في العراق والشام والجزيرة ومصر وخراسان والأرض جميعًا، فننهي هذا التشرذم وهذا الاختلاف، ونُفرح المؤمنين، ونغيظ الكافرين، فلا تبقى إمارة شرعية غيره؟ هذا هو الحل، ولا حل سواه، فيكون أول واجب لذلك الخليفة تشكيل تلك المحكمة التي تدعون لها، هذا هو الحل الوحيد، وهذا حل يسير، لا يوجد أي مانع شرعي يحول دونه، بل هو واجب العصر الذي يتخلّف عنه المسلمون، هذا هو داؤنا ودواؤنا.

وأما عن مناشدتك لنا الانسحاب مِن الشام فلن نعيد ونكرر؛ بأن هذا أمر شبه مستحيل، غير ممكن لا شرعًا ولا عقلًا ولا واقعًا، ولن نقول إن الشام باتت اليوم أشد حاجة للدولة مِن الأمس، غداة مهادنة النصيرية وبيعهم المناطق، ولن نقول إن المناطق التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية في سوريا أكبر مِن المناطق التي تسيطر عليها جميع الفصائل والجماعات والأحزاب بمللها ونحلها، وإنه لا حكم في مناطق الدولة لغير الله؛ تُقام فيها حدوده، ولا سلطان لغير شرعه؛ تُقام الصلاة، وتُؤتى الزكاة، ويُؤمَر بالمعروف، ويُنهى عن المنكر، بعز عزيز أو بذل ذليل، وإن رغمت أنوف، وقد حل في ربوعها الأمن والأمان بفضل الله وحده، لن نقول هذا، ولكن نقول: لئن رضي تنظيم القاعدة أن ينسحب المجاهدون طواعية مِن أرض يحكمون فيها بشرع الله، ويقيمون حدوده، ويسلّموها على طبق من ذهب لائتلاف الجربا وصناديق اقتراعه، وهيئة سليم إبليس ومجلسه، وعصابات حيّاني وعفش، ومجرمي جمال والزنكي، والجبهة السلولية وسروريّها، وجبهة الخائن الغادر ولصوصها وضباعها، لئن رضيت القاعدة بهذا فإن ربنا وديننا يأبى ذلك.

ونقول: لئن دعوتنا للاقتداء بالحسن؛ فأين هو معاوية رضي الله تعالى عنهما؟!

فلو كان عندنا يزيد لكنّا قد سلّمناه، فما بقي في جبهة الخائن الغادر الناكث مِن القادة إلا الضباع، ثم فلتعلم أن ألف قتلة حسينية أحب لجنود الدولة الإسلامية مِن ترك شبر واحد يحكّمون فيه شرع الله، ثم إن الحسن والحسين كلاهما سيدا شباب أهل الجنة رضي الله تعالى عنهما، ثم لقد تركنا لكم الساحات في تونس ومصر وليبيا، فأسلمتموها عجزًا لصناديق الاقتراع.

أقلّوا عليهمْ لا أبًا لأبيكمُ *** مِنَ اللَّومِ، أو سدُّوا المكانَ الَّذي سدُّوا

هذا وننتظر ردكم الحكيم، الذي تزيلون به اللَّبس الذي تسبَّب به خطابكم الأخير، يعلم به الجميع موقفكم بوضوح.

وعذرًا، عذرًا، عذرًا أمير القاعدة؛

فإن جنود جبهة الجولاني، وجنود جبهة أبي خالد السوري باتوا يقولون بعد تصريحاتكم الأخيرة: "خرّف الشيخ"، وعذرًا على هذا النقل الصريح؛ فإنه مِن أوساطهم.

ويا أيها المجاهدون؛

إن خلاصة الأمر أن الخلاف بين الدولة الإسلامية وبين قيادة تنظيم القاعدة خلاف منهجي، كما قال أمير التنظيم في لقائه الأخير مع مؤسسة السحاب، هذه هي القضية، وليس بيعة مَن لـمَن، ومرجعيّة مَن لمن، والتي أجهد أمير تنظيم القاعدة نفسه لإثباتها ولم يثبتها، ولن يثبتها، وأنه لـمّا كانت الدولة الإسلامية جزءًا مِن الجهاد العالمي، وكان لا بد للجهاد العالمي تديّنًا مِن رأس يديره، وكان قادة القاعدة رحمهم الله هم رموز الجهاد في هذا العصر، وأصحاب السبق والفضل تركت لهم الدولة قيادة الجهاد في العالم؛ توقيرًا واحترامًا وتقديرًا، وتبجيلاً وتكريمًا وتشريفًا وتعزيرًا، فلم تتجاوز عليهم أو تخالفهم في سياسة خارج مناطقها، وخاطبتهم خطاب القادة والأمراء، وهم أيضًا لم يلزموها أمرًا في شأنها الداخلي، وإنما كان قولهم رحمهم الله: (الشاهد يرى ما لا يراه الغائب)، حتى جعل الدكتور الظواهري اليوم ومَن معه مِن المتنفّذين الدولةَ فرعًا لقاعدتهم، وأرادوها على منهجهم، الذي ظلّ مدفونًا مكبوتًا داخل القاعدة، ولم يظهر إلا بعد تولّي الظواهري، وخلوّ الساحة للأمريكي، فلما أبت الدولة ذلك المنهج، الذي طالبنا الظواهري بتغييره شنّوا عليها حربًا، ولم يجدوا ذريعة وغطاء لتلك الحرب إلا تهمة الخوارج، التي يقاتلنا بها علماء الطواغيت والسلاطين.

وعليه؛ نطالب جميع أفرع القاعدة في كل الأقاليم ببيان رسمي وموقف واضح صريح ما هو اعتقادكم في منهج الدولة الإسلامية، وما هو حكمكم عليها؟ هل هي مِن الخوارج الحرورية بل أشر؛ تنافق الناس وتستخدم التقيّة، وتقاتل لأجل الحكم والمناصب، وحالها مع قادة الجهاد كحال ابن ملجم، وأن منهجها ظلامي واجب على المسلمين حربه واستئصاله مِن الشام؟ بيانًا تُكتَب فيه شهادتكم، وتُسأَلون عنه في موقفكم بين يدَي الله، واعلموا أن صمتكم كلام، ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩].

لو وسعنا السكوت لسكتنا، لو وسعنا التلطّف لتلطّفنا، لو وسعنا اللين لألنّا، فلا يلومنّنا أحد؛ فإنما نحن مدافعون، وأصحاب حق، ولا يقولنّ أحد إننا نُظهِر في الإعلام ما يجب أن لا يظهر؛ فلم نظهر شيئًا إلا ردًّا ودفاعًا لا بد منه، على ما يظهر غيرُنا.

نَعُمُّ أناسًا وَنعفُّ عنهمْ *** وَنحملُ عنهمُ ما حمّلونا
نطاعنُ ما تراخى النَّاسُ عنا *** وَنضربُ بالسُّيوفِ إذا غُشِينا
بِسُمْرٍ مِنْ قنا الخطيِّ لُدْنٍ *** ذوابلَ، أو ببيضٍ يختلينا
كأنَّ جماجمَ الأبطالِ فيها *** وَسوقٌ بالأماعزِ يرتمينا
نشقُّ بها رؤوسَ القومِ شقًّا *** وَنختلبُ الرِّقابَ فتختلينا
ورثْنا المجدَ قدْ علمتْ مَعَدٌّ *** نطاعنُ دونهُ حتَّى يبينا
بشبّانٍ يرونَ القتلَ مجدًا *** وَشيبٍ في الحروبِ مجرَّبينا
حُدَيّ النَّاسِ كلِّهِمِ جميعًا *** مقارعةً بنيهمْ عنْ بنينا
ألا لا يعلمُ الأقوامُ أنَّا *** تضعضعنا وأنَّا قدْ وَنِينا

اللهم يا مَن تعلم المفسد مِن المصلح، والطالح مِن الصالح؛ عليك بالمنافقين، والخائنين، والغادرين؛ افضحهم على رؤوس الأشهاد، وأرنا فيهم العجائب.

اللهم احفظ عبادك المجاهدين في كل مكان، اللهم مكّن لهم، اللهم انصرهم نصرًا مؤزرًا، وافتح لهم فتحًا مبينًا، اللهم فكّ أسراهم، وداوِ جرحاهم، وعافِ مبتلاهم، وتقبّل قتلاهم، والحمد لله رب العالمين.

{مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ}

١٣ شعبان ١٤٣٥هـ || ١١ يونيو ٢٠١٤ م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

فقال الله تعالى: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} [الأنفال: ١٢].

الحمد لله الذي صدق وعدَه، وثبّت عبادَه، ونصر جندَه، وهزم الروافضَ وحده.

الحمد لله؛ الذي ملأ قلوبهم رعبًا، وأقدامهم هزيمة.

الحمد لله؛ الذي جعل أسلحتهم وعتادهم، ومراتبهم وأموالهم للمجاهدين غنيمة.

ولعل العالم اليوم؛ يقف مذهولاً أمام انتصارات الدولة الإسلامية في العراق والشام؛ الأعداء والمناصرون، بتعجب وحيرة يتساءلون: مَن يدعم الدولة؟، مَن يساند الدولة؟، ما مصدر تمويلها؟، مِن أين تسليحها؟، مَن يخطط لها؟، ما سر صمودها وقد أعلن الجميع حربَهم عليها؟.

ألا فلتعلموا الحقيقة؛ ألا إن الدولة مِن غير الله لا حول لها ولا قوة، لم تنتصر الدولة مِن عدد ولا عُدّة، ولا من سلاح أو مال، وإنما تنتصر الدولة بفضل الله وحده بعقيدتها؛ التي تحطّمت على حصونها كل الشبه، وانكشفت كل التهم، تنتصر الدولة بإيمان جنودها بنصر الله؛ {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤].

تنتصر الدولة؛ بصدق جنودها، {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ} [الحج: ٤١].

تنتصر الدولة بتضحيات جنودها وأبنائها؛ {الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ} [آل عمران: ١٧٢].

لم تُثْنِهم الجراح، لم تخفهم المداهمات، لم تغيّرهم السجون.

لم يبالوا بالقتل، بالتشريد، بالقِلّة، بالخذلان.

صبروا على الجوع، والنقص، والحرمان؛ سنينَ إثر شهور، إثر أيام وأيام.

ثبتوا، وصبروا وصبروا؛ في السجون، في البيوت، تحت الأرض، في الجبال، في الوديان، في الصحراء، وما أدراكم ما الصحراء!؛ في العراء، في الرَّمضاء!.

تنتصر الدولة؛ لأنها كما قال أميرها أبو عمر -رحمه الله-: تنتصر؛ لأنها بُنِيت مِن أشلاء الشهداء، ورُوِيَت بدمائهم، وبها انعقد سوق الجنة.

تنتصر؛ لأن توفيق الله في هذا الجهاد أظهر مِن الشمس في كبد السماء.

تنتصر؛ لأنها لم تتلوّث بكسب حرام، أو منهج مشوّه.

تنتصر؛ بصدق القادة الذين ضحّوا بدمائهم، وصدق الجنود الذين أقاموها بسواعدهم، نحسبهم والله حسيبهم.

تنتصر؛ لأنها وحدة المجاهدين، ومأوى المستضعفين.

تنتصر؛ لأن الإسلام بدأ يعلو ويرتفع، وبدأت السحابة تنقشع، وبدأ الكفر يندحر وينفضح.

تنتصر؛ لأنها دعوة المظلوم، ودمعة الثكالى، وصرخة الأسارى، وأمل اليتامى.

تنتصر؛ لأن الكفرَ بكل ملله ونحله اجتمع عليها، وكلَّ صاحب هوى وبدعة خوّار جبان بدأ يلمز ويطعن فيها؛ فتيقّنّا بصدق الهدف، وصحّة الطريق.

تنتصر؛ لأننا على يقين أن الله لن يكسر قلوب الموحّدين المستضعفين، ولن يشمّت فينا القوم الظالمين.

تنتصر؛ لأن الله تعالى وعد في محكم تنزيله؛ فقال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥].

هذه هي الحقيقة!

فيا جنود الدولة، يا أبناء الدولة، يا أنصار الدولة في كل مكان؛ تذكروا دائمًا واعلموا أن هذا النصر، وكل نصر؛ إنما هو من عند الله، بفضل الله وحده ومِنّتِه عليكم، لا حول لكم ولدولتكم ولا قوة إلا بالله، فتذكروا دائمًا ضعفكم وقِلّة حيلتكم، وتواضعوا لله دائمًا ولا تتكبروا على عباده، وإياكم إياكم أن يصيبكم العُجْبُ والغرور، تعلموا من الدروس السابقة؛ فإنه ما مَنّ الله تبارك وتعالى على جنده بنصر، فدخل عليهم العجب أو الغرور؛ إلا أعقبه عقاب وهزيمة، ومصائب عظيمة؛ قال الله تعالى: {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آل عمران: ١٦٥]، وقال تعالى: {مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ} [النساء: ٧٩]، وقال تعالى: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ} [التوبة: ٢٥].

فأكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، والتبرؤ مِن حولكم وقوّتكم إلى حول الله وقوّته، وجدّدوا نيّاتكم، وتوكلوا على الله دائمًا.

إياكم أن تغترّوا بما فتح الله عليكم؛ فتستهينوا بعدوكم؛ فيدولَ عليكم.

إياكم أن تُعجَبوا بما أفاء الله عليكم؛ مِن طائرات ودبابات ومدرّعات وهمرات، ومدافع وأسلحة وذخيرة وعُدّة وعتاد، فليس بها تُنصَرون، فاعتمدوا على الله لا عليها، وتوكلوا عليه لا عليها، وإذا دخلتم قرية فطأطئوا رؤوسكم؛ سنّة نبيكم ﷺ، لا تتفاخروا ولا تتباهوا، {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} [لقمان: ١٨]، واقبلوا التوبة ممّن أراد التوبة، وكفّوا عمّن يكفّ عنكم، واعفوا عن أهلكم أهل السنّة، واصفحوا عن عشائركم؛ سنّة نبيكم ﷺ عند المقدرة؛ {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ} [النور: ٢٢].

وتذكروا؛ لئن ينجو ألف كافر خطأً أحب إلينا مِن قتل مسلم خطأً، وإياكم والدنيا؛ فقد فتحت لكم أبوابها، وأتتكم راغمة، فلا تغرّنّكم، لا تفتننّكم، امضوا في جهادكم، {وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ} [القصص: ٦٠].

إن الأسودّ أسودَ الغِيْلِ همّتُها *** يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السَّلَبِ

سيروا للقاء ربكم، ولا تُفتَنوا بالنصر، ولا تلينوا لعدوكم، وقد منحكم الله أكتافكم، فواصلوا زحفكم؛ فإنه ما حمي الوطيس بعد؛ فلن يحمى إلا في بغداد وكربلاء، فتحزّموا، وتجهّزوا تجهّزوا، ولا يفوتنا أن نزفّ لجنود الدولة الإسلامية وأبنائها وأنصارها في كل مكان؛ نبأ استشهاد بطل مِن أبطال الدولة الإسلامية، وقائد مِن قاداتها، ورمز مِن رموزها، وعلم مِن أعلامها، وإمام مِن أئمتها، رجل من رجالاتها؛ عدنان إسماعيل نجم؛ أبي عبد الرحمن البيلاوي الأنباري.

يا ربِّ فاجعلْ في الجِنانِ مُقامَهُ *** وَبغبطةٍ نلقى المصابَ وَنصبرُ
بالحمدِ وَالصَّبرِ الجميلِ معَ الرِّضا *** نلقى القضاءَ بِحِسْبَةٍ وَنُكابِرُ
نلقى الفجيعةَ بالأحبَّةِ شُمَّخًا *** بِتَجَلُّدٍ للشَّامتينَ نصابرُ

نحسبه والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحدًا؛ مِن السابقين الأولين في جهاد الصليبيين على أرض الرافدين، فإذا ذكرتم الأنصار؛ فَعُدُّوه مِن القدماء المخضرمين الأخيار، وإذا ذكرتم "التوحيد والجهاد"؛ فَعُدُّوه مِن المؤسسين، وإذا ذكرتم "الدولة الإسلامية"؛ فَعُدُّوه مِن الموطّئين لأركانها والقادة الكبار، وإذا ذكرتم التاريخ؛ فَعُدُّوه مِن المجاهدين الفاتحين الأبطال، وإذا ذكرتم أهل الشجاعة والكرم والمروءة؛ فَعُدُّوه مِن الصميم.

كان رحمه الله؛ لا يرضى الدّنيّة في دينه، صبورًا جَلْدًا مقدامًا، قمة عالية تفوق الهمم، غيظ المنافقين والمرتدّين؛ إذا حلّ في مكان خنسوا وخسئوا وخابوا، وفخر المجاهدين الموحّدين؛ إذا رأوه استبشروا وأَمِنوا واطمأنّوا، ما عهدتُه إلا قوّامًا في الليل، صوّامًا مجاهدًا في النهار، وما نظرتُ إليه إلا رأيتُ الأنَفة والعزة والرجولة، وما كلّمته إلا سمعتُ منه التوحيد والولاء والبراء، حلّ عنده الشيخ "أبو مصعب الزرقاوي"؛ فكان خير أنصاري لخير مهاجر؛ فَلَزِمَهُ وصاحبه قرابة ثلاث سنين، فنهل من عقيدته، وتَشَرّب منهجه، وكان ساعده الأيمن، حتى ابتلاه الله بالأسر عند الصليبيين، فمكث في مدرسة يوسف بضع سنين؛ أمضاها في طلب العلم؛ فكان في ذلك كالإبل الهِيم، لم يفتر عن طلب العلم يومًا؛ فقرأ القرآن بالقراءات العشر، وجمعه بين جنبيه؛ فكان -رحمه الله- مِن الحُفّاظ، وقرأ التفاسير والسيرة، ودرس النحو والحديث وأصول الفقه، ولم يمنعه حرصه الشديد على طلب العلم مِن رعاية شؤون إخوانه؛ فكان في السجن الأميرَ؛ يُدِير إخوانه، ويحلّ مشكلاتهم، ويتصدّى لأهل الباطل والمنحرفين ومكائدهم.

ثم مَنّ الله تبارك وتعالى عليه؛ فخرج مِن السجن في وقت عصيب على الدولة؛ قبل نحو عامين، وقد جمع بين العلم الشرعي والعلم العسكري، خرج متعطّشًا للقاء أعداء الله، فواصل عمل الليل بالنهار؛ مشرفًا عامًّا

متنقّلاً بين الولايات، يخطّط للمعارك، ويُدِير الغزوات؛ فسعّر القتال، وحوّل العراق إلى جحيم للروافض والمرتدّين، وكان بفضل الله المخطّطَ والقائد للمعارك الأخيرة؛ في الأنبار ونينوى وصلاح الدين، والعقلَ المدبّر لهذه الفتوحات والانتصارات الأخيرة.

رحمك الله يا أبا عبد الرحمن، وأسكنك الفردوس الأعلى، وحشرك مع النبيّين والصدّيقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقًا.

أما البيلاوي؛ فقد نال الشهادة التي قد طالما تمنّاها وسعى لها نحسبه والله حسيبه، وأما أنتم يا جنود الدولة الإسلامية؛ فسيروا على درب أبي عبد الرحمن، شمّروا عن ساعد الجد، ولا تتنازلوا عن شبر حرّرتموه، ولا يطأه الروافض ثانية إلا على أجسادكم وأشلائكم، وازحفوا إلى بغداد الرشيد، بغداد الخلافة؛ فلنا فيها تصفية حساب، صبّحوهم على أسوارها، لا تدعوهم يلتقطوا الأنفاس، وكونوا على يقين بنصر الله ما اتّقيتموه؛ فإن الروافض أمّة مخذولة، حاشا لله أن ينصرهم عليكم، وهم مشركون عبَدَة البشر والحجر.

وهذه أخيرًا رسالة إلى أحمق الرافضة (نوري)؛ ماذا فعلتَ بقومك يا أُحَيمق؟!، وما أحمق منك إلا مَن رضي بك رئيسًا وقائدًا، تبقى بائع ملابس داخلية، ما لك وللسياسة والقيادة العسكرية؟!، لقد أضعتَ على قومك فرصة تاريخية في السيطرة على العراق، ولتلعنك الروافض ما بقيت لهم باقية.

حقًّا؛ إن بيننا تصفية للحساب، صدقتَ وأنت الكذوب؛ حساب ثقيل طويل، ولكن تصفية الحساب لن تكون في سامرّاء أو بغداد، وإنما في كربلاء المنجّسة، والنجف الأشرك، وانتظروا إنا معكم منتظرون، {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١].

فترة دولة الخلافة

هذا وعد الله

١ رمضان ١٤٣٥هـ || ٢٩ يونيو ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

فقال الله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥]، استخلاف وتمكين وأمن، وعد مِن الله للمسلمين مذخور، ولكن على شرط: {يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} [النور: ٥٥]، إيمان بالله وابتعاد عن مداخل الشرك وألوانه، مع استسلام لأمر الله في الصغيرة والكبيرة وطاعة؛ طاعة تجعل الهوى والشهوة والميل تبعًا لما جاء به النبي ﷺ، ولا يتحقق ذلك الوعد إلا بهذا الشرط؛ فبه تكون القدرة على العمارة والإصلاح، ورفع الظلم، وبسط العدل، وتحقيق الأمن والطمأنينة، به فقط يكون الخليفة الذي أخبر به الله عز وجل عنه الملائكة، وبدون ذلك الشرط يبقى السلطان مجرد ملك وغلَبة وحكم، يصاحبه هدم وإفساد وظلم وقهر وخوف، وانحدار بالبشر وانحطاط إلى مسالك الحيوان، تلك حقيقة الاستخلاف، الذي مِن أجله خلقنا الله، ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم، وإنما هي تسخير ذلك كله واستخدامه في حمل الكافّة على ما يقتضيه الشرع؛ في مصالحهم الأخروية والدنيوية، والتي لا تتحقق إلا بتنفيذ أمر الله، وإقامة دينه، والتحاكم لشرعه، وهذا الاستخلاف بهذه الحقيقة هو الغاية التي لأجلها أرسل الله رسله، وأنزل كتبه، وسُلّت سيوف الجهاد، ولقد أكرم الله تبارك وتعالى أمّة محمد ﷺ، ومَنّ عليها، وجعل لها الخيرة مِن بين الأمم؛ {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠]، ووعدها بالاستخلاف؛ ما تمسّكت بإيمانها، وأخذت بالأسباب؛ {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} [النور: ٥٥]، وجعل لها قيادة العالم وسيادة الأرض، طالما أتت بالشرط {يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} [النور: ٥٥]، وجعل لها –سبحانه– العزة؛ {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} [المنافقون: ٨]، نعم؛ إن العزة لهذه الأمة؛ عزة مستمدّة مِن عزة الله تبارك وتعالى، عزة تخالط الإيمان في قلب المؤمن؛ فإذا رسخ الإيمان في القلب واستقر رسخت معه العزة واستقرت، عزة لا تهون

ولا تهين، عزة لا تنحني ولا تلين، مهما عظم الكرب أو اشتد الابتلاء، عزة تليق بخير أمة، أمة محمد ﷺ، التي لا ترضى بالذل أبدًا، لا ترضى بالخنوع أو الخضوع لغير الله أبدًا، لا ترضى بالبغي، لا ترضى بالظلم؛ {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ} [الشورى: ٣٩]، أمة عزيزة كريمة، أمة لا تنام على ضيم، ولا تعطي الدنيّة، ولا ترضى بالدون؛ {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩]، أمة قوية، أمة عزيزة، كيف لا؟، والله ابتعثها؛ لتخرج العباد مِن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، كيف لا؟، والله يمدّها، والله معها، والله يؤيدها، والله ينصرها؛ {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ} [محمد: ١١]، هذه هي أمة محمد ﷺ، التي متى ما صدقت مع الله أنجز لها وعده.

لقد بعث الله تبارك وتعالى نبينا ﷺ، والعرب في جاهلية جهلاء، وضلالة عمياء؛ أعرى الناس أجسامًا، وأجوعهم بطونًا، أمة في مؤخرة الأمم، غارقة في الحضيض، لا يُؤبه لها، ولا يُحسَب لها حساب، تخضع بالذل لكسرى وقيصر، وتنقاد لمن غلب؛ قال تعالى: {وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ} [الجمعة: ٢]، وقال تعالى: {وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ} [الأنفال: ٢٦]، قال قتادة -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: (كان هذا الحي مِن العرب أذل الناس ذلاًّ، وأجوعه بطونًا، وأَبْيَنَه جهلاً، وأعراه جلودًا، قوم يُؤكَلون ولا يأكلون، مَن عاش منهم عاش شقيًّا، ومَن مات تردّى إلى النار)، انتهى كلامه رحمه الله.

ولقد دخل وفد مِن الصحابة على كسرى يزدجرد يوم القادسية يدعونه، فقال لهم: إني لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقى، ولا أقل عددًا، ولا أسوأ ذات بين منكم، قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي ليكفوناكم، لا تغزوكم فارس، ولا تطمعون أن تقوموا لهم، فأُسكِت القوم، فقام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فرد عليه، ومما قال: فأما ما ذكرتَ مِن سوء الحال؛ فما كان أسوأ حالًا منا، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع؛ كنا نأكل الخنافس والجُعلان والعقارب والحيّات، ونرى ذلك طعامنا، وأما المنازل فإنما هي ظهر الأرض، لا نلبس إلا ما غزلنا مِن أوبار الإبل وأشعار الغنم، ديننا أن يقتل بعضنا بعضًا، وأن يبغي بعضنا على بعض، وإن كان أحد لَيدفن ابنته حية كراهية أن تأكل من طعامه.

فهكذا كان حال العرب قبل الإسلام؛ قبائل مختلفة مفككة، متشرذمين متناحرين، يضرب بعضهم رقاب بعض، يكابدون الجوع وقلّة ذات البين، وتتخطفهم الناس، فلما أنعم الله عليهم بالإسلام وآمنوا؛ جمع الله بالإسلام شتاتهم، ووحد به صفوفهم، وأعزّهم به بعد الذلّة، وأغناهم به بعد العَيلة، وألّف به قلوبهم؛ فأصبحوا

بنعمة الله إخوانًا؛ قال تعالى: {لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ} [الأنفال: ٦٣]، فزالت من قلوبهم الأحقاد والأضغان، وتوحّدوا بالإيمان، وأصبحت عندهم التقوى ميزانًا؛ لا يفرّقون بين أعجمي وعربي، ولا بين شرقي وغربي، ولا بين أحمر وأسود، ولا بين فقير وغني، نبذوا القومية ودعوى الجاهلية، وحملوا راية (لا إله إلا الله)، وجاهدوا في سبيل الله بصدق وإخلاص، فرفعهم الله بهذا الدين، وأعزهم بحمل رسالته، وأكرمهم، وجعلهم ملوك الدنيا وسادة العالم.

أمتنا الغالية، يا خير أمة؛ إن الله تبارك وتعالى يفتح على هذه الأمة في سنة ما لا يفتحه على غيرها في سنين، بل قرون، فقد استطاعوا في خمس وعشرين سنة فقط أن يقضوا على أعظم إمبراطوريتين عرفهما التاريخ، وأنفقوا كنوزهما في سبيل الله؛ فأطفأوا نار المجوس للأبد، وأرغموا أنف الصليب بأحقر عدّة وأقل عدد.

روى ابن أبي شيبة في مصنّفه؛ عن حصين عن أبي وائل قال: جاء سعد بن أبي وقاص حتى نزل القادسية ومعه الناس؛ قال: فما أدري لعلّنا ألا نزيد على سبعة آلاف أو ثمانية آلاف بين ذلك، والمشركون ستون ألف أو نحو ذلك؛ معهم الخيول، فلما نزلوا؛ قالوا لنا: ارجعوا، فإنا لا نرى لكم عددًا، ولا نرى لكم قوة ولا سلاحًا فارجعوا، قال: قلنا: ما نحن براجعين، قال: فجعلوا يضحكون بنبلنا، ويقولون: دوك دوك، يشبهونها بالمغازل.

نعم أمتي؛ أولئك الحفاة العراة رعاء الشاء، الذين لم يكونوا يعرفون معروفًا مِن منكر، ولا حقًّا مِن باطل؛ ملأوا الأرض عدلاً، بعدما مُلِئت ظلمًا وجورًا، وملكوا الدنيا قرونًا، ولم يكن ذلك عن قوة منهم ولا كثرة، ولا رجاحة عقل، كلا، إنما كان ذلك بإيمانهم بالله تبارك وتعالى، واتباعهم هدي رسوله ﷺ.

يا أمة محمد ﷺ؛ لا زلتِ خير أمة، ولا زالت لك العزة، ولَتعودنّ لك السيادة، وإن إله هذه الأمة بالأمس هو إلهها اليوم، وإن الذي نصرها بالأمس ينصرها اليوم، وآن الأوان!؛ آن لأجيال غرقت في بحار الذل، وارتضعت لبان الهوان، وتسلّط عليها أراذل الناس بعدما طال رقادها في ظلام الغفلة، آن لها أن تنتفض، آن لأمة محمد ﷺ أن تهبّ من رقادها؛ فتنزع عنها ثوب العار، وتنفض غبار الذل والشنار؛ فقد ولى زمان اللطم والعويل، وبزغ بإذن الله فجر العزِ من جديد، وأشرقت شمس الجهاد، وسطعت تباشير الخير، ولاح في الأفق الظفر، وبدت علامات النصر، وها هي راية الدولة الإسلامية، راية التوحيد عالية خفاقة مرفرفة، تضرب بظلالها من حلب إلى ديالى، وباتت تحتها أسوار الطواغيت مهدّمة، وراياتهم منكّسة، وحدودهم محطّمة، وجنودهم ما بين مقتولة ومأسورة ومهزومة مشرذمة، والمسلمون أعزّة، والكفار أذلّة، وأهل السنّة سادة مكرّمون، وأهل البدعة خاسئون خانسون.

تُقام الحدود؛ حدود الله كل الحدود، وقد سُدّت الثغور، وكُسرت الصلبان، وهُدّمت القبور، وفُكّت الأسارى بحد السيف، والناس في ربوع الدولة منتشرون في معاشهم وأسفارهم، آمنين على أنفسهم وأموالهم، وقد عُيّنت الولاة، وكُلّفت القضاة، وضُربت الجزية، وجُبِيت أموال الفيء والخراج والزكاة، وأُقيمت المحاكم؛ لفض الخصومات ورفع المظالم، وأُزيلت المنكرات، وأُقيمت في المساجد الدروس والحلقات، وصار بفضل الله الدينُ كله لله، ولم يبقَ إلا أمر واحد؛ واجب كفائي، تأثم الأمة بتركه، واجب منسيّ، ما ذاقت الأمة طعم العزة منذ أن ضُيّع، حلم يعيش في أعماق كل مسلم مؤمن، أمل يرفرف له قلب كل مجاهد موحّد؛ ألا وهو الخلافة!، ألا وهو الخلافة!، واجب العصر المضيّع؛ قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة: ٣٠]، قال الإمام القرطبي في تفسيره: (هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفة؛ يُسمَع له ويُطاع؛ لتجتمع به الكلمة، وتُنفّذ به أحكام الخليفة، ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة، ولا بين الأئمة، إلا ما رُوي عن الأصم؛ حيث كان عن الشريعة أصمّ)، انتهى كلامه رحمه الله.

وبناء عليه؛ اجتمع مجلس شورى الدولة الإسلامية، وتباحث هذا الأمر، بعد أن باتت الدولة الإسلامية بفضل الله تمتلك كل مقوّمات الخلافة، والتي يأثم المسلمون بعدم قيامهم بها، وأنه لا يوجد مانع أو عذر شرعي لدى الدولة الإسلامية؛ يرفع عنها الإثم في حال تأخرها أو عدم قيامها بالخلافة؛ فقررت الدولة الإسلامية، ممثّلة بأهل الحل والعقد فيها؛ مِن الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى:

(إعلان قيام الخلافة الإسلامية)،

وتنصيب خليفة للمسلمين، ومبايعة الشيخ المجاهد العالم العامل العابد الإمام الهمام المجدد سليل بيت النبوّة عبد الله إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن علي بن محمد، البدري القرشي الهاشمي الحسيني نسبًا، السامرائي مولدًا ومنشأً، البغدادي طلبًا للعلم وسكنًا، وقد قبل البيعة؛ فصار بذلك إمامًا وخليفة للمسلمين في كل مكان، وعليه يُلغى اسم (العراق والشام) مِن مسمّى الدولة في التداولات والمعاملات الرسمية، ويُقتصر على اسم (الدولة الإسلامية) ابتداء مِن صدور هذا البيان.

وننبّه المسلمين أنه بإعلان الخلافة؛ صار واجبًا على جميع المسلمين مبايعة ونصرة الخليفة إبراهيم حفظه الله، وتبطل شرعيّة جميع الإمارات والجماعات والولايات والتنظيمات، التي يتمدد إليها سلطانه ويصلها جنده، قال الإمام أحمد -رحمه الله-، في رواية عبدوس بن مالك العطار: (ومَن غلب عليهم بالسيف؛ حتى صار خليفة، وسُمّي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله أن يبيت ولا يراه إمامًا، برًّا كان أو فاجرًا).

وإن الخليفة إبراهيم –حفظه الله– تتوفر فيه جميع شروط الخلافة التي ذكرها أهل العلم، وقد بُويع في العراق مِن قبل أهل الحل والعقد في الدولة الإسلامية، خلفًا لأبي عمر البغدادي رحمه الله، وقد امتد سلطانه على مناطق شاسعة في العراق والشام، وإن الأرض اليوم تخضع لأمره وسلطانه مِن حلب إلى ديالى، فاتقوا الله يا عباد الله، واسمعوا وأطيعوا لخليفتكم، وانصروا دولتكم؛ التي تزداد كل يوم بفضل الله عزة ورفعة، ويزداد عدوها انحسارًا وانكسارًا.

فهلموا أيها المسلمون؛ التفّوا حول خليفتكم؛ لتعودوا كما كنتم أبد الدهر؛ ملوك الأرض، فرسان الحرب، هلموا لتعيشوا أعزة كرماء، سادة شرفاء، واعلموا أننا نقاتل عن دين وعد الله بنصره، وأمة جعل الله لها العزة والرفعة والسيادة، ووعدها بالاستخلاف والتمكين، هلموا أيها المسلمون إلى عزكم، إلى نصركم؛ فوالله لئن تكفروا بالديمقراطية والعَلمانية والقومية، وغيرها مِن زبالات الغرب وأفكاره، وتعودوا لدينكم وعقيدتكم؛ فوالله وتالله لَتملكنّ الأرض، ولَيخضعنّ لكم الشرق والغرب، هذا وعد الله لكم، هذا وعد الله لكم؛ {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩]، هذا وعد الله لكم؛ {إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ} [آل عمران: ١٦٠]، هذا وعد الله لكم؛ {فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} [محمد: ٣٥]، هذا وعد الله لكم؛ {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} [النور: ٥٥]، فهلموا إلى وعد ربكم؛ {إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} [آل عمران: ٩].

ورسالة إلى الفصائل والجماعات على وجه الأرض كافّة، المجاهدين والعاملين لنصرة دين الله، والرافعين الشعارات الإسلامية، فإلى القادة والأمراء نقول: اتقوا الله في أنفسكم، اتقوا الله في جهادكم، اتقوا الله في أمتكم؛ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ} [آل عمران: ١٠٢–١٠٣].

إننا والله لا نجد لكم عذرًا شرعيًّا في التخلّف عن نصرة هذه الدولة؛ فقفوا موقفًا يرضى به الله تبارك وتعالى عنكم، لقد انكشف الغطاء، وظهر الحق، وإنها الدولة، إنها الدولة؛ دولة للمسلمين، للمستضعفين، لليتامى والأرامل والمساكين، فإن نصرتموها فلأنفسكم، وإنها الخلافة، وآن لكم أن تنهوا هذا التشرذم والتشتت والتفرّق المقيت، الذي ليس مِن دين الله في شيء، وإن خذلتموها أو عاديتموها فلن تضروها، لن تضروا إلا أنفسكم،

وإنها الدولة؛ دولة المسلمين، وحسبكم بما روى البخاري رحمه الله؛ عن معاوية رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن هذا الأمر في قريش؛ لا يعاديهم أحد إلا كبّه الله على وجهه، ما أقاموا الدين".

وأما أنتم يا جنود الفصائل والتنظيمات؛ فاعلموا أنه بعد هذا التمكين وقيام الخلافة بطلت شرعية جماعاتكم وتنظيماتكم، ولا يحل لأحد منكم يؤمن بالله أن يبيت ولا يدين بالولاء للخليفة، ولئن وسوس لكم أمراؤكم أنها ليست خلافة؛ فلطالما وسوسوا لكم أنها ليست دولة، وأنها وهمية كرتونية، حتى أتاكم نبأها اليقين، وأنها الدولة، ولَيأتينّكم نبأها أنها الخلافة بإذن الله ولو بعد حين، واعلموا أنه ما أخّر النصر ولا يؤخّره شيء أكثر مِن وجود هذه التنظيمات؛ لأنها سبب الفرقة والاختلاف المذهِب للريح، وليست الفرقة مِن الإسلام في شيء؛ {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} [الأنعام: ١٥٩]، واعلموا أن أمراءكم لن يجدوا لصدّكم عن الجماعة والخلافة وهذا الخير العظيم إلا عذرَين باطلَين واهنَين؛

الأول: هو نفس ما يتهمون به الدولة سابقًا؛ بأنها دولة خوارج، وغيرها مِن التهم التي ظهر بطلانها، وبان زيفها في المدن التي تحكمها الدولة.

والثاني: أن أمراءكم سيمنّون أنفسهم ويمنّونكم أنها مجرد هبّة ستنطفئ، وزوبعة عارضة لن تدوم، ولن تسمح أمم الكفر ببقائها، وسيجتمعون عليها حتى تزول سريعًا قريبًا، وينتهي مَن ينجو مِن جنودها إلى رؤوس الجبال، وبطون الوديان، وأعماق الصحراء، وغياهب السجون، ونعود حينها إلى جهاد النخبة، ولا طاقة لنا بجهاد النخبة، بعيدًا عن الفنادق والمؤتمرات، لا طاقة لنا بجهاد النخبة، ونريد أن نقود الأمة في جهاد الأمة!.

ألا تبًّا لأولئك الأمراء، وتبًّا لتلك الأمة التي يريدون جمعها؛ أمة العَلمانيين والديمقراطيين والوطنيين، أمة المرجئة والإخوان والسرورية؛ {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا} [النساء: ١٢٠]، وإنها بإذن الله باقية، وسلوا فصائل العراق وقادتها كم منّوا أنفسهم بزوال الدولة، وكانوا أشد منهم قوة وأكثر جمعًا، {أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً} [فاطر: ٤٤].

وأما أنتم يا جنود الدولة الإسلامية؛ فهنيئًا لكم هنيئًا، هنيئًا لكم هذا الفتح المبين، هنيئًا لكم هذا النصر العزيز، اليوم يُغاظ الكافرون غيظًا ما بعده غيظ، ولَيكاد كثيرون منهم يموتون غيظًا وكمدًا، اليوم يفرح المؤمنون بنصر الله فرحًا عظيمًا، اليوم يخنس المنافقون، ويخسأ الروافض والصحوات والمرتدّون، اليوم ترتعد فرائص الطواغيت في الشرق خوفًا ورعبًا، اليوم ترتعب أمم الكفر في الغرب هلعًا، اليوم تُنَكَّس رايات الشيطان وحزبه،

اليوم تعلو راية التوحيد وأهله، اليوم يُعَزّ المسلمون!، اليوم يُعَزّ المسلمون!، فها هي خلافتكم عادت، وإن ذُلّت رقاب، ها هي خلافتكم عادت، وإن رغمت أنوف، ها هي خلافتكم عادت، نسأل الله تعالى أن يجعلها على منهاج النبوّة، ها هو الأمل تحقق، ها هو الحلم صار حقيقة، هنيئًا لكم؛ لقد قلتم فصدقتم، ووعدتم فوفّيتم.

يا جنود الدولة الإسلامية؛ إن مِن عظيم نعم الله تبارك وتعالى عليكم أن بلّغكم هذا اليوم، وأشهدكم هذا النصر، الذي ما أتاكم بعد فضل الله تبارك وتعالى إلا على دماء وأشلاء الآلاف ممّن سبقكم مِن إخوانكم، مِن خيرة أهل الأرض نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكّي على الله أحدًا، الذين حملوا هذه الراية وضحّوا تحتها بكل شيء، وجادوا بكل شيء حتى مهجهم؛ ليوصلوا لكم هذه الراية عزيزة وقد فعلوا، رحمهم الله وجزاهم عن الإسلام كل خير.

ألا فلتصونوا هذه الأمانة الثقيلة، ألا فلتحملوا هذه الراية بقوة، اسقوها بدمائكم، وارفعوها على أشلائكم، وموتوا تحتها، حتى تسلّموها إن شاء الله لعيسى ابن مريم عليه السلام.

يا جنود الدولة الإسلامية؛ لقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالجهاد، ووعدنا بالنصر، ولم يكلّفنا به، ولقد منّ الله تبارك وتعالى عليكم اليوم بهذا النصر؛ فأعلنّا الخلافة؛ امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى، أعلنّاها؛ لأننا بفضل الله ملكنا مقوّماتها، وبإذن الله قادرون عليها، فنمتثل أمر الله تبارك وتعالى، ونُعذَر إن شاء الله، ولا يهمنا بعد ذلك، حتى ولو بقيت يومًا واحدًا أو ساعة واحدة، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

فإن أدامها الله تبارك وتعالى وازدادت قوة فبفضله وحده ومَنّه؛ فما النصر إلا مِن عنده، وإن زالت أو ضعفت فاعلموا أنه مِن أنفسنا ومِن أيدينا، فَلَننافحنّ عنها إن شاء الله ما بقيت وما بقي واحد منا، ولَنعيدنّها إن شاء الله على منهاج النبوّة.

عجبتُ لِمَنْ لهُ قَدٌّ وَحدٌّ *** وينبو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهَامِ
وَمَنْ يجدُ الطَّريقَ إلى المعالي *** فلا يذرُ المطِيَّ بلا سَنامِ
ولَمْ أرَ في عيوبِ النَّاسِ شيئًا ***كنقصِ القادرينَ على التَّمامِ

يا جنود الدولة الإسلامية؛ إنكم مقبلون على ملاحم يشيب لها الولدان، وفتن وابتلاءات مختلفة الألوان، ومحن وزلازل، لا ينجو منها إلا مَن رحم الله، لا يثبت فيها إلا مَن شاء الله، وعلى رأس تلك الفتن: الدنيا،

فحذار أن تنافسوها حذار!، وتذكروا عظم الأمانة التي باتت على عاتقكم؛ فقد أمسيتم حُماة بيضة الإسلام، وأصبحتم حرّاسها، ولن تصونوا تلك الأمانة إلا بتقوى الله في السر والعلن، ثم بالتضحيات والصبر وبذل الدماء.

وَمَنْ تكنِ العلياءُ همَّةَ نفسِهِ *** فكلُّ الَّذي يلقاهُ فيها محبَّبُ

ثمَّ اعلموا أن مِن أعظم أسباب هذا النصر الذي مَنّ الله تبارك وتعالى به عليكم تكاتفكم وعدم اختلافكم، وسمعكم وطاعتكم لأمرائكم، وصبركم عليهم، ألا فتذكروا هذا السبب، وحافظوا عليه، ائتلفوا ولا تختلفوا، تطاوعوا ولا تنازعوا، إياكم إياكم وشق الصف، ولْتتخطفنّ أحدكم الطير ولا يشق الصف أو يساهم في شقّه، ومَن أراد شق الصف فافلقوا رأسه بالرصاص، وأخرجوا ما فيه، كائنًا مَن كان، ولا كرامة.

قال رسول الله ﷺ: "ومَن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه: فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه: فاضربوا عنق الآخر"، [رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "مَن أطاعني فقد أطاع الله، ومَن عصاني فقد عصى الله، ومَن يطع الأمير فقد أطاعني، ومَن يعصِ الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جُنّة؛ يُقاتل مِن ورائه ويُتّقى به؛ فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرًا، وإن قال بغيره فإن عليه منه"، [رواه البخاري].

ويا جنود الدولة الإسلامية؛ بقي أمر أنبّهكم إليه؛ فسيبحثون لكم عن مطاعن، وسيقولون لكم شبهًا؛ فإن قالوا لكم: "كيف تعلنون خلافة ولم تجمع عليكم الأمة؟؛ فلم تقبل بكم الفصائل والجماعات، والكتائب والألوية والسرايا والأحزاب، والفرق والفيالق والتجمّعات، والمجالس والهيئات والتنسيقيات والرابطات والائتلافات، والجيوش والجبهات والحركات والتنظيمات"؛ فقولوا لهم: {وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ} [هود: ١١٨-١١٩]، لم يُجمِعوا على أمر يومًا، ولن يجمعوا على أمر أبدًا إلا مَن رحم الله، ثم إن الدولة تجمع مَن أراد الاجتماع.

وإن قالوا لكم: (لقد افتأتّم عليهم!؛ فهلّا كنتم استشرتموهم فأعذرتموهم واستملتموهم؟)؛ فقولوا لهم: إن الأمر أعجل مِن ذلك؛ {وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [طه: ٨٤]، وقولوا لهم: مَن نشاور؟!، ولم يقرّوا أنها دولة، وقد أقرّت أمريكا وبريطانيا وفرنسا أنها دولة!، مَن نشاور؟!؛ أنشاور مَن خذلنا؟، أم نشاور مَن خاننا؟،

أم نشاور مَن تبرّأ منا وحرّض علينا؟، أم نشاور مَن يعادينا؟، أم نشاور مَن يحاربنا؟، مَن نشاور؟، وعلى مَن افتأتنا؟!.

وَإنَّ الَّذي بيني وَبينَ أبي *** وَبينَ بني عمّي لَمختلِفٌ جدّا
وَليسوا إلى نصري حضورًا، وَإنْ *** هُمُ دعَوني إلى نصرٍ أتيتهمْ شدّا

وإن قالوا لكم: (لا نقبل بكم)؛ فقولوا لهم: لقد قدرنا بفضل الله على إقامتها، فوجب علينا ذلك، فسارعنا امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى، {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب: ٣٦]، وقولوا لهم: لقد سكبنا لأجلها أنهارًا مِن دمائنا، نسقي غرسها، وأسسنا قواعدها مِن جماجمنا، وبنينا صرحها على أشلائنا، وصبرنا سنين على القتل والأسر والكسر والبتر، وتجرعنا المرار نحلم بهذا اليوم، أفنتأخر لحظة وقد بلغناها؟، وقولوا لهم:

أخذناها بحدِّ السَّيفِ قهرًا *** أعدناها مغالبةً وَغصبا
أقمناها وَقدْ رغمتْ أنوفٌ *** وَقدْ ضُربتْ رقابُ القومِ ضربا
بتفخيخٍ وَتفجيرٍ وَنسفٍ *** وَجُنْدٍ لا يرونَ الصَّعبَ صعبا
وَأُسْدٍ في المعامعِ ظامئينا *** وَقدْ شربوا دماءَ الكفرِ شربا
لقدْ عادتْ خلافتُنا يقينا *** ودولتُنا بصرحٍ باتَ صَلْبا
وَقدْ شُفِيتْ صدورُ المؤمنينا *** وَقدْ مُلِئَتْ قلوبُ الكفرِ رعبا

وختامًا: نهنئ المسلمين بحلول شهر رمضان المبارك، نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله شهر نصر وعز وتمكين للمسلمين، ويجعل أيامه ولياليه وبالاً على الروافض والصحوات والمرتدّين، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

{إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ}

٢٧ ذو القعدة ١٤٣٥هـ || ٢٢ سبتمبر ٢٠١٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على مَن بُعِث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

فقال الله تبارك وتعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ} [غافر: ٥]، وقال الله تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: ٣٠]، وقال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ*} [آل عمران: ١٧٣-١٧٥].

ردٌّ للحق واستهزاء به، وتكذيب لأهله، ومكر وحشد وتخويف، وعداوة وحرب؛ حال الكفار مع الحق وأتباع الرسل منذ القدم، وتتشابه معطيات المعركة على مر العصور؛ فسطاط باطل منتفش مغرور، يُبْدِي نفسه جبارًا قهارًا، لا يغلبه غالب، ولا يصمد أمامه مدافع، وفي حقيقته خائف مرعوب، ضعيف الكيد مهان، مهزوز مهزوم رغم تقلّبه في البلاد، تستنفر قنواته وفضائياته وسحرته ليل نهار؛ مجادلة به، تزيف الأحداث، وتقلب الحقائق، ملبّسة على الناس، مغرِّرة محرّضة، معبّئة محشّدة ضد أهل الحق، مظهِرة أهل الباطل بكل مظاهر القوة والقدرة والقهر والبطش، في محاولات يائسة فاشلة لدحض الحق وتخويف أتباعه وهزيمتهم، وذلك في كل عصر وحين.

ونرى أتباع الرسل في الفسطاط المقابل؛ أقل عددًا، وأحقر عدة، وأضعف صوتًا، غير أن قوتهم لا تُقهَر، وسلطانهم لا يُكسَر، ثابتون في كل معركة، مُقْدِمون في كل نزال، بلا خوف ولا وجل، ولهم في النهاية الغلَبة والظفَر، منصورون دائمًا أبدًا، منذ معركة نوح عليه السلام، وحتى يرث الله الأرض ومَن عليها؛ ذلك لإيمانهم بالله العزيز الجبار، فمنه قوتهم، وبه سلطانهم، هو حسبهم وعليه يتوكلون، وبنصره موقنون، وبنعمته وفضله ينقلبون، ومن غيره لا يخافون.

يا جنود الدولة الإسلامية؛

لله دركم، وعليه أجركم، والله لقد شفى الله بأيديكم من النصيرية والروافض صدور المؤمنين، وملأ الله بكم غيظًا قلوبَ الكفار والمنافقين، لله دركم مَن أنتم؟! مَن أنتم يا جنود الدولة الإسلامية؟! مِن أين أتيتم؟! ما سرّكم؟! علامَ تنخلع قلوب الشرق والغرب هلعًا منكم؟! علامَ ترتعد فرائص أمريكا وحلفائها مِن خوفكم؟! أين طائراتكم؟! أين بارجاتكم؟! أين صواريخكم؟! أين أسلحة دماركم؟! لماذا تحالف العالم عليكم، وتخندقت أمم الكفر قاطبة ضدكم؟! أي خطر تشكلونه على أستراليا البعيدة؛ فترسل جحافلها نحوكم؟! ما لكندا وما لكم؟!

يا جنود الدولة الإسلامية وأبناءها في كل مكان؛ اسمعوا وعوا، لئن يكذبكم الناس، ويرفضوا دولتكم، ويردّوا دعوتكم، ويستهزئوا بخلافتكم؛ فقد كُذّب نبيكم ﷺ، ورُفِضت دعوته، واستُهزِئ به، لئن يقاتلكم قومكم، ويرموكم بأشنع التهم، وينعتوكم بأقبح الأوصاف؛ فقد قاتله قومه ﷺ، وأخرجوه ورموه بأشنع مما تُرمَون، لئن اجتمعت عليكم الأحزاب؛ فقد تحزّبت عليه مِن قبل ﷺ، وهذه سنّة الله تبارك وتعالى، أم حسبتم أن يلاقيكم الناس مكبّرين مهللين، مرحّبين فرِحين، ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا، وتذوقوا ما ذاقوا؟!

كلا! فَلَتُزَلْزَلُنّ؛ {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ٣]، ولقد أعزّكم الله بعد الذّلّة، وأغناكم بعد العَيلة، ونصركم رغم الضعف والقِلّة، وأراكم أن النصر مِن عنده سبحانه، يمنّ به على مَن يشاء وقتما يشاء، فاعلموا أننا والله لا نخشى مِن أسراب الطائرات، ولا الصواريخ العابرات، ولا المسيّرات ولا الأقمار، ولا البارجات ولا أسلحة الدمار.

كيف؟! وقد قال الله تعالى: {إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ*} [آل عمران: ١٦٠].

كيف؟! وقد قال الله تعالى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ*} [آل عمران: ١٣٩].

كيف؟! وقد أثبتُّم أنكم فوارس الهيجا رجال الحرب، في الدفاعِ الجبالُ الراسيات، وفي الهجوم الضواري العاديات، تلقون الموت بصدور عارية، وتحت أقدامكم الدنيا البالية، والله؛ ما عرفتُ أحدًا منكم إلا سبّاقًا لكل هَيعة، حريصًا على موطن القتل كل وقعة، وأرى القرآن يمشي حيًّا بينكم.

فلله دركم ضعيفكم صنديد، وأرحمكم في الهيجا شديد، ما عهدناكم إلا غيارى غِضابًا، وما غيرتكم إلا على دين الله، وما غضبكم إلا عند انتهاك حرمات الله، تقولون الحق وبه تعدلون، وتحبون الله ورسوله ﷺ، وأحرص الناس على سنّته ﷺ، أشدّاء على الكفار، رحماء بينكم، ولا تخافون في الله لومة لائم، فَلَينصرَنّكم الله، لَينصرنّكم الله، والله لَيَنصرنّكم الله، فاضمنوا لنا أمرين؛ نضمن لكم -بإذن الله- دوام النصر والتمكين:

أن لا تظلموا أو ترضوا بالظلم، فتسكتوا عنه فلا ترفعوه، وتضمنوا أنفسكم؛ لا تغترّوا أو تتكبّروا، هذا ما نخشاه منكم، وهذا ما نخشى عليكم؛ فإن انتصرتم فاعزوا النصر لله وحده، وامضوا متواضعين متذلّلين حامدين شاكرين، وإن أخفقتم فاعزوا السبب لأنفسكم ومعاصيكم، وكرّوا مستغفرين تائبين نادمين، وإنا نبرأ إلى الله من ظلم لا يبلغنا يقع من أحدكم، ونتبرأ إلى الله ممن يستره أو يسكت عنه منكم.

ثم اعلموا أن الأمر وما فيه أنه لا بد بين الفينة والفينة من فتنة وتمحيص واصطفاء؛ فقد دخل في صفوفكم مَن ليس منكم والأدعياء، وحدث الاختلاط، فلا بد من فتنة تُخرِج الخبَث وتنقّي الصف، نسأل الله العفو والعافية، وطرأ على بعض نفوسنا العُجْبُ والغرور، واعتدى بعضنا وظلم، فلا بد من تمحيص للذنوب، ولعلكم ترجعون.

ولقد أحب الله المجاهدين؛ فلا بد أن يتخذ شهداء، نسأل الله أن يجعلنا منهم غير خزايا ولا مفتونين.

يا جنود الدولة الإسلامية؛ استعدوا للحملة الصليبية الأخيرة، نعم! إنها إن شاء الله الأخيرة، وبعدها نغزوهم بإذن الله ولا يغزوننا، استعدوا فأنتم بإذن الله أهل لها.

لقد عاد الصليبيون بحملة جديدة، أتوكم ليزول الغبار، وينقشع الضباب، وتتساقط الأقنعة؛ لينكشف زيف الباطل، ويظهر الحق جليًّا، {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ} [الأنفال: ٤٢].

ولتعلمي يا أمريكا، ويا حلفاء أمريكا؛ اعلموا أيها الصليبيون؛

أن الأمر أخطر مما تظنون، وأعظم مما تتصورون، ولقد أخبرناكم أننا اليوم في عصر جديد، في دولة جنودها وأبناؤها أسياد لا عبيد، قوم على مَرّ العصور لم يعرفوا الهزيمة، ونتائج معاركهم قبل البدء محسومة، لم يستعدوا لمعركة منذ عهد نوح إلا وهم متيقّنون بالنصر، والقتل في حساباتهم نصر، وهنا يكمن السر؛ فأنتم تقاتلون قومًا لا يُهزَمون؛ ينتصرون أو يُقتلون، وإنكم أيها الصليبيون خاسرون في كلا الحالتَين؛ لأنكم لا تعلمون أنه

لن يُقتَل منا أحد إلا ويحيا بدمه أموات، ولن يُقتل أحد منا إلا ويترك خلفه قصة؛ يستيقظ بِسَرْدِها المسلمون مِن السبات، فترى الضعيف منا والذي لا خبرة له في القتال ولا مِراس والذي يظن أنه لا يستطيع أن يقدّم شيئًا ماديًّا على الأرض؛ ليس له هدف إلا أن يُقتَل؛ لِيُنِيرَ بدمه الطريق، فتحيا بذكر قصته القلوب جيلاً بعد جيل، جاعلاً من جسده وأشلائه جسرًا، يعبر عليه مَن يستيقظ بعده، فقد أدرك هذا أن حياة أمته بالدماء، وعزَّ أمته بالدماء، فمضى بصدر عار ورأس حاسر إلى القتل ساعيًا يبغي الحياة والعزة، فإذا نجا عاش منتصرًا، حرًّا عزيزًا كريمًا سيدًا، وإن قُتِل أنار الطريق لمن بعده، ومضى لربه فرِحًا شهيدًا، وقد علّم مَن بعده أن العزة والكرامة والحياة بالجهاد والقتال، وأن الذّلّة والمهانة والموت بالرضوخ والتبعيّة.

أيها الصليبيون؛ لقد أدركتم خطر الدولة الإسلامية، ولكنكم لم تعرفوا العلاج، ولن تعرفوا العلاج؛ لأنه لا علاج! فبقتالها: تقوى وتشتد، وبتركها تزهر وتمتد، ولئن وعدكم أوباما بهزيمة الدولة الإسلامية؛ فلقد كذب بوش من قبله، ولقد وعدنا ربنا عز وجل بالنصر، وها نحن منصورون، وسينصرنا ربنا في كل مرة، سبحانه لا يخلف الميعاد، وإنا نعدكم بإذن الله أن هذه الحملة آخر حملاتكم، وستنكسر بإذن الله وتخيب، كما كُسِرت جميع حملاتكم من قبل وخابت، إلا أنه هذه المرة نحن مَن سيغزوكم بعدها، ولن تغزونا أبدًا، وسوف نفتح روماكم، ونكسر صلبانكم، ونسبي نساءكم، بإذن الله تعالى؛ فهذا وعده لنا سبحانه لا يخلف الميعاد.

إن لم ندركه نحن؛ فسيدركه أبناؤنا أو أحفادنا، ويبيعون أبناءكم في سوق النخاسة عبيدًا!

عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله تعالى عنهما- قال: كنا عند رسول الله ﷺ نكتب ما قال، فَسُئِل: أي المدينتين تُفتَح أولاً؛ القسطنطينية أو رومية؟ فقال ﷺ: "مدينة هرقل تُفتَح أولاً"، يعني القسطنطينية [رواه الحاكم في مستدركه على شرط الشيخين، وصححه الإمام الذهبي].

فاحشدوا أيها الصليبيون، حشّدوا وأرعدوا وأزبدوا، وامكروا وسلّحوا وجهّزوا، واقصفوا واقتلوا ودمّروا؛ لن يفيدكم؛ إنكم مهزومون! لن يفيدكم؛ فربنا العزيز القهار وعدنا بنصرنا وهزيمتكم، أرسلوا لوكلائكم وكلابكم السلاح والمعدّات، وجهّزوهم بأحدث التجهيزات، وأكثروا؛ فإنها ستؤول بإذن الله غنائم بأيدينا، فستنفقونها ثم تكون عليكم حسرة ثم تُغلَبون، وهذه مدرّعاتكم وآليّاتكم وسلاحكم ومعدّاتكم بأيدينا، مَنّ الله بها علينا، نقاتلكم بها، فموتوا بغيظكم، {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ*} [الأنفال: ٣٦].

ويا أوباما، أيا بغلَ اليهود؛ خسئتَ خسئتَ! خسئتَ وخبتَ أوباما، أهذا كل ما قدرتَ عليه في حملتكم هذه؟! ألهذا الحد وصلت أمريكا من العجز والضعف؟! أتعجز أمريكا وكل حلفائها من الصليبيين والملحدين عن النزول إلى الأرض؟! أمَا أدركتم أيها الصليبيون بعد أن حرب الوكلاء لم تغنِ عنكم ولن تغني؟! أمَا علمتَ يا بغل اليهود أن المعركة لا تُحسَم من الجو أبدًا؟! أم تظن نفسك أذكى من بوش أحمقكم المطاع؛ حين جاء بجيوش الصليب وجعلها تحت مرمى المجاهدين على الأرض؟! كلا! بل أنت أغبى منه! لقد زعمتم الانسحاب من العراق يا أوباما قبل أربعة أعوام، وقلنا لكم في حينها إنكم كذابون؛ لم تنسحبوا، ولئن انسحبتم لَتعودُنّ، ولو بعد حين لَتعودُنّ! وها أنتم لم تنسحبوا، وإنما اختبأتم ببعض قواتكم خلف الوكلاء وانسحبتم بالباقي، ولَتعودنّ قواتكم أكثر مما كانت، لَتعودنّ ولن تغني عنكم الوكلاء، ولئن عجزتم فَلَنَأتينّكم في عقر داركم بإذن الله!

ولقد زعمتَ اليوم يا بغل اليهود أن أمريكا لن تنجرّ لحرب على الأرض، كلا! بل ستنجرّ وتُجَرْجَر، وسوف تنزل إلى الأرض، وتُسَاق سوقًا إلى حتفها وقبرها ودمارها.

ولقد زعمتَ أوباما؛ أن يد أمريكا طويلة تصل حيث تشاء؛ فاعلم أن سكيننا حادة صلبة، تقطع اليد وتحزّ الرقبة! وأن ربنا جلّ في علاه لكم لَبالمرصاد، {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ* إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ* وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ* وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ* الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ* فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ* فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ* إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ*} [الفجر: ٦-١٤].

{فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ* فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنصَرُونَ*} [فصلت: ١٥-١٦].

ويا أيها الأمريكان، ويا أيها الأوروبيون؛

إن الدولة الإسلامية لم تبدأكم بالقتال كما توهمكم حكوماتكم ويصوّر إعلامكم، أنتم مَن بدأتم الاعتداء علينا، والبادئ أظلم، وستدفعون الثمن غاليًا، ستدفعون الثمن؛ عندما ينهار اقتصادكم، وسوف تدفعون الثمن؛ عندما يرسلون أبناءكم إلى حربنا، ويعودون لكم معوّقين عاجزين، أو في التوابيت، أو مرضى نفسيين، ستدفعون الثمن؛ عندما يخاف أحدكم أن يسافر إلى أي بلد، بل ستدفعون الثمن؛ عندما تمشون في شوارعكم،

تتلفّتون حولكم خوفًا من المسلمين، ولا تأمنون حتى في غرف نومكم، ستدفعون الثمن؛ عندما تنكسر حملتكم الصليبية هذه، ونغزوكم على إثرها في عقر داركم، فلا تعتدون على أحد بعدها أبدًا، ستدفعون الثمن، وقد أعددنا لكم بإذن الله ما يسوؤكم!

ويا أيها المسلمون؛

لقد زعمت أمريكا أول ما بدأت حملتها الصليبية هذه أنها تدافع عن مصالحها في أربيل وبغداد، وتحمي مواطنيها، ثم تبيّن لها تخبّطها، وظهر زيف ادعائها، فزعمت أنها ستنقذ بضرباتها المشرّدين والمطاردين في العراق، وتحمي المدنيين، ثم تبيّن لها أن الأمر أخطر مما كانت تظن وأكبر؛ فتباكت على المسلمين في الشام، ووعدت بنجدتهم ومساعدتهم، وتوعّدت بإنقاذهم من الإرهابيين، وفي المقابل؛ ظلّت أمريكا وحلفاؤها يتفرّجون على مآسي المسلمين على يد النصيرية، مسرورين بالقتل والتنكيل والتشريد والدمار، غير آبهين ولا مبالين بمئات الآلاف من القتلى والجرحى والمعتقلين، وملايين المشرّدين من المسلمين؛ من الرجال والنساء والأطفال في كل مكان، على أيدي اليهود والصليبيين، والرافضة والنصيرية، والهندوس والملحدين والمرتدين؛ في فلسطين واليمن، وسوريا والعراق، ومصر وتونس، وليبيا وبورما، ونيجيريا والصومال، وأفغانستان وإندونيسيا، والهند والصين والقوقاز وغيرها، لم تتحرك عواطف أمريكا طيلة سنين الجوع في الشام والحصار، وتغاضت عن براميل القتل والدمار، ولم تأخذها الحميّة وهي ترى مشاهد الرعب في أطفال ونساء المسلمين، وهم يتلقّظون أنفاسهم، شاخصة أبصارهم، جرّاء الأسلحة الكيماوية النصيرية، والتي ما زالت تلك المشاهد تتكرر كل يوم، كاشفة حقيقة مسرحية تدمير الأسلحة الكيماوية لكلابها النصيرية حرّاس اليهود.

لم تتحرك مشاعر أمريكا وحلفائها ولم تأخذها الحميّة من كل هذا، وصَمّوا آذانهم عن استغاثات المستضعفين، وسدّوا أعينهم عن المجازر المرتكَبَة بالمسلمين في كل تلك البلاد لِسِنين وسنين، فلمّا أصبح للمسلمين دولة تدافع عنهم وتردّ الصاع، وتردّ بالمثل؛ ذرفت أمريكا والصليبيون دموع التماسيح، وتباكوا على بضع مئات من جنود الروافض والنصيرية المجرمين، أسرتهم الدولة الإسلامية في الحرب وقتلتهم، وانكسر قلب أمريكا وحلفائها على بعض الرؤوس العفنة، من العملاء والجواسيس والمرتدين، قطعتها الدولة الإسلامية، وارتعبت وارتعب حلفاؤها من جلد الزاني ورجمه، وقطع يد السارق، وضرب عنق الساحر والمرتد، فانتفضت وانتفض حلفاؤها؛ لينقذوا العالم من إرهاب وهمجية الدولة الإسلامية زعموا، فاستنفروا وسائل الإعلام في العالم، وسخّروها جميعها تجادل بالباطل، تلبّس على الناس، وتوهمهم أن الدولة الإسلامية مصدر الشر ومنبع

الفساد، وأنها مَن يشرّد الناس ويقتلهم ويفتك بالمسالمين ويعتقلهم، ويهدم البيوت، ويدمّر المدن، ويروّع الأطفال والنساء الآمنين، وتصوّر الصليبيين بأنهم الأخيار الرحماء، الأشراف الكرماء، أهل الغيرة والحميّة، خافوا على الإسلام والمسلمين، من إفساد وبطش الخوارج في الدولة الإسلامية زعموا، حتى غدا العجوز الأقلف كيري فقيهًا يفتي للناس أن الدولة الإسلامية تشوّه الإسلام، وأن ما تقوم به يتنافى مع تعاليم الإسلام! وأن الدولة الإسلامية عدو للإسلام، وتحوّل بغل اليهود أوباما إلى شيخ مفتٍ وداعية إسلامي؛ يحذّر الناس واعظًا ومدافعًا عن الإسلام، قائلاً إن الإسلام بريء من الدولة الإسلامية، وذلك ضمن ستِّ خطابات له في شهر واحد، كلها عن خطر الدولة الإسلامية!

لقد تحوّل القوم إلى فقهاء ومفتين ومشايخ ووعّاظ! ينافحون عن الإسلام وأهله، فيبدو أنهم ما عادوا يثقون بقدرات أو إخلاص سحرتهم؛ من هيئات كبار علماء السلاطين أنصار الطواغيت!

أيها المسلمون؛

ما جاءت أمريكا بحملتها الصليبية لإنقاذ المسلمين، ولا تنفق أموالها رغم انهيار اقتصادها، وتعنّي نفسها لتسليح وتدريب الصحوات في الشام والعراق؛ شفقة وخوفًا على المجاهدين من بطش الخوارج، ونصرة لهم زعموا، يا ليت قومي يعلمون!

أَيَهُبُّ الصليبيون لنصرة المجاهدين في سبيل الله ونجدتهم وإنقاذهم من الخوارج؟!

عشْ رجبًا ترَى عجبًا!

يا ويح قومي متى يذّكرون؟!

قال الله تعالى: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ} [البقرة: ١٠٥]، وقال تعالى عن أهل الكتاب: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} [البقرة: ٢١٧].

فما جاءت أمريكا إلا لحرب الإسلام والمسلمين، ما جمعت حلفاءها وأنفقت أموالها إلا سعيًا لكسر شوكة المجاهدين، فهذا كلام الله، وتلك مزاعم الصليبيين، فمَن تصدّقون أيها المسلمون؟! أفلا تعقلون؟!

لم تنكسر قلوب الصليبين وتهيج عواطفهم وتذرف دموعهم؛ إلا عندما رأوا جيش الروافض الصفوي، وكيلَهم في حرب العراق ينهار تحت ضربات المجاهدين، وتفرّ جنوده كالجرذان، ويُسحَقون كالحشرات تحت أقدام الموحّدين.

لقد جُنّ جنون أمريكا وطار صواب حلفائها؛ عندما بدأت قوّات النصيرية كلاب حراسة اليهود، تتهاوى مرعوبة، وتفر مذعورة أمام زحف المجاهدين، لقد تفطّرت قلوب أمريكا وحلفائها عندما رأوا قطعان النصيرية تسوقهم جنود الدولة الإسلامية سوق الدواب، وتذبحهم ذبح النعاج، في أكبر معركة خسرها النصيرية في تاريخهم الأسود؛ ليبدأ زحف الدولة الإسلامية نحو دمشق، عندها فقط؛ أدرك الصليبيون عظم الخطر، عندها فقط؛ هاجت عواطفهم، وجاشت مشاعرهم، عندها فقط؛ كُلِمت قلوبهم، وانهالت دموعهم، عندها فقط؛ توجّعوا وتألموا، عندها فقط؛ انتفضت أمريكا وحلفاؤها فزعين، وتنادَوا هَلِعين: اليهود اليهود! أدركوا اليهود! فلهذا أتوا، وهذه هي الغاية من الحشود، فيا ليت قومي يعلمون! يا ليت قومي يعلمون!

ولقد ظهرت حقيقة الممانعة والمقاومة واضحة جليّة، ولم تتمالك النصيرية والروافض نفسها؛ فراحت النصيرية تستنجد بأمريكا علنًا، وترحب بضرب الدولة الإسلامية، ناسية سيادتها المزعومة، وقوتها وقدراتها الموهومة، وعداءها الكاذب لأمريكا، وكذلك إيران؛ حيث ظهر تحالفها مع شيطانها الأكبر؛ إذ صرّح العجوز الأقلف كيري أخيرًا أن لإيران دورًا في حرب الدولة الإسلامية، فظهرت الحقيقة، وأن الممانعة ممانعة عن اليهود والصليبيين، وأن المقاومة مقاومة للإسلام والمجاهدين.

ويا أهل السنّة في العراق؛

آن لكم أن تتعلموا من دروس الماضي، وأن الروافض لا يجدي معهم إلا حزّ الغلاصم وضرب الرقاب، يتمسكنون حتى يتمكّنوا، يكتمون حقدهم على أهل السنّة، ويخفون غيظهم منهم وعداوتهم لهم، ويمكرون بهم، ويتآمرون عليهم، ويخادعونهم ويراوغونهم، ويُظهِرون لهم التودد، ويصانعون، ما دام أهل السنّة أقوياء، ويجارونهم ويسابقونهم، ويعملون جاهدين لإضعافهم عندما يكونون في القوة سواء، فإذا ما ظهروا يومًا على أهل السنّة كشّروا عن أنيابهم، وأبدوا مخالبهم، وعملوا فيهم نهشًا وتمزيقًا، وقتلاً وإذلالاً، وهذا التاريخ بين أيديكم يا أهل السنّة؛ فاقرأوه، وانظروا كم حاك الروافض من المؤامرات على أهل السنّة، وماذا يفعلون بهم إذا تمكّنوا، اقرأوا تاريخهم، وانظروا لحاضرهم، ولقد أراكم المهزوم نوري وجههم الحقيقي، فلا يغرنّكم ثعبانهم الجديد

بما يبديه من لين ملمس وحلاوة لسان، ولقد لُدِغتُم من قبل من جحر المصالحة مع نوري المهزوم، فالحذر الحذر!

ويا أهلنا في الشام؛

ها هي الحقيقة تتضح لكم يومًا بعد يوم، واعتبروا بأهلنا في العراق؛ فإن التاريخ يعيد نفسه؛ لقد بدأ الصليبيون بإنشاء الجيش الصفوي العراقي بتدريب نواته في الأردن، ببضع آلاف كما هو مزمع اليوم حيال الشام، فماذا جنى أهل السنّة من ذلك الجيش سوى أن مكّنوا الروافض من رقابهم وأموالهم؟! فذاقوا الذل والهوان والويلات من ذلك الجيش على مدار عشر سنين، ثم ماذا جنى أبناء السنّة من دخولهم ذلك الجيش سوى الردّة عن دين الله، وهدم بيوتهم، وقطع رؤوسهم؟! ومَن عاش منهم عاش في رعب مستمر وخوف دائم، لا يدري متى تخطفه الطلقة، أو تقطّع أوصاله اللاصقة، أو تشويه المفخخة أو العبوة، أو يكتم أنفاسه الكاتم، أو تحزّ رقبته الحربة، أو متى يعود فيرى منزله مدمّرًا أثرًا بعد عين! ثم في سبيل ماذا كل هذا؟! فاعتبروا يا أولي الألباب، {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِن مَحِيصٍ* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [ق: ٣٦-٣٧].

فانتبهوا يا أهل السنّة؛ فما الجيش المزمع إعداده اليوم عند آل سلول إلا كلاب حراسة جديدة لليهود، وعصا بأيدي الصليبيين ضد الإسلام والمجاهدين؛ لذا نوصي المجاهدين في الشام باستهداف كل مَن ينتسب لذلك الجيش، أو ينوي الانتساب، وقد أعذر من أنذر.

وأما الصحوات، وعرّابوها مِن السياسيين؛ فلن يستطيعوا إخفاء حقيقتهم بعد اليوم، وستظهر جليّة، وأنها الصحوات أحذية الصليبيين.

فالتفّوا حول المجاهدين يا أهل السنّة في الشام، وامنعوا أبناءكم من الجيش والصحوات، فأي خير من جيش ينشئه الصليبيون، ويدربونه في أحضان الطواغيت؟! فامنعوا أبناءكم، ومن أبى فلا يلومنّ إلا نفسه إن جاءه يوم يحفر فيه قبره بيده، ويُقطع رأسه، ويُهدم بيته، والسعيد من اتعظ بغيره، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والعاقبة للمتقين.

ولا يفوتنا قبل الختام؛ أن نثني على إخواننا المجاهدين في سيناء الأبية؛ فقد شعشع الأمل في أرض الكنانة، ولاح البشر في مصر، بعملياتهم المباركة، ضد حماة اليهود؛ جنود السيسي، الفرعون الجديد، امضوا على هذا

المنهج؛ فهذا هو الطريق السديد، بارك الله فيكم، شرّدوا بهم مَن خلفهم أينما تثقفون، فخخوا لهم الطرقات، وهاجموا المقرّات، اقتحموا عليهم منازلهم، واقطعوا منهم الرؤوس، لا تجعلوهم يأمنون، واصطادوهم حيثما يكونون، حوّلوا دنياهم إلى رعب وجحيم، أخرجوا ذراريهم وفجّروا بيوتهم، ولا تقولوا فتنة، إنما الفتنة أن تدافع عنهم عشائرهم ولا تتبرأ منهم، {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ} [هود: ٤٦]،{إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال: ٧٣].

وإلى إخواننا الموحدين في ليبيا الحبيبة؛ حتَّام هذا التشتت والتشرذم؟ آن لكم أن تجمعوا شعثكم، وتلمّوا شملكم، وتوحدوا كلمتكم، وترصّوا صفكم، وتعرفوا مَن معكم ومَن ضدكم؛ فإن تفرقكم هذا من الشيطان،{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ} [الصف: ٤].

ونهيب بالموحدين في أرض تونس السليبة؛ أن يحذوا حذو إخوانهم في أرض الكنانة، فيا أخا التوحيد؛ ماذا تنتظر وقد حرم الطواغيت عليك الدعوة، ومنعوك من الهجرة، وفتحوا لك سجون حريتهم الكاذبة؟ يعتقلون إخوانك كل يوم ويقتلون، ماذا تنتظر؟!

أعيش الذل والهوان؟ أم أحببت الدنيا وكرهت الموت؟!

قم وانتفض، فإن الموحد جيش بمفرده، فأين أحفاد عقبة وموسى وطارق؟!

{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة: ١٤].

وأما اليمن؛ فوا أسفاه على اليمن! وا أسفاه! وا أسفاه على صنعاء! يدخلها الروافض الحوثة، فلا تشوي جلودهم المفخخات، وتقطّع أوصالهم الأحزمة والعبوات، أمَا في اليمن مَن يشفي غليلنا مِن الحوثة؟!

{وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد: ٣٨].

ويا أيها الموحّدون في أوروبا وأمريكا وأستراليا وكندا، يا أيها الموحدون في المغرب والجزائر، يا أيها الموحدون في خراسان والقوقاز وإيران، يا أيها الموحد في كل مكان على وجه الأرض، يا إخوة العقيدة، يا أهل الولاء والبراء، يا أنصار الدولة الإسلامية، يا مَن بايعتم الخليفة إبراهيم في كل مكان، يا من أحببتم الدولة الإسلامية، يا مَن تؤيدون الخلافة، يا من تعدون أنفسكم من جنودها وأنصارها؛ إن دولتكم

تتعرض لحملة صليبية جديدة، فيا أيها الموحد أينما كنت ماذا أنت فاعل لنصرة إخوانك؟! ماذا تنتظر وقد صار الناس إلى فسطاطين، والحرب تزداد استعارًا يومًا بعد يوم؟!

يا أيها الموحد؛ إننا نستنفرك للدفاع عن الدولة الإسلامية، وقد اجتمعت عليها عشرات الدول، وبدأونا بالعداء والحرب على كافة الأصعدة، فقم أيها الموحد، قم ودافع عن دولتك من مكانك حيثما كنت، قم وانصر إخوانك المسلمين، فإن ديارهم وأعراضهم وأموالهم مهددة مستباحة، وإنهم يخوضون معركة من المعارك الفاصلة الحاسمة في تاريخ الإسلام؛ لئن كُسِر فيها المسلمون لَيُذَلُّنَّ بعدها ذلاًّ ما بعده ذل، ولئن انتصر المسلمون، وهذا ما سيكون بإذن الله فسيعزّون عزًّا كل العز، يعود به المسلمون سادة الدنيا ملوك الأرض.

فهيا أيها الموحد؛ لا تفوتنّك هذه المعركة أينما كنت، عليك بجنود وأنصار الطواغيت وعسكرهم، وشرطهم وعناصر أمنهم ومباحثهم وعملائهم؛ قُضّ مضاجعهم، ونغّص عليهم عيشهم، وأشغلهم بأنفسهم، فإذا قدرتَ على قتل كافر أمريكي أو أوروبي، وأخص منهم الفرنسيين الحاقدين الأنجاس، أو أسترالي أو كندي، أو غيره من الكفار المحاربين، رعايا الدول التي تحالفت على الدولة الإسلامية؛ فتوكل على الله، واقتله بأي وسيلة أو طريقة كانت، ولا تشاور أحدًا ولا تستفتِ أحدًا، سواء أكان الكافر مدنيًّا أو عسكريًّا؛ فهم في الحكم سواء؛ كلاهما كافر، كلاهما محارب، كلاهما مباح الدم والمال؛ فإن الدماء لا تُعصَم أو تباح بالملابس؛ فلا الزي المدني يعصم الدم، ولا البزّة العسكرية تبيحه، وإنما يُعصم الدم ويحرم بالإسلام والأمان، ويباح بالكفر، فمَن سُمي مسلمًا عُصم دمه وماله، ومَن سمّي كافرًا فماله حلال على المسلم، ودمه مهدور مستباح، دمه دم كلب لا إثم فيه، ولا دية عليه، قال الله تعالى: {فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ} [التوبة: ٥]، وقال تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} [محمد: ٤].

وقال رسول الله ﷺ: "لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدًا"، وقال: "مَن قتل كافرًا فله سلبه".

فيا أيها الموحد، يا مَن تدين بالولاء والبراء؛ أتدع الأمريكي أو الفرنسي أو أيًّا من حلفائهم يمشي على الأرض آمنًا، وجيوش الصليب تدك بطائراتها بلاد المسلمين لا تفرّق بين مدني أو عسكري؟ وقد قُتلت قبل ثلاثة أيام تسع نساء مسلمات في قصف حافلة تقلّهم من الشام إلى العراق!

أتدع الكافر ينام مطمئنًّا في بيته، وطائرات الصليبيين تروّع أطفال ونساء المسلمين بأزيزها فوق رؤوسهم ليل نهار؟!

فكيف يطيب لك عيش وتهنأ بنوم، ولمّا تنصر إخوانك، وتدخل الرعب في قلوب عبّاد الصليب، وترد لهم الصاع صاعات؟!

فيا أيها الموحد أينما كنت؛ خذّل عن إخوانك ودولتك ما استطعتَ، وأفضل ما تفعله أن تبذل جهدك ووسعك في قتل أي كافر فرنسي أو أمريكي، أو أي من حلفائهم، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا} [النساء: ٧١].

فإن عجزت عن العبوة أو الرصاصة؛ فاستفرد بالأمريكي أو الفرنسي الكافر، أو أي من حلفائهم، فارضخ رأسه بحجر، أو انحره بسكين، أو ادهسه بسيارتك، أو ارمه من شاهق، أو اكتم أنفاسه، أو دس له السم، فلا تعجز أو تهن.

وليكن شعارك: (لا نجوتُ إن نجا عابد الصليب ناصر الطاغوت).

فإن عجزت؛ فاحرق منزله أو سيارته أو تجارته، أو أتلف زراعته، فإن عجزت؛ فابصق في وجهه، فإن أبت نفسك ذلك وإخوانك يُقصفون ويُقتلون، وتُستباح دماؤهم وأموالهم في كل مكان؛ فراجع دينك، فإنك على خطر عظيم؛ لأنه لا يقوم الدين بغير الولاء والبراء.

ولا ننسى أن نوجه رسالة إلى أهلنا وإخواننا المسلمين من الأكراد، في العراق والشام، وفي كل مكان؛

بأن حربنا مع الأكراد إنما هي حرب عقدية، وليست قومية معاذ الله؛ فلا نقاتل الأكراد لأنهم أكراد، وإنما نقاتل الكفار منهم، حلفاء الصليبيين واليهود في حرب المسلمين، وأما الأكراد المسلمون؛ فهم أهلنا وإخواننا أينما كانوا، دماؤنا دون دمائهم، وإن الأكراد المسلمين في صفوف الدولة الإسلامية لَكثير، وهم من أشد المقاتلين لقومهم الكفار.

اللهم إن أمريكا وفرنسا وحلفاءهم اعتدوا علينا، وجاؤونا بجحافلهم يقاتلوننا عداوة لدينك، يمنعوننا من إقامة دينك وتطبيق حدودك والحكم بما أنزلتَ، اللهم وإنك تعلم ضعفنا، ما لنا حيلة بطائراتهم، اللهم قلتَ وقولك الحق: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩].

اللهم إنا آمنا بك، وتوكلنا عليك، أنت حسبنا ونعم الوكيل، اللهم إن أمريكا وحلفاءها يكفرون بك ويشركون، اللهم وقد جعلتهم فوقنا بطائراتهم، اللهم وتعلم ما لنا حول ولا قوة عليها إلا بك، اللهم لا يكونوا فوقنا وأنت فوقهم، اللهم لا يكونوا فوقنا ونحن الأعلون، اللهم لا يكونوا فوقنا ونحن الأعلون.

لا إله إلا أنت سبحانك لا تخلف الميعاد، نستغفرك ونتوب إليك.

اللهم ربنا لَتكفينّا إياهم بما شئتَ وكيف شئتَ، أنت العزيز الجبار.

اللهم لَتنزلنّهم إلى الأرض، ولَتجعلنا فوقهم، أنت الملك القهار.

اللهم واجعلها آخر حملاتهم الصليبية؛ نغزوهم بعدها ولا يغزوننا.

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، نستغفرك ونتوب إليك، فلا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، أنت حسبنا ونعم الوكيل، التجأنا إليك، وفوّضنا أمرنا إليك، سبحانك، سبحانك، نعم المولى ونعم النصير.

وصلِّ اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

{قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ}

٦ ربيع الثاني ١٤٣٦هـ || ٢٦ يناير ٢٠١٥م

الحمد لله القويّ المتين، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ (١٩٥) إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١٩٦)} [سورة الأعراف]، اجتمعوا أيها الصليبيون الحاقدون، واجمعوا حلفاءكم من المرتدين والروافض والملحدين، اجتمعوا وتحالفوا جميعًا وتكاتفوا، اجتمعوا كل يوم وخططوا وكيدوا وامكروا، اجتمعوا وتآمروا واحشدوا، لن يخافكم الموحدون، لن يهابكم المجاهدون، فقد لاذوا بركن شديد واحتموا بالعزيز الحكيم الحميد واثقين مطمئنين.

{أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (٣٧)} [الزمر]، فبهذه العقيدة نقاتلكم أيها الصليبيّون، فهيهات هيهات تنتصرون، إن كل مجاهد موحد على يقين من أنكم لن تقدروا مجتمعين على أذاه إلا بإذن ربه الذي يتولاه، {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [الأنعام:١٨]، فعال لما يريد.

أيها اليهود، أيها الصليبيون، أيها الملحدون، أيها الروافض أيها المرتدون، أيها الصحوات أيها المجرمون، يا أعداء الله أجمعين، إننا ماضون على دربنا واثقون من نصر ربنا، فموتوا بغيظكم، والله لن تروا منا إلا ما يسوؤكم.

فالحمد لله الذي جعل الدولة الإسلامية شوكة في عيونكم، وغصة في حلوقكم، وحربة في صدوركم، وغيظًا في قلوبكم، موتوا بغيظكم، والله لن تروا منا إلا الشدة والبأس، ومن ينجُ منكم من تفجيرنا ولا يطاله سلاحنا، ليموتن كمدًا بإذن الله من نصرنا، فأبشروا أيها المسلمون في كل مكان فدولتكم تقوى وتشتد، باقية بإذن الله وتمتد، ماضية في دربها على بيّنة وبصيرة من ربها، واثقة خطاها لا ريب ولا شك.

ورغم استعار الحملة الصليبية وتكالب القاصي والداني على الدولة الإسلامية وحرب القريب والبعيد لها نبشر المجاهدين بامتداد الدولة الإسلامية إلى خراسان، فقد استكمل المجاهدون من جنود الخلافة الشروط،

وحققوا المطالب لإعلان ولاية خراسان، فأعلنوا بيعتهم لأمير المؤمنين -حفظه الله- الخليفة إبراهيم، وقد قبلها، وعين الشيخ الفاضل حافظ سعيد خان -حفظه الله- واليًا على ولاية خراسان، ونائبًا له الشيخ الفاضل عبد الرؤوف خادم أبا طلحة حفظه الله، فندعو جميع الموحدين في خراسان إلى اللحاق بركب الخلافة ونبذ التفرق والتشرذم، فهلموا إلى دولتكم أيها المجاهدون، هلموا إلى خلافتكم، فأنتم أصحاب السبق، قاتلتم الإنجليز والروس والأمريكان، وأمامكم اليوم قتال جديد؛ قتال يفرض التوحيد ويدحر الشرك والتنديد، فهلموا متواضعين لله، يعزكم ويرفعكم الله، هلموا فهذه فرصة للمسلمين، ولم تفتكم بعد فلا تضيعوها، ونهيب بجميع جنود الدولة الإسلامية في خراسان السمع والطاعة للوالي حافظ سعيد خان ونائبه حفظهما الله، والاستعداد لما سيلاقونه من الأهوال، فستجتمع عليكم الأحزاب وتكثر ضدكم البنادق والحراب، وأنتم لها بإذن الله، فسلوا سيوفكم واشرعوا رماحكم واثبتوا، ولا تهنوا ولا تلينوا فإما نصر يعز الله به الإسلام والمسلمين، وإمّا شهادة نلقى بها الله معذورين، وإنا لنرى النصر قاب قوسين أو أدنى، وعما قريب بحول الله وقوته تنكسر هذه الحملة الصليبية ولنا بعدها إن شاء الله لقاء في القدس وموعد في روما تُهزم قبله جيوش الصليب في دابق، {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧)} [المعارج].

أيها الصليبيون، لقد مضت أشهر على حملتكم المسعورة، فما ازداد المجاهدون بفضل الله إلا قوة وثباتًا ويقينا بالنصر، وكل يوم يمرّ تزدادون خوفًا ورعبًا وفقدًا للأمن، وما زال كلبكم أوباما من جبنه وخوره يحذر من الانجرار لحرب بريّة، وما زال من ضعفكم وعجزكم يؤكد على دور حكام العرب المرتدين، وجيوشهم وسحرتهم من علماء السلاطين، وأهميتهم وضرورتهم في هذه الحملة، ويعوّل عليهم وعلى دعم ومساندة الصحوات، ويعد بالنصر مع تأكيده على طول المعركة، {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠)} [النساء]. ولن يفيدكم كل هذا، وسنراكم على الأرض وسنلقاكم في البر، ولنهزمنّكم ولنغزونّكم، {وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ (٢٠)} [الزمر].

فيا أيها المجاهدون، أعدوا عدتكم واستعدوا لعدوكم، واستعينوا بربكم، فيوشك أن يحمى الوطيس، وإن الأمر عظيم، عظيم عظيم، فاحمدوا الله يا جنود الدولة الإسلامية أن أحياكم لهذا اليوم، واصطفاكم لهذا الأمر، فليحافظ كل منكم على ثغره لا يؤتينّ الإسلام من قبله، وإلاّ فلا أقلّ من بذل المهج وإرخاص النفوس.

ونجدد الدعوة إلى الموحدين في أوروبا والغرب الكافر وكل مكان، لاستهداف الصليبيين في عقر دارهم وأينما وجدوا، وإننا خصوم بين يدي الله لكل مسلم يستطيع أن يريق قطرة دم صليبيّة واحدة ولا يفعل سواء بعبوة أو طلقة أو سكين أو سيارة أو حجر أو حتى بركلة أو لكمة، وقد رأيتم ما فعل مسلم واحد ببرلمان كندا وشركها، وما فعله إخواننا في فرنسا وأستراليا وبلجيكا رحمهم الله جميعًا، وجزاهم عن الإسلام خيرا، وغيرهم الكثير ممن قتل ودهس وهدد وأرعب وأرهب، حتى رأينا الجيوش الصليبيّة تُستنفر في أستراليا وكندا وبلجيكا وغيرها من معاقل الصليب، التي نعدها إن شاء الله باستمرار حالة التأهب والرعب والخوف وفقد الأمن، والقادم أدهى بإذن الله وأمرّ، فلم تروا منّا بعد شيئًا.

وأخيرًا، لقد فرح الموحدون بهلاك طاغية الجزيرة خائن الحرمين، نسأل الله أن يرديه في جهنم وبئس المصير بأشد العذاب مع فرعون وهامان، فنقول إنّ هلاكه لا يعني لنا شيئًا فقد هلك طاغوت وحلّ مكانه طاغوت، وكلاهما دمىً سواء وجودهما من عدمه، فإن الحكام الحقيقيين لبلاد الحرمين هم اليهود والصليبيّون، لا سلمان ولا ابن نايف أخزاهما الله.

نسأل الله تعالى أن يهلك كلاب اليهود والصليبيين آل سلول، وأعوانهم وأنصارهم من علماء السوء ودعاة الضلال، وأن يعجّل الخلاص لبلاد الحرمين وجزيرة محمد ﷺ، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

{فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ}

١٠ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ || ١٢ مارس ٢٠١٥م

الحمد لله القوي المتين والصلاة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(١٣٩)} [سورة آل عمران]، اللهم ربنا أنت إلهنا، وحدك لا شريك لك، آمنا بك وكفرنا بما يُعبَد من دونك، اللهم ربنا لا قوّة لنا إلا بك، إياك نعبد وإياك نستعين، وبك نستغيث وعليك نتوكل، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، أنت القوي، أنت العزيز، أنت الجبار القهار الملك، فبعزتك وجلالك لن نضعف ولن نجبن، ولن نهين ولن نحزن، وبعزتك وجلالك لتنصرنّنا، لتنصرنّنا ما خفنا مقامك وخفنا وعيدك، لتنصرننا وليخيبنّ كل جبار عنيد، أيها الناس، أتعجبون من انتصار الدولة الإسلامية، أوَتعجبون من صمودها رغم ضعفها وقلة حيلتها، أفتعجبون من تكالب الأمم عليها وكثرة أعدائها، فإننا لا نعجب، لا نعجب لأننا متيقنون أنها على الحق، متيقنون أن الله عز وجل معنا، لا إله إلا هو سبحانه، هو حسبنا ونعم الوكيل، سبحانه لا رادّ لفضله ولا معقب لحكمه، القاهر فوق عباده، الحكيم الخبير، هو مولانا وناصرنا فنعم المولى ونعم النصير، وتمضي الدولة الإسلامية في دربها على بصيرة، ثابتة خطاها، في خندق لوحدها، وبالمقابل تخندقت دول العالم بأسره ضدها بجميع الملل والنحل، ولسان حالهم يقول: {إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦)} [سورة الشعراء]، الجميع ينظرون، في حيرة ودهشة يتساءلون، أيعقل هذا؟! أتقوم الخلافة وسط جيوشنا؟ أيحكم بشرع الله رغم جحافلنا وترساناتنا وطائراتنا ودباباتنا وصواريخنا وبارجاتنا وأسلحة دمارنا، أتبقى الدولة الإسلامية رغم فضائياتنا وسحرتنا وعلمائنا ومشايخنا وفتاوينا، هذا مستحيل، إنما هي غمة ستنجلي، كابوس سينتهي، محنة ستزول، كلا، كلا يا أعداء الله، ستبقى الخلافة بإذن الله إلى قيام الساعة، فنحن أتباع محمد ﷺ، ولا يهزم أتباعه ﷺ أبدا، وما زالت أمة محمد ﷺ ولودا، فوالله لنعيدنّ بدرا وأحدا، لنعيدنّ مؤتة وحنين، لنعيدنّ القادسية واليرموك، لنعيدنّ اليمامة ونعيد حطين وعين جالوت، ونعيد جلولاء والزلّاقة، والزلّاقة الثانية وبلاط الشهداء، سنعيد الفلوجة الأولى والثانية، وقسما قسما لتعودنّ نهاوند، فتحسسوا رقابكم أيها الرافضة الصفويون، ولئن قاتل بالأمس أجدادنا الروم والفرس معا والمرتدين، وعلى جبهات مختلفة منفصلين، فلنا الفخر أن نقاتلهم اليوم في جبهة واحدة وقيادة واحدة مجتمعين، فأبشروا أيها المسلمون في كل مكان،

فإن دولة الخلافة صامدة بفضل الله ومنّه، ولا زال صرحها يعلو، وتزداد قوة وصلابة يوما بعد يوم ولله الحمد والمنة، ولا زالت منتصرة، وما الانتصارات التي يتحدث عنها الصليبيون والروافض في فضائياتهم ويهولونها سوى انتصارات وهمية مزيفة، لا تعدو استرجاعهم بعض المناطق والقرى في حرب كرّ وفرّ، ونبشركم اليوم بامتداد الخلافة إلى غرب إفريقية فقد قبل الخليفة -حفظه الله- بيعة إخواننا في جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد، فنبارك للمسلمين وإخواننا المجاهدين في غرب إفريقية بيعتهم ونهنئهم بلحاقهم بركب الخلافة، فأبشروا أيها المسلمون فهذا باب جديد فتحه الله عز وجل لتهاجروا إلى دار الإسلام ولتجاهدوا، فمن حبسه الطواغيت فأعجزته الهجرة إلى العراق أو الشام أو اليمن أو الجزيرة أو خراسان، فلن تعجزه بإذن الله إفريقية، فهلمّوا أيها المسلمون إلى دولتكم فإنا نستنفركم للجهاد، ونحرضكم وندعوكم للهجرة إلى إخوانكم في غرب إفريقية، ونخصّ الدعاة وطلبة العلم، هلمّوا أيها المسلمون إلى أرض الخلافة فلأن تكون راعي ضأن في دار الإسلام خير لك من أن تكون سيدا مطاعا في دار الكفر، فهنا تحقَّقَ التوحيدُ، هنا تجسَّدَ الولاءُ والبراءُ، هنا الجهاد في سبيل الله، لا شرك هنا ولا أوثان، لا قومية ولا وطنية، لا ديمقراطية شركية ولا علمانية كفرية، لا فرق بين عربي وأعجمي، ولا أبيض ولا أسود، هنا تآخى الأمريكي والعربي، والإفريقي والأوروبي، والشرقي والغربي، هنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هنا يحكم شرع الله، هنا الدين كله لله بفضل الله، هنا الصَّدع بالتوحيد، هنا دار الإسلام، هنا أرض الخلافة.

أيها اليهود، أيها الصليبيون، لقد تأخرتم كثيرا ولن تدركوا ما فات، لقد فاجأناكم وباغتناكم فهذه دولة الإسلام قامت، وهذه الخلافة رغم أنوفكم عادت ولله الحمد والمنة، ولقد غركم غروركم وكبركم، وظننتم أنكم بجبروتكم وطغيانكم تمنعون عودة الخلافة إلى الأبد، وعندما أعلناها استهزأتم، واستهزأ حلفاؤكم وأذنابكم وأتباعكم وعبيدكم وكلابكم من الروافض والمرتدين والصحوات وعلماء السوء أنصار الطواغيت، كما استهزأتم واستهزأوا من قبل عند إعلاننا قيام دولة الإسلام، فكما قامت رغم أنوفكم ودامت وصمدت بفضل الله، سوف تستمر وتبقى وتتمدد رغم أنوفكم بإذن الله، ولن تستطيعوا الوقوف في وجهها إن شاء الله، ولأن الإسلام دين الرحمة سندلُّكم على الخير وندعوكم إليه، فاسمعوا نصيحتنا واقبلوا دعوتنا، وإلا سيقودكم كبركم وغروركم إلى الندم ولات ساعة مندم، أيها اليهود أيها الصليبيون، إن أردتم أن تصونوا دماءكم، وتوفروا أموالكم، وتعيشوا في مأمن من سيوفنا، فليس أمامكم إلا خياران اثنان لا ثالث لهما، إما أن تسلموا وجهكم لله وتؤمنوا به ربًّا وإلها وحده لا شريك له، فتَسْلموا في الدنيا وتفوزوا في الآخرة، ويؤتكم أجركم مرتين، وهذا ما ندعوكم إليه وننصحكم به، وإما أن تدفعوا لنا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، بعد أن تخرجوا من جزيرة محمد ﷺ، وتخرج

جيوشكم من القدس وجميع بلاد المسلمين وإن ما ستدفعونه لنا من الجزية لا يعادل عشر عشر معشار ما تدفعونه في تمويل حربكم الخاسرة، فوفروا أموالكم وارفعوا سيوفنا عن رقابكم، وأما إن اخترتم الثالثة وأصريتم على كبركم وغروركم وعنادكم فسوف تعضون أصابع الندم عما قريب بإذن الله، فلن تستطيعوا وقف زحف الخلافة إن شاء الله، مهما حشدتم ومهما مكرتم ومهما فعلتم، فأمة محمد ﷺ ولود، ولن يقف في وجهها شيء طالما تمسكت بكتابها وسنة نبيها ﷺ، وطالما أقامت سوق جهادها، وطالما بذل أبناؤها مهجهم ودماءهم في سبيل الله، وتذكروا يا يهود وتذكروا أيها الصليبيون أن حياة أمتنا بالدماء كلما سالت دماؤنا كلما قوينا واشتد ساعدنا، فوالله لا تقتلون منا واحدا إلا ويحيا بدمه مكانه عشرات.

أيها اليهود أيها الصليبيون، أيها الروافض أيها الملحدون، إنكم جبناء وضعفاء أجمعون أكتعون أبصعون، ولن ينتصر ضعيف ولا جبان، إنكم جبناء لأنكم لا تجرؤون على إعلان حقيقة حربكم وأنها حرب صليبية وأنها على الإسلام وأنها على أهل السنة ولا تعلنونها لأنكم ضعفاء، فإن أسفرتم عن وجهكم وصرحتم بحقيقة حربكم فسيصحو من بقي من المسلمين من السبات ويفيقوا من السكرات، وعندها لن يفنى جيلهم أو ينصرم قرنهم بإذن الله حتى يبيعوا أبناءكم ونساءكم في سوق النخاسة فيا ليت قومي يعلمون.

أيها اليهود أيها الصليبيون، إنكم أمام معادلة صعبة، وفي نفق مظلم طويل، إذ ترون الحل في قتل قادة وجنود الخلافة، وإنما يحيا المسلمون بدماء من تقتلون، وتوقد بها نار الجهاد ويشتد ضرامه، أفَما علمتم أننا لا نبالي بالقتل؟ أوَما علمتم أننا نسعى إليه في سبيل الله ونتمناه؟ أوَما سمعتم قول حرام بن ملحان -رضي الله عنه-؟ روى مسلم -رحمه الله- في صحيحه: (وأتى رجل حراما خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: "إن إخوانكم قد قتلوا وإنهم قالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا")، أوَما بلغكم دعاء عبد الله بن جحش -رضي الله عنه- وأمنيته يوم أحدٍ حين قال: (اللهم ارزقني رجلا شديدا حرده شديدا بأسه أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدا قلتَ: يا عبد الله، من جدع أنفك وأذنك، فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول: صدقت، قال سعد: لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقتان)، أوَما علمتم قصة عمير رضي الله عنه وفي يده تمرات يأكلهن إذ سمع رسول الله ﷺ يحث على القتال ويرغب في الجهاد ويشوق إلى الجنة، فقال عمير: بخٍ بخٍ، أما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ثم رمى بالتمرات وقاتل حتى قتل، أوَما تسمعون قول رسولنا ﷺ، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو

فأقتل، أوَلا تسمعون قول ربنا عزّ وجلّ: (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا(٧٤)) [سورة النساء]، (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(١١١)) [سورة التوبة]، أوَما علمتم أيها الصليبيون أن عندنا مئات الألوف من أحفاد حرام وعبد الله وعمير؟ أوَما ترون قوافل الاستشهاديين كل يوم، أوَما ترونهم كيف يتقدمون إلى الموت ضاحكين مستبشرين والموت هارب خائف منهم، فيطاردونه حتى يدركوه ويقتحموا غماره، متسابقين إليه ليسطروا التاريخ من جديد، قائلين بدمائهم: هنا ريح الجنة، هنا سوق الجهاد، هنا دار الإسلام، هنا أرض الخلافة، هنا الولاء والبراء، هنا العزة هنا الكرامة، ولا عزة ولا كرامة للمسلمين إلا هنا، أفيهزم هؤلاء؟! كلّا ورب محمد ﷺ، لن تهزم أمة الجهاد والاستشهاد، وما مات هؤلاء، وإنما وهبت لهم الحياة لقد انتصرنا أيها الصليبيون، وأعدنا الخلافة بفضل الله وحده، فتداركوا أنفسكم قبل فوات الأوان فبادروا إلى الإسلام أو الجزية فما زالت الفرصة سانحة لكم، لقد انتصرنا بفضل الله وحده، وغلبناكم أيها الصليبيون وسوف تهزمون، قسما برب العزة سوف تهزمون، لقد انتصرنا يوم أعلنا الولاء والبراء وهدمنا الأوثان، وصدعنا بالتوحيد في كل مسجد وشارع ومكان، ورجمنا الزاني، وقتلنا الساحر، وقطعنا يد السارق، وجلدنا شارب الخمر، وأعدنا لنساء المسلمين عفتهنَّ بالحجاب، لقد انتصرنا يوم كسّرنا صناديق الانتخاب، ونصّبنا الخليفة بصناديق الذخيرة وضرب الرقاب، وأقمنا الصلاة وآتينا الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر، لقد انتصرنا يوم أصبح البنتاغون يعد استرجاع عين الإسلام أو زمّار نصرا بعدما انسحب منها المجاهدون في حرب كر وفر، وقد تركوها خرابا ودمارا، بعد أربعة أشهر من استنزاف لسبعين بالمئة من قدرات طائراتكم وبارجاتكم وقواتكم، فهنيئا لك أيها البنتاغون هذا الانتصار، هنيئا للصليبيين أكوام الحجارة في كوباني وزمار، ولقد انتصرنا يوم أصبحتم تحشدون عشرات الألوف من العلوج لدخول البوعجيل أو العلم أو الدور أو بعض بيوتات الطين من القرى المتناثرة في الصحراء، حتى إذا ما دخلتم بعضها عددتم ذلك نصرا، لقد انتصرنا يوم أصبحت أمريكا وأوروبا تحلم باسترجاع بيوتات من الطين في تل حميس أو تل براك أو العضيم أو الجلام، أيها الصليبيون لئن كنتم تراهنون على صلاح الدين، وتطمحون للموصل، وتحلمون بسنجار أو الهول أو تكريت أو الحويجة، أو تحلمون بالميادين أو جرابلس أو الكرمة أو تل أبيض أو القائم أو درنة، أو تحلمون باسترجاع غابة في أدغال نيجيريا، أو السيطرة على عشش في صحراء سيناء، فإننا نريد إن شاء الله باريس قبل روما وقبل الأندلس، بعد أن نسود عيشكم وننسف بيتكم الأبيض وساعة بيغ بن وبرج إيفل إن شاء الله، كما نسفنا إيوان كسرى من قبل، نريد كابل وكراتشي والقوقاز

وقمّ والرياض وطهران، نريد بغداد ودمشق والقدس والقاهرة وصنعاء والدوحة وأبو ظبي وعمان، وسيعود المسلمون للسيادة والريادة والقيادة في كل مكان، وهذا دابق وهذه الغوطة وهذه القدس وتلك روما سندخلها لا كذب وعد الصادق المصدوق ﷺ، وها نحن ذا والأيام بيننا والملاحم قادمة، ويا أهل السنة في العراق والشام والجزيرة واليمن، قد طال ما حذرناكم من الروافض الأنجاس وقد حدث ما حذرناكم منه وما زلنا نحذركم، ولئن كانوا بالأمس يكذبون عليكم ويبدون لكم ملمس الأفعى الناعم، فها هم اليوم قد كشروا عن أنيابهم ونفثوا سمهم، وقد أعلنوا عن إمبراطوريتهم الصفوية بكل صراحة، وعاصمتها بغداد وبكل وقاحة، لقد أسفروا لكم اليوم عن وجه حقدهم الذي رأيتموه في بغداد ودمشق وصنعاء، والذي رأيتموه في الحولة ودوما وبانياس، ورأيتموه في الكويت والبحرين والأحساء وفي الحويجة والسعدية والمقدادية وخانقين، والذي ترونه في تكريت في العلم والدور والبوعجيل، إن الروافض الصفويين اليوم دخلوا مرحلة جديدة في حربهم على أهل السنة، فقد باتوا يظنون أنه أصبح بوسعهم أخذ مناطق أهل السنة والسيطرة عليها بالكامل، إنهم اليوم ما عادوا يريدون في إمبراطوريتهم المنشودة مسلما واحدا من أهل السنة، لا يريدون أحدا لا يسب أمنا عائشة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهنّ، ولا يطعن في عرض نبينا ﷺ، لا يريدون أحدا يترضى عن أبي بكر وعمر وعثمان وباقي الصحابة رضي الله عنهم، ومن أبى قتلوه وسلبوا داره وماله وسبوا نساءه وعياله، يا أهل السنة لقد بات التحالف الصليبي الصفوي اليوم واضحا، وها هي إيران مع شيطانها الأكبر أمريكا تتقاسم المناطق والأدوار في حرب الإسلام وأهل السنة فلم يكتف الصليبيون واليهود بتسليم الروافض بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء، وإنما يريدون لهم مكة والمدينة، يريدون باكستان وأفغانستان، ويريدون إندونيسيا نعم إندونيسيا لو كنتم تعلمون، إن اليهود والصليبيين يريدون تسليم جميع بلاد المسلمين للروافض الأنجاس فلم يجدوا أشد منهم كفرا وإفسادا في الأرض يحارب التوحيد، وينشر الفواحش والشرك والتنديد، والعجيب في هذه الحرب أنه ما زال ساسة الخيانة والعمالة ساسة الدياثة والنذالة أمثال النجيفي والجبوري والعبيدي يعدون بإعادة الروافض للموصل وصلاح الدين والأنبار، ويتوعدون المجاهدين ويرعدون ويزبدون، وقائد المعركة الرافضي الصفوي القذر سليماني سيدهم وولي نعمتهم، وما زالوا يسيرون خلف الرافضة كالكلاب السائبة الضالة، وما زالوا ينبحون بأنهم المدافعون عن أهل السنة، وأن الدولة الإسلامية عميلة إيران وصنيعتها، فسبحان الله، يا أهل السنة في العراق والشام والجزيرة واليمن، ونخص أهل العراق، ما جاء الروافض الصفويون الأنجاس من إيران والبصرة والنجف وكربلاء وغيرها يتقدمون إلى حتوفهم فتضرب رقابهم وتتناثر أشلاؤهم ويُنحرون ويقتلون كالبهائم ليدافعوا عنكم، وما دعوى الروافض الأنجاس بالدفاع عن أهل السنة وتأمين مناطقهم إلا كدعوى الصليبيين الحاقدين الدفاع

عن الإسلام وحمايته من الانحراف، ونصرةَ المستضعفين، لقد جاء الروافض يا أهل السنة ليأخذوا بيوتكم وأراضيكم وأموالكم، لقد جاؤوا لقتل رجالكم وسبي نسائكم، لقد جاء الإيرانيون يطلبون ثأر الثمانينات من العراقيين، لقد جاء الروافض يطلبون من أهل السنة ثأر الحسين رضي الله تعالى عنه، الذي قتلوه وانتحبوا ولطموا عليه مئات السنين، فاصحوا أيها المسلمون، يا أهل السنة في العراق والشام والجزيرة واليمن يا أهل السنة في مصر والمغرب وإفريقية، يا أهل السنة في باكستان وأفغانستان والهند، يا أهل السنة في إندونيسيا وماليزيا والفلبين وتركيا والقوقاز، يا أيها المسلمون في أمريكا وأوروبا وكندا وأستراليا، يا أمة محمد ﷺ لقد حذرناكم من قبل وما زلنا نحذركم، إن الحرب حرب صليبية صفوية، حرب على الإسلام، حرب على التوحيد، حرب على أهل السنة، ولئن كسرت الدولة الإسلامية لا قدر الله، فلا مكة لكم بعدها يا أهل السنة ولا مدينة، ولينبشن الروافض قبور صحابة رسولكم ﷺ، وعلى رأسها قبورَ الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ولتعيشن عند الروافض عبيدا وخدما، فهيّا إلى حربكم أيها المسلمون فإنا نستنفركم من شتى بقاع الأرض لتهاجروا إلى دولتكم فتدافعوا عنها وتُعلوا صرحها وتواكبوا زحفها، ونخص بالذكر إخواننا المسلمين من الأكراد، وخصوصاً في تركيا وشمال العراق وإيران، هلمّوا لتقاتلوا الكفار والملحدين من قومكم، ولتثبتوا أن حربنا حرب عقدية، حرب إيمان وكفر، لا قومية ولا وطنية، فيا جنود الخلافة اثبتوا إنكم على الحق، اثبتوا إن الله معكم، اثبتوا إن الله ناصركم، اثبتوا فوَرب السماء والأرض لن يهزم شرك الروافض توحيدكم، حاشا لله، لن تفوق كفرَ ملاحدة الأكراد ذنوبُكم ومعاصيكم، كلا والله، ولن تغلب صحوات الردة إسلامَكم إن شاء الله، ولن يكسر حلفُ الصليب إيمانَكم بإذن الله، امضوا فإن مكة والمدينة والقدس وروما بانتظاركم، امضوا إلى بدر وأحد وأحزاب جديدة، امضوا إلى مؤتة ويمامة ويرموك وقادسية ونهاوند جديدة، امضوا إلى عين جالوت وزلاقة وحطين جديدة، امضوا إلى دابق والغوطة، يا جنود الدولة الإسلامية، إنها الخلافة بإذن الله، فإن أردتموها على منهاج النبوة إن شاء الله فإياكم والظلم إياكم والعجب والغرور، أخلصوا نياتكم لله، وجددوها دائما، وأكثروا من التوبة والاستغفار وقول لا حول ولا قوة إلا بالله، تبرأوا من حولكم وقوتكم إلى حول الله وقوته، وإذا لقيتم الأعداء فتذكروا توحيدكم ودينكم، وتذكروا شركهم وكفرهم، فإذا فعلتم هذا رأيتم كم أنتم أقوياء، ورأيتم كم هم ضعفاء جبناء، تذكر أيها المجاهد عندما تلقى عدوك، تذكر أنك تقاتل رافضيا مشركا قذرا يقاتل في سبيل البشر، في سبيل علي والحسين وآل بيتهم زعم، يقاتل في سبيل الخميني والخامنئي والسيستاني عليهم لعائن الله، يسجد للقبور ويطوف ويتبرك بها، يقسم بالبشر، ويستغيث ويستعين ويستعيذ بأموات البشر، وينذر ويذبح للبشر، ويتوكل على البشر، وأما إن أراد التقرب إلى الله بزعمه فبالزنا، فتذكر ذلك أيها المجاهد الموحد،

تذكر أنك تقاتل كافراً ملحداً ومرتداً خبيثاً، كفر بالله وآمن بالديمقراطية والعلمانية، وآخى المشركين وحالفهم، وعادى دين الله وحكم الله، يسعى ويقاتل ليزيل شرع الله، وقد استباح دماء أولياء الله من الموحدين المجاهدين، ويمضي يومه في السكر والعهر والرقص والغناء وشتى أنواع المعاصي والمنكرات، وقد استبدل القرآن الكريم بالمعازف والطبول تذكر ذلك أيها المجاهد عندما تلقى عدوك، وتذكر توحيدك لله وتوكلك عليه وحده واستعانتك واستغاثتك واستعاذتك به وحده، تذكر سجودك وركوعك له وحده ودعاءك له وخضوعك بين يديه، تذكر أنك تقاتل في سبيله سبحانه، فإذا فعلتم ذلك أيها المجاهدون، فانهدّوا نحو أعدائكم، واقتحموا عليهم فلن يثبتوا أو يصمدوا بإذن الله أمامكم، أيها المجاهدون لا يظننن جاهل أن المجاهدين في سبيل الله لا يخسرون معركة، كلا فإن الحرب سجال، والأيام دول، وإن المجاهدين في سبيل الله قد يخسرون معركة أو مدينة أو منطقة، ولكنهم لا يهزمون أبدا، وتكون العاقبة والغلبة في النهاية لهم دائما، فاثبتوا يا جنود الخلافة، واسألوا الله أن يجعلها على منهاج النبوة، فإن كانت على منهاج النبوة، وهي كذلك بإذن الله، فلا أمريكا ولا أوروبا ولا روسيا ولا الصين ولا إيران لن يقفوا أمام جحافلها، ولسوف تدك عروشهم جنودها، وإنما لا بد من الزلزلة والتمحيص بين الفينة والفينة.

اللهم إن هذا الدين دينك، ونحن جنودك نقاتل في سبيلك، اللهم وقد نصرتنا بفضلك ومنك وكرمك لا بحول منا ولا قوة، ولسنا أهلا للنصر، اللهمّ فلا يغلبن شركُهم توحيدَنا، ولا تغلبن معاصينا كفرَهم، اللهم فاغفر لنا ذنوبنا، إنا نستغفرك ونتوب إليك، ونؤمن بك ونتوكل عليك، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، برحمتك يا رب، وصل اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

{يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ}

١٥ شعبان ١٤٣٦هـ || ٢٣ يونيو ٢٠١٥م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بُعِث بالسيف رحمةً للعالمين، أما بعد؛

قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِيْنَ يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ} [المائدة:٥٤]، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً} [التوبة:١٢٣]، وقال سبحانه: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح:٢٩]، وقال سبحانه: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة:٤].

إن من صفات عباد الله المؤمنين المجاهدين في سبيله، الذين تفضّل عليهم بمحبتهم له، ومحبته لهم، واختارهم من بين خلقه؛ ليقيموا سلطانه، ويحكّموا شرعه أعزةً على الكافرين، أباةً مُسْتَعلِين؛ مُسْتَعلِين بعقيدتهم وتوحيدهم لا بنفوسهم، بيقينهم أن النصر والتمكين والغَلَبَة لهم بفضل الله، لا بعدتهم أو عددهم، يمضون بما أمر ربهم، ولا يخافون لوم الناس؛ لأن رب الناس يحبهم، لا يبالون مهما خالفوا لأمر الله قوانينَ الناسِ، وتقاليدهم وأعرافهم وآراءهم، ولا يخشون الدوائر، مهما جمع الناس لهم، واجتمعوا عليهم؛ لأن الله معهم، غلاظاً على الكفار أشِدَّاء؛ كالسَّبُع على فريسته.

إن مَن اصطفاهم الله تبارك وتعالى واجتباهم وآتاهم فضله؛ ليقيموا دينه، ويفرضوا حكمه؛ يتبرأون من الكفار، ويفاصلونهم، ويعلنون لهم العداوة والبغضاء، لا يتحالفون معهم، ولا يداهنونهم، ولا يطمئنونهم، ولا يقيمون بين ظهرانيهم، أو يجلسون في أحضانهم، ولو كانوا أهلهم أو عشيرتهم، أو قومهم، هذا حال مَن يقيمون شرع الله، لا يتبدّل ولا يتغيّر، مهما اعترضهم في طريقهم الطويل من محنٍ وابتلاءات، ونرى في هذه السنين الخدّاعات، مَن يزعم الجهاد، والسعي لنصرة دينه، وإقامة شرع الله، وقد ضلّ طريق الأنبياء، وجاء بهدي غير هدي نبينا ﷺ، وصحابته الكرام؛ فتراه يخشى الدوائر، ويخاف لوم الحواضن؛ فيجامل الكفار ويداهن، ويصانعهم، ويطمئنهم، بل ويتحالف معهم، ويدافع عنهم، ويتودد لهم، وتراه يسعى جاهداً؛ لإقامة

العلاقات معهم، بالتزلُّف إليهم، والسعي لفتح المكاتب بين ظهرانيهم، وتحت سلطانهم؛ رجاء تحصيل نفعهم، ودفع ضرهم، وتراه متوسلاً بهم، مستنجدا يطلب عونهم، ومدداً ونُصرةً منهم!

أما الدولة الإسلامية، فقد عرفت طريق العزّة، طريق نبينا ﷺ؛ فاقتفت أثره، وتمسّكتْ بهديه، ولن تبدّل إن شاء الله، ولن تحيد، سنمضي بإذن الله في دربنا، لا نخاف لومة لائم، ولن نبالي، وإن رمتنا الناس عن قوسٍ واحدة، ومهما تكالبت علينا الأمم، أو عضّتنا السيوف، لن نبالي، وإن زلّت حمير العلم في الطين، ولن يضرنا بإذن الله؛ لأننا على بصيرةٍ من ربنا، ما أتينا بشيء من عندنا، وما زدنا على أن تمسكنا بكتاب ربنا، وسنة نبينا ﷺ.

أيها المسلمون في كل مكان:

نبارك لكم قدوم شهر رمضان المبارك، ونحمد الله أن بلّغنا هذا الشهر الفضيل، فاغتنموه يا عباد الله، وبادروا لصالح الأعمال، وتحرّوا أفضلها، وإن أفضل القربات إلى الله الجهاد، فسارعوا إليه، واحرصوا على الغزو في هذا الشهر الفضيل، والتعرّض للشهادة فيه؛ فإن النافلة فيه تعدل الفريضة في غيره، والفريضة بعشر أمثالها، وإن العاقل اللبيب مَن حرص على دوام الجهاد، والغزو في رمضان، فلا تعدل الجهاد عبادة، ولا يعدل الجهاد في رمضان جهاد في غيره، فهنيئاً لمن أمضى رمضان غازياً في سبيل الله، وطوبى لمن اصطفاه الله في هذا الشهر الكريم، واتخذه شهيدا، ولعل الله يضاعف أجر الشهيد في رمضان، ليعدل عشرة في غيره، فبادروا أيها المسلمون، وسارعوا إلى الجهاد، وهبّوا أيها المجاهدون في كل مكان، وأقدموا؛ لتجعلوا رمضان بإذن الله شهر وبالٍ على الكافرين.

يا أهل السنة في كل مكان؛ ونخص أهل العراق:

لقد بتّم اليوم تعيشون مع الروافض حقيقة ما حذّرناكم منه بالأمس البعيد، لقد بتّم تعيشونه واقعاً، وترونه عين اليقين، في بغداد وديالى والأنبار وكركوك وصلاح الدين، فلا تخفى عليكم حوادث الخطف والقتل والتهجير لأهل السنة كل يومٍ في بغداد، ولا يجرؤ السنيّ على إظهار دينه داخلها، ولم يعدْ بإمكانه دخولها.

مَن يستطيع منكم اليوم في بغداد أن يسمي ابنه عمر أو عثمان أو معاوية؟!

من يستطيع منكم اليوم دخول بغداد؟!

لا يسمح الروافض اليوم للسنة دخول بغداد، بل ولا لمن هو محسوب على أهل السنة، لا يسمحون حتى لخدمهم، وأذنابهم، وكلابهم، من المرتدين من الصحوات، والشُّرط والجيش دخولها، كونهم محسوبين بالاسم على أهل السنة، رغم ما قدموه لهم من خدمة لسنين طويلة، وتفانيهم بالدفاع عنهم، ورغم أنهم صفويون أكثر من الصفويين أنفسهم، فاسألوا عن الضابط السنيّ المرتدّ من أهالي الأنبار الذي كان حذاء بأقدام الصفويين، يذود عنهم ضدّ المجاهدين، فلم يشفع له ذلك عند الروافض، إذ فرّ من المجاهدين قاصداً بغداد، فأوقفه الروافض على أبوابها، ومنعوه من الدخول، وساوموه على ابنتيه، فكان ذلك له صعقةً أفاقته من غيّه، وأرجعته عن ضلاله، فكرّ راجعاً إلى الأنبار، وجاء إلى المجاهدين تائباً!

لن يرحم الروافض أهل السنة إن تمكنوا منهم، وكيف يرحمونهم؛ وهم يعتقدون أن قتل السنيّ قُربة لآلهتهم، حتى لو كان منسلخاً عن دينه، لا يحمل منه إلا اسمه، وحتى لو كان خادماً لهم، وعبداً عندهم متفانياً في خدمتهم، والدفاع عنهم، ولا نحدثكم اليوم عن مستقبلٍ متوقع، وإنما نحدثكم عن حقائق بتّم تعيشونها عين اليقين.

أول ما دخل الحشد الرافضي (العامرية) بدأ بمداهمة مقرات الصحوات، صحوات الدياثة والعمالة، وأول ما دخل الحشد الرافضي (الضلوعية) منع صلاة الجمعة، وقد رأيتم ما فعلوه في ديالى وصلاح الدين والأنبار من حرق المساجد وتفجيرها، وقتل وذبح وحرق وتهجير لأهل السنة، ونهب أموالهم، وسلب ممتلكاتهم.

لقد بتّم تعيشون هذه الحقائق عين اليقين يا أهل السنة، فهل أتاكم نبأ الصُّيّاغ والصرّافين الذين خُطِفوا في سامراء ثم عادوا جثثاً هامدة!

أنسيتم حادثة (الأعظمية) مؤخراً، وهتافات الروافض فيها، وما صرّحوه تجاهكم عندما حرقوا منازلكم، وسياراتكم!

أوَما تسمعون تهديداتهم لكم كل يومٍ يا أهل الأنبار! ووصفكم برأس الأفعى، ووعيدهم لكم!

أوَما ترون يا أهل السنة الآلاف المؤلفة من أسراكم، يرزحون في معتقلات الجنوب!

أوَما تعلمون أن من بينهم ألف وثلاثمئة من العفيفات الطاهرات! وهذا فقط ما أُعلِن عنه، وما هو موثق!

يا أهل السنة في كل مكان:

إن الصليبيين اليوم قرروا إخلاء العراق من أهل السنة بالكامل، وجعله رافضياً خالصاً، فاستيقظوا يا أهل السنة في كل مكان، فإن الخطب جَلَل!

لقد أسفر لكم الروافض عن وجههم الحقيقي، وبان لكم مدى عداوتهم تجاهكم، وحقدهم عليكم، ولا تقلّ عن الروافض عداوة الصليبيين لكم، ولا يقلّ حقدهم، {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ} [البقرة:١٠٥]، {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة:٢١٧].

لقد يئس الصليبيون بفضل الله من إخماد الجهاد في العراق، وعجزوا عن إبعاد أهل السنة عن المجاهدين، وتطويعهم لهم عبر ما يسمى بالعملية السياسية، فخسر الصليبيون هذه المعركة، وبدأ أهل السنة عامة يلتفون حول المجاهدين، وارتاعت اليهود وارتعبت، من بيعات شيوخ ووجهاء العشائر للمجاهدين كل يوم، فقرروا بيع العراق للروافض وإيران وملحدي الأكراد؛ ليقوموا بقتل أهل السنة، وسجنهم، وتهجيرهم، وهذه حقيقة باتت كالشمس في رابعة النهار، وهذه هي الاستراتيجية الحقيقية للصليبيين في حربهم للخلافة، فتمّ وبفتوى من الملعون (السيستانيّ) القذر مفتي الصليبيين تشكيل الحشد الرافضي وتدريبه وتسليحه في فترة وجيزة، وبتجهيز كامل، وبغطاء جويّ صليبيّ، وفُتِح الباب للروافض على مصراعيه؛ ليتوافدوا من كل البلدان، ويشكلوا الكتائب والمليشيات، والأحزاب والجماعات، حتى فُتِحتْ لكل حزبٍ بل لكل كتيبة قناة فضائية تروّج لها، بينما نرى المرتدين من أهل السنة في المقابل، يبكون على أبواب الصليبيين، ويقبّلون أقدامهم؛ ليسلّحوهم، ولا جدوى!

ويتمّ تدريجياً إخلاء مناطق سيطرة الروافض من أهل السنة، عبر قتلهم، واعتقالهم، وتهجيرهم، وها هي الاعتقالات منهم كل يوم بالمئات، ولا يُسمَح للنازحين من أهل السنة بالعودة إلى ديارهم في المناطق التي يأخذها الروافض، فمن عاد إلى ديالى أو تكريت! من عاد إلى جرف الصخر أو الكرغول أو العويسات أو غيرها!

ولا يُسمَح للنازحين من أهل السنة، دخول أيّ منطقة يسيطر عليها الروافض، وخصوصاً أهل الأنبار، ومن استطاع منهم دخول بغداد تمّت ملاحقته، ومداهمته؛ لقتله، أو أسره، أو طرده.

أوَما تقرأون اللافتات في بغداد مكتوب فيها: (من آوى نازحاً من الأنبار فهو إرهابيّ)!

فتُرِك النازحون من أهل الأنبار في العراء، يلفحهم هجير الصحراء، وما زال بعضهم إلى الآن، ممن أبوا الرجوع إلى أهلهم ودينهم، يقاسون العذاب، ويتجرّعون كأس الذلّ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ}.

فما ذلك إلا نتيجة تركهم الجهاد، وموالاة بعض أبنائهم للروافض والصليبيين، ودخولهم في الصحوات، والجيش الصفوي؛ ليبتغوا عندهم العزة، فأذلهم الله، {وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ}. ومصداق حديث رسول الله ﷺ: "إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم".

فارجعوا يا أهل الأنبار إلى دياركم، وعودوا لأهلكم، عودوا لبيوتكم، وبما أن الحال بلغ ما بلغ، ولعل المرتدين من بني جلدتنا عرفوا حقيقة الروافض، فقد بلغنا أن كثيرا منهم عازمون على الهرب من سندان الروافض، ولا يجدون السبيل خوفاً من مطرقتنا، ولنُعذَر أمام الله، ثم أمام المسلمين، واستجابة من أمير المؤمنين لمناشدة شيوخ العشائر ووجهائها، فإنا نعطي الصحوات، ومن بقي مع الروافض من الجيش والشُّرَط فرصة أخيرة، وندعوهم للتوبة من جديد، ومن غير استثناء، فلا نستثني ضابطاً ولا مجرماً، ولا نشترط عليهم سوى تسليم سلاحهم، علامةً على صدقهم، لا نستثني من قبول التوبة هذه المرة أحداً، ولا حتى الجغائفة في (حديثة) الذين تكررت ردّتهم مرات، ومع أننا نتكلم من مصدر قوة، ونحن الآن محاصرون لحديثة، وقد ندخلها في أية لحظة، فهذه فرصة ثمينة لكم، ولجميع المرتدين، فانتهزوها، وتوبوا في هذا الشهر الفضيل، عسى أن يتوب الله عليكم، ولئن منّ الله علينا، ودخلنا (حديثة) قبل أن تتوبوا، فقسماً لنجعلنّكم -بإذن الله- مثلاً للأجيال، حتى يُمَرّ على (حديثة) فيُقَال: كان هنا جغائفة، وبيوتاً للجغائفة!

وكما نجدد دعوتنا لجنود الفصائل في الشام، وليبيا؛ ندعوهم؛ ليتفكروا ملياً قبل أن يُقدِموا على قتال الدولة الإسلامية، التي تحكم بما أنزل الله، تذكّر أيها المفتون قبل أن تُقْدِم على قتالها، أنه لا يوجد على وجه الأرض بقعة يُطبَّق فيها شرع الله والحكم فيها كله لله سوى أراضي الدولة الإسلامية، تذكر أنك إن استطعت أن تأخذ منها شبراً أو قرية أو مدينة، سيُستَبْدَل فيها حكم الله بحكم البشر.

ثم اسأل نفسك: ما حكم من يستبدل أو يتسبب باستبدال حكم الله بحكم البشر؟

نعم، إنك تكفر بذلك، فاحذر، فإنك بقتال الدولة الإسلامية تقع بالكفر، من حيث تدري أو لا تدري.

ثم تفكر بجميع الذرائع التي يتذرع لك بها الدعاة على أبواب جهنم لتقاتل الدولة الإسلامية، تجد أنها كلها ذرائع باطلة، فتأمل وتفكر أيها الجندي المفتون، وانظر بعين الإنصاف لا بعين الفصيل، انظر بمنظور الشرع والدليل، ثم لا تلتفت إلى فتاوى حمير العلم التي زلّت، وفي القاذورات سقطت، فلا يغرّنك صيتهم الذي ذاع، وإن كان لهم في الكتابة والتأليف سابقة وباع، فلا أحضان الطواغيت هجروا، ولا إلى الجهاد نفروا، أفنوا عمرهم قاعدين في الخدور مع النساء، يتصيّدون للمجاهدين الزّلات والأخطاء، إن رابطوا فعلى التغريدات، وإن غزوا فغزوهم لقاءات في الفضائيات، لم يطلق أحدهم في سبيل الله طلقة، ولم يشهد مع المجاهدين في الساحات مشهداً ولو حلقة! وربما لو أراد أحدهم اللحاق بأي فصيل لم يستقبلوه، ولو أُستقبِل فلن يلبث إلا قليلاً حتى ينبذهم أو ينبذوه، ولو تفكّر أحدهم فربما يجد أن الكبر هو ما يمنعه من النفير، فلا تطاوعه نفسه الدخول تحت إمرة أمير، وربما أحدهم لم يحدّث نفسه بالغزو من قبل، ولن يحدّثها ما دام حيًا، ثم بعد كل هذا، وهو قاعد عن الجهاد، فاسقٌ يريد أن يجعل من نفسه على الجهاد والمجاهدين وصياً؟! كلا!

وإني لأغنى الناس عن متكلفٍ * * * يرى الناس ضُلالا وليس بمهتدي
متى ما تقد بالباطلِ الحقَ يأبَهُ * * * وإن قدْتَ بالحق الرواسي تنقدِ

فانظر أيها الجندي المفتون عمّن تأخذ دينك، وتب إلى ربك، عسى أن يرحمك ويهديك.

ثم ألم تعتبروا أيها الفصائل والصحوات، ألم تعتبروا بقتال سلفكم للدولة الإسلامية منذ عشر سنين؟!

وأين الفصائل التي قاتلت الدولة؟ وأين الصحوات؟ ألم تعتبروا يا فصائل ليبيا؟ ألم تعتبروا يا صحوات درنة؟ ألم تعتبروا يا فصائل خراسان؟ ما لكم ولقتال الدولة؟ أيشتهي أحدكم حفر قبره بيده؟! أم يرغب بقطع رأسه؟ أو هدم بيته؟! ما لكم ولقتال الدولة أيها الفصائل؟ أتظنون أنكم تستطيعون القضاء عليها؟ أتظنون أنكم أشد بأساً من صحوات العراق، ومن خلفهم أمريكا، وحلفاؤها؟! ألا تتعظون بفصائل الشام، وصحواتها؟!

كفّوا عن قتال الدولة أيها الفصائل في كل مكان، وتوبوا لربكم، خلّوا بيننا وبين اليهود، والصليبيين، والطواغيت، أما من يصرّ على قتالنا، فلا يندبن بعدها ولا يلطمن، ولا يلومن إلا نفسه.

يا أهل السنة في كل مكان؛ ونخص أهلنا في الأردن، وفي بلاد الحرمين، وفي لبنان؛ إن لم تتداركوا سنة العراق والشام، فأدركوا أنفسكم، لا يكن حالكم كحال من قال: (أُكلتُ يوم أكل الثور الأبيض)، ولئن ضعف إيمانكم، وقلّ دينكم، وخارت عزائمكم، وتركتم الجهاد، وزهدتموه، فلا تموتن غيرتكم ومروءتكم، فكيف

يطيب عيشكم، وتهنأون في بيوتكم، وإخوانكم من أهل السنة يقتّلون، ويشرّدون، وتهدّم بيوتهم، وتسلب أموالهم، وتنتهك أعراضهم، وما ذلك إلا بطائرات الصليبيين التي تقلع من بين ظهرانيكم، وتُموَل بمالكم، وتزود بوقودكم ونفطكم؟! ألا لعنة الله على حكامكم، ولعنة الله على من يواليهم، ويناصرهم منكم، لعنة الله على البلاعمة حمير العلم، الذين يخدرونكم بفتاويهم؛ نصرة للطواغيت، وتثبيتاً لعروشهم.

فاستيقظوا يا أهل السنة في الأردن، وفي لبنان، استيقظوا يا أهلنا في الحرمين، قوموا على حكامكم الكفرة الفجرة، قوموا عليهم قبل أن تندموا، ولا ينفعكم الندم، ولا ترقدوا كما رقد أهل اليمن، حتى أضرم طاغوتها نار الرافضة في كل شبر فيه، ثم هبوا لتطفئوا وقد أحاطت بكم فتعجزوا.

أرى ناراً تأجج من بعيدٍ * * * لها في كل ناحيةٍ شعاعُ
وقد رقدتْ بنو العباس عنها * * * فأضحتْ وهي آمنةٌ تُراعُ
كما رقدتْ أمية ثم هبّتْ * * * لتدفع، حين ليس لها دفاعُ

يا أهلنا في بلاد الأردن، ولبنان، وفي بلاد الحرمين:

لقد حذّرناكم منذ سنين، إن الروافض زاحفون إليكم زاحفون، وإن حربكم معهم قادمةٌ قادمة، فإما أن تنفروا لها فتدفعوها عنكم، وإما أن تظلوا في سباتكم، فتصحوا على ما صحى عليه أهل العراق والشام واليمن، من قتل وأسر وتشريد، وتهديم للبيوت، وسلب للأموال، وانتهاك للأعراض.

يا ناظراً أحوال الشامِ ينتحب *** ماذا دهاكَ وماذا أنت مرتقبُ!
إن يفزعِ القوم مما صار في (بردا) *** فبالفرات وشطي دجلة العجبُ!
إني أرى الدم يجري في جوانبها *** والأرض ما بين مخضّل ومختضبُ!
بغداد تنظر والأحشاء خافقةٌ *** والعين دافقةٌ والقلب مرتقبُ!
أين الرشيدُ وأيامٌ له سلفتْ *** أين الحُماةُ وأين الفتية النُّجبُ!
ما يرهب المرء أو يرجو وقد نُكبَتْ *** منها النفوس بعيش كلّه رهبُ
أفرغْ غليل الأسى ناراً على كبدي *** وخلِّ قلبي لأخرى فيه تلتهبُ
لا عذر للقومِ إن قلنا انفروا فأبوا *** الحزم مستنفرٌ، والرأي منتدبُ
ماذا ترجّون من أمنٍ ومن دعةٍ *** المال يُسلَب والأرواح تُنتَهبُ

يا أمة البأس، أين البأس يمنعكم *** يا أمة المجد أين المجد والحسبُ
لا تقبلوا الضيم واحموا عن محارمكم *** إن المحارم مما تمنع العربُ
إني أرى أمم الغبراء يشغلها *** جدّ الأمور فلا لهوٌ ولا لعبُ
إما الحياةُ يصون العزّ جانبها *** عن الهوانِ وإما الحتفُ والعطبُ
صونوا الدّيار، وكونوا معشراً صُبُراً *** لا يخفضون جناح الذلّ إن نُكبوا
ماذا تظنون إلا أن يُحاطَ بكم *** فلا يكون لكم منجى ولا هربُ

وأما لبغل اليهود (أوباما) الفاشل، وحزبه العاجز، وحلفه الضعيف، وجيشه المهزوم، فنقول:

لم نسمع عبر التاريخ من قبل عن نكسةٍ تكتيكية، ولكننا نعدكم في المستقبل إن شاء الله بنكسات، ونكسات، ومفاجآت إثر مفاجآت، وارتقبوا إنا مرتقبون.

ونبارك لجنود الدولة الإسلامية في القوقاز إعلان الولاية؛ نبارك لهم بيعتهم، والتحاقهم بركب الخلافة، وقد قبل أمير المؤمنين بيعتهم، وعيّن الشيخ الفاضل أبا محمد القدري والياً على القوقاز، وأوصاه بتقوى الله في سره وعلانيته، والرفق واللين بمن معه، فنوصي جميع المجاهدين في القوقاز اللحاق بركبه، والسمع والطاعة له في غير معصية، ونسأل الله تعالى أن يثبتكم ويمدكم ويفتح عليكم.

وندعو جميع المجاهدين في خراسان، الساعين بصدق لتحكيم شرع الله، ندعوهم للالتحاق بركب الخلافة، وندعوهم لنبذ الخلافات، خلافات الفصائل والأحزاب والجماعات؛ فالخلافة تجمع جميع المسلمين، تجمع الشاميّ والعراقيّ واليمني والمصريّ والأوروبيّ والأمريكيّ والإفريقيّ، تجمع العربيّ والأعجميّ، تجمع الحنفيّ والشافعيّ والمالكيّ والحنبليّ، فهلموا إلى خلافتكم، فلقد قاتلتم سنين طويلة لإعادتها، وتحكيم شرع الله، وها هي عادت، فالتحقوا بركبها، ولا تكونوا كاليهود حين قال الله تعالى عنهم: {فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ} [البقرة:٨٩].

هلموا، وليكن ولاؤكم لدينكم وربكم، لا لقومكم، أو شعبكم، أو وطنكم، أو فصائلكم، وإن في خراسان مَن يزعم أنه مجاهد في سبيل الله، وهو حليف للمخابرات الباكستانية أو غيرها، فنحذر هؤلاء، وندعوهم للتوبة، ومَن لم يتبْ، ويعلن توبته، فلا يلومن إلا نفسه، ولا تأخذكم بهؤلاء رأفة ولا رحمة أيها المجاهدون.

يا جنود الدولة الإسلامية في كل مكان:

هذه الساحات أمامكم، وهذا سلاحكم، وهذا رمضان، جددوا نياتكم لله عز وجل، وأخلصوها له سبحانه، وواظبوا على تجديدها، وتوبوا إلى الله في سرّكم، وعلنكم، واستغفروه، وأكثروا من التوبة، والاستغفار، واعلموا أن الله عز وجل لم يعطِ عهداً للمجاهدين بالنصر في كل مرة، بل إن من سنته تبارك وتعالى، أن جعل الأيام دولاً، والحرب سِجالاً، قال تعالى: {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} [آل عمران: ١٤٠].

فقد يخسر المجاهدون في سبيل الله معركة أو معارك، وقد تدور عليهم الدوائر؛ فيخسرون مدناً ومناطق، إلا أنهم لا يُهزَمون أبداً، فقد جعل الله عز وجل العاقبة والغلبة لهم إن اتقوا وصبروا، إلا أنه لا بد قبل ذلك من التمحيص والابتلاء، فلئن خسرتم أرضاً، فسوف تعيدونها إن شاء الله وزيادة، ولو بعد حين؛ لأن العاقبة بإذن الله لكم والتمكين، فدونكم أعداءكم، اهجموا عليهم في كل مكان، وزلزلوا عليهم الأرض، واصبروا، واثبتوا؛ فإن الله معكم.

ويا أيها المسلمون، هذه ساعة مباركة في يوم فضيل، وإني داعٍ فأمّنُّوا:

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان.

اللهم اربط على قلوبهم، وثبّت أقدامهم، وانصرهم نصراً عزيزاً، وافتح لهم فتحاً مبيناً.

اللهم اجعل هذا الشهر شهر فتوحات للمسلمين في كل مكان، واجعله شهر وبالٍ، وهزيمةٍ، وخزي على الكافرين في كل مكان.

اللهم عليك بكل من يحارب المجاهدين في سبيلك، ويستبيح دماءهم بحجة أنهم خوارج.

اللهم شتت شملهم، وفرق جمعهم، واقصم ظهورهم أجمعين.

اللهم وعليك بكل من يحرض على المجاهدين في سبيلك، ويفتي يقتلهم بحجة أنهم خوارج.

اللهم سلط عليهم الأسقام والبلايا، واجعلهم للناس عبرة وآية.

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، وصلّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

{قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ}

٣٠ ذو الحجة ١٤٣٦هـ || ١٣ أكتوبر ٢٠١٥م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد؛

قال الله تعالى: {قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٣)} [آل عمران].

أيُّها الصليبيون، أيُّها الروافض، أيُّها العلمانيون، أيُّها المرتدون، ويا يهود، يا أيُّها الكفار أجمعون؛ تحالفوا ضد المسلمين ما شئتم تحالفوا، وتكالبوا عليهم ما شئتم تكالبوا، كيدوا وامكروا واحشدوا وتحشدوا ألا إنكم ستغلبون، وفي جهنم تحشرون، ستغلبون أيها الصليبيون، ستغلبون أيها الروافض، ستغلبون أيها المرتدون، وستغلبون يا يهود، {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ}، كدأب آل فرعون وقوم نوح وقوم هود ستغلبون، كدأب بدر والأحزاب وخيبر ستغلبون، كدأب اليمامة واليرموك، كدأب القادسية ونهاوند ستغلبون، كدأب حطين وعين جالوت ستغلبون، ستغلبون أيها الكفار أجمعون، وما الرقة والفلوجة والموصل ولا تدمر ولا الرمادي منكم ببعيد، ستغلبين بإذن الله يا روسيا، وستغلبين يا أمريكا وتحشرين أنت وجيشك وحلفاؤك إلى جهنم وبئس المهاد، وتظن أمريكا أنها ستنتصر على المجاهدين! ألا خسئت أمريكا وخسئ حلفاؤها.

ألا فاعلمي أمريكا؛ أن الدولة الإسلامية اليوم غير ما تظنين وعلى غير ما تشتهين، إن قادتها وجنودها الصادقين أبوا أن يرضوا أحدًا بسخط الله، فلا يرجون سوى عفوه ورضاه، لذا لم يعطوا الدنية في دينهم أبدًا، ولم يخشوا سوى ربهم أحدًا، مستعينين به، مستغيثين به، مستعيذين به، متوكلين عليه وحده لا شريك له، مستيقنين من نصره، واثقين من تأييده، ولذا كفروا بأصنام الرموز والشيوخ والمنظرين، وضربوا بأقوالهم المعارضة عرض الحائط غير مبالين، ولم يتنازلوا على حساب دينهم للحواضن لأنها غثاء، ولذا تمضي الدولة الإسلامية على طريق واضح ومحجة بيضاء، طريق رسمها قادة الدولة بأشلائهم وجماجمهم، وأناروها بدمائهم، فلا يضل بإذن الله مَن بعدهم، ومن يلتحق بصفوف الدولة يجذبه ذلك النور، ويثبته المنهج الراسخ الذي نهجه قادة الدولة وحمله جنودها في الصدور، حتى غدا ذلك المنهج صمام الأمان، فمن تصدر للقيادة دونه رفضه جنود الدولة وانفضوا من حوله واستبدلوه كائنًا من كان.

ألا فاعلمي أمريكا؛ أن راية الدولة الإسلامية اليوم بات يحملها جيل جديد بأكمله، وسوف يعقبه بإذن الله عليها أجيال، فأبشري بما يسوؤكِ أمريكا، إن الدولة الإسلامية اليوم بفضل الله أقوى من كل يوم وما زالت تسير من قوة إلى قوة ولله الحمد، وإن أمريكا وحلفاءها اليوم بفضل الله باتوا أضعف من كل يوم، وما زالوا يسيرون بفضل الله من ضعف إلى ضعف، إن أمريكا اليوم ضعيفة بل عاجزة، من ضعفها وعجزها تستنجد لحرب الدولة الإسلامية بأستراليا، وتتوسل بتركيا، وتستجدي روسيا، وتسترضي إيران، وتقول بملء فيها: مستعدة للتحالف مع الشيطان.

ألا فاسمعي وعي أمريكا؛ كل يوم يمرّ من حربك على المجاهدين نزداد به قوة وتضعفين، وإن المعركة تسير بفضل الله كما خططنا لها؛ فقد جرجرناكِ إلى حربين في خراسان والعراق نسيتِ بها أهوال فيتنام، وهذه حرب ثالثة تمتد إلى الشام وفيها نهايتك ودمارك وزوالك بإذن الله، فإن أردت أقل الخسائر فعليك دفع الجزية لنا والاستسلام، وقد ظن البغل الغبي أوباما أن بمقدوره إنهاء المعركة من الجو عبر الوكلاء والعملاء والصحوات العبيد؛ فأطال أمد الحرب وأخّر المعركة كما نريد، وكان على الغبي الإسراع وعدم إضاعة الوقت بتجريب الحلول، وقد جعل الغبي المجيء في البر آخرها، رغم أنه فاشل ولا حلول، فسوف تنزلين وتأتين في البر أمريكا عما قريب، وبذلك دمارك وخرابك ونهايتك لا ريب، ويبقى مثلك أوباما كمثل أحيمق الروافض نوري، وستلعنك أوباما أمريكا ما بقيت لها باقية.

نعم أمريكا؛ ستفاجئين، والدولة الإسلامية اليوم على غير ما تظنين، وخلاف ما تشتهين.

نعم أمريكا؛ ستهزمين وتغلبين، وتذوقين الويل، ففي بيجي والأنبار وتدمر والخير خير دليل.

لقد سخرت أمريكا كل طاقاتها وقدراتها لأخذ بيجي والحفاظ على مصفاتها، وها هي بعد ثمانية أشهر من معركة ضارية مستمرة؛ تهزم في بيجي وتطرد منها مذؤومة مدحورة، وقد أعلنت السيطرة عليها أكثر من عشر مرات كاذبة مغرورة، لقد عجزت أمريكا عن أخذ بيجي ورغم أنفها، وعجزت عن حماية المصفاة وأخذناها بفضل الله قهرًا ومغالبة رغم أنفها وأنف حلفائها، ولقد زعمت أمريكا أن الدولة الإسلامية أضحت ضعيفة مدافعة عاجزة عن التمدد منكفئة متراجعة، فمنّ الله علينا بالرمادي وأخذناها غصبًا عن أمريكا، وتمددنا إلى السخنة وتدمر والقريتين، فبان كذب أمريكا عين اليقين وتحطمت أسطورة أمريكا التي لا تقهر، وبان عجزها وضعفها ظهر.

إن أكبر نصر باتت تحققه أمريكا اليوم على المجاهدين إخراجهم من حي هنا أو قرية هناك أو قتل رجل من المسلمين، ففرحت أمريكا وطارت بقتل الشيخ أبي معتز القرشي -رحمه الله-، وأوهمت نفسها أن ذلك نصر كبير.

رحمك الله يا أبا المعتز؛ وهل أنت إلا رجل من المسلمين؟! وما رثيناه ولن أرثيه؛ لن أرثيه لأننا نحسبه ما مات؛ لقد ربى رجالاً وخلف أبطالاً، تنتظر أمريكا بإذن الله على أيديهم ما يسوؤها، لن أرثيه لأنه نال ما تمناه؛ فقد قتل رحمه الله ولم تكن له أمنية في هذه الدنيا إلا أن يقتل غير مبدل ولا مغير، وقد كثر دعاؤه بذلك في آخر أيامه، بل يقول من حوله إنه ما عاد في الأيام الأخيرة يأخذ حذره، فكأنه يرى أجله، وما كان رحمه الله يتمنى القتل ويدعو الله به عن يأس أو ملل ولا عن جزع أو وهن أو كلل، وإنما تشوقًا للقاء ربه، واشتياقًا لمن سبقه في دربه، لن أرثيه لأن أمريكا وحلفاءها فرحوا بقتله، وشمت عملاؤها وكلابها، فرحوا وشمتوا بمقتل رجل من المسلمين أمنيّته الوحيدة في هذه الدنيا أن يقتل في سبيل الله، فكان أبو معتز -رحمه الله- يقول وهو قابض يهزّ لحيته البيضاء: (والله لتخضبن بالدماء، والله لتخضبن بالدماء)، وقد استجاب الله له وأبر بقسمه، ورأيت لحيته مخضبة بدمه، فعلامَ أرثيه؟ لن أرثيه، ولئن فاضت العيون حزنا لفراق أبي المعتز بالله الغالي، فإن القلوب اعتادت الرزايا فما عادت تبالي.

أُصيبَ القلبُ بالأرزاءِ حتَّى *** فُؤادِي فِي غِشَاءٍ مِن نِبَالِ
فصرتُ إذا أصَابتني سِهَامٌ *** تكسّرت النِّصالِ عَلى النِّصالِ
وهانَ فَما أبالِي بالرّزَايا *** لأنِّي مَا انتفعت بأنّ أُبَالِي

لن أرثي أبا المعتز بالله، وإنما أسأل الله تعالى أن يتقبله حيًا مع الشهداء، ويسكنه الفردوس الأعلى مع الصديقين والأنبياء، وأن يثبتنا من بعده على طريقه ويحسن خاتمتنا، ونذوق أشد مما ذاق.

فلا تفرحي أمريكا؛ ولتستمرن بحشد قواتك، وتحشيد حلفائك من الصليبيين حتى تنزلوا بدابق الذي فيه بإذن الله ستكسرون وتهزمون وتغلبون، {إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ}.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ

ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ".

نعم هذا وعد الله؛ ستنزلون أيها الصليبيون وإنا لكم منتظرون، وأما أنتم يا فصائل الردة والعمالة؛ أيا فصائل العار في كل مكان، أيتها الحثالة؛ أما آن لكم أن تعتبروا بسلفكم من الفصائل في العراق طيلة الأعوام؟ أوَما استفدتم من الدروس التي تلقيتموها في الشام؟

ألا فاسمعي أيتها الجبهات والحركات والتنظيمات؛ اسمعي أيتها الألوية والكتائب والجيوش والجماعات والتجمعات، اسمعي أيتها الأحزاب والفصائل، أيتها العشائر والقبائل، **أيها الناس جميعًا اسمعوا وعوا**؛ إن الإسلام يعلو ولا يعلى، ما كان أهله يومًا خوارين، ولقد علمنا ربنا أن القوة لله جميعًا، وأن العزة لله جميعًا، وأن المؤمنين هم الأعلون، وأن الكافرين هم الأذلون، وإن علاقتنا مع الله، نمضي بأمر الله، فلا نخطو خطوة إلا على بينة من الله، قولوا عنا ما تقولون لن يهمنا.

أنا الغريق فما خوفي من البلل

حرفوا وشوهوا واطعنوا، حرضوا واكذبوا وافتروا؛ لن يفيدكم وستخسأون بإذن الله، ولن يضرنا إلا أذى وسيبرئُنا الله، سنمضي لن نلتفت ولن نبالي، وافعلوا ما شئتم أن تفعلوا؛ تحالفوا وتكالبوا وكيدوا وامكروا، وجيشوا وحشِّدوا، لن تفلحوا ولن تنصروا، وستهزمون وتغلبون بإذن الله، ولن يخيفنا وحسبنا الله، وسنمضي لن ننثني ولن نبالي.

وأقول لزعماء وقادة الفصائل والجماعات والأحزاب والفرق والتنظيمات، الذين يحاربون الخلافة، ويزعمون أنهم يعملون لإعادة الخلافة! لهؤلاء ومن وافقهم أقول: سنمضي بإذن الله في دربنا وإنها الخلافة، فإن أعجبكم؛ فتوبوا وأوبوا والتحقوا بركبها وانصروها فإنها الخلافة، أقمناها بحد السيف رغمًا عن أمريكا وحلفائها مغالبة لطواغيت الأرض وحكامها، وإننا ماضون بأمر ربنا نعلي صرحها، ونعيد مجدها، وإن لم يعجبكم؛ فإننا أيضًا ماضون، وسنفعل ما نريد وفق شرع ربنا، فإن عجزت فتاوى منظريكم عن صدنا، وفشلت توجيهات سفهائكم أعني حكماءكم عن ردعنا وردنا؛ فالجأوا لمجلس الأمن أو هيئة الأمم، عسى أن يصدروا لكم قرارًا بوقفنا أو منعنا! أو إن شئتم استنجدوا بحلف الصليبيين أو أيٍّ من الطواغيت أو بالروافض أو النصيرية أو بالشياطين، عسى أن يرسلوا لكم غطاءً جويًا أو مددًا بريًا، وإن لم يعجبكم؛ فانطحوا الجبل أو اهدموه، أو احرثوا البحر أو إن شئتم فاشربوه، وإن لم يعجبكم أيها الأشقياء؛ فابتغوا نفقًا في الأرض أو سلمًا في السماء،

وإن لم يعجبكم؛ فموتوا بغيظكم، موتوا بغيظكم! سنفعل ما نريد وقت ما نشاء، فليس عندنا بعد الكتاب والسنة خطوط حمراء، وتحت أقدامنا قوانين الأمم، نعم؛ ولن تخيفنا جيوش العرب والعجم.

سنُكفّر كل من بشرع الله كُفّر، وسنمضي بإذن الله وسنستمر ننسف ونفجر ونخرب وندمر، مهما افترى علينا الأدعياء والسفهاء، وإن سموا زورًا علماء وحكماء، وليكذبوا ما شاؤوا أن يكذبوا وليفتروا ما شاؤوا أن يفتروا.

ندعوا إلى التوحيد طول حياتنا *** في كل حين في الخفى والمشهدِ
ونحارب الشرك الخبيث وأهله *** حربًا ضروسًا باللسان وباليدِ
وكذلك البدع الخبيثة كلها *** نقضي عليها دون باب المسجد
هذه طريقتنا وهذا نهجنا *** فعلام أنتم دوننا بالمرصد

ولقد طلب منا الكثير من إخواننا الرد على السلاسل والحلقات التي ملأت الآفاق بالكذبات والفريات.

فنقول مستعينين بالله مترفقين:

وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده *** وإن الفتى بعد السفاهة يحلمُ
سكتُّ عن السفيه فظن أني *** عييت عن الجوابِ وما عييتُ

أفمن يبايع ميتًا ويدعو الأمة لبيعة ميت يرد عليه؟!

سنفرّق الجماعات ونشق صفوف التنظيمات، نعم لأنه مع الجماعة لا جماعات، وسحقًا للتنظيمات، سنقاتل الحركات والتجمعات والجبهات، سنمزق الكتائب والألوية والجيوش حتى نقضي بإذن الله على الفصائل؛ فما يضعف المسلمين ويؤخر النصر إلا الفصائل، نعم وسنحرر المحرر، لأنه إن لم يحكم بشرع الله فليس ثَمَّ محرر.

فعودوا لرشدكم أيُّها المسلمون؛ عودوا لرشدكم إنها الخلافة، إنها عزكم، إنها نصركم، إنها مجدكم.

وأما لجنود الفصائل فنقول: قد سمعتم رسالتنا لقادتكم وأمرائكم فاسمعوا وعوا ما أقول، إننا بإذن الله قادمون إليكم، وإننا والله لمشفقون عليكم، فخذوا عنا كلمات وتأملوها، وإن لم تجدوها حقًا فدعوها؛ نعلم أن نيّاتكم متعددة، وأحوالكم ومقاصدكم شتى، منكم من يقاتلنا لديننا لا يريد دولة إسلامية، كرهًا لشرع الله ونصرة للطواغيت ورضا بالقوانين الوضعية، وهؤلاء قليل ولله الحمد، وكثير منكم يقاتلنا رغم أنه يريد تحكيم

شرع الله ولكنه ضلّ ولم يهتدِ بعد، ومنكم من يقاتلنا ظنًا أننا عدو صائل، ومن يقاتل لبعض متاع الدنيا أو راتب يناله من الفصائل، ومنكم من يقاتل حميّة أو شجاعة أو إلى ما هنالك من النيات وسوء البضاعة، فاعلموا أننا لا نميز بين هذه الأصناف والمقاصد؛ **وحكمهم عندنا بعد القدرة واحد: طلقة في الرأس فالقة أو سكينة في العنق حاذقة.**

ألا يا من تقاتلنا لديننا؛ قسمًا إنك مغلوب، فإن أردت السلامة فإما تهرب وتفر بجلدك أو قبل أن نقدر عليك تتوب.

ويا من تقاتلنا دفعًا للصيال؛ كُفَّ عنا، فما نفرنا نبذل مهجنا لمتاع فانٍ ولا مال، أرح نفسك وقرّ عينًا فما لأجل مالك قسمًا أو متاعك أتينا.

ويا من تقاتلنا وغايتك تحكيم شرع الله؛ أوَما علمت أننا نحكم بشرع الله؟! أوَما ترى الإسلام يعلو في كل شبرٍ تفتحه الدولة الإسلامية والدين يقام؟! فاعلم أنك بقتالك للمجاهدين صرت لشرع الله من الأعداء والخصام.

لئن غرّتك فتاوى حمير العلم وبغاله؛ أدلّك على أمر إن تأملته متجردًا تعرف الحق من خلاله، فتأمل في الأفراد الذين يتركون الفصائل ويلتحقون بصفوف الخلافة كل يوم؛ تجدهم من الخيار الخيار وعلية القوم، فتأمل وخصوصًا فيمن غادر فصيلك.

ثم اسأل نفسك: علامَ يلتحق بركب الدولة الإسلامية من الفصائل الخيار الخيار؟

فإن أجابتك بأنهم ضلوا على قول مَن يسمون بالمنظرين والعلماء الكبار، فقل لها ولهم: كلا والله لا تفرقهم الفصائل والتنظيمات إن كانت على حق، ثم تجمعهم الدولة على ضلالة، فما اجتمعوا إلا على الحق، كلا والله لئن كانوا مجاهدين فلا يتفرقون في الحق، ولا يجتمعون على ضلالة، إذ لا يجتمع المجاهدون على ضلالة.

فتأمل في هذا، واسأل نفسك أيضًا: لماذا لا يكون العكس إن كانت الدولة على باطل؟ لماذا لا يتركها الخيار ويلتحقون بالفصائل؟ فستجد الإجابة في حديث أبي سفيان مع هرقل.

ولقد التحق بنا من فصائل حلب وحدها من بعد حربكم الآلاف، وحتى تطمئن وتزيل الشك من قلبك اتصل، اتصل بأولئك الذين التحقوا بها من فصيلك واسألهم عن حقيقتها؟ أين هي من اتهامات خصومها وأعدائها؟

فيا من تقاتل لتحكيم شرع الله؛ اِلحق بالجماعة إن كنت صادقًا ودع الفصائل، لقد باتت أمام نصر المجاهدين وإعزاز المسلمين أكبر حائل، ولنزيلنَّها بإذن الله.

إننا قادمون بإذن الله يا جنود الفصائل حيثما كنتم ولو بعد حين، وما إياكم نريد فلا تقفوا في وجه المجاهدين، فمن ألقى سلاحه تائبًا فهو آمن، ومن جلس في المسجد تائبًا فهو آمن، ومن دخل بيته وأغلق بيته تائبًا فهو آمن، ومن اعتزل قتالنا من الفصائل أو الكتائب تائبًا فهو آمن، آمنون على أنفسهم وأموالهم، مهما بلغ سابقًا عداؤهم للمجاهدين، ومهما بلغوا من جرمهم، اللهم هل أعذرنا؟ اللهم فاشهد.

ويا أيُّها المسلمون؛ آن لكم أن تدركوا أن الخلافة خلاصكم الوحيد، وأن حكام بلادكم لليهود والصليبيين تبع وعبيد؛ لا يقطعون أمرًا إلا عن أمرهم، ولا يسلكون سبيلاً إلا في سبيلهم، فإن لم تدركوا هذا من حرب العراق وأفغانستان البارحة؛ فها هي أمامكم ساحة الشام الفاضحة، إن علّتكم أيُّها المسلمون وسبب ضعفكم وهوانكم؛ إنما هو سقوط الخلافة وتشرذمكم من بعدها.

نعم أيُّها المسلمون؛ إن سقوط الخلافة علّتكم، وعودتها شفاؤكم، فالتفوا حولها، ولوذوا بعد الله بها، وانبذوا الفصائل والجماعات والتنظيمات، فإن فعلتم فهي دواؤكم، وإن أبيتم فهي داؤكم.

أيها المسلمون؛ إن كنتم تريدون الأمن فلا أمن لكم إلا في ظل الدولة الإسلامية؛ التي تدافع عنكم وتردع من يعتدي عليكم، وتحمي حماكم، وتصون أموالكم وأعراضكم.

أيها المسلمون؛ إن كنتم تريدون شرع الله فلا يقام شرع الله إلا في ظل الدولة الإسلامية، ولن يقام شرع الله إلا بالحديد والنار، بالطعن والطعان، ومقارعة الكفار صباح مساء، ليل نهار، لن يقوم شرع الله إلا على جماجم وأشلاء ودماء المجاهدين الموحدين الصادقين المخلصين.

أبله أخرق، أنوك أحمق؛ من يظن أن أمريكا وحلفاءها يخوضون حربهم نصرة للمظلومين أو دفاعًا عن المستضعفين أو إغاثة للملهوفين، وليس حربًا على الإسلام والمسلمين.

أبله أخرق، أنوك أحمق؛ من يظن أن يقام شرع الله بالاتفاقات مع أمريكا وحلفائها أو برضا أمم الكفر أو عبر قراراتها، لن يقوم شرع الله إلا رغمًا عن أنوف أمم الكفر أجمعين، لن يقام شرع الله إلا بمقارعة جيوش الكفر وكسرهم ودحرهم أجمعين.

أبله أخرق، أنوك أحمق؛ من يظن أن المسلمين عاجزون أو ضعفاء، كلا أيها المسلمون إنكم أقوياء أقوياء؛ طالما أقمتم دينكم، وحققتم توحيدكم، والتجأتم إلى ربكم، وتوكلتم عليه، واستعنتم واستغثتم به وحده لا شريك له، {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ....(٣٦) ... أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ (٣٧)} [الزمر]. فعجبًا لمن كان مؤمنًا يتلو هذه الآيات كيف يخاف أو يهان أو يضام؟

أيُّها المسلمون؛ إنكم أقوياء، وإن أمريكا وحلفاءها وروسيا وجميع أمم الكفر أمام المجاهدين ضعفاء، أما قال لكم ربكم عز وجل: {فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء:٧٦]. أوَما وعدكم ربكم عز وجل بهزيمتهم ونصركم إن قاتلتموهم، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة:١٤].

فعجبًا عجبًا لمن كان مؤمنًا يتلو هذه الآيات كيف يضعف أو يجبن أو يهين أو يلين؟ عجبًا لمن يؤمن بها كيف يرضى بالدون أو يساوم؟ عجبًا لمن يؤمن بها كيف يصانع الكفر أو يسالم؟ عجبًا لكم أيها المسلمون! عجبًا لكم علامَ تخافون؟! أوَليس معكم رب العزة؟ أوَلم يقل أن لكم العزة؟ {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون].

ألم يقل لكم أنكم الأعلون؟ أفلا تقرأون؟ أفلا تؤمنون؟

أيُّها المسلمون؛ إن الذي أغرق فرعون، وأهلك عادًا وثمود، وهزم الأحزاب؛ سيهزم روسيا وأمريكا وحلفاءهم، ويذيقهم على أيدي المجاهدين أشد العذاب، هذا وعد الله ما قاتلتم في سبيله، فانفروا خفافًا وثقالاً وأجيبوا داعي الله.

يا من تترك أرض الجهاد موليًا الدبر، هاربًا إلى بلاد الكفر؛ أين يوم الحشر من الله تفر؟ أتخذت الكفار من دون المؤمنين أولياء؟ أم ابتغيت العزة عند القوم الأذلة الحقراء؟ {أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [النساء:١٣٩].

والله لا يعيش مسلم في بلاد الكفر إلا ذليلاً حقيرًا مهانًا، والله لا أمن للمسلمين ولا عزة ولا كرامة إن لم يكونوا للحرب أهلاً وللسلاح أقرانًا، ما لك يا فتى الإسلام؟ أوَما ملك أجدادك الدنيا وسادوا الأنام؟ أوَما ذلت لهم ملوك الأرض وخضعت لهم البلاد؟ وهل فازوا وحازوا المجد وسادوا إلا بالجهاد؟

فيا شباب المسلمين؛ الحقوا بركب المجاهدين، فإنكم الأعزة الأكرمون، ملوك الأرض وسادة الدنيا إن فعلتم، وإنكم الأذلة الأشقياء الحقراء الأخسرون إن أبيتم، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥)} [الأنفال].

ويا أهلنا في بلاد الحرمين؛ يا أحفاد سعدٍ والعلاء، يا أحفاد مجزأة والبراء؛ حتّامَ ترضون بحكم طواغيت آل سلول الكفرة الأشقياء؟ حتّامَ يخدعكم سحرتهم من هيئة كبار المنافقين والعملاء؟ ها هم الروس الملاحدة يصولون على بلاد الشام عقر دار المؤمنين، وقد أعلنتها كنيستُهم حرباً مقدسة على المسلمين! فأين فتاوى هيئة كبار الشياطين؟! ألم يستنفروكم من قبلُ لجهاد الروس في أفغانستان؟ أم كانت الفتاوى صادرة عن أسيادهم الأمريكان؟! أوَما كانت أعداد المسلمين كافيةً في خراسان؟ أم أنَّ أهل الشام أشد بأساً من الأفغان؟! ما لكم أيُّها المسلمون؟! أفي كل مرة لا تعقلون؟! ما لكم كيف تحكمون؟! ما لكم أفلا تسمعون؟! أوَلا تبصرون؟! أوَما تسمعون استغاثات المسلمين المستضعفين في الشام، و ترون حالهم وقد تكالبت عليهم الأعداء؟ أطَرفَت أعينكم الدنيا وسدت مسامعكم الشهواتُ أم مات الولاء والبراء؟ أم تنتظرون فتوى من الشيطان أعمى البصيرة والبصر مفتي الأمريكان؟ كلا؛ لقد سحركم علماء السلاطين، فبتُّم مفتونين، مخدَّرين.

فاصحوا وانهضوا يا أبناء الحرمين، فإنما بأيديكم قلب الموازين؛ فمن عندكم الداء، وعندكم الدواء، قوموا على آل سلول وهيئة عملائهم ينفرط عقد الأمريكان وحلفائهم؛ فمن بين ظهرانيكم ينطلقون، وبأموال نفطكم يُموّلون، وبفتاوى شياطينكم يُخذَل المسلمون ويُسلَمون، ويشرَّدون ويقتّلون.

فقوموا يا أبناء الحرمين؛ ولا عذر لكم يوم الدين، إنّا نستنفركم، إنا نستنصركم، ولا عذر لكم إن تخلفتم، وإنا لنتبرأ بين يدي الله من خذلان من خذلنا وركَنَ إلى الدَّعة وطيبِ المعاش، وحسبُنا حجةً عليكم سعدٌ وعبدُ العزيزِ العيّاش، لله درُّهما.

أسَدان مُحمَرّا المخالبِ نجدةً *** بحران في الزمن الغضوب الأنمرِ

كفَّيا، وأعذرا ووفَّيا، يكفيهما عند الله ذخراً ما أدخلا على قلوب المؤمنين من فرح وغبطة وسرور بفعلهمُ الجَسُور، وما ألحقا بالكفار من خزي ورعب وغيظ وثبور، هؤلاء منا ونحن منهم، نسأل الله أن يعليَ في الفردوس منازلهم، وإنّ ما قاما به أحب إلينا من عشرات المفخخات.

أسدان لا يتذللان ولا يُرامُ حِماهما

رُمحين خطيّيْنِ في كبد السماء تراهما

سادا بغير تكلُّفٍ عفواً يفيض نداهما

إي واللهِ، عفواً يفيض نداهما، فقمْ واقتدِ بهما يا بن الحرمين قمْ؛ لئن عدِمتَ السلاح فلن تعدَم الحبل والسكين، ودونكَ عسكر الطاغوت، دونكَ، فإما أن تَسُودَ أو تموت.

طِلابُ المعالي للمنونِ صديقُ *** وطولُ الأماني للنفوسِ عشيقُ

إذا لم تكنْ هذي الحياةُ عزيزةً *** فماذا إلى طولِ الحياةِ يَشُوقُ

ألا إنَّ خوفَ الموتِ مرٌّ كطعمِهِ *** وخوفُ الفتى سيفٌ عليه ذَلُوقُ

وإنكَ لو تستشعرِ العيشَ في الردى *** تحلّيتَ طعمَ الموتِ حين تذوقُ

فهبّوا يا شباب الإسلام في كل مكان، هبوا لجهادِ الروسِ والأمريكان؛ فإنها حرب الصليبيين على المسلمين، حرب المشركين والملحدين على المؤمنين، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)} [التوبة:٣٨].

ويا جنود الدولة الإسلامية؛ خذوا عنّا كلمات، لا تخشوا على الخلافة، فإن الله تبارك وتعالى يحفظها، ويُصلحُ لها من يقيمها، وإنما اخشوا على أنفسكم، حاسبوها، وتوبوا وأوبوا لربكم.

احذر أيها المجاهد؛ لا يكن حالك يوم القيامة كمن قال الله تعالى عنهم: {يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ} [الحديد:١٤]. لا يظن أحدكم أنه ينجو بمجرد حمله السلاح ودخوله في صفوف المجاهدين، قال تعالى: {مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ} [الشورى:٢٠].

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ أرأيتَ الرجلَ يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياءً فأي ذلك ي سبيل الله؟ فقال ﷺ: "مَن قاتَلَ لتكون كلمةُ الله هي العليا فهو في سبيلِ الله". وذُكِرَ عند النبي ﷺ أنَّ فلاناً قُتلَ شهيداً؛ فقالَ ﷺ: "كلّا؛ إنّي رأيته في النار في عباءةٍ غَلَّها". وقال ﷺ: "الغزو غزوان؛ فأما مَن ابتغى وجهَ الله، وأطاع الإمام وأنفق الكريمة، وياسَرَ الشريك، واجتنب الفساد فإن نومَه ونبهَهُ أجرٌ كلُه، وأما

مَن غزا فخراً ورياءً وسُمعة، وعصى الإمام، وأفسد في الأرض فإنه لا يرجع بالكفاف". وانظروا إلى كثرة المنحرفين، والضالين والمتساقطين، والمرتكسين المنتكسين!

لا تخشوا على الخلافة؛ إنَّ الله عز وجل يحفظ دينَه، ويحفظ عبادَه، ولقد مرَّ على الدولة الإسلامية ومنذ نشأتها الأولى قبل أكثر من عشرِ سنين وحتى اليوم من الفتن والمحن والشدائد والزلازل ما يهدُّ الجبال؛ من فقد القادة، واستحرار القتل، وكثرة الأسر، ونقص في الأنفس والثمرات والأموال، وصمدت بفضل الله وحده، من شدة إلى شدة، ومن كربة إلى كربة، ومن محنة وفتنة إلى فتنة ومحنة، ولا تعصف داهية بالدولة إلا ويقول العارف بحالها: هلكت؛ فما تلبث أن تنجلي واللهُ وحده يعلم كيف انجلتْ، إلا وتنزل نازلة فيقول العارف: ليس لها زائلة فيرفعها الله، فتأتي التي بعدها فنقول: هذهِ هذه!

وهكذا؛ فلا تنزل داهية أو يقع كرب إلا وجاء الفرج من حيث لم نتوقع أو نحتسب؛ لا نفقد قائداً أو يُقتل أمير إلا ويُهيئ الله مكانه من يُحسن التدبير، ويتابع المسير، حتى نتفاجأ بحسن أدائه، وعظيم بلائه، وشدة إتقانه عمله، وأنه أنكى بأعداء الله وأغيظ لهم ممن قبله، وقد كنا من قبل نظن أن لن نجد من يسد مسدَّه! فالحمد لله الذي صدق وعده، ونصر جنده، وأقام هذه الخلافة وحده.

فأبشروا يا جنود الخلافة؛ فإن دولتكم إن شاء الله إلى قيام الساعة باقية، لأن الله تبارك وتعالى من يرعاها، ويدبر أمرها ويعينها وينصرها ويتولاها، فخافوا على أنفسكم ولا تخافوا عليها؛ لا تظلموا، لا تغدروا، لا تجبنوا أو تتقاعسوا أو تفترُوا، فِرُّوا من الدنيا الدَّنيَّة، فِرُّوا إلى ربِّ البرية، {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [الحديد: ٢٠].

يا أبناء الدولة الإسلامية؛ ألا إنه لم يحمَ الوطيس بعد، وإن القادم أدهى وأمر وأشد؛ فاشحذوا عزائمكم، وكروا فالمجد أمامكم.

ومَنْ يبغِ ما نبغي مِنَ المجد والعلا *** تساوى المحايا عنده والمقَاتِلُ

فاهجروا الدنيا، واطلبوا العليا، تصالحوا، وتسامحوا، تطاوعوا، ولا تنازعوا، واحرصوا على أن تكونوا حيث يحب الله أن تكونوا، في الثغور لا في البيوت والخدور، في الرباط لا في الأسواق والبَلاط، شُعثاً مغبرّين، مخضبين

بالدماء مجندلين، لا منعمين مرفهين، فافطنوا لما أنتم فيه من عظيم المكانة، وأدركوا عظم ما تحملون من الأمانة، واستشعروا فداح الأمر وجلل الخطب.

إلهي وفي جنبيَّ خفقة وامقٍ *** وإني أوَّابٌ إليك وخائفُ
وفي الدار أهوالٌ تَمور وفتنةٌ *** تدور ودمع بين ذلك نازفُ
ودفق دماء والضحايا تناثرتْ *** زلازل جُنَّتْ حولنا ورواجفُ
تهافتت الدنيا علينا فأقبلتْ *** حشودٌ توالتْ في الديار زواحفُ
كأنهمُ مالوا إلى قصعة لهمُ *** فضجَّت لها أحشادهم والطوائفُ
إلهي وهذي أمتي مزَّق الهوى *** قواها وغشَّاها هِوىً وزخارفُ
يقود خطاها في الدياجر تائهٌ *** ويدفعها بين الأعاصير واكفُ
وفي كل أرضٍ فتنة بعد فتنة *** ويومٌ عبوسُ الشَّرِّ والهول كاسفُ
تَمُرُّ بنا الأحداث حتى كأنها *** أحاديث لهوٍ تنطوي وسوالفُ
إلهي فمن للمسلمين وقد غفوا *** وما أيقظتْهم آيةٌ ومصاحفُ
إلهي أعِنَّا واسكب النور بيننا *** بأفئدةٍ ضاقتْ عليها المصارفُ
وألِّف قلوباً فرَّقَ الحقدُ بينها *** وقد يجمع الأضدادَ يوماً تآلفُ
وهبْنا يقيناً في القلوب لعلنا *** نهبُّ إلى ساحاتنا ونشارفُ
وأنزل علينا رحمةً تغسل الذي *** نهمُّ به من مآثمٍ ونقارفُ
وننزع عن آثامنا علَّ توبةً *** يفيق بها لاهٍ عن الأمر عازفُ
فتدفق في الميدان منا جحافلٌ *** يموج بها شاكي السلاح وعاطفُ
ونحمل للدنيا رسالة ربنا *** نخاصم في هديٍ لها ونعاطفُ
ونمضي بها صفَّاً كأن جنوده *** قواعد بنيان فداعٍ وزاحفُ
فتُنزِلُ نصراً يا إلهي ورحمةً *** إذا صحَّ عزمٌ في الميادين عاكفُ

{وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ}

١٤ شعبان ١٤٣٧هـ || ٢١ مايو ٢٠١٦م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف رحمة للعالمين، أما بعد:

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ - كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [المجادلة:٢٠]. وقال ربنا عز وجل عن اليهود: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [الأعراف:١٦٧].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ". وعنه أن النبي ﷺ قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَلَبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثٌ هُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُصْبِحُ ثُلُثٌ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَبْلُغُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَيَفْتَحُونَ".

فويل لكم أيها الصليبيون؛ ثم ويل لكم يا يهود؛ فكلما انتعشتم وانتفشتم وطغيتم وبغيتم أتاكم الله من حيث لم تحتسبوا، وجاءكم عباده يسومونكم سوء العذاب، هذا ما وعدنا ربنا ولا يخلف الميعاد سبحانه، وتظن أمريكا العاجزة مع حلفائها أنهم يخيفون المؤمنين، أو ينتصرون على المجاهدين!

كلا؛ ولقد جاء التحالف الصليبي إلى العراق قبل ثلاث عشرة سنة ظاناً أن لن يقدر عليه أحد، وأن القوة بالعدة والعدد، ثم ما لبث إلا أياماً حتى أعلن الغبي بوش وقف العمليات العسكرية وزعم انتهاء الحرب والنصر، واهماً كاذباً متعنجهاً ببالغ الغرور والكبر، فأخبرناه أن حربه لم تبدأ بعد، فلم يلبث إلا قليلاً حتى بان كذب بوش وصدق المجاهدين، ودارت رحى حربهم على أمريكا وحلفائها فطُحِن جيشها على أرجاء أرض الرافدين، وسقطت في مستنقع الهلاك، الذي لن تخرج منه بإذن الله.

ثم بعد ثماني سنين من حرب ضروس دمرت اقتصاد أمريكا وأنهكت جيشها، أعلن البغل أوباما انسحاب الجيش الصليبيّ من العراق منتصراً بزعمه الكاذب، وقد أخبرناه في حينها أن المعركة لم يحمَ وطيسها، وأقسمنا لهم لئن خرجتم لتعودنّ، وكذب بغل اليهود وكذبت أمريكا وصدق المجاهدون، وها هي الدولة الإسلامية باقية بفضل الله وقوية، وها هي حامية اليهود والصليب أمريكا عادت بجيشها، تزج فلذات أكبادها لحرب المجاهدين، وتُمَنِّي نفسها وحلفاءها بالقضاء على الدولة الإسلامية، وإخماد الجهاد.

فاسمعي أمريكا، اسمعوا أيها الصليبيون، اسمعوا يا يهود؛ قال ربنا عزّ وجل: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الصافات ١٧١-١٧٣]، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ} [التوبة:١٤-١٥]. وإننا ننتظر موعوده سبحانه ونحن به موقنون، فلن تخيفنا جيوشكم وجموعكم، لن تثنينا تهديداتكم وحملاتكم، لن تنتصروا أبداً وإنكم مهزومون.

أم تظنين أمريكا أن النصر بقتل قائد أو أكثر؟! إنه إذاً لنصر مزور، وهل انتصرتِ عندما قتلتِ أبا مصعب أو أبا حمزة؟! أو أبا عمر أو أسامة؟! وهل ستنتصرين إذا قتلتِ الشيشاني أو أبا بكر؟! أو أبا زيد أو أبا عمرو؟! كلا؛ إن النصر أن ينهزم الخصم.

أم تحسبين أمريكا أن الهزيمة فقدان مدينة أو خسارة أرض؟! وهل انهزمنا عندما خسرنا المدن في العراق وبتنا في الصحراء بلا مدينة ولا أرض؟ وهل سنهزم وتنتصرين إذا أخذتِ الموصل أو سرت أو الرقة أو جميع المدن وعدنا كما كنا أول حال؟ كلا؛ إن الهزيمة فقدان الإرادة والرغبة في القتال.

وستنتصرين أمريكا ويُهزم المجاهدون في حالة واحدة، سنُهزم وتنتصرين إذا ما استطعتِ انتزاع القرآن من صدور المسلمين، وهيهات هيهات؛ بَعُدَ عنكم ما فات، بل نحن أهل القرآن نبيع النفس بالجنان.

إنّا من النَّفرِ الَّذِينَ جِيَادُهُم *** طَلَعَت عَلَى كِسرَى بِرِيحِ صَرْصَرِ
وَسَلَبنَا تَاجِي مُلك قَيْصَرَ بِالقَنَا *** وَاجتَزْنَا بَابَ الدَّرْبِ لِابْنِ الأَصفَرِ
كَمْ قَدْ وُلِدْنَا مِن كَرِيمٍ مَاجِدٍ *** دَامِ الأَظَافِرِ أَوْ رَبِيعٍ مُمْطِرِ
خُلِقَت أَنَامِلُهُ لِقَائِمِ مُرهَفٍ *** وَلِبَذْلِ مَكْرُمَةٍ وَذِرْوَةِ مِنبَرِ
يَلْقَى الرِمَاحَ بِوَجْهِهِ وَبِصَدْرِهِ *** وَيُقِيمَ هَامَتَهُ مَقَامَ المِغْفَرِ

اسمعوا أيها الأمريكان وعوا؛ ماذا جنيتم بعد ثلاث عشرة سنة من حربكم على المجاهدين في بلاد الرافدين، وماذا جنوا؟ لقد أتيتم إلى العراق بعشرات بل مئات الألوف، وكنا بضع مئات بل عشرات تنقص أو تنوف، فما مرت سوى ثلاثة أعوام حتى أعلن (راميسفيلد) الاستقالة والعجز والانهزام، وأعلن المجاهدون قيام دولة الإسلام، {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة:٢٤٩].

وانهزمت أمريكا وحل بجيشها الدمار، وبدأت بالانهيار لولا أنقذتها صحوات الخيانة والعار، وجاءت سنة الله عزَّ وجلَّ بالتمحيص والابتلاء للمجاهدين، وعظمت الفتنة، واشتدت المحنة حتى فقدنا في المدن التمكين، فما ازداد المجاهدون إلا صبراً ويقيناً، وسنحت لأمريكا فرصة ذهبية للهروب، فأعلن أوباما النصر والانسحاب وهو الكذوب.

فيا أيها البغل الفاشل المهزوم؛ أين نصرك المزعوم؟! أين خارطة الشرق الأوسط الجديد التي أتيتِ بها أمريكا؟! أنسيتيها أم تناسيتيها، أم نحن من رسمها وبات دمارك وزوالك وشيكًا؟! أين العراق الموحد الحر، وأين الديمقراطية؟!

أتخادعين نفسك وشعبك والعالم، أم تعترفين بالدولة الإسلامية؟ أين الأمن والإعمار والازدهار الموعود؟! أتكذبين أمريكا أم تعجزين عن تحقيق الوعود؟ هل جعلت العالم بحربك علينا أكثر أمناً أمريكا، أم عمّ الخوف والدمار وتشهد كندا وفرنسا وتونس وتركيا وبلجيكا؟ هل قضيتِ على الإرهاب وأخمدتِ نار الجهاد، أم انتشر وسرى وعلا وعم أنحاء البلاد؟ هل انتصرتِ على المجاهدين، أم أعلنا الخلافة وننعم بفضل الله بالتمكين؟

رويدك أمريكا؛ فلم تنته الحرب بعد ولم تنتصري، وبإذن الله سوف تهزمين فانتظري! انتظري فما فُلّت سيوفنا، ولا كلت سواعدنا، ولا فترت عزائمنا، وما سئمنا ولا ضعفنا، بل إننا بفضل الله أقوى بأضعاف أضعاف ما كنا عليه بداية حربكِ أمريكا، وكل يوم يمرّ نقوى بفضل الله وتضعفين، نسير بخطىً راسخةٍ واضحةٍ، وبخطة أوباما الفاشلة تتخبطين.

أيها المسلمون، يا أمة محمد ﷺ؛ إنها الشام الفاضحة، جلت لكم الحقيقة حتى غدت كالشمس واضحة، فمن يهلك يهلك عن بينة، ومن يحيا يحيا عن بينة، ها هو العالم الكافر بأسره اجتمع وتحالف وتكالب على قتال الدولة الإسلامية، وجعل حربها وهزيمتها والقضاء عليها أولى أولوية، فما هي الذريعة وما هو هدف الكفار؟ ما هي الحقيقة وما هو الشعار؟ لماذا اجتمعت عشرات الدول الكفرية لحرب الدولة الإسلامية؟ لماذا شنت أمريكا وحلفاؤها علينا بضعاً وعشرين ألف غارة جوية؟ نعم؛ بضعاً وعشرين ألف غارة جوية! لماذا

ينفقون من أموالهم على حربنا المليارات؟ لماذا يدربون ويسلحون الجيوش والعصابات والميليشيات؟ لماذا يرسلون أبناءهم خلف البحار لقتالنا غير مبالين؟ لماذا لم يدربوا أو يسلحوا أو يساندوا أو يدعموا من المقاتلين إلا المفحوصين؟ سلوهم إن كانوا يجيبون، أو أجيبوا إن كنتم تعقلون! فما اجتمع العالم بأسره لحربنا إلا لأننا نأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، ونحرض على ذلك ونوالي فيه، ونكفّر من تركه، وننذر عن الشرك في عبادة الله، ونغلّظ في ذلك ونعادي فيه، ونكفّر من فعله، هذه دعوتنا، وهذا ديننا، ولأجل هذا فقط نُقاتل العالم ويُقاتلنا.

وليس سخرية أن تزعم أمريكا أنها تُقاتلنا نصرة للمظلومين، أو نجدة للمستضعفين، أو دفاعاً عن حرية الشعوب أو المواطنين، وإنما السخرية أن تصدقها البهائم ممن ينتسب إلى الإسلام والدين، بعد أن رأى ما حل في الشام بالمسلمين، وليس هزواً أو سخرية أن تزعم أمريكا مقاتلتنا دفاعاً عن الإسلام وحمايته من تحريف الغالين، أو انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وإنما الهزُؤ والسخرية وشر البلية أن يفتي حمير العلم المحسوبون زوراً على المجاهدين أن المرتدين المفحوصين مجاهدون في سبيل الله، يُقاتلون الخوارج المارقين، ألا لعنة الله على الظالمين.

أيها المسلمون؛ إن المجاهدين منتصرون، منتصرون بالسيف والسنان، والحجة والبرهان، فها هي الفئة القليلة تقارع جيوش ودول العالم وتصمد السنين الطويلة، ما دخلت بلداً واستطاع الطواغيت القضاء عليها أو إنهاءها فيه، ما قاتلها جيش إلا وتستنزفه وتضعفه وتدميه وتبكيه.

ولقد دحض المجاهدون جميع الشبهات، رغم استنفار كافة علماء السوء لحربها، وتسخير جميع القنوات، ولم يعد لأحد عذر بعد حرب الشام، وقد بات الحق واضحاً جلياً للخواص والعوام، فسطاطان، عسكران، خندقان، حرب كفر وإيمان، حرب ولاء وبراء، وكل حرب دونها هُراء، مهما رفع الكفار في حربهم من شعارات، ومهما زعموا من الغايات، أين مزاعم الغرب الكافر بحماية المدنيين والدفاع عن حقوق الإنسان والحرية؟ لقد سقط قناع النُبل الكاذب المزور وبان الوجه القبيح تحت براميل الموت والدمار وغاز النصيرية، فلا تتوجع أمريكا وحلفاؤها ولا يتألمون إلا إذا تقدم وانتصر المجاهدون! لا يبكي العالم من مجازر الروس والنصيرية كل يوم في المسلمين، ولا تتحرك مشاعر أوروبا وأمريكا وأمم الكفر ولا يهتزون لتشريد الملايين، ولا يزعجهم جوع ومرض ومعاناة وموت الآلاف من المستضعفين، من الأطفال والنساء والشيوخ المحاصرين! لم تبصر أمريكا وحلفاؤها أولئك في الغوطة والزبداني ومضايا والمعظمية، ما أبصروا من الحصار سوى مدينة الخير فسارعوا لنجدتها وإلقاء أكداس الغذاء كل يوم للنصيرية! ولا تقشعر أبدان أوروبا وأمم الكفر لتدمير الروس للمشافي والأحياء السكنية،

بينما يصيبهم الأرق والجنون إذا قطعت الدولة الإسلامية بعض رؤوس الكفر ويقشعرون، ويرعدون ويزبدون ويقصفون ويتحشّدون!

هذا وقد صُمّت أسماعهم وعُميت أبصارهم عما يقوم به الصليبيون والهندوس والملحدون من مجازر وجرائم وفظائع بحق المسلمين، في بورما وتركستان وإندونيسيا وكشمير والفلبين، وفلسطين والبوسنة وإفريقية الوسطى والشيشان وإيران وكل مكان! فلا عدوان ولا إجرام ولا إرهاب إن لم يكن الفاعل مسلما، ولا عدون ولا إجرام ولا إرهاب إن كان المستهدف مسلماً.

نعم أيها المسلمون؛ {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ} [الأنفال:٤٢].

وأما علماء السوء، ودعاة وشيوخ الدينار والدولار، وهيئة السحرة والمنافقين والعملاء الكبار؛ فقد بان زيف فتاواهم التي يتقيّأونها، وكُشِفت وبطلت شبههم التي يبثونها، ولن تغني عن أسيادهم بعد اليوم بإذن الله وسيبوؤون بالفشل، مهما جدوا وطردوا عنهم الكسل، فقد عرف الجميع حقيقتهم، فإذا تمكّن أسيادهم وأحكموا قبضتهم على أعناق العباد أفتوا بوجوب طاعتهم، وحرمة مخالفة أمرهم، وحرمة الجهاد، مهما كفروا وطغوا وبغوا ونشروا من الفساد، وإذا تمكّن المجاهدون من مدينة وحكموا بما أنزل الله فارت دماؤهم، واستشاط غيظهم، وعادوا في قيئهم، وأفتوا بعدم طاعة المجاهدين ووجوب قتالهم، وإخراجهم واستئصال شأفتهم، مهما كلّف المسلمين من دماء وخراب ودمار مع جواز بل استحباب الاستعانة لذلك بالكفار، ومهما فعل الكفار بالمسلمين من مجازر وتنكيل وتدمير وتشريد صمٌ، بكمٌ، عميٌ لا فتوى ولا استنكار ولا تنديد، وإذا قتل المجاهدون كافرًا في أقصى الأرضِ أو ردُّوا بأي عمل ضجّت حمير العلم واستنفرت بلا حياءٍ ولا خجل، وتبرأت، واستنكرت، وندّدت، وعزّت، ولطمت، وولولت! ولم يترك الطواغيت من حكام بلاد المسلمين المسلوبة ناقضًا إلا وارتكبوه، ولم يترك علماء السوء دليلاً ليدافعوا به عنهم إلا حرّفوه لذلك وجيّروه وسخّروه، ولا يرفع المجاهدون شعيرة أو يحيون سنة أو يطبّقون حكمًا أو يقيمون حدًا إلا وخطّأهم علماء السلاطين وشنّعوا عليهم وأنكروا وبثوا الشبه ليصدوا عن سبيل الله صدًا.

فويلٌ لكم علماء السوء يوم الحشر! يوم تبلى السرائر ما لكم من عذر!

ويلٌ لكم؛ حرّفتم الكلم وبدّلتم.

جعلتم سماحة الإسلام موالاة للكفار والطواغيت والمشركين.

جعلتم العدوّ الصائل في قواعده العسكرية وسط ديار المسلمين أهل ذمّةٍ ومستأمِنِين.

جعلتم الديمقراطيّة الكفريّة الشركيّة شورى شرعيّة.

جعلتم السكوت عن الحق وإقرار الباطل جزعًا من إنكاره صبرًا محمودًا.

جعلتم موالاة الحكام المرتدين والركون إلى الظالمين حكمة وأناة ورأيًا سديدًا.

جعلتم كلمة الحق عند السلطان الجائر الكافر خروجًا ومخالفة لولي الأمر.

كتمتم ما أنزل الله وحرّمتم الجهاد، وجعلتم التحريض عليه فتنة، والقيام به أكبر إفساد.

جعلتم الإثخان في الكفار الأعداء استباحة لما عُصِم من الدماء.

جعلتم المجاهدين القائمين بالقسط خوارج مارقين، والمرتدين العلمانيين والوطنيين والديمقراطيين وعملاء أمريكا وكلابها مجاهدين.

جعلتم الكفر بالطاغوت فتنة عظيمة، والولاء والبراء جريمة.

جعلتم الحكام الطغاة الكفرة والمرتدين أئمة هدى وسلاطين عدل وحكامًا مسلمين.

نبذتم كتاب الله وراء ظهوركم، واشتريتم بآيات الله ثمنًا قليلاً، وانسلختم من آيات الله ودين الله، مثلكم أيُّها المرتدون كمثل الكلب، ومثل الحمار يحمل أسفارًا، اشتريتم الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة، عليكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

إِلَى دَيّانِ يَومِ الدِّينِ نَمضِي *** وعِندَ اللهِ تَجتَمِعُ الخُصُومُ
سَتَعْلَمُ فِي الحِسَابِ إِذا الْتَقَينَا *** غَدًا عِنْدَ الإِلَهِ مَنِ المَلُومُ

أيُّهَا المسلمون؛ إننا لا نجاهد لحماية أرض، ولا لتحرير أو السيطرة على أرض، لا نقاتل لسلطة أو مناصب زائلة بالية، أو حطام دنيا دنيّة فانية، لو كان هدفنا إحدى هذه الركام والحطام لما قاتلنا العالم معًا بجميع الملل والنحل والأقوام، لو استطعنا أن نُحَيِّد عنا مقاتلاً واحدًا لفعلنا وجنبنا أنفسنا العناء، إلا أن قرآننا يُحَتِّم علينا مقاتلة العالم بلا استثناء، وما زدنا على أن نُقيم شرع ربنا، ولو كنا مخيّرين لاخترنا وغيّرنا، لو كان ما نتبعه أو نقاتل عليه رأيًا لتراجعنا، لو كان هوىً لبدّلنا، لو كان دستورًا لعدلناه، لو كان حظًا لساومناه، لو

كان نصيبًا لرضينا، ولكنه القرآن وهدي نبيّنا العدنان ﷺ، {أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ} [محمد:١٤].

إن دافعنا ما جاءنا عن ربنا: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ} [البقرة:٢١٦]، {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا} [التوبة:٤١]، {اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال:٢٤]، {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [النساء:٧٥]، {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [التوبة:٣٩]، {فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ} [الأنفال:١٥]، {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً} [التوبة:٣٦]، {أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [التوبة:١٣]، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ} [التوبة:١٤]، {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة:٢٩]، {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} [محمد:٤]، {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال:٣٩].

سنقاتل، ونقاتل، ونقاتل حتى يكون الدين كله لله، لن نتوسل الناس ليقبلوا دين الله والحكم بشرع الله، فمن رضي فهذا شرع الله، ومن كره وسخط وأبى فسنرغم أنفه وهذا دين الله.

سنُكفِّر المرتدين ونتبرأ منهم، ونعادي الكفار والمشركين ونبغضهم، {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة:٤]. فلا يسعنا موالاة الكفار والمرتدين من المجالس العسكرية الوطنيّة، أو الفصائل الديمقراطيّة العلمانيّة، كما وسع المرتدين من الجماعات المسماة (إسلاميّة)، فنتحالف معهم ونظاهرهم، قال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} [المائدة:٥١]، {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا} [النساء:١٤٠].

ولا يمكننا أن نُدَاهِنَهم ونسارع فيهم، فلا نكفر بشركهم، ولا نُعلِن لهم العداوة والبغضاء، ونُظهِرَ لهم الإخاء والمحبة والولاء، كما تفعل قاعدة الشام (جبهة الردة الخاسرة)، فإن لم نُظهِر للكفار العداوة والبغضاء ضاع الولاء والبراء، وذهب معه الدين، واختلط الكافرون بالمؤمنين.

تظُنّونَ أنَّ الدِّينَ لبَّيكَ في الفلا *** وفِعْلُ صَلاةٍ وَالقِتَالُ مَعَ المَلا
وَسَالِمْ وَخَالِطْ مَنْ لِذا الدِّينِ قَد قَلا *** وَمَا الدِّينُ إلا الحُبُّ وَالبُغْضُ وَالوَلا

كذاك البَرَاء مِن كُلِّ غَاوٍ وَآثِمِ

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال:٧٣].

ولو علمنا أن سلفًا صالحًا سلّم شبرًا للكفار بحجة حاضنة أو الحفاظ على المباني من الدمار، أو حقن الدماء أو أيّ مصلحةٍ مزعومة لفعلنا كما فعلت قاعدة سفيه الأمة، ولكنه قرآن عزيز كريم، سنة مطهرة ومنهجٌ قويم، ودينٌ حنيف لا يقبل التنازل أو التحريف، نقاتل حتى الموت وإن فنيت الزروع وإن هُدِّمت البيوت، وإن هُتِكَتِ الأعراض وزهقت الأنفسُ وسالت الدّماء، فإما نحيا بعزة ديننا سادة كرماء، أو نموت عليه شرفاء.

ويا جنود الدولة الإسلاميّة؛ لا يخفى عليكم أن أمريكا الصليبيّة وحلفاءها وأمم الكفر قاطبة وراءها، والمرتدين من بني جلدتكم أمامها جمعوا وحشَّدوا لكم، يتوعدونكم، وكل يوم يزعمون أن القضاء على الدولة قريب، وأن هذه الحملة هي القاصمة لا ريب، ويهددونكم ويخوّفونكم، وقد قال عز وجل ربكم: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عِبادَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (٣٧)} [الزمر]. بلى؛ إن الله كاف عباده، وإن الله عزيز ذو انتقام، وإن القوة لله جميعا، فإن كنتم مؤمنين بالله، عاملين له، لن يُخيفَكم شيء سوى الله مهما يكن، فكل ما سوى الله دون، كل ما سوى الله قوة ضئيلة، ضعيفة هزيلة.

ومنذ لحظة إعلاننا قيام دولة الإسلام والمرتدون والصليبيّون والملحدون يُمَنّون أنفسهم بالقضاء عليها في بضعة أيام، ويشُنّون الحرب إثر الحرب، ويُتبِعُون الحملة بالحملة، والفرّة بالكرّة، ويخسأون ويخيبون ويخزيهم الله كل مرة، فما تهديدهم بجديد، وما خزيهم ببعيد، ثم إن الأيام دول، والحرب سجال، ومن ظن أننا نقاتل للحفاظ على أرض أو سلطة أو أن النصر بذلك فقد أبعد في الضلال، نقاتل طاعة لله وقربة إليه، وإن النصر أن نحيا بعزة ديننا أو نموت عليه، سواء إن منّ الله علينا بالتمكين أو بتنا في الصحراء والعراء مشرّدين مطاردين، سواء إن أفضى أحدنا إلى السجن أسيرًا أو بات في سربه آمنًا مسرورًا، سواء سلمنا وغنمنا أو كُلِمنا أو قُتِلنا.

فما النصر عندنا إلا أن نحيا موحدين نكفر بالطاغوت ونحقق الولاء والبراء ونقيم الدين، فإن وُجِدَ فإننا المنتصرون على أيّ حالٍ منتصرون، فهذه الحقيقة والله ما هي بشعارات، سطرها الصادقون بدمائهم من جنود الدولة والقيادات، ومن بات على غير هذا في صفّنا فليس منّا، ولا بدّ أن يُلفَظَ أو يخرج ولو بعد حينٍ من بيننا، {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء:٧٤]. وعن عبد الله بن عمرٍو –رضي الله عنهما– أن رسول الله ﷺ

قال: "مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تُخْفِقُ وَتُصَابُ، إِلَّا تَمَّ أُجُورُهُمْ".

فيا جنود الدولة الإسلاميّة؛ راجعوا وتعاهدوا النيّة، وأصلحوا الطويّة، وأبشروا فإنكم منصورون والله، فإننا على بيّنةٍ وما كُذِبنا، والله ما كُذِبنا، وبشّروا آل سلولٍ بما يسوؤهم قريبًا بإذن الله، فإنهم أول المهزومين إن شاء الله، روى مسلم عن نافع بن عتبة أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ". ولئن اختلف الفقهاء قديمًا بمعنى فتح جزيرة العرب فقد بات اليوم واضحًا وصدق نبينا ﷺ وما كذب، فالهمّة الهمّة، إنما تقارعون الأمم عن الأمة، فإن تصمدوا فزتم، وإن تنكلوا خبتم وخسرتم، وإن أمامكم مشاهد لا يقوم لها مفلس أو جبان، وارداتٍ ليس لها مصادر إلا النزال والطعان، وأنتم لها بإذن الله.

وها قد أتاكم رمضان؛ شهر الغزو والجهاد، شهر الفتوحات، فتهيّأوا وتأهبّوا، وليحرص كل منكم على أن يمضيه في سبيل الله غازيًا، طالبًا ما عند الله راجيًا، لتجعلوه بإذن الله شهر وبالٍ على الكفار في كل مكان.

ونخص جنود الخلافة وأنصارها في أوروبا وأمريكا؛ فيا عباد الله، يا أيُّها الموحدون؛ لئن أغلق الطواغيت في وجوهكم باب الهجرة، فافتحوا في وجوههم باب الجهاد واجعلوا فعلهم عليهم حسرة، وإن أصغر عمل تقومون به في عقر دارهم أفضل وأحب إلينا من أكبر عمل عندنا وأنجع لنا وأنكى بهم، ولئن كان أحدكم يتمنى ويسعى جاهدًا للوصول إلى دولة الإسلام، فإن أحدنا يتمنى أن يكون مكانكم ليُنَكِّل في الصليبيين ليل نهار لا ينام، ويرعبهم ويرهبهم حتى يخاف الجارُ من جاره، فإن عجز أحدكم فلا يستهن بحجر يرميه على الصليبيّ في عقر داره، ولا يستحقر من عمل فإن مردوده على المجاهدين عظيم، وأثره على الكفار وخيم، وقد بلغنا أن بعضكم لا يستطيع العمل لعجزه عن الوصول لأهداف عسكريّة، ويتحرّج من استهداف ما يسمى بالمدنيين فيُعرض عنهم لشكه بالجواز والمشروعيّة، فاعلموا أن في عقر دار الصليبيين المحاربين لا عصمة للدماء، ولا وجود لما يسمى بالأبرياء، ولا يسع المقام لذكر وتفصيل الأدلة، فقائمتها طويلة، وأقلها من باب المعاملة بالمثل، فلا تُفرّق طائراتهم عندنا بين مسلح أو أعزل، ولا امرأة أو رجل، واعلموا أن استهدافكم لما يسمى بالمدنيين أحب إلينا وأنجع، كونه أنكى بهم وأوجع لهم وأردع.

فهبوا أيها الموحدون في كل مكان؛ عسى أن تنالوا الأجر العظيم أو الشهادة في رمضان.

ركضًا إلى الله بغير زادِ

إلا التُّقى وعمل المعادِ
والصبر في الله على الجهادِ
وكل زاد عرضة النفادِ
غير التُّقى والبرِّ والرَّشَادِ

اللهم بلغنا رمضان، وأعنا على طاعتك وثبتنا.

اللهم إننا لا نخشى سواك، ولا نبتغي سوى عفوك ورضاك.

اللهم إن العالم بأسره تمالأ وتكالب علينا يا الله، وما نقموا منا إلا أن قلنا ربنا الله، فأجرنا منهم يا جبّار، فبك وحدك نستجير، وأغثنا يا حيّ يا قيّوم فبك وحدك نستغيث.

اللهم انصرنا على أمريكا وحلفائها من اليهود والصليبيين، والروافض والملحدين، والجماعات والجبهات، والفصائل المرتدين، والنصيرية وحلفائهم وأعدائك أجمعين.

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، وصلّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

مؤسسة
صرح الخلافة

أبو الحسن المهاجر

المتحدث الرسمي باسم
دولة الخلافة

٤

الجامع
لكلمات المتحدثين الرسميين
للدولة الإسلامية



{فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ}

٦ ربيع الأول ١٤٣٨هـ || ٥ ديسمبر ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد:

قال الله تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [التوبة: ١٤-١٦].

فإلى المجاهدينَ في سبيل الله في كلِّ مكان؛

يا جنود الخلافة الصابرين القابضين على الجمر، يا حماة الدين والعرض، يا باذلين الروح رخيصة في سبيل الله، يا من تصُدُّون بصدوركم أعتى حملةٍ صليبيةٍ عرفها التاريخ، وتحفظون بدمائكم بيضة الإسلام، يا من أرعبتم بشجاعتكم ورباطة جأشكم أمم الكفر وجيوش الردّة، وأذهلتم بصبركم وثباتكم العالم بأسره.

أُوصيكم بما وصَّى به رسول الله ﷺ ابن عباس -رضي الله عنهما- حيث قال له: "فلو أن الخلق كلهم جميعا، أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك، لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك، لم يقدروا عليه، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرًا كثيرًا، وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا" [رواه أحمد].

وقد قال عمر -رضي الله عنه- لأشياخٍ من بني عَبْس: بِمَ قاتلتُمُ الناس؟ قالوا: بالصبر؛ لم نلقَ قومًا إلا صبرنا لهم كما صبروا لنا، وقال بعض السلف: كلُّنا يكره الموت وألم الجراح، ولكن نتفاضل بالصّبر.

فاصبروا إخوةَ الجهاد، واثبُتوا، وأبشروا، فواللهِ إنكم لمنصورون، وما هذه المحنة التي تمرون بها إلا حلقة من حلقات الابتلاءات التي يرحم الله بها عباده، ليميز الخبيث من الطيب، ثم ليهيّأكم لحمل أمانة أثقل، ومسؤولية أعظم.

وما هذه المحنة التي في حقيقتها منحة، ما هي بأصعب مِن التي سبقتها، وقد مرتْ عليكم ابتلاءاتٌ لو عَرضتْ للجبال الرواسي لجعلتها دكًا دكًا، فصبرتم عليها وثبتُّم فيها، بل وخرجتُم منها أقوى عزيمةً وأصلبَ عودًا.

يا أجناد العراق والشام، يا غرباء الإسلام؛

إنّ الباطل خَدَعَتْه العاجلة، وغرّتْه الأُمنية، واعتدَّ بنفسه، وَنَفَخَ الشيطانُ الكِبْرَ في أنفه، فانتفض وانتفش، وأزبد وارتعش، وشنّ على دار الإسلام وأرض الخلافة حملة لم يرَ التاريخُ مثيلًا لها في سالف الأزمان، فها هي أمريكا وأوروبا الصليبية، وروسيا الشيوعية، وإيران المجوسية، مع تركيا العلمانية، وملحدي الأكراد والروافض والنصيرية، مع الصحوات والميليشيات، وطواغيت العرب وعساكرهم، كلُّهم في صفٍّ واحدٍ، مدجَّجين بترسانة عسكرية حديثة، مصطحبين معهم هالة إعلامية خبيثة، شعارهم واحد (القضاء على الإسلام وأهله)، ومنطقهم واحد (مَنْ أشدّ منا قوة؟).

فزحفوا إليكم بحدّهم وحديدهم، وجعلوا في مقدمتهم أكباش فداء من مطايا المرتدين من أبناء جلدتكم، يسوقونهم سوقًا نحوكم، حتى حلوا بساحتكم، فاستعينوا على قتالهم بالصبر والمصابرة والجَلَد والمثابرة.

لقد أقبلت الرافضة بخيلها ورجلها إلى أرض تلعفر تؤزُّها الأحقاد والثارات نحو دار الإسلام أزًّا، للظفر بها والنيل من أهل السنة فيها، فلا تتركوا عدو الله يسترد أنفاسه أو يشيد أتراسه فأحكموا الكمائن وعاودوا النزال والشدة في القتال، فإنكم تقاتلون قوما ليس لهم عقل ولا نقل ولا دين ولا دنيا منصورة، استاقهم عابد الصليب أمامه ليسدوا مكانه في القتال والحرب ويحققوا أهدافه وغاياته في تقسيم المنطقة وإخضاعها وأهلها لحكم الرافضة المجوس، ولا كان -والله- لهم ذلك.

فإذا اصطفَّ الجمعان، فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كلّ بنان، دمّروا آلياتهم، اقتحموا عليهم، افجعوهم في ملاجئهم، ليذوقوا بعضًا من بأسكم، ولن تلبثوا حتى يمنحكم الله أكتافهم.

ولا تحدّثوا أنفسكم بالفرار، فوالله إن فررتم لا تفرون إلا عن عرض لا يجد له حاميًا، ودين يشكو إلى الله قوما أضاعوه، وأنصارا خذلوه.

وتذكروا دائمًا قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٥-٤٦].

وقوله سبحانه: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٤٦-١٤٨].

وإنا لَعَمرُ الله نرى أنّ الله تعالى قد استدرج الصليبيين والمرتدين والملحدين لحتفهم، وإنها آخر حملاتهم بإذن الله، وعمّا قليل سنغزوهم في عقر دارهم، ثقةً منا بالواحد الأحد، وحسنَ ظنٍّ منا بالفرد الصمد.

و يا أهل الإسلام وآساده في الرقة؛

يا أهل النخوة والشهامة والعزة والأنفة والكرامة، أوتُمضي الأمرَ باستلاب أرض المسلمين منكم امرأةٌ فاجرةٌ ملحدةٌ كافرةٌ بعد أن عزّ على أترابها ذَكَرٌ يصدِّرْنه ويلقي عنهن خباله، بل ويتقاطر على أشتاتهم شُذّاذ الآفاق من أهل الكفر وعبدة الأوثان نصرة لباطلهم وحربا على الإسلام وأهله، فقولوا بربكم ما الحال إن لم تُردَّ عادية الملاحدة الأكراد ونالوا -لا قدر الله- ما يبغون، إلا حرب دينكم وتغييب شريعتكم وإهانة مساجدكم وإذلال رجالكم واستحياء نسائكم وحُرَمكم، وهم -والله- الأراذل الحقراء السفهاء الأشقياء، وعندها لا خير في عيش ولا قيمة لحياة، واعلموا أنها ساعة الصدق وإيفاء العهود.

أيها المسلمون المجاهدون؛

ثلاثٌ اجتمعن لكم ويح مسلم يبغي عنهن بدلًا؛ أرض تُحكم بشرع الله، وعدو صائل ليس بعد الإيمان أوجبُ من دفعه، وشهادة لطالما الصادقون تمنوها.

قَلبِي عَلَى ثِقَةٍ وَنَفسِي حُرَّةٌ *** تَأبَى الدَّنِيّ، وَصَارِمِي ذَلّاقُ
فَعَلَامَ يَخشَى المَرءُ فُرقَةَ رُوحِهِ *** أَولَيسَ عَاقِبَةَ الحَيَاةِ فِرَاقُ

فَارغَبْ بِنفسِكَ وَهيَ فِي أَثوابِهَا *** إِنْ لَمْ تَكُنْ شَامٌ فَتِلكَ عِرَاقُ
لَا خَيرَ فِي عَيشِ الجَبَانِ يَحُوطُهُ *** مَنْ جَانِبَيهِ الذُّلُ وَالإِملَاقُ
عَابُوا عَلَيَّ حَمِيّتِي وَنِكَايَتِي *** وَالنَّارُ لَيسَ يَعِيبُهَا الإِحرَاقُ

ويا فرسان الشهادة وقشاعم الجهاد في الباب وريفها؛

نضّر الله وجوهكم، وشكر لكم صالح سعيكم، فقد كنتم لمرتدي الأتراك والصحوات والأكراد وقطعان النصيرية مذلّين، وبإقدامكم وإقبالكم على التضحية والفداء لدينكم أعزة ثابتين، فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون، لقد أقبل أحفاد قَتَلة الموحدين اليوم، من المرتدين الأتراك ليعاودوا صنيع أسلافهم من قبل، فينالوا من دولة المسلمين وجماعتهم، فلقد جاء يوم الثأر لدينكم وتوحيدكم.

وإنكم لا تحاربون رجالا أشداء، بل خيالات تلوذ بأكناف الأسوار والجدران، فاصدقوا حملتكم عليهم، وجعجعوا بهم، واقتلوهم حيث ثقفتموهم، واطلبوهم بكل سبيل، فوق كل أرض وتحت كل سماء، فلقد ظن المرتد الإخواني التركي المتسول على أبواب أوروبا الصليبية أنه وحكومته في سعة من الأمر ومأمن.

فيا أيها المسلمون الغيارى في كل مكان، أيها الموحدون الصادقون، يا أهل الولاء والبراء؛

لقد أقبل هذا اللعين يحشد حثالة البشر من صحوات العار في الشام لحرب دين الله وإطفاء نوره، يقصف ويدمِّر البيوت على رؤوس ساكنيها دون أن يفرق بين بشر أو حجر موغلا يده في دماء المسلمين ومستهينًا بدينهم وحرماتهم.

وعليه فإنا نستنفر كل موحد صادق لاستهداف مفاصل الحكومة التركية العلمانية المرتدة في كل مكان؛ الأمنيّة والعسكريّة والاقتصاديّة والإعلاميّة، بل وكل سفارة وقنصلية تمثلها في بلدان العالم أجمع.

ثم اعلموا أيها المجاهدون الموحدون؛

أن من أشدهم جرما وأعظمهم كفرا وإثما كلابهم العاوية من علماء الضلالة ودعاة الكفر ومشايخ السَفال والانحلال، الذين والَوا هذه الطائفة المشركة والحكومة المرتدة بجميع صور الموالاة والمظاهرة عبر مجاميعهم العلمية ومجالسهم الإفتائية وبرامجهم الإعلامية، بل وفي حساباتهم الشخصية وأنديتهم الحوارية، أسماؤهم معروفة ومواقعهم مكشوفة وبرامجهم موصوفة، هم الذين باركوا حكم الكافر الطاغية، وبشّروا واستبشروا بتعاسته في رئاسته،

فجعلوا يأوون إليه من أقطار البلاد، ويهنئونه بما هو معلنٌ به من الردّة الصريحة والكفر البواح، فاتخذوا بلاده مرتعًا لنشاطاتهم، وموئلًا لخزيهم وجهالاتهم، فطمسوا معالم الهداية بسواعدهم، وقتلوا بقايا العزّة على الكفار بإخائهم، فبئست السواعد وبئس الإخاء، قرّبوا الكفر وهوّنوه، ومسخوا الدين العظيم وقبّحوه، فكثرت بذلك الخِدع وانتشرت البدع، وعُبد الهوى وبئس المعبود، واشتبه المحمود بالمذموم، والمذموم بالمحمود، وكانت البليّة العظمى والرّزية الكبرى، أن كانوا للناس أئمة وأدلّاء ودعاةً لهم أشقياء، وهم ما بين خوّار يخاف الناس أشدّ من خوف الله، وجبّار يرغب في الشهرة والسمعة والجاه، ومفتون بحب الحطام وخوف الفطام، فبالغوا في العيث والعبث، ودفنوا الحقّ المحض و نشروا الخبث... وآخر وآخر لا نطيل بذكرهم، ولا نبالي الآن بهتك سترهم، ألا قبحها الله من أنفسٍ مبتورةٍ، ولحىً مأجورةٍ، وألسنةٍ موزورةٍ.

إِذَا غَابَ مَلّاحُ السَّفِينَةِ وَارتَمَتْ *** بِهَا الرِّيحُ يَومًا دَبَّرَتْهَا الضَّفَادِعُ

أفلا يكاد يُرى لهم رادع، ولا لأنوفهم جادع، بل ولا قادع؟!

لقد كان ألعنَ من قومه بلعامُ بن باعوراء، ومن مسيلمةَ الرَّجَّالُ بْنُ عُنْفُوَةَ، وإنّ أحدَ هؤلاء اليوم أعظم نكاية بالإسلام وأهله من كثير ممن تَحسَبون.

ولقد –والله– آن لهذه الهام أن تُفلق، ولهذه النفوس أن تُخمَد، ولهذه الألسن أن تُقطع.

ذكر عياضٌ اليحصبيّ في كتابه ترتيب المدارك وتقريب المسالك: (أنّ العلامة أبا بكر إسماعيل بن إسحاق بن عُذْرة –رحمه الله– سُئل عن خطباء بني عُبيد الفاطميين، وقيل له: إنهم سُنِّية، فقال: أليس يقولون: اللهم صلِّ على عبدك الحاكم وورِّثه الأرض؟ قالوا: نعم. قال: أرأيتم لو أنّ خطيبًا خطب فأثنى على الله ورسوله، فأحسن الثناء ثم قال: أبو جهل في الجنة. أيكون كافرًا؟ قالوا: نعم. قال: فالحاكم أشدُّ من أبي جهل.

قال عياضٌ: وسُئل الداودي عن المسألة، فقال: خطيبهم الذي يَخْطُبُ لهم ويدعو لهم يوم الجمعة كافرٌ يُقتل، ولا يُستتاب، وتَحرُم عليه زوجته، ولا يرث ولا يورَّث، وماله فيء للمسلمين) انتهى كلامه.

فيا جنود التوحيد الغيارى في كلّ مكان؛

انتدبوا أنفسكم لمن آذى دين الله وأولياءه، من علماء السوء ودعاة الفتنة في كل مكان، فإذا رأى أحدُكم أحدَهم فلا يفارق ظلُّه ظلَّه، وليفتك به وليُغِر عليه ولو في داره وبين أهله، وابدأوا بمن جاهر بالعداوة ودعا

لقتال المجاهدين، أو رماهم بالإلحاد أو المروق من الدين، أحيوا فيهم سنة قتل جهم وجعد والحلاجِ ومَعْبَد، فإنهم -والله- لو أقام الشيطان له دولة لوجد منهم وفيهم الجند المحضرين والناصر والمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم؟

قال أبو الحسن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: (يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، مساجدهم يومئذ عامرة، وهي خراب من الهدى، علماؤهم شر من تحت أديم السماء، منهم خرجت الفتنة وفيهم تعود).

حقًّا لقد بدأت الفتنة من أفواههم وعلى منابرهم، فبعد أن حرّموا وجرّموا الجهاد في سبيل الله، بدأوا يدعون إلى الدخول في الباطل والكفر بالقتال تحت رايات الطواغيت من أجل إقرار عيون حكامهم، وسلامة ملكهم وجاههم، والخاسر من خسِر دينه باتّباع هواهم وحفظ دنياهم، فمن لم يشغل نفسه بالحقّ أشغله الشيطان بالباطل، ومن لم يقاتل في سبيل الله اليوم سيحمله الطاغوت يومًا على القتال في سبيله.

وإلى المسلمين عامة وأهل السنة في العراق والشام خاصة:

لقد بلغ الشر من دولة المجوس إيران منتهاه، واستطار الشرر فعم البلاد وساء العباد، ففتكت بأهل السنة في العراق والشام عبر وكلائها وخبرائها ومستشاريها، فأمسى السُنيُّ بين مكبل قابع وذليل خانع تابع، ولم يكفها ذا، إذ لم يكن لها من المسلمين رادع بعد الله غير دولة الإسلام، على أن الحق أبلج والباطل لجلج، فكيف يزاود على أجناد الخلافة صائع ضائع أو يتمارى اثنان فيمن يذود عن الدين والعرض والأرض.

مَن أذاق إيران وأذنابها الفظائع والبشائع؟

قبّح الله لحى السوء ما أعظم جرمها وما أفجرها!

مَن سل سيف الحق في وجه دولة المجوس إيران وأذاقها الثبور من بغداد إلى بيروت إلى حلب إلى دمشق إلى خراسان إلى صنعاء؟

مَن يا دعاة الشر والثبور مَن؟!

وها هي اليوم تجوب ديار أهل السنة طولاً وعرضًا، تحارب عباد الله الموحدين المجاهدين تحت قصف ومساندة الصليبيين، وحكوماتُكم المرتدةُ العميلةُ يخطبون وُدّها ويرجون صفو العيش معها، عجّل الله بهد عروشهم وزوال ملكهم على أيدي المجاهدين، بحول الله وقوته.

أما آن لكم يا أهل السنة أن تمجوا الترهات، وأحاجي الموسات، وأحاديث طَسْمٍ وأحلامها، فعلام مطّ الخدود، وخزر العيون، والتصعر والبأو والتكبر؟

ألصدٍ صددتم به عادية عدو غاشم، دهم الديار، وغدا على مرمى حجر من مكة والمدينة؟

أم لفضل جَلَد وشدة بأس ترونه في حكامكم، تظنون معه أنهم يحمونكم ويذودون به عنكم؟!

كلّا والله؛ لقد خابت وخسرت تلك الظنون، فستذكرون ما أقول لكم.

حَتَّامَ نَحنُ نُسَارِي النَّجمَ فِي الظُّلَمِ *** وَمَا سُراه عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ

إن العدوّ -قصمهُ الله- قد دهم داركم، يروم -خَذَلَه الله- طمْس دينكم واستباحة أعراضكم، وهذا سبيل الرشد قد وَضَحَ فلتُبصروه، والإسلام يستصرخ فانصروه، والعرض يستنجد فأغيثوه، وأخوكم في اللهِ المجاهد يستنفركم فلا تخذلوه.

إنّ دار الإسلام داركم، وشريعة الله أمانة في أعناقكم، وليس الدفاع عنهما حصرًا على المجاهدين، فلا عُذرَ لكم عند الله ولا عند المسلمين، إنْ خَلُصَ إليها أحفاد القردة والخنازير، وعُبَّاد الشجر والحجر والبشر، فبادروا فورًا للّحاق بركب الجهاد، وانصروا المجاهدين في سبيل الله بكلّ ما تستطيعون، بالنفس والمال والتحريض والدعاء.

وإلى جنود الخلافة وأنصارها في أرجاء العالم؛

إلى الأسود الضارية الذين أقضّوا مضاجع الكفر وأنسَوه رفاهيته، ومرّغوا أنف مخابراته واستخباراته في التراب، وصيّروا الأمان حُلُمًا مِنْ أحلامه:

اعلموا -أيّدكم الله بنصره- أن في عملياتكم المباركة قلبًا للموازين، وصرفًا لفُوَّهة مدفع الكفر عن المسلمين، فأغيروا عليهم في منازلهم وأسواقهم وطرقاتهم ومنتدياتهم ومِنْ حيث لا يحتسبون، وأشعلوا الأرض من تحت أقدامهم وعكّروا صفو سمائهم ليكونوا بأنفسهم مشغولين، وضاعفوا جهودكم وكثّفوا عملياتكم، بارك الله فيكم.

ولا يفوتني في هذا المقام؛

أن أُثني على فرسان الدعوة والصحة والإعلام وغيرهم من جنود الإسلام، وأبارك جهادهم ورباطهم في مختلف ثغورهم، فمعركتهم اليومَ لا تقلُّ أهميةً عنَ المعركةِ العسكرية.

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللهم عليك بالكفرة المجرمين، الذين يصدون عن سبيلك، ويقاتلون أولياءك، ويكذّبون رسلك، ويبغونها في الأرض عوجا.

اللهم انصر دينك وجندك، وأعلِ كلمتك، وارفع رايتك إله الحقّ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والحمد لله ربِّ العالمين.

{فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ}

٧ رجب ١٤٣٨هـ || ٤ أبريل ٢٠١٧م

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا ﷺ عبده ورسوله، أما بعد:

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٥ - ٤٦]. وقال سبحانه: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} [الروم: ٦٠].

صبر وثبات ويقين بوعد الله، رغم المحن والصعاب، رغم تكالب الأحزاب، رغم هدير الراجمات وقصف الطائرات، يقف الواثقون الموقنون بنصر ربهم، صامدين صابرين محتسبين مقبلين غير مدبرين، لم توهنهم الزلازل فيقفوا عاجزين حائرين أو تائهين خائرين، بل أسرجوا في ليل الظلمة نور الحق وأوقدوا بدمائهم مشاعل الهداية وجانبوا سبل الغواية، من كتاب ربهم نهلوا، وبسنة نبيهم ﷺ ساروا وعملوا، علموا أن النصر من عند الله وما كان يوما بكثرة عَدد ولا عُدد، لأن الله عزيز لا يغالبه مغالب، بل هو القهار الذي يخذل من بلغوا من الكثرة وقوة العُدد ما بلغوا، حكيمٌ حيث قدَّر الأمور بأسبابها ووضع الأشياء مواضعها، حكيمٌ في تدبيره ونَصْرِهِ مَنْ نَصَرَ وخذلانه مَنْ خَذَلَ من خلقه، لا يدخل تدبيرَه وهنٌ ولا خللٌ، قال وقوله الفصل: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران: ١٦٠].

نعم، إنه وعد الله الحق وأمره لعباده المؤمنين، فسنته وحكمته في خلقه ماضية، يُنزل البلاء متى شاء ويرفعه متى شاء، عليمٌ حكيمٌ لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون، قال وقوله الحق: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤].

وإن سنة الله اقتضت، أن النصر لا يتحقق بدون استقامة على أمره -سبحانه- وعودة صادقة إليه، فمن كان أنصر لدين الله وأعظم جهادا لأعدائه وأقوم بطاعة الله ورسوله، كان أعظم نصرة وطاعة وحرمة.

أمة الإسلام، لقد دار الزمان دورته وهذا التاريخ اليوم يعيد نفسه، في صورة مشابهة لما حل بدار الإسلام في سالف عهدها منذ قرون خلت وأحداث عظام عصفت، فتركت أثرا لا يُمحى وجرحا غائرا في جسد الأمة لا يندمل، ولكنها العبرة ممن سلف، والنأي بجماعة المسلمين من منزلق وهوة قد تودي بهم إلى الهلاك الحقيقي بسلبهم دينهم، فيموتون على غير ملة الإسلام، فها هي أمريكا الصليبية وأحلافها يعاودون الكرة على دار الإسلام وأرض الخلافة، وما اتفق عبر التاريخ أن اجتمعت أمم الكفر بكافة مللها ونحلها، وتواطأ المحسوبون زورا وبهتانا على أهل السنة من حكام مرتدين وعلماء ودعاة سوء بل وممن يدَّعون الجهاد وصحة المنهج، كلهم في صف واحد مع أمم الكفر ضد أبناء الإسلام في دولة الخلافة، غير أن الفارق بين ذلك العهد والغزو وما نحن فيه، أن دولة المسلمين في ذلك الزمان كانت في أسوأ أحوالها وبُعدها عن دين ربها، وقد تقاسمها ملوك الطوائف، فسلَّط الله عليها عدوا جاس خلال الديار فأهلك الحرث والنسل، أما اليوم فمع اشتداد الهجمة والصراع المحموم من الشرق والغرب على دار الإسلام، إلا أن حال المسلمين في أرض الخلافة مغاير لذلك العهد، فالدولة الإسلامية هي من تقارع وتدافع عن دار الإسلام، وتستنهض أهل الإيمان وتشحذ همم أبناء الإسلام للانعتاق من رق العبودية والتبعية لأمم الكفر، وهي تخوض حربا ضروسا طاحنة عن أمتها، التي ما ادخرت جهدا في حربها والصد والتنفير عنها وبكل ما أوتيت من قوة وبشتى الطرق والوسائل، ودولة الخلافة -بفضل الله ومَنّه- ما فتئت تجر المسلمين للعودة لدينهم بالسلاسل، وعلماء الطواغيت وأبواق الشر يصدُّون ويندُّون ويأبون إلا أن يكون أهل الإسلام أذلة صاغرين تسوسهم أمم الصليب وأذنابهم من الحكام المرتدين، إلا أن دولة الخلافة وبتوفيق الله لها، قد أدركت الداء وعلمت الدواء، وهي ماضية على دربها بإذن الله، ولن تأخذها في الله لومة لائم، حتى تُسلِّم الراية إلى عيسى ابن مريم عليه السلام.

أمة الإسلام، إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نبتغي العزة بغيره، ولن يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، وما اعتز بدينه إلا من حقق التوحيد، وأحيا الولاء والبراء وأصبحا سمة ملازمة له في جميع شؤون حياته وتقلب أحواله، في السراء والضراء، في الشدة والرخاء، عند تكالب الأعداء وتفاقم اللأواء، لا إلى الأستانة يمَّم وجهه ولا إلى الطواغيت فاء، كلا بل لزم غرز الملة السمحاء واقتدى بأبي الأنبياء، وقال لأمم الكفر: {إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} [الممتحنة: ٤]. هذا سبيل المؤمنين المهتدين وما سواه سبيل الكافرين المعتدين من حرَّفوا وبدَّلوا شرعة رب العالمين.

فيا جنود الخلافة وآساد الإسلام، اعلموا أن رحمة الله وجنته لا تنال بالأماني، ولا يؤتي الله المغفرة والرحمة الواسعة إلا الثابتين الصابرين الصادقين المصدِّقين بما وعدهم، أما تتلون قول ربكم: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١]. وأصل الشراء بين الخلق كما قال القرطبي رحمه الله: (هو أن يُعوضوا عما خرج من أيديهم ما كان أنفع لهم أو مثل ما خرج عنهم في النفع، فاشترى الله سبحانه من العباد إتلاف أنفسهم وأموالهم في طاعته وإهلاكها في مرضاته، وأعطاهم سبحانه الجنة عوضا عنها إذا فعلوا ذلك، وهو عوض عظيم لا يدانيه المعوَّض ولا يقاس به، فأجرى ذلك على مجاز ما يتعارفونه في البيع والشراء، فمن العبد تسليم النفس والمال، ومِن الله الثواب والنوال فسمي هذا شراء) [تفسير القرطبي].

يا جنود الخلافة، ربح البيع وربِّ الأرض والسماء، وإنا لا نقيل ولا نستقيل بإذن الله، فاصدقوا عند اللقاء، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، فتلك هي التجارة الرابحة التي خصَّ الله بها عباده المؤمنين البائعين نفوسهم رخيصة في سبيله، لإعلاء كلمته وإقامة شرعه، وإن غاية ما يصبو إليه المجاهد في سبيل الله هو أن ينال رضا ربه وعفوه وإحسانه وتوفيقه وامتنانه، وذلك بامتثال أمره واجتناب نهيه، ومقارعة أعدائه في كل ساح وموطن، حتى يكون الدين كله لله، وأن تُحكم الأرض كل الأرض بشرع الله، فإن عاش عاش كريما وإن مات مات عزيزا، هكذا كان حال صحابة رسول الله ﷺ وسلف هذه الأمة الأخيار من القرون المفضلة، وهذه بشرى نبيكم ﷺ حيث قال: "تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهادا في سبيلي، وإيمانا بي، وتصديقا برسلي، فهو علي ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، نائلا ما نال من أجر أو غنيمة، والذي نفس محمد بيده، ما من كلم يُكلم في سبيل الله، إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم، لونه لون دم، وريحه مسك، والذي نفس محمد بيده، لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبدا، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده، لوددت أني أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل" [رواه مسلم].

أيها الناس، أما بلغكم حديث الثابتين، أما تناها إلى أسماعكم الخبر، وأي خبر، إي وربي وأي خبر، في زمن عظم البلاء فيه وغدت السيادة والريادة لأهل الكفر وحثالة البشر، حدِّثوا من زلت في الطين قدماه، وشطَّت به عن الحق خطاه، عن ثبات أهل الإيمان الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، من قرعوا أبواب

أوروبا الصليبية بالنذارة والبشارة فصُمَّت آذانها وامتلأت رعبا وخوفا وهلعا، وأدركت أنها الزحوف ولحظ الحتوف، وقد علا فسطاط الإيمان –بفضل الله– وما نبا، وازورَّ فسطاط الكفر وخبا، فأينما سِرْتَ فتلك سِرْتُ تنبيك عن أهلها، عن المهاجرين عن الأنصار عن الأخيار عن الأطهار، من ركزوا راية التوحيد على أرض ليبيا عالية خفاقة بعد أن نبذوا الفرقة والاختلاف، وآثروا وحدة الصف وجمع الكلمة طاعةً لله ورسوله، فبايعوا خليفة المسلمين وإمامهم، ففتح الله لهم مناطق عدة، فحكموا فيها بشرع الله وأقاموا الدين وطبقوا الحدود وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، فوَرِمَت من فعلهم أنوف، فحشَّدت وألَّبت أمم الصليب تمنيّها العون والولاء والطاعة لحرب الإسلام وأهله، وتولى كِبرَ تلك الحملة والحشود إخوان الشياطين زنادقة العصر، فسخَّروا في سبيل حربهم لدولة الخلافة ما يملكون من طاقات وقُدرات، وفتاوى يستحلون بها الردة والعمالة للصليبيين ويستبيحون بها الدماء المعصومة والحُرَم، فثبت –بفضل الله– جنود الخلافة وأحفاد الفاتحين الأماثل في أشرس حملة شهدتها المنطقة، ثبات الشم الراسيات أعزة بدينهم مُستعلين بإيمانهم مُضحِّين بالنفس والأهل والمال والولد، قائلين موقنين محتسبين: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة: ٥٢]، فأنكَوا بأذناب الصليبيين أيما نكاية، وصاولوهم قرابة نصف عام أو تزيد، في حرب أكلت فما أبقت، وأفضى رجال الإسلام وجنود الخلافة إلى ربهم بعد أن أعذروا وأوفوا، نحسبهم كذلك والله حسيبهم، {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [البروج: ٨ – ٩]. لقد كان لثبات تلك الأمة المجاهدة أعظم الأثر، بعد أن آثروا القتل والموت في سبيل الله صابرين محتسبين وأن لا ينحازوا من أرض حكموها بشرع الله ويُسْلِموها لقوم كفروا بالله رب العالمين، وضربوا مثالا حيا لأهل الإيمان في الصبر والمصابرة والمرابطة والتضحية والفداء، ففي إرخاصهم المهج والأرواح دعوة لأهل الإسلام أن يعرفوا أبناءهم الصادقين، الذين أبوا إلا أن يكونوا القنطرة التي تعبر بها الأمة إلى ميادين العز والسؤدد والنصر والتمكين، بإذن الله.

هما سبيلان إما النصر ندركه *** أو جنة الخلد فيها أطيب النزل
لسنا نقاتل بالآلاف نحشدها *** ألفا لألف من الأبطال مكتمل
إنا نقاتل بالدين الذي ضمنت *** أعلامه النصر في أيامنا الأُول
تقلدوا العزم للهيجاء وادَّرعوا *** من صادق البأس ما يغني عن الحيل
وأقبلوا لو تميل الشم من فزع *** لم يضطرب جمعهم خوفا ولم يَمِل
من يؤثر الحق يبذل فيه مهجتَه*** ومن يكن همه أقصى المدى يصل

فإياكم إياكم يا جنود الخلافة أن تلينوا لعدوكم، فهذا لم نعهده عليكم، وهو عين ما تدركه أمم الكفر وعلى رأسها أمريكا، التي ما حفلت -بفضل الله- بنصر مذ أقحمت نفسها في حرب الإسلام والمسلمين، ونحن اليوم -بفضل الله- بتنا في زمان جديد سما وعلا صرح الخلافة فيه، فمهما أزبد الكفر وأرعد فلن يرى منا إلا ما يسوؤه، بحول الله وقوته، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وإن الله ناصرنا عليهم، نعم، إن الله ناصرنا عليهم، وما هذه إلا بارقة الملاحم وأولاها، الغالب فيها من صبر وصدق لا من سبق، وإنما العبرة بالخواتيم.

ويا جنود الإسلام وحملة الراية في ليبيا، اللهَ اللهَ في دينكم وأمتكم، لا يؤتينَّ الإسلام من قبلكم، وقد أوفى إخوانكم بعهدهم وما بذمتهم، ولئن صبرتم وثبتُّم على الحق وأيقنتم، لترونَّ طيِّب الثمر من ذلك الغراس الغض بإذن الله، بعد أن روِّي بتلك الدماء الطاهرة والأشلاء، ولقد قيل للإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- أيام المحنة: (يا أبا عبد الله، ألا ترى الحق كيف ظهر عليه الباطل؟!) فقال: (كلا، إن ظهور الباطل على الحق أن تنتقل القلوب من الهدى إلى الضلالة، وقلوبنا بعد لازمةٌ للحق)، وقد غدا إخوانكم بثباتهم وصبرهم مثلا يحتذى وسيرة تروى، فاستعينوا بالله، وإياكم إياكم أن يهنأ المرتدون بطيب عيش أو لذيذ رُقاد، فالحرب سجال، والأيام دول، والعاقبة للمتقين.

ويا أهل السنة في العراق والشام، يا أهل السنة، لقد تألب الأحزاب من أهل الكفر وأمم الصليب، تقودهم أمريكا لحرب دولة الخلافة في العراق والشام وكل مكان امتد إليه سلطانها، ظنا منهم أنهم سيطفئون جذوة الجهاد من نفوس المسلمين، ويخمدون لهيب العزة المتقِّد في صدورهم، بعد أن أصبح لأهل الإسلام خلافة تجمع شَتاتهم وتوحِّد صفهم وكلمتهم تحت إمام واحد، وراية واحدة، وغاية واحدة، فها هم اليوم يبذلون قصارى جهدهم للسيطرة على مناطق نفوذ دولة الإسلام، التي ظلت -بفضل الله- حصنكم المنيع ودرعكم المتين ضد الروافض والنصيرية والملحدين، وقد أبصرتم وسمعتم بحشود الصليبيين على الموصل وتلعفر، وما يبذله الأماجد من أبناء الخلافة للذب والذود عنهما، ولا نخالكم جهلتم عظيم تضحية أبنائها عنها من مهاجرين وأنصار، وقد رأيتم -بفضل الله ومَنِّه- أن الإقدام وبذل النفس رخيصة في سبيل الله وإهلاكها في مرضاته، أصبح دأب ومقصد الأخيار من أبناء الإسلام النُزَّاع من القبائل، بل وترى الأنصاري يسابق أخاه المهاجر، ولم تعد العمليات الاستشهادية -بتوفيق الله وكرمه- حصرا على الفتيان دون الكهول، بل كلٌّ يتعجل صاحبه.

وفتيانا يرون القتل مجدا *** وشيبا في الحروب مجرَّبينا

فموتي بغيظك أمريكا، موتي بغيظك، فلن تُهزم أمة يتسابق أبناؤها شيبا وشبانا على الموت وإزهاق النفس رخيصة في سبيل الله، ولن يُغلب جيل همُّه الآخرة وحسن العاقبة، فانهدوا يا أهل السنة لنصرة إخوانكم والتحموا في صفِّهم، وقفوا موقفا يسركم أن تلقوا الله به وهو راض عنكم، وإن الصليبيين وأمم الكفر اليوم يمضون في مسعى خبيث ومكر حثيث، لإفراغ المناطق منكم يا أهل السنة في العراق والشام، لتكون طوع قياد الرافضة والنصيرية والملاحدة الأكراد، فقد علموا من قبل ومن بعد أنكم أشد الناس عداوة لهم، وأخطرهم على دويلة اليهود وعملائهم من حكومات الردة في الخليج والمنطقة على حد سواء، إضافة إلى ما يخشونه على مصالحهم ومكتسباتهم في ديار المسلمين المغتصبة، وقد أنشبوا مخالبهم في جسد الأمة منذ قرون، فلتُقلعن تلك المخالب ولتقطعن تلك الأيدي بإذن الله، بإيمان وثبات وتوكل وصبر وعزم أبناء الخلافة إن شاء الله، وإنها الوعود الربانية شاؤوا أم أبوا، خطَّطوا أو مكروا، فلن يكون إلا أمر الله وقدره، فقد تكفل الله بالشام وأهلها، وإنا نحسن الظن بربنا فلن يضيِّعنا، قال ﷺ: "إنكم ستُجنَّدون أجنادا؛ جندا بالشام، وجندا بالعراق، وجندا باليمن"، قال ابن حوالة: قلت: يا رسول الله خر لي؟ قال: "عليك بالشام، فمن أبى فليلحق بيمنه وليسقِ من غُدُره، فإن الله تكفّل لي بالشام وأهله" [صحيح ابن حبان]، ولن تبرح أجناد المسلمين مواضعها -بإذن الله- في الشام والعراق واليمن وكل بقعة من بلاد المسلمين امتد إليها سلطان الخلافة، وإن ظن ساسة الكفر ودهاقنة الصليبيين أنهم يستبقون الوعود الربانية والأحداث المؤذنة بزوالهم، أو حسبوا أنهم انتصروا بقتل أبناء الإسلام في معركة أو منطقة أو مدينة أو بلدة فقد وهموا، وما خرج أولئك الرجال الذين وفوا وصدقوا، إلا ونحسب الواحد منهم والله حسيبهم ممن جد في مسعاه يطلب الموت مظانه، وأمنية لطالما تمناها، فهيهات هيهات يا عباد الصليب، فإن الله منجز وعده لعباده، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥].

ويا أهل السنة في الشام، لقد أبصرتم وعاينتم صنيع أحلاف الكفر في مدينة الباب وريفها، وما اقترفه جيش المرتد الإخواني التركي، وكلابه السائبة من صحوات الدياثة والخسة والعمالة من مجازر بحق أهل السنة، وقد طال المدينة من قصف الروس والأمريكان وأذنابهم المرتدين دمار كبير، فلم يرحموا امرأة ولا طفلا ولا شيخا من عوام المسلمين القاطنين فيها، وقد تكالب ملاحدة الأكراد والنصيرية على القرى المحيطة بالمدينة، مستغلّين شراسة الهجمة على أهل الإسلام، ولم نسمع من علماء الشر والسوء لعنهم الله وأخزاهم مَن يستنكر أو يشجب أو يغار على الحُرم وما كانوا أهلا لذلك، ولا تكاد تسمع نشازهم إلا في الافتراء على المجاهدين

ورميهم بأقبح الأوصاف وأبشعها، وما هم والله إلا حربة سنها الصليبيون في مناوئة كل من أراد أن يعيد الأمة إلى سالف عهدها ومجدها، مقاتلا مناكفا لأحزاب الكفر العالمي الجاثم على صدر الأمة المحارب لأهل الإسلام، فاعقلوا يا أهل السنة في الشام وافهموا ما يراد بكم، فإن الدولة الإسلامية ما أغلقت بابها يوما في وجه من أقبل عليها صادقا أو منيبا، وما تريد لكم إلا الخير وما فيه عزكم، وقد رزئتم من قبل بفعل من تركوا مدينة حلب من صحوات الردة، وراحوا يهرولون خلف الدولار لقتال دولة الخلافة، وأسلموا حلب للنصيرية دون قتال، واليوم ينهبون ويسرقون بيوت من شُرِّد وقُتل من أهل الباب، ولم يزل الموتى من ساكنيها تحت ركام ما انهدَّ منها، في أوضع وأحقر صور الدناءة واللؤم والخيانة، وليس بعد الكفر ذنب، ولا تتعجبوا غدا ممن أقام الهدن ونافح عنها ليستجمع النظام النصيري أنفاسه ويوحد جبهات قتاله ضد دولة الخلافة، أن يكون شريكا للنصيرية في الوطن ومكافحا للإرهاب، ممن يتسمون بالجبهات والهيئات والحركات، كالحرباء تلونا، لهم في كلِّ يومٍ حالٌ وشأنٌ ومظهرٌ، وكل أولئك هم درع للصليب وحماة للنصيرية وسبب فيما تلقونه من بؤس وعناء، فليس لكم بعد الله يا أهل السنة في الشام إلا دولة الخلافة، تحفظ عليكم دينكم الذي فيه عزكم وخلاصكم من بؤسكم، وتصون أعراضكم وكرامتكم، فأقبلوا لرفعتكم، أقبلوا لمجدكم، أقبلوا لما يحييكم وينجيكم من عذاب الله، للجهاد للرباط لعبادة ضيعتموها فتُهتم وتسربلتم الذلة والمهانة، فما خُلقتم وربي عبثا، وإن لكم موعدا تلقون فيه ربكم وهو سائلكم فأعدوا للسؤال جوابا.

فيا أجناد الخلافة ويا أهل الإسلام، لقد اغترَّت ربة الإجرام والإفساد أمريكا بقوتها وأعمى الكبر ناظريها، فأقبلت تخوض مستنقع هلاكها وزوالها، نعم ستغرق وما ثمَّة مهرب، وظلت تحاول عبثا أن تنأى بنفسها من الشراك فما أفلحت، فجُرَّت برجليها إلى أرض الشام والعراق وستُجرجر، فبعد أن ولَّت هاربة ذليلة مهزومة من العراق، ها هي تعود، ولكنها الوعود، فنحن -بفضل الله- في عز وتمكين وحالٍ خلافَ ما تظن، ولن تغني عنها الأحلاف والأوباش والضباع من المواجهة المباشرة شيئا، ولئن سُلبنا مدينة أو منطقة أو بلدة، فإنما هو التمحيص لجماعة المسلمين والابتلاء، ليُنقَّى الصف ويخرج الخبث، ويصطفي الله من عباده من شاء، وما هو إلا الجزر الذي يعقبه المد والفتح الأكبر بإذن الله، لبغداد ودمشق والقدس وعمان وجزيرة محمد ﷺ، ولتغزونَّ كتائب الإيمان فارس ولتفتحن قم وطهران، ولنغزونَّ الروم بعدها، ولتجلجلنَّ الآساد بالتكبير، فتفتح لها القسطنطينية دون قتال، وعد ربنا وبشرى نبينا ﷺ، فقد تربى جيل في أرض الخلافة -بفضل الله- على التوحيد والولاء والبراء، وأصبح يستعذب القتل والموت في سبيل ربه ورفعة دينه، فأنى لك به أمريكا، أنى لك به، فقد سرى نمير الإيمان في دمه وذاق طعم العزة والاستعلاء بدينه، فكم بذلتِ أمريكا في سبيل صدِّ أهل

الإسلام عن دينهم في العراق وخراسان والعالم كلِّه، وكم أجهدتِ نفسك للتنفير عن المجاهدين، وسخَّرتِ بلاعمة الشر والفساد ولكن دون جدوى، نعم دون جدوى، فعزَّ عليكِ ما تمنيتِ وخاب مسعاك، فها هم من يمتطون صهوات الفداء بسياراتهم المفخخة، ومن يقاتلون في الصفوف الأول شيبا قد ابيضت لحاهم، أبوا إلا أن يخضبوها بالدماء.

لقد صدقنا الله وعده وكذبتِ وخسئتِ أمريكا، يوم أن فتح لنا البلاد وأخزاك وجعلك وجنودك عبرة وآية، لقد أنفقت الأموال وسخَّرتِ ما تملكين فأصبحتِ -بفضل الله- غنيمة باردة بيد المجاهدين المستضعفين. لقد صدق الله وعده ونصر عباده وأعز جنده، وكذبتِ وخسئتِ أمريكا، وغدوتِ أضحوكة بعد عقد من البذل والنصب والشقاء، وحسبتِ أنك قضيت على المجاهدين في العراق وأسلمتِ للرافضة القياد، فأعملنا -بفضل الله- سيف الحق على رقاب الرافضة وصحوات الردة من العشائر، يلقون حتفهم رغم أنوفهم، ويحفرون قبورهم بأيديهم ويُذبحون في مخادعهم، كما سيأتي اليوم الذي تتركين فيه ملاحدة الأكراد وصحوات الردة في الشام ليلقوا مصير أسلافهم في العراق بإذن الله.

لقد صدق الله وعده وكذبتِ وخسئتِ وخابت ظنونك أمريكا، يوم أن أعدنا للأمة معاني غابت عن واقعها قرونا وأحيينا بفضل الله شعائر اندرست ونسيها المسلمون، بل وكثير منهم ما سمع بها مذ أبصرت الدنيا عيناه، فأعلنا الخلافة، نعم، أعلنا الخلافة وبايعنا خليفة للمسلمين وجبت عليهم طاعته في المعروف ما أقام فيهم كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ، يقودهم إلى عزهم ومجدهم، فقد وضح الطريق بفضل الله، ولم نعد أشتاتا تفرقنا الأحزاب والجماعات والتنظيمات.

لقد غرقتِ أمريكا وما ثمَّة منقذ، وأصبحتِ فريسة لأجناد الخلافة في كل صقع من الأرض، ولقد أفلستِ وأماراتُ زوالك ظاهرةٌ باديةٌ للعيان، فلا أدل من أن تسنَّم أمرك رقيع أخرق، ما يدري ما الشام وما العراق وما الإسلام، الذي ما فتئ يهذي بعدائه وإعلان الحرب عليه، وما أمامك إلا خياران اثنان كلاهما أمرُّ من صاحبه، إما أن تعتبري بما سلف وتعودي أدراجك فينعم المجاهدون بما ستخلفينه وراءك من مغنم، أو تنزلي وقد فعلتِ، فتنغمسي في مستنقع الموت فيشفي الموحدون صدورهم بإذن الله.

ويا أهل السنة في جزيرة محمد ﷺ، ويحكم أوما تسمعون، أوما تبصرون أين أفئدتكم إن عميت الأبصار، أين توحيدكم وإيمانكم، أين ولاؤكم وبراؤكم، ألا ترون طواغيت الجزيرة قبحهم الله وأزال ملكهم، وهم يمدون طوق النجاة اليوم لرافضة العراق، بل ويباركون لهم استباحة مناطق أهل السنة، أما آن لكم أن تنفضوا عنكم

غبار الذل وتنتفضوا على هؤلاء المرتدين الخونة، الذين ما تركوا باباً للكفر إلا وولجوه، ولا خطة للصليبيين لحرب المجاهدين إلا ونصروها وآزروها وأمدوها بما يملكون، أمِن مهبط الوحي ومنبع الرسالة يقتل ويذل أهل السنة في العراق والشام؟ أمن أرض الصحابة والفاتحين الأول، يسامون الخسف والعسف والهوان؟ أين الغيارى منكم؟ أين أحفاد الصديق والفاروق عمر؟ أين أحفاد أبي بصير وأبي جندل؟ فيا أخا التوحيد في بلاد الحرمين، دونك جند الطاغوت وعلماء الشر والفتنة، دونك الأمراء والوزراء، أَرِهم غضبتك نصرة لدينك وذبا عن إخوانك، فقد بلغ البلاء من هؤلاء بأهل الإسلام منتهاه، وشكين رباتُ الخدور العفيفات منهم الضيعة والأرزاء، فلا يقفنَّ في وجهك حائل أو مائق جاهل.

ويا جنود الخلافة في الموصل وتلعفر والرقة وحلب وكل ثغر من ثغور دولة الإسلام، اعلموا أننا اليوم نمر بأعظم مرحلة من تاريخ جهادنا وأخطر منعطف ونقطة تحول في تاريخ الأمة، فكونوا أهلا لحمل الأمانة، وأنتم -بإذن الله- الأقدر على تحمل ذلك العبء، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واستعينوا بالله ولا تعجزوا، علقوا القلوب بالعلي الرحمن واطلبوا منه العون والمدد، فهو سبحانه قريب يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، وكافٍ عباده، فمن أنجى إبراهيم الخليل من النار سواه، وفلق لموسى البحر وتدارك عبده يونس برحمة منه وفضل، ونصر عبده محمدا ﷺ بالرعب مسيرة شهر، فالصبر الصبر والثبات الثبات والتوكل التوكل، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠]، وتدبروا قول ربكم وتأملوه: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} [الطلاق: ٣].

يا أجناد الخلافة، يا حماة الذِّمار ومدركي الثأر لدينهم وأمتهم، ما عهدناكم إلا كماة أنجادا، وسادات أمجادا، وُقرا عند الذِّياد صبرا عند الجلاد، فتنجَّزوا موعود ربكم بالنصر والغلبة والتمكين، ووطِّنوا أنفسكم على أقصى أثر وأمضى ألم، وإنما هي قِتلة وميتة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا، إياكم أن تتركوا شبرا إلا وجعلتموه جحيما على الكفرة المجرمين، اكمنوا لهم في البيوت والأزقة والطرقات، ولغِّموا القناطر وشنوا الغارات إثر الغارات، وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد، ويا رجالات الدولة في بغداد شمالِها وجنوبِها، وفي كركوك وصلاح الدين وديالى والفلوجة والأنبار، ابذلوا المزيد، وأوفوا الكيل لأعداء الله من الرافضة الأنجاس ومرتدي السنة الأرجاس، أَذيقوهم كأس المرار والسم الذُّعاف، فأنتم أهل الهيجاء مجندلة العدا، واسألوا المولى السداد، واجعلوا اعتمادكم وتوكلكم عليه فالأمر كله بيديه.

ويا جنود الخلافة في خراسان واليمن وسيناء وليبيا وغرب إفريقيَّة وكل مكان، ما زلتم -بفضل الله- نعم العون والسند لدولتكم، فشدوا حملتكم على أعداء الله من الكفرة المجرمين وأذنابهم المرتدين، واعلموا أن في تسعيركم الحرب عليهم، دفعا لصيال أمم الكفر عن دار الإسلام في العراق والشام، وإفشالا لأحلافهم وحشودهم.

ويا أيها الموحدون الصادقون في أمريكا وروسيا وأوروبا، يا أنصار الخلافة، يا من عزَّ عليكم النفير وأنتم اليوم بين ظهراني المشركين، شمّروا عن ساعد الجد واصدقوا في سعيكم، واعلموا أن حربنا مع عدونا حرب شاملة، ومصالحه يسيرة سهلة المنال، فأشغلوهم بأنفسهم عن خلافتكم ودار الإسلام، وتذكروا قول نبيكم ﷺ: "لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا" [رواه مسلم].

اللهم العن الكفرة الذين يصدُّون عن سبيلك، ويكذِّبون رسلك، ويقاتلون أولياءك، اللهم خالف بين كلمتهم، وألقِ بينهم العداوة والبغضاء وزلزل أقدامهم، وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، اللهم انصر دينك وجندك وأعلِ كلمتك وارفع رايتك إلهَ الحق، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله رب العالمين.

{وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ}

٢٧ رمضان ١٤٣٨هـ || ٢٢ يونيو ٢٠١٧م

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٢٢].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله الله بالسيف بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، فأقام به الحجة وأوضح به المحجة ونصر به الملة الحنيفية، وجاهد في سبيل الله حتى استقام به الدين، فصلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فإن من سنة الله -تعالى- التي لا تتبدل ولا تتغير، ابتلاءه لعباده المؤمنين كما أخبر -سبحانه- بقوله: {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ٢ - ٣].

وقال تعالى: {وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ} [محمد: ٤].

فكان لا بد للمؤمن أن يوطن نفسه للابتلاء، وقد جاء في الحديث القدسي الذي يرويه الرسول ﷺ عن ربه تعالى: "ألا إن ربي أمرني أن أعلِّمكم ما جهلتم، مما علَّمني يومي هذا، كلُّ مالٍ نحلتُه عبداً حلالٌ، وإني خلقتُ عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحَرَّمتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأمرَتْهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلتُ عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرأه نائما ويقظان، وإن الله أمرني أن أُحرِّق قريشا، فقلت: رب إذاً يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزُهم نُغزِك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك" [رواه مسلم].

وما هذه الابتلاءات التي تمر بها الدولة الإسلامية اليوم، من اجتماع ملل الكفر عليها وتحزب الأحزاب إلا مصداق لذلك الوعد، فلا نقول إلا كما قال سلفنا الصالح من أصحاب رسول الله ﷺ لما رأوا الأحزاب: {هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب: ٢٢].

وقد أنزل الله في سورة البقرة: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤]، فبين الله -سبحانه- منكرا على من ظن خلاف ذلك، أنهم لا يدخلون الجنة إلا بعد أن يبتلوا مثل هذه الأمم قبلهم، بالبأساء: وهي الحاجة والفاقة، وبالضراء: وهي الوجع والمرض، وبالزلزال: وهي زلزلة العدو، فلما جاء الأحزاب عام الخندق فرأوهم، قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، وعلموا أن الله قد ابتلاهم بالزلزال، وأتاهم مَثَل الذين خلوا من قبلهم، وما زادهم إلا إيمانا وتسليما لحكم الله وأمره، وهذه حال المسلمين الصادقين اليوم، كما كانت هي حال المسلمين الصادقين في كل زمان، وإن هذه الفتنة التي ابتلي بها المسلمون في دولة الخلافة، مع هؤلاء الكفرة المفسدين الصائلين على شريعة الإسلام، قد جرى مثيل لها في زمن رسول الله ﷺ، ابتلى الله بها نبيه والمؤمنين، وأنزل -سبحانه وتعالى- في تلك الأحداث سورا واضحات وآيات بينات، وزخرت كتب السنة بذكر كثير منها، قال الإمام ابن تيمية -رحمه الله-: (إن نصوص الكتاب والسنة اللّذين هما دعوة محمد ﷺ، يتناولان عمومَ الخلق، وعهودُ الله في كتابه وسنة رسوله تنال آخر هذه الأمة كما نالت أولها، وإنما قصَّ الله علينا قصص من قبلنا من الأمم لتكون عبرة لنا، فنشبّه حالنا بحالهم ونقيس أواخر الأمم بأوائلها، فيكون للمؤمن من المتأخرين شَبَهٌ بما كان للمؤمن من المتقدمين)، انتهى كلامه رحمه الله.

ففي معركة بدر، قصَّ علينا ربنا حال نبينا ﷺ وصحابته الكرام مع عدوهم فقال: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ} [آل عمران: ١٣]، وقص علينا حصارهم لبني النضير فقال: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} [الحشر: ٢]، فأمرنا -سبحانه- أن نعتبر بأحوال من سبقنا في هذه الأمة وما قبلها من الأمم، ثم ذكر -جل وعلا- في غير موضع من كتابه، أن سنته في الأمم سنة مطردة وعادته مستمرة، قال

تعالى: {وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} [الفتح: ٢٢ - ٢٣]، فينبغي على كل مجاهد في دولة الإسلام، أن يعتبر بسنة الله وأيامه في عباده، لا سيما في مثل هذه الحملة الغاشمة على دار الإسلام وأرض الخلافة، فقد أطل النفاق برأسه وكشَّر الكفر عن أنيابه، وظنَّ المنافقون والذين في قلوبهم مرض، أنَّ ما وعدهم الله ورسوله إلا غرورا، وأنْ لن ينقلب حزب الله ورسوله إلى أهليهم أبدا، وزين ذلك في قلوبهم وظنوا ظن السوء وكانوا قوما بورا، وإن وجه الاعتبار من هذه الحوادث العظيمة، أنه كما ابتلي المسلمون مع النبي ﷺ في غزوة الأحزاب، وقد أنزل الله فيها سورة تضمنت ذكر هذه الغزاة، التي نصر الله فيها حزبه الأمين، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده بغير قتال، بل بثبات المؤمنين بإزاء عدوهم، كذلك الحال اليوم في الرقة والموصل وتلعفر، شبيه بتلك الحال سواء بسواء، ولقد انقسم الناس اليوم كانقسامهم عام الخندق، إذ إن المسلمين في غزوة الأحزاب تحزب عليهم عامة المشركين الذين حولهم، وجاؤوهم بجموعهم إلى المدينة ليستأصلوهم، فاجتمعت قريش وحلفاؤها من بني أسد وأشجع وفزارة وغيرهم من قبائل نجد، واجتمعت أيضا اليهود من قريظة والنضير، فإن بني النضير كان النبي ﷺ قد أجلاهم قبل ذلك، كما ذكره الله -تعالى- في سورة الحشر، فجاؤوا في الأحزاب إلى قريظة وهم معاهدون للنبي ﷺ ومجاورون له قريبا من المدينة، فلم يزالوا بهم حتى نقضت قريظة العهد ودخلوا في الأحزاب، فاجتمعت هذه الأحزاب العظيمة وقد فاقوا المسلمين أضعافا كثيرة في العدد والعدة، فرفع النبي ﷺ الذرية من النساء والصبيان في آطام المدينة، وجعل ظهرهم إلى جبل سَلْعٍ وجعل بينه وبين العدو خندقا، والعدو قد أحاط بهم من العالية والسافلة وكان عدوا شديد العداوة، لو تمكن من المؤمنين لكانت نكايته فيهم أعظم النكايات.

وفي هذه الأحداث اليوم، تحزب هذا العدو من صليبيين وملاحدة ورافضة وغيرهم من المرتدين، وأقبلوا بطائراتهم وبارجاتهم وما يملكون من قوة، يقصدون ديار المسلمين والاستيلاء عليها، وقد أحاطوا بها من كل جانب كما قال ربنا في شأن الأحزاب: {إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا} [الأحزاب: ١٠ - ١١]، قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- في تأويل هذه الآية: (يقول -تعالى- مخبرا عن ذلك الحال، حين نزلت الأحزاب حول المدينة، والمسلمون محصورون في غاية الجهد والضيق، ورسول الله ﷺ بين أظهرهم، أنهم ابتلوا واختبروا وزلزلوا زلزالا شديدا، فحينئذ ظهر النفاق، وتكلم الذين في قلوبهم مرض بما في أنفسهم، أما المنافق

فنجم نفاقه، والذي في قلبه شبهة ضَعُفَ حاله فتنفس بما يجده من الوسواس في نفسه، لضعف إيمانه وشدة ما هو فيه من ضيق الحال). انتهى كلامه رحمه الله.

ولقد ذهب الناس اليوم كل مذهب، وظن الخوَّارون المتحيّرون ظنَّ السوء، فهذا يظن أنه لا يقف أمام الأحزاب أحد من المجاهدين وبياد أهل الإسلام، وهذا يظن أنهم لو وقفوا لكسروهم كسرةً وأحاطوا بهم إحاطة السوار بالمعصم، وهذا يظن أن أرض العراق والشام وغيرها من ديار الإسلام، لم تعد مأوى للمسلمين ولم تبق تحت دولة الإسلام، فيحدِّث نفسه بالفرار إلى ديار الكفر، وهذا يظن أن ما أخبره به أهل الآثار النبوية وأهل التحديث من المبشرات، ما هي إلا أماني كاذبة وخرافات لاغية.

ثم ذكر -تعالى- قول طائفة ممن كانوا في عسكر المسلمين من المنافقين في معركة الأحزاب: {وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا} [الأحزاب: ١٣]، وكان النبي ﷺ قد عسكر بالمسلمين عند جبل سَلْعٍ وجعل الخندق بينه وبين العدو، فقالت طائفة منهم، لا مقام لكم هنا لكثرة العدو فارجعوا إلى المدينة، وقيل لا مقام لكم على دين محمد فارجعوا إلى دين الشرك، وقيل لا مقام لكم على القتال فارجعوا إلى الاستئمان والاستجارة بهم.

ثم ذكر -سبحانه- حال المنافقين في تلك الغزاة ومقالهم في أكثر من موطن، فتارة يقولون :أنتم الذين أشرتم علينا بالمقام هنا والثبات بهذا الثغر إلى هذا الوقت، وإلا فلو كنا سافرنا قبل هذا لما أصابنا هذا. وتارة يقولون: أنتم مع قلتكم وضعفكم، تريدون أن تكسروا العدو وقد غركم دينكم، كما قال الله تعالى: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: ٤٩]، وتارة يقولون: أنتم مجانين لا عقل لكم، تريدون أن تهلكوا أنفسكم والناس معكم، وتارة يقولون أنواعا من الكلام المؤذي الشديد، وبعد أن ذكر -سبحانه- حال المنافقين والثابتين من المؤمنين في سورة الأحزاب، حث عباده المؤمنين على التأسي والاقتداء برسوله ﷺ في مثل هذه الأحداث، فقال سبحانه: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١]، فأخبر -سبحانه- أن الذين يبتلون بالعدو كما ابتلي رسول الله ﷺ، فلهم فيه أسوة حسنة حيث أصابهم مثل ما أصابه، فليتأسوا به في التوكل والصبر، ولا يظنوا أن هذه نقم لصاحبها وإهانة له، فإنه لو كان كذلك ما ابتلي بها رسول الله ﷺ خير الخلائق، بل بها تنال الدرجات العالية، وبها يكفِّر الله الخطايا لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا، قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- في تأويل هذه الآية: (هذه الآية الكريمة أصل كبير في

التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا أمر الناس بالتأسي بالنبي ﷺ يوم الأحزاب، في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عز وجل، صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين، ولهذا قال -تعالى- للذين تضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، أي: هلّا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله؟ ولهذا قال: {لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا})، انتهى كلامه رحمه الله.

ولقد صرف الله الأحزاب عام الخندق بما أرسل عليهم من ريح الصبا، وبما فرّق به بين قلوبهم حتى شتت شملهم ولم ينالوا خيرا، كما في قوله سبحانه: {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا} [الأحزاب: ٢٥].

فنسأله -سبحانه- أن يصرف الأحزاب عن دولة الخلافة، كما صرفها عن نبيه ﷺ وصحابته الكرام، رضوان الله عليهم.

أربَّ البيت عفوك والمتابا *** وألهمنا بعزتك الصوابا
وألبسنا بفضلك تاج نصر *** وألبس جمع كفرهم العذابا
فقد خشعت جوانح كل فرد *** وأحنينا لعزتك الرقابا

يا جندي الخلافة، تأمل واعتبر بما يجري حولك من أحداث وتفكر، ثم انظر، فما هي -والله- إلا ميتة واحدة وقتلة واحدة، فكن عزيزا بدينك مستمسكا بإيمانك، عسى أن تلقى مولاك وهو راض عنك وأنت مقبل غير مدبر، واحذر يا جندي الخلافة، احذر مجالس الفتن واجتنبها، والزم وصية نبيك ﷺ حين قال: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني" [متفق عليه].

ولا يفوتنا في هذا المقام، أن نذكّر إخواننا المجاهدين وأهل الإسلام عامة، باغتنام ما تبقى من هذا الشهر الفضيل، الذي قال الله فيه، {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} [البقرة: ١٨٥]، فإن من نعم الله -تبارك وتعالى- على عباده المؤمنين أن بلغهم موسم الخير هذا، لتزكو نفوسهم وتطهر مما علق بها من الأدران، فتكون خالصة نقية، فيبادروا بالأعمال الصالحات، ويغتنموا أيامه المعدودات.

قال ﷺ: "إذا جاء رمضان فُتِّحت أبواب الجنة، وغُلِّقت أبواب النار، وصُفِّدت الشياطين" [متفق عليه]، فهنيئا لمن حل عليه وقد أسلم وجهه لله وهو محسن، متبع ملة إبراهيم حنيفا، هنيئا لمن عمل بشرائع الإسلام كلها، هنيئا لمن ثبت على الحق وأخذ الكتاب بقوة، هنيئا لمن أجاب داعي الله وآمن برسله وجاهد أعداءه وصدق بموعوده.

فيا جنود الخلافة القابضين على الجمر الصابرين الثابتين على العهد، الذين علموا أن هذه الدار ما هي إلا دار ابتلاء وامتحان، كما قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١].

اعلموا -يرحمكم الله- أنكم اليوم كتيبة الإسلام وطليعته في وجه أحلاف الكفر، فبثباتكم وتجلدكم وتصبركم عز للإسلام ونصر للمسلمين ودولتهم، فأروا الله من أنفسكم خيرا.

ويا ليوث الموصل والرقة وتلعفر، يا شامة العز والفخار وغيظ الفجار، بارك الله تلك السواعد المتوضئة والوجوه النيرة، فاحملوا على الروافض والمرتدين وشدوا عليهم شدة رجل واحد، فما ذل من التجأ إلى خالقه ومولاه، وما عز من استجار بسواه، فأنتم تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، وتبذلون الأنفس قربة لله، نحسبكم والله حسيبكم، فجددوا النوايا وأصلحوا الطوايا، واصبروا على ألم الجراح والطعان، وصابروا وراغموا أولياء الشيطان، واتقوا الله فإنها خير العدة في الحرب وأفضل المكيدة لعلكم تفلحون، وإنما النصر صبر ساعة، ثم تكون لكم العاقبة بإذن الله.

ويا جنود الخلافة في ولايات دجلة والبادية وصلاح الدين وديالى وكركوك، وبغداد شمالها والجنوب، ويا جنود الإسلام في الفلوجة والأنبار والفرات، إياكم أن تمضينَّ عليكم ليالي هذا الشهر الفضيل، إلا وقد أذقتم قطعان الرفض والمرتدين صنوف القتل والدمار، وها هم اليوم قد حلوا بساحتكم، فلا خير في عيش يجوس فيه أحفاد المجوس خلال ديار حكمتموها بشرع الله، فأحكموا الكمائن والعبوات، وافلقوا الهام ضربا بالقناصات، وأبيدوا جموعهم عصفا بالمفخخات.

ويا جنود الخلافة في ولايات حلب والخير والبركة وحمص وحماة ودمشق، يا أحفاد خالد وأبي عبيدة، يا أبطال الإسلام وليوث الإقدام، دونكم النصيرية وملاحدة الأكراد وصحوات الردة في الشام، ثبوا عليهم وثبة الأسد الغضاب، وادخلوا عليهم من كل باب، ولا يفوتنكم حظكم من هذا الشهر فأقبلوا على ربكم مخبتين

له طائعين منيبين، وتعرضوا للشهادة واطلبوها، {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران: ١٣٣].

ويا جنود الإسلام في ولايات سيناء ومصر وخراسان واليمن وغرب إفريقية والصومال وليبيا وتونس والجزائر وكل مكان، واصلوا جهادكم والزموا ثغوركم ورباطكم، ولا تمهلوا أعداء الله ساعة من نهار، واسعوا جاهدين لإقامة شرع الله وحكمه في الأرض، فغاية جهادنا أن يكون الدين كله لله وأن تحكم الأرض كل الأرض بشرع الله.

ويا أبناء الخلافة في شرق آسيا، نبارك لكم فتح مدينة ماراوي، فالله بالثبات وشكر النعمة التي امتن الله بها عليكم، فاستعينوا بالله على عدوكم، فهو كافيكم، وهو حسبكم نعم المولى ونعم النصير.

وإلى الأشاوس مجندلة العدا، أبناء أهل السنة من جنود الخلافة في أرض فارس، بارك الله صنيعكم بأعداء الملة والدين، لقد شفيتم الصدور وأدخلتم على المسلمين السرور، وأوقعتم بالمشركين ما كانوا يحذرون، فواصلوا الضربات فإن بيت دولة المجوس أوهن من بيت العنكبوت.

وإلى إخوة العقيدة والإيمان، في أوروبا وأمريكا وروسيا وأستراليا وغيرها، لقد أعذر إخوانكم في أرضكم، فثبوا على إثرهم واقتدوا بصنيعهم واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف.

ويا إخواننا الأسرى في كل مكان، والله ما نسيناكم يوما ولن ننساكم ولكم حق علينا، فاصبروا واثبتوا ولا تقولوا إلا خيرا، فـ "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله -تعالى- إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط" [رواه الترمذي]، وأكثروا من الدعاء في هذا الشهر المبارك بأن يجعل لكم اللطيف الخبير فرجا ومخرجا، واسألوه أن يمن على إخوانكم المجاهدين بالنصر والثبات والتمكين، ولن ندخر -بإذن الله- جهدا لاستنقاذكم.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

{فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}

٦ شعبان ١٤٣٩هـ || ٢٢ أبريل ٢٠١٨م

الحمدُ لله معزِّ الإسلام بنصره، ومذلِّ الشرك بقهره، ومصرِّف الأمور بأمره، ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدَّر الأيام دولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى الله منارَ الإسلامِ بسيفه، أما بعد؛

ففي حومةِ الوغى، ورجعِ صدى آمال أهل الكفر بالقضاءِ على دولة الإسلام: يستمدُّ حملةُ الراية وحراس العقيدة قوتهم من خالقهم جلَّ وعلا، فاعتمادهم وتوكلهم عليه لأن الأمر بيديه، ادّرعوا بالإيمان وصالح الأعمال فلم يفتّ في عضدهم انهزام المرجفين والخوارين والمبطلين، فكانوا بحقٍ سادة نجباء، أعزة كرماء، قرأوا قول الله: {إلّا تَنفِروا} [التوبة: ٣٩] فوثبوا، وأصغت آذانهم لنداء: {إلّا تَنصُروهُ} [التوبة: ٤٠] فضحَّوا وبذلوا، خفافًا وثقالاً، كهولاً وشبانًا، لم يخلدوا إلى الدَّعةِ والنَّعيم، ولم يركنوا إلى حطامِ الدنيا الزائل، تجرَّدوا للحق فلزموا غرزه، فأنبت وأينع طيّب الثمر وأنماه، وضرب الجهادُ بجرانه في الأرضِ فاتسعت رقعته لتلفح بلهيبها أمم الصليب وحكومات الردة والعمالة، في جهاد لأعداء الله عزَّ شأوه، وملاحم صدق سطَّرها الصابرون الموقنون بموعود الله لهم، قرأوا قول ربهم: {ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ المؤمِنينَ عَلى ما أَنتُم عَلَيهِ حَتّى يَميزَ الخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران: ١٧٩] فأدركوا فداحة الموقف مع تقادم الأيام، وأن التمييز والتمحيص والابتلاء آتٍ لا محالة، سنة الله الماضية: {وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبديلًا} [الأحزاب: ٦٢].

فمع كل حدث ونازلة يفيئون ويرتوون من معين الهدى الذي لا ينضب، فما خالط بشاشة قلوبهم الريب، وما أثقلت كواهلهم اللأواء ولا كثرة الأعداء.

غطارفةٌ مثلُ الجبالِ حلُومُهم *** تكونُ لهم شُمّ الجبالِ هضابًا
إذَا غضبُوا للهِ أرضاكَ فتكُهُم *** وأفتكُ ما تلقَى الأسودُ غضابًا
وإنْ جزمُوا الأعمارَ في الحَربِ صيّرُوا *** عواملَهم فِي الدَّارِعِينَ حِرَابًا
وتَحسَبُهم تَحتَ السَّوابِغِ والقنَا *** ضَرَاغِمَ شَقَّت فِي العَرِينِ سِرابًا

أذهلوا أمم الكفر وأرعبوها، وسلبوها الراحة والأمان وشتّتوها، فأصبحت تتمنى صفو العيش فلا تجده، ولا تدري من أيّ بابٍ ستؤتى، وغدا الموحد المجاهد المستضعف في الأرض يرى -بفضل الله ومنّه- العلج الصليبي الأوروبي والأمريكي يُدهس ويُطعن ويُقتل في طرقات باريس ولندن ومنهاتن، مثلاً بمثل، وسواءً بسواء، جزاءً وفاقًا، فكما يَقتلون يُقتلون، وكما يَقصفون يُنسفون، وإلى جهنم سيحشرون.

قتلنَاهُمُ قَتلَ الكلابِ فلمْ ندعْ *** لهم في جميعِ الناسِ يا صاحِ من فخرِ

فلم يتعظ الأغرار دهاقنة الكفر بعد ولم يعتبروا، وما زال سفهاؤهم يمنونهم ويغرونهم، فيتمادون في إجرامهم دون اعتبار بما ستبدي لهم الأيام جراء حُمقهم وعسفهم بالمسلمين دون رحمة أو شفقة، فعلامَ نعجب؛ فهذا ديدنهم ودأبهم كما أخبرنا العليم الخبير إذ قال في كتابه العزيز: {وَلا يَزالونَ يُقاتِلونَكُم حَتّى يَرُدّوكُم عَن دينِكُم إِنِ استَطاعوا وَمَن يَرتَدِد مِنكُم عَن دينِهِ فَيَمُت وَهُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَت أَعمالُهُم فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَأُولئِكَ أَصحابُ النّارِ هُم فيها خالِدونَ} [البقرة: ٢١٧].

فربنا الحكيم العليم قد جلَّى لنا في كتابه حقيقة هؤلاء الكفرة المجرمين، وأمرنا بقتلهم وقتالهم حتى يكون الدين كله لله، فإما أن يُسلموا أو يستسلموا لأمر الله وحكمه أذلة صاغرين، فأوجب علينا أن نطهّر الأرض من زهم شرك هؤلاء، من جاهلية هؤلاء، من عبث هؤلاء، من تجبرهم وطغيانهم في الأرض.

وأمرنا ربنا تبارك وتعالى أن نقاتل المشركين كافة كما يقاتلوننا كافة، فلا فرق بين قتالنا الطاغوت المرتد سلمان وابنه السفيه، وقتالنا السيسي وجيشه، ولا فرق بين قتالنا الصفوي الرافضي خامنئي وقتالنا عباسًا العلماني وحماس، لا فرق بين قتالنا لهؤلاء وبين قتالنا أولياءهم الصليبيين الأمريكان والروس والأوروبيين، غير أن أولئك من أبناء يعرب أشد على الإسلام وأنكى، وفي الدركات أهوى، قال ربنا: {وَقاتِلُوا المُشرِكينَ كافَّةً كَما يُقاتِلونَكُم كافَّةً وَاعلَموا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقينَ} [التوبة: ٣٦].

وقال: {وَقاتِلوهُم حَتّى لا تَكونَ فِتنَةٌ وَيَكونَ الدّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوا فَلا عُدوانَ إِلّا عَلَى الظّالِمينَ} [البقرة: ١٩٣].

وحذرنا فقال: {يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لا تَتَّخِذُوا اليَهودَ وَالنَّصارى أَولِياءَ بَعضُهُم أَولِياءُ بَعضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُم فَإِنَّهُ مِنهُم إِنَّ اللَّهَ لا يَهدِي القَومَ الظّالِمينَ} [المائدة: ٥١].

فقتال الكفرة المشركين دينٌ نتعبد الله به ونتقرب به إليه سبحانه ليرضى عنا، قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيكُمُ القِتالُ وَهُوَ كُرهٌ لَكُم وَعَسى أَن تَكرَهوا شَيئًا وَهُوَ خَيرٌ لَكُم وَعَسى أَن تُحِبّوا شَيئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُم وَاللَّهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لا تَعلَمونَ} [البقرة: ٢١٦].

وقال مذكرًا ومرغبًا عباده في عظيم أجر من جاهد في سبيله لقتال أعدائه: {ذلِكَ بِأَنَّهُم لا يُصيبُهُم ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخمَصَةٌ في سَبيلِ اللَّهِ وَلا يَطَئونَ مَوطِئًا يَغيظُ الكُفّارَ وَلا يَنالونَ مِن عَدُوٍّ نَيلًا إِلّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضيعُ أَجرَ المُحسِنينَ} [التوبة: ١٢٠].

وقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذينَ يُقاتِلونَ في سَبيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيانٌ مَرصوصٌ} [الصف: ٤].

وإن القتال في سبيل الله لهو التجارة الرابحة التي دل عباده عليها فقال جلَّ من قائل: {يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا هَل أَدُلُّكُم عَلى تِجارَةٍ تُنجيكُم مِن عَذابٍ أَليمٍ (١٠) تُؤمِنونَ بِاللَّهِ وَرَسولِهِ وَتُجاهِدونَ في سَبيلِ اللَّهِ بِأَموالِكُم وَأَنفُسِكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم إِن كُنتُم تَعلَمونَ (١١)} [الصف].

فجعل الثواب والجزاء عظيمًا جليلًا، بينه في قوله: {يَغفِر لَكُم ذُنوبَكُم وَيُدخِلكُم جَنّاتٍ تَجري مِن تَحتِهَا الأَنهارُ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدنٍ ذلِكَ الفَوزُ العَظيمُ (١٢) وَأُخرى تُحِبّونَها نَصرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتحٌ قَريبٌ وَبَشِّرِ المُؤمِنينَ (١٣)} [الصف].

قال ابن القيم في مدارجه: (فَإِنَّ عُبُودِيَّةَ الْجِهَادِ مِنْ أَحَبِّ أَنْوَاعِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ، وَلَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مُؤْمِنِينَ لَتَعَطَّلَتْ هَذِهِ الْعُبُودِيَّةُ وَتَوَابِعُهَا مِنَ الْمُوَالَاةِ فِيهِ سُبْحَانَهُ، وَالْمُعَادَاةِ فِيهِ، وَالْحُبِّ فِيهِ وَالْبُغْضِ فِيهِ، وَبَذْلِ النَّفْسِ لَهُ فِي مُحَارَبَةِ عَدُوِّهِ).

إلى أن قال: (وَمِنْهَا: عُبُودِيَّةُ مُخَالَفَةِ عَدُوِّهِ، وَمُرَاغَمَتِهِ فِي اللَّهِ، وَإِغَاظَتِهِ فِيهِ، وَهِيَ مِنْ أَحَبِّ أَنْوَاعِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ مِنْ وَلِيِّهِ أَنْ يُغِيظَ عَدُوَّهُ وَيُرَاغِمَهُ وَيَسُوءَهُ، وَهَذِهِ عُبُودِيَّةٌ لَا يَتَفَطَّنُ لَهَا إِلَّا الْأَكْيَاسُ).

انتهى كلامه رحمه الله.

وفي الصحيح عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلَّوْا صَلاَتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ".

قال إمام الدعوة النجدية –رحمه الله– عندما سُئل عن معنى: (لا إله إلا الله)، فأجاب: (اعلم رحمك الله؛ أن هذه الكلمة هي الفارقة بين الكفر والإسلام، وهي كلمة التقوى وهي العروة الوثقى، وهي التي جعلها إبراهيم عليه السلام كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون، وليس المراد قولها باللسان مع الجهل بمعناها؛ فإن المنافقين يقولونها وهم تحت الكفار في الدرك الأسفل من النار مع كونهم يصلون ويصومون ويتصدقون، ولكن المراد معرفتها بالقلب ومحبتها ومحبة أهلها، وبغض من خالفها ومعاداته، كما قال ﷺ: "من قال لا إله إلا الله مخلصًا"، وفي رواية: "صادقًا من قلبه"، وفي لفظ: "من قال لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله"، إلى غير ذلك من الأدلة الدالة على جهالة أكثر الناس بهذه الشهادة). انتهى كلامه.

وقال –رحمه الله– في تفسير قوله تعالى: {إِنَّ إِبراهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [النحل: ١٢٠]: (أما قوله تعالى: {إِنَّ إِبراهِيمَ كَانَ أُمَّةً} لئلا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين، {قَانِتًا لِلَّهِ} لا للملوك ولا للتجار المترفين، {حَنِيفًا} لا يميل يمينًا ولا شمالاً كفعل العلماء المفتونين، {وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} خلافًا لمن كثَّر سوادهم وزعم أنه من المسلمين).

فلا إله إلا الله، ما أكثر الناكصين المتنكبين عن كلمة الإخلاص، العاملين بضدها من المنتسبين لهذه الأمة، الهادمين لركنها، المدَّعِين نصرتها، الموالين لأعدائها، المحاربين حملتها والذائدين عنها.

وإن حال أهل الإسلام لا يستقيم ولن يستقيم إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر، وإحياء لسنة الصديق رضي الله عنه فيمن ارتدّ وندَّ عن حكم الله وشرعه، وقفز إلى معسكر أهل الكفر، ووالى الطواغيت والمشركين والملحدين، وإن صلى وصام وطاف بالبيت الحرام.

ففي موقف تجلَّت رعاية الله وحفظه لهذا الدين، ولا يقوم بمثله إلا ذوو العزمات المسددون، الملهمون الموفقون من الرجال: قتال الصديق –رضي الله عنه– من ارتد من العرب، إذ قمع الله به كل عدو للدين، وألف له الأمة وردهم إليه بعد أن ارتد أكثرهم عن دينه، وانقلب الغالب منهم على أعقابهم كافرين، إذ وقف رضي الله عنه كالطود الشامخ أمام ريح عاتية وفتنة مدلهمة، حتى قال: (والله لأقتلنَّ من فرَّق بين الصلاة والزكاة؛ فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها).

وذلك يوم أن قال له الصحابة رضي الله عنهم: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله".

قال عمر رضي الله عنه: فقلت يا خليفة رسول الله: تألف الناس وارفق بهم. فقال لي: أجبار في الجاهلية وخوار في الإسلام! قد انقطع الوحي وتم الدين، أينقص وأنا حي؟!

حتى قال الفاروق عمر رضي الله عنه: والله لقد رجح إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة جميعًا في قتال أهل الردة.

وقال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا حُصين يقول: (ما ولد بعد النبيين مولودٌ أفضل من أبي بكر رضي الله عنه؛ لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة).

قال ابن تيمية –رحمه الله–: (وإذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون ويصلون ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين؟!).

بل ونقول في وقتنا هذا: فكيف بمن صار من أعداء الله ورسوله من الطواغيت المبدلين لشرع الله وحكمه خادمًا ذليلًا مواليًا مظاهرًا للصليبيين والملحدين، وهو مع ذلك يزفر غيظًا وحنقًا على جماعة المسلمين متمنيًا وراجيًا زوال حكم الله وشرعه، مباهيًا بذلك مستعلنًا به محتفيًا، كما حدث في الموصل وسرت والرقة وغيرها.

وإن من عجائب الزمان سفاهة من استمرأ الكذب والبهتان، يشمت بدولة الخلافة وانحسار نفوذها عن أرض حكمتها بشرع الله في وقت لا يجد المسلم في الأرض دار إسلام يفيء إليها سوى ما تحت سلطان الخلافة رغم شدة الحملة الصليبية وشراستها، وما زال جنود الخلافة في العراق والشام واليمن وخراسان وسيناء وليبيا وغرب إفريقية وغيرها من الولايات يقدِّمون أرواحهم رخيصة في سبيل إعلاء كلمة الحق والدين، فهم في هذا الوقت المقاتلون عن دين الإسلام، وهم من أحرى الناس دخولاً في الطائفة المنصورة التي ذكرها النبي ﷺ بقوله: "لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحقِ، لا يضرُّهم من خالفَهم، ولا من خذلَهم، حتى تقومَ الساعةُ"، وقال: "لا تَزالُ طائِفةٌ من أُمَّتي يُقاتِلونَ على الحقِّ ظاهِرينَ إلى يومِ القيامَةِ".

فيا أبناء الإسلام، وحملة التوحيد في كل مكان؛ دونكم طلائع الخلافة كثِّروا سوادها والحقوا بركبها؛ فإنا مقبلون على فتح قريب ونصر عزيز بإذن الله، فلا يفوتنكم أجر السبق وحسن التمام.

وإن قتالنا لأهل الكفر والردة قدر محتوم وفرض واجب، ولا يسع من آمن بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا التخلف أو النأي بالنفس عنهم دفعًا لصيالهم وسلبهم لبلاد المسلمين.

ومنذ عهد ليس بالقليل والمسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لتسلط عدوهم وزوال سلطانهم، ولا ترى من كثير ممن ينتسبون للإسلام إلا أهواءً متبعة وجنوحًا مريعًا عن الملة في ردة وعمالة صارخة لأحفاد القردة والخنازير، فلم يصب أهل الإسلام على مرِّ العصور بمصاب كهذا من حرب عقدية ومنهجية واقتصادية وعسكرية وإعلامية، ولم تبتلى الأمة بمن ينتسبون للعلم كهذا الابتلاء، بل وقد غدا هؤلاء الذين ينسبون أنفسهم للعلم حربة يقاتَل بها كل من يسعى لإقامة حكم الله وشرعه في الأرض.

فوا عجبًا ممن يقرأ كتاب ربه ثم يعيش في كنف الذلة والمهانة مسلوب الإرادة، يُملى عليه ما يجب اعتقاده وما يجب عليه اجتنابه من دينه في فصام نكد يعيشه وبعد حقيقي عن فهم الواقع، الذي لا يعرفه ولا يفقهه إلا من وثب من الدون وارتقى بسنام الدين ذروة الصم الشواهق، فأبصر بمقال الفعال لا بمقال الهذرمة وحشو الكلام حال المتخلفين المخذولين، وما هو السبيل لخلاص أهل الإسلام من هذا الكرب العظيم والشر المستطير، فإن هداية الله لمن جاهد في سبيله أسبق، ووعده لهم أصدق، قال سبحانه: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} [العنكبوت: ٦٩].

قال ابن القيم: (واعلم أنه لا يستقر للعبد قدم في الإسلام حتى يعقد قلبه على أن الدين كله لله وأن الهدى هدى الله، وأن الحق دائر مع رسول الله ﷺ وجودًا وعدمًا، وأنه لا مطاع سواه، ولا متبوع غيره، وأن كلام غيره يعرض على كلامه فإن وافقه قبلناه، لا لأنه قاله بل لأنه أخبر به عن الله تعالى ورسوله، وإن خالفه رددناه، ولا يعرض كلامه ﷺ على آراء القياسيين ولا على عقول الفلاسفة والمتكلمين ولا أذواق المتزهدين، بل تُعرض هذه كلها على ما جاء به عرض الدراهم المجهولة على أخبر الناقدين، فما حكم بصحته فهو منه المقبول، وما حكم برده فهو المردود). انتهى كلامه رحمه الله.

فيا أيها المقتفي نهج نبيه محمد ﷺ وصحابته الأخيار، يا من أبيت إلا السير على درب سلف هذه الأمة الأبرار، يا من دهمته طوارق الليل وأهمَّته تباريح النهار، يا من أسلمت وجهك لله فاستبطأت الفرج وحلّ الكُرَب، بعد أن أيقنت أنه لا حل ولا سبيل ولا وسيلة لفلاح هذه الأمة ونجاتها من دركات الشقاء يرضاها ربنا جل في علاه إلا بالجهاد في سبيله والقتل والقتال، ليعود المسلم حرًا كريمًا لا عبدًا تابعًا ذليلاً، ويسود الإسلام الأرض وتخضع البرية جمعاء لله رب العالمين؛ اعلم بأنه لا يوصَل إلى الراحة واللذة إلا على جسر التعب والألم، وهذا يريك أخي المجاهد أن المصائب والآلام حشوها نعم ولذات ومسرات، كيف بك وأنت

اليوم في موطنٍ جليلٍ مهيب عزَّ من يقفه في هذا الزمان، تنافح فيه عن ملة إبراهيم وسنة خير المرسلين عليهم أفضل الصلاة والسلام؛ طاعة لله رجاء موعوده وإنفاذًا لأمره.

فإياك من كيد الغرور إياك؛ فإنه لا يزال بالعبد الصالح يغريه تارة ويمنّيه تارة حتى يقع في شراكه وحبائل كيده ومكره، فإن الخطب جلل، وليهنك وعد ربك لمن آمن به وصدق رسله وهاجر وأوذي في سبيله وقاتل حتى قُتِل صابرًا محتسبًا ف {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجرَهُم بِغَيرِ حِسابٍ} [الزمر: ١٠].

فالصحابة رضوان الله عليهم خير القرون وأزكاها، وأعلم الناس قاطبة بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ ما نكلوا عن قتال الكفرة المشركين مع رسول الله ﷺ في زمانه وما نكصوا عن قتال أهل الردة بعد وفاته، وقد ضربوا في ذلك أسمى المواقف وأجلها فأعلوا منار الإسلام بعد أن كاد يُصطلم ويخرم.

ففي صورة من صور البذل والفداء لهذا الدين وعزمة من عزمات السابقين الأولين يرويها أنس -رضي الله عنه- حيث قال: (غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يا رسولَ اللهِ، غبتُ عن أولِ قتالٍ قاتلتَ المشركِينَ، لئن اللهُ أشهدني قتالَ المشركِينَ ليَرَيَنَّ اللهُ ما أصنعُ. فلما كان يومَ أُحُدٍ، وانكشفَ المسلمونَ، قال: اللهمَّ إني أعتذرُ إليكَ مما صنع هؤلاءِ، يعني أصحابَهُ، وأبرأُ إليكَ مما صنعَ هؤلاءِ، يعني المشركِينَ. ثم تقدَّمَ فاستقبلَهُ سعدُ بنُ معاذٍ، فقال: يا سعدُ بنَ معاذٍ الجنةَ وربِّ النضرِ، إني أجدُ ريحها من دونِ أُحُدٍ، قال سعدٌ: فما استطعتُ يا رسولَ اللهِ ما صنع، قال أنسٌ: فوجدنا بهِ بضعًا وثمانينَ ضربةً بالسيفِ أو طعنةً برمحٍ أو رميةً بسهمٍ، ووجدناهُ قد قُتِلَ وقد مَثَّلَ به المشركونَ، فما عرفَهُ أحدٌ إلا أختُهُ ببنانِهِ. قال أنسٌ: كنا نرى، أو نظنُّ: أنَّ هذهِ الآيةَ نزلت فيهِ وفي أشباهِهِ: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوْا مَا عَاهَدُوْا اللهَ عَلَيْهِ} إلى آخرِ الآيةِ..).

وعنه أيضًا قال: انطلق رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُه حتى سبقوا المشركين إلى بدرٍ، وجاء المشركون. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: "لا يُقَدِّمنَّ أحدٌ منكم إلى شيءٍ حتى أكون أنا دونه"، فدنا المشركون. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: "قوموا إلى جنةٍ عرضُها السماواتُ والأرضُ"، قال: يقول عُمَيرُ بنُ الحِمامِ الأنصاريُّ: يا رسولَ اللهِ! جنةٌ عرضُها السماواتُ والأرضُ؟ قال: "نعم"، قال: بخٍ بخٍ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: "ما يحملك على قولِك بخٍ بخٍ" قال: لا. واللهِ! يا رسولَ اللهِ! إلاَّ رجاءةَ أن أكون من أهلِها. قال: "فإنك من أهلِها" فأخرج تمراتٍ من قرنِه، فجعل يأكل منهنَّ، ثم قال: لئن أنا حَيِيتُ حتى آكلَ تمراتي هذه، إنها لحياةٌ طويلةٌ. قال فرمى بما كان معه من التمرِ. ثم قاتلهم حتى قُتِلَ.

بل ولقد كان حملة القرآن من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم هم السبَّاقون المبادرون المتقحمون غمار الموت، نعم يا طالب العلم ففي حروب الردة خشي الفاروق والصديق رضي الله عنهما ذهاب كثير من القرآن لكثرة القتل فيهم، حتى قال الفاروق عمر رضي الله عنه لخليفة رسول الله ﷺ: "إن القتل قد استحر -أي كثر- يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن"، فكان ذلك سببًا لجمع القرآن وحفظه مكتوبًا في المصاحف، فما أجلَّ موقف حامل العلم والقرآن يوم أن تكون ثمرة علمه بادية عليه، شجاعًا مقدامًا غير هياب ولا مرتاب.

وهذا زيد بن الخطاب -رضي الله عنه- يحمل راية المسلمين يوم اليمامة في حروب الردة وكان يقول وهو يصيح بصوت الموقن بأن ما عند الله خير وأبقى وأن العاقبة للتقوى: "اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة".

فلم يزل يتقدم بالراية في نحر العدو ثم قاتل حتى قُتل، فأخذها سالم مولى أبي حذيفة ولما انكشف المسلمون يوم اليمامة قال سالم وهو من حملة القرآن: ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله ﷺ فحفر لنفسه حفرة وقام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذ فقاتل حتى قُتل رحمه الله.

وعن جعفر بن عبد الله بن أسلم قال: لما كان يوم اليمامة واصطف الناس كان أول من جرح أبو عقيل، رُمي بسهم فوقع بين منكبيه و فؤاده في غير مقتل، فأُخرج السهم ووهن له شقه الأيسر في أول النهار وجُرّ إلى الرحل، فلما حمي القتال وانهزم المسلمون وجاوزوا رحالهم، وأبو عقيل واهن من جرحه، سمع معن بن عدي يصيح: يا للأنصار؛ الله الله والكرة على عدوكم، قال عبد الله بن عمر: فنهض أبو عقيل يريد قومه، فقلت: ما تريد ما فيك قتال؟ قال: قد نوه المنادي باسمي، قال ابن عمر: فقلت له: إنما يقول يا للأنصار ولا يعني الجرحى، قال أبو عقيل: أنا من الأنصار، وأنا أجيبه ولو حبوًا، قال ابن عمر: فتحزم أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى ثم جعل ينادي: يا للأنصار؛ كرة كيوم حنين فاجتمعوا رحمكم الله جميعًا تقدموا فالمسلمون دريئة دون عدوهم، حتى أقحموا عدوهم الحديقة، فاختلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم، قال ابن عمر: فنظرت إلى أبي عقيل وقد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت إلى الأرض وبه من الجراح أربعة عشر جرحًا كلها قد خلصت إلى مقتل، وقُتِل عدو الله مسيلمة.

قال ابن عمر: فوقفت على أبي عقيل وهو صريع بآخر رمق فقلت: يا أبا عقيل قال: لبيك -بلسان ملتاث- لمن الدبرة؟ قلت: أبشر قد قتل عدو الله، فرفع صبعه إلى السماء يحمد الله ومات يرحمه الله.

أولئكَ جيلُ المكرماتِ فمن يكنْ *** له أثرٌ بالعزمِ يسعَى ويخطُرُ
ترَاهُم إلى الهيجَاءِ صاحَ نذيرُهم *** فأرخصَ رُوحًا في الوَغَى يتبَختَرُ
وماذَا عسَى الأطْرَاسُ تُجدِيكَ عالِمًا *** إذَا ضَاعَ منكَ الفعلُ والقولُ أبتَرُ
بِسَيفٍ وإقدَامٍ وصَونِ عقيدةٍ *** بها الدِّينُ يَزهُو وَالنَّجَائِبُ ضُمَّرُ

وليعلم كل محارب لدولة الخلافة؛ أنها ماضية في إنفاذ وعيدها بأعدائها، فأسيافنا بفضل الله ما نبت، وإن الملاحم لتوها بدأت، وما خاض أبناء الإسلام غمار هذا البحر اللجي المتلاطم إلا وهم على يقين برسوهم ودنوهم من سعة الدنيا والآخرة، وما متقحم لهذه المخاضة بخاسر، فإنما هي إحدى الحسنيين، إحدى الكرامتين؛ إما نصرٌ وإما شهادة، حياة عز لا حياة ذل، حياة إباء لا حياة استخذاء واستجداء.

وإن الناظر اليوم ليرى بفضل الله ومنّه ثم بثبات أبناء الخلافة وأنصارها ربة القطب الأوحد فيما مضى أمريكا وهي تعيش أحلام اليقظة، تمني نفسها القضاء على دولة الإسلام، ونسيت أو تناست كيف آل بها الحال مع خصومها ومنافسيها من الأمم، ومن في حقيقة الأمر انتصر وظفر، من فقد الصدارة والريادة، وما عادت رياح السياسة تجري وفق ما يشتهي ويؤمل!

فها أنتِ اليوم يا ربة السوء: تائهة متخبطة، متعثرة الخطوات، مشتتة الأهداف، ذلت إرادتك فأصبحتِ تناغين خصومك المفترضين، وتسايرين رغباتهم، وترضين بأنصاف الحلول، ولا تقوين على الصدام المباشر معهم، وما حديثك عن احتواء النفوذ الصفوي في المنطقة عنا ببعيد، وهو خير دليل وشاهد.

وإن الشقاء الذي حل بك اليوم من جراء عجزك الاقتصادي المدقع قد أفقدك السياسة التي تزعمين والكياسة مع الحلفاء، فما عدتِ تخجلين أن تُظهري ابتزازك لأصدقاء الأمس واليوم أمام العالم، بل وترهنين بقاءك في الشام بدعمهم الغير مشروط أو أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم.

أو تظنين أن قصفك للنظام النصيري المجرم القاتل لأهل السنة سيُخضع الروس أو يُغيّر من المعادلة شيئًا، أم سينسي جرائمك بحق أهل السنة في العراق والشام؟! وما الغوطة ودوما إلا حلقة من قصة لم تنتهِ فصولها من الكرب الذي يعانيه أهل السنة، وما إقدامك على فعل ذلك إلا ذرٌ للرماد في العيون، واستخفاف بالعقول، واختلاق لنزاع متوهم، لتحفظين شيئًا من مصالحك مع طواغيت المنطقة من مرتدي أهل السنة؛ فأنتِ من أسلمتِ مناطق أهل السنة لدولة المجوس إيران، كيف وأساطيلك البحرية والجوية تواكب حشود الرافضة

الصفويين في العراق وتمهد لهم سلب ديار أهل السنة، بل وأصبح حزب اللات الرافضي -ذراع إيران- يحمد على فعله وما اقترفته يداه بحق أهل السنة في الشام، وتلك العصائب والمليشيات الرافضية في العراق تعتلي المناصب، ويشاد بتنكيلها واستباحتها لمناطق أهل السنة، الذين ما اندمل لهم جرح وما رق لهم دمع، مذ أقبلتِ غازية تبشرين بتعاستهم واستعبادهم، وحرب دينهم ونهب ثرواتهم!

فعن أيِّ نصرٍ يتحدث هؤلاء؟!

عن أيِّ نصر تتحدثين أمريكا؛ والمجاهدون بفضل الله في علوٍ ورفعة وقوة ساعد وشدة بأس، وبعد نظر ووحدة صف، وحال خير من الحال الذي وليتِ فيه مهزومة ذليلة من العراق منذ سنين، وما كانت إلا أعوام قلائل حتى فتح الله على عباده المجاهدين المدن والأرياف وأغناهم من فضله.

فعن أيِّ نصرٍ تتكلمين وأنتِ اليوم خرَّاجة ولاجة من بلد لآخر، تخطبين ودَّ دول وتناغين أخرى، بعد أن عاد للصدارة خصمك الألد، وعدوك الأبعد: روسيا الصليبية، التي لم تهنأ هي الأخرى بنصرها المزعوم على أرض الملاحم، وحاولت آيسة وبجفاوة كاذبة أن تظهر ولو إعلاميًا بصورة المخلص لشركائها النصيرية في الشام بعد أن استخدمت سياسة الأرض المحروقة في استعراض مفرطٍ للقوة مع مدن وبلدات أهل السنة، فلم يرق لك أمريكا ذلك المشهد والصورة التي أراد أن يوصلها العلج الروسي للعالم بأن قد عُدتُ للصدارة، فأعجزك الدهاء، وما كان من رقيع بيتك الأخرق إلا أن يوقع بقلمه أمام العالم بأن القدس عاصمة لدولة يهود ليفسد بذلك على خصمه الروسي احتفاءه بالنصر ويصرف عنه أنظار العالم.

فأغضبتِ الغثاء ممن يعتقدون فيك النفع والضر، وأنتِ اليوم تتعجلين أمرًا لن تبلغيه، فكفي عنه، وعودي خلف البحار، مالك وللمجاهدين وديار المسلمين؟ فاعتبري بما سلف، فالعاقل لا يُجرِّبُ المُجَرَّب، وإنّ وعد الله لعباده المتقين المجاهدين بالتمكين أقرب.

ثم هل سيجدي اعترافك هذا من أمر الله شيئًا حتى وإن نزلتِ وأتيتِ بكل بارجة وطائرة، وخبير ومستشار على أرض المسرى وأولى القبلتين لتحمين يهود؟!

فإن لأجناد الإسلام معهم موعدًا لن يخلفوه، وإنها الوعود ورب محمد ﷺ.

فصبرًا يا أهلنا في مسرى رسول الله ﷺ صبرًا؛ فوالله ما نسيناكم، وإن إخوانكم في دولة الخلافة ما قاتلوا أمم الكفر إلا وهم يتلمظون أسىً وأسفًا عن مجابهة يهود، لانشغالهم بدفع صيال عدوِّهم، وإزالة حدود الذلِّ

والعار، المكبِّلة لأهل الإسلام، وما صمود وثبات أجناد الخلافة في سيناء، وصدهم الحملات تلو الحملات إلا برهانُ حقٍّ ودليل صدق، وإن غدًا لناظرِهِ لقريب.

فعن أيّ نصرٍ تتكلمين أمريكا؟!

وما زال أبناء المسلمين من أقطار الأرض يتوافدون على بيعة الخلافة ونصرتها، راجين أن يكونوا لبنة صالحة في تشييد صرحها وإعلاء بنيانها، بل وما زال جنود الخلافة في العراق والشام واليمن وخراسان وسيناء وليبيا وغرب إفريقية والصومال والفلبين وتونس ينازلون عملاءك وجنودك ويطاولونهم في جهادٍ يحبُّهُ الله ويرضاه، ولن يتوقف حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام حكمًا مقسطًا.

وإن الكابوس الذي تجرَّعتم فصوله المرعبة لن ينهيه حلمٌ زائف، أو لحظةٌ من غطاءٍ جوِّيٍّ هائل، فإن القادم بإذن الله أدهى وأمرّ.

فمن أنت يا جنديّ الخلافة؛ لتجتمع على حربك أكثر من سبعين دولة؟

من أنت يا جنديّ الخلافة لتُعقد من أجلك المؤتمرات والتحالفات؟

من أنت ليُقبِلَ العلج الأمريكيّ والروسي والأوروبيّ والغربي والشرقيّ لحربك وقتالك؟

من أنت لتقصف بأم القنابل والفسفور ويصبَّ من فوق رأسك كل ما جرَّموه وحرَّموه؟

من أنت لتتنكر عن نصرتك أمة الغثاء بل وتقف مع عدوها لحربك؟

مضيت ولم تلفت وجهك عن نصرة دينك.

من أنت ليضجّ إعلامهم الفاجر لتحطيمك أكوام حجارة لا حياة فيها، ويقف شاخصًا واجمًا وبصمت مطبق وهو يرى بلاد أهل السنة تباد وتدك على رؤوس ساكنيها، تزهق فيها الأرواح وتنتهك الحرم بدعوى حربك وقتالك؟

فمن أنت يا جندي الخلافة لتوصم بالزندقة تارة وبالعمالة تارة وبالخارجية تارة وبالكفر تارة وبالإلحاد تارة، فاحتار البلاعمة المرتدون في وصفك ولمزك وغمزك ثم أنت مع ذلك كله تلقي بنفسك في غمرات الموت، تذب عن أمتك ودينك؟

من أنت؟!

لله درّك وعلى الله أجرك.

فتذكر من أنت؛ لتعلم فضل الله عليك، فأدِّ شكر هذه النعمة بالثبات على دينه وجهاد أعدائه، فإنك على الحق. اللهم أمضِ لجنود الخلافة هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم.

وإن دولة الخلافة منذ إعلانها ونشأتها؛ قد بشَّرت الأمة بالجهاد والقتل والقتال في سبيل الله، ولم تعِدها وتمنيها بشيء من الدنيا، فأقامت الدين وأحيت الولاء والبراء، وانخلعت من ضيق الأحزاب والتنظيمات إلى سعة الخلافة فأعادت لجماعة المسلمين هيبتها وعزها بين الأنام، ولولا ذلك لما اجتمع عليها طواغيت الشرق والغرب ولما حاربتها الأمم، فبايع المجاهدون الصادقون أمير المؤمنين أبا بكر الحسيني القرشي البغدادي -حفظه الله- خليفة للمسلمين، فنحا الصراع بذلك الإعلان مع أهل الكفر شكلاً آخر وسمة مغايرة عن كل جهاد سلف في زماننا، فكان ذلك من توفيق الله تعالى لأهل الجهاد في العراق والشام، فـ"الإمامُ جُنةٌ" كما قال ﷺ: "يُقاتَلُ من ورائهِ ويُتقى بهِ"، فتحسم بذلك مادة الشر المتمثلة بالاختلاف الذي يستثمره أهل الغدر والمكر والخيانة ليبقى أبناء الإسلام فرقًا وأحزابًا وجماعات أشتاتًا.

فبإعلان الخلافة عادت بفضل الله أواصر الأخوة الإيمانية، وتحقق معنى الجسد الواحد في هذه الأمة بين أبناء الإسلام وفي شتى البقاع، فترى الموحد الذي عزَّ عليه النفير والهجرة إلى دار الإسلام، القاطن بين ظهراني المشركين من يهود وصليبيين ومرتدين، يقاتل على بصيرة من أمره، نصرة لدينه، بعد أن وضح أمام ناظريه على أي شيء يقاتل ليقتل.

حتَّى غدَت أسيَافُنَا في كلِّ غربٍ ومشرقٍ *** بها من قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
وَأيَّامُنَا مَشهُورَةٌ في عَدُوِّنَا *** لَهَا غُررٌ معلُومَةٌ وَحُجُولُ

فيا جنود التوحيد في دولة الإسلام؛ إنها الخلافة فخر المسلمين وغيظ الكافرين، فاحمدوا المولى بأن أكرمكم برفع رايتها والذود والذب عنها، وإنَّا لنحسب أن من بقي منكم كمن سلف من خياركم فامضوا إلى فتح جديد، إلى نصر مجيد.

وإن جيلاً تربى على التوحيد، وعاش الولاء والبراء واقعًا حيًا عمليًا، وذاق عزة الجهاد، ولذة البذل في سبيل الله هو الأمة التي يعقد عليها الآمال، ويعوّل عليه بعد الله عز وجل النهوض بالإسلام في هذا الزمان، وها أنتم اليوم تشهدون الملاحم على أرض العراق والشام وغيرها من البلدان، فأروا الله من أنفسكم خيرًا.

وما مُنعت دارٌ ولا عزَّ أهلها *** من النَّاسِ إلَّا بالقَنَا والقَنَابِلِ

وإن لأبناء الإسلام بحول الله وقوته مع أعداء الله الرافضة الصفويين وعملائهم المرتدين المحسوبين زورًا وبهتانًا على أهل السنة موعدًا وأجلاً مضروبًا معجلاً، فما وضعت الحرب أوزارها، وما زال آساد الخلافة بفضل الله يسيرون وفق ما أرادوا ورسموا، فهم سائسو الحروب ومروضوها، وقاهرو أمم الكفر ومزلزلوها، فلا يظنن وضيع جبان أن يدًا له امتدت على المجاهدين وأعراضهم سينعم بها!

فقسمًا بمن أجرى السحاب، وبنى السبع الشداد، وشتَّت عند الفتح جموع الكافرين في كل واد، لتقطّعنَ يداه ورجلاه، ولتُسلبُنَّ روحٌ حواها جسده، ولينبَذَنَّ جيفة في رمسه، فما ضعفنا وما جبنا، نحن أحفاد الصديق وابن الوليد، ولنُحيين سنته في كل من ارتد وناصب المسلمين العداء، من الدهماء والغوغاء.

فاسمعوها وعوها منا يا رافضة العراق ومجوس إيران؛

فقسمًا قسمًا، لتضيقَنَّ الواسعة من نتن موتاكم، وليشُوبَنَّ دجلة والفرات نجيع قتلاكم، وإن بكل مسلمة عفيفة طاهرة سيقت إلى مشانق الموت ما سيخلع قلوبكم ويدمي أيامكم.

فيا مُسعِّرة الحروب في أرض السواد ومهد الخلافة، يا رجالاتِ الدولةِ وحماة الدين والملة؛ لا تدعوا مفصلاً أمنيًا أو عسكريًا أو اقتصاديًا أو إعلاميًا لحكومة الرافضة إلا وجعلتموه أثرًا بعد عين، ولا تبقوا رأس عشيرة عفن مرتد إلا وقطفتموه، ولا قرية محاربة إلا وتركتموها آية لمعتبر، وعظة لكل مغترٍّ أشر؛ فهؤلاء هم من وقفوا أنفسهم خدامًا للرافضة وعبيدًا لهم وعينًا ساهرة تحول بين المجاهدين وعدوهم.

واكتموا أنفاس دعاة الفتنة والضلالة؛ من تواصوا وتعاهدوا على تبديل عقائد الناس من الأئمة والخطباء والمعممين والأساتذة والمعلمين، فلا تأخذكم بهم رأفة أو شفقة في دين الله، فهم مرتدون زنادقة مجرمون، يذلِّلون الناس ليكونوا طوع قياد الرافضة.

وافلقوا هام كل من آذى عباد الله الموحدين ممن ارتد وإن كان يومًا في ركاب المجاهدين.

واقبلوا توبة من تاب قبل القدرة عليه، وأحسنوا إلى من آوى وناصر، ورعَى العهد ولم يخفر ذمته مع المسلمين، وكونوا له عونًا وسندًا، وآتوه من مال الله الذي آتاكم، واخفضوا له الجناح.

ولتعلموا يا أهل السنة في العراق والشام وكل مكان؛ أنه ما عاد لكم بعد الله سوى أجناد الخلافة في دولة الإسلام فآووهم وانصروهم وكونوا لهم يدًا على من سواهم.

وننوه إلى أن حكومة الحشد الرافضي الإيراني في العراق مقبلة على ما يسمونه انتخابات، فكل من يسعى في قيامها بالمعونة والمساعدة فهو متولٍّ لها ولأهلها، وحكمه كحكم الداعين إليها والمظاهرين لها.

والمُرَشَّحُون للانتخاب هم أدعياء للربوبية والألوهية، والمُنتَخِبُون لهم قد اتخذوهم أربابًا وشركاء من دون الله وحكمهم في دين الله الكفر والخروج عن الإسلام.

فإنَّا نحذركم يا أهل السنة في العراق من تولي هؤلاء القوم الذين ما تركوا باب ردة إلا وولجوه، وإن مراكز الانتخاب ومن فيها هدف لأسيافنا فابتعدوا عنها واجتنبوا السير بقربها، ومن ضنَّ منكم بنفسه، وأخلد إلى الأرض عن نصرة دولة المسلمين وموئل أهل السنة فليسعه بيتُه ولينشغل بخاصة نفسه ولا يكوننَّ نصيرًا وظهيرًا للرافضة المشركين وأذنابهم المرتدين المحسوبين على أهل السنة.

ويا جنود الخلافة وأنصارها في كل مكان؛

اعلموا أننا اليوم نمرُّ بمرحلة جديدة، ومنعطف شدة في طريق جهاد عدو حقود يرجو السيطرة على بلاد المسلمين، وأن يرث ما خلّفته أمريكا بعد أن أنهكها المجاهدون بعملياتهم ومطاولتهم لها ما يقرب عقدين من الزمان، فبدأت تعود القهقرى لا تلوي على شيء وهي ترى تنكر الحلفاء لها، عاجزة عن كبح جماح الروس ودولة المجوس إيران، فاجعلوا هاتين الضرتين هدفًا لمسرح عملياتكم وجهادكم؛ ليذوق المجوس ومن ورائهم الروس شيئًا من جحيم طغيانهم وحرقهم مناطق أهل السنة في العراق والشام، فخذوا لهذه الحرب أهبتها، وتزودوا لها فإن خير الزاد التقوى، ثم امضوا وأنتم على يقين بوعد الله ونصره، والزموا الطاعة، واحفظوا وارعوا الجماعة، وإياكم والاختلاف فإنه شر ما تصابون به، وهو أحدُّ عليكم من كل لهذم قاطع، واقضوا حوائجكم بالكتمان،

واستنفذوا الوسع والطاقة في استطلاع الأهداف وكشف ثغرات العدو، واحذروا الجاسوس اللصيق: أجهزة الاتصال، فإنها دليل النصال.

واتخذوا كل وسيلة من شأنها النكاية بعدوكم والإثخان فيه، فها هم الصليبيون الأمريكان قد استمرأوا ما فيه هلاكهم بإذن الله، وتجرأوا بالنزول بين فينة وأخرى، فلا يفوتن أحدكم نصيبه منهم وقد حلوا بساحتكم.

وتذكروا في كل وقت وحين، تذكروا دائمًا أن قبة النصر كما قال ابن القيم: لا تبتنى إلا على خمسة أشياء ذكرها ربنا في قوله: {يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا إِذا لَقيتُم فِئَةً فَاثبُتوا وَاذكُرُوا اللَّهَ كَثيرًا لَعَلَّكُم تُفلِحونَ (٤٥) وَأَطيعُوا اللَّهَ وَرَسولَهُ وَلا تَنازَعوا فَتَفشَلوا وَتَذهَبَ ريحُكُم وَاصبِروا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصّابِرينَ (٤٦)} [سورة الأنفال].

ففي هذه الآية أمر الله المجاهدين بخمسة أشياء ما اجتمعت في فئة قط إلا نُصرت وإن قلت وكثر أعداؤها؛

أولاها: الثبات.

وثانيها: كثرة ذكره سبحانه وتعالى.

وثالثها: طاعته وطاعة رسوله.

ورابعها: اتفاق الكلمة وعدم التنازع الذي يوجب الفشل والوهن، وهو جند يقوي به المتنازعون عدوهم عليهم؛ فإنهم في اجتماعهم كالحزمة من السهام لا يستطيع أحد كسرها فإذا فرّقها وصار كل منهم وحده كسرها كلها.

وأما خامسها: ملاك ذلك كله وقِوامه وأساسه وهو الصبر.

فهذه خمسة أشياء تبتنى عليها قبة النصر، ومتى زالت أو بعضها زال من النصر بحسب ما نقص منها، وإذا اجتمعت قوّى بعضها بعضًا وصار لها أثر عظيم في النصر.

ولما اجتمعت في الصحابة لم تقم لهم أُمة من الأمم وفتحوا الدنيا ودانت لهم العباد والبلاد، ولما تفرّقت فيمن بعدهم وضعفت آل الأمر إلى ما آل، والله المستعان وعليه التكلان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

صولة الموحدين على صرح المشركين

١٤ محرم ١٤٤٠هـ || ٢٥ سبتمبر ٢٠١٨م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة:١٤-١٥].

فبعزيمة الموحدين الصادقين، المتوكلين على ربهم، المتجردين من حولهم وقوتهم، وثب نفر من رجالات الخلافة وحراس العقيدة في بلاد فارس، ذبا عن دينهم وردعا وتكبيتا لعدوهم، وإيفاءً بوعيد الدولة الإسلامية لكل من تلطخت يداه بدماء أهل السنة، فاخترقوا بفضل الله ومنه صرحا من صروح دولة المجوس إيران، وأعملوا سيف الحق على رقاب أوباشها وحرسها الثوري ساعة محفله وزهوه في عقر داره محاطا بأمنه على أرض الأحواز، فقتلوا ونكلوا بجنوده، فأذهل أحفاد الصحابة والفاتحين ساسة المجوس وخدام الأضرحة، فشتتوهم، وكسروا هيبة حرسهم الذي تخشاه أمريكا وحكومات المنطقة، وألجأوا ساسة المجوس إلى إلقاء التهم جزافا مكابرين عن قول الحقيقة، حتى أصبحوا أضحوكة يتهكم بهم الشرق والغرب، ولم يستفيقوا بعد من هول الصدمة ولن تكون الأخيرة بإذن الله وقد أثبت أبناء الخلافة بعد توفيق الله لهم مدى هشاشة وضعف أمن دولة المجوس إيران فهو أوهى من بيت العنكبوت وإن القادم بحول الله وقوته أدهى وأمر.

وإلى جنود الخلافة وحملة الراية في ولاية الشام في البركة خاصة وباقي ثغور دولة الإسلام عامة، علقوا القلوب بالقوي المتين واستجيروا به سبحانه والزموا أمره حين قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٥-٤٦]، فالثبات الثبات يا آساد النزال والشدة الشدة على الكفرة المجرمين، وأروا الله من أنفسكم خيرا فما النصر إلا من عند العزيز الحكيم.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}.

صَدَقَ اللهَ فَصَدَقَهُ

١٤ رجب ١٤٤٠هـ || ٢١ مارس ٢٠١٩م

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإنه لما كان الجهاد قُبّة الإسلام وذروة سنامه، وهو في زماننا من آكدِ فروضِ الأعيان بعد توحيدِ ربنا الكبير المتعال، صار لِزامًا على حملة لوائه التزوّد بما يكون لهم عونًا على مكابدة لأوائه، وتحمل بلائه، فما للعبد أمضى من الصبر واليقين والتقوى، وما بيده شيءٌ من الحيل أنفذ منهن وأبقى، قال ربنا تبارك وتعالى: {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)} [آل عمران].

وقد جعل الله الصبر جوادًا لا يكبو، وصارمًا لا ينبو، وجندًا لا يُهزم، وحصنًا حصينًا لا يُهدم ولا يُثلم، فهو والنصر أخوان شقيقان، فالنصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وهو أنصر لصاحبه من الرجال بلا عُدةٍ ولا عدد، ومحله من الظفر كمحل الرأس من الجسد، وهو من المهمات، وأعظم الواجبات لتحمل المتاعب والمشاق، وإن كان واجبًا بأنواعه على كل مسلم، فإنه على أهل الجهاد من باب أولى وأولى، ولهذا أمر الله به إمام المجاهدين وقدوتهم ﷺ فقال: {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٢٨)} [النحل].

وبالصبر يَتِمُّ اليقين بالوعد، وقد جمع الله بينهما في قوله: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٦٠)} [الروم].

وربنا سبحانه مالك الضُّر والنفع، وهو المتصرف في خلقه بما يشاء، لا معقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، وهو الذي خضعت له الرقاب، وذلّت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، وقهر كلّ شيء، ودانت له الخلائق، وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعلوه وقدرته، واستكانت وتضاءلت بين يديه، وتحت قهره وحكمه، وهو الحكيم في جميع أفعاله، الخبير بمواضع الأشياءِ ومحالها، فلا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، قال جل شأنه

وتقدست أسماؤه: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١٨)} [الأنعام].

فمهما حشَّدت أمم الكفر وألّبت، ومكرت وخططت، وهدّدت وهدّمت، فلن يضروا عباد الله الموحدين المجاهدين شيئًا، لأن من استعلى بإيمانه، لا يقعده أذى أهل الدنيا عن جهاده لعدوه وإن بلغ أذاه المنتهى، راضٍ بقضاء الله وقدره وسنته الماضية في خلقه، قد جرّد قلبه من الهوى، فاتّقد الحق فيه وغشّاه اليقين، ما كان له الخيرة يومًا، ولا التقدّم بين يدي الله ورسوله، لأن القضية قضية كفر وإيمان، فسطاطان متمايزان لا يلتقيان، ولم تزده الوقائع إلا تجلدًا وثباتًا، ويقينًا بالوعد الصادق، لأن الله هو القاهر الملك الغلاب، إليه المفزع إن ادلهم الخطب وإليه المآب، حذَّر وأنذر، وبشّر بالنصر من آمن به وهاجر في سبيله وجاهد وصبر، قال تبارك وتعالى:

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)} [البقرة].

وقال: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)} [آل عمران].

وقال: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٦)} [التوبة].

وإن مما ينبغي أن يعلمه حملة لواء الإسلام من جنود الخلافة وأنصارها؛ عظيم المقام الذي هم فيه، وجزيل الأجر الذي ينتظر الصادقين الثابتين منهم، فهنيئًا لمن أقامه الله في سُوح الجهاد، يراغم أمم الكفر ويسعى باذلًا كل ما يملك، محتسبًا الأجر عند خالقه جلّ وعلا، يرجو الثواب والنوال، مرخصًا ذلك في سبيله ونصرة دينه، وإقامة شرعه، وكان ممّن جاهد في الله ليصل إليه، ويتصل به، واحتمل في الطريق إليه ما احتمل، فلم ينكص، ولم ييأس، وصبر على فتنة النفس، وفتنة الناس، فحمل أعباءه وسار في ذلك الطريق الشاق المحفوف بالمكاره والآلام، فحاشا لله وكلا أن يتركه وحده، ولن يُضيع إيمانه، ولن ينسى جهاده؛ بل سينظر إليه

من عليائه فيرضاه، وسينظر إلى جهاده إليه فيَهْديه، وسينظر إلى محاولته الوصول فيأخذ بيديه، وسينظر إلى صبره وإحسانه فيجازيه خير الجزاء، قال وقوله الحق:

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)} [العنكبوت].

وإنَّ الفضل الذي لا يُضاهى، والخير الذي لا يتناهى في الجهاد وأجره أكثر من أن يُحصر، وحسبنا أن نذكر طرفًا من ذلك حثًا على المسارعةِ والبِدَار، وقطعِ المهامه وركوب الأخطار، فمن ذلك:

أن الجهاد في سبيل الله هو سبيل عِزّ المسلمين ولا سبيل سواه، وفي التنكّب عنه بلاءُ الأمة وشقاؤها، كما هو واقعها اليوم، قال ﷺ: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ".

وبالجهاد في سبيل الله تنصر الملة، وينشر الدين، قال ﷺ: "بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ".

فهذا خير الجهاد المتعدي نفعه على الأمة، بل على البشرية جمعاء.

وأما ما اختُصّ به أهله من الكرامة إن قُتِلوا وماتوا في سبيل الله، فدل على عظيم ذلك قوله ﷺ: "مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ".

فالجهاد لا يعدله شيء من الأعمال، كما روى مسلم في صحيحه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: "لَا تَسْتَطِيعُونَهُ"، قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: "لَا تَسْتَطِيعُونَهُ"، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: "مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى".

ورباط يوم فيه خير من الدنيا وما عليها، قال ﷺ: "رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا".

وأما ما فضّل الله به المجاهد من الدرجات العُلى من الجنة، ففيما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"،

فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: "وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ"، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ".

وهو سبب لمغفرة الذنوب وخير من الاعتزال للتعبد، كما روى الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "مرّ رجلٌ مِن أصحاب رسول الله ﷺ بشِعبٍ فيه عُيَيْنَة مِن ماء عذبة، فأعجَبَتْه لطيبها، فقال: لو اعتزلْتُ الناس فأقمتُ في هذا الشعب، ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله ﷺ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: "لا تفعل، فإنّ مَقامَ أحدِكُم في سبيلِ الله أفضَلُ مِن صلاتِهِ في بيتِهِ سَبعِينَ عَامًا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغفِرَ الله لكُم ويُدخِلَكُم الجَنَّةَ، اُغزُو فِي سَبيلِ الله، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبيلِ الله فُواق نَاقَةٍ وَجَبتْ لَهُ الجَنَّةَ".

ومعنى الفُواق: مقدار ما بين الحلبتين.

وأما ثواب الشهيد وما يحظى به من الكرامة عند ربه؛ فأخبرنا به الصادق المصدوق ﷺ حيث قال: "للشهيدِ عندَ اللهِ ستُّ خصالٍ: يُغفرُ لهُ في أولِ دفعةٍ، ويَرى مقعدَهُ مِنَ الجنةِ، ويُجارُ مِنْ عذابِ القبرِ، ويأمنُ مِنَ الفزعِ الأكبرِ، ويُوضعُ على رأسِهِ تاجُ الوقارِ، الياقوتةُ منها خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها، ويُزوَّجُ اثنتينِ وسبعينَ زوجةً من الحورِ العينِ، ويُشفَّعُ في سبعينَ مِنْ أقاربِهِ".

والشهداء يتفاضلون في المنازل كما قال ﷺ: "أفضلُ الشهداءِ الذين يُقاتِلونَ في الصفِّ الأولِ فلا يلْفتونَ وجوهَهم حتى يُقتلوا، أولئك يتَلَبَّطونَ في الغرفِ العُلى من الجنةِ، يضحكُ إليهم ربُّك، فإذا ضحِك ربُّك إلى عبدٍ في موطنٍ فلا حسابَ عليه".

وأما مقدار ما يجد الشهيد من مس القتل فقد بيَّن ذلك الضحوك القتال ﷺ بقوله: "ما يجدُ الشهيدُ من مَسِّ القتلِ إلا كما يجدُ أحدكم من مَسِّ القَرْصَةِ".

ومن كرم المولى جل وعلا على عباده المجاهدين في سبيله ما حباهم به من تمام الأجور إن أخفقوا وأصيبوا، فعن عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، تُخْفِقُ وَتُصَابُ، إِلَّا تَمَّ أُجُورُهُمْ".

وإنَّ الصدقَ وإخلاصَ النيةِ في الجهادِ في سبيل الله شرطٌ لبلوغ تلك الرتب والمنازل، روى النسائي في سننه عَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ، فَأَوْصَى

بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ، غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْيًا فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: "قَسَمْتُهُ لَكَ"، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَا هُنَا -وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ- فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: "إِنْ تَصْدُقِ اللَّهَ يَصْدُقْكَ"، فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "أَهُوَ هُوَ؟"، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ" ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ: "اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ".

وقد أخبر النبي ﷺ بفضل من قدم شيئًا من ولده، وأن الاعتداد به أكثر والنفع فيه أغزر، وليس كما يظن ويعتقد كثير من الناس.

روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "ما تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟" قالَ قُلْنا: الذي لا يُولَدُ له، قالَ: "ليسَ ذاكَ بالرَّقُوبِ ولَكِنَّهُ الرَّجُلُ الذي لَمْ يُقَدِّمْ مِن ولَدِهِ شيئًا".

ومعنى الحديث: إنكم تعتقدون أنَّ الرّقوب المحزون والمصاب بموت أولاده، وليس هو كذلك شرعًا؛ بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيبته به، وثواب صبره عليه، ويكون له فرطًا وسلفًا في الآخرة.

فأبشر أيُّها الأب، وأبشري أيَّتها الأم؛

إن احتسبتما الأجر من الله بفقد بنيكما، فكم رأينا من الآباء والأمهات من حرّض بنيه وجهزهم بماله ثم رمى بهم في نحر العدو صابرًا محتسبًا، لينالوا شرف القتل في سبيل الله، ومنزلة الشهادة، وقد غدا هذا الفعل واقع حال في مسيرة جهاد دولة الخلافة، ولله الحمد والمنّة.

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء؛ فبعد أن كان النفيرُ إلى الجهاد ضيقًا حرجًا تقوم به طائفة من أبناء المسلمين، يندر أن لا تجد في دولة الإسلام أهل بيتٍ إلا وقدَّم من التضحية والفدائية لهذا الدين ما يعجز البيان عن وصفه وذكره كثرة وعددًا، وقد أمسوا ما بين قتيل وأسير ومهجّر طريد، شيبًا وشبانًا، نساءً وأطفالًا، بل وقد قُتلت عوائل بأكملها أبت أن تخرج من دار الإسلام، وآثرت القتل على أن تترك دار الإسلام، وترجع إلى دار الكفر تحت مظلة الطاغوت وحكمه، متأسية بأصحاب الأخدود؛ تلك الأمة الموحدة المؤمنة التي

أعلى الله شأنها وأثنى عليها في كتابه بآيات تتلى إلى يوم القيامة، وسماه الفوز الكبير، قال جل وعلا: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ} [البروج].

فتلك الموصل والرقة وسرت، وغيرها من ولايات دولة الخلافة؛ ألويةُ فخرٍ تُشحذُ بها الهمم، وتحضُّ جيل الخلافة الصاعد على بذل المزيد، والسعي الحثيثِ لتحقيق الغاية السامية من جهاده، الذي ابتدأه القادة الربانيون -تقبلهم الله وأعلى نزلهم في عليين-، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ويكون الدين كله لله.

فَفِي القتلَى لِأَجيالٍ حَيَاةٌ *** وفِي الأَسرَى فِدًا لَهُمُ وَعِتْقُ

فلأولئك القتلى المضحين الباذلين من أبناء الخلافة حقٌ وواجبٌ في عنقِ كلِّ مسلم لن ينساه أولو السعة والفضل، وإن ملاحظة حسن الجزاء مما أعدّه الله لعباده من النعيم المقيم في الآخرة هو مما يعين على مصابرة الأعداء والمداومة على الصبر حتى يصبح إلفًا وصاحبًا وخِلاً مؤانسًا، مهما طالت الطريق وكثرت العقبات واشتدت المحن، قال ابن القيم -رحمه الله- في مدارج السالكين: (وعلى حسب ملاحظة حسن الجزاء والوثوق به ومطالعته يخفف حمل البلاء لشهود العوض، لما يلاحظه من لذة عاقبتها وظفره بها، ولولا ذلك لتعطلت مصالح الدنيا والآخرة، وما أقدم أحد على تحمل مشقة عاجلة إلا لثمرة مؤجلة، فالنفس مولعة بحب العاجل، وإنما خاصة العقل تلمُّح العواقب ومطالعة الغايات، وأجمع عقلاء كلِّ أمة على أن النَّعيم لا يدرك بالنَّعيم، وأنَّ من رافق الراحة فارق الراحة، وحصل على المشقة وقت الراحة في دار الراحة، فإن قدر التعب تكون الراحة)، انتهى كلامه.

فيا إخوة التوحيد وبناة المجد وحرَّاس الخلافة؛ بارك الله جهادكم ومسعاكم، لقد أثلجتم الصدور، وأغظتم كل كفور، وأنِس ببذلكم كل مؤمن شكور يعرف لأهل الفضل قدرهم ويكبر صنيعهم ويرقب طلائعهم ويسعى للحاق بهم، فواصلوا المسير مقتفين أثر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، رضوان الله عليهم أجمعين، وليكن حادي المرء منكم:

فيا ربِّ إنْ حانَتْ وفاتي فلاَ تكَنْ *** على شرجَعٍ يُعلَى بدُكْنِ المطَارِفِ
وَلَكِنْ أَحِنْ يَوْمِي شَهِيدًا وَعُقْبَة *** يصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الأَرْضِ خَائِفِ
عَصَائِبُ مِنْ شَتَّى، يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ *** هُدَى اللهِ، نَزّالُونَ عِنْدَ المَوَاقِفِ
إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمُ فَارَقُوا الأَذَى *** وصارُوا إلى موعودِ مَا في المصاحفِ
فأُقتلَ قعصًا، ثمَّ يُرمَى بأعظمي ***كَضِغْثِ الخَلَا بَيْنَ الرِّيَاحِ العَوَاصِفِ
ويُصْبِحَ قَبْرِي بَطْنَ نَسْرٍ مَقِيلُهُ *** بِجَوِّ السَّمَاءِ فِي نُسُورٍ عَوَائِفِ

يا أهل الإسلام؛ لم يعُدْ خافيًا نقعُ الملاحم وقرْعُها في ولايات دولة الإسلام، وما زالَ أبناءُ الخلافةِ بفضلِ الله ومنّه يُثبتون أنهم الكُديَةُ والصخرةُ الصّمّاء التي ستنكسر عليها أحلافُ الكفرِ بحولِ الله وقوته، وستنكفئُ خاسئةً خانسةً عن بلاد المسلمين، تجرُّ أذيال العارِ والشّنار، مفضوحة مهلهلةً يلعنُ بعضها بعضًا.

فها هي أمريكا، عدوة الإسلام وأهله؛ بعد أن دكّت ديار أهل السنة وأبادتهم بدمٍ بارد، وأسلمت البلاد لشر من وطئ الحصى من رافضة العراق وملاحدة الشام، تعلن نصرًا مزورًا لا يمتُّ للواقع بصلة، وهي تعلمُ علم يقين طبيعة المعركة وأبعادها مع أبناء دولة الإسلام، فما كان من رؤوس أحزابها المخالفين لسياسات أحمقها المطاع أن يلزموا الصمت أو يغضّوا الطرف عن حقيقة ما يجري على الأرض ومعطيات الساحة وتقلباتها، حتى غدا ساسةُ الصليب وبيت السفاري -المسمى بالأبيض- يعيشون تخبطًا وتناقضًا، أعجز المتابع أن يفهم المراد بكلمة النصر الذي يتحدثون عنه، ولكنه الهذيان والطيش الذي استمرأته نفوس وألسنةُ أئمة الكفر وجبلوا عليه، من لدن قومِ نوح وعاد وثمود، وفرعون وأبي لهب.

فعجبًا لمنتصرٍ يعزُّ عليه إعلان زيارة رسمية، لبلد يزعم إحلال الأمن والاستقرار فيه!

وما كان بوسعه أن يأتيه إلا خلسة كاللص الرعديد يخشى الفوات، وفرّ معتجل الخطى يحذر الدوائر، نادبًا حال قومه متحسرًا، أن كيف نخسر سبعة ترليون دولار على بلد لا نستطيع المجيء إليه إلا سرًا!

لقد رضيت ربّة الوثنية المعاصرة أمريكا بأدنى من النصر الذي حدّثت الناس عنه؛ فهذا اجتماع قاعدة (أندروز) والذي ضمّ أكثر من ثمانين دولة، كان من مخرجاته ما نصه: (أن الأمر لا يتعلق بالفوز بالحرب لكن الفوز بالسلام).

وأعقب ذلك الاجتماع استقالة مبعوث أمريكا وممثلها الرئاسي في التحالف الصليبي لحرب الخلافة، الصفيع القذر الحقود على أهل السنة، المسمى (ماكغورك) اعتراضًا منه على دعوى الانتصار على الخلافة، ونية الانسحاب من الشام، فالدولة الإسلامية ما زالت تشكل تهديدًا حقيقيًا كما يقول وخطرًا على المنطقة.

فما كان من سيده إلا أن يسفّه أحلامه، شامتًا به، وأنه لا يعرفه من قبل، وما هو إلا من بقايا سياسات أوباما الفاشلة، فلا حاجة لترّهاته وما يقول، متهمًا إياه بحب الظهور، وأن تسلط عليه الأضواء قبل رحيله.

وما لبثنا حتى أطلّ كلب الروم ثانية بإقرار جريء يثبت خلاف ما يدعيه من الانتصار: أن ليس للدول العظمى خوض حروب لا نهاية لها، مقرًا بالعجز والفشل في كسر إرادة وعزيمة جنود الخلافة، وأصبح يلقي باللائمة على حلفائه لعدم التزامهم إرسال ما يكفي من الدعم والجنود لتثبيت أركان حكومة الميليشيات الإيرانية الرافضية في العراق، خوفًا من الظهور المفاجئ للدولة واستعادتها المناطق التي انحازت منها، وهم يرقبون ذلك ويبوحون به ولا يكتمونه، بل ويعتقدون إن حدث الانسحاب وإن لم يحدث فستستعيد الدولة الإسلامية المناطق في أقل من عام، كما صرّحت بذلك وزارة دفاعهم، بل وأكّد ذلك قائد قواتهم في الشرق الأوسط العلج المسمى (فوتيل)؛ أن انتهاء المعركة ضد الدولة الإسلامية ما يزال بعيدًا، وأضاف خلال كلمة له أمام (الكونغرس) أن جنود الدولة الإسلامية لم يستسلموا بعد، وما زالوا مستعدين للعودة للقتال، وأعقب ذلك ما أدلى به مستشار أمنها القومي (بولتون) في لقاء أجرته معه إحدى الشبكات الإخبارية قبل أيام مضت، مستفهمة عن زعم سيده النصر مئة بالمئة، وما صرّح به العلج (فوتيل) قائد قواتها، فأتى هذا البغاث الأحمق بثالثة الأثافي، وزاد وضوح سيده غموضًا قائلاً: (بأن تهديد الدولة الإسلامية سيظل قائمًا، وأن جنود الدولة ما زالوا متناثرين في سوريا والعراق، وأن الدولة الإسلامية تتنامى في أنحاء أخرى من العالم) انتهى.

وما سبب هذا الخوف والوجل إلا لقناعتهم التامة أن دولة الخلافة قد أصبحت واقعًا ليس بالإمكان تجاهله أو التغاضي عن خطره، فليست فصيلاً أو تنظيمًا أو حزبًا يرضى بأن يقتات على فتات الداعمين أو يطرق أبواب الصليبيين تسولاً وطمعًا برضاهم عنه، وطمسه من قائمة التطرف والإرهاب كما يسمونها، بل غدت الدولة بفضل الله وتسديده: أمل أمة وصرح عزٍّ سما في قلب الأمة، سالكة طريقًا قيمًا لا عوج فيه، ولن تأخذها في الله لومة لائم، فهذا جيشها تجوب سرايا كتائبه في بلاد الرافدين والشام وخراسان، وغرب إفريقية وغيرها من الولايات، يرقب ساعة الحسم، ولن يهزم اثنا عشر ألفًا من قلة بإذن الله.

فموتوا بغيظكم أيها الصليبيون والمرتدون!

موتوا بغيظكم!

وسحقًا لك أمريكا ولحلف الشياطين معك من طواغيت العرب والعجم!

أو تظنون بطغيانكم وإهلاككم الحرث والنسل وإبادتكم لأهل السنة ستفرضون أمرًا واقعًا وعهدًا صارمًا؟!

أو تحسبون أن مشاهد النزوح للضعفة والمساكين الخارجين من حصار الموت في (الباغوز) في الشام، وصور النساء والولدان والشيوخ، ستفتُّ في عضدِ أبناء الخلافة وجيشها وأنصارها؟!

كلا والله؛ فما هذا الزمان لكم بزمان ولا أمان، وإنما بحور الدماء وتناثر الأشلاء.

يا طواغيت الشرق والغرب؛ فإن الوهم الذي كبَّل أبناء الإسلام طوال قرونٍ مضت قد انزاح وتهشّم تحت إرادة وعزيمة أبطال الأمة الأفذاذ وقادتها النبلاء، يوم أن ضحّوا بأنفسهم فداء للدين ولإعلاء صرح الخلافة وعزِّ المسلمين.

لقد انتصرت الدولة، نعم؛ لقد انتصرت الخلافة يوم أن ثبت جنودها وأبناؤها، وما زالوا كالجبال الراسيات، يجهرون بإيمانهم وعقيدتهم الشماء، غير آبهين بعدوهم، حتى وهم بين يديه مكبّلين، وما استطاعت آلة القتل والدمار التي تملكين أمريكا أن تسلب ما في قلوبهم من إيمان ويقين.

فعجبًا لك، عجبًا لك!

أما سئمتِ وأنتِ تحاولين عبثًا أن تقضي على المجاهدين ودولتهم؟!

أما استوقفك لهيب العصف في منبج وجنوب الحسكة، بل وثنّى الأشاوس بضربة في منبج ثانية!

لقد بتِّ تهوين في دركات الفشل والانهيار، وتجعجعين بالنصر دون اعتبار.

كفاكِ؛ فقد كان المجاهدون بضع مئين قبل فتح الموصل، وهم اليوم ألوف في إثرها ألوف، لهم النصر حتمًا إن صبروا واتقوا، رغم أن المجاهدين لا يعوِّلون على عُدة ولا عدد، فإنما يستمدُّون من الله العون والمدد، فانزلي حيث أرادوا، واغربي عن بلاد المسلمين.

وما أموال الدعم التي بتِّ تتسولينها بين فينة وأخرى من حكومات الردة في جزيرة محمد ﷺ بمنقذةٍ للموقف وحائلة دون انتصار من كان الله مولاه وسنده ورجاه، فالله مولانا ولا مولى لكم.

أيُّها الناس؛

لقد أبصر الجميع حادثة مذبحة المسجدين في نيوزيلاندا الصليبية، ولنا معها وقفة؛ إذ إن المرء لا يعجب وهو يبصر السفاحين القتلة المجرمين من قادة الكفر وحكومات الردة وهم يذرفون دموع التماسيح على ضحايا المسجدين، ويُشبِّه الخونة أمناء الهيئات والمنظمات البئيسة الطاغوتية المستسلمة لعدوها قتلى أولئك المصلين بما يقوم به أبناء الدولة الإسلامية من جهاد شرعيّ لإقامة الدين وردِّ عادية الصفويين والصليبيين والمرتدين، ونفيهم عن بلاد المسلمين، وكأن أحلاف الكفر في العراق والشام وخراسان، وغيرها من ولايات دولة الإسلام تسعى جاهدة في حاجة الناس وتعليمهم أمر دينهم وسدِّ فاقتهم، وتُلقي على رؤوسهم الورود والرياحين، بل وكأنهم لم يعلنوا يومًا أن المساجد لم يعد لها عندهم حرمة، ولم نسمع يومًا من هؤلاء الأمناء المرتدين شجبًا أو ندبًا لمجازر أسيادهم!

وعلى العكس تمامًا؛ فهم المبادرون والدالّون على عورات المسلمين، والساعون بجدٍ وتفان في ذلك!

فها هي (الباغوز) اليوم في الشام ما يزال المسلمون يموتون فيها حرقًا يطالهم القصف بما يُعرف وما لا يُعرف من أسلحة الدمار الشامل!

ولا عجب؛ فإن ما أخبرنا به ربنا في كتابه عن حقد أهل الكفر وحنقهم على أهل الإسلام، كافٍ وشافٍ لمن أراد الحق وطلب الهداية، وما فعلوه بأهل الإسلام طوال عقودٍ وقرون مضت كفيلٌ بأن يميّز به المسلم حقيقتهم، فلا تنطلي عليه أكاذيبهم.

وما هذه المذبحة في المسجدين إلا نكبة من نكبات سالفة ومقبلة، سيعقبها مشاهد بؤس تطال كل من اغتر بالعيش بين ظهراني المشركين، وما يدعونه ويزعمون في ملتهم من الحقوق والحرية الفاجرة.

وإن مشهد القتل في المسجدين لحريٌّ به أن يوقظ الغافلين ويحضّ أنصار الخلافة القاطنين هناك للثأر والانتقام لدينهم ولأبناء أمتهم الذي يُذبَّحون في كل مكان من الأرض تحت رعاية ومباركة دول الصليب وحكومات الردة والعمالة.

وإنا نبشر أهل الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها:

أن الخلافة بفضل الله تعالى لم تزدها شدة الحملة الصليبية إلا قوة وصلابة على تحمل المشاق وكثرة الأعباء، وترقيًا في درجات الريادة والقيادة للأمة بإذن الله، فلم يشهد المسلمون ومنذ زوال سلطان دولتهم جراء نيل الحملات الصليبية المتتابعة أن خاض أبناؤهم المجاهدون حربًا مفتوحة متعددة الجبهات وفي شتى البقاع تحت قيادة وراية واحدة، تستنزف أمم الصليب وأذنابهم من الحكومات العميلة المرتدة، فكلما ظن الصليبيون بسط نفوذهم وسلبهم دارًا للمسلمين ظهر الفاتحون في صقع آخر في حرب أراد لها بناة الخلافة وقادتها –بعد توفيق الله لهم– أن تتسم بمطاولة العدو ومراغمته في كل مكان وشبر من الأرض واستنزاف طاقاته ومقدراته، وهذا ما يوجب على أبناء الخلافة العمل الدؤوب وبذل كل ما يستطيعون حتى يأذن الله بالفتح أو أمر من عنده سبحانه.

فكونوا يا أهل الإسلام في صفهم وخندقهم، ولا تكونوا في خندق اليهود والصليبيين والمرتدين ومن لف لفهم.

وكونوا من المؤمنين حقًّا الذين وصفهم الله في كتابه وأثنى عليهم، بل وأشركهم في الأجر والمثوبة لإيوائهم ونصرتهم لمن هاجر وجاهد في سبيله كما قال سبحانه: {وَالَّذِينَ آمَنوا وَهاجَروا وَجاهَدوا في سَبيلِ اللَّهِ وَالَّذينَ آوَوا وَنَصَروا أُولئِكَ هُمُ المؤمِنونَ حَقًّا لَهُم مَغفِرَةٌ وَرِزقٌ كَريمٌ (٧٤)} [سورة الأنفال].

وإن مما ينبغي الإشارة إليه والتحذير منه هو ما تقوم به أبواق الزندقة والكفر من أحفاد ابن سبأ ومسيلمة الكذاب التابعة لطواغيت المنطقة وحكوماتها المرتدة من سعيه الحثيث في طمس الحقيقة، وأن الخلافة قد قضي عليها وأصبحت سلفًا ومثلاً، ولا يعدو الأمر أن انحازت الدولة من المدن والبلدات في بعض ولاياتها بينما فتح الله عليها في ولايات أخرى في معارك كرٍ وفرٍ غير متكافئة، أجلب فيها العدو بكل ما يملك، متبعًا سياسية الإبادة والأرض المحروقة، وهذا ما لا يظهره إعلام الزندقة والفجور؛ لأن الضحية مسلم لا يرضى بغير دين الله شرعة ومنهاجًا، وأبى أن يرضخ لأمم الكفر بهيئاتها وقوانينها المفروضة على بني البشر.

فيا عشائر وأبناء أهل السنة في الشام وشرق الفرات خاصة؛ لقد حذرت الدولة الإسلامية وأنذرت منذ وقت ليس باليسير من مغبة الانخراط في صفوف الملاحدة الأكراد، وبينت ما عليه هذه الطائفة المرتدة من إلحاد في الدين وإنكار لربوبية الله وألوهيته، واشتراكية وإباحية في الأموال والأعراض مع دعوتها الجاهلية

النتنة للقومية الكردية كأساس لإقامة دولتها المزعومة، فهذه المبادئ الثلاثة هي ما تقوم عليه هذه الطائفة اللعينة، وهو الإلحاد والكفر المحض بعينه، وليس بعد ذلك مزيد بيان.

وعليه؛ فإنا نكرر ونذكر عشائر أهل السنة شرق الفرات الذين ما زال أبناؤهم في صفوف هؤلاء الملاحدة المجرمين، ولم يتعظوا بعد بمرأى من قُتِل منهم على يد جنود الخلافة، بأن يمنعوا أبناءهم ويحضوهم على التوبة قبل القدرة عليهم، وأن يتبرأوا ممن لم يتب بعد منهم،

فما لكم ولحرب المجاهدين وقد نعمتم بشرع الله وحكمه لسنين؟!

وأما أنتم يا ملاحدة الشام من الأكراد؛ لقد خضتم حربًا لستم والله لها بأهل، وما بمقدوركم تحمل تبعاتها، فعاودوا النظر وانجوا بأنفسكم إن استطعتم، فتلك العراق لم تغنِ عنه أمريكا بطائراتها -التي تعبدون- شيئًا، وإن معركتنا معكم لم يحمَ وطيسها بعد، وقد عاينتم شيئًا من صولات جنود الخلافة وضرباتهم في مناطقكم، فكم من رأس عشيرة مرتد قطفوه، ومسؤول مركز أمن كتموا أنفاسه وجندلوه، وتجمع عار نسفوه، وضبع مستلئم لئيم على حاجز ذبحوه، فارقبوها فوق ذلك حربًا شاملة لا تبقي ولا تذر.

فيا آساد الخلافة ورجالات الدولة في الرقة والبركة والخير؛ ثبوا وثبة الأسد الجياع، واثأروا لدماء إخوانكم وأخواتكم، وأعلنوها غزوة للثأر، تستأصل شأفة أهل الكفر والإلحاد في الشام، واجعلوها أيامًا زرقاوية فداوية تبيد أرتال الصليبيين والمرتدين، فأحكموا العبوات، وانشروا القناصات، وأغيروا عليهم عصفًا ونسفًا بالمفخخات، فلا خير في عيش تستذل فيه الأعراض وتنتهك الحرم، ويجثم على صدر أبناء السنة الأغيار حثالة من الملحدين أسلم لهم عابدُ الصليب بلادًا حُكّمت بشرع الله بعد أن دمَّرها وقتل وشرَّد أهلها.

فأفهموا أحذية الصليبيين وخدّامهم: أن دماءهم لن تكون دماء، ودماء المجاهدين الموحدين وأهليهم هباء.

ويا عشائر أهل السنة في العراق؛

أما أن لكم أن تعوا المكر الكبار الذي يراد بكم، وماذا جنى الخونة المرتدون من الساسة العملاء طوال عقد من الزمان سوى النفي والملاحقة بمذكرات الاعتقال وتهم الإرهاب والفساد، فلم يسلم لهم دين ولا دنيا، ولم تشفع لهم ردتهم عند أسيادهم شيئًا.

لقد أبيتم أن تسلكوا طريق الرشاد، وتدركوا حنق الرافضة وحقدهم، الذين ما انفكوا يهينونكم ويذيقونكم من الذل ألوانًا، وإن ما تخشونه من عاقبة التفافكم وبذلكم وتضحيتكم لنصرة هذا الدين، وعدم القبول بغير شرع الله وحكمه، ما هو إلا قطرة في بحر ما ستدفعونه من ضريبة الدماء والأعراض والأملاك إن وهنتم لما أصابكم واستكنتم وخضعتم، وخنعتم ورضيتم بالذلة وخفتم خوض المعركة، فها هي الموصل وغيرها من المناطق والبلدات التي باتت رهن تسلط المليشيات الصفوية الرافضية، يُعبث بمقدراتها، وتسلب خيراتها، ويساق أبناؤها إلى مشانق الموت بتهم ملفقة ودعاوى كاذبة، وها هي مخيمات النزوح في العراء ملأى بنساء وأبناء أهل السنة، يلاقون فيها العناء بحجة الانتساب للدولة أو صلة القرابة بجنودها، وأن هؤلاء الأطفال يشكلون تهديدًا وخطرًا بحملهم الثأر والانتقام!

وما هذا إلا إمعان في القهر والإذلال لأهل السنة، فالقضية ليست ملعقة بمن انتسب، ولكن بمن لحب الصحابة وخير القرون نُسب.

فقولوا بربكم كيف سيؤول الحال إن عامل المجاهدون هؤلاء المعتدين بالمثل جزاءً وفاقًا؟

فحدِّث فقد يُهتدى بالحديث *** وخبِّر فقد يُؤتسى بالخبر.

يا أهل السنة في العراق؛ إن الدولة الإسلامية ما هي إلا سفينة نجاتكم، وقلعتكم الحصينة في وجه المد الصفوي الإيراني، فبادِرُوا بالتوبة قبل أن تُبَادَرُوا، والسعيدُ من وعظ بغيره، وإن الدولة عائدة بإذن الله إلى المناطق التي انحازت منها طال الزمان أو قصر. وأنتم اليوم ترون جنود الخلافة كيف تحفّهم رعاية المولى لهم رغم أسراب الحشود والطائرات فما زالوا ظاهرين على عدوهم؛ يُحكِمُون له الكمائن، ويُغيرُون على أوباشه، ويفتكون بتجمعاته، وقد قطعوا على أنفسهم عهدًا وموثقًا أن يعيدوها خضراء جذعة. ولتعلم الرافضة أن دار الخلافة (بغداد) لن تكون طهران أو قم ثانية، وأن بيننا وبينهم وقائع تشيب لهولها الولدان.

فيا جنود الخلافة في العراق والشام وخراسان، واليمن وشرق آسيا وغرب إفريقية وليبيا، وسيناء والصومال وكل مكان؛ خذوا للحرب أُهبتها، وشمِّروا عن ساعد الجدِّ لها، وانتهزوا الفرصة، والتمسوا الغِرَّة، وسيِّروا الطلائع والكتائب، وبُثُّوا العيون، وتحفّظُوا من البيات، وأطيلوا أمد المعركة، فما لعدوكم بذلك من طاقة.

ولا يهولنَّكم ضجيج أحلاف الكفر ودعواها القضاء على الخلافة بحسر نفوذها، فقد أبقى الله لها باجتماعكم واعتصامكم بحبله المتين ما يسوؤها وينكد عيشها أضعاف ما رأته وسمعت به.

فما هذا إلا أول المطاف، وأولى درجات النهوض، وإيذانًا بالفتح الأعظم إن شاء الله تحقيقًا لا تعليقًا، فما وضعت الحرب أوزارها، وإنا أمة لا نموت إلا قتلى، وما أنتم إلا بُنَاةٌ تسعون وتجدون في الطلب، فإن كان وإلا فما من الموت بدّ، فلا تقوم الدعوات على من يعتنقونها لأنها غالبة، ومن يعتنقونها ليقودوا بها الأتباع، ومن يعتنقونها ليحققوا بها الأطماع وليتجروا بها في سوق الدعوات، تُشترى منهم وتُباع، إنما تقوم بالقلوب الحية التي تتجه إلى الله خالصة له من كل شائبة، لا تبغي جاهًا ولا متاعًا ولا انتفاعًا، إنما تبتغي وجهه وترجو رضاه.

فليخشَ كل امرئ منكم على نفسه، وليسأل المولى الثبات على دينه وحسن الختام، فهذا طريق مكلل بالمشاق، وطول الغربة ومفارقة الأهل والأصحاب، فوطِّنوا النفوس على احتمال الأذى من أسر وكسر وبتر، واستعيذوا بالله من ذلك.

ويوصيكم أمير المؤمنين أبو بكر الحسيني القرشي البغدادي –حفظه الله–: بتقوى الله في السر والعلن، وأن يكون لسان أحدكم رطبًا بذكر الله، قريبًا من خالقه ومولاه.

كما ويوصيكم أن تتركوا أمرًا لطالما دعيتم لتجنبه والحذر منه، وهو ذو دور محوريٍّ في المعركة ألا وهو أجهزة الاتصال، فقد تعدَّى ضررها، وعمَّت البلوى من ورائها، فلا يجعلن أحدكم من نفسه وإخوانه غرضًا لعدوه وهدفًا رخوًا، فلا ضير من أن ينجز العمل من دونه في أسبوع إن كان ينجز به في يومين، فنوم المجاهد ونُبهُه ولهوه بأسهمه وفي شأنه كله: عبادة يجري عليه أجرها، وهو في رباط إن صدق النية وأحسن العمل.

فجِدُّوا في أخذ الحيطة والحذر، واحتسبوا الأجر في السمع والطاعة لأمرائكم، وإغاظة أعداء الله ومراغمتهم.

فالله الله في دينكم وإخوانكم، فلا يؤتين الإسلام من أحدكم.

وأما أنتم أيُّها الأسرى من الرجال والنساء والولدان في كل مكان؛ اثبتوا على الحق، واعلموا أن أمر المؤمن كله له خير، وما ذاك إلا للمؤمن، وأن الله إذا أحب عبدًا ابتلاه، فيصيبه من البلاء ما يمحو به الخطايا ويرفع الدرجات، مما قد لا يدركه المرء بسعيه ورجاه، وحسبكم أنه طريق مطروق وسنة جارية؛ فتلك سمية –رضي الله عنها– أول شهيدة في الإسلام تُحبَسُ فتُعَذَّبَ فتُقتل، وذلك خبيبٌ يُقتل صبرًا، فما رد النكال الذي لحق بهما أحدًا منهما عن دينه.

ولكم إن شاء الله على إخوانكم حقٌ سيُقضى، وعهدٌ سيُوفَّى، بأن تُشفى صدوركم، وتأنس قلوبكم بمرأى جزَّاريكم من محققين وقضاة وقد جُزَّت رقابهم، وكُتِمَت أنفاسهم.

فطيبوا نفسًا، واعمروا أوقاتكم بالذكر وتلاوة القرآن فهمًا وتدبرًا وحفظًا.

والدعاء الدعاء لإخوانكم بالفتح والتمكين، فلن يدخروا جهدًا بإذن الله لاستنقاذكم، فلا يقصرن أحدكم في سيره ومبتغاه، والله معكم ولن يتركم أعمالكم، فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمرنا، وثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا.

ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)} [يوسف].

مؤسسة
صرح الخلافة

أبو حمزة القرشي

المتحدث الرسمي باسم
دولة الخلافة

٥

الجامع
لكلمات المتحدثين الرسميين
للدولة الإسلامية



الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، ناصرِ عبادِهِ الموحّدين، والصّلاةُ والسّلامُ على من بُعث بالسيف رحمةً للعالمين، نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبهِ أجمعين.

قال اللهُ تبارك وتعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٤].

أيها المسلمون..

أيها المجاهدون في سبيل الله..

يا جنودَ الدولةِ الإسلاميةِ ورعيتَها..

ننعى إليكمُ الإمامَ المجددَ العالمَ العاملَ العابدَ، أميرَ المؤمنينَ وخليفةَ المسلمينَ الشيخَ المجاهدَ أبا بكرٍ البغداديَّ، إبراهيمَ بنَ عوادٍ البدريَّ الحسينيَّ القرشيَّ -تقبله الله تعالى-، وننعى إليكم المتحدثَ الرسميَّ للدولةِ الإسلاميةِ، الشيخَ المجاهدَ أبا الحسنِ المهاجرَ -تقبله الله-، اللذَينِ قُتلا خلالَ الأيامِ الماضية، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكانَ الشيخُ أبو بكرٍ البغدادي -تقبله الله-، قد تولى إمرةَ المؤمنينَ خَلَفاً للشيخِ المجاهدِ أبي عمر البغدادي تقبله الله.

فأعانهُ اللهُ سبحانهُ وتعالى على إحياءِ الجهادِ في العراق، ونصرةِ المسلمينَ في الشام، ثم فَتحَ على يديه البلاد، وأقامَ بِهِ الدينَ وحمى بيضةَ المسلمين، ووفقهُ سبحانهُ لتحكيمِ شريعتهِ، ويسرَ لهُ إعادةَ الخلافةِ وشعائرَ الدينِ التي عطلها طواغيتُ العربِ والعجمِ، وجَمعَ إليهِ أشتاتَ المجاهدينَ من مشارقِ الأرضِ ومغاربِها، فجاهدَ بِهِم الكُفارَ والمرتدينَ من كلِ المللِ والنحلِ الباطلة، وصبرَ على الشدةِ والبلاءِ وتسلُّطِ الأعداء، حتى كتبَ اللهُ تعالى لهُ القتلَ في سبيلِهِ، وهو ثابتٌ على دينهِ مقبلاً غيرَ مدبرٍ، مجاهدٌ لأعدائهِ، نحسبهُ كذلكَ واللهُ تعالى حسيبه.

وأما الشيخُ أبو الحسنِ المهاجرِ تقبله الله، فكانَ من قُدامى المجاهدينَ المهاجرينَ في العراق، وهو من جزيرةِ محمدٍ ﷺ، الذي ابتلي وأوذيَ في دينِ الله، فصبرَ وثبت وواصلَ جهادَه، وكان قد تولى مكانَ المتحدثِ الرسميِّ

السابقِ الشيخِ المجاهدِ أبي محمدٍ العدناني -تقبله الله- في أصعبِ مراحلِ الجهادِ ضدَ الصليبيينَ والمرتدينَ، كما كان خيرَ وزيرٍ ومعينٍ لأميرِ المؤمنين، واستمرَّ على ذلكَ حتى أتاهُ اليقين، نسألُ اللهَ أن يجعلَ مقامَهُ في عليين.

وعملاً بسنةِ الصحابةِ الكرامِ في استعجالِ تنصيبِ الإمامِ حِرصاً على جماعةِ المسلمين وانتظامِ شُؤونِها، بادرَ مجلسُ شورى الدولةِ الإسلاميةِ أعزّها الله، للانعقادِ فورَ التأكدِ من استشهادِ الشيخِ أبي بكرٍ البغدادي -تقبله الله-، فتوافَقَ شيوخُ المجاهدين، بعدَ مشورةِ إخوانِهم والعملِ بوصيةِ خليفةِ المسلمين -تقبله الله-، على بيعةِ الشيخِ المجاهدِ العالمِ العاملِ العابدِ، أبي إبراهيمَ الهاشميّ القرشيّ -حفظه الله تعالى- أميراً للمؤمنينَ وخليفةً للمسلمين، نسألُ اللهَ له التوفيقَ والسدادَ والفتحَ والرشاد، وأن يُعينَهُ سبحانهُ وتعالى على إتمامِ ما بَدَأهُ إخوانُهُ السابقونَ مَن قَبلَه، وأن يرزُقَهُ بطانةَ الخيرِ الصالحة، ويفتحَ على يديهِ البلادَ وقلوبَ العباد.

قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح: ١٠].

فيا أيها المسلمونَ في كلِ مكانٍ، هبّوا لبيعةِ أميرِ المؤمنينَ والالتفافِ حولَه فإنهُ واللهِ عَلَمٌ من أعلامِ الجهاد، وعالمٌ من علمائهِ، وأميرٌ من أمراءِ الحربِ، لهُ السبقُ في نُصرةِ دينِ اللهِ، مقارعٌ لأعدائهِ سبحانه، تشهدُ لهُ ساحاتُ الوغى ومواطنُ الرجال، فلقد قارعَ حاميةَ الصليبِ أمريكا، وأذاقَها الويلات والويلات، فَهو عارفٌ بحربِها مدركٌ لمكرها، لذلكَ لا تفرحي أُمَيرِكا بمقتلِ الشيخِ البغدادي، ولا تنسَي كؤوسَ الموتِ والحتوفَ على يديهِ تقبله الله، أولا تُدرِكِينَ أُمَيركا أن الدولةَ اليومَ تقفُ على أعتابِ أوروبا ووسطِ إفريقية، بل هي ممتدةٌ باقيةٌ بإذن الله تعالى من المشرقِ إلى المغرب، أولا تَعقِلِينَ كيفَ أصبحتِ بعد حربكِ على الدولةِ الإسلاميةِ، أولا تنظرِينَ كيفَ أصبحتِ أضحوكةَ الأممِ، يتحكّمُ بمصيركِ عجوزٌ أخرق، يُمسي برأيٍ ويُصبحُ بآخر، فلا تفرحي كثيراً ولا تغترّي، فلقد جاءكِ من ينسيكِ أهوالَ ما رأيتِ، وكؤوسَ المرِّ التي ذُقتِ بإذن الله تعالى، حتى وكأنكِ ستجدينَ أن أحلاها ما كانَ على يدِ الشيخِ البغدادي -تقبله الله-.

ونوصي إخوانَنَا في كافةِ الولاياتِ أن يصبِروا ويحتسبوا، ويثبُتُوا على دينِهم وجهادِهِم، ويتمسكوا بجماعةِ المسلمين وإمَامِهَا، ويحرِصُوا على الثأرِ لأئمتِهم وإخوانِهم مِنَ الكفارِ والمرتدين، ويسعَوا جُهدَهمْ لإنفاذِ وصيةِ أميرِ المؤمنينَ تقبله الله في كلمتهِ الصوتيةِ الأخيرةِ بالعملِ على فكاكِ أسرى المسلمين، ورفعِ الظلمِ عن المظلومِين،

والإصرَارِ على دعوةِ الناسِ إلى هذا الدين، والتقرّبِ إلى المولى سبحانهُ بدماءِ المشركين، والصبرِ على ذلكَ حتى يَلقَوا اللهَ تعالى وهم على أمرِهم وجهادِهم.

قال اللهُ تباركَ و تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٤٦-١٤٨].

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

{دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا}

١ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ || ٢٧ يناير ٢٠٢٠م

إنَّ الحمدَ لله، نحمَدهُ ونستعينُهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هاديَ لَه، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ لَه، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولُهُ، أما بعد:

قال اللهُ تبارك وتعالى: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [الصف: ٨-٩].

قد ذكرَ اللهُ عزَّ شأنُهُ وتقدَّست أسماؤهُ، إرادةَ الكفارِ في محاولاتِهِم لإطفاءِ نورهِ سبحانَه، وهذا ما سَعَوا إليه عَبرَ حملاتِهِم العسكريةِ والإعلاميّةِ المستمرةِ على الموحّدِين، حربٌ شاملةٌ على كافةِ الأصعدةِ كلُّ ذلكَ لِيطفِئُوا نورَ اللهِ تعالى بأفواهِهِم، بعدَ أن امتَدَّ برحمتِهِ وكانَ نورَ هدايةِ الموحدِين، وقد جَيَّرُوا لِذلكَ قَنَواتِهِم واشتَرَوا لِحَى وعَمائِمَ السُوءِ مِن عُلماءِ الطواغيتِ وأنصارِ الرذيلةِ، لِيَرْمُوا دولةَ الإسلامِ بأبشَعِ النقائِصِ والتُّهَمِ، ويُشوّهُوا حقيقتَها وعقيدتَها وجهادَها في سبيلِ اللهِ دفاعاً عن الدينِ والملّةِ، والطعنِ بقادتِها وجنودِها الذين أرخصُوا لأجلِ ذلكَ الدِّماءَ، ولأجلِ إعلاءِ كلمتِهِ سبحانَه تَناثَرَت الأشلاءُ، ورَغْمَ كلِّ حملاتِهِم، إلا أنَّ نورَ اللهِ ما زالَ مُوقَدَاً، وجهادَ الموحدين ما زالَ مستمراً بفضلِهِ سبحانَه.

فنقولُ لحاميةِ الصليبِ أمريكا ومَطايَاها من حكّامِ العربِ والعجمِ: لقد جرَّبتُم حربَ الدولةِ الإسلاميةِ منذُ أن كانَ القتالُ مُنحَصِراً في العراقِ، في أزقّةِ الفلوجةِ والرمادي، وبغدادَ وشمالِها وجنوبِها، وديالى وصلاحِ الدينِ والموصلِ، وقد زَعَمْتُم بعدَها وصرّحتُم مِرَاراً وتكرَاراً قضاءكُم عليها، وتتفاجؤونَ بعدَ كلّ تصريحاتِكُم بامتدادِها واستمرارِ عملياتِ جنودِها بفضلِ الله، فبعدَ أن احتَفَلَ الصليبيون بدُخُولِهِم إلى أرضِ العراقِ، وظهرَ طاغوتُ أمريكا بوش، على ظهرِ حاملةِ طائراتِه، مُعلِناً إنجازَ المهمَّةِ التي وعدَ أتباعَه بها، فَرَحَاً بتلكَ الحربِ السَّهلةِ بزعمِهِم التي كان مُقرراً أن يعودَ جنودهُ منها خِلالَ شهورٍ قليلة، ولم يَعلم الخائبُ الخاسرُ أنَّ المَهمَّةَ الصعبة لجيشِهِ لم تبدأ بعد.

فأيقظَهُ مِن سَكرَتِهِ عَصفُ مُفخخاتِ الاستشهاديينَ تقتحِمُ قواعدَ جيشِهِ العسكريةِ، ونبَّهَتْهُ لِهَولِ فجيعَتِهِ زَمجَرَةُ العَبواتِ الناسفةِ، التي مَزَّقَتْ أرتالَ مدرعاتِهِ وآلياتِهِ فحولَتْهَا إلى صَهيرٍ، ومَنْ عليها هَالكاً أو مَشلولاً

حَقيراً، وباتَت مشاهدُ التوابيتِ العائِدةِ إلى أمريكا والجنائزِ العسكريةِ في مختلفِ ولاياتِها حَدَثاً يوميا، وبات الاقتصادُ الأمريكي ينزِفُ بشدةٍ لتغطيةِ التكاليفِ الكبيرةِ المتصاعدةِ لحربٍ قد بَدَت لهم أنْ لا نهايةَ لها، ولا قِبَلَ لهم بها، وقد أصبحَ الخروجُ منها ولو بهزيمةٍ حُلْماً لأمريكا وحُكَّامِها.

فكانت مرحلةُ أميرِ الاستشهاديين الشيخِ المجاهدِ أبي مصعبٍ الزرقاويّ -تقبله الله تعالى- وإخوانِه فاجعةً لأمريكا وأذنابِها المرتدّينَ، بعملياتِهم المتصاعدةِ يوماً بعدَ يومٍ، وقتالِهم المشركينَ كافّةً حتى لا تكونَ فتنةٌ في الأرضِ ويكونَ الدينُ كلُّهُ للهِ، ولا يكونَ القتالُ لأجلِ أرضٍ أو قوميةٍ أو حكمٍ بغيرِ ما أنزلَ اللهُ تعالى، وكذلك قتالِ كلِّ الطوائفِ المحاربةِ للإسلامِ وأهلِه، من النصارى والروافضِ المشركينَ، والمرتدينَ المنتسبينَ لأهلِ السنةِ والجماعةِ زورا، تحقيقاً لأمرِ المولى سبحانَه: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً} [التوبة:٣٦]، في الوقتِ الذي حاولَ الكثيرون أن يَحصِرُوا القتالَ بالصليبيينَ، وتبقى حكومةُ الردةِ تسعى في الأرضِ فساداً، بجيشِها وشُرَطِها ويبقى الدينُ لغيرِ اللهِ تعالى، ويَظَلَّ الناسُ يُحكمونَ بغيرِ ما أنزلَ اللهُ، وهذا ما وفّقَ سبحانَه وتعالى عبادَه المجاهدينَ مِنْ تحقيقِهِ وترسيخِه في أذهانِ الناسِ في فترةٍ قصيرةٍ، لأنهم جعلوه واقعاً عملياً ليس فقط دعوةً باللسانِ فَحَسب، بل قتالِ كلّ مَنْ وقفَ في طريقِ تحكيمِ شرعِ اللهِ تعالى، وللهِ الفضلُ مِنْ قَبلُ ومِنْ بَعَد، فكانت مرحلةُ الشيخِ الزرقاويّ تقبله اللهُ إحياءً لفريضةِ الجهادِ، وبيانِ المنهجِ القويمِ وتربيةِ المجاهدين عليه، والسعيِ لإقامةِ الدولةِ الإسلاميةِ وصولاً إلى فتحِ بيتِ المقدسِ -بإذنِ اللهِ تعالى- كما ذكرَ الشيخُ الزرقاويُّ تقبله اللهُ في إحدى كلماتِه: (نقاتلُ في العراقِ وعيونُنا على بيتِ المقدسِ)، فيسّرَ اللهُ تعالى لعباده الموحّدين الخُطْوَةَ الأولى لإقامةِ الدولةِ الإسلاميةِ، وهو تأسيسُ (مجلسِ شُورى المجاهدين)، وبعدَ فترةٍ من التنكيلِ بالصليبيينَ والمرتدّينَ، احتفلَ الصليبيون بإعلانِهم مقتلَ الشيخِ الزرقاوي تقبله الله تعالى أميرِ المجاهدينَ في العراق، وروَّجُوا للحدثِ كما لو أنَّهُ نهايةٌ للجهادِ، وإيذانٌ بانفِرَاطِ عَقدِ المجاهدين، وبدايةِ مرحلةٍ جديدةٍ سيُكتَبُ للصليبيين فيها تحقيقُ كلّ ما عجزُوا عن تحقيقِه خِلالَ السنينَ الماضياتِ، فكذّبَ اللهُ أقوالَهَم، وخيَّبَ مَسعَاهُم، وأعَانَ عبادَهُ الموحدينَ لاختيارِ الشيخِ المجاهدِ أبي حمزةَ المهاجرِ تقبله الله تعالى بناءً على وصيةِ سَلَفِهِ الشيخ الزرقاويّ تقبله الله، على إكمالِ جهادِهِم وتثبيتِ صُفوفِهم، وتصعيدِ عملِهم ضدَّ المشركينَ والمرتدينَ، فأُعْلِنَ عن حِلْفِ المُطَيّبِين، ووجدَ المجاهدون الظروفَ مهيأةً لإقامةِ دولةٍ إسلاميةٍ، تَحْكُمُ بشرعِ اللهِ تعالى في ما مكّنَهُم فيه سبحانَه من الأرضِ، طاعةً لربِّهم جلَّ وعلا، وقطعاً للطريقِ أمامَ المتربصين بالجهادِ وأهلِه، الذينَ كانوا يُخططون ويمولون مشروعاً لإنشاءِ إقليمِ (كونفيدرالي)، شبيهٍ بإقليمِ (كردستان)، الذي يحكمُه مرتدو الأحزابِ الكرديةِ العلمانيةِ، وكذلك تعريةِ فصائلِ الصحواتِ المواليةِ لمشروعِهم، المدعومةِ من دولِ الخليجِ والتي تشكَّلَتْ

بفتاوى شيوخِ الردَّةِ، وكذلك تعريةِ الإخوانِ المفسدينَ الديمقراطيينَ المرتدّينَ، وعلى رأسِهم الحزبِ اللا إسلامي، وذلك بالتزامنِ مع ظُهورِ مَعَالِمِ الهزيمةِ الأمريكيةِ واضحةً للعيان، واستعدادِهِم للهروبِ من جَحِيمِ العراقِ بأيّةِ وسيلة، فكانَ إعلانَ دولةِ العراقِ الإسلاميةِ التي اختِيرَ لإمارتِها الشيخُ المجاهدُ أبو عمرَ الحسينيُّ القرشيُّ البغداديُّ -تقبله الله تعالى-، فاستيقظَ الصليبيونَ على كابوسٍ جديدٍ نَغَّصَ عليهم أحَلامَهُم بانسحابٍ هادئٍ يُعْلِنُونَ إثرَهُ أنَّهُم أنجزُوهُ، بعدَ تحقيقِ أهدافِهم من غزوِ العراق، وذلك بوجودِ الدولةِ الإسلاميةِ التي تَبسُطُ نفوذَها على بِقاعٍ من الأرض، وتُعِدُّ العُدَّةَ لإقامةِ الدينِ في مُختَلفِ الأَرْجَاءِ، وبقيَتْ الأنظارُ على بيتِ المقدسِ والسعي للوصولِ إليه، وسُرعانَ ما تصاعدَتْ عملياتُ الموحّدين بفضلِ اللهِ وحدَهُ، وأصبحَتْ آلياتُ المحتلِ الصليبي حطاماً في الطُرُقاتِ، وأشلاءُ جنودهِ مُعلَّقةً على الجسورِ، حتى أَذِنَ المولى سبحانَه لعباده الموحّدينَ بالسيطرةِ على أجزاءٍ واسعةٍ من أرضِ العراق، فصارُوا سادةً فيها يصُولُونَ ويجُولُون، وأعداؤُهُم قد انحسَرُوا في قواعدَ محصنةٍ بمشقةٍ يتحرَّكُونَ، ولا يستقِرُّونَ داخلَها إلَّا وهم خائِفُونَ مَرعُوبُون، كما وفّقَ اللهُ تعالى عبادَهُ الموحّدين في تكملَةِ بيانِ حُكمِ شركِ الديمقراطية، وبدءِ استهدافِ مراكزِ الانتخابِ والناخِبين، وكذلك فإنَّ مسائلَ الولاءِ والبراءِ باتَتْ واضحةً جليةً وللهِ الحمد، وخاصةً في قضيةِ انتماءِ المنتسبين للإسلامِ إلى الطوائفِ الكافرة، ومظاهرةِ الكفّارِ على المسلمين، كما في حالةِ المنتمين إلى الجيوشِ الكافرة، وأجهزةِ الأمنِ والاستخباراتِ والشرطِ المواليةِ للطواغيتِ وأسيادِهم الصليبيين، وفصائلِ الصحواتِ التي كفَّرَها المجاهدون وكفَّروا أفرادَها وبيّنُوا حكمَهم للمسلمين، وقاتَلُوهم حتى يتوبوا مِن كُفرِهم باللهِ العظيم، وبَلَغَ مِنْ حَنَقِ أهلِ الباطلِ لفعلِ الموحدين هذا، أنْ سَعَوا لتشويهِ سُمْعَتِهم واتهامِهم بالغُلوِ والخارجيةِ، وحاولوا جَهدَهُم أن يَحْصِرُوا القتالَ بالصليبيينَ فقط، فأطلقُوا على مَنْ يَمتنِعُ عن قتالِ المرتدينَ من الروافضِ والمنتسبينَ إلى أهلِ السنةِ لَقَبَ (المقاومة الشريفة) التي لا تَعرِفُ من الشَّرفِ إلا التسميةَ، وما كان ذلك إلا نَبزاً للموحدين بأنَّ قتالَهم للمرتدين (غيرُ شريف)، قاتلَهم اللهُ تعالى أنَّى يُؤْفَكُون، وهنا كانَ لا بدَّ للصليبيين وأذنابِهم المرتدّينَ العملُ على خُطَّةٍ مُستَعَجَلَةٍ للقضاءِ على الدولةِ الإسلاميةِ، برفعِ يدِ جنودِها عَنِ الأرض، والسَعيِ لقتلِ قادتِها، فبذلُوا ملياراتِ الدولاراتِ لتمويلِ مشروعِ الصحوات، وسحبوا آلافَ الجنودِ من أفغانستانَ للإمساكِ بالأرضِ، واستعانُوا بمخابراتِ أوليائِهم الطواغيتِ، لاستمالةِ الفصائلِ التي فَرِحَت بدعوتِها لمظاهرةِ المشركينَ على المسلمين، وكانت مِحنَةُ الصحواتِ قاسيةً على دولةِ العراقِ الإسلاميةِ وجنودِها، بقتلِ وأسرِ الكثيرِ مِنَ المجاهدين، واضطرارِ مَن سَلِمَ منهم إلى الانحيازِ إلى الصحاري والبوادي، حتى بَلَغَت المِحنَةُ أَوجَها بمقتَلِ الشيخينِ أميرِ المؤمنينَ أبي عمرَ الحسينيِ القرشيِ البغدادي ووزيرِ حربِه الشيخِ أبي حمزةَ المهاجرِ تقبلهما اللهُ تعالى.

واحتفلَ الصليبيونَ والمرتدونَ مُجدداً بِزعمِهِم القضاءَ على دولةِ الإسلام، ولم تَدُم فَرحَةُ الاحتفالاتِ طويلا، فَفُجِعُوا بالأميرِ الكرّارِ وهادمِ الأسوارِ، أميرِ المؤمنينَ الشيخِ أبي بكرٍ الحسينيِ القرشيِ البغداديِ -تقبله اللهُ تعالى-، إذ سُرعانَ ما استعادت عملياتُ المجاهدينَ في العراقِ زَخْمَها بفضل الله تعالى، وتصَاعَدَت الخَسائِرُ في صُفوفِ الصليبيينَ والمرتدينَ من الرافضةِ والصحواتِ، حتى أعلنَ بعدَها الصليبيونَ خيبةَ آمالِهم وأحلامِهم بالقضاءِ على الموحّدِين بانسحابِهِم من أرض العراق، يَجُرُّون أذيالَ الخيبةِ والفشلِ، ويَلعَقُونَ جِراحَهُم الغائرةَ التي أصابت دولتَهم وجيشَها واقتصادَها بعدَ مغامرتِهِم الفاشلةِ في العراق.

ثُمَّ يَسَّرَ اللهُ تعالى لدولةِ الإسلامِ إعلانَ مَرحلةِ هَدمِ الأسوارِ، لفكاكِ أسرَى المسلمينَ في العراقِ، ونصرةِ إخوانِهم المستضعفين في الشامِ، ومَدِّ مَنطقةِ الجهادِ فيها، فأُعلِنَت الدولةُ الإسلاميةُ في العراقِ والشام، وتوسّعَتْ جَبهةُ القتالِ ضِدَّ المرتدين، وكان التقدّمُ خُطْوةً أخرى إلى بيتِ المقدس، ومَنَّ اللهُ تعالى على عباده الموحدين بتحقيقِ واحدٍ من أكبرِ آمالِهم، وأهمِ أهدافِ جهادِهم، وإلى ذلك الحينِ بَقِيَ الصليبيونَ يكذِبون بتقليلِهم من شأنِ دولة الإسلامِ وقُوَتِها، ويستبعِدُون استعادتَها السيطرةَ على الأرضِ من جديدٍ، ويُمَنُّون أنفسَهم بالقضاءِ عليها من خِلالِ نقلِ تَجربةِ الصحواتِ إلى الشامِ، واحتفَلُوا مع أوليائِهم من صحواتِ الشامِ أخزاهم اللهُ تعالى، بإخراجِ مجاهدي الدولةِ الإسلاميةِ من بعضِ المناطقِ في شمالِ الشامِ وغربِها، ولم يَدروا أنَّ ما جَرَى كانَ مِن كَيدِ اللهِ تعالى بهم، إذ تمكَّنَ المجاهدون من تطهيرِ المنطقةِ الشرقيةِ وحلبَ وحِمْصَ وغيرِها، من صحواتِ العارِ والدولار، وحَققُوا التمكينَ فيها ليُقِيمُوا دينَ اللهِ تعالى، ويُحَكِّمُوا فيها شرعَه سبحانه، وتُصبِحَ الدولةُ الإسلاميةُ واقعاً على الأرضِ لا يُمكِنُ إنكارُها، ثُمَّ عَظُمَت مصيبةُ الكافرين بما فتحَ اللهُ على عباده الموحّدين في العراقِ والشام، ثُمَّ كَسرِ حدودِ سايكس - بيكو، وإعلانِ إعادةِ الخلافةِ الإسلاميةِ، وتَنصيبِ خليفةٍ للمسلمين، فبايَعَه المسلمون في مُختلَفِ البُلدانِ والتحقَ بِرَكبِها المجاهدونَ من مشارقِ الأرضِ ومغاربِها، معلنين بيعَتَهم لأميرِ المؤمنينَ وخليفةِ المسلمين، الشيخِ المجاهدِ أبي بكرٍ الحسينيِ القرشيِ البغداديِ -تقبله اللهُ تعالى-، وصارت جماعةُ المسلمين حقيقةً، وأصبحَتْ دارُ الإسلامِ أرضَ هِجرةٍ لأهلِ الإسلام، ولم يَفُتْ أتباعَ ملةِ إبراهيمَ -عليه الصلاةُ والسلام- أنْ يَبذُلُوا جهدَهم في تحطيمِ فتنةِ العصرِ الكبرى، المتمثلةِ بالديمقراطيةِ والعلمانيةِ، فبيّنُوا حُكْمَها وحُكْمَ مَنْ يُؤمنُ بها اعتقاداً أو قولاً أو عملاً، فهي دينٌ كفري، ومَنْ يؤمن بهِ بالاعتقادِ أو القولِ أو العملِ، فهو كافرٌ باللهِ العظيمِ ولا كرامةَ، وحذَّرَوا الناسَ مِنَ المشاركةِ فيها بالانتخابِ والتَّرَشُّحِ أو الاستفتاءِ على قوانينِها ودساتيرِها الكفريّة، وأتْبَعُوا القولَ بالعملِ، مِنْ خِلالِ استهدافِ معابدِ هذا الدينِ الوثني، المتمثلةِ بمراكزِ الانتخابِ والتَّرْشيحِ، وذلك في تدرجٍ واضحٍ طَوَالَ السنواتِ الماضيةِ، ابتداءً بالدعوةِ والبيانِ وصولاً إلى

السيفِ والسنان، في الوقتِ الذي كانَ المرتدون مِن أدعياءِ الإسلامِ وما زالُوا يستبيحونَ شركَ الديمقراطية، وأهلِ الزيغِ والضلالِ يَسعونَ جهدَهُم لأسلمةِ طواغيتِها وعبّادِهم المشركين، ويسعونَ في حربِ الموحدين والقضاءِ على دولةِ المسلمين، فما كانَ لأحفادِ إبليسَ إلا أن يَجمَعُوا كيدَهم وحشودَهم في تحالفٍ صليبي، ولم يجِدُوا وسيلةً في حرب الدولة الإسلامية إلا صَبَّ حِمَمِ حِقدِهم على المسلمينَ في العراقِ والشام، فدّمرُوا مُدُنَهم وقتلُوا وأصابُوا منهم الأُلوفَ، حتى كانتْ مَلحَمةُ الرمادي والموصلِ وسِرْتَ والباغوزِ، التي أعلنوا بعدَها انتصارَهم على الدولةِ الإسلامية، دون أن يحتفِلُوا طويلاً بهذا الانتصارِ المزعومِ، مع علمِهم اليقيني بكذبِ ادعاءاتِهم بالقضاءِ عليها كما زَعَمُوا سابقا، كيف وجنودُها لا زالوا منتشرين في مُختَلَفِ أصقاعِ الأرضِ، وبعضُ مناطقِ تمكينِها لا تزالُ موجودةً بفضل اللهِ تعالى، ونكاياتُها بالكفارِ والمرتدين لم تنقطِع ساعةً من زمن.

وبعدَ إعلانِهم مؤخّراً مقتلَ أميرِ المؤمنينَ وخليفةِ المسلمين، الشيخِ أبي بكرٍ الحسيني القرشي البغداديِ – تقبله اللهُ تعالى–، ظنَّ كثيرٌ من الكافرينَ والمرتدينَ والمنافقينَ، أنَّها النهايةُ الفعليةُ للدولةِ الإسلامية، في الوقتِ الذي أعلنَ طُغاةُ الصليبيين أنَّ الأمرَ ليس كذلك، مُستَنِدِينَ على تَجربَتِهم الطويلةِ في التعاملِ مع دولةِ الإسلامِ، حيثُ أيقَنُوا أنَّ كلمةَ (باقية)، ليست مجرّدَ شعارٍ يَستَفِزُّ به الموحّدونَ أعداءَهم الكافرينَ فَحَسب، بل هي تعبيرٌ عن منهجٍ راسخٍ عند جنودِ الخلافةِ يَدفَعُهم للحفاظِ على ما تركَه إخوانُهم السابقون، وإكمالِ ما بدأُوهُ واستعادةِ ما فقدُوهُ، والسعيِ لتحقيقِ كلِّ ما كانوا يَطلُبون تحقيقَهُ في حياتِهم بإذنِ اللهِ تعالى، من نصرٍ للدينِ، وجمعٍ لكلمةِ المسلمين، وحمايةٍ لبَيضَتِهم مِنَ المعتدين، فتيقّني يا مِلَّةَ الكُفرِ بأنَّ دولةَ الإسلامِ بأمرِ اللهِ تعالى باقيةٌ.

باقيةٌ رَغْمَ أُنوفِكُم.

باقيةٌ رَغْمَ مَكرِكُم وحُشودِكُم.

باقيةٌ رَغْمَ حَدِكُم وحَديدِكُم.

باقيةٌ خِنجَراً في صُدورِكم.

باقيةٌ تَرتَعِبُ منها قلوبُكم.

باقيةٌ سيفاً صقيلاً على رِقابِكم.

باقيةٌ ستُرَدِدُها ألسِنَتُكُم بإذنِ اللهِ تعالى، كما رَددَها أسرى الروافضِ قبلَكم.

وما نحنُ اليومَ إلَّا قد بَدَأنا مرحلةً جديدةً في صراعِنا معكم، وما زالت عيونُ أجنادِ الخلافةِ في كلِّ مكانٍ على بيتِ المقدس، وإنَّ في قادمِ الأيّامِ بإذنِ اللهِ تعالى ما يَسُوؤكم ويُنسيكم أهوالَ الذي رأيتُموه في زمنِ الأئمةِ السابقين، أبي مصعبٍ الزرقاوي وأبي عمرَ وأبي بكرٍ البغداديين تقبلهم اللهُ تعالى جميعا، وسيبقى جهادُنا مستمراً بإذنِه سبحانه، فلقد جاءَكم الشيخُ الفاضلُ المقدامُ أميرُ المؤمنين وخليفةُ المسلمين أبو إبراهيمَ الهاشميُّ القرشيُّ -حَفِظَهُ اللهُ وسددَ على الحقِ خُطاه-، ونسألُه تعالى أن يُذيقَكم على يَديه سُوءَ العذاب، وأشدَ الثأرِ والعِقابِ، فلَقَدْ عَزَمَ على نفسِهِ وإخوانِه المجاهدين في سائرِ الولاياتِ، والمسلمينَ في كافةِ البُلدان، على مرحلةٍ جديدةٍ، ألا وهي قتالُ اليهودِ واستردادِ ما سلَبُوه من المسلمينَ، والذي لا يُرَدُ إلا بكتابٍ يهدي وسيفٍ ينصُر وفتحِ بيتِ المقدسِ وتسليمِ الرايةِ لمحمّدِ بنِ عبدِ اللهِ المهديّ بإذنِ اللهِ تعالى، فيا أجنادَ الخلافةِ في كلِّ مكانٍ، ونَخُصُّ منهم ولايةَ سيناءَ الحبيبةَ والشامَ المباركةَ دُونَكُم مُستوطناتِ وأسواقَ اليهود، اجعلُوها أرضاً لتَجربةِ أسلحتِكم وصواريخِكم الكيمياوية وغيرِها، وإلى المسلمينَ في فلسطين وكافةِ البلدانِ كونوا رأسَ حَربةٍ في قتالِ اليهودِ وإفشالِ مخططاتِهم، كصفقةِ قَرْنِهم، ولا تلتفتُوا إلى حماسَ الردّةِ والعمالةِ ومَنْ هم على شاكلتِها من فصائلِ العار، كلابِ إيرانَ وعبيدِها الأذلاءِ الحقراء، الذين لم يُعرَفْ منهم غيرُ الهِتافاتِ والإداناتِ والاستنكارات، والخوضِ في مستنقعاتِ الردّةِ والرَّذيلة، والترحّمِ على كل من نفق وهلك من قادةِ المجوس الذين ساموا أهلَ السنّة سوءَ العذاب، أمثالِ المرتدِّ الصفويّ الهالك قاسم سليماني لعنه الله ولعن كل من أيده ووالاه، وكما ندعُوكم للالتحاقِ بأجنادِ الخلافةِ، الذين يَسعون لإزالةِ الحدودِ والسدودِ التي تَحُولُ بينهم وبين نِزالِ اليهود، والذين قد عَزَمُوا -بإذن اللهِ تعالى- لتحطيمِ الجيوشِ وإسقاطِ العروشِ التي جعلَها الصليبيون لبني إسرائيل حِصْناً ومَنَعَة، ويُحَرِّضُون إخوانَهم في كلِّ مكانٍ للنيلِ من اليهودِ والإثخانِ فيهم، داخلَ فلسطينَ وخارِجَها، ليقتلُوهم حيث ثَقِفُوهم، وليُشَرِّدُوا بِهِمْ مَنْ خَلْفَهم، ويزرعُوا الرُّعْبَ في قلوبِهم، حتى يُطَهِّرُوا بيتَ المقدسِ من شِرْكِهم باللهِ العظيم، ويعيدُوا أرضَها إلى دارِ الإسلامِ من جديد، وما ذلك على اللهِ بعزيز، فيا طواغيتَ أمريكا ويا عبّادَ الصليبِ، ابحثُوا عن ما تُلَهُّون به أنفسَكم غيرَ زعمِكم القضاءَ على دولةِ الإسلام، ونقولُ لكلبِ الروم ترامب، أنَّ الكلبينِ اللذينِ حكما أمريكا مِن قبلِك، بوش وأوباما، قد زَعَمُوا وصَرَّحُوا أيضا بالقضاءِ على دولةِ الإسلامِ في عدّةِ مرّات سابقة، أولا تَخْجَلُون وأنتم تُصرِّحُون وتَزْعَمُون مُنذُ خَمسَ عَشرةَ سنة بقضائِكم على الموحدين، فلقد كانت حربُكم مع الدولةِ الإسلاميةِ منحصرةً في العراق، واليومَ بفضلِ اللهِ تعالى امتدَت لِتَصِلَ مشارقَ الأرضِ ومغاربَها، في العراقِ والشّامِ واليمنِ وسيناءَ، وليبيا والصومالِ وخراسانَ وباكستانَ والهندِ،

والقوقازِ وغربِ ووسطِ إفريقية وتونسَ والجزائرِ، فأنتم تَمكرونَ ويَمكرُ اللهُ، واللهُ خيرُ الماكرين، أومَا عَقِلتُم بأنَّ جهادَنا واستمرارَنا بمعيةِ اللهِ العظيمِ الحكيمِ، فاللهمَّ لا تَكِلنا إلى أنفُسِنا طَرفَةَ عَين، ودبّر لنا وافتح علينا فإنّنا نبرأُ إليك من حَولِنا وقُوتِنا، لجَأنا إلى حَولِك وقُوّتِك يا ربَّ العالمين، وإن كانَ في حساباتِكم بأنّكم حَسَمْتُم معركةً من المعاركِ وانحازَ المجاهدون فيها، فاعلَمُوا أنَّ الأمرَ كلَّه بيدِ اللهِ العظيم، وحاشاه سبحانَه أن يُظهِرَكم على عبادِه المؤمنين، ولكنَّ اللهَ يَختبِرُ عبادَه، لَيرَى الصادقَ مِنَ الكاذبِ في جهادِه، فهذه سنّةُ اللهِ العظيمِ في خَلقِه، قال اللهُ تبارك وتعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} [البقرة: ١٥٥]. وقال سبحانه: {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: ٢-٣]. وقال عزّ شأنه: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد: ٣١].

فيا أُحَيمِقَ الروم يا منَ صدَّعت الإعلامَ بكلبِكَ، وكرَّمتَهُ وأثنيتَ عليهِ دونَ أن تَذكُرَ جنودَكَ ومشارَكتَهُم، في دليلٍ واضحٍ بأنَّ الجنودَ عندَكم أحقَرُ من الكلاب، ولهذا لم يُحسَب لهم أيَّ حساب، مُوتُوا بِغَيظِكُم فما أحلامُكُم وأُمنياتُكُم بالقضاءِ على دولةِ الإسلامِ إلّا سراب، وستبقى بإذنِ اللهِ تعالى مرفوعةً تُرَفرِفُ رَايةُ العُقاب، فإنَّ العاقبةَ للمتقين، والخِزيَ والخُسرانَ للكافرين، قال اللهُ تباركَ وتعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا * ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ} [محمد: ١٠-١١].

فيا آسادَ الخلافةِ وحَمَلَةَ الرايةِ في كلِّ مكان، نبارِك لكم بَيعتَكُم لأميرِ المؤمنينَ وخليفةِ المسلمينَ الشيخِ المجاهدِ أبي إبراهيمَ الهاشميِّ القرشيِّ -حفظه اللهُ تعالى-، فجُدُّوا السَّيرَ في مَسعَاكُم وطَلَبِ الجِنان، فما خَرَجْنا إلا لنيلِ إحدى الحُسنيين، إمّا شهادةٍ يَرضَى بها عَنّا المولى الجليل، أو فَتحٍ عظيمٍ يَجمَعُ المسلمينَ ويُرشِدُ التائهَ العَلِيل، ولا نَنسى أن نبارِكَ لأنصارِ الخلافةِ ومؤسَسَاتهِم الإعلامِيةِ بيعَتَهم والتفافَهم حولَ جماعةِ المسلمينَ وإمامِها، وصدَّهُم حَمَلاتِ تشويهِ عمائمِ ولِحَى المخابراتِ أخزاهم الله، فجزاكم اللهُ عنّا خيرَ الجزاءِ ما تركتُم من شُبهةٍ إلّا وقد رَدَدتُم عليها وألجَمتُم أفواهَ المبطلينَ الضالينَ الذين فَرِحُوا بمقتلِ الشيخينِ تقبلهما اللهُ تعالى على أيدي الكفّارِ الملحدين.

ونبارك لجنودِ الخلافةِ غزوتَهم للأخذِ بثأرِ مقتلِ الشيخينِ الجليلين، الشيخ أميرِ المؤمنينَ أبي بكرٍ الحسيني القرشيِ البغدادي، والشيخِ أبي الحسنِ المهاجرِ -تقبلهما اللهُ تعالى-، ونُوصِيكُم بمُضَاعَفَةِ العملِ وتكثيفِ

الضربات، فارْسِمُوا الأهدافَ وضَعُوا الخُطَطَ وفَخِخُوا الطُّرقاتِ، وأحَكِمُوا العَبواتِ وانشرُوا القناصاتِ، واكتمُوا الأنفاسَ بالكَواتِمِ وحوّلُوا فرَحَ الكافرينَ مآتِمَ، واقعُدُوا لهم كلَّ مرصَدٍ، واجعَلُوها ضِرَاماً على ضِرَام، واضرِبُوا بشدَّةٍ وافلِقُوا الهَامَ، ونَغِّصُوا عَيشَهُم واجعَلوُا نهَارَهُم ظلاماً، وليلَهُم حطاماً، واقتحِمُوا عليهم بَغتَةً وهم نِيامٌ، فلا خيرَ في عَيشٍ يحكُمُهُ المرتدّونَ اللئام، مَرّغُوا أنوفَهم بالتراب، وافتَحُوا عليهم بغزواتِكم وعملياتِكم ألفَ باب، وتقرَّبُوا إلى المولى الكريمِ بدمائِهم وأشلائِهم، واحرِقُوا قلوبَهم كما حرَقُوا ديارَ المسلمينَ على رؤوسِهم، ونوصيكم بالصبرِ والثباتِ على هذا الطريقِ، وتحمُّل الأذى فيه، ونخُصُّ الإخوةَ في ولايةِ خراسان، اصبِرُوا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون، واعلَمُوا ثبّتَكم اللهُ تعالى أن ما تَمُرُّون بها ما هي إلا سنّةُ اللهِ تعالى في عبادِه المؤمنين، كما هي سنّتُه سبحانَه وتعالى في الأنبياءِ والمرسلين، قال الله تبارك وتعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة: ٢١٤].

وأمَّا أنتم أيها الروافضُ: يا أنجسَ مَن وَطِئَ الحَصَى، أَوَتَظنُونَ أنَّ الحربَ معكم قد انتهت بعدَ زعمِكم القضاءَ على الموحّدِينَ في العراقِ، فأمَامَكم بإذنِ اللهِ تعالى فاتورةٌ ثقيلةٌ طويلةٌ تنتظِرُكم، وقد أيقَنتُم صِدْقَ ما قُلنا لكم بالأمسِ، بأنَّ الحربَ في مرحلةٍ جديدةٍ لتَوّهَا بدأت، وإنَّ عزائِمَ الموحّدينَ -بإذنِ اللهِ- ما فَتِئت، فهل لمُنتصِرٍ وحاسِمِ معركةٍ يُطلِقُ الحَمَلاتِ تِلوَ الحَمَلاتِ، بزعمِكم إرادةَ النصر، فعن أيةِ إرادةٍ ونصرٍ تتكلمون، وتيقَّنُوا أنَّ سلاحَكم الذي حَسَم لكم المعركةَ بالأمسِ -مدافِعَكم وطائراتِكم- ما عادَ ينفعُ معنا اليومَ بإذنِ اللهِ تعالى، فلا نقولُ بِتنا على مشارفِ مُدُنِكم، بل نقولُ بتنا على مشارفِ أسِرَّتِكم، فتحسسُوا رقابَكم والبَسُوا الأكفانَ قبلَ نومِكم، فعُوا ما تصنَعُون واعرِفُوا قدرَ أنفُسِكُم قبلَ أن تتكلموا، وها هي أمريكا اليوم التي كنتم تقاتلون تحت طائراتها وبدعمها العسكري بالأمس، قد بدأت باستهدافكم وتصفية قادتكم الأنجاس، فماذا أنتم فاعلون؟ قال الله تبارك وتعالى: {لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ * كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [الحشر: ١٤-١٥]. فما كان ردُّكم سوى تكسير زجاج السفارة الأمريكية الصليبية في بغداد، على طريقة عبيدكم حركة حماس الردّة الأوغاد، وكحال حزب اللات مع اليهود، التصريحات والخطابات الجوفاء!! وهل باستطاعتكم كما صرّحتم بإخراج القوات الأمريكية الصليبية من العراق؟! وهل لعبدٍ ذليلٍ حقيرٍ مثلِكم باستطاعته إخراجَ سيده الصليبي، فهذا ليس من فعلكم ولا بمقدوركم، بل هذا من فعل أصحاب الأقدام الثقيلة الذين تسبق أفعالُهم أقوالَهم، جنودِ دولةِ الإسلام الذين أرغموا أمريكا بالانسحاب من العراق قبلَ قرابةِ

عقدٍ من الزمن بفضل الله تعالى، والذين قد جعلوا جيشكم –بفضله سبحانه– ينسحب من مناطق أهل السنة بالسراويل الداخلية خوفا من مواجهتهم، وما زال الحساب طويلا معكم، ومن يتابع حصادَ عملياتِ أجنادِ الخلافةِ في ولايةِ العراق من بعد انتهاء معركة الموصل –التي زعمتم فيها القضاء على الموحّدين– إلى يومنا هذا، سيعرف ما نقصد بحرب الاستنزاف.

ورسالتُنا ذاتُها لذكورِ ملاحدةِ الأكراد، كلابِ صيدِ أمريكا وعبيدِها، فما تقدمتُم شبراً إلّا بعدَ أن أحرقَتْهُ طائراتُ الصليبِ على رؤوسِ الموحّدين، فقد خرَجَت الطائراتُ اليومَ من حربِكم معنا، وبِتُّم تستجدُونَ أمريكا بعدمِ الانسحاب، خوفاً من مواجهةِ الموحّدينَ وجهاً لوجه، ولابدَّ عليكم أن تُسدِّدُوا أضعافَ ما فعلتُموه في ديارِ المسلمينَ بإذنِ اللهِ تعالى، ولن ينفعَكم رجوعُكم إلى أحضان النصيرية المرتدّين أو التحالف والتكاتف مع الروس المجرمين، وواللهِ ما نسِينا ولن نَنسى الأخذَ بثأرِ المسلمين، وما ترونَه في مناطقِكم يومياً من عملياتِ تصفيةٍ لرؤوسِكم وعناصركم ما هذا إلّا غيضٌ من فَيض، فما بدأَ الحِسابُ بَعد، فلا تستعجِلُوا مصيرَكم في قادمِ الأيام –بإذن الله تعالى–.

وأمَّا رسالتُنا إلى بعضِ العشائرِ والأفرادِ، الذين ثَبتَ تورُطُهم ورِدَّتُهم في معاونةِ جيشٍ وشُرَطِ الحكوماتِ والأحزابِ المرتدّةِ، بمحاربةِ وتقديمِ المعلوماتِ عن الموحّدينَ وأعراضِهم، فنقولُ لهم: أوَتظنُّونَ بأنَّ خسّتَكم وعمالتَكم ستمضِي من غيرِ حساب، أم أمنتُم بعدَ سُكرِكُم وغيّكُم العِقاب، فأمامَكم فاتورةٌ طويلة، وتعلمونَ جيدا بأنَّ جُندَ الخلافةِ لا ينامون على ضَيمٍ بإذنِ اللهِ تعالى، طالَ الزمانُ أم قَصُر، وأنتم أشدُّ الحرصِ على الحياةِ من غيرِكم، فمالَكم ولِحربِنا! ولِمَ الوقوفُ بدَربِنا!، فانجُوا بأنفسِكم قبلَ فواتِ الأوان، فالخاسرُ مَن جَرَّبَ المجَرَّبَ، وباعَ آخرتَه بدنيا غيره، والسعيدُ مَن اتعَظَ بغيره لا بنفسِه، فإيَّاكُم ونصرةَ الطواغيتِ وأحزابِ وفصائلِ الردّةِ، فلا يظُن أحدُكم أو يوُهِم نفسَه بأنَّنا بعيدونَ عنه، أو لا يبلغُنا سُوءُ فعلِه إن أقدَمَ على إيذائِنا أو الوقوفِ في وجهِنا، واعلَمُوا أنَّ قوائمَ أسمائِكم تَرِدُنا مِن أهلِ الخيرِ في ديارِكم، مِمَن هو حريصٌ على دينِه وآخرتِه، فما تدرُون في أيةِ ساعةٍ تَتَخَطَفُكم كواتِمُ الموحدين، فاصحُوا من سُكرِكُم وأحلامِكم وأبعِدُوا أولادَكم عن مسالِك الردّةِ وتوبوا لربّكم، قال اللهُ تبارك وتعالى: {فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ} [النازعات: ٣٧–٤١]. فمَن اتقى اللهَ في نفسِه وأصلحَ سريرَتَه ورجَعَ عن هواه، وأظهرَ لنا حسنَ فعلِه ونواياه، فلا يجدُنا إلا إخوةً له ولا يَسمعُ أو

يَرى مِنَّا إلا خَيراً، ومَن أصرَّ على غَيِّهِ وأذَى المسلمينَ، فَوَاللهِ ما له عندنا غيرُ الصارمِ البتّارِ، ولنجعَلَنَّ مِن الدِّماءِ النَّجِسَةِ أنهارا، فعُوا صنيعَكم وارجِعُوا عن شركِم.

وأمّا قولُنا لمَن ارتدَّ منكم ثُمَّ تابَ على أيدي الموحِّدِين، ثُمَّ ارتدَّ مرّةً أُخرى بعدَ انحيازِهم، فما لهم عندنا غيرُ قطعِ الرؤوسِ وكَتمِ النفوسِ جزاءً وِفَاقاً، أوَتظنُّون أنَّ التوبةَ بلا شُروطٍ تَخلُفُون وترجِعُون كما ومتى أردتم، كلا واللهِ بل خِبتُم وخَسِرتُم، قال اللهُ تبارك وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ} [آل عمران: ٩٠]، وقال سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا * بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [النساء: ١٣٧-١٣٨].

وأمّا رسالتُنا إلى الأسرى والأسيراتِ فنقولُ لهم: اعلَمُوا -ثبّتَكم اللهُ تعالى- أنَّنا ما نَسِيناكم يوماً أو غَفَلنا عَنكم، واعلموا رَغْمَ ما تَمُرُّون به من مِحْنَةٍ وبلاءٍ فإنَّ اللهَ الكريمَ يهوّنُ لِمَنْ يشاءُ من عباده؛ لذا جَدّدُوا النيةَ وأَصْلِحُوا الطويةَ والتَجِئوا إليه سبحانه، واعلمُوا بأنَّ إخوانَكم يسْعَون لفكاكِ أسْرِكم ولن يدَّخِرُوا وُسعَا في ذلك بإذنِ اللهِ تعالى، فاصبِرُوا واحتسِبُوا، وإيّاكُم أن تَقنَطُوا من رحمةِ اللهِ تعالى، فإنَّ أمرَ المؤمنِ كلَّه خيرٌ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "عجبًا لأمرِ الْمُؤْمِنِ، إنَّ أمرهُ كُلَّهُ خيرٌ ، ولَيْسَ ذلِكَ لأحَدٍ إلَّا للمُؤْمِنِ، إن أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَر، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وإنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ ، فكَانَ خَيرًا لَهُ"، فاحتسِبُوا الأجرَ واصبِرُوا على البلاءِ، فما من مِحْنةٍ إلَّا وبعدَها الفرجُ والرَّخاءُ بإذنِ اللهِ تعالى، وامْلَأُوا أوقاتَكم بذكرِ المولى الكريمِ وأكثِرُوا من الاستغفارِ في الليلِ والنهارِ.

وأما رسالتُنا إلى عامةِ المسلمينَ في كلِّ مكانٍ، فنقولُ لكم: لا تتخاذَلُوا عن نُصرةِ دينِكم وإخوانِكم، واسعَوا للهجرةِ إلى ولاياتِ الدولةِ الإسلاميةِ، والتَحِقُوا بمعسكرَاتِها وكونُوا من أهلِ الثغورِ لا مِنَ الخوالفِ أهلِ الخُدُورِ، التحِقُوا بالولاياتِ القريبةِ عليكم، وتيقَّنُوا بأنَّ العاقبةَ للمتقينَ بإذنِ اللهِ تعالى فكونوا أعزةً بجهادِ عدوِّكُم، قال اللهُ تبارك وتعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦]. قال ابنُ عبّاسٍ رضي الله تعالى عنهما: ضَمِنَ اللهُ لمن اتبع القرآن ألا يضلّ في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثمّ تلا قوله تعالى: {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ} [طه:١٢٣]. هذا ونسألُ اللهَ العليَّ الكبيرَ الهدايةَ والتوفيقَ لكم.

وفي الختام، نُوصي جُندَ الخِلافةِ آسادَ الإسلامِ، بالتبرؤ من حولِكم وقوتِكم، وأكثِرُوا من قَولِ لا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللهِ العظيم، وإيَّاكم أن يصيبَكم العُجْبُ والغُرورُ، في أيّ عملٍ تُقْدِمُون عليه مَهمَا بَذَلتمُ مِنَ الأسبابِ، فما النصرُ والغَلَبَةُ إلَّا بأمرِ اللهِ العزيزِ الوهّابِ، وأكثِرُوا مِنَ النَّوافلِ والطاعاتِ والقرباتِ، والزَمُوا الاستغفارَ والتسبيحَ والتهليلَ والتكبيرَ وقراءةَ القرآنِ وتدبّرَ آياتِهِ ومعانيهِ، ونوصيكم بترك القِيلِ والقَال والنِّزَاعِ والاختلاف، قال اللهُ تباركَ وتعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٦].

واجتَنِبُوا اللَّغوَ وأعرِضُوا عنه، قال اللهُ تباركَ وتعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ} [المؤمنون: ١-٣].

ربَّنا لا تؤاخِذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربَّنا ولا تَحمِل علينا إصراً كما حملتهُ على الذين من قبلنا، ربَّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به، واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

{وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ}

٤ شوال ١٤٤١هـ || ٢٨ مايو ٢٠٢٠م

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ * فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ} [الأعراف: ١٣٣-١٣٦]. وقال سبحانه: {وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ * آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ} [يونس: ٩٠-٩٢].

فسبحان الله العظيم، الذي جعل بحكمته ذكر فرعون وطغيانه في كتاب يتلى إلى قيام الساعة، ليتّعظ به كلّ من كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد، ويتجنّبوا مصير كلّ من طغى وتكبر وتجبر وأفسد البلاد وقتّل العباد، إلا أنّ طواغيت هذا الزمان، قد جعلوا آية فرعون مثلاً ومنهجاً لهم يقتدون به في قتال الموحّدين، وحربِ شرع رب العالمين، فالحمد لله الذي خلّد ذكر فرعون وملئه إلى قيام الساعة.

ولولا ذاك، لخرج من طواغيت زماننا هذا أو من أوليائهم، من يقول إنّ فرعون رجلٌ من الصّالحين، حارب نبي الله موسى -عليه الصّلاة والسلام- لأنّه أراد أن يبدّل دين قومه ويظهر في الأرض الفساد! كما ادّعى فرعون لنفسه، قال الله تبارك وتعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ} [غافر: ٢٦].

أو يقولوا أنّ حربه للموحّدين وبطشه بالمستضعفين كان بطولةً، وأنّ هلاكه وجنوده وهم يلاحقون الفارّين بدينهم من بطشهم كان شهادةً، كما يزعمون اليوم لمن يحاربون الإسلام وأهله، ويهلكون وهم يقاتلون في سبيل الطّاغوت.

فهم معرضون عن التدّبر فيما أصاب من سبقهم من المجرمين الذين أخبرهم الله تعالى بحالهم ومآلهم، يصمّون أسماعهم عن الحقّ، ولا يتّعظون بالآيات، بل لا يتّعظون حتّى بما يصيبهم من العذاب، ولا يراجعون أنفسهم ولا يتوبون عن جرائمهم، ليزيدوا بذلك من غضب الله تعالى عليهم. قال الله تبارك وتعالى: {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ * بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً} [المدّثر: ٤٩-٥٢]، وقالَ سُبْحَانَهُ: {وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ} [السجدة ٢١-٢٢]، وقال عزّ شأنه: {وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ} [الأنعام: ٤-٦].

فهذه سنّة الله العظيم الّتي لا تتبدّل ولا تتغير؛ يحذّر سبحانه وتعالى بحكمته طواغيت كلّ زمان، فيذكّرهم بما أرسله من غضبه وأليم عقابه على جميع الأقوام التي حاربت دينه وأولياءه، ويذيقهم بعض بأسه، علّهم يرجعون عن طغيانهم وكفرهم، وليكون في ذلك نصرٌ لعباده الموحّدين، قال الله تبارك وتعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الرّوم: ٤٧].

فبرحمة منه سبحانه وتعالى ينتصر لعباده المؤمنين، وقد أذن المولى سبحانه بحرب على كلّ من عادى أولياءه الموحّدين، كما جاء في الحديث القدسي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب"، وكما عذّب الله تعالى فرعون وملأه وأتباعه وأشياعه وجنده الذين عادوا الموحّدين ورسلَ رب العالمين، فأرسل عليهم سبحانه الطّوفان والجراد والقُمّل والضفادع والدّم آيات مفصّلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين؛ كذلك أرسل بقدرته سبحانه وتعالى على أتباع فرعون، طواغيت هذا الزمان وأشياعهم وأتباعهم ومنتخبيهم وعبيدهم وجنودهم ومطاياهم، عذاباً من عنده، هو أضعف مخلوقاته سبحانه، لا تراه الأعين، وقد حيَّر العالم بأسره وعلى رأسهم الطواغيت الجبابرة، الذين طغوا وساموا الموحّدين سوء العذاب، وكانوا سبباً في دمار ديار المسلمين، وتقتيل الصّبيان والنّساء والمسنّين، في أرض حُكمت بشرع الله تعالى رغم أنف أتباع فرعون وهامان، طواغيت هذا الزمان.

ولقد أصابكم اليوم أيها الصّليبيون بيد الله تعالى ما هو من جنس عملكم، بعد أن حاربتم دينه وأولياءه سبحانه وتكالبتم على دولة الإسلام؛ فكما رُميت أشلاء الموحّدين في الطّرقات بقصف طائراتكم، ولزم المسلمون منازلهم خوفاً من صواريخكم، ها أنتم اليوم بفضل الله تعالى ترون كيف رُميت جثث إخوانكم في الطّرقات والمزابل، وفرض حظر تجوال عليكم فلا تخرجون من منازلكم.

وكما حاصرتم ديار المسلمين في الموصل وسرت والباغوز وغيرها، ومنعتم دخول الطّعام والشّراب إليهم، فاليوم -بفضل الله تعالى- دارت عليكم الدّوائر وأصبحتم تستجْدون المساعدات بعد أن فقد كثيرٌ منكم كلّ ما يملكون.

وإن كنتم فرحتم يوماً بما أصابنا من القتل والتّدمير، فما أصابنا -بحمد الله تعالى- إلّا الخير والحسنى، ونحن نفرح اليوم بما أصابكم من عذاب الله العظيم الذي ساءكم في الدّنيا، وندعوه سبحانه وتعالى أن يسلّطنا عليكم فيصيبكم عذابٌ أكبر بأيدينا، ثم يكون العذاب الأكبر لكم يوم القيامة، يوم الحسرة والنّدامة، إن لم تتوبوا وتؤمنوا بالله العظيم. قال الله تبارك وتعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُّتَرَبِّصُونَ} [التوبة: ٥٢].

ولن يطول بكم الزمان حتّى يريكم ربُّنا جلّ وعلا مجدّداً ما تكرهون، من النّصر والتّمكين لدينه سبحانه في الأرض، وتحكيم شرعه فيها، وإنّكم ترونه بعيداً، ونراه قريباً، ولكنّكم لا تبصرون. قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ} [القصص: ٥-٦].

وإن كان سلفكم فرعون، قد هلك قبل أن يرى التمكين للمسلمين المستضعفين في الأرض، فإنّ ربَّنا جلّ جلاله قد أراكم من قبل على أيدي جنود الخلافة ما كنتم تحذرون، وجعلكم بعظمته سبحانه في خوف ورعب منهم وهم بعيدون عنكم بعد المشرق والمغرب، حين مكّننا جلّ وعلا في الأرض، وأنتم كمثل المغشي عليه من الموت تنظرون؛ فجمعتم كلّ كلابكم في تحالف صليبيّ، يسابقكم إليه طواغيت العرب الذين ينسبون أنفسهم للإسلام وأهله زوراً، وكان التنافس بينكم في صبّ حقدكم على الموحّدين بكلّ ما تملكونه من الأسلحة، حتى التي حرمتموها وجرمتموها في قوانينكم الكفرية، في حرب أنفقتم فيها مليارات الدولارات؛ فقصفت طائراتكم الحجر والبشر، والصغير والكبير، وهدّمتم ديار المسلمين على رؤوسهم، وما نقمتم منهم إلا أنّهم آمنوا بالله العزيز الحميد.

لأنّنا صدعنا بالحقّ وكفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله تعالى، لأنّنا صدعنا بعقيدة الولاء والبراء، لأنّنا صدعنا بملّة إبراهيم -عليه الصّلاة والسلام- وكفرنا بأنظمتكم الطاغوتية التي تعبدونها من دون الله تعالى.

وتيقّنوا، أنّ كلّ ما فعلتموه من جرائم لطالما تفاخرتم بها، لن تثنينا -بإذن الله تعالى- عن مسيرة الإيمان، وسنمضي في طريق النّور والهدى غير آبهين أو خائفين أو متردّدين أو مبدّلين؛ لأنّنا ما قاتلنا ولن نقاتل من أجل مكاسب سياسية، ولا لتطبيق نظرية اجتماعية أو اقتصادية أو مقولة فلسفية، ولكنّه دين ربّ البرية، الذي أمر سبحانه وتعالى أنّ يقام في أرضه، وأن يُحكم به عباده، وأن يُقاتل في سبيله، فلن نساوم على ديننا، لن نداهن ولن نلين، لن نقيل أو نستقيل، حتّى يحكم بيننا وبينكم المولى الجليل.

فاسمعوها يا طواغيت العالم، اسمعوها منّا جيداً؛ لن ندع السلاح ولن تضع الحربُ أوزارها حتّى لا تكون فتنةٌ في الأرض، ويكون الدّين كلّه لله وأنتم صاغرون.

وقد أصبحتم اليوم -بحمد الله ومنّه- تتحسرون على كلّ ما أنفقتموه في حرب الموحّدين، وها نحن نراكم وأنتم تنزفون الأموال بشدّة في محاولات يائسة لإنقاذ اقتصاداتكم التي أنهكتها حمى الوباء، وقد بات كثيرٌ من حلفائكم على حافّة الإفلاس، يستجدون الدّعم ويتسوّلون الدّيون، بعد أن ضيعوا أموالهم هباءً ليصدّوا عن سبيل الله، قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} [الأنفال: ٣٦].

فالحمد لله الذي جعلكم تتحسرون على ما أنفقته أياديكم لحرب الموحّدين، والحمد لله الذي أرسل عليكم عذابه وأليم عقابه لتنشغلوا بأنفسكم وتكفّوا شركم عن المسلمين، ولا زلتم في حيرة وتخبط إزاء الفايروس القاتل، ولا زلتم عاجزين عن معالجته، خائفين من مآلات أمره، وقد كنتم تزعمون أنّكم ملكتم الدّنيا بما فيها، وقلتم كما قال أسلافكم الكافرون من قبل: (من أشدّ منّا قوّةً اليوم)!؟، فالله أقوى وأكبر، والله أعظم وأجلّ، هو وحده من سلّط عليكم عذابه، وهو وحده سبحانه القادر على أن يرفعه، فتوبوا لربكم واسألوه يجبكم، واستغيثوه يغثكم، ولا تتكبروا عليه سبحانه فيزيدكم من بأسه وعذابه، ثم تدعوه فلا يستجاب لكم، فالله عزيز في انتقامه، حكيمٌ في أمره وتدبيره.

قال الله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ

حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج ٧٣-٧٤]، وقال سبحانه: {وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِّنْ ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ} [المؤمنون: ٧٥-٧٦]. وقال عزّ شأنه: {وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ} [الرّعد: ٤٢].

فلعلّكم ترجعون عن طغيانكم وتخافون، بعد أن رأيتم آيات الله تعالى في بلدانكم، فما لكم لا تتّعظون بالآيات التي نزلت بأسلافكم، ولا بالأمم الأخرى التي هلكت من قبلكم، وقد مضيتم من فساد إلى فساد، واستمرأتم الذلّ والهوان والإلحاد، قال الله تبارك وتعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الرّوم: ٤١]، فلعلّكم بعد هذا ترجعون، وتخافون من الملك الجبار وتتّعظون، عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: "يا معشر المهاجرين، خمسٌ إذا ابتليتم بهنّ وأعوذ بالله أن تدركوهنّ، لم تظهر الفاحشة في قوم قطّ حتّى يعلنوا بها إلّا فشا فيهم الطّاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الّذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلّا أخذوا بالسنين وشدّة المؤونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلّا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلّا سلّط الله عليهم عدوّاً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلّا جعل الله بأسهم بينهم".

فاللّهم ندعوك أن تسلّط الطّاعون والأوجاع والأسقام، على أتباع فرعون طواغيت العرب والعجم أعداء الإسلام؛ فإنّهم ما تركوا فساداً إلا وجاهروا به وحاربوا به العباد، ويا رب ندعوك أن تسلّم المسلمين في كلّ مكان من الأوبئة والأمراض وسيئ الأسقام.

ونسأله تعالى أن ينتقم من سحرة العصر علماء الطّواغيت المجادلين عنهم، المبررين لكلّ باطل يصدر منهم، فلقد رأيناهم في محنة الوباء الأخيرة كيف يحرصون على الدّعوة لإغلاق المساجد ومنع الجمع والجماعات، والحجّ والعمرة، وغيرها من شعائر الإسلام، بحجّة الخشية من العدوى، في الوقت الذي يسكتون فيه عن تجمعات الفسق والمجون، ومن في النوادي والصّالات يرقصون، وتجمعات الشّرك والكفر في كنائس النّصارى ومعابد الأصنام التي إليها يسابقون، وكأنّ العدوى لا تنتقل إلا في مساجد المسلمين! وكلّ ذلك طاعةً لأوليائهم الطّواغيت الذين يزعمون من خلال ادّعاءاتهم الكاذبة، المحافظة على صحّة النّاس وسلامتهم، في الوقت الذي يحبسون فيه مئات الألوف من المسلمين في سجونهم يسومونهم فيها العذاب، وتنتشر فيها مختلف الأوبئة

والأمراض، ونسي هؤلاء المجرمون في ظلّ انشغالهم بتنفيذ أوامر طواغيتهم حتى أن يأمروا النّاس بالعودة إلى الله تعالى، والتّوبة والإنابة إليه سبحانه، والاستغفار من الذّنوب والآثام، وقد قال الله تبارك وتعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الأنفال: ٣٣].

وإلى المسلمين في كلّ مكان..

نكرر تذكيركم بواجبكم تجاه دينكم وإخوانكم، من نصرتهم بالنّفس والمال، والذّود عن أعراضهم، والسعي للّحاق بهم ومشاركتهم جهادهم في سبيل الله تعالى، قال المولى سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [الصف: ١٠-١٣].

فإلى متى تبقون متخلّفين عن نصرة دينكم، وعن جهاد عدوّ الله وعدوكم؟! وما هو عذركم أمام الله تعالى بقعودكم؟! أعدّوا للسؤال جواباً وللجواب صواباً.

فالله الله في نصرة دينكم، فلقد نصع الحقّ وانكشف زيف الباطل، ولم يعد يخفى كفر من يقف في فسطاط الملحدين الذين أعلنوها صريحةً حرباً على الموحّدين.

وما نحن اليوم إلا فسطاطان؛ فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، ولقد عاينتم كيف اصطفّت أحزاب وحكومات الردة في خندق واحد مع الصّليبيين واليهود، والروافض والنّصيرية، والوثنيين والعلمانيين، وملل الكفر أجمعين، فاجتمعوا علينا من كلّ حدب وصوب، وما تردّد أحدٌ من تلك الأحزاب المرتدّة الكافرة في قتالنا، فالقريب قبل البعيد.

بل وحتّى من زعم أنّه على طريق الجهاد! فتارةً بزعمهم أنّنا خوارج مارقون، وتارةً بزعم أنّنا في الأرض مفسدون، وتارةً بأنّنا غلاةٌ متعصّبون متشدّدون، فلا والله ما صدقوا بهذه ولا بتلك، فعسى أن يتشاوروا فيما بينهم ويخرجوا علينا برأي واحد، ويصرحوا معلنين بأنّها حربٌ على المسلمين، ولتبديل شرع رب العالمين.

فنحن أعلنّاها بكل وضوح أنّنا -ولله الفضل والمنّة- على منهاج خير البشر نبينا محمد عليه الصّلاة والسلام الذي بعث بالسيف بين يدي الساعة حتّى يعبد الله وحده، وقد قيل له حين مبعثه عليه الصّلاة والسلام: (ما جاء أحدٌ بمثل ما جئت به إلا عودي)، وأفعالنا تغني عن مقالنا.

وقد كنّا ولا زلنا -بحمد الله وحده- شوكةً في حلوق الأحزاب المنحرفة عن الشّريعة، المبدّلة لدين الله تعالى، وكنّا ولا زلنا -بحمد الله وحده- سدّاً مانعاً أمام مساعيهم لإضلال المسلمين وإفساد عقائدهم وسوقهم إلى مهاوي الدّيمقراطية والوطنية وموالاة المشركين.

ولو لم يكن للدّولة الإسلامية إلا أنّها منعت عشرات الألوف من شباب المسلمين من القتال والموت تحت الرايات الكفرية والعمية فيخسروا بذلك دينهم ودنياهم لكفاها ذاك؛ فكيف وقد أقمنا الدّين، وحكمنا الأرض بشرع رب العالمين، ونصّبنا الإمام لنوحّد جماعة المسلمين، رغم أنف الصّليبيين، ورغم أنف أتباعهم المرتدّين، وذاك سبب عدائهم لنا وتكالبهم علينا.

وهم اليوم يخطّطون لتنفيذ مشاريع خيانة جديدة تأخّروا في الإعلان عنها بضع سنين، وقد كانوا يخفونها خشية انفضاض أتباعهم عنهم، ولحوقهم بالدّولة الإسلامية، وتدور كلّها حول التّحالف مع الصّليبيين لقتال الموحّدين، ومنع تحكيم شرع رب العالمين، في سبيل نيل الرضا منهم، وقبولهم بإعطائهم بعض المكاسب والمناصب.

ومن هذه المشاريع، الاتّفاق بشأن انسحاب الجيش الأمريكي من أفغانستان، والذي هو غطاءٌ للتحالف القائم بين ميليشيا طالبان المرتدّة والصّليبيين لقتال الدّولة الإسلامية، وأساسٌ لإقامة الحكومة الوطنية التي تجمع مرتدّي طالبان مع الروافض المشركين وغيرهم من طوائف الكفر والردة، ولم يكن لهذا الاتّفاق أن يتم، إلا بعد الحملة الصّليبية على جنود الخلافة في منطقة ننجرهار، والتي شارك فيها أيضاً مرتدّو الجيّشين الباكستاني والأفغاني، وإخوانهم من ميليشيا طالبان وغيرها من الميليشيات المرتدّة.

وقد حسبوا بعدها أنّهم قضوا على دولة الإسلام، وخلت لهم الأرض ليفعلوا فيها ما يشاؤون، فخابت ظنونهم بفضل الله تعالى وحده، وكذّب جنود الدّولة الإسلامية أحلامهم، فلا زالت عملياتهم -بحمد الله- دائمة مستمرة في قلب عاصمة الطّاغوت، وفي غيرها من مناطق خراسان، تقضّ مضاجع الصليبيين والمرتدّين، وتزلزل أركانهم، وتحطّم أوهامهم.

ولا زال المجاهدون عازمين على قتالهم، حتّى يطهّروا الأرض من شركهم، ويقيموا دين الله تعالى وحده في تلك البلاد، بإذن المولى سبحانه.

ولا زالوا حريصين على إفشال كل خطط المرتدّين، وعلى إسقاط حكوماتهم الكافرة، وقوانينهم الفاجرة، نسأل الله تعالى أن يبارك في جهادهم، ويعظم نكايتهم في أعدائهم، ويجعلهم فوقهم قاهرين.

وأما في ولاية العراق، فقد عاد مرتدّو الصّحوات لإخراج رؤوسهم من الجحور التي دخلوها منذ سنين، وهم يأملون أن تتيح لهم أمريكا إعادة تنظيم فصائلهم المنقرضة، وأن تمنحهم إقليماً يحكمونه بشريعة الطاغوت، لقاء أن يكونوا لهم جنداً محضرين في قتال دولة المسلمين، وإعاقة نشاط جنودها هناك كما يفعل إخوانهم في الشام اليوم، وقويت هذه الأطروحات بعد أن تولّى الحكومة الرافضية عميل أمريكا المقرب وجاسوسها المحبب الطاغوت (مصطفى الكاظمي) -قبّحه الله ومن والاه-، والذي يأملون أن يكون أقلّ عداءً لهم من مندوبي الأحزاب الرافضية الآخرين كالمالكي والجعفري والعبادي وعبد المهدي، الذين سبقوه في منصبه، وشابهوه في كفره وردّته.

وربما طال على هؤلاء الأمد فنسوا ما حلّ بهم في السنوات الماضيات على أيدي جنود دولة الإسلام، الذين طهّروا الأرض من دنسهم، وجعلوهم عبرة لمن خلفهم من الأنام.

ونحن جاهزون مستعدّون -بإذن الله تعالى- لإعادة الدّرس من جديد مرات ومرات، ولن يشغلنا عن ذلك قتال الروافض والصّليبيين وأمم الكفر أجمعين.

ولعلّهم نسوا كيف غدرت بهم أمريكا من قبل، بعد أن استنفدت فائدتها منهم بقتال الموحّدين، ثم أسلمت رقابهم للروافض المشركين، فساموهم سوء العذاب، قتلاً وأسراً وتشريداً.

ولعلّهم يتناسون أنّ المرتدّ الكاظمي كان وما زال على رأس جهاز الاستخبارات، سيف الرافضة المسلّط على رقاب المستضعفين من المسلمين، وأداتهم الطّيعة في تلفيق التّهم لهم، لاعتقالهم وتعذيبهم وقتلهم، تحت ما يسمونه غطاء القانون، فما لهم لا يفقهون، وما لهم لا يعقلون؟!

ونحذّرهم من أن يجعلوا أنفسهم مرةً أخرى حطباً لنار الروافض والصّليبيين؛ ولعلّ عمليات جنود الخلافة الأخيرة في مختلف مناطق العراق توقظهم من أحلامهم، وتزيل من رؤوسهم وساوس الشياطين الذين يوحون لهم أنّ الأرض قد خلت من آسادها، وقد آن للثعالب أن تستأسد فيها، والسعيد من اتّعظ بغيره، وانتفع بتجاربه.

وأما الروافض فنقول لهم: استعدّوا لمواجهة الموحّدين وجهاً لوجه بعد أن بدأ أسيادكم الأمريكان بسحب قوّاتهم من العراق، فلن تنفعكم بإذن الله تعالى ادعاءاتكم الإعلامية الكاذبة الموهومة، ولا حملاتكم وانتصاراتكم المزعومة، وما أصابكم خلال الأسابيع الماضية على أيدي جنود الخلافة إلا غيضٌ من فيض.

فاعلموا يا رافضة العراق، ويا نصيرية الشّام، ويا إيران المجوس اللّئام، ويا حوثة الشّرك عباد الأضرحة والأصنام، يا من تساندون بعضكم لقتال الموحّدين، أنّ حربكم معنا طويلة، ولا قبل لكم بها، ولستم أكفاء لها بإذن الله تعالى، فلقد عزمنا أن لا يمر يومٌ إلا وتُسال فيه دماؤكم النّجسة بإذنه سبحانه، ولقد عاينتم يا نصيرية الشّام، كيف تخرج أرتالكم لقتالنا ولا تعود، تتخطّفها كمائن ومفارز الأسود.

وأما في ولاية غرب إفريقية التي عجز الصّليبيون والمرتدّون عن هزيمة الدّولة الإسلامية في مختلف مناطقها، يقدّم مرتدّو تنظيم القاعدة أنفسهم للنّيابة عنهم في قتال أجناد الخلافة، لقاء قبول الطّواغيت هناك التّفاوض معهم وترك الصّليبيين لقتالهم!

فقد وادعوا جميع طوائف الكفر والردة في تلك البلدان، ليوجّهوا قوّتهم كلّها لقتال جنود الدّولة الإسلامية، ويمنعوهم من جهاد جيوش الصّليبيين وأوليائهم المرتدّين في مالي والنيجر وبوركينا فاسو والجزائر، بل وانتقلوا من طور الموادعة إلى طور التوّلّي والمظاهرة على المسلمين، سنّة إخوانهم في باقي الفروع والأنحاء.

وقد ساءهم وأقضّ مضاجعهم الأخبار التي تتوالى تترى عن فتوحات جنود الخلافة، وتنكيلهم بجيوش الردة، وأنباء عجز الصّليبيين والمرتدّين عن التّصدّي لهم.

كما أغضبهم هجوم المجاهدين المتكرر على الجيش المرتدّ في الجزائر، وهم تركوا قتاله من سنين، بل وجعلوا من أنفسهم كلاب حراسة له، يمنعون غيرهم من ذلك ولو بقتاله!

ثم كانت قاصمة ظهرهم بترك جماعات كبيرة من أتباعهم لهم، والتحاقهم بالدّولة الإسلامية، بعدما تبينت لهم الحقائق التي حجبت عنهم في الفترات الماضية، فإذا بهم اليوم يقتلون من يتركهم لينضم إلى جنود الخلافة في ولاية غرب إفريقية، ويتّهمونه بالخارجية، ويستحّلون دمه وماله، بغياً وضلالاً، وذلك في الوقت الذي لا يمنعون من ينضم من أتباعهم إلى الفصائل المرتدّة من العلمانيين والوطنيين وغيرهم، ويرونهم إخواناً لهم يوالونهم في الدّين.

وإنّ جنود الخلافة قد أجّلوا قتالهم وصبروا على أذاهم سنين، وهم يدعون أتباعهم إلى الحقّ بالحسنى، ويجادلون أمراءهم وطلبة العلم منهم بالتي هي أحسن.

ولكن ما بقي بعد غدرتهم عن القتال محيد، إذ لا يردّ الحديد إلا الحديد، وإن عادوا لقتالنا عدنا لهم من جديد، ولدينا من الهزائم لهم -بإذن الله تعالى- مزيد، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العزيز الحميد.

وإلى أجناد الخلافة في كلّ مكان:

بارك الله تعالى بكم وبجهادكم وبعملياتكم الأخيرة، التي هزت حكومات وأحزاب الكفر والردّة في كل مكان.

لله دركم، فلقد فجع العالم بصدق فعالكم، وقد بات أعداء الإسلام -بفضل الله تعالى- متحيرين في كيفية إيقافكم وصدّكم، وقد بذلوا في سبيل ذلك أقصى ما يملكون، وبان لهم -بفضل الله تعالى- خلاف ما كانوا يظنّون.

فاعلموا إخوتنا وأحبتنا في الله، أنّ الطّريق طويلٌ، فلا بدّ من الزاد، قال الله تبارك وتعالى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} [البقرة: ١٩٧]، وقال سبحانه: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص: ٨٣].

فنوصيكم وأنفسنا بتقوى الله العظيم في السر والعلن؛ وإنّ من أعظم ما يُتّقى الله فيه المؤمنون، دماؤهم وأموالهم وأعراضهم، لأنّها أعظم حرمةً عند ربنا جلّ وعلا من كلّ شيء، وقد كان مما وصّى به النّبي عليه الصّلاة والسلام أمته في حجّة الوداع: "إنّ دماءكم، وأموالكم وأعراضكم حرامٌ عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا" [متفق عليه].

فالله الله في دماء المسلمين وأموالهم، احذروا من المساس بها إلا بحق الإسلام، واحرصوا على الدّفاع عنها من أيدي الكفّار والمرتدّين، والله الله في أعراض المسلمين، فاحذروا من الغيبة والبهتان، ولا تقولوا فيهم إلا خيراً.

وكذلك نوصيكم بأن تستشعروا ثقل الأمانة التي ألقيت على عواتقكم، فلقد حملنا أمانةً عظيمةً، أبت حملها السماوات والأرض والجبال وأشفقن منها، فالله الله فيما استُؤمنتم عليه، والله الله في نصرة المستضعفين ورفع الظّلم عن المظلومين، فأنظار الموحّدين في مشارق الأرض ومغاربها ترقب طلائعكم، وآمالهم بعد الله تعالى فيكم.

واعلموا أنّ العالم كلّه مقبلٌ على أمور عظيمة، وأنّ ما تشاهدونه اليوم ما هو إلا إرهاصاتٌ لتحوّلات كبرى، ستشهدها بلدان المسلمين في الفترة المقبلة، بإذن الله تعالى، وسيكون فيها فرصٌ أعظم من التي يسرها الله تعالى لكم قبل عقد من الزمان في بعض البلدان التي شهدت من الأحداث ما تعرفون.

فأعدّوا للمرحلة القادمة ما تستطيعون من القوّة ومن رباط الخيل، وأرهبوا أعداء الله وأعداءكم، وآخرين من ورائهم لا تعلمونهم، الله سبحانه بهم خبيرٌ عليم.

ونوصيكم بالشّدّة على أعداء الله الكفرة، خاطبوهم بالسيوف المرهفات، وسعّروا الغزوات ولا توقفوا الغارات، ولا تتركوا يوماً يمر على المرتدّين وأسيادهم الصليبيين إلا وقد نغصتم فيه عيشهم.

فاكمنوا لهم في الطرقات، وأحرقوا أرتالهم بالعبوّات، ودمروا الحواجز والثّكنات، وليكن شعار أحدكم لا نجوت إن نجا عباد الطّواغيت.

وشمروا عن ساعد الجدّ، وواصلوا ليلكم بنهاركم، وابذلوا أغلى ما تملكون، الأنفس والمهج لإعلاء كلمة التّوحيد وقتال أعداء الملّة والدّين.

ونبلّغكم، بأنّ الشّيخ أمير المؤمنين وخليفة المسلمين أبا إبراهيم الهاشمي القرشي –حفظه الله تعالى وفتح على يديه– يخصّكم بالسلام، ويبارك لكم غزوة الاستنزاف، ويوصيكم بالصّبر والثّبات، والمداومة على ذكر الله تعالى والتقرب إليه سبحانه بالطّاعات.

كما يوصيكم برسم الخطط ومضاعفة العمليات، والثأر للمسلمين وأعراضهم ورفع الظّلم عنهم، والسعي لاستنقاذ إخوانكم الأسرى والأسيرات في كلّ مكان، فابذلوا كلّ الأسباب، ولا تدّخروا وسعاً في ذلك.

وإلى إخواننا الأسرى والأسيرات -ثبتهم الله تعالى-؛ يذكّركم أمير المؤمنين -حفظه الله تعالى- بالصّبر على ما أصابكم من البلاء، وأن لا تفتر قلوبكم وألسنتكم عن ذكر الله العظيم، واستعينوا بالصّبر والصّلاة، وليكن أحدكم على يقين أنّ الله تعالى لن يكسر قلوب المؤمنين.

واعلموا أنّ إخوانكم بعد توكّلهم على الله تعالى ما نسوكم يوماً، فهم يبذلون كلّ ما بوسعهم لاستنقاذكم، والثّأر لكم من سجّانيكم ومحقّقيكم؛ فالصّبر الصّبر والثّبات الثّبات، قال الله تبارك وتعالى: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} [الشّرح: ٥-٦].

وإلى الطواغيت الحاكمين لبلدان المسلمين، الذين ما تركوا باباً من أبواب الكفر والخيانة إلا ودخلوه، ولا طريقةً لإعانة الصّليبيين في حربهم على المسلمين إلّا وظاهروهم بها؛ لقد بدأت -بفضل الله تعالى- أموالكم بالنّفاد، وقد كنتم تنفقونها لتصدّوا عن سبيل الله تعالى.

ولقد بدأ أولياؤكم الصّليبيون بالانكفاء على مشكلاتهم، وقد كنتم تحسبون أنّهم سيمنعونكم منّا إلى قيام الساعة، فمن يمنعكم منا بعد اليوم؟! ومن يحول بينكم وبيننا؟!

فبإذن الله تعالى، سنستمر في معاداتكم، ونبقى ساعين دائماً في قتالكم، وتحريض المسلمين على ذلك، حتّى تتوبوا إلى الله تعالى من كفركم، وتحجموا عن ظلمكم، وتكفّوا أيديكم عن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم.

ولا نفرق بين مجاهر منكم بالعداوة للدّين وأهله، وبين من يستخفي بذلك، ويواري سوءة كفره برشوة الإخوان المفسدين المرتدّين، لينصّبوه لهم إماماً وهادياً، وهو يقودهم كالعمي إلى سواء الجحيم، كطواغيت تركيا وقطر.

فلم ننس يوماً أنّ قاعدة (العديد) التي بناها طواغيت قطر ليستضيفوا فيها الجيّش الأمريكي، كانت وما زالت مركز قيادة الحملة الصّليبية على المسلمين في خراسان والعراق والشّام واليمن.

ولم ننس يوماً أنّ طواغيت قطر كانوا هم المخطّط والمنفّذ والمموّل، لمشروع تحويل الفصائل المقاتلة في العراق إلى صحوات عميلة للروافض والصّليبيين، مهمتها الوحيدة قتال الموحّدين.

ولم ننس يوماً أنّهم موّلوا مشروع الصّحوات في الشّام، ووجّهوه عن طريق الإخوان المرتدّين وعلماء السوء المؤتمرين بأمرهم، ليحرفوا بنادق الفصائل عن صدور النّصيرية إلى ظهور المسلمين.

ولم ننس يوماً أنّهم كانوا وما زالوا يموّلون ويدعمون الحكومة الرافضية في حربها على أهل السنّة، ولا أنّهم مولّوا الحرس الثوري الإيراني وميليشيات الحشد الرافضي بأكثر من مليار دولار ليستمروا بذبح المسلمين وتدمير أرضهم وانتهاك أعراضهم، فيما عرف حينها بصفقة تسليم مدينة الزبداني للنصيريين، ولن ننسى يوماً جرائمكم.. ولكلّ أجل كتاب.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، والله غالبٌ على أمره ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون.

والحمد لله رب العالمين.

{فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}

الأحد ١ ربيع الأوّل ١٤٤٢هـ || ١٨ أكتوبر ٢٠٢٠م

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ * إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ} [النّحل: ٣٦-٣٧].

فهذا أمر الله تبارك وتعالى من فوق سبع سماوات؛ أمر -سبحانه- الناس بعبادته وطاعته وحده لا شريك له، وترك عبادة الأوثان وكل من يتخذ من دونه سبحانه وليا. قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذّاريات: ٥٦].

فأرسل سبحانه الرسل إلى جميع الأقوام مبشرين ومنذرين، فمنهم من هداهم الله تعالى برحمته فاتبعوا المرسلين، ومنهم من حقت عليهم الضلالة فأصروا على كفرهم ومعاداة الموحدين. قال الله تبارك وتعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيْ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [الأعراف: ١٧٥-١٧٦].

فمن يبصر بعينيه سير الأولين، سيعرف حال ومآل من أعرض عن أمر الله تعالى وأصر على كفره فأصبح في دركات الهالكين، بعد أن بعث في كل أمة رسول يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له، أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت.

فكيف لأهل الشرك والضلال بعد هذا أن يقولوا: {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُوْنِهِ مِنْ شَيْءٍ} [النّحل: ٣٥]، إصرارا منهم على كفرهم رغم ما أتاهم من نذير، كما الحال مع مشركي زماننا هذا، الذي خرج فيه علماء السلاطين على الناس لإفساد دينهم، فتجرأوا على أمر الله تبارك وتعالى وأضلوا الناس، فجعلوا الطواغيت

الكفرة المشرعين المحاربين لشرع رب العالمين؛ ولاة أمر للمسلمين، لا يجوز الخروج عليهم، فخالفوا صريح أمر الله تبارك وتعالى الذي أنزله سبحانه في أم الكتاب باجتناب الطاغوت، قاتلهم الله تعالى أنّى يؤفكون، وليتهم اقتصروا على إضلال أنفسهم، بل فتنوا الناس من خلال فتاويهم وتلبيسهم على الناس أمر دينهم، فضلوا وأضلوا، وبدلوا وحرفوا، وعلى قتال الموحدين حرضوا، كل ذلك إرضاء لأسيادهم.

فجرم أقبح من جرم، فسحرة العصر يرون الطواغيت ولاة أمر للمسلمين غالوا في محبتهم ونصرتهم وتبجيلهم وتزوير الحقائق من أجلهم، وأتباعهم من الناس يرون علماء "الفضائيات وشبكات التواصل" الداعين إلى الشرك بالله العظيم باتخاذ الطواغيت أولياء؛ علماء زمانهم، تؤخذ فتاويهم وكأنها نصوص شرعية، لا يجوز مخالفتها ولا الخروج عليها، فبئس التابع والمتبوع، فالمنهج صار ضحية جهل أهله وتفرقهم على بدع وأهواء مذمومة، بعد أن استهدفته سهام حمير العلم المسمومة، وإنها والله السنوات الخداعات، التي يؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين، التي ذكرها نبي المرحمة والملحمة عليه الصلاة والسلام حيث قال: "سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ. قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ، قَالَ: الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ العَامَّةِ".

فأين أنتم عن هذا الحديث؟ فلقد صدَّقتم الطواغيت وواليتموهم، وخونتم الموحدين وعاديتموهم، ولكم مع فعلكم هذا وقفة أمام الله تعالى يوم الحساب، فتتبرأون من طواغيتكم طالبين أن يضاعف لهم العذاب، قال الله تبارك وتعالى: {وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا} [الأحزاب: ٦٧-٦٨].

فيا علماء الطواغيت وأنصارهم وأتباعهم، يا من تجرأتم على أمر الله تعالى، اعلموا وتيقنوا كما أنكم واليتم الطواغيت وناصرتموهم ورفعتموهم في الدنيا فوق رؤوسكم، ستعلنون الندامة والبراءة منهم في الآخرة وتتمنون أن تضعوهم تحت أقدامكم، لما سترونه من العذاب، ولكن لات حينها ساعة مندم، قال الله تبارك وتعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ} [فصّلت: ٢٩].

ويا من تزدرون جهادنا، وتطعنون ليلا ونهارا بعقيدتنا، وظاهرتم الطواغيت علينا وسخرتم منا، والله سيأتيكم اليوم الذي تقفون فيه بين يدي الله العظيم، وستبصر أعينكم حينها الحقيقة وتقولون بإذن الله: {وَقَالُوا مَا لَنَا

لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ * إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ} [ص: ٦٢-٦٤].

وإلى التائهين في الشبهات والشهوات، اعلموا لو أنكم أبصرتم بعين المنصف العاقل، لا بعين المشاقق المجادل، للمستم حينها الحقيقة، ولعرفتم أن الطواغيت استخدموا لتشويه جهادنا ألف وسيلة وطريقة، وكان لسحرة العصر علماء الطواغيت الدور الأكبر في ذلك، فشنوا علينا حربا خبيثة لتشويه جهادنا، ولدفع وصد الناس عنا، خوفا من أن يلتحق الشباب المسلم بدولة الإسلام، وخوفا على مصالح أسيادهم الطواغيت الذين اشتروا ألسنتهم وعقولهم ليصدوا بها عن سبيل الله.

فاتهموا دولة الإسلام زورا وبهتانا بأنها أحد أذرع (دويلة اليهود) في المنطقة! لتنفيذ مخططاتهم وتدمير بلاد المسلمين زعموا، وإننا نسألكم أين غابت ألسنتهم اليوم عما قالوه بالأمس، بعد أن أعلنت (دويلة الإمارات) و(دويلة البحرين) (التطبيع) مع اليهود، وفتح لهم آل سلول الأجواء وسمحوا لهم بالمرور كبداية تصريح (للتطبيع) معهم أيضا، وأين غابت ألسنتهم اليوم، بعد أن اتهمونا بالأمس بأننا أعوان للحكومة الصفوية لتهجير أهل السنة في العراق وتدمير منازلهم، وقد أعلن آل سلول دعم مشروع طاغوت الرافضة الجديد المرتد (الكاظمي) ومده بملايين الدولارات؟!

وأين غابت ألسنتهم اليوم عن جرائم آل سلول واستباحتهم الحرم بافتتاح صالات للخمور والفجور، عند بيت الله الحرام؟!، وأين غابت ألسنة الإخوان المفسدين المرتدين اليوم، بعد أن اتهمونا بالأمس بالعمل لصالح حكومة إيران الرافضية لتدمير مناطق أهل السنة في العراق والشام، وقد أعلن طواغيت تركيا التعاون الاقتصادي المشترك معهم؟! وأين غابت ألسنة (علماء الفضائيات) المخذلين المنبطحين الذين صدعوا رؤوسنا بالأمس، وفتنوا الناس وصدوهم عن سبيل الله تعالى وكذبوا عليهم، فقالوا لو أننا صادقون في جهادنا لكنا قاتلنا اليهود في فلسطين، فها هم اليهود اليوم، قد أتوا إليكم وصاروا في شوارعكم وربوعكم يصولون ويجولون آمنين مطمئنين بموافقة طواغيتكم واستنادا إلى فتاويكم، فهلا أريتمونا قتلهم بعد أن تاجرتم بعقول السذج من القوم، وما أفعالكم تلك وطعنكم هذا بجهادنا، إلا بوحي من شياطينكم الذين أقسموا أن يقعدوا لفتنة الموحدين كل مرصد، قال الله تبارك وتعالى: {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} [الشّعراء: ٢٢١-٢٢٢].

فيا عملاء الطواغيت المدعين العلم، ألم تقرأوا قول الله تبارك وتعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا} [المائدة: ٨٢]. وأنتم تدعون الناس وتحرضونهم بفتاويكم إلى المسالمة والتعايش مع من غضب الله تعالى عليهم! ألا لعنة الله وغضبه على الظالمين، ألا لعنة الله على المبدلين المحرفين، فما أنتم من الإسلام في شيء، قال الله تبارك وتعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [المجادلة: ١٤-١٥].

وبعد كل هذا نسأل، أين غابت عقول الناس وأسماعهم وأبصارهم عن حقيقة الطواغيت وداعميهم وحمير علمهم؟!؛ فما هو إلا عمى القلوب التي في الصدور، قال الله تبارك وتعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: ٤٦].

وإلى المسلمين في كل مكان، ها قد بات أمر الطواغيت وحمير العلم التابعين لهم وأنصارهم واضحا جليا لكم، بعد أن حذرناكم منهم سنين من بعد سنين، فقد صرحوا بكفرهم وإفسادهم في الأرض وأنهم عبيد عند دول الصليب يأتمرون بأمرهم، فأصبحت صور الولاء والتبعية، صريحة أمام أعينكم جلية، فطلبوا من سحرتهم "حمير العلم" أن يبرروا لكم أفعالهم، ليدفعوكم إلى موالاة اليهود مثلهم ولإفسادكم ولإذلالكم ولسلخكم عن دينكم، ويا ليت قومي يعلمون؛ فطواغيت العرب الحاكمون لبلاد المسلمين إن لم يكونوا بالأصل يهودا فلقد خضعوا لهم ولجميع طوائف الكفر والردة، قبل أن يؤذن لهم بالجلوس على كرسي الحكم والتشريع، فها قد ظهرت أفعالهم وقد بات أمرهم واضحا لكم، فماذا أنتم فاعلون بعد أن باعوا رقابكم وأعراضكم للصليبيين واليهود أمام أعينكم علنا؟! هل سنرى خروجكم على الطواغيت وضرب وحرق مؤسساتهم القائمين عليها؟ أم ستبقون خلف منصات التواصل التي خدعتم بها أنفسكم لسنوات طويلة تفرغون غضبكم بالاستنكارات والإدانات وما يسمى (بالغضب العارم).

فليعلم المسلمون في كل مكان، بأننا أحرار لا عبيد، وأن الحديد لا يفل بالاستنكارات والإدانات والوعيد، بل بالقوة والبأس الشديد.

قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُوْنَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ".

فبالله عليكم إن لم تقاتلوا اليوم من أجل دينكم وعرضكم وأرضكم وأموالكم فعن ماذا ستقاتلون ومتى؟! وإلى متى تبقون تلهثون خلف سراب الدنيا الزائل؟ وتستبدلون النعيم بالجحيم؟!

فشمروا عن ساعد الجد واقدحوا لها الشرارة، فلقد قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَاتَلَ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةْ". فاحملوا بيمينكم فأس الخليل عليه الصلاة والسلام لتحطيم أصنام العبودية، ولتدمير صالات الخنا والمراقص الليلية، ولا يمنعكم من ذلك أو يوقفنكم حفنة من عبيد الطواغيت وأجنادهم.

ويا شباب جزيرة محمد عليه الصلاة والسلام، لقد كان لإخوانكم السبق في ساحة الدولة الإسلامية بولايات العراق والشام، فقد أرخصوا دماءهم وتناثرت أشلاؤهم وفاضت أرواحهم إعلاء لكلمة التوحيد ومقارعة لأعداء الملة والدين، وإننا نقول ما زال في شباب الأمة من خير -بإذن الله تعالى-، إلا أن الباطل انتفش وعلا صوته عليكم، فالله الله في نصرة دينكم، فمن عجز منكم عن الهجرة إلى ساحات الجهاد، فرعايا دول الصليب أمام أنظاركم قد ملأوا البلاد، فاستعينوا بالله العظيم على قتلهم وسحقهم، وحرقهم وخنقهم، والعمل على ضرب اقتصاد دولة آل سلول، الذين لم يتركوا حربا ضد الموحدين في كل مكان إلا ودعموها بأموالهم، فاستعينوا بالله الجبار عليهم، فالأهداف أمامكم كثيرة، والوسائل وطرق التدمير والفتك بهم متوفرة -بإذن الله تعالى- يسيرة، فابدأوا بضرب وحرق أنابيب نقل الوقود والمصانع والمنشآت التي هي مصدر حكومة الطاغوت، وليكن لكم نصيب في تدمير وحرق صالات الفجور والخمور، بعد أن اتضح لكم ما كان بالأمس مستورا، وبانت لكم على حقيقتها جميع الأمور؛ فلقد استحلوا وأحلوا ما حرم الله تعالى في أطهر بقاع الأرض قبلة المسلمين، بل وتجرأوا على أن يصفوا كل ما فعلوه بأنه حلال زيادة في كفرهم، فهلا شفيتم صدور الموحدين منهم ومن أتباعهم المرتدين، وهلا طهرتم الأرض من دنسهم بعد أن أفسدوها منذ سنين، فيا قومنا أجيبوا داعي الله وجدوا في سعيكم رغبا ورهبا.

وإلى عامة المسلمين في نيجيريا ومالي وبوركينا فاسو والكونغو وكينيا وتشاد، إلى متى تبقون خائفين من مواجهة الطواغيت الذين تسلطوا على رقابكم بتوجيهات أسيادهم الصليبيين، الذين سلبوا ونهبوا خيراتكم، ويتبجحون بين فينة وأخرى بأنهم أصحاب فضل بتوزيع المساعدات عليكم، وهي في الأصل أموالكم وخيرات أراضيكم التي سرقوها من بين أياديكم، بل والأجرم من ذلك، أنهم يستغلون توزيع المساعدات بدعوتكم إلى النصرانية والكفر بدينكم، من خلال حملات التنصير التي يطلقونها بين فترة وأخرى مع حملات المساعدات التي خدعوا الناس بها، وأخفوا جرمهم من خلالها، ويظهرون أنفسهم بأنهم دعاة سلم وحرص على جلب الخير

إليكم، فنسألكم بالله العظيم متى استعبدوكم وقد ولدتكم أمهاتكم أحرارا؟! فالحر يجري الدماء لأجل الدين أنهارا، فلم كل هذا السكوت عن جرائمهم وبطشهم بكم؟ ولم التخاذل عن نصرة دينكم؟ قال الله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا * إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا} [النِّسَاءِ: ١٤٤-١٤٦]. فهبوا في وجه الحملات الصليبية وفي وجه الحكومات المرتدة العميلة، التي تسعى لإنجاح مشروعهم في مناطقكم، والتحقوا بأجناد الخلافة فهم -بإذن الله تعالى- حصنكم الحقيقي في وجه ملل الكفر قاطبة، وابدأوا بحرق شركات الصليبيين التي أتت لسلب خيراتكم وإذلالكم واستعبادكم، قوموا عليهم قومة رجل واحد ولا تأخذكم في الله لومة لائم.

وإلى الذين ارتدوا وساروا خلف حملات التنصير، {الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [النِّسَاءِ: ١٣٩]. نقول لهم: اعلموا بأن الفقر لا يبيح لكم أن تكفروا بدينكم وتستبدلوه، ولقد أوصانا نبينا عليه الصلاة والسلام: "من بدل دينه فاقتلوه".

وإلى آساد الخلافة في ولاية خراسان الأبية، الصابرين الثابتين في وجه الحملات الصليبية، وفي وجه حملات طالبان الردة الديمقراطية، نبارك لكم غزوتكم لفكاك أسرى المسلمين من سجن الطواغيت في جلال آباد، بارك الله فيكم وفي جهادكم، فلقد أثلجتم صدور المؤمنين، وملأتم -بفضل الله تعالى- غيظا قلوب الحاقدين، فأبشروا بخيري الدنيا والآخرة، وأبشروا باليسر بعد العسر بإذن الله تعالى، فلقد قال رسول الله ﷺ: "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة..." الحديث، فتيقنوا أن غزوتكم المباركة هذه لها ما بعدها بإذن الله تعالى، كما كتب المولى سبحانه لإخوانكم في ولاية العراق من قبل؛ الفتح المبين ودحر الرافضة المرتدين، بعد أن عملوا على تخليص أسرى المسلمين ورفع الظلم عنهم من سجني أبي غريب والتاجي، فمن يسر على معسر، يسر الله تعالى عليه في الدنيا والآخرة، وفتح عليه من حيث لا يحتسب، فاستبشروا بالفتوح القادمة بإذن الله تعالى، ولتكن هذه انطلاقة غزواتكم المباركة لتحرير أسرى المسلمين من باقي السجون.

وإلى أجناد الخلافة في ولاية سيناء، أهل العزائم والعزة والإباء، الصخرة الكؤود في وجه حملات الجيش المصري المرتد، لله دركم من رجال ثابتين راسخين كالجبال، فلقد احتار طاغوت مصر وفرعونها في كيفية

إيقافكم وصد جهادكم، وما ذلك إلا فضل الله تعالى عليكم، فلقد شفيتم صدور المؤمنين بعملياتكم المباركة، فواصلوا المسير وقطف الرؤوس، واجعلوها عليهم حربا مستعرة ضروسا، واغزوهم في عقر دارهم وأشغلوهم بأنفسهم ولعق جراحاتهم.

وإلى الكماة الجياد، في يمن الحكمة والجهاد، نذكركم أحبتنا في الله بالصبر على شدة المصاب، ومفارقة الأصحاب والأحباب، فاحمدوا الله تعالى على كل حال، ولا بد من تقديم الدماء والأشلاء والأرواح رخيصة إعلاء لكلمة التوحيد، واعلموا حفظكم الله تعالى أن الابتلاءات سنة المولى العظيم في خلقه، فاصبروا على المكاره وواصلوا المسير، فما للحوثة في اليمن من بعد الله تعالى إلا أجناد الخلافة، فلقد ظنوا أن الأرض ستخلو لهم بعد انتكاس تنظيم (القاعدين عن الجهاد)!، وقد نسوا أو تناسوا أن أجناد الخلافة لهم بالمرصاد، وأنه بيننا وبينهم أياما يشيب من هولها الولدان -بإذن الله تعالى-، نسأل الله العظيم أن يمنحكم أكتافهم ورقابهم.

وإلى رهبان الليل فرسان النهار في ولاية العراق، أسود الخلافة وصرحها المتين، الصابرين الثابتين في وجه حملات الرافضة المرتدين، لله دركم، ثبات تلو ثبات، في وجه الضيق والشدة والحملات، اعلموا حفظكم الله تعالى أن الابتلاءات على قدر الإيمان، فاصبروا فإن الجنة تحت ظلال السيوف، واعلموا بأن الرافضة الأنجاس جبناء حقراء استقووا عليكم بكلاب الشرق والغرب، وأنهم -بإذن الله تعالى- مهزومون مخذولون، إذا لاقوكم وجها لوجه انسحبوا يبكون ويولولون، ولن يدوم لهم الصليبي الداعم الذي من غيره لا يجرؤون على ملاقاتكم ولا رفع رؤوسهم أمامكم، وقد ظنوا أن بإمكانهم الوقوف في وجه من خرج يبتغي رضا مولاه.

وإلى آساد الخلافة في ولاية الشام، الثابتين على المحن بصبر وعزم وإقدام، المرغمين أنوف أحزاب الردة اللئام، لله دركم، فلقد أثلجتم صدور الموحدين بهجماتكم المباركة وقطفكم رؤوس الردة وخاصة شيوخ العشائر الموالين للملاحدة، الذين سبق وذكرناهم وحذرناهم، وتوعدناهم وأنذرناهم بأن لا يحذوا حذو المرتدين ممن سبقهم، فأبوا إلا أن يكونوا عبرة لإخوانهم من بعدهم، فما أصاب عقول القوم؟! يأبى أحدهم إلا أن يحفر قبره بيديه، أو يقطع رأسه ويوضع بين كتفيه! ونبارك لكم ضرباتكم لصحوات العار، الذين طغوا في الأرض وأفسدوا الديار، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من ضرباتنا، وأنهم في مأمن من بأسنا، ونبارك لكم ضرباتكم القاصمة لظهر النصيرية المرتدين والجيش الروسي الصليبي التي هلك فيها أفرادهم وأحد قادة جيشهم، نسأل الله العظيم أن يكسر شوكتهم ويرد عاديتهم وأن ترتد حملاتهم عليهم بؤسا ودمارا.

وإلى آساد الخلافة في ولايات غرب ووسط إفريقية، يا رجالا كالجبال، يا أسودا إذا حيعل المنادي للقتال، لبوا خفافا وثقالا إلى سوح النزال، لله دركم، فلقد أغظتم بتنكيلكم في جيوش الردة ملل الكفر وعلى رأسها فرنسا الصليبية، وأذنابها المرتدين الذين رضوا أن يكونوا لها أتباعا ومطية، فاستمروا بغزواتكم وجهادكم فأنتم رجال لا تخافون المنية، ترغمون أنف الكفر لا تعطون الدنية نحسبكم والله تعالى حسيبكم، ونبارك لآساد الخلافة في موزمبيق صولاتهم وعملياتهم المباركة، التي من الله تبارك وتعالى عليهم من خلالها بالفتوحات العظيمة، فواصلوا المسير، واجعلوا تحت أقدامكم حكومة الطاغوت وما وضع لها من دساتير، وتبرأوا من حولكم وقوتكم إلى حول الله تعالى العليم الخبير.

وإلى آساد الخلافة في ولاية الصومال، رجال الحرب عشاق النزال، لله دركم، فلقد شفيتم صدور المؤمنين بعملياتكم المباركة وتصفية رؤوس الردة من الشرط وأفراد الجيش والأحزاب المرتدة، فواصلوا غاراتكم ولا تتركوهم يلتقطون الأنفاس، واجعلوهم عبرة لغيرهم من الأنجاس، فإن القادم -بإذن الله تعالى- أدهى وأمر.

وإلى أجناد الخلافة في جميع الولايات، قد عزم عليكم أمير المؤمنين -حفظه الله تعالى- أن تحذوا حذو إخوانكم في ولاية خراسان بهدم أسوار السجون وفكاك أسر المسلمين في كل مكان، فارصدوا الأهداف وكثفوا الغزوات، واستمروا باستنزاف عدوكم، وواصلوا المسير وأتبعوا الكرة الكرة، وازرعوا الرعب والخوف في قلوب أجناد الطواغيت واجعلوهم يطلبون الموت ألف مرة، خوفا من ملاقاتكم، أقدموا عليهم بقلوب مؤمنة بقدر ربها، فلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، وكونوا عليهم كالريح العقيم، لا تفارقوهم إلا وهم كالرميم، ونوصيكم بالثبات على أمر هذا الدين، وإياكم أن تفتر عزائمكم أو تلين، وطلقوا الدنيا واتركوها لأهلها، واستعدوا وأعدوا لقادم الأيام ما استطعتم من قوة، وتبرأوا من حولكم وقوتكم إلى حول الله تعالى وقوته، فمجرى الأحداث والمتغيرات كانت في السابق تدور حول العراق والشام وبعض المناطق الأخرى، فوفقنا المولى الجليل ومكننا بفضله من تطبيق شرعه سبحانه فيها، واليوم يشهد العالم بأسره كثيرا من المتغيرات، فإن الله الكريم يهيئ الأرض لأمر عظيم، هو أعلم به منا جل جلاله، فكونوا على أتم استعدادكم لاغتنام الفرص والظهور من جديد، فإن القادم على أعداء الله تعالى عظيم شديد.

وإلى الإخوة الذين التحقوا بركب الخلافة المبارك في كل مكان، لقد بلغتنا بيعتكم وتلقيناها مستبشرين، نسأل الله العظيم أن يتقبل منكم ويثبتكم -سبحانه- على أمر هذا الدين، ونعلمكم بأن الشيخ أمير المؤمنين وخليفة المسلمين أبا إبراهيم الهاشمي القرشي -حفظه الله تعالى- قبل بيعتكم، ويخصكم بالسلام، ويوصيكم

أن لا تستعجلوا قطف الثمار، فانتقوا الأهداف بدقة وأرعبوا أحزاب الكفر والردة الذين آثروا الخزي والعار، فقليل دائم خير من كثير منقطع، ونوصيكم بتقوى الله العظيم في السر والعلن، والتبرؤ من حولكم وقوتكم، وأكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا تفتر عن الاستغفار ألسنتكم، واجعلوا تقوى الله العظيم نصب أعينكم، قال الله تبارك وتعالى: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطَّلَاقِ: ٢-٣].

ورسالتنا وما نوصي به جميع إخواننا الأسرى والأسيرات هو تذكيرهم بالصبر والثبات على أمر هذا الدين، واعلموا -رحمكم الله تعالى- أننا لم ننسكم ولن ننساكم يوما، ونعمل بكل ما أوتينا من قوة لفكاك أسركم -بإذن الله تعالى- وإن كلفنا ذلك الأرواح والأموال، فإن إخوانكم في جميع الولايات مستعدون -بإذن الله تعالى- للموت على أسوار السجون في سبيل فكاك أسركم، ولنا في ذلك أسوة حسنة في الشيخ أبي أنس الشامي -تقبله الله تعالى- الذي قتل على أسوار سجن أبي غريب، فالصبر الصبر، والثبات الثبات، ولا تنسوا إخوانكم في كل مكان من صالح دعائكم، فما تدرون في أية ساعة يجعلنا الله تبارك وتعالى عند رؤوسكم مكبرين، لأسوار سجون الطواغيت مقتحمين.

ورسالتنا إلى ملل الكفر وكل من يحدثه قرينه، أو توحي إليه شياطينه، بأن جهادنا قد انتهى وأن عزائمنا كسرت، نقول له: إنما أنتم واهمون، ولأنفسكم خادعون، فما نحن إلا قدر الله تعالى فيكم، فلنأتينكم من حيث لا تشعرون، ولنفجعنكم -بإذن الله تعالى- في عقر دوركم وأنتم خائبون خاسرون، خائفون مرعوبون، أذلة حقراء، جبناء أشقياء، فجهادنا ماض بإذن الله تعالى إلى قيام الساعة، وإننا ولله الحمد والمنة في نعمة عظيمة لا يعلم بها إلا من رزقنا إياها عز شأنه، ونحمده جل في علاه، أن رزقنا رقابكم ودماءكم نتقرب بها إليه سبحانه.

فإلى كل من يوهم نفسه ويخدعها بأن دولة الإسلام قد انتهت! نقول له: بل إن دولة الإسلام بإذن الله تعالى باقية.

باقية؛ لأنها على منهاج خير المرسلين.

باقية؛ لأنها صبرت على أمر الله تعالى سنين إثر سنين.

باقية؛ لأنها ما بدلت وما غيرت وما داهنت، بل تمضي بصبر ويقين.

باقية؛ لأنها كشفت -بفضل الله تعالى- مكائد الخائنين المتآمرين.

باقية؛ لأنها -بفضل الله تعالى- سفينة نجاة الموحدين.

باقية؛ لأنها مأوى الخائفين المستضعفين.

باقية؛ لأنها بعد الله تعالى أمل الأسارى في سجون المرتدين.

باقية؛ لأننا أرخصنا الدماء إرضاء لله رب العالمين.

وأما قطعان الصليب المتواجدون في العراق والشام وخراسان، فنقول لهم: عما قريب -بإذن الله تعالى- ستجرون أذيال خيباتكم وفشلكم من جميع المناطق، بعد أن بدأتم تلميع صورة هروبكم إعلاميا، ولم تصرحوا بأنها انسحابات رغم أنوفكم بسبب ما لاقيتموه من خسائر متتالية على أيدي الموحدين، على مر عقد ونصف من الزمان، جعلت عنيدكم حيرانا، فإن العاقبة للمتقين -بإذن الله تعالى-.

فمن يكن تحكيم شرع الله غايته
الله ينصره وإن عادته أقوام

اللهم احفظ عبادك الموحدين في كل مكان وادفع عنهم البلاء والوباء، اللهم انصرنا نصرا مؤزرا، وافتح لنا فتحا عظيما، يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك، اللهم فك أسرانا، وشاف جرحانا، وعاف مبتلانا، وتقبل قتلانا، ولا حول ولا قوة لنا إلا بك يا أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين.

{وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}

١٢ ذو القعدة ١٤٤٢هـ || ٢٢ يونيو ٢٠٢١م

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

قال الله تبارك وتعالى: {مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ} [الحج: ١٠].

هذا إخبارٌ من الله تعالى أنه ناصر دينه ورسوله عليه الصلاة والسلام إلى قيام الساعة، ومن حكمته سبحانه أن جعل تجديد أمر الدين على رأس كل زمان، رغم أنف الكافرين، ورغم مكر الماكرين، ورغم حقد الحاقدين، نعم، فليمْدد كل منكم أيها الطواغيت والصليبيون بسببٍ إلى السماء، ثم اقطعوا وانظروا، هل يُذهبن كيدكم ما تغيظون!، أم حسبتم أنّ بحربكم وبمكركم لنور الله تعالى ستطفئون!، وعن سنة نبيه ﷺ ستصدون!، أو على عباده الموحدين الذين حملوا الرسالة ستقضون!، كلا وربي، بل وكأنكم للماء بالغربال تجمعون، فهنا حملات فشلكم تطلقون، وهناك أجناد دولتنا لكم ولعبيدكم راصدون كامنون لقتالكم يتسابقون، فموتوا بغيظكم فما حسبتم أنفسكم وماذا تتأملون؟، موتوا بغيظكم وجددوا حسراتكم على ما أنفقتموه في حرب الله تعالى ورسوله وعباده الموحدين، موتوا بغيظكم واستمروا بمكركم، فأنتم تمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، أظننتم أن بوسعكم أن تمنعوا نصر الله تعالى وتصدوه عن عباده المؤمنين؟، موتوا بغيظكم كلما سمعتم بصولات الموحدين، موتوا بغيظكم، فها هي الدولة التي حاربتموها وصببتم على أجنادها جام حقدكم ونار غضبكم في العراق والشام وخراسان، قد صبّحتكم بفضل الله تعالى عملياتها في غرب ووسط إفريقية، وإنها الدولة التي كذبتموها، نعم، إنها الخلافة التي حاربتموها، وإنها رغم أنوفكم باقية بإذن الله تعالى شئتم أم أبيتم، فلقد غركم غروركم وكبركم، وظننتم أنكم بجبروتكم وطغيانكم ستقضون عليها وعلى أجنادها وأنصارها، فاعلموا أن دولة الإسلام اليوم على غير ما تظنون، وعلى خلاف ما تتأملون وتنتظرون.

حرِّضوا وكيدوا وامكروا *** أُسْدُ الخلافة للمعالي شمَّروا
بجهادهم كلّ البرايا حيَّروا *** لثباتهم تصغي الجبال وتنظرُ

وها قد بذلتم كل ما بوسعكم لقتالنا، والصد عن سبيل ربنا، فما ازددنا بفضل الله تعالى إلا إصرارا وعزيمة وصلابة، فلن نبالي بجموع الكفر وأتباعه وأحزابه، ولا بجيوشه وجنده وكلابه، فأرعدوا وأزبدوا وهدِّدوا وتوعدوا، فوالله ما خرجنا إلا لنصرة دين الله القائل سبحانه في محكم التنزيل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [محمّد: ٧].

فكيف لكم بقتالنا؟ والله تعالى بفضله ناصرنا ومثبت أقدامنا، وتكفي السنوات الماضية، أن تكون دليلا على ما نقول، فإننا بمعية الله تعالى نقاتل ونصول ونجول، وأما الظهور والانحسار، فما هو إلا امتحان واختبار من المولى العزيز الجبار، واصطفاء لعباده المؤمنين الأخيار، {وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران: ١٤٠].

فلله دركم يا أجناد الخلافة، لله دركم أيها الغرباء، في زمن التيه والخذلان والضياع، ونخص منكم أجناد غرب ووسط إفريقية، بارك الله تعالى فيكم وفي جهادكم، وجزاكم الرحمن عنا وعن المسلمين خير الجزاء، كنتم خير من لبى النداء، فأتاكم النصر والتأييد من رب السماء، فاحمدوا الله الكريم يا أجناد الخلافة على نعمه التي غمرتكم وشفت صدور قوم مؤمنين، قال الله تبارك وتعالى: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} [إبراهيم: ٧]. فاحمدوا الله الكريم على نعمه، واعلموا وفقكم الله، أننا لا حول لنا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فلا تغتروا بما فتح الله تعالى عليكم، وتبرأوا من حولكم وقوتكم، وجددوا نواياكم، وأصلحوا طواياكم، وتواضعوا لمن حولكم، وكونوا درعا للمسلمين، وارفعوا عنهم ظلم الطغاة الحاقدين.

وإلى عامة المسلمين في غرب ووسط إفريقية: التفوا حول دولتكم وإمامكم وإخوانكم المجاهدين، وكونوا خير معين لنصرة وتحكيم شرع رب العالمين، وليكن لكم ما حصل لإخوانكم في العراق والشام درسا لم ولن يتكرر، بعد أن تخاذل الكثير منهم وتثاقلوا عن نصرة دينهم ودولتهم، حتى أتاهم اليوم من يسومهم ودينهم وأعراضهم وذراريهم وأموالهم سوء العذاب، بعد أن عاشوا مكرّمين منعّمين آمنين مطمئنين في أرض الخلافة، فسارِعوا وسابقوا والتحقوا بدولتكم وانصروها، وأرهبوا عدو الله وعدوكم، قال الله تبارك وتعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} [الأنفال: ٦٠].

فلا تتخاذلوا عن نصرة دينكم ومن حمل لواء التوحيد، وإن الدولة تفتح أبوابها لكل من يبغي الجهاد؛ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال: ٢٤]. فاستجيبوا لله تعالى وتمسكوا بحبله المتين، ولا تلتفتوا إلى أقوال المخذلين، واحذروا مكر الطاعنين المنافقين، واسعوا للنفير، فما بقي وقت للتبرير والتنظير.

وإلى الولاة الأفاضل في غرب ووسط إفريقية -سددكم الله تعالى-، نبلغكم سلام ووصية الشيخ أمير المؤمنين -حفظه الله تعالى-، يوصيكم برأس الأمر تقوى الله العظيم وطاعته سبحانه فيما آتاكم وفتح على أيديكم، وأن تسعوا في ردّ الحقوق إلى أهلها وأن تأخذوا حق كل مظلوم تجرأ الطغاة على حقه، وأن لا تفتر عزائمكم، وأن تواصلوا جهاد عدوكم، وأن تستغلوا الفرص وتكثفوا الغزوات، ويثني الشيخ على عملكم المبارك في تطبيق ما أمر الله تعالى به: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج: ٤١].

وكما نثني على عملكم المبارك باستئصال ووأد فتنة الخوارج، ونحمد الله الكريم أن وفّق من كان سائرا خلفهم بالعودة لجادة الصواب، وإننا والله لندعو لهم بالهداية، أن يعودوا لجماعة المسلمين تاركين خلفهم طرق التيه والضياع والغواية، وأن يلتفوا حول إمام المسلمين الشيخ المجاهد أبي إبراهيم الهاشمي -حفظه الله-، ولقد فرحنا كثيرا بخبر بيعتهم، ونبلغهم أن أمير المؤمنين قبل بيعتهم ويخصهم بالسلام، ويوصيهم بالثبات على أمر دينهم، وأن لا يكونوا أداة لكل صاحب هوى وبدعة، وأن يتقوا الله تعالى في أنفسهم، وأن لا يعطوا الدنية في دينهم، وعليهم أن يبلوا بلاء حسنا في قتال جيوش الطواغيت، ليعوّضوا ما خسروه من أيام قد أضاعوها في اتباع الفتن والخوض في الشبهات، وهنا نود الإشارة، بأن هذا -بفضل الله تعالى- أكبر بيان وبرهان، على صحة طريق الدولة الإسلامية وبراءتها من انحراف وضلال المرجئة والغلاة منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا، وأنها على منهاج النبوة -بإذن الله تعالى- لن تزيد ولن تحيد، وإن الدولة -بفضل الله تعالى- شامخة راسخة كالجبال، ما أثرت فيها رياح وأعاصير الفتن والمحن أو استمرار المعارك والقتال، باقية على منهجها، موقنة بنصر ربها، لن تحابي أحدا أو تداهن، قدم القادة فيها والأجناد أرواحهم ودماءهم رخيصة في سبيل نصرة دين الله تعالى وإعلاء كلمته سبحانه، فللدين خطوط حمراء، نرخص من أجلها الأرواح وتتناثر الأشلاء وتسال الدماء.

وكما نثني على عمل أجناد الخلافة المبارك في ولايات العراق والشام وسيناء وخراسان والصومال وليبيا وباكستان والهند، ونخص آساد الخلافة في ولاية العراق على ما بذلوه في بغداد وشمالها وجنوبها، وصلاح الدين

والأنبار وديالى، وكركوك ونينوى والجزيرة، لله دركم يا أباة الضيم، يا مَن حيرتم الرافضة وجعلتموهم مستنفرين طوال حياتهم، وقد فقدوا -بفضل الله تعالى- آمالهم وباتوا يصرّحون بعجزهم وفشلهم عن إيقاف عملياتكم المباركة، والمتكابر منهم من لا يريد الاعتراف بمرارة ما لاقوه على أيديكم خلال الأيام الماضية؛ لم يكن بوسعه إلا أن يطلق حملات فشلهم لتمشيط الصحاري والبراري، فاعلموا يا رافضة العراق، لو كان ما تسعون إليه ممكنا لفعله أسيادكم الأمريكان قبلكم، ولئن تُخففوا الضغط على أهل الزراعة والفلاحة، وتدفعوا جيشكم وحشودكم لحرث الصحاري وحصد الزروع، بدلا من تضييع وقتكم في ملاحقة الموحدين بالآليات والدروع، فانشغلوا بأنفسكم يا رافضة ويا حشود، وجنّبوا طيش أنفسكم عرين وأفعال الأسود، ومن شدة إفلاسكم، بتّم ترون حصولكم على قطعة قماش أو حديد بالية هنا أو هناك، نصرا تعلنون عنه في الفضائيات، وتحضّرون من أجله اللقاءات، وتعقد عليه الاجتماعات والندوات، فما أحمقكم، فنقول لكم: ارجعوا لجحوركم، وجهزوا نعوشكم، واحفروا قبوركم، وأعدوا ملاطمكم، فما أن تعلنوا عن بدء انطلاق إحدى حملات فشلكم الجديدة، إلا ويليها إعلانكم عن دخولكم الطوارئ والإنذار، ثم يليها البؤس والدمار، وتناثر الأشلاء وتطاير الرؤوس كالأحجار، وإننا نعدكم بالمزيد، ولنجري من دمائكم النجسة -بإذن الله- أنهارا من جديد.

وأما أنتم يا حشود العشائر، يا من تشتهون العيش تحت المقابر، أما كفاكم ما حل بأسلافكم من صحوات العراق، أن يكونوا لكم عبرة وعظة، أوَتظنون بأنكم أشد بأسا منهم أو من أسيادهم وداعميهم، فوفروا نصائحكم لأنفسكم وأسلافكم اليوم، قبل أن تقعوا غدا بأيدينا وتبدأوا حينها بالنصح والتذكير، لمن يرى أو يسمع مصيركم المعلوم العسير، فلا تخدعوا أنفسكم بأنكم في مأمن من أسيافنا، بل إننا لنؤخّر اقتحام بيوتكم مرات ومرات، عسى أن ترجعوا وتتوبوا قبل أن نقدر عليكم وترونا على فرشكم وفوق رؤوسكم، فلا ينفعكم حينها البكاء والندم، أوَما سمعتم ما قاله الله تعالى في سورة القلم: {سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ} [القلم: ٤٤-٤٥].

وإلى أسد البوادي في ولاية الشام، لله دركم من رجال، تعجز الكلمات عن وصفكم ولو كتبنا لذلك ألف مقال، يا من أرغمتم أنف النصيرية، وأحلافهم وحشودهم من الروس وإيران الصفوية، وقد خابت -بفضل الله تعالى- حملاتهم وفتحت عليهم أبوابا من الاستنزاف والجحيم، بعد أن ظنوا أنهم خارجون نحوكم نزهة وزيادة خير ونعيم، حتى بلغ بهم الحال من هول ما رأوه، أنهم -بفضل الله تعالى- لا يجرؤون على السير والعبور إلا وفوق رؤوسهم الطائرات، أو تحيط أرتالهم الدبابات، وكذلك نثني على العمليات المباركة لآساد المفارز الأمنية

في الخير والبركة والرقة وحلب، وتسطيرهم الملاحم في تصفية وقتل قادة الملاحدة وفصائل الصحوات، وإننا نعزم ونشد عليكم يا كماة بقتل واستئصال خبث عمائم السوء ومشايخ العار، المتسلقين على أظهر العشائر، الذين ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون، أن تشردوا بهم من خلفهم، قال الله تبارك وتعالى: {الَّذِينَ عَاهَدْتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ * فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} [الأنفال: ٥٦-٥٧].

فلقد عزمنا عليكم يا أجناد الخلافة في الرقة والخير والبركة أن ترونا فيهم القتل والبؤس والدمار، اقتلوهم في الطرقات، أو ادخلوا عليهم بيوتهم وأروهم بأس الاقتحامات، واجعلوهم يتمنون الموت ولا يجدونه، فلقد باعوا دينهم وأعراضهم لملاحدة الأكراد بالأمس، واليوم حرَّضوا على انتخاب طاغوت النصيرية، فيا للعجب من أمرهم، أينتخبون ويحرضون على انتخاب من قتل أولادهم واغتصب نساءهم؟! وسلب خيراتهم ودمر مدنهم وقراهم، فما قرأنا في التاريخ من هو أشد منهم خسة ونذالة!

وإلى آساد الخلافة في ولاية سيناء العز والثبات، أرض الملاحم والبطولات، نعم الحصاد حصادكم سقط على إثره القادات، ودمرت فيه الثكنات، وسالت دماء الصحوات، فواصلوا المسير، فإن جيش فرعون مصر لا يقل سوءا عن جيش الرافضة في العراق، بعد أن فتحوا على أنفسهم قائمة طويلة من الاستنزاف لقادتهم وضباطهم وآلياتهم وأموالهم قبل جنودهم الذين أعدوهم للمحرقة والمهلكة دون مبالاة، وإننا نعزم عليكم يا آساد الخلافة في سيناء أن توسعوا وتمدوا عملياتكم المباركة إلى داخل المدن، وأن تجهزوا مفارز للكواتم واللاصقات، للعمل على تصفية رؤوس الضباط والاستخبارات، واجعلوا لعملياتكم هذه نفسا طويلا، ولا تستعجلوا قطف ثمارها.

وإلى آساد الخلافة في ولاية خراسان، شدوا العزائم والهمم ونغصوا عيش الروافض المشركين وطالبان المرتدين، كما نوصيكم بانتقاء أهداف أشد وأنكى برأس حكومة الطاغوت ومفاصلها، فإذا مكنكم الله تعالى من رأس الأفعى سقط ذيلها وكل ما عليها.

وكما نثني على العملية المباركة لآساد الخلافة في ولاية ليبيا، فهذه بداية انطلاق الشرارة، فأتبعوها غارة إثر غارة.

فيا أجناد الخلافة في كل مكان، لا تهنوا ولا تحزنوا لاجتماع ملل الكفر عليكم، فأنتم الأعلون -بإذن الله تعالى- إن ثبتم على إيمانكم وواصلتم مسير جهادكم، فما كان العلو يوما مقرونا بالتمكين، قال الله تبارك وتعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩].

لم يقل سبحانه إن كنتم ممكنين أو في الأرض ظاهرين، بل قال عز شأنه {إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}، فنحن الأعلون بإيماننا، ونحن الأعلون باتباع أمر ربنا وهدي نبينا -عليه الصلاة والسلام-، فطوبى لكم أيها الغرباء إن تمسكتم بإيمانكم، والسعي في إقامة شرع ربكم، فمنه سبحانه وحده العون والسداد، فكونوا لدولتكم ونصرة دينكم خير أجناد، وكونوا كالجبال الراسيات، كالأسد في الميدان لا تخشى الممات، واستشعروا خشية الرحمن، تنالوا مالم يكن في الحسبان، واعلموا أن أقدار الله تبارك وتعالى إذا حانت، فكما ينزل المطر من السماء، لا يقدر أحد صده أو منعه، فتيقنوا أن الأمر كله بيد الله العظيم، وأن النصر من عنده سبحانه وحده.

واعلموا يا من تحاربون الدولة بمختلف أسمائكم وأشكالكم، أن حربها -بفضل الله تعالى- قد أنهكتكم، وستنتهون عن كذب انتصاراتكم المزعومة التي لكم سنوات خلف سرابها تلهثون، فلقد أنهكتم جيوشكم التي هنا تطلقون، ومن هناك أذيال خيب تجرون، وحسرات عليها تتجرعون، وقلوبكم تتفطر لصولاتنا وما عنها من أخبار تسمعون، وحرب جعلتكم تائهون حائرون خائرون مرعوبون، هنا ماذا تفعلون؟، وهناك ماذا تنفقون؟!، كلا وربي ولو بعد حين ستغلبون، قال الله تبارك وتعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} [آل عمران: ١٢].

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى-: من ظن أن الباطل سينتصر على الحق، فقد أساء الظن بالله تعالى.

ما بالكم والأُسْد تقتحم الغمار
تبغي هدى الرحمن أنْ يعلو الديار
أيخيفهم أجناد طاغوت وعار
إنْ عاودوا عدنا إليهم بالدمار

ونكرر نداءنا إلى كافة الولايات دون استثناء، ونخص منهم ولايتي العراق والشام، بأن الشيخ أمير المؤمنين -حفظه الله تعالى- قد عزم عليكم أن تبذلوا كل ما بوسعكم لتدمير أسوار السجون، وفكاك أسرى المسلمين من سجون الملاحدة والمرتدين، فلا تدخروا وسعا في ذلك، واستعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان،

ولا تفشوا أسرار عملكم إلا لمن لزمه الأمر، من أجل التنفيذ واتخاذ ساعة الصفر، كما نعزم عليكم يا أجناد الخلافة أن تشدوا وطأتكم على القضاة والمحققين انتقاما لأسرانا، ونعلمكم أن الشيخ أمير المؤمنين قد رصد مكافآت مالية لكل من يمكنه الله تعالى من قطف رؤوس طغاة القضاء، والجزارين من المحققين، فاستعينوا بالله تعالى وارصدوا أهدافكم، واستخيروه سبحانه ثم شاوروا إخوانكم، وإذا عزمتم فتوكلوا على الله العظيم، وإذا نزلتم بساحتهم فانزلوها ببأس وجحيم.

وإلى أحبتنا وقرة عيوننا إخواننا الأسرى في كل مكان، نعلم أن فكاك أسركم واجب شرعي علينا، وأنه دين في أعناقنا ما حيينا، وأن إخوانكم قد سعوا لذلك ما أمكنهم، فاعلموا أن الأمر كله بيد الله العظيم، إذا أراد سبحانه أمرا قال له كن فيكون، فيا أحبتنا وقرة عيوننا كونوا كما عهدناكم، رجالا مؤمنين بأقدار الله تعالى خيرها وشرها، ولا تجزعوا أو تفتروا، فالأمر أمر الله تعالى وقضاؤه، فاصبروا وتصابروا، واستغفروا وتذاكروا، قال الله تبارك وتعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [يونس: ١٠٧].

وأما رسالتنا إلى غثاء السيل، قال رسول الله ﷺ: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها"، فقال قائل: من قلة نحن يومئذ؟ قال: "بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن"، قيل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: "حب الدنيا، وكراهية الموت". أما آن لكم أن تصحوا من سكركم وغفلتكم؟!، أما آن لكم أن تعوا حقيقة ما يدور من حولكم؟!، أما بان لكم اجتماع الأكلة من جميع الأمم عليكم؟!، أما رأيتم بأم أعينكم تسابقهم وتنافسهم لأكلكم وتضييعكم؟!، فلما رأوا منكم صمت القبور، تجرأوا عليكم ونزعت المهابة من صدورهم تجاهكم، حتى أخذوا بأيديكم نحو الضياع والثبور، قال رسول الله ﷺ: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم". فهذا هو ملخص الداء، وما لكم غير الجهاد دواء، ولقد جربتم السلم لسنوات طويلة، حتى أصبحتم خبراء سلم دون منازع، فماذا تنتظرون؟!، وماذا تتأملون؟!، بعد أن انكشفت لكم جميع الحقائق التي ذكرناها لكم قبل سنين، بأن طواغيت العرب المرتدين هم خدم لمشروع اليهود، وقد عمل بلاعمتهم من علماء الانبطاح تكذيب صريح القول الذي أشرنا إليه مرارا وتكرارا، فها هو جيش طاغوت الأردن، وها هو جيش فرعون مصر، قد سارعوا بالعمل على حماية حدود أسيادهم اليهود، لمجرد سماعهم بتوجه بعض الشباب إليها، فها قد بان كذب بلاعمتهم وحمير علمهم وخداعهم

لكم، بعد أن ظننتم أن الطواغيت سينصرون قضية فلسطين ويأخذوا بثأر أهلها، وهنا لكم حق السؤال: أين أسراب طائرات ما يسمى (التحالف العربي) عن نصرة فلسطين، التي صبت نار حقدها بالأمس على المسلمين في الشام والعراق؟!، بزعمهم أننا عملاء لليهود، فإن كانت تلك حربهم على العملاء كما زعموا!، فأين هم اليوم عن قتال اليهود أنفسهم واستنقاذ أهل فلسطين منهم؟!، وأين طائرات دجال تركيا، التي قصفت بالأمس مدن ومناطق ريف حلب الشمالي عندما كانت تحت سلطان دولة الإسلام؟، أتدرون متى ستشارك طائرات كفر التحالف العربي؟ عندما تجدون أجناد الخلافة يقاتلون اليهود في فلسطين، في ذلك الحين ستُصدر الأوامر من أسيادهم بالدفاع عن اليهود، فها هي الحقائق قد انجلت أمام عُمْيِ البصر والبصيرة، ولكن أكثركم للحق كارهون، قال الله تبارك وتعالى: {لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ} [الزّخرف: ٧٨]، وقال سبحانه: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ} [يوسف: ١٠٣]. ويا للعجب من بعض الحثالات في فلسطين، يا للعجب لأمركم، أتستنكرون بالأمس من تطبيع طواغيت الخليج وأتباعهم ومطاياهم مع اليهود!، وأنتم اليوم أظهرتم تطبيعكم بكل بجاحة ووقاحة مع إيران الصفوية المجوسية، الطعانة اللعانة السبابة بعرض وصحب خير البرية -عليه الصلاة والسلام-؟!، أوَبعد كل هذا تسألون عن سبب خذلانكم؟!، وتجرُّؤ كل من تاجر بكم وعمل على ظلمكم وقتلكم والتعدي على حرماتكم، فوالذي رفع السبع الطباق، لا تقوم لكم قائمة حتى تتوبوا وتؤوبوا وترجعوا لدينكم، فمن ابتغى العزة بغير الإسلام أذله الله العلي العزيز، فأي ذل بعد ذلكم!، وأي حال بعد حالكم!، فلم تعد القضية عندكم إلا قضية هتافات وتصفيق وتطبيل، ورفع صور هلكى الروافض عند بيت المقدس والترحم عليهم، والثناء على الحشود الرافضية في العراق الذين ساموا أهل السنة سوء العذاب.

وهنا نخاطب من بقي له عقل أو ألقى السمع وهو شهيد، الذين سلموا من فتنة موالاة الروافض وعبيدهم، نقول لهم: يا أهل فلسطين اعلموا أن الحق لا يسترد بالسلم والانبطاح، بل بالجهاد وبذل الدماء ونزف الجراح، فيا قومنا أفيقوا لحالكم، وتنبهوا لمآلكم، واصحوا من سباتكم وغفلتكم، وعودوا لرشدكم وصوابكم، وحق عليكم يا أهل فلسطين وجميع أهل الشام، أن تلعنوا فصائل صحوات العار، ما بقيت لكم باقية وشهدت عيونكم الدمار، فلقد أخروا زحف أجناد الخلافة عن نصرتكم وقتال اليهود، بعد أن باتوا حجر عثرة في طريقنا، فبالله عليكم، مَن العملاء الذين يعملون لليهود والصليبيين بالوكالة؟! وها قد بانت لكم حقيقة إخوان الشياطين، وفصائلهم المرتزقة في فلسطين، أوَبعد كل هذا ترتجون النصر منهم؟!، فلا يغرنكم ما أطلقوه من قذائف وصواريخ، فما أطلقت تلبية لصرخاتكم أو لرفع الظلم عنكم، بل تلبية لنداء أسيادهم الفرس، وما هي

إلا سياسة خصوم بينهم وبين اليهود، وإلا، فليس ظلم وبطش اليهود بكم وليد اليوم واللحظة، فلمَ لا تستمر تلك الصواريخ لاسترداد حقوقكم وما سلبه اليهود منكم، ولدفع شرهم عنكم؟! فها قد اتضحت لكم الحقائق وعاينت أعينكم الداء، فعلى كل صادق منكم أن يسعى لطلب الجهاد ورفع البلاء، وقتال فصائل إيران حمير الإخوان، واعلموا أن الموت الذي تفرون منه والله إنه ملاقيكم، فاحرصوا على بذل أرواحكم في سبيل الله رخيصة وأنتم في سوح القتال، مخضبين بالدماء عند النزال، لا في سوح السلم والانبطاح والإذلال.

وإننا نكرر نداءنا لصحوات الردة والعار، خلوا بيننا وبين النصيرية، خلوا بيننا وبين اليهود، أما كفاكم ما خذلتم به الموحدين؟، أما كفاكم ما صنعتم من أنفسكم عبيدا وأحذية ومطية لأجندات الداعمين؟، فيا فصائل الصحوات، خلوا بيننا وبين أسيادكم؛ كي نعتقكم منهم وتكونوا أحرارا من رقهم.

ورسالتنا إلى الحاقدين الطاعنين المتشدقين المتنطعين، من زعموا أنهم على الحق المبين: عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "خير الناس في الفتن رجل آخذ بعنان فرسه أو قال برسن فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه، أو رجل معتزل في باديته يؤدي حق الله تعالى الذي عليه".

فهذا توصيف لحال خير الناس إن أصابتهم الفتن، فما بالك يا من شرحتَ صدرك وأطلقت لسانك وقلمك وبنانك، وتجرأت بالطعن واللعن والهمز واللمز بالمجاهدين، ما بالكم، إذا أصابتكم الفتن لا تعرفون غير جماعة المسلمين لتطعنوا وتشوّهوا جهادها، وتسبوا أجنادها، أما كفاكم تخاذلكم وقعودكم عن نصرة دينكم؟! لكنه الباطل الذي زينتموه لأنفسكم ولمن سار خلفكم، قال الله تبارك وتعالى: {أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} [فاطر: ٨]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: (البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ لأن العاصي يعلم أنه عاص فيتوب، والمبتدع يحسب أن الذي يفعله طاعة فلا يتوب!)، وقد ذكر الله تعالى واصفا حال أهل النار: {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ} فأجابوا من جملة ما قالوا: {وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ} [المدّثر: ٤٥].

فيا من تخوض مع الخائضين، وتطعن وتلعن بالموحدين، حتى تجرأت واستمرأت الطعن بمن سبقك في طريق الجهاد قبل قرابة العقدين من الزمان، والواحد منكم -في ذلك الوقت- لم يتم الرضاعة ولم يفصل بعد، واسمعوا ما قاله الله تعالى في كتابه العزيز: {لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ} [الأحزاب: ٨].

فسبحان الله، سيسأل الصادق عن صدقه، فما بالكم يا من تفترون علينا الكذب، كيف سيكون حالكم وسؤالكم؟! وكيف ستجيبون المولى العظيم، فأعدوا لهذا السؤال جوابا، وتداركوا أنفسكم أيها المساكين قبل يوم الحساب، وكفوا شركم عن جهاد الموحدين، واحفظوا قدر أنفسكم أيها الصبية المارقون، فشتان بين رجال الدولة الذين يحملون هم الأمة، وبين الذكور الذين تحمل الأمة همهم.

ما ضرنا نبح الكلاب وفعلها *** فالأُسد لا تخشى سوى الرحمن
أجناد دولتنا هلموا أقدِموا *** لعداكم كونوا كما البركان
قد حار أهل الزيغ عن إيقافكم *** كادوا لكم بمكائد الشيطان
وطلائع الإيمان تمضي ثابتة *** تبغي الوصول لجنة الرحمن

قال الفضيل بن عياض -رحمه الله تعالى-: (عليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلة السالكين، وإياك وطريق الباطل، ولا تغتر بكثرة الهالكين، وكلما استوحشت في تفردك، فانظر إلى الرفيق السابق واحرص على اللحاق بهم، وغض الطرف عمن سواهم، فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا، وإذا صاحوا بك في طريق سيرك، فلا تلتفت إليهم، فإنك متى التفت إليهم أخذوك وعاقوك).

فيا رب نسألك من فضلك وكرمك وجودك، أن تربط على قلوبنا وتثبت أقدامنا، وألا تفارق أرواحنا أجسادنا إلا بشهادة في سبيلك ترضى بها عنا، مقبلين غير مدبرين، ثابتين غير مبدلين، قاهرين لعدوك مثخنين، ولسان الحال يقول لهم:

كالأسد في الميدان يوم لقائكم
كالصارم البتار فوق رقابكم

وختامًا هذه بعض النصائح التي أذكر بها نفسي وإخواني المجاهدين، إياكم يا أجناد الخلافة، إياكم ثم إياكم من مأثمة الظنون وكذب الحديث، قال الله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ} [الحجرات: ١٢]، وقال رسول الله ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا".

وتجنبوا الغيبة والنميمة، قال الله تبارك وتعالى: {أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} [الحجرات: ١٢]. ولكم أن تتخيلوا بشاعة المنظر، أن يكون أحدكم فوق جثة أخيه

ويأكل من لحمه، والدم يسيل من فمه، فبشاعة الغيبة كبشاعة ذلك المنظر، فلا تتهاونوا في أمركم سددكم الله تعالى.

وتصدقوا ولو بالقليل الميسور، قال الله تبارك وتعالى: {وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُم مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِّنَ الصَّالِحِينَ} [المنافقون: ١٠]. فيقول المتمني عند طلبه تأخير الموت عنه: {فأصّدق}، ولم يذكر شيئا غير الصدقة؛ لما لها من أثر مبارك، وما قد ادخره الله تعالى عنده للمتصدقين، وقال رسول الله ﷺ: "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ".

وإياكم ثم إياكم والظلم، احذروه وحذّروا منه واتقوه؛ قال رسول الله ﷺ: "اتقوا الظُّلْمَ فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يومَ القيامة"، فلا تظلموا أنفسكم وإخوانكم ومَن ولاكم الله تعالى أمرهم، وإننا نبرأ إلى الله تعالى من كل ظلم يقع بقصد أو دون قصد، فسارعوا وبادروا وأعطوا لكل ذي حق حقه قبل يوم الحساب {وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [النّحل: ٩٣].

ولا بد عليكم يا أجناد الخلافة، أن تدركوا مكانتكم، والنعم العظيمة التي أفاء الله تعالى بها عليكم دون غيركم، وأن تشكروه سبحانه وتعالى على نعمه الظاهرة والباطنة، ما علمتم منها وما لم تعلموا، شكرا لا يفارق الألسن والقلوب، ووالله لتكفي نعمة الهداية لو بقيت وحدها من النعم، فهي لو وضعت في كفة، وتقابلها الدنيا في كفة أخرى، لرجحت كفة الهداية؛ فالدنيا فانية بالية، والهداية موصلة لجنةٍ باقيةٍ عاليةٍ -بإذن الله تعالى-، فاحتسبوا الأجر يا أجناد الخلافة، وحسبنا أنكم لا تؤجرون فقط على جهادكم وقتالكم في سبيل الله تعالى، بل قد أجري للموحدين -بإذن الله تعالى- أجرا من أفواه الطاعنين، مَن يغتابكم ويسفّه أحلامكم، أو يطعن بجهادكم وعقيدتكم ومسيركم ومنامكم وبكل شيء في حياتكم، اعلموا أنكم ستؤجرون عليه -بإذن الله تعالى-، وسيؤخذ أجر ذلك منهم رغم أنوفهم.

وهذا تذكير لعامة المسلمين، وكل من سمع ما ذكرناه من كلام رب العالمين، قال المولى عزَّ وجلّ: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [الحشر: ٢١]. فبالله عليكم، أتعدلون حجارة أو حصى صغيرة من ذلك الجبل الذي يقف خاشعا متصدعا من خشية الله وما نزل عليه من الذكر؟! فيا من خلقتم من ماء مهين، متى ستقفون خاشعين متصدعين، لأمر وخشية الله رب العالمين؟! {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [التّكوير: ٢٦-٢٩].

وصلِّ اللهم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة
صرح الخلافة

أبو عمر المهاجر

المتحدث الرسمي باسم
دولة الخلافة

٦

الجامع

لكلمات المتحدثين الرسميين
للدولة الإسلامية



{فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ}

٧ شعبان ١٤٤٣هـ || ١٠ مارس ٢٠٢٢م

الحمد لله القويّ المتين، معزّ عباده الموحدين ومذلّ أعدائه الكافرين، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

قال تعالى: {مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}. [الأحزاب:٢٣].

ننعى إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وإلى مجاهدي الدولة الإسلامية الخليفة المجاهد العالم العامل العابد أمير المؤمنين الشيخ أبا إبراهيم الهاشميّ القرشيّ، والمتحدّث الرسميّ للدولة الإسلامية الشيخ المهاجر أبا حمزة القرشيّ -تقبلهما الله-، اللذين قتلا مقبلين غير مدبرين خلال الأيام الماضية، ونسأل الله أن يتقبّلهما مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عين جودي على أسود النّزال *** واسكبي الدّمع من سحاب ثقال
قتل الشّيخ والخطوب جسام *** بعد عقدين من ورود المعالي
فارس الحرب قد ترجّل عنها *** تحت ظلّ الرّصاص والأهوال
يا أميرا للمؤمنين كفانا *** أنّكم أهل حلقة وقتال
حاكم حكّم الشّريعة فينا *** فنعمنا بها بخير ظلال
عالم عابد مجاهد صدق *** صاحب السّبق مستفيض الخصال
إنّ في القتل للرّجال فخارا *** وجسورا لهم لخير مآل
وأبو حمزة المهاجر ليث *** صادق القول صادق الأفعال
قد رمى بالبيان كلّ جبان *** بسهام كانت بغير نصال
سعّر الحرب وانتضى كلّ سيف *** من جنود الإسلام والأبطال
رحم الله شيخنا كم تمنّى *** أنّ بالقتل خاتم الأعمال
عزم الأسد أن سنثأر حتّى *** ترتوي الأرض من دماء الرّجال
قد سمعنا فيما روي وعلمنا *** لا تنال الجنان بالآمال

وكان الشيخ أبو إبراهيم الهاشميّ قد تولى إمرة المؤمنين خلفا للشيخ أبي بكر البغداديّ –تقبله الله– فكان خير خلف لخير سلف –نحسبهم والله حسيبهم–، تولّى الإمرة في وقت لا يحسد عليه فثبت لها ثبات الجبال وقام بها كما تقوم الرجال بمحض توفيق من الله عزّ وجل، فلقد أعانه الله على ما ابتلاه، فبايعه المسلمون وتوحّد تحت رايته المجاهدون فرصّ الصفوف وخاض الحتوف وأعمل السيف في رقاب الكفار والمرتدين وكلّ من عادى الله ورسوله، وأعاد الحرب عليهم خضراء جذعة وأياما زرقاوية، وكان آخر البطولات وأشرف الإنجازات تحرير عدد من الأسرى من سجن غويران في ملحمة لا يستطيعها إلا جنود الدولة الإسلامية وقادتها، بمعركة في عقر دار الملاحدة أظهرت عجزهم وهشاشة بنيانهم الذي أسّس على شفا جرف هار وسينهار بهم –إن شاء الله–، فكانت تلك خاتمة أعماله حتّى قتل حيث يحبّ أن يقتل في ساحة من ساحات الوغى وهو يراغم أعداء الله الصليبيين وأعوانهم ويناجزهم، مقبلا غير مدبر نحسبه والله حسيبه.

وأما الشيخ المهاجر أبو حمزة القرشيّ –تقبله الله– فارس الإعلام التقيّ الخفيّ، صاحب الصوت النديّ، الذي دوّت كلماته ووصل صداها إلى كلّ أصقاع الأرض، فزلزل الطواغيت بعباراته وشفى صدور المؤمنين ببشرياته وكان خير وزير ومعين لأمير المؤمنين، كلّف متحدثا رسميّا للدولة الإسلامية خلفا للشيخ أبي الحسن المهاجر –تقبله الله– واستمرّ على ثغره محرّضا للمؤمنين ناقضا لشبه المرجفين داعيا إلى الصراط المستقيم بلسان صدق مبين حتى أتاه اليقين نحسبه والله حسيبه.

ولم يتأخّر مجلس شورى الدولة الإسلامية، فبعد مقتل الشيخ أبي إبراهيم القرشيّ بايع أهل الحلّ والعقد من المجاهدين الشيخ المجاهد الجليل والسيف الصقيل أبا الحسن الهاشميّ القرشيّ –حفظه الله– أميرا للمؤمنين وخليفة للمسلمين، عملا بوصية الشيخ أبي إبراهيم، ولقد قبل البيعة –بارك الله فيه–، فنسأل الله أن يعينه ويرعاه، ويسدّد على طريق الحقّ رأيه وخطاه، ونسأله سبحانه أن يلهمه الرشاد وأن يفتح على يديه البلاد.

فيا أيها المسلمون في كلّ مكان قوموا وبايعوا أمير المؤمنين وخليفة المسلمين فإنّه من أهل السبق والصدق –نحسبه والله حسيبه– ولو أمكننا لكشفنا عن اسمه ورسمه ولكن لكل مقام مقال، فلا تتأخّروا ولا تتوانوا عن مبايعته فلقد روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية". وإنا لا نعلم حاكما غيره يحكّم شرع الله فيما مكّنه الله، ويجاهد في سبيل الله.

ويا جنود الخلافة في كل الولايات: {اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[آل عمران:٢٠٠]، واستعدّوا وشمّروا عن سواعد الجدّ والاجتهاد، فلقد كشّرت الحرب عن أنيابها وتعاظم أوارها، وتولّى زمامها إمام همام وفارس مقدام، في عينيه أمارتها وفي يديه إمارتها، أعدّ للأهوال ليوثا واثبة وأسودا غاضبة، فلن يفرح الكفار والمشركون والمرتدون بمقتل أمرائنا وأئمتنا، فإن دماءنا لا تطلّ وإن حديدنا لا يفلّ، وإن أمريكا حامية الصليب عاجزة عن إطفاء نور الله، وهي تحاول جاهدة في كلّ مرة تقتل فيها إماما من أئمة الموحدين ومجاهدا من المجاهدين أن تعلن القضاء على الدولة الإسلامية -أعزها الله- أو إضعافها ولكن يخزيها الله في كلّ مرة وينقلب الأمر من محاولة لزعزعة صفوف المسلمين والمجاهدين إلى تثبيت لهم وتعزيز ثقتهم، برؤيتهم لأمرائهم يردون حياض المنايا غير آبهين، ويقتلون في سوح الوغى مجندلين، فهذا أعظم دليل على صدق المنهج وصحّة الطريق.

فيا أسود التوحيد وفرسان الميادين وحماة العقيدة والدين، الله الله في جهادكم، والسمع والطاعة ولزوم الجماعة، ادعوا إلى سبيل ربكم باللسان والسنان، وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، وانصروا المسلمين المستضعفين أينما كانوا، واحرصوا على فكاك أسراكم فما هانوا، فهو أمر رسول الله ﷺ، وهو وصية أمير المؤمنين أبي إبراهيم -تقبله الله- الّتي بلّغكم إيّاها بالفعل لا بالقول، ونشدّد عليكم بأخذ الثأر لأئمّتكم وإخوانكم وأخواتكم، تقرّبوا إلى الله بقطف رؤوس أعدائه وإزهاق نفوسهم واعلموا أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسرا وأن العاقبة للمتقين.

تأهّب فذي فتن ماحقات *** فأين السّبيل وأين النّجاة
نجاتك حيث الجماعة كانت *** وحيث الإمام بها والهداة
سبيلك للحقّ فالزمه حتّى *** تموت عليه فيحلو الممات
خلافتنا جمعت شملنا *** وكان لنا قبل ذاك الشّتات
بناها الثّقات بأشلائهم *** وإنّا على الدّرب أسد أباة
لنصرة دين وتحكيم شرع *** ودار بها تأمن المحصنات

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ}

٢٠ رمضان ١٤٤٣هـ || ٢١ أبريل ٢٠٢٢م

الحمدُ للهِ القويّ المتينِ، مُعزّ عبادِهِ الموحدينَ ومُذلّ أعدائِهِ الكافرينَ، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ بالسيفِ رحمةً للعالمينَ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ، أما بعد:

نُهنّئ جنودَ الدولةِ الإسلاميةِ ورعيَّتَها وعمومَ المسلمينَ بدخولِ شهرِ رمضانَ المباركِ، قال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [سورة البقرة:١٨٥]، وقال رسولُ الله ﷺ: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" [متفق عليه].

أعانَكُمُ اللهُ على صيامِهِ وقيامِهِ، وشهرُ رَمضانَ شهرُ الغزواتِ الفتوحاتِ والبطولاتِ فأروا اللهَ أيها المجاهدونَ منكُم خيرا، وانطلاقًا من كلامِ ربِّنا حيثُ قالَ عزَّ وجل: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة:١٤]، واقتداءً بسنةِ نبينا محمدٍ ﷺ القائلِ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ" [متفق عليه].

وإيفاءً منا بالعهودِ التي قطعناها بالثأرِ لمقتلِ أئمتنا وأمرائنا، وتَيمُّنًا وتَفاؤُلًا بهذا الشهرِ المباركِ، نُعلنُ مستعينينَ باللهِ متوكلينَ عليهِ، مُتبرّئينَ من حولِنَا وقُوتِنَا إلى حولِهِ سبحانَهُ وقوتِهِ، عن غَزوَةٍ مُبارَكَةٍ إن شاءَ اللهُ: **(غزوة الثأرِ للشيخينِ)**؛ الشيخِ أبي إبراهيمَ الهاشميّ القرشيّ والشيخِ المهاجرِ أبي حمزةَ القرشيّ –تقبلهما الله–.

فيا آسادَ الخلافةِ وأبطالَ الإسلامِ في كلّ مكانٍ، إذا رَأَيْتُمُ الحربَ قَد أَبْدَتْ سَاقَهَا وَضَرَبَتْ رِوَاقَهَا فَتَيَمَّمُوا وَطِيسَهَا وجالِدوا خَمِيسَهَا وأنتمُ المنصورونَ إن شاء الله، فاكتحلوا بالثأرِ وتحزَّموا بالصبرِ، وإذا ضَرَبتُم فأوجعوا وإذا فَتَكتُم فروِّعوا، حتى يعتبرَ كلُّ مَن سوَّلت له نَفسُهُ مُحارَبَةَ الدينِ وقِتالَ عبادِ اللهِ المجاهدينَ، وَاقتُلُوا رؤوسَ الكفرِ إنَّهُم لا أيمانَ لهم ولا تكترثوا للجنودِ فإنَّهُم لا قيمةَ لهُم، ولكن إذا قَتَلتُم منهم فأكثروا حتى لا يجدَ

أسيادُهم أحدًا إذا ما استنفروا، وثِبُوا وَثبَة الأَسَدِ ولا يهُولنَّكم جموعهم ولا عَدَدُهُم ولا عُدَدُهُم، واغزُوهُم متوكلينَ على اللهِ، واثأَرُوا لأَئِمَّتِكُم من أعداءِ اللهِ.

قُومُوا ضَيَاغِمَ دَولةِ الإسلامِ *** سُلُّوا سُيوفكمْ لفلقِ الهامِ
سُلُّوا على الكفارِ كل مهندٍ *** حتى تضيقَ الأرضُ بالأجسامِ
فلقد وَعَدْنَا أنْ سنقتلُ منهمُ *** ثأرًا لقتلِ مجاهدٍ وإمامِ

ورسالتُنَا الأولى: إلى أسودِ الغِيلِ وشُمِّ العَرَانينِ مِن جنودِ وأمراءِ دولةِ الإسلامِ المجاهدين، نبلغكم سلام أميرِ المؤمنين وخليفة المسلمينَ الشيخِ المجاهد أبي الحسن الهاشميّ القرشي -حفظه الله- ونقول لكم باركَ اللهُ فيكُم وبجهادِكُم وبسمعِكُم وطاعَتِكُم، ولقد أثلجَ صُدُورَنَا وشفَاها وأغاظَ قلوب العِدا وأخزَاهَا وَحْدَةُ صَفِّكُم واجتماعُ كلمتِكُم ومسارعتُكم ببيعةِ أميرِ المؤمنينَ، فللهِ درُّكُم وعلى اللهِ أجرُكُم، سيرُوا كمَا أمرَكُم اللهُ، وانصرُوا أولياءَهُ وقاتِلوا أعداءَهُ، فواللهِ إنكُم الجبالُ الرواسي التي تُثبِّتُ الجِهادَ في الأرضِ من شرقِ آسيا وخراسانَ إلى غربِ إفريقيةَ، ومن أوروبَا شمالا إلى اليمن جنوبا، ومن فرسان البلاغ والبيان المرابطين على ثغور الإعلام إلى المناصرين الذين يملأون الدنيا بأخبار دولة الإسلام، لا نَخُصُّ أحدًا منكُم دونَ الآخرِ، فكُلُّكُم يَغِيظُ الكفارَ ويُراغِمُهم ليلَ نهارَ، ولكننا آثرنا ذكر أهل القتلِ والقتالِ، الفحولِ من الرجالِ ليوث غرب إفريقية وما يسطرونه من ملاحم مرَّغت أنوف الصليبيين والمرتدين في التراب وهم يتصدون لهم ويكسرونهم حملة إثرَ حملة بفضل من الله وحده وبتوفيق منه سبحانه فنقول لهؤلاء الأبطال:

في غرب إفريقية الأبطالُ *** صالوا على جيش العدو وجالوا
كسروا الصليب ومزقوا أذنابه *** قتل تشيب لذكره الأهوالُ

فاثبتوا عباد الله، فإنما تدافعون عن دينكم وأعراضكم لا يغلبنكم عليها عبادُ الصليب والمرتدونَ، واذكروا الله كثيرا إذا لقيتموهم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الأنفال: ٤٥].

ونوصِيكم يا آساد الخلافة في كل الولايات، بتقوى اللهِ في السرِّ والعلنِ، وبالصبرِ على الشدائدِ والمِحنِ، ولا تستوحِشُوا من قِلَّةٍ، ولا تَغتَرُّوا بالكثرةِ، واعلمُوا أنما نقاتلُ الناسَ حتَّى يَعبُدُوا اللهَ ولا يُشرِكُوا بِهِ شيئًا، دعوةً

لَهُم بالسنان واللسانِ، فلا يُتعِبَنَّكُم طولُ الطريقِ ولا ما يَعترِضُكُم مِن شِدَّةٍ وضيقٍ، فما هيَ إلَّا أن تنقضيَ هذهِ الحياةُ الدنيا، {وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [النحل: ١١١].

أمَّا أنتُم يا إخوانَنا وأخواتِنا الأسرى في السجونِ، في كلِّ بقعةٍ من بقاعِ الأرضِ، فإنَّ إخراجَكُم والسَّعيَ الدائمَ في فَكَاكِ أسرِكُم وافتدائِكُم بالنفسِ والمالِ، لهو فرضٌ علينا ودينٌ في أعناقِنَا، وهو العهدُ الذي أَلزَمنَا أنفُسَنَا بهِ ما دامَ فينا عرقٌ ينبضُ وعينٌ تطرُفُ، وإنَّ إخراجَكُم أعزَّةً من أولى الأولوياتِ ومن أسمى الغاياتِ، ولكنْ نريدُ مِنكُم عَهدًا بالصبرِ والدعاءَ لنا بالتمكينِ والنصرِ، وأن نَستعينَ جميعُنا باللهِ وحدَهُ فإنَّهُ لا حولَ لنَا ولا قوةَ إلا بهَ سبحانَهُ، فلا تَظُنُّوا أن طولَ الأمدِ وكثرةَ الخطوبِ والكَبَدِ، ينسينا إيَّاكُم، فواللهِ إنكم لفي سُويدَاءِ القلبِ وسوادِ العيونِ:

إنَّ لي في السجونِ إخوانَ عزٍّ *** لستُ أنسى الحقوقَ ما دمتُ حَيَّا
كلما جاءَ من لدُنهُم نداءٌ *** مَلأَ القلبَ ضجةً ودويَّا
أخواتٌ لنا أَذَلَّهُمُ الهَولُ *** فأعددتُ سيفيَ المشرَفِيَّا
وسجونٌ تغصُّ، فيها رجالٌ *** تأنفُ العيشَ أن يكونَ دَنِيَّا
إيهٍ يا أبطالَ الجهادِ فقوموا *** لِتَفُكُّوا أُخَيَّتِي وَأُخَيَّا

فإلى كلِّ أسدٍ هصورٍ وضرغامٍ غيورٍ، نوصِيكُم ونُشَدِّدُ عليكُم ونَسأَلُكُم بِاللهِ العليِّ العظيمِ أن لا تَكَلُّوا ولا تَمَلُّوا مِن السَّعيِ المتواصلِ والعملِ الدؤوبِ على فكَاكِ أسرِ إخوانِكُم وأخواتِكُم أينَمَا كانُوا، وألا يمرَّ عليكُم يومٌ إلَّا وأنتُم تُخطِّطُونَ وتجهِّزُونَ وتُعِدُّونَ فيهِ لِفَكِّ أسرِهِم إمَّا بالسلاحِ وإما بالفداءِ، فلا تَيأسُوا ولا تَدَّخِرُوا جهدًا أبدًا، وتحرَّوا عمَّن يؤذيهِم ويسيءُ إليهِم في أسرِهِم فافتِكُوا به ونَكِّلُوا به أشدَّ تنكيلٍ حتى يكونَ عبرةً لغيرِهِ، فإنَّهُ قد تجرَّأَ الطغامُ وتطاولَ الأراذلُ والأقزامُ على جنابِ الموحدين الكرامِ، ألم يعلموا أن عِرضَ المجاهدينَ حرامٌ وأن هناك رجالا على الضيمِ لا تنامُ، فما هو إلا أن يرى اللهُ سبحانَهُ وتعالى حُسنَ نِيَّتِكُم وصِدقَ عزيمَتِكُم واستِفرَاغَكُم وُسعَكُم في فَكَاكِ أسرِهِم حتى يُعينَكُم على ذلكَ ويفتحَ عليكُم ويَمُنَّ بنصرِهِ وفضلِهِ، اللهم فك قيد أسرانا بقوتك يا قوي يا متين.

أما رسالتُنَا الثانيةُ: فإلى المنتكسينَ الذينَ سارُوا في طريقِ الجهادِ وذاقُوا حلاوَتَهُ، وعرَفُوا المجاهدينَ وعاشَرَوهُم ورأَوُا الفضائلَ والكراماتِ التي يمنُّ اللهُ بها عليهِم، ثمَّ رَكَنُوا إلى الدنيا، أما تخافونَ من اللهِ بخلعِكُم يَدَ الطاعةِ

وتَركِكُمُ الجماعةَ في أحلكِ الظروفِ، أما سَمِعتُم حديثَ رسولِ اللهِ ﷺ حين يقول: "من خلعَ يدا من طاعةٍ لقيَ اللهَ يومَ القيامةِ لا حجةَ لهُ"، واعلموا أنكم خذلتُم المسلمينَ في موطنٍ أحبُّوا فيهِ نُصرَتَكُم، ولقد قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "من خَذَلَ مسلمًا في موضع يحب نُصْرَته فيه خَذَله اللّٰه في موضع يحب نصرته فيه"، فما الذي دهاكُم هل ضمِنتُمُ الجنةَ فاكتَفَيتُم، أم أن الأرضَ كلَّها قد حُكمت بشرعِ اللهِ ومن الكفارِ انتهيتُم، أم أنه أتعبَكُمُ الجهادُ وكثرةُ الجلادِ، فهل وجدتُمُ الراحةَ في مجاورةِ النساءِ والأولادِ، أم هل عزَّت عليكُمُ الحياةُ وهانَ عليكم نصرُ دينِ اللهِ!، أم أنكم جَبُنتُم وتَخَاذَلتُم واختَلَقتُم الأعذارَ وهربتُم، ألا تعلمونَ أنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تخفي الصدورُ، واعلموا أن رُجوعَكُم إلى صفوفِ الجماعةِ خيرٌ لكم من بقائِكُم أذلةً تتقاذَفُكُمُ الأهواءُ، وتخافونَ أن يُشارَ إليكم بأنكم كنتم جنودًا في صُفُوفِ الدولةِ الإسلاميةِ لكيلا يفترِسَكُمُ الأعداءُ، ولكنْ إذا آثرتُمُ الحياةَ الدنيا الفانيةَ، على الدارِ الآخرةِ الباقيةِ، فإنَّ اللهَ غنيٌّ عنِ العالمينَ، فتوبُوا وأوبُوا وارجِعُوا إلى صفوفِ المجاهدينَ، وانصرُوا إخوانَكُم المسلمينَ، وقَارِعُوا أعداءَ الملةِ والدينِ فمَا وَضَعَتِ الحربُ أوزارَهَا فعلامَ أَذَلتُم خَيلَكُم، ولا يَتَبَادَرَنَّ إلى أذهانِكُم أنَّنَا ذَكَرنَا ما ذَكَرنَاهُ لأنَّنَا نَشكُو قلَّةَ الرجالِ كلَّا واللهِ، فإننا بخيرٍ وإنما تكثرُ الجنودُ بالنصرِ وتَقِلُّ بالخِذلانِ لا بعدَدِ الرجالِ، ولكنْ ذَكَرنَاهُ نصيحةً وإشفاقًا عليكُم فأنتم أولى الناسِ بالنصحِ، ألا هل بلغتُ اللهمَّ فاشهد.

أما رسالتُنَا الثالثَةُ: فإلى الأمةِ الإسلاميةِ وإلى أبنَائِهَا القاعدينَ عنِ الجهادِ الراضينَ بالذُلِّ والاستعبادِ، ها هُم حُكامُ بِلادِكُم مِنَ الطواغيتِ يُسارعونَ في استرضاءِ واستجداءِ اليهودِ ويَعقِدُونَ مَعَهُمُ الاجتماعاتِ والاتفاقياتِ وليسَ ذلكَ بجديدٍ، فعمالَتُهُم لليهودِ قديمةٌ ولكنَّها ظَهَرَت للعلنِ بعدَ أن أصبَحَتِ الظروفُ مهيَّأةً لَهَا، فبعدَ أن رأى الطواغيتُ خنوعَ شُعُوبِهِم وتَعَلُّقَهُمُ الشديدَ بالدنيا، أبرَزُوا أنيابَهُم وبانَ زيفُ ادعاءَاتِهِم، ضاربينَ بعرضِ الحائطِ كلَّ الشعاراتِ التِي كانُوا يُمَنُّونَهُم بِهَا مِن مُعَادَاتِهِم لليهودِ ونُصرتِهِم للفلسطينيينَ، ألا فليعلمِ الجميعُ أنَّ بيتَ المقدسِ لن يُفتحَ إلا على أيدي الموحدينَ وعبادِ اللهِ المجاهدينَ، لا على أيدي الطواغيتِ وزبانِيَتِهِم من عبيدِ السياساتِ والمصالحِ والأهواءِ، الذينَ تتغيرُ مبادِئُهُم وِفْقَ مَا يُملِيهِ عليهِم أسيادُهُم، أمَّا الأمرُ الذي لا يَتغيرُ عندَهم هوَ عَداوَتُهُم للإسلامِ والمسلمينَ وحربُهُم لعبادِ اللهِ الموحدينَ، لأن رجالَ دولةِ الإسلامِ أعزَّهَا اللهُ كشفُوا عُوَارَهُم وكَذِبَهُم وبيَّنُوا للناسِ عَمَالَتَهُم وكُفرَهُم، وأنَّهُم دُمًى يُحَرِّكُهَا الصليبيونَ واليهودُ، ولكنَّ العَجَبَ كيفَ لأذنابِ الطواغيتِ ومؤيِّدِيهِم أن يواكِبُوا كُلَّ هذهِ التقلُّباتِ العنيفةَ في السياساتِ والمبادئِ ويرقِّعُوهَا، وهم يَميلونَ بِهِم من أقصى اليمينِ إلى أقصى الشمالِ فَيظُنُّهَا الحمقى سياسةً وحنكةً، ولكنَّهم في الحقيقةِ يفتحونَ عليهم في كلِّ مرةٍ مستعينينَ ببلاعِمَتِهِم ودعاةِ ضلالِهِم بابًا من أبوابِ جهنمَ يَدعونَ الناسَ إلى الدخولِ فيها منهُ،

فبالرَّغمِ من كفرِهِمُ البواحِ باستبدالِهِم لأحكامِ شرعِ اللهِ بالقوانينِ التي تَفرِضُها الأممُ المتحدةُ الكافرةُ والقوانينِ التي يحكمونَ بها اليومَ المستمدةِ من أهواءِ البشرِ، يحاولونَ جاهدينَ جرجرةَ الناسِ إلى الكفرِ يومًا بعدَ يومٍ، فبعدَ بدعةِ حوارِ الأديانِ خرجوا عليهم بدينٍ جديدٍ يسمُّونَهُ: (الدينَ الإبراهيميَّ)؛ فلا ندري أيَّ إبراهيم يَقصِدونَ، فإن كانوا يَقصِدونَ إبراهيمَ النبيَّ -عليهِ السلامُ-، فإننا نشهدُ أنه بريءٌ منهم ومن كفرِهِم وشركِهِم، ولا يطالبُ بجمعِ الأديانِ في دينٍ واحدٍ إلا كلُّ عدوٍ للهِ مُكذبٍ لرسولِهِ فلقد قالَ تعالى: {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ} [آل عمران:٨٥]، ومَا دَعاهُم إلى ذلكَ الكفرِ إلا وَطنيَّتُهُم وقوميَّتُهُم الشركيةُ التي يؤمنون بها، والتي يُصنِّفُونَ الناسَ عَليهَا لا على أساسٍ شرعيٍّ ودينيٍّ، بل على أساسٍ مناطقيٍّ دنيويٍّ، فَيُسَاوُونَ بينَ المسلمِ والكافرِ إن كانُوا أبناءَ بلدٍ واحدٍ، ولهم نفسُ الحقوقِ، واللهُ عزَّ وجلَّ يقولُ: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ} [القلم:٣٥-٣٧]، بل ويشجِّعُونَهُم على حبِّ بعضِهِم ونصرَةِ بضِعهِم لبعض باختلافِ أديانِهِم ولو كانَ ذلكَ على مسلمٍ مِن بلد آخرٍ بدعوى الوطنيةِ ويجعَلُونَهَا مَعقِدًا للولاءِ والبراءِ والعياذُ باللهِ، ولقد خَرَجُوا عليهم مؤخرًا بدعوى قديمةٍ جديدةٍ، وهي المؤاخاةُ بينَ الشيعةِ الرافضةِ وأهلِ السنةِ وأن الحرب التي اندلعت خلال السنينَ الماضيةِ كانت بسبب متشددين من الطائفتينِ -بزعمهم-، وأنهُم أبناءُ دينٍ واحدٍ بمذاهبَ مختلفةٍ، ألا مَن زعمَ أنَّ الكفارَ إخوانُهُ وأنَّ الرافضةَ المشركينَ الذينَ لا يخفَى شِركُهُم على أحدٍ والذينَ يُجاهِرونَ بالطعنِ في عِرضِ أُمِّ المؤمنينَ وشَتمِ الصحابةِ رضيَ اللهُ عنهم أجمعينَ؛ أنهم إخوانُهُ في الوطنِ وشركاؤُهُ، فَهُم واللهِ إخوانُهُ وهو شريكُهُم في العذابِ في نارِ جهنمَ وبئسَ المصيرِ، ألهذهِ الدرجةِ يا أبناءَ الإسلامِ يستخفُّ الطواغيتُ بكم وبدينِكُم، أيُّ حالٍ وصَلتُم إليهِ وأيُّ وَهنٍ سَكَنَ قلوبَكُم وإلى أيِّ مرحلةٍ وصلَ حبُّ الدنيا حتى آثرتُمُوهَا على دينِكُم وأعراضِكُم وكرامَتِكُم، فواللهِ إن لم تستفِيقُوا وتَرجِعُوا إلى دينِكُم لَيَركَبَنَّكُمُ الكفارُ والمشركونَ قتلًا وتشريدًا، ولسوفَ يُذِلُّونَكُم ذُلًّا لا ترفعونَ بعدَهُ رأسًا، وهل هناكَ ذُلٌّ أكبرُ من أن يَغلبَكُم الطواغيتُ بتشريعاتِهِمُ التي ما أنزلَ اللهُ بها مِن سلطانٍ على النساءِ بجعلِهِم لهنَّ حقوقًا فرضتهَا الأمَمُ الكافرةُ تَمنَعُكُم من القَوَامَةِ عليهِنَّ، فوا أسفاهُ على أحفادِ الفاتحينَ، ووا أسفاهُ على أبناءِ القبائلِ المسلمةِ التي أَبَت الضيمَ والذلَّ وكَسَرَت كسرى وقيصرَ كيفَ يُستعبَدُونَ اليومَ مِن أجلِ الدنيا وشهواتِهَا، فإلى أبناءِ الإسلامِ الرازحينَ تحتَ قهرِ الطواغيتِ، إنَّ في كتابِ اللهِ مِنَ الثوابِ على الجهادِ ما هوَ خيرٌ لكم مِنَ الحياةِ، وفيهِ مما ينبغي للمسلمِ أن يُحِبَّ أن يُخَصَّ بِهِ، فهو التجارةُ الرابحةُ التي دلَّ اللهُ عليها ونجَّى بها من الخزيِ وألحقَ بها العزَّةَ والكرامةَ، فانفُضُوا عنكم غبارَ الذُلِّ والهوانِ واستعِينُوا بالملِكِ الدَّيَّانِ وقَاتِلُوا كل طاغوتٍ جبانٍ، فإن أبيتُم فلقد قالَ ربُّنَا سبحانَهُ وتعالى: {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ

وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: ٤٢].

وأما رسالتُنَا الرَابعةُ: إلى الكفارِ والمشركينَ والملاحدةِ والمرتدينَ وكلِّ من حاربَ اللهَ ورسولَه وعادى عبادَهُ الموحدينَ وقاتلَ دولةَ المسلمينَ، إلى من كانَ لديهِ منكُم بقيةُ سمعٍ أو عقلٍ فليراجع نفسَهُ قبل أن يحفرَ بيديهِ رمسَهُ، وأما إذا نسيتم فنذكرُكُم، بأنَّنا لا نقاتِلُكُم من أجلِ مالٍ أو سلطةٍ أو جاهٍ أو حَفنةِ ترابٍ أو قوميةٍ أو دنيا فانيةٍ، إنما نُقاتِلُكُم من أجلِ لا إلهَ إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ، كلمةُ التوحيدِ التي من أجلِها قامتِ السماواتُ والأرضُ، نُقاتِلُكُم لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُليَا وكلمةُ الذينَ كفرُوا السفلى، وحتى نزيلَ الشركَ ونطهِّرَ الأرضَ منهُ، وحتى يعبدَ اللهُ وحدَهُ ولا يشرك بِهِ، وحتى يحكمَ بشرعِ اللهِ بينَ الناسِ وتُقامَ الحدودُ ويؤمرَ بالمعروفِ وينهى عن المنكرِ، وتنسفَ القوانينُ والدساتيرُ الوضعيةُ التي تتحاكمونَ إليهَا، وكلُّ البدعِ والضلالاتِ التِي هِيَ من صُنعِ البشرِ وأهلِ الأهواءِ أتباعِ الشيطانِ، هذا ما قاتلنَاكُم ونُقَاتِلُكُم وسَنُقَاتِلُكُم لأجلِهِ إن شاء الله، فإمَّا أنْ يُتِمَّ اللهُ لنَا هذا الأمرَ أو نَهلِكَ دُونَهُ ونُقتّلَ، واعلمُوا أنَّ إسلَامَكُم أحبُّ إلينَا مِن قَتلِكُم وتشريدِكُم، وإنَّنا ندعُوكُم إلى الإسلامِ قبلَ القدرةِ عليكُم، فإن أبيتُم إلا الكفرَ والعصيانَ والبغيَ والعدوانَ فليسَ لكم عندَنا إلا السيفَ مصلتًا، والغلظةَ والشدَّة وليسَ لكم من القتلِ مناصٌ، ونحنُ على يقينٍ أنَّ اللهَ سبحانَهُ وتعالى سيمكِّنُنَا مِنكُم وسينصُرُنَا عليكُم بِحولِهِ وقوتِهِ، وأنَّنَا سنعيدُ تحكيمَ الشريعةِ الإسلاميةِ في كلِّ المناطقِ التي انحازَ المجاهدونَ منها إن شاءَ اللهُ.

... برغمِ من أَنفُهُ ما زالَ في الرَّغمِ

ورسالتُنَا الأخيرةُ: إلى الذينَ خلت منهُم ساحةُ الجهادِ منذُ مدَّةٍ، أهلِ البأسِ والشدةِ من كلِّ مِسعَرِ حَربٍ، الذينَ دَوَّخُوا أوروبا وأمريكا والكثيرَ من البلادِ الصليبيةِ بعملياتِهِمُ المباركةِ وأوقفوهَا على ساقٍ واحدةٍ في استنفارٍ دائمٍ، فما أن يعلمَ الكفارُ بوجودِ أثرٍ لبطلٍ منَ المجاهدينَ هناكَ، حتى يُعلِنُوا حظرًا للتَجوَالِ، فهل خَلَتِ الساحةُ من أولئكَ الرجالِ أم عَقِمَتِ الأرحامُ عن إنجابِ أمثالِهِم منَ الأبطالِ، فَقوموا أيها الغَيَارَى يرحمُكُمُ اللهُ إلى الساحاتِ التي مَلَأَهَا أسلافُكُم رعبًا، وأعيدُوها على الكفارِ قتلًا ودهسًا وطعنًا وضربًا، ولكم في إخوانكم في الأرض المباركة في بيت المقدس أسوة حسنة، فلقد أوجعوا اليهود بعمليتهم المباركة منذُ أيامٍ، وبينوا للعالم أجمع أنّ هناك فرقا شاسعا بين من يقاتل ويقتل في سبيل الله ولإعلاء كلمته سبحانه، وبين من يقاتل ويقتل في سبيل شعارات وطنية زائفة؛ فالأول أجره على الله والثاني أجره على وطنه وحزبه إنْ كانوا

يملكون له ضرا أو نفعا، نسأل الله أن يتقبل إخواننا في أعلى عليين، فسيروا على دربهم يا أبناء الإسلام واختاروا أهدافكم بعناية وارصدوها فهي كثيرة، وانظروا أكثرها إيلاما للصليبيينَ واليهودِ واعزموا وتوكلوا على الله، وهَا هِيَ الفرصةُ متاحةٌ أمامَكُم اليومَ، فأوروبا على صفيحٍ ساخنٍ يومِضُ جمرُ الحربِ تحتَهَا، وهَا هُم الصليبيونَ يضربُ بعضُهُم أعناقَ بعضٍ، ولقد أخبرنَا اللهُ عَن حالِهِم قال تعالى: {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [المائدة: ١٤]، وإنما حربٌ نسألُ اللهَ أن لا تنطفئَ نارُهَا وأن لا يخبوَ أوارُهَا حتى تحرِقَ عبَّادَ الصليبِ وتمزِّقَ ملكَهُم بأيدِيهِم، ليذُوقُوا ما ذاقَهُ المسلمونَ بِسَبَبِهِم وعلى أيدِيهم ألا شُلَّت أيدِيهِم، ولقد ظهرَ جليًا خوفُ الصليبيينِ في أوروبا وأمريكا من الحربِ إذ وطِئَت خيولُها أرضَهم، ودفعُهم إيَّاها عن بُلدَانِهِم بكلِّ ما أُوتُوهُ من قوةٍ، فهم يعرفونَ وَيلَاتِهَا ولكنَّ غطرسةَ الروسِ وهَمجيَّتَهُم ومحاولتَهُم إعادةَ أمجادِ "الاتحادِ السوفيتيِّ" وجعلَ العالمِ متعددَ الأقطابِ بزعمهم، تجبرُ الأوروبيينَ والأمريكيينَ شيئًا فشيئًا على دُخُولِها، وهم من جِهَتِهِم يُحاولونَ إدخالَ الجميعِ وإشراكَهُم فيها حتى لا تقعَ الخسائرُ على جهةٍ دونَ أُخرى، وإنَّنَا لا نعلمُ الغيبَ حتى نَقطعَ بأنَّ هذهِ حربٌ كبرى، ولكن أماراتها ظاهرة والأمر كله لله سبحانه وتعالى، فندعو اللهَ أن يَشغَلَهُم بأنفُسِهِم ويفرِّقَ كلمَتَهُم ويَجعلَ بأسَهُم بينَهُم شديدًا.

اللهم أعزَّ الإسلامَ والمسلمينَ، وأذلَّ الشركَ والمشركينَ، ودمِّر يا ربِّ أعداءَكَ أعداءَ الدينِ، اللهمَّ شَتِّت شَملَهُم ومَزِّق مُلكَهُم ومَكِّنَّا مِن رِقابِهِم إنَّك وليُّ ذلكَ والقادرُ عليهِ، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا}

١٧ صفر ١٤٤٤هـ || ١٣ سبتمبر ٢٠٢٢م

الحَمدُ للهِ القَوِيّ المتينِ، مُعِزّ عِبادهِ الموحدينَ ومُذلّ أعدائهِ الكافرينَ، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ بالسيفِ رحمةً للعالمينَ وعلى آلهِ وصحبهِ ومن تبعهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ أما بعدُ:

الحمدُ للهِ الذي هدانا للإسلامِ، الحمدُ للهِ الذي جعلنَا مِن أهلِ الجهادِ في سبيلهِ أهلِ ذِروةِ السنامِ، {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ}، الحمدُ للهِ الذي أكرمَنَا وتفضّلَ علينا بأَنْ جَعلنا مِن الدُّعَاةِ إلى دينِهِ القَوِيمِ وصراطِهِ المستقِيمِ، الحمدُ للهِ الذي هدانَا لمقارعةِ أعدائِه ونصرةِ أوليائِهِ، الحمدُ للهِ الذي مَنَّ علينا بتحكيمِ شَرعِه في كُلّ بُقعةٍ مَكّننَا فيها وأَعانَنَا على السَّعي لِتحكيمِ شَرعِهِ في مالم نُمكّن فيهِ بعدُ، فالحمدُ للهِ أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، قَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج:٤١]، ما زالتِ الدولةُ الإسلاميةُ ماضيةً في طريقِهَا حاملةً رايةَ التوحيدِ تحمِي حماهُ وتذودُ عنهُ بالغالي والنفيسِ، تُقاتلُ أعداءَ اللهِ امتثالًا لأمرِ اللهِ، قالَ تعالى: {فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [التوبة:٥]، واتباعًا لسنةِ نبينا محمدٍ ﷺ، فلقد روى البخاري –رحمه الله– مِن حديثِ ابْنِ عُمَرَ –رضي الله عنهما–، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ". فما زلنا على هذا النهجِ سائرينَ وبنورهِ مقتدينَ لا يضرُّنا من خالفنَا ولا من خذلنَا بإذنِ اللهِ، نستبشرُ بقولِ رسولِ اللهِ ﷺ فيما رواه الإمام مسلم –رحمه الله– من حديث معاوية –رضي الله عنه–: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ".

سَنحكُمُ بالشَّريعَةِ كُلَّ شِبرٍ *** برغمِ أُنُوفِ قَومٍ كَافرينَا
وَنُورِدُهُم حِياضَ الموتِ كَرهًا *** ونَبقَى في الحياةِ مُجَاهِدِينَا
ونُعلِي رايةَ التوحيدِ حتَّى *** يسودَ الشرعُ كلَّ العالمينَا
ونَنصرُ إخوةً في الدينِ عَزُّوا *** وأنْ سَنفُكُّ قيدَ المُسلِمينَا

-إن شاء الله تعالى-

أُهنِّئُ الأمةَ الإسلاميةَ وجنودَ دولةِ الإسلامِ الأبيةِ، بِفَكِّ أَسرِ إخوَانِهم في نيجيريا مِن سِجنِ الطواغيتِ في كُوجِي بعدَ أن منَّ اللهُ سبحانهُ وتعالى وأعانَ عبادَهُ الموحدينَ ضياغمَ الحربِ المقبلينَ على اقتِحامِهِ فَهَدمُوا أسوارَه، وكَسَرُوا أبوابَه، وأخرجوا إخوانَهم أعزَّةً برغمِ مَن أنفُه ما زالَ في الرغمِ، ولم يكتفِ أسودُ إفريقية بهذا، فكرَّ إخوانهم في وسط إفريقية على أحد سجون الكونغو الديمقراطية فسحقوا حراسه وهدموا أتراسه، فقتلوا من قتلوا منهم وفر البقية، وفكوا قيود المسلمين، فبات الكفار مذهولين.

فأبشروا أيها المسلمونَ، إنَّ أسودَ التوحيدِ وفرسانَ الجهادِ قد عزموا على ألا يبقى أسيرٌ مسلمٌ في سجونِ الطواغيتِ إن شاء الله، مستعينينَ باللهِ على ذلك، متوكلينَ عليه سبحانهُ طالَ الزمانُ أو قَصُرَ، وستبقى السجونُ هدفَنَا الأولَ حتى نُخرِجَ منها جميعَ إخوانِنا وأخواتِنا بحولِ اللهِ وقوتِهِ.

فباركَ اللهُ فيكُم يا أبطالَ غربِ إفريقيةَ ووسطِها فَرَغمَ شِدَّةِ الحملاتِ عليكم كُنتُم سَبَّاقِينَ لاتِّباعِ أمرِ نبيِّكُم ولإنفاذِ الوعودِ التي أَطلقَهَا قادةُ الدولةِ الإسلاميةِ بفكِّ أسرَى المسلمينَ وإخراجِهِم أعزةً، فأسأل اللهَ أن يعليَ قدرَكُم ويثبِّتَكُم وأن ينصرَكُم على عدوِّكُم إنَّهُ وليُّ ذلكَ والقادرُ عليهِ.

ويا أيُّها المجاهدونَ في كلِّ الولاياتِ، دونَكُم أفعالَ إخوانِكُم في إفريقيةَ فاحذُوا حَذوَها واقتَدُوا بهَا فمَا أنتُم بأقلَّ منهم شأنًا ولا أقصرَ منهم يدًا.

وإلى أسرى المسلمين الذين حرَّرتهم الدولةُ الإسلاميةُ، ممن لم يكونُوا في صفوفِها، لقد ذُقتُم مرارةَ الأسرِ وتسلُّطَ الطواغيتِ عليكُم ورأيتُم كفرَهم وحقدَهم على المسلمينَ، فالتفوا حول إخوانِكُمُ المجاهدينَ، وكونوا صفا واحدا معهم في حربهم على الكافرين، واسعوا في فك أسر من تبقى من إخوانكم في السجون، فأنتم أولى الناس بمعرفة حالهم والحاجةِ إلى نصرتهم، وأما من حررتهم الدولة الإسلامية أعزها الله ممن كانوا في صفوف أعدائها فلقد تركناكم حتى تعلموا أننا لا نقاتلكم حبا في القتل أو شهوة للسلطة، إنما نقاتلكم من أجل لا إله إلا الله ومن أجل وحدة صف المسلمين والاعتصام بحبل الله المتين، تركناكم حتى تراجعوا أنفسكم وتعودوا إلى رشدكم وتتوبوا من غيكم وإن أبوابنا لعودتكم مشرعة، وإن وقوفكم في صف الجماعة أحب إلينا من قتالكم، فانظروا في أمركم، ولله عاقبة الأمور.

وإلى أسرى المسلمينَ في كلّ مكانٍ، لن أقولَ لكم إلا أننا عندما وعدناكم بفكِّ أسركم ونحن محسنو الظن بربنا الكريم، لم يكن لدينا أدنى شكٍّ في أنكم بحول الله وقوته ستخرجون مما أنتم فيه أعزةً إن شاء الله، وما هدمُ أسوارِ كُوجي وبعده كاكوانجورا ومن قبله غويرانَ في عامٍ واحدٍ إلا قطرة من شآبيب النصر والفرج القادم بإذن الله، فلن نطيلَ الكلام في هذا فأفعالُنا إن شاء الله ستثبت لكم صدق عزمنا على ذلك والله ولي التوفيق.

وأما النداء الذي نطلقه اليوم فموجه إلى الأمة الإسلامية وأبنائها، ماذا تنتظرون؟ لقد تمايز الكفار فيما بينهم فبين معسكر شرقي شيوعي وبين معسكر غربي رأسمالي، يتناحر الكفار على سيادة العالم، ولقد باتتِ الدولُ الشيوعية صغيرها وكبيرها تتطاول على هبل العصر أمريكا، ووالله ما كسرَ شوكتها وأرغمَ أنفها وصغّرها في عيونهم سوى المجاهدينَ في سبيلِ اللهِ، ابتداءً من الشرارة التي انطلقت من العراق إلى يومنا هذا، وها هي غيوم الحرب أبرقت وأرعدت فتارة تمطرُ هنا وتارة تمطر هناك، وعما قريب بإذن الله تسيل وديانُ الدم الصليبي والمجوسي والرافضي وغيرهم من الكفرة في شتى بقاع الأرض، فلا تظنوا بأنكم ستبقوْنَ في منأى عن هذه الحرب، فإن عباد الصليب سيقحمون طواغيت بلادكم فيها شاؤوا أم أبَوْا فانظروا لأنفسكم واعتبروا بغيركم قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء:٧٦]. ولقد روى البخاري عَنْ أَبِي مُوسَى -رضي الله عنه-، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا القِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ، قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا، فَقَالَ: "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ". وها هي الدولة الإسلامية -أعزها الله-، الدولةُ الوحيدةُ التي تدعو إلى دين الله وتحكيم شريعته وإعلاء كلمته، بلا تدليسٍ ولا تلبيسٍ ولا مداهنةٍ، تدعوكم للالتحاق بها ونصرتها حتى تكون درعا لكم ولجميع المسلمين وحصنا من الكفر وأهله، فالنجاء النجاء يا أيها العقلاء، وأخصُّ بالذكرِ عمومَ المسلمينَ في شرقِ آسيا في الفلبينَ وسنغافورةَ وماليزيا وإندونيسيا، وفي الهند والبنغال وباكستان، لقد رأينا أنكم مستضعفون ولكن ليس من قلة بكم، فأنتم أمثالُ النجومِ عددا، ولكنكم أقل عزيمة وجلدا، ولقد أكلكم الخوف وعدم الجرأة على نصرة دين الله ومحاربة أعدائه، فدونكم إخوانكم المجاهدين في الدولة الإسلامية فالتحقوا بهم وانصروهم وكونوا عونا لهم في قتالهم للهندوس والشيوعين والكفرة والمرتدين من أبناء جلدتكم، فلقد أكثر أعداؤكم الطعن في دينكم، فإلى متى أنتم تصمتون وفي الذل والهوان تمكثون، فمم تخافون؟ وأنتم برغم صمتكم تقتلون وتعذبون وتهانون، وما نقموا منكم إلا أنكم مسلمون، ولقد أمن جانبكم الهندوس فطعنوا في دينكم وشتموا نبيكم -بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام-، فبأي وجه تلقون الله سبحانه وتعالى وبأي حجة

تحتجون؟، أيغار عباد البقر على بقرتهم، وعباد الفئران على فأرتهم، ولا تغارون على دينكم وعرض نبيكم، إنها والله الذلة والهوان وحب الدنيا كما أخبر الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه فقَدْ رَوَى الإِمامُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، بِإِسْنَادَيْنِ جَيِّدَيْنِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَاتَّبَعْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَرْفَعُهُ عَنْكُمْ حَتَّى تُرَاجِعُوا دِينَكُمْ". فراجعوا دينكم وانصروا إخوانكم وجاهدوا في سبيل الله تنالوا خيري الدنيا والآخرة بإذن الله.

وإلى أهل السنة في إفريقية، لقد سطعَت عندكم شمسُ الحق واضحةً جليةً، فها هم المجاهدون اليومَ بفضل الله يملأون أرض إفريقية قسطا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا، في توسع وتمدد للمسلمين، وعزةٍ ونصرٍ وتمكينٍ، بفضل من الله وحده، ولقد أَجْلَوْا عن سماء إفريقية غبارَ عقودٍ من الاستعبادِ الصليبي لأبنائها وسرقة خيراتها، فانظروا إلى الذل الذي كنتم فيه وارفعوا أبصاركم إلى العز الذي عليه أبناء الدولة الإسلامية اليوم، فبعد أن كنتم تساقون خدما لاستخراجِ خيراتِ بلادِكم ليأخذَها الصليبيون وبعد أن كان أبناؤكم يقطعون آلاف الأميال وآلاف المخاطر والأهوال ليصلوا إلى أوروبا أذلة ليعملوا مقابل دراهم معدودة، منَّ الله عليكم بأن أخرج منكم رجالا أشداء، أبوا الضيم وحملوا على عاتقهم نصرة دين الله ومحاربة الصليبِ ومن والاه، وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فبتنا بفضل الله نسمعُ اليومَ وبكلِّ فخر عن قتل ونحر وسحق ودحر وتهجير للنصارى وتدمير لجيوش الصليب والردة في إفريقية، فأبشري يا إفريقية لقد عاد أحفاد الصحابة الفاتحين، لإعادة النصر والتمكين، لشريعة رب العالمين، فسارعوا يا أبناء الإسلام، واشحذوا كل مهند صمصام، وقاتلوا أعداء الله اللئام، بانضمامكم اليوم إلى دولة الإسلام، فلقد كان من الأعمال المباركة لجنودها الأبطال الثأرُ لإخوانهم المسلمين الذين قتلهم التحالف الصليبي في سرت والموصل والرقة وغيرها من ولايات الدولة الإسلامية، فقام أسود إفريقية للثأر فقتلوا النصارى وشردوهم وحرقوا وهدموا منازلهم وهذه بتلك ولم ندرك ثأرنا بعد والقادم أدهى وأمرّ وليعيشن النصارى رعبا تنخلع منه قلوبهم وتشيب منه مفارق ولدانهم إن شاء الله؛ وذلك لحربهم على المسلمين وقتالهم لعباد الله المجاهدين، {وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

وإلى أهلِ السنةِ في الشَّامِ ممَّن عاشُوا في ربوعِ دولةِ الإسلامِ، أطابَ لكُم بعدَ العزَّةِ وسيادةِ الأنامِ، العيشُ في الغرفِ والخيامِ، والذلُّ من المنظماتِ في أخذِ الشَّرابِ والطعامِ، وحكمُ الصحواتِ والملاحدةِ والنصيرية اللئامِ؟ هَا قَد رَأيتُم استبدالَ شرعِ ربِّ البريةِ بعدَ محاربةِ الدولةِ الإسلاميةِ، بالقوانينِ الوضعيةِ والدساتيرِ الشركيةِ، أَعَلِمتُم الآنَ لماذا كُنَّا ولم نزل نكفِّرُ الصحواتِ والفصائلَ والجبهاتِ ونحاربُهُم ويحاربُونَنَا، وَنَخُصُّهُم بالذكرِ دونَ

الملاحدةِ والنصيريةِ لأنَّهُم يحمِلُونَ مسمَّيَاتٍ إسلاميةً زعموا كاذبين بل راياتٍ عُمِّية، ألم يَكُنِ الفرقُ واضحًا بينَ مَن يستعينُ بربِّ العالمينَ ويقاتلُ لإعلاءِ كلمةِ اللهِ وتحكيمِ شريعتِه، وبينَ من يستعين بالبنتاغون ومرتدي الأتراك والصليبيين ويعلي في محاكمه كلمة الكفر بتحكيم القوانين؟، فوالله ما زاد الصحواتِ ذلك إلا هوانا وذلا، وما عدوا على أن يكونوا عند داعميهم سوى حذاء ونعلا، تسلط قويهم على ضعيفهم وغنيهم على فقيرهم وتفاخر أشدهم كفرا وعمالةً على من لا يجد لذلك سبيلا ولم يلق له دليلا، وآخر المطاف بهم تلاعب الأتراك يسوقونهم سوق الدواب إلى ما تقتضيه مصالحهم فما أفلح واللهِ ثيرانُ الثورة وكانوا أسوأ أهل قضية عرفهم التاريخ، وكل ذلك لأنهم وبكلِّ وقاحةٍ حاربوا المسلمين ورفضوا تحكيم شرع رب العالمين بعد أن رأوا الأدلة الواضحات والحجج البينات، في صدق دعوة أهل الجهاد والثبات من أبناء دولة البطولات، فاستنكفوا واستكبروا أن يكونوا فيها جنودا وأن تحكمهم بشرع الله فيكونوا له سبحانه عبيدا فأذاقهم الله ذلا لم يعرف له مثيل، وما قتالهم المزيف للملاحدة اليوم، إلا قوميات متعفنة ووطنيات مهترئة بسيوف غير مجترئة، تستقوي بأكف غير أهلها، ولقد علم القاصي والداني أن دولة الإسلام قاتلت الملاحدة لأنهم ملاحدة لا يؤمنون بالله ربا ولا بمحمد ﷺ نبيا ولا بالإسلام دينا، فكانت حربنا معهم مشهودة وما زالت وإن لنا معهم أياما تسود فيها وجوههم وتسوء إن شاء الله، أما النصيرية الأنجاس فلقد ضربنا أعناقهم بالسيوف حتى انحنت، ونحرناهم بالسكاكين حتى ثلمت، ولم يبق لقتال النصيرية اليوم إلا مجاهدو الدولة الإسلامية -أعزها الله- يقاتلونهم في الصحاري والقفار ويطاردونهم من دار إلى دار ينغصون عليهم عيشهم ويشعلون عليهم تهدئتهم التي عقدوها مع باقي أعدائهم من حثالات الفصائل والأحزاب، فيا أهل السنة في ربوع بلاد الشام أما ظهر لكم الحق بعد؟

وليس يصح في الأفهام شيء *** إذا احتاج النهار إلى دليل

وإلى أهل السنة في العراق، فلستم بأحسن حالًا من غيركم فما زادكم حرصكم على الحياة إلا تذللا للروافض الأنجاس وانتكاسا في انتكاس، فهل نعمتم بالأمن والأمان بعد خِذلانكم لأهل الإيمان، أي سلامة تدّعونها وأي فتنة تدعونها، إنما الفتنة ما وقعتم فيه وذهبتم إليه، ها هم الروافض يتنازعون السلطة والقرار، بين تيار وإطار، وأنتم أذلة عندهم صاغرون تأتمرون بما يحكمون فليت شعري أي خيرٍ أضعتم، وفي أي مأزقٍ وضعتم، ولأنتم من غيركم أدرى بالمجاهدين وأبصر بدولة المسلمين، فإنكم مهما تفعلوا لميتون فمم تفرون؟،

عودوا إلى رشدكم، وانصروا أبناءكم وإخوانكم، وقاتلوا تحت راية الدولة الإسلامية لترجعوا أعزة كما كنتم فوالله ما ذقتم العزة إلا تحت رايتها، {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ}.

وإلى أهل السنة في اليمن، ماذا جنيتم من سكوتكم وحياديَّتكم سوى تسلط الحوثة الأنجاس عليكم، أظننتم بأن آل سلولٍ وأذنابَهم من المرتدين سيكفُّون بأس الحوثة عنكم، فوالله ليس للحوثة المشركين إلا أبطالَ دولة المسلمين، ولقد رأيتم عظيم فعلهم بالحوثة، وها هم آل سلول أرهقتهم الحرب فجنحوا للسلم مع الحوثة صاغرين مذعنين، وأما أبطالنا المجاهدون ما زالوا يتربصون بالحوثة هنا وهناك وما أن تسنح لهم فرصة إلا وانقضوا عليهم وفتكوا بهم وخير دليل ما قام به الأسد المقدام الكرار الهمام في عمليته الاستشهادية على تجمع لقيادات حوثية فمزق أجسادهم وفرق جمعهم، فأسأل الله أن يتقبله وجميع من قُتل من المجاهدين في نصرة هذا الدين في أعلى عليين، {مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء:٦٩].

فيا أيها المسلمونَ في كلِّ أصقاعِ الأرضِ من عربٍ وعجمٍ، ما الذي يمنعكم من الجهاد في سبيل الله بعد هذا كله، أما رأيتم كيفَ ينصرُ الصليبيونَ صليبهم بالقتال، وينصرُ صاحبُ كلِّ قضيةٍ قضيتَهُ بالرجالِ والمالِ، هذا وهم على باطل إلى أسوأ مآل، فلماذا تتخاذلون عن نصرة الحق وما الذي يصدكم عنه، ولكم حذركم المجاهدون من هذا الخِذلان، فيا أبناء الإسلام إنه ليأرز اليوم كلُّ رجلٍ إلى قومه وكلُّ أهلِ ملةٍ إلى ملتهم، وليس لكم بعد الله سوى دولة الإسلام فأطيعوا أمر ربكم واتبعوا سنة نبيكم وبايعوا خليفتكم والتفوا حول دولتكم، قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:١٠٣]، وقال رسول الله ﷺ: "وَأنا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: بِالجَماعَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَالهِجْرَةِ، وَالجِهَادِ فِي سَبِيلِ الله، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الجَماعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جُثَاءِ جَهَنَّمَ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى؟ قَالَ: "وَإِنْ صَامَ، وَإِنْ صَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ، فَادْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ الله عَزَّ وَجَلَّ"، أخرجه أحمد، والترمذي ، وغيرهم؛ قال أبو عيسى التِرمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. ولا يتحقق ذلك إلا بوجودِ جماعةٍ للمسلمين وإمامٍ للموحدين، وإننا اليومَ في الدولة الإسلامية نقاتلُ تحت رايةٍ واضحةٍ جليةٍ، لا نفرق فيها بين المسلمين كما يفعل الطواغيت الوطنيون الذين يدعون إلى العرقية والمناطقية ويسمُّون المسلمين بأسماءَ جاهليةٍ ويوالونَ بعضَهم على العصبياتِ القبليةِ والبلدانِ ذات الحدودِ الوهميةِ، ولقد رأى العالم كيف اجتمع في دولة

الإسلام من شتى الأعراق والأجناس جمعتهم كلمة التوحيد، فاجتمعوا عليها وقاتلوا تحت رايتها، {فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب:٢٣].

ولقد كثرت في الآونة الأخيرة المشاريع والدعوات في الأمة الإسلامية، فأدلى كل قوم بدلوهم فأظهروا شيئا وأخفوا أشياءً وتلونوا وتشكلوا وغيروا وحرفوا وبدلوا، كلُّ ذلك لإرضاء شهواتهم في الوصول إلى السلطة والحاضنة الشعبية، وما أفلحوا والله، وإن الدولة الإسلامية جاءت خلفا لخير سلف، على المحجة البيضاء لا تداهن ولا تساوم ولا تعطي الدنية تمضي على ثقة بالله ويقين ملتزمةً بقوله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف:١٠٨].

ملتزمون بما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من الأحكام والتشريعات، بفهم السلف الصالح لا نتبع هوًى ولا نقول بقول لا يوافق كلام الله وسنة نبيه ﷺ، ولا ننكرُ صدورَ الخطأ منا فإننا غير معصومين ولكننا لا نتعمده ولا نقره ونغيره حال تبيانه، ثم إن الناظر اليوم في حال الأمة يرى عظيم الإجحاف بحق الدولة الإسلامية ممن ينسبون أنفسهم إلى الأمة، من أفراد وجماعات وتنظيمات، فينكرون عليها قتالها لأمم الكفر وأن عليها الانحناء أمام العاصفة واتخاذ سياساتٍ لتحييد الخصوم، فنقول لهم لقد أمرنا ربنا عز وجل بقتالِ أعدائه والصبرِ على الجهاد في سبيله، قال تعالى: {فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} [محمد:٣٥]. وأننا على منهاج النبوة لا نعطي الدنية في ديننا، فأخذنا بالعزيمة وتوكلنا على الله هو حسبنا ونعم الوكيل، نقاتل المشركين كافة كما يقاتلوننا كافة طاعة لله والتزاما لأمره، قال تعالى: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة:٣٦]. ومن جنح منهم للسلم معنا جنحنا للسلم معه وما ذلك إلا طاعة لربنا حيث قال سبحانه: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [الأنفال:٦١]. وقلتم أيضا لماذا تنفِّرون الناس عن دين الله فتقتلون وتسفكون وتغلظون في القتل، فنقول لكم لقد شنّع الكفار خلال العقود الماضية صليبيهم ويهوديهم ومجوسيهم وملحدهم بالمسلمين واعتدوا عليهم، ولقد قال تعالى: {فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [البقرة:١٩٤]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة:١٢٣]، وقال تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ} [الفتح:٢٩]، ولقد سَمَلَ رسولُ اللهِ ﷺ أعينًا وجزَّ نُحورًا وقتَلَ صبرًا فهذا أُسوَتنا فمن أُسوَتُكم.

وقلتم أيضًا: لماذا تقتلون المسلمين؛ تقصدون بذلك صحواتِ العراقِ والشامِ وغيرِهِم وأتباعَ القاعدة فنقول لكم إن كنتم تعتبرونَ أن هؤلاءِ مسلمونَ فلدينا الأدلة على كفرهم وردتهم عن دين الله، فإن صحواتِ العراق ما وُجدوا إلا لحرب المجاهدين وإخماد جذوة الجهاد في العراق، بعد فشل الصليبيين وفيالقهم من الشيعة المشركين بحرب المجاهدين، فجاؤوا بهم بدعم واضح من الصليبيين وتبعية مطلقة للقضاء على دولة الموحدين، وأما صحواتُ الشام فلقد صرح وبكلِّ وقاحة قادتُهم أنهم يريدون دولة مدنية يتساوى فيها كافةُ مكوناتِ الشعبِ، مسلمُهم وكافرُهم تحكم بالدساتير والقوانين الوضعية، وهذا لا يقوله مجنونُ المسلمينَ دونًا عن عاقلهم ومن ينصِّب نفسَه قائدا لهم، ثم حاربونا بناء على توجيهات الصليبِ خوفا من تمدد دولة الإسلام إلى الشام فتمددت بأمر الله رغم أنوفهم، وأما أتباع القاعدة فرفضوا الجماعة وأحبوا التشرذم ثم ناصروا الكفار والمرتدين علينا دون أي هدف شرعي أو غاية سوى محاربة مشروع الدولة الإسلامية، فوقفوا في صفوف أعدائها وأعداء الدين وأزالوا حكم شرع رب العالمين من بعض المناطق التي انحازت منها الدولة الإسلامية بسبب حربهم مع أعداء الله عليها، وأما إن كنتم تقصدون إقامة الحدود على بعض من كان يسكن المناطق التي حكمت فيها الدولة الإسلامية إما لردته عن دين الله أو لاستحقاقه للقتل حدا أو تعزيرا فكل ذلك كان ضمن محاكمَ شرعيةٍ، تحكم بما أنزل الله وإننا لا نستحيي من قتلِ المرتد وقطع يد السارق ورجم الزاني إن كنتم تستحيون من ذلك والعياذ بالله، أو تخافون من الأمم المتحدة أو تنصاعون لقوانينها خشية أن تصنفكم إرهابيين، فهذا دين الله ولقد مكننا في الأرض وفي بقاع واسعة يسكنها ملايين المسلمين وغيرهم فحكمناهم بحكم الله وأقمنا فيهم شرعه.

لقد أكثر المرجفون الشبه *** وزادوا على كذب مرتبة
وأما الذي عقله مدركٌ *** أتاه بيان الهدى فانتبه

ولا يسعني في هذا المقام، إلا أن أدعوَ بالنصر والثبات لضياغم دولة الإسلام فلو زخرفت الكلام واخترت منه أعطره وأحلاه وأعذبه وأرواه، لما أدركت وصفكم ولو يسعني أن أكون عند كل واحد منكم أقبل رأسه ويمناه لما عبرت عن حبكم ولا عزيز قدركم بارك الله فيكم وبجهادكم، وهنيئا لكم هذا الخير العميم وهذا الفضل العظيم، ولكم تمنى كثيرٌ من شباب المسلمين أن يكونوا معكم اليوم يقطعون الوديان ويقاتلون أولياء الشيطان، فاحمَدُوا الله على نعمه وآلائه واشكروه على فضله وعطائه، وأخصُّ بالذكر والثناء أسود الإسلام في سيناء، القابضين على الجمر فلقد اجتمع عليهم اليهود وعملاؤهم من أتباعِ فرعونِ مصرَ وصحواتِها، فثبتُوا لَهُم ثباتَ

الجبالِ، ونَصَرُوا دينَهُم بالمالِ والرجالِ، فَنِعمَ المجاهدون أنتم، كنتم وما زلتم شوكةً في حلقِ اليهودِ يسعون لاستئصالها بما لديهم من عبيد ولكن خابوا وخسروا بإذن الله، فأنتم أكنافُ بيتِ المقدسِ ومرابطُوه وأما فصائل الردة المتشيعة في فلسطين فكذابون مفترون فلقد أظهروا نتن خبيئتهم ولقد قال كبيرهم قديما أنهم يقاتلون اليهود لا لأنهم يهود بل لأنهم محتلون، أي من أجل الأرض وليس من أجل الدين، ونقول لصحوات سيناء، أما اعتبرتم بخيبات أسلافكم من صحوات العراق والشام، كيف استعملهم الصليبيون لمحاربة دولة الإسلام، ثم تركوهم جوعى كالكلاب يلهثون وراء الطعام والشراب، ولم يولُّوهم حتى على بيوتهم وأنفسهم، أتظنون أنكم بفعلكم هذا ترضونهم كلا والله فلقد قال سبحانه وتعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [البقرة:٨٨]. فمن أجل من تخسرون الدنيا والآخرة أمن أجل اليهود الذين لا تزنون عندهم مثقال شعيرة، أم من أجل السيسي الذي يراكم قبائلَ همجيةً حقيرةً، فكفوا عن هذا الغي والطيش واتركوا نصرة اليهود والجيش، فما هذا العيش لكم بعيش، فعما قريب يتركونكم لِتَتَخَطَّفَكُم كواتم المجاهدين، وتدرِكَكُم سكاكينُ الموحدين، فاعتبروا اليوم قبل أن يأتيَ يوم لا ينفع فيه الندم.

ثمَّ أُضعفُ الثناء، على الفرسان الأشداء، والرجال الأوفياء، جبال خراسان وأوتادها، لقد أذقتم أهل الردة وأهل الشرك السم الذعاف، ولقد انتصرتم لنبيكم بعد أن جَبُنَ أهل الإرجاف، ولقد أذقتم طالبانَ الويلَ بما افترَوْا على الدينِ، فما فرحوا بِمُلكِهِمُ المرضيّ من الصليبيينَ، وما أفلحُوا بحمايَتِهِم للرافضةِ المشركينَ، فما عادتْ طالبانُ تدري أتحمي مراكبَ جنودِهَا المرتدينَ أم مواكبَ الهزارَةِ المشركينِ، وكيف يُفلحُ من يحمي من يطعنُ في عرضِ نبينا الكريمِ، ويجهرُ بالظلمِ العظيمِ، وكيف يفلحُ من استوى حُزنُه وأسفُهُ مع حزنِ وأسفِ الشيعةِ في كلِّ الدنيا على قَتلاهُم في خراسانَ، فيا طالبانُ عن رضا من تبحثونَ، وبأيِّ دينٍ تدينونَ، وأيَّ سياسةٍ تتبعونَ، الحقُ أبلجُ والباطلُ لجلج، فلا تُلبِّسوا على المسلمين ولا تقولوا ما لا تفعلون، قال تعالى: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة:٤٢].

فيا أيها الناسُ، إننا اليومَ بفضلِ اللهِ بما لدينا من كتائبَ تغزُو على الجبهاتِ وسرايَا تنفذ الاغتيالاتِ، وإعلامٍ يرابطُ على المنصاتِ، ندعُوكُم إلى اللهِ ليلًا ونهارًا سرًّا وجهارًا فلا تكونوا من الذين زادَهُمُ الدعاءُ فرارًا، وكونوا لدين الله أنصارًا، اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والإكرام اللهم فك أسر إخواننا

وأخواتنا من السجون اللهم أيّد عبادك الموحدين وانصر دولة المسلمين وأعلِ يا رب كلمة الدين، اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

{فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ}

٧ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ || ١ ديسمبر ٢٠٢٢م

الحمد لله القوي المتين، معزِّ عباده الموحدين ومذلِّ أعدائه الكافرين، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث بالسيف رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١]، وقال رسول الله ﷺ: "والذي نفس محمد بيده، لوددتُ أني أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل".

أنعى إلى الأُمَّةِ الإسلاميَّةِ وَجُنودِ دَوْلَةِ الإسلامِ الأبيَّةِ أميرَ المؤمنينَ وخليفةَ المُسلمين الشَّيخَ المُجَاهِدَ أبا الحسن الهاشميَّ القرشيَّ -تقبله الله-، حيث قُتِلَ مُقبِلًا غيرَ مُدبر وهو يُراغم أعداء الله ويجالدهم، فَقَتَلَ مِنْهُم ما شاء الله أن يَقتُل ثم قُتِل كما يُقتَل الرجال في سوح الوغى والنزال، ولقد ضحَّى -تقبله الله- براحة باله ونفسه وماله في سبيل الله -عز وجل-، فكان بين إخوانه يُدير شؤونهم ويعينهم على قضاء حوائجهم غيرَ آبهٍ بترصُّد الكفَّار ولا بمكر الفجَّار، فأنعمْ به وأكرمْ.

لمْ يبقَ للدمعِ شأنٌ في مآقينا *** لكنَّه الثأر نُذكيهِ فيُذكينَا
إنَّا لَمِن معشرٍ تَاقَت نفوسهُمُ *** إلى الجنان فخضَّبنا الميادينَا
منَّا أبو مصعبٍ منَّا أبو عمرٍ *** منَّا أبو بكرٍ منَّا الهاشميُّونَا
وكان آخرهم فخرًا أبو حسنٍ *** قد دوَّن المجد بالأشلاءِ تدوينَا
خاض الحروبَ فما لانت عزيمتُهُ *** فقاد للعزِّ آسادًا ميامينَا

ولقد عوَّدنا أمراؤنا -أمراء المؤمنين وخلفاء المسلمين، جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء- على بذل النَّفس رخيصةً في سبيل الله يخوضون غِمار الحروب غيرَ هيَّابين، صُبُرٌ عند اللِّقاء أسودٌ لدى الهيجاء، فأنعمْ بهم من أمراء، وَلْيُرِني امرؤٌ أميرَه.

لِلقتلِ نسعى كي نَجودَ بمهجةٍ *** مَا بَعدَها جُودٌ فهلَّا نُعذرُ

الخلافة صرح

تأبى التعرضَ لِلّطامِ خُدُودُنَا *** وعلى الثَّرى بعد الطِّعان تَعفَّرُ
مَا مَاتَ منَّا سيِّدٌ بفراشِهِ *** أو كان في سوح الوغى يَتأخَّرُ
وإذا تجندل فارسٌ منَّا علَا *** في إثره شَهمٌ جَوادٌ قَسورُ

ولقدِ اجتمعَ أهل الحَلِّ والعقد في الدولة الإسلامية، وتشاوروا وتوافقوا وبايعوا الشيخ الهُمام والفارس المِقدام أبا الحُسين الحُسيني القرشي -حفظه الله- أميرًا للمؤمنين وخليفةً للمسلمين، أسأل الله أن يسدِّدَه ويعينَه، ويبسطَ على الكفَّار شمالَه ويمينَه، وأن يفتحَ على يديه البلاد، وأن يقيمَ شرعَ الله بالدَّعوة والجهاد.

فيا جنود الإسلام، بايِعوا خليفتَكم؛ فهو مِن قُدامى المجاهدين ومِن أبناء الدَّولة المخلصين نحسبه والله حسيبه، وسيكفيكُم ما ترون مِن أفعالِهِ -إن شاء الله- عَن ذكرِ سيرتِهِ وأقوالِه، فواصِلوا مسيرتَكم، فوالله إنَّما هي إحدى الحُسْنَيَين بإذن الله، إمَّا نصرٌ وعزةٌ وتمكين، وإمَّا قِتلةٌ في سبيل ربِّ العالمين.

ويا أبناء الأمَّة الإسلامية، هَلُمُّوا أيديَكم وبايعوا خليفةً حمل على عاتقِه نُصرةَ دين الله والمستضعفين مِن المسلمين أينما كانوا وتحكيمَ شرعِ الله في كل بُقعةٍ مكَّنهُ الله فيها، وأخَذَ على نَفْسِه عهدًا بفكِّ أسرى المسلمين في كلِّ مكان مستعينًا بالله متوكلًا عليه ومحاربة أعداء الله أينما ثُقفُوا بحول الله وقوَّته، فوجبت -والله- طاعتُه ونصرتُه وإعانتُه، فلا تتأخَّروا عمَّا أوجبه الله عليكم، قال -سبحانه وتعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ} [النساء: ٥٩]، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: بِالْجَمَاعَةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، وقال ابن حزم -رحمه الله-: (لا يحل لمسلم أن يبيت ليلتين ليس في عنقه لإمام بيعة)، ووالله، لا أعلم إمامًا غيره يدعو إلى دين الله على بصيرة وإلى تحكيم شرع الله واتباع سنة رسول الله ﷺ.

وليعلم القاصي والداني أنَّنا لا يَثنينا البلاء، ولا تزلزِلنا الشدة واللأواء، ونسأل الله العافية، ولن يمنعَنا الثَّقلان مِن نصرة دين الله والجهاد في سبيله إن شاء الله حتى تكونَ كلمةُ الله هي العليا، ويكونَ الدين كله لله، وأنَّنا على يقين بنصر رب العالمين، وأنَّ القتلَ لا يزيدُنا إلا تمسُّكًا بالطريق وصبرًا على الكرب والضِّيق، مستعينين بالله متوكلين عليه متبرِّئين من حولنا وقوتنا إلى حوله -سبحانه وقوته-.

وأمَّا الوعيد والتهديد لأهل الكفر مِن كلِّ جبَّار عنيد؛ فستجدونه -إن شاء الله- في حَرِّ كل مُهنَّد بتَّار بيَدِ كلِّ فارسٍ صِنديد مِن جنود وأمراء دولة الإسلام -أعزّها الله-.

وكما قال شيخُنا أسَدُ الغابِ وحذَّافُ الرِّقاب أميرُ الاستشهاديين أبو مصعب الزرقاوي -رحمه الله-: (فمَن لم يُسمِعهُ صريرُ الأقلام وصدى زَئيرِ الكلام؛ فسيُسمِعه صليلُ السُّيوف؛ فالأرحامُ التي ولدت خالدًا لا تزال تحمل وتضع رغم غَطرسَةِ الباطل.

إنّا لَمِن أمّة طابت أرُومَتُها *** فليس في خَلْقِها عيبٌ ولا عِوَجُ
يمُضُّها الجرح لكن لا يزلزلهَا *** وينهَشُ القيدُ رِجليَها فينْزَلِجُ
لَئِن غزاها عبيد السَّوط فليثِقُوا *** أنْ سوف نُخرِجُهم من حيثُ ما وَلجُوا
الحقُّ عُدَّتنا في حرب باطلهمْ *** والسَّيف حُجّتُنا إن أعوَزَتْ حُجَجُ
سطَا عليها غُزاةُ الشَّرق واندثرُوا *** ومرَّ فيها بُزاةُ الغربِ واندرجُوا
لم يبقَ مِنهم ومِن آثار دولتِهمْ *** سوى أساطيرَ باللَّعناتِ تمتزجُ
لَن يَّسكتَ الأُسْدُ عمَّا قد ألمَّ بهمْ *** ما دام فيهِمْ دمُ الإيمانِ يَخْتَلِجُ).

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}. وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مؤسسة
صرح الخلافة

أبو حذيفة الأنصاري

المتحدث الرسمي باسم
دولة الخلافة



الجامع
لكلمات المتحدثين الرسميين
للدولة الإسلامية



{فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ}

١٦ محرم ١٤٤٤هـ || ١٤ أغسطس ٢٠٢٢م

الحمد لله حمدًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على من قاد الغزوات بنفسه، وتمنّى أن يقتل فيها في سبيل ربّه، وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربه واقتفى أثره، ولم يبدّل ولم يغيّر حتى أتاه اليقين من ربّه، أما بعد:

فمنذ أن عقد الله تعالى صفقته مع المؤمنين بأن يبيعوا أنفسهم إليه تقرّبا، ويمنحهم الجنة منه تفضّلا؛ وقوافل الشهداء تتقاطر على الوفاء بهذا العقد الذي بيّنه الله في كتابه، وجلّى شرطه وجزاءه، فقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: ١١١].

قال الإمام القرطبي -رحمه الله-: (فاشترى الله سبحانه من العباد إتلاف أنفسهم وأموالهم في طاعته، وإهلاكها في مرضاته، وأعطاهم سبحانه الجنّة عوضا عنها إذا فعلوا ذلك، وهو عوض عظيم لا يدانيه المعوّض ولا يقاس به، فأجرى ذلك على مجاز ما يتعارفونه في البيع والشّراء، فمن العبد تسليم النّفس والمال، ومن الله الثّواب والنّوال).

وما زال أمراء الدولة الإسلامية وقادتها النجباء، يتسابقون إلى الوفاء بهذا العهد، ويتواثبون إلى القيام بمقتضى هذا العقد، وكان من آخر هؤلاء الأوفياء خليفة المسلمين الشيخ المجاهد أبو الحسين الحسينيّ القرشيّ تقبله الله في الشهداء، وأعلى منزلته في دار البقاء.

نعزّي أمة الملّة الحنيفيّة وجنود الدولة الإسلامية، بمقتل أمير المؤمنين أبي الحسين الحسيني، ثابتا على طريق من سبقه، باذلا روحه لمولاه، نصرة لدينه وإعلاء لكلمته، -نحسبه ولا نزكيه-، إذ تسلّم الراية خلفا لسلفه أبي الحسن في ظرف حرج ومحن، فما هان ولا وهن، بل قاد الدولة الإسلامية فأجاد وأحسن، وقام لها مقام الرجال، وحمل ما تنوء بحمله الجبال، وراغم الكفر وصدّ حرابه، وقارع أسنّته بحدّ نصاله، وجاد بدمه وأمهر التوحيد مهجته، فكفّى ووفّى، -نحسبه والله حسيبه-.

وأما عن تفاصيل مقتل الشيخ تقبله الله، فنكشفها اليوم فضحًا لفصول المسرحية التركية الكاذبة الخاطئة التي نشروها في الإعلام خلافًا لما جرى، وتزويرا وخداعًا للورى، فنقول والله المستعان:

لقد قتل الشيخ رحمه الله بعد مواجهة مباشرة مع هيئة الردة والعمالة، أذناب المخابرات التركية في إحدى بلدات ريف إدلب، إثر محاولتهم أسره وهو على رأس عمله فاشتبك معهم بسلاحه حتى قتل متأثرا بجراحه، ولم تتوقف جريمة جواسيس المخابرات عند هذا الحدّ، فترصّدوا في مكان قريب الشيخ المتحدث أبا عمر المهاجر مع بعض إخوانه بينما كانوا يسيّرون المهام، فمكروا به وأثبتوه أسيرا -فكّ الله بالعزّ أسره-، ولم يكتفوا ولم يرعووا بل أسروا الحرائر وساوموهم على بعض الملفات والأسرار، إمعانا في حرب الموحدين وإصرارا على تولي الكافرين، خدمة للطاغوت أردوغان خليفة أتاتورك، واسترضاء واستجداء له، وخطبا لودّه بسخط الله، ألا لعنة الله عليهم والملائكة والناس أجمعين.

ولقد سلّمت هيئة الردة الشيخ أبا الحسين -تقبله الله- إلى الحكومة التركية قربان وفاء وولاء لتمنح طاغوتها إنجازا في حملته الانتخابية؛ فتقرّبوا إلى وثنهم بدماء المؤمنين! وشاركوا في الانتخابات الكفرية؛ بطريقة هي أشدّ كفرا من المقترعين والمنتخبين، فزادوا بذلك جرما على جرم وكفرا على كفر.

وانتهز الطاغوت التركيّ الفرصة فخرج الشانئ متبجّحا معلنا مقتل الخليفة، ناسبا الأمر إلى استخباراته فلم يصدّقه أحد، وتولى إعلامه حبك مسرحية هزيلة عبر بثّ صور وروايات تبوء بالكذب والبهتان، في حين بقي العالم أجمع ينتظر الخبر اليقين من الفرقان.

وها نحن اليوم نكشف ما جرى ولا نكتمه، إذ ليس فيه مذمة أو منقصة، فإنّ الذي جرى على مشايخنا وأمرائنا هو عين ما كان يجري في خير القرون على صفوة المسلمين، قال سبحانه مخاطبا نبيّه ﷺ: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال:٣٠]، فحال المجاهد في حربه مع الكافرين عند المصاب؛ لا يخلو من هذه الأحوال الثلاثة المسطورة في القرآن الكريم، ونوقن ونسلّم أنّ ما أصابنا خير وإن غابت عنّا حكمته، ونستقبل أقدار اللطيف الخبير بما يقتضيه ركن الإيمان بالقضاء والقدر، بالرضا والصبر، بغير سخط ولا ضجر، بل إيمانا واحتسابا ويقينا بموعود الله تعالى، وأنّ ما يختاره سبحانه لنا خير مما نختاره لأنفسنا، ووالله ما ذاق طعم الإيمان بربّه من لم يذق برد اليقين بوعده، و لذة التسليم لأقداره حلوها ومرّها، خيرها وشرّها، وفي ذلك وقع التفاضل بين العباد قديما وحديثا، وعلى قدر ذلك تكون محبتك لمولاك ومحبته لك فإنه تعالى: {يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة:٥٤].

وإنّ جنود الخلافة وقادتها، ما سلكوا طريق الجهاد إلا وهم يعلمون جيدا ضريبة هذا الطريق المبارك، فالقتل والأسر والإبعاد لا مفرّ منه في طريق الجهاد، ولو كنا نخشى الأسر أو نفرّ من القتل لأذلنا خيولنا، وأدرنا ظهورنا وركنّا إلى الحطام نلهو وننام، ثم نموت على الفرش متخمين مثقلين، ولكنه العقد والعهد، والصفقة والبيعة مع الله تعالى، {فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

ولذلك، يتسابق قادة الدولة الإسلامية وجنودها لدفع هذه الضريبة والثمن عن طيب خاطر ورضا وتسليم لله تعالى، طمعا فيما عنده {وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ}، فاحتملوا فيه خذلان القريب وعداوة البعيد، واستمرأوا عذل العاذلين ولومة اللائمين.

وما زالت دولة الإسلام قديمًا وحديثًا، تفدي الإسلام وتعلي مناره بدماء قادتها الأماجد، فذاك أبو مصعب الشجيّ الوقور قتل فقامت على أشلائه دولة العراق الإسلامية، بإمارة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي ووزير حربه أبي حمزة المهاجر، فواصلا الدرب حتى قتلا معا في ضربة واحدة ظنّ العدو أنها القاضية، فخيّب الله ظنّهم وخرج لهم الخليفة الأول أبو بكر البغداديّ فحمل الراية في العراق وأوصلها إلى الشام نصرة للمسلمين ومددا، فأمدّه الله بمدده وهيّأ له الأسباب، فأعلنها خلافة على منهاج النبوة، فجدّد ما اندرس من الشريعة المرضية، فاجتمع على حربه شرّ البريّة ورموه عن قوس واحدة، فثبت الشيخ حاملا الراية إلى أن قتل بعد حروب وكروب مفجّرا حزامه ناثرا أشلاءه في وجه أمريكا، فقالوا هذه هذه سقطت دولتهم وانقضت خلافتهم، فانبرى لهم الخليفة الثاني أبو إبراهيم القرشيّ، فحمل الراية والخلافة صان، وأذكى الحرب وأدهش الورى بملحمة غويران، ثم أسلم الروح لباريها في ملحمة أخرى خاضها بنفسه وأهله ضدّ جنود الصلبان، فحمل الراية بعده الخليفة الثالث أبو الحسن فخاض وقاد معارك الجنوب، فجدّد مآتم النصيرية وعملائهم وأدمى منهم القلوب، حتى قتل في إحدى المعارك بين جنوده باذلا نفسه وماله، وظنّ عملاء أمريكا ما ظنته أمريكا قبلهم، فخابت ظنونهم كما في كلّ مرة، ووصلت الراية إلى الخليفة الرابع أبي الحسين فحملها في وقت صعب لم يجد فيه عن الدرب، فصبر وصابر ورابط حتى قتل على أيدي ربائب الطاغوت، مثخنا بجراحه مقدّما المنية على الدنية، لتكتمل بذلك رباعية البذل والوفاء من الأمراء والخلفاء -تقبلهم الله في الشهداء-.

إنّ ما جرى على الخلفاء الأربعة -رحمهم الله- قد مضت به سنة الله في الخلفاء السابقين الراشدين، فقد ماتوا قتلا وطعنا وغدرا بالسيف والخنجر، وهم بين أصحابهم وعلى رأس خلافتهم؛ فما عاب أحد مقتلهم أو عاب خلافتهم، وما ملك أحد منهم دفع الموت عن نفسه إذا جاء أجله، {فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ

سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ}، وما خرجوا من هذه الدنيا إلا وقد أوفوا ببيعتهم مع الله تعالى فقضوا نحبهم وما بدلوا تبديلا، وعلى إثرهم يمضي اليوم خلفاء الدولة الإسلامية.

وفور وصول نبأ مقتل الشيخ الخليفة إلى مجلس شورى دولة الإسلام؛ اجتمع أهل الحلّ والعقد فيها، وتداولوا وتشاوروا وتوافقوا على تنصيب **الشيخ المجاهد المقدام أبي حفص الهاشمي القرشي** -حفظه الله تعالى- أميرا للمؤمنين وخليفة للمسلمين، فقبل البيعة وحمل الراية وبدأ من فوره المسير وباشر المهام في إنفاذ الجهاد وصون شريعة الإسلام، متوكلا على ربّه مستعينا به، متبرئا من حوله وقوته إلى حول الله وقوّته، فنسأل الله له العون والسداد والهداية والرشاد.

ولقد دلت نصوص الوحيين على وجوب تنصيب الإمام وعقد البيعة له، وحرّم الإسلام خلوّ عنق العبد من البيعة أو نكثها بعد عقدها، كما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من خلع يدا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجّة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهليّة". وحسب المسلم العاقل هذا الوصف النبويّ لهذه الميتة الشنيعة، تنفيرًا وتقريعًا.

فإنّ من أشد أدواء الأمة اليوم التفرق والتمزق والتنازع، وقد نهى الشارع الحكيم عن ذلك فقال سبحانه: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}[الأنفال:٤٦]، وأمر وأوجب ضدّه من الوحدة والاجتماع والاعتصام فقال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}[آل عمران:١٠٣]، قال قتادة -رحمه الله-: (إنّ الله عزّ وجلّ قد كره لكم الفرقة، وقدّم إليكم فيها وحذّركموها ونهاكم عنها، ورضي لكم السّمع والطّاعة، والألفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم).

فكونوا أيها المسلمون اليوم على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه من السّمع والطّاعة والجهاد والهجرة والجماعة، ولا اجتماع اليوم بغير الجماعة، ولا جماعة بغير الخلافة ولا خلافة بغير إمام يقود الرعية بمنهاج خير البرية، ويحارب المناهج الجاهلية الكفرية.

وقد أكثر أعداء الخلافة وهواة التفرّق من الأحزاب والفرق؛ الطعن في الخلافة وشرعيتها حسدا من عند أنفسهم، واتباعا لأهوائهم، وتشغيبا عليها وفرارا من تبعاتها، والكلام حول ذلك يطول، لكن نذكر طرفا منه يكفي أولي الأحلام والعقول مما قاله الأعلام الفحول، فنقول وبالله التوفيق:

قال الإمام المازريّ -رحمه الله-: (يكفي في بيعة الإمام أن يقع من أهل الحلّ والعقد ولا يجب الاستيعاب، ولا يلزم كلّ أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده، بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بأن لا يخالفه ولا يشقّ العصا عليه) [فتح الباري].

وقال الإمام النووي -رحمه الله-: (أمّا البيعة: فقد اتّفق العلماء على أنّه لا يشترط لصحّتها مبايعة كلّ النّاس، ولا كلّ أهل الحلّ والعقد، وإنّما يشترط مبايعة من تيسّر إجماعهم من العلماء والرّؤساء ووجوه النّاس... ولا يجب على كلّ واحد أن يأتي إلى الإمام فيضع يده في يده ويبايعه، وإنّما يلزمه الانقياد له، وألا يظهر خلافا، ولا يشقّ العصا).

فتأمل فقه السابقين المهديين للبيعة في عصر خلا من أخطار الطائرات والمسيّرات، وقد تعذّروا وتوسّعوا جمعا للكلمة وإتماما للبيعة على حسن زمانهم وسوء زماننا، وذلك لأنهم صدقوا في الاتباع وأدركوا قدر الاجتماع، أما أدعياء العلم أعداء العمل اليوم، فإنهم يترددون بين أمرين: كذب في الاتباع أو جهل بفضيلة الاجتماع؛ ومن كان هذا حاله فحريّ أن يضرب عن رأيه ويتجاهل، فإنه في الأصول جاهل وإلى الباطل مائل.

فيا أيها المسلمون في كل مكان، دونكم الشيخ الهمام أبا حفص الهاشمي القرشي -حفظه الله- فمدّوا لبيعته الأيادي، وأغيظوا بذلك زمر الأعادي، فإنّ خليفتكم إمام كريم، نجّدته مصارف الدّهور، وحنّكته مصائر الأمور، وقد أخذ بسهمه في قتال الصليبيين والمرتدين، نحسبه والله حسيبه خليقا لهذا الأمر، فاسمعوا له وأطيعوا مستجيبين لنداء ربّ العالمين في الاجتماع والاعتصام بحبله المتين، قال تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال:٤٦]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ} [النساء:٥٩].

ويا جنود الخلافة في سائر الولايات، سارعوا إلى عقد البيعات كما كان دأبكم في كلّ المرات، ولئن كان أهل الباطل اليوم يتسابقون على الدنيا الدنية، ويبايعون لأجلها بيعات عميّة وطنية، ويموتون في سبيلها ميتة جاهلية، فتذكروا أنكم لنيل مرضاة ربّكم تجتمعون، ولتحكيم شرعه في الأرض تجاهدون، وفي سبيله تقاتلون فتقتلون وتقتلون، وأنفسكم له تبيعون، {فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

يا جنود الخلافة يا أهل العزمات، لقد كنتم وما زلتم مثلا في البذل وقدوة في الثبات، ولكن نخاطبكم تواصيا بالحقّ وتواصيا بالصبر، نصحا وتذكيرا فنقول: لقد مرّت دولتكم أعزها الله منذ نشأتها بمراحل ونوازل

تنهدّ لها الجبال، لكن سرعان ما انجلت مسفرة عن معادن الرجال، وعلى مرّ التاريخ كانت صفوف المسلمين لا تنفكّ تتقلب بين منحة ومحنة، وبين رخاء وشدة، ولأجل هذا كانت البيعة في الإسلام، في العسر واليسر والمنشط والمكره، في السراء والضراء، مصداقا لحديث النبي ﷺ حيث قال: "عجبا لأمر المؤمن، إنّ أمره كلّه خير، وليس ذاك لأحد إلّا للمؤمن، إن أصابته سرّاء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضرّاء، صبر فكان خيرا له".

فعجبا لأمرك أيها المجاهد المرابط، فأنت لا تنفكّ عن هاتين الحالتين طيلة مسيرك في هذا الطريق المبارك، ولا نعرف زمانا خلا منهما في الأولين، وسيرة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين معروفة في مظانها، وهي في مجملها تنحصر بين سراء شكروها، وضراء صبروا عليها، فعاشوا بدرا وأحدا، وخندقا وفتحا، فتلك سيرتهم يا جنديّ الخلافة فبهداهم اقتده.

أما إخواننا الأسرى من المسلمين والمسلمات القابعين في السجون والمخيمات فنقول لكم: أنتم الجنود الأخفياء الأتقياء، فرسان الليالي، وعدة النابل والرامي، فلا تستهينوا بثغركم ولا تفترنّ عزائمكم؛ فعندكم أقوى عدة وأمضى سلاح، فابتهلوا لربّكم، وخذوا من الحرب قسطكم، واستقيموا على الصفقة الرابحة مع ربّكم، واحتسبوا ما أنتم فيه من مراغمة ورباط، فليس الجهاد منحصرا في الضرب والطعان، بل صبر على الأقدار، وتقلب الليل والنهار، فما نسيناكم ولن نفعل، وما زلنا نبذل الجهد لفكاك أسركم بالقتال والمال، فاصبروا واحتسبوا واستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به.

وإلى هيئة الردة والدياثة، لقد بلغتم من الخسة والعمالة مبلغا لم يسبقكم إليه أحد، وغدوتم شركة أمنية تتجسس على المسلمين وتقدّم خدماتها الأمنية لكل الراغبين، ولهذا أبقاكم الصليبيون وكفوا أيديهم عنكم! وأغمضت مسيّراتهم عيونها عن قادتكم! فلقد صرتم لهم عيونا تتجسس، وأيادي غدر تتحسس، ولم يعد يخاف على أحد أمركم، فلقد بعتم الدين بالدنيا، والآخرة بالفانية، فبئس البائع والمشتري، وشتان شتان بين صفقتكم وصفقة المؤمنين المستبشرين ببيعهم، وعاجلا أو آجلا ستلقون مغبة ما صنعتم فإن لم يكن على أيدي أسيادكم بعد انتهاء صلاحيتكم، فهو إن شاء الله على أيدي المؤمنين، ومصيركم إلى مزابل التاريخ أذلة حقراء تلفكم الحسرات وتشيعكم اللعنات.

أما أمريكا الصليبية، فلئن أصابك الله بالأمس بعذاب بأيدينا؛ فها هو اليوم يصيبك بعذاب من عنده جزاء وفاقا لما اقترفته يداك من حرب أولياء الله، وهو والله خير العذابين لنا إذ نسبه ربّ العزّة إليه، وأشفاه

لصدورنا، وأشرّه وأشدّه عليكم، فبدءًا بطاعون كورونا؛ مرورا بتبعاته وأزماته الاقتصادية عليك، وليس انتهاء بانغماسك في مستنقع حرب صليبية صليبية، استنزفت اقتصادك ومواردك العسكرية، حتى بدا القلق والاضطراب والذعر ظاهرا في عبارات كبار مسؤوليك العسكريّين من قرب نفاد ترسانتك العسكرية المخصّصة للحرب بالوكالة، فأصبحت تعيشين أيّاما حالكة ومصائب متتالية، ولله الحمد والمنّة، ونحن نتربّص بكم المزيد بإذن الله تعالى، ولقد بشّرنا سبحانه في كتابه في غير ما موضع، أن الكفار يمرّون بعذاب أدنى هو دون العذاب الأكبر يوم القيامة في مسيرة حربهم الخاسرة منذ يومها الأوّل ضد الإسلام وأهله، وهو ما سيضطّرهم في نهاية المطاف إلى أن يطلبوا من المؤمنين الكفّ عنهم؛ مقابل رضاهم بحكم الملك عز وجلّ أذلّة صاغرين، وإنّنا بفضل الله تعالى قد بتنا في هذه المرحلة؛ والتي لن يأتي عليها زمان بعيد حتى تسفر عن رضوخكم واستكانتكم وعجزكم؛ ورضاكم بما يمليه عليكم المسلمون راغمة أنوفكم، قال تعالى: {وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} [الأعراف:١٣٠]، إلى أن قال سبحانه: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الأعراف:١٣٣-١٣٤]، وهو ذاته ما وقع مع قريش عندما قال النبي ﷺ: "إن قريشًا نهكتهم الحرب وأضرّت بهم".

حتى أقرّوا، وجاؤوا إليه مذعنين ﷺ وفتح الله لعباده المؤمنين فتحًا مبينًا.

واعلمي أمريكا، اعلمي إن تكن الأخرى وتماديت في غيّك وكبريائك؛ فلن يزيدك ذلك إلّا عذابا ورجزا ومقتا من الله سبحانه، ولن يزيد أولياءه إلا بصيرة وثباتا ويقينا بقرب موعود ربّهم؛ ولن ينفكّوا يقاتلون على أمرهم هذا، حتى تنفرد سالفة آخرهم، ولينفذنّ الله أمره، ومن أصدق من الله قيلا ومن أصدق من الله حديثا.

وختامًا، نطمئن إخواننا المسلمين بأننا ما زلنا على العهد، لم نبدّل ولم نغيّر ولن نقيل ونستقيل بإذن الله تعالى، وإنا لصبر تحت البوارق، مراقيل في ظل الخوافق؛ لا نسأم الضراس، ولا نشمئز من المراس؛ نقاتل الكفر بالصقيل الحسام ونبتّر أطرافه بالباتر المجذام.

فيا جنود الخلافة في كل مكان، يا أجناد دار الخلافة في العراق والشام، يا فرسان التوحيد في خراسان، يا أسود إفريقية الأبية، يا أبناء الكريهة في الساحل، يا مفارز الخلافة فوق كلّ أرض وتحت كل سماء، لقد عرفتم فالزموا وقد رأيتم عظم المكانة التي تبوأتموها وخطورة الثغور التي تحرسونها، في ظلّ هذا الفساد العريض في المعتقدات والأخلاق والذي يضرب العالم ويهيئه لبيعة الدجال.

يا جنود الخلافة؛ من لبيت الله الحرام وقد دنسه المشركون؟! من للأقصى وقد علا فيه اليهود وما زالوا فيه يمكرون؟! من لكتاب ربّكم وقد شجع على حرقه الصليبيون؟! ويحرّقه كلّ يوم مرات ومرات طواغيت الحكم المبدلون، من لأنّات الحرائر وصرخات المستضعفين؟! من للشريعة يفديها ومن للعقيدة يحميها؟! يا مدركي الأوتار وحماة الذّمار، أنتم مانعو السرب ومسعّرو الحرب، تردّون عادية الفوارس، وتردون الموت ورد الخوامس، فيكم ألف براء وألف أنس، نضر الله وجوهكم وآنس وحشتكم وربط على قلوبكم، امضوا على بركة الله تعالى في مسيركم، وأتموا عقدكم ووفوا ببيعتكم كما وفى بها قادتكم وأمراؤكم، {فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب وهازم الأحزاب، اهزم الأعداء وزلزلهم وانصرنا عليهم.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

والحمد لله رب العالمين.

{وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ}

٢٢ جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ || ٤ يناير ٢٠٢٤م

الحمد لله القوي المتين، والصلاة والسلامُ على من بعث بالسيف رحمةً للعالمين، أما بعد:

فقد خلقَ اللهُ الخلقَ وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين، من أجل غايةٍ واحدةٍ لا تضاهيها غاية، لا تقبل المداهنةَ ولا المساومة، هي عبادتُه وحدَه سبحانه، فقال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:٥٦]، وأمر الله تعالى نبيَه عليه الصلاةُ والسلامُ بالاستمرار على تحقيقِ هذه الغايةِ، حتى يأتيَه اليقين، فقال سبحانه: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} [الحجر:٩٩]، وحذره سبحانه أنه بغير هذه الغايةِ لن يقبلَ الله منه عملا، فقال تعالى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ} [الزمر:٦٥].

ولأجلِ تحقيقِ هذه الغايةِ شرع اللهُ الجهادَ للمؤمنين، وأمرَهم بقتال الكافرين، فقال سبحانه: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال:٣٩]، وبذلك صار التوحيدُ غايةً والجهادُ سبيلاً، وتبعًا لذلك كان الإسلامُ هو كلُّ الحلِ وليس جزءًا من الحل.

فانقسم الناس في ذلك إلى فرق وحركاتٍ وأحزاب بعضُها أراد توحيدا بغير جهاد، وبعضها أراد قتالا بغير توحيد، وبعضها جعل الإسلامَ جزءًا من الحل وخلطَه بالديمقراطيةِ والوطنية والعلمانية، وبعضهم صار يرى الإسلامَ مُشكلةً لا حلا، يتنصلُ منه ويتهربُ من تبعاته، ويجبن حتى عن رفعِ شِعاراته، وقليلٌ من نجا فسلك مسلك التوحيدِ والجهاد كما سلكه خيرُ الأنبياء محمدٌ ﷺ وصحابتُه الفاتحون -رضوانُ الله عليهم-.

وعلى هذا النهجِ المباركِ نشأتِ الدولةُ الإسلاميةُ ومضتْ، فالتوحيدَ قصدت، والشريعةَ نصرت، والشركَ نبذت وفارقت وفاصلت وحاربت، والجهادَ وسيلةً اتخذت، فأخذت منهاجَ النُبوةِ قولا وعملا، وضربتْ بِعرْضِ الحائطِ كلَ ما خالفه وناوأه من المناهجِ والدساتيرِ والخرافاتِ والأساطير، ففتح الله عليها وألهمها رشدَها، فرأت الحق حقا واتبعته، والباطلَ باطلا واجتنبته، فكانت هذه من أعظمِ النِعم التي أكرم اللهُ بها دولةَ الإسلام، فسارت على بصيرة من أمرها، تتقدمُ بثبات نحو غايتِها التي لن تعدلَ بها غاية، رُغمَ كلِ ما تعرضت له من حروبٍ ومحنٍ وزلازلَ تنهدُ لها الجبال، إلا أنها ما زالت باقيةً ماضيةً بفضل الله تعالى على طريقها المبارك،

وولاياتُها في شرق الأرض وغربها تواصلُ معركةَ التوحيد حتى يكونَ الدينُ كلُه لله، وكلُ مجاهد فيها على ثقة ويقينٍ بأنه لو لم يخرج من هذه الدنيا إلا بالتوحيد والوفاةِ على الإسلام، لكفى به حظا ونصرا.

إننا نستذكر ونستعرضُ هذه المنطلقاتِ الشرعيةِ الأصيلةِ والثابتةِ ونطرقُها في القلوب والأسماع تزامنا مع ما يتعرض له أهلُنا المسلمون في فلسطين الحبيبةِ من حرب يهوديةٍ غاشمةٍ أهلكتِ العبادَ ودمرت البلاد وإنا لله وإنا إليه راجعون، وفي ضوءِ ما تقدّم من منطلقات شرعية فإن لنا وقفاتٍ منهجية نَنْصُرهم بها ونناصح، ونوجّه ونصارح، والله من وراء القصد، فنقول وبالله التوفيق:

بداية: نسأل المولى في عليائه أن يتقبل قتلى إخواننا المسلمين المستضعفين من الرجال والنساء والولدانِ في فلسطين، وأن يُعظم أجورَهم ويُحسنَ عزاءهم، ويَحقنَ دماءهم ويداويَ جرحاهم، ويرحمَ ضعْفهم، ويجبرَ كسرهم، ويُؤويَ شريدَهم، وأن يتولى أمرهم ويلطفَ بهم، إنه لطيف خبير.

ثانيًا: إن موقفَ الدولةِ الإسلاميةِ مما يجري للمسلمين في غزة هو موقفها من سائر ما يصيبُ المسلمين من جراحات كثيرةٍ في سائر بلاد المسلمين، وإن هذا الموقفَ نابعٌ من رابطة الأخوةِ الإيمانيةِ التي تجمعُنا بالمسلمين كافة، والمنبثقةِ عن الكتاب والسنة في قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}[الحجرات:١٠]، وكما في حديث النبي ﷺ: "المسلم أخو المسلم"، وهذه الرابطةُ تفرضها عقيدةُ الولاءِ والبراء التي هي أوثقُ عرى الإيمان، وأصلٌ أصيلٌ من عقيدة المسلمين.

وإنّ من مقتضياتِ هذه العقيدة الربانيةِ مناصرةَ المسلمين كافةً على قدر الاستطاعة، ومن مقتضياتها كذلك: بذلُ النصح لهم، كما في الحديث الصحيح: قال عليه الصلاة والسلام: "الدين النصيحة".

ثالثًا: إن جرائمَ القتلِ والمجازرَ البشعةَ التي ارتكبها اليهودُ بحق المسلمين في غزةَ هو دأبُ اليهود عبر كل العصور، فهم أشدُ الطوائف عداوةً للمسلمين كما بيّن الله في كتابه فقال سبحانه: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}[المائدة:٨٢]، فعلى المسلمين أن لا يَتوقعُوا من اليهودِ أقلَ من ذلك، ويستوي في ذلك يهودُ فلسطين ويهودُ العالم، فهم جزءٌ من كل، فكلهم يهودٌ كافرون، والتفريقُ بينهم كِذبةٌ روجها الوطنيون والقوميون، فالقرآنُ الكريمُ بيّن صفاتِ اليهودِ الكافرين وفضحَ حقيقتَهم، ولم يقسّمْهم إلى أقسامٍ وأصناف، فيجبُ على المسلمين أن يعرفوا حقيقةَ اليهودِ كما بيّنها الله تعالى، وأن يُدركوا طبيعةَ المعركةِ معهم في ضوءِ آياتِ القرآن الكريم، وليس كما تذكرُها كتُبُ السياسةِ الجوفاء والمراجعُ الوطنيةُ العَوجاء.

فالمعركةُ مع اليهود معركةٌ دينيةٌ ليست وطنيةً ولا قومية! ليست بسبب الأرضِ ولا الترابِ ولا الحدود! بل هي معركةٌ تستمِدُ شرعيَّتَها من الكتاب والسنة، لا من الشرعية الدوليةِ ولا قوانينِها الجاهلية، فالمسلمُ يقاتلُ اليهودَ لأنهم يهود كفروا بالله تعالى، وحاربوا أنبياءَه وناصبوا المسلمين العِداء، ولو لم يكنْ في تاريخ اليهودِ إلا قتلهم أنبياءَنا والطعنَ فيهم، لكان ذلك سببا كافيا لقتالهم حتى لو لم يُدنسوا الأقصى وفلسطين، فكيف وقد فعلوا كلَّ ذلك وزادوا؟ ولذلك؛ فإن الحرب معهم ممتدةٌ حتى "معركةِ الحجرِ والشجر"، ولن تنتهيَ الحربُ مع اليهودِ بحل الدولةِ ولا الدولتين، كما يؤمن بذلك الوطنيون ويطمحون، بل هي حربٌ دينيةٌ عقدية ستستمرُّ حتى نقتلَ دجالَهم تحت لواءِ نبيِ الله عيسى -عليه السلام- وعدَ الله، والله لا يخلف الميعاد.

رابعًا: أمام جديةِ هذه الحربِ اليهوديةِ الصليبية وخطورةِ ما يحاكُ لأهل فلسطين، فإن الوضع لا يحتمل المجاملة والمواربة، وإن الحزن على مصابِ المسلمين لا يعني خداعَهم والتدليسَ عليهم، بل إن الواجبَ أن نصدح بالحق الذي ندينُ به نُصحا وإعذارا أمام الله تعالى، وإبراءً للذمةِ وصونا للدماء أن تُسفك في غيرِ موضعِها.

إن من الثابتِ في دين الإسلام -كما تقدّم- أنّ غاية القتالِ هي تحقيقُ التوحيدِ لله تعالى وإعلاءُ كلمته، ولقد غابت هذه الغايةُ عن معركةِ غزةَ الأخيرة، وهو ما بدا واضحا جليا في خِطابات قادةِ الفصائل وتصريحاتِهم الرسمية، التي لم ترتفع عن سقفِ الأرض، فالمعركةُ من أولها لآخرها تدورُ حول التراب والوطن الذي جعلوه غايةً تُسفكُ في سبيله الدماء!

وغاب عن هؤلاء أنّ فلسطينَ وبيتَ المقدس، لم تنل مكانتها من التراب أو الطين، بل نالت مكانَتها من السماء، من الوحي، من القرآن، من عند الله تعالى القائل: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}[الإسراء:١]، فالذي باركَ بيتَ المقدسِ هو المولى سبحانه وتعالى الذي خلقنا لأجلِ عبادتِه وتوحيدِه، فاللهُ تعالى هو الغايةُ وليس الوطن، وفي سبيله تُسفكُ الدماءُ، وليس في سبيلِ الوطن!

إن دينَ الإسلامِ هو الذي منحَ المكانةَ لفِلسطين، ولا قيمةَ للأرضِ إن لم تحكم بشريعة الرحمن، سواءٌ حكمها عباسٌ أو حكمها دحلان، وسيَّانِ إنْ حكمَ غزتها وضفَّتها أولياءُ أمريكا، أو أولياءُ إيران.

ولذلك فإنه من المؤسفِ أن تسيلَ دماءُ المقاتلين تحتَ هذهِ الراياتِ ولأجلِ هذه الغايات، ثم يتسلمُ الحكمَ في نهايةِ المطافِ طواغيتُ أشدُ كفرا ونفاقا وحربا على الإسلام ممن سبقهم، وهو ما يجري الحديثُ عنه حاليا ضِمنَ مُخططاتِ اليهودِ والنصارى لحكمِ غزة، لتبدأَ فُصولُ مرحلةٍ جديدة من التيه والضياعِ في وحَلِ الوطنيةِ والقومية والبعدِ عن نورِ الشريعةِ المرضية.

أيها المقاتل الفلسطيني، إنّ مجردَ قتالِ اليهودِ ليس أمارةً على صحةِ الطريقِ ولا سلامةِ المنهج، فلقد قاتلَ من قَبلكَ اليهودَ المقاتلُ الشيوعيُّ والمقاتلُ القوميُّ والمقاتلُ الوطنيُّ؛ كلُ هؤلاء قاتلوا اليهودَ لسنوات وخاضوا معهم جوْلات، فهل أسفرَ قِتالُهم عن إعلاء كلمةِ الله تعالى وتحكيم شريعتِه؟ وهل كانت هذه الغايةُ أصلا مطروحةً ضِمن خُططهم؟ وهل هي مطروحةٌ ضِمن خُطط قادتكم اليوم؟ وها أنتم قد جربتموهم سبعة عشر عاما فلم يُحكّموا الشريعةَ ساعةً من نهار، بل عطلوا الشريعةَ واستبدلوها بضدِها، ولم يتدرجوا في تحكيمها كما زعموا، ولم يُؤسلِموا الصراع كما روّجوا، بل أعادوه إلى سابق عهدِه صراعا وطنيا على الحدود والوطن ليس إلا، وليس لأجلِ هذه الغايةِ أرسلَ اللهُ الرسلَ -عليهم السلام-، ولا على هذا قاتلَ رسولُ الله ﷺ وصحابتُه الكرام.

فاعلم أيها المقاتلُ، إن الله تعالى لم يأمرْك بقتال سِوى القتالِ في سبيله، ولا يكونُ القتالُ في سبيله حتى يكونَ في ظِلال الشريعة الربانية، وسعيا لحاكِميّتها ورفعا لرايتِها، وليس في ظلالِ الشرعيةِ الدوليةِ، ومواثيقِ الأممِ المتحدةِ الكفرية.

فاسمع أيها المقاتلُ فإني لك ناصح أمين، وأنت تتعرضُ للقتلِ في كل حِين، آن الأوانُ لِتُصحح مسارَك وتقاتلَ اليهودَ بحكمِ السماءِ لا بحكمِ الأرض، في ظلال شريعةِ الله تعالى لا شريعةِ البشر، كما قاتلَ من قبلُ نبيُنا محمد ﷺ وكما قاتلَ أبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعليٌ رضي الله عنهم، اللهم هل بلغنا اللهم فاشهد، اللهم هل بلغنا اللهم فاشهد، اللهم هل بلغنا اللهم فاشهد.

خامسًا: وأمّا دعاوى القتالِ لتحريرِ الأرض، فإن مفهومَ التحريرِ بحاجةٍ إلى تحرير، إنّ تحريرَ الأرض لا يعني تحريرَها من حُكومةٍ عِلمانيةٍ إلى أخرى ديمقراطية، ولا يعني تحريرَها من حُكومة تحكمُ بالدستور اليهودي إلى أخرى تحكمُ بالدستور الفلسطيني، فالقانونُ الذي يحكمُ فلسطينَ ودُويلةَ اليهودِ واحد، وضعه البشرُ وحكمه عند اللهِ تعالى واحد.

إنّ البلادَ التي لم تُحكمْ بالشريعةِ الإسلاميةِ ليستْ مُحررة، ولو خرج منها كلُ اليهودِ والغُزاة، بل هي أسيرةُ القوانينِ الكفريةِ، والشرائعِ الدوليةِ الجاهلية، التي طغى ذكرُها والتمسحُ بها على بياناتِ وتصريحاتِ قادةِ الفصائلِ الفلسطينيةِ الذين ما فتئوا يُؤكدون في كل مرةٍ وفرصةٍ على أن "مقاومتَهم" مكفولةٌ في ظِل هذه الشرائعِ الجاهلية! حتى يظنَ المرءُ -وهو يستمع إليهم- أنّ النبي محمداً ﷺ بُعثَ بالشرائعِ الدولية ولم يُبعث بالشريعة الربانية، وحاشاه ﷺ.

سادسًا: إن التحالفَ مع الرافضةِ خَطيئةٌ إخوانيةٌ نشأتْ مُنذُ فِتنتِهم بالثورةِ الخمينية الشركية، وبلغتْ هذه الفِتنةُ ذِروتَها في السنواتِ الأخيرة، وتمثلتْ بارتماءِ الفصائلِ الفلسطينيةِ في الحضنِ الإيراني، وإعلانِهم تشكيلَ ما أسموه (مِحورَ المقاومةِ) و (محورَ القدس) وبذلكَ سمحتِ الفصائلُ الفلسطينيةُ لإيرانَ الرافضيةِ أن تتصدرَ المشهدَ الفلسطيني، وتظهرَ بمظهرِ المخلّصِ والمدافعِ عن فلسطين، وصارتْ خِطاباتُ الأجنحةِ العسكريةِ الفلسطينيةِ لا تنفكُ عن شُكرِ ميليشياتِ إيرانَ في لبنانَ واليمنِ والعراق، مع أنهم عسكريا وميدانيا خذلوهم، وقد أقرَّ بذلك كلُ المحللين والمراقبين.

ولم تكن مناوشاتُ حزبِ الشيطانِ وباقي ميليشياتِ إيرانَ إلا مداراةً لاستكمالِ مشروعِ الرافضة، والذي ينتهي في فلسطينَ بإقامةِ مواكبِ الشرك واللطمِ والعويل في شوارع القدس، وسبِ عرضِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وتكفيرِ صحابته من منبر المسجد الأقصى.

لقد كشفتِ الحربُ الأخيرةُ على غزة حقيقةَ هذا المحورِ الوهمي، وأن إيران أنشأته خدمةً لمشاريعها، وأن هدفَه الأولَ والأخيرَ أن تنخرطَ الفصائلُ الفلسطينيةُ في حربٍ بالوكالة عن إيرانَ وليس العكس، وهو ما كان، فسلِمت إيرانُ وحزبُها من معركةٍ طاحنة تحمَّلتها غزةُ لوحدِها من دماء أطفالِها ونسائِها، وإنا لله وإنّا إليه راجعون.

إن تاريخَ الرافضةِ شاهدٌ على حجمِ العداوةِ والغدرِ بالمسلمين مُنذ ابنِ سبأ، ومرورا بابن العلقمي، وليس انتهاءً بالخميني، كما إن تاريخَهم القريبَ حافلٌ بالجرائم بحق المسلمين في العراق والشامِ واليمنِ، بل إن لهم تاريخا أسودَ مع الفلسطينيين بشكلٍ خاص، فجرائمُ الميليشياتِ الرافضيةِ في بغداد بحقِ فلسطينيي العراق معروفةٌ موثقة، وجرائمُ الميليشياتِ الرافضيةِ اللبنانية كحركةِ أملَ وغيرِها بحق فلسطينيي لبنان ما زالت عالقةً في الأذهان، ومجازرُ ميليشياتِ قاسم في مخيمِ اليرموكِ ماثلةٌ للعيان، فإذا كان هذا تاريخَ الرافضةِ مع المسلمين والفلسطينيين فلن يكونَ حاضرُهم أحسنَ حالا ولا أقلَ جرما.

إن الرافضة قديما وحديثا كانوا وما زالوا حربا على الإسلام والمسلمين، وخططُهم التوسعيةُ ومشاريعُهم ومؤامراتُهم ضد المسلمين لا تقِلُ خطورةً وحقدا عن مؤامراتِ وأحقاد اليهودِ والصليبيين، ولئن كان اليهودُ يحلُمون بدولة من النيل إلى الفرات، فإن الرافضةَ يحلمون بهلالٍ رافضيٍ أوسع من ذلك، يبتلعُ عواصمَ وديارَ المسلمين من بيروتَ إلى طهران، بل أبعد من ذلك! فإن لهم عينًا على جزيرة العرب والخليج! وقد جاؤوا تُحركُهم أحقادُ وأطماعُ السنين، لإعادة أمجادِ دولةِ الفرسِ البائدة.

فالرافضة لا يرون في القدس سِوى وسيلةٍ لركوبِ الموجةِ من أجل الولوج إلى بلاد المسلمين وإكمالِ مشاريعِ المكرِ التي لم تَعُدْ تخفى إلا على البُلهاء، فهل يَرتجي عاقلٌ نُصرةً من هؤلاء؟

بل هل يرضى العاقلُ أن يصاحبَ ويُؤالفَ مَن يطعنُ بعرضِ أُمه، ويَكيلُ لها السِبابَ ليلَ نهار؟! فكيف يرضى هؤلاءِ بمُحالفةِ ومُؤاخاةِ مَن يطعنُ بِعرضِ أُمهاتِ المؤمنين وصحابةِ خيرِ المرسلين محمدٍ صلى الله عليه وسلم؟! كيف يرضى المرءُ أن يكونَ في حلفِ ومِحورِ هؤلاء؟! لو تدبرَ العاقلُ هذا الأمرَ وحدَه لكان كافيا ليُسارعَ بالبراءة من هذه الفصائلِ والمحاور، {وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا}.

سابعًا: لقد أظهرتِ الحربُ على غزةَ مرةً أخرى حقيقةَ طواغيتِ العربِ الحاكمين لديار المسلمين في مصرَ والأردنَ ولبنانَ ودُولِ الخليجِ وغيرِها، وأنهم جزءٌ من الحربِ اليهوديةِ الصليبيةِ على المسلمين، فهم حلفاءُ وأولياءُ لهم في حربهم ضد المسلمين ليس في حربِ غزةَ وحسب، بل على مدارِ سنواتِ حُروبِهم السابقةِ في أفغانستانَ واليمنِ والعراقِ والشامِ وغيرِها، والله تعالى قد بيَّن وحسمَ حُكمَ هؤلاءِ فقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة:٥١]، فالحكوماتُ والجيوشُ العربيةُ المواليةُ والمتحالفةُ مع اليهود والنصارى هي مِنهم ومثلُهم، وقتالُهم وجهادُهم واجب على المسلمين تماما كقتال اليهود والنصارى.

بل إننا نقولُ ونؤكدُ على أن المعركةَ مع اليهود اليومَ هي في حقيقتِها معركةٌ مع حلفاءِ اليهودِ أكثرَ من اليهودِ أنفسِهم، وتُؤكّدُ ذلك فُصولُ الحربِ الأخيرةِ التي شنُّوها على غزة، وكيف كان تواطؤُ الحكوماتِ العربيةِ المرتدةِ ثقيلا على أهل غزةَ كثِقَلِ القنابلِ والصواريخِ الأمريكية، ولذلك فالحلُ الشرعيُ يكمن في قتالِ هؤلاء كافة، فهم كما يتحدون ويتحالفون معا ضد المسلمين، فالواجبُ على المسلمين أن يتحدوا ويقاتلوهم كافةً استجابة لأمر الله تعالى: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة:٣٦]، فقتالُ هؤلاء جميعا هو ما سيُمهدُ للمعركةِ الفاصلةِ مع اليهود والتي لن يَجِدَ فيها اليهودُ أحدا يحتمون به أو

يقاتلون من ورائه إلا الشجرَ والحجر، بعد أن يقضيَ المسلمون على كلِ حلفائِهم من العربِ والعجمِ بإذن الله تعالى، وهذه هي خريطةُ الحربِ التي أدركها المجاهدون مبكرا وعليها يسيرون.

ولأن الكلماتِ لا بدَ أن تُقرنَ بالأفعال، وانطلاقا من واجبنا الشرعيِ في نصرة إخواننا المسلمين أينما كانوا ومنها فِلسطين، وفي ضوءِ إيمانِنا بأن المعركةَ مع اليهودِ وحلفائِهم في كل مكان، فإن الدولة الإسلاميةَ تستنفرُ جنودَها خاصة والمسلمين المتشوقين لنُصرةِ المستضعفين عامة، لاستهدافِ اليهودِ والصليبيينَ وحلفائِهم المجرمين، فوق كل أرضٍ وتحت كلِ سماء.

فيا أيها الأسدُ المتأهبةُ للثأر لدينكم وأعراض إخوانكم، أيها الموحدون الغيارى، نستنفرُكم اليومَ لتجديدِ نشاطِكم، وإحياءِ العملياتِ المباركةِ في عقرِ ديار اليهودِ والنصارى، والتي كبّدتهم من قبلُ خسائرَ كبيرة، وأدخلتهم في دوّامةٍ من الرعبِ والترقُب.

يا ليوثَ الإسلام؛ طاردوا فرائسَكم من اليهود والنصارى وحلفائهم، في شوارعِ وطرقاتِ أمريكا وأوروبا والعالَم، اقتحموا عليهم بيوتَهم، واقتُلوهم ونكّلوا بهِمْ بكلِ وسيلةٍ تقدِرون عليها، وضعوا نصبَ أعيُنِكم أنكم اليومَ يدُ الدولة الإسلاميةِ التي تضربُ في عُقرِ الكافرين، وتثأرُ للمسلمين في فلسطين والعراقِ والشام، وسائرِ بلاد المسلمين.

أحكموا الخطط ونوّعوا العمليات: فنسفا بالمتفجرات، وحرقا بالقنابل الحارقات، ورميا بالطلقات الفالقات، وحزا ونحرا بالسكاكين القاطعات، ودهسا وسحقا بالحافلات، ولن يَعدمَ الصادقُ حِيلةً يُدمي بها قلوبَ اليهودِ والنصارى وحلفائِهم، ويَشفِي مِنهم صُدورَ قومٍ مؤمنين.

ادخُلوا عليهم من كلِ باب، واقتُلوهم شرَّ قِتلة وأحيلوا تَجمعاتِهم واحتِفالاتِهم مجازرَ دامية، لا تُفرقوا بين كافر مدني أو عسكري، فكلُهم كفارٌ وهم في الحكم سواء، فجيوشُ اليهودِ والصليبيين تَدكُ بطائراتِها بلادَ المسلمين لا تفرّقُ بين مدني أو عسكري، يقصفون بلا رحمة، ويقتلون بِلا هوادة، اجعلوهم يعرفون أن جرائمهم في فلسطين والعراقِ والشامِ وغيرها من بلاد المسلمين، ترتدُ عليهم في عقرِ دارهم في واشنطن وباريس ولندن وروما وغيرها من ديار الكافرين.

أيها الأسد الغِضاب؛ إن أمتكمَ اليومَ مجروحةٌ مكلومة، أدمتها الجراحُ وآخرُها في فلسطين، فتسابقوا وتنافسوا لتشفُوا صدرَها، وتمسحوا دمعتها وتُضمدوا جراحها، فإن هذا من أفضل القرباتِ إلى الله تعالى، وهو فرض الساعةِ وثمرةُ التوحيد، وعينُ الولاء والبراء، وأعظمُ الجهادِ وأجداهُ وأنجعُه.

فتقصّدوا بالعمل الأهدافَ السهلةَ قبل الصعبة، والمدنيةَ قبل العسكرية، والأهدافَ الدينيةَ كالكُنس والكنائس قبل غيرها، فإن ذلك أشفى للصدر وأظهرَ لمعالم المعركة، فإن حربنا معهم حربٌ دينية، نقاتلهم أينما ثُقِفوا استجابة لأمر الله تعالى.

كما نُذكِّر المسلمين بالإنفاقِ في سبيل الله تعالى، وإرسالِ الدعم المالي لمستحقِيه في ديار المسلمين التي تتعرضُ للحروب والأزماتِ عبرَ طرق آمنةٍ موثوقة، فانصروا إخوانكم بأموالِكم وقدموا لأنفسكم: {مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً} [البقرة:٢٤٥]، فنحن أولى بالمسلمين من مؤسسات الإغاثةِ الصليبية والرافضيةِ والعلمانية، التي لن تقدمَ قِطميرا إلا في سبيلِ مشاريعِهم الخبيثة، قال سبحانه: {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ} [البقرة:١٠٥].

وقبل الختامِ نبلغُكم وصيةَ أميرِ المؤمنين –حفظه الله– فإنه: (يقرئُكم السلام، ويُوصيكم بتقوى الله في السر والعلن، والإقبالِ على الله والتقربِ إليه بصالح العمل، وعلى رأسِ ذلك مقارعةُ أعداء الله ومراغمتُهم، فذلك ذِروة الأمرِ وأعلاه، ويحُثكم على نصرةِ المستضعفين من المسلمين في غزّةَ حيثما كنتم، فوق كلِ أرض وتحت كل سماء فإن ملّة الكفر واحدةٌ، وقد رمونا اليومَ عن قوسٍ واحدة، وأصبح ما كانت تُكنُّه صدورُهم من الشرور بعد البغضاءِ باديًا ظاهرًا فلا عذر للمتخلفين بعد كلِ هذه الجرائم الظاهرةِ عن نصرة إخوانهم). انتهى كلامُه حفظه الله تعالى.

وإلى جنودِ الدولة الإسلاميةِ الأشاوسِ الذين صبروا وتحملوا ما تحملوا نصرةً لدينهم وإعلاءً لكلمةِ ربهم، ونخُص منهم الأسارى الصابرين خلف القضبان، هنيئا لكم بِشارةُ ربكم سبحانه مبثوثةً مسطورةً في كتابه، مفادُها قولُه تعالى: {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ} [الزمر:١٧].

هنيئًا لكم هذه البِشارةُ الربانية، ونحسبُ أنكم تقحمتم كلَ هذه الحروب والحتوفِ حفاظا على الغاية الأسمى: وهي إفرادُ الله بالعبودية واجتنابُ عبادةِ الطواغيت، ونحسبُ أنكم ربحتم المعركة، وظفِرتم بالعبودية وهي الدرجةُ التي امتدح الله بها نبيه محمدا ﷺ في مقام الإسراء والمعراج قائلا: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الإسراء:١]، ففي هذه الآيةِ الكريمةِ من اللطائفِ والعجائبِ ما يُطربُ أسماعَ المؤمنين ويروي ظمأَهم، فإن الله تعالى بدأها بمقام التنزيه والتعظيمِ لذاته الجليلة، وقرن بذلك المقامِ نبيه محمداً ﷺ مُشرّفا إياه بمَقام العُبودية له في أعلى المراتبِ والمراكب، وأشرف المراقي والمواكب، برفقةِ أمينِ الوحي عليه السلام، ساريًا هذا الموكبُ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومنه إلى السماء، وفي ذلك إشارةٌ لا تخفى للساعين إلى تحريرِ الجزيرةِ وبيت المقدس، أنهم لن يدخلوها فاتحين إلا من بَوابة العُبوديةِ لله تعالى لا من سِواها، فمن أرادَ أن يكونَ من الفاتحين لبلادِ الحرمين وأولى القبلتين فليزم عتبةَ العبوديةِ لله تعالى بما تعنيه من ولاءٍ لكل المؤمنين، وبراءٍ من كل الكافرين حتى لا تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدين لله.

ونحسب أنكم يا جنودَ الخلافةِ ما زلتم على طريق العبوديةِ لله تعالى، فعضوا عليها بالنواجذ ولازِموها في الحياة والممات، في تمكينٍ أو انحياز، في المدن والقرى والفيافي والقِفار، عيشوا لله عبيدا وموتوا له عبيدا والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

اللهم انصرْ عبادك المجاهدين الذين يُقاتلون في سبيلِك نُصرةً لدينِك وإعلاءً لكلمتك، اللهم أنزلْ بأسك بأعدائِك وسلطْ عليهم جنودَك، اللهم احقن دماء المسلمين، ورد عنهم عاديةَ الكافرين، اللهم أبرم للمسلمين أمرا رشيدا، وردَهم إليك ردا جميلا، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

{واللهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الأمْرُ}

١٨ رمضان ١٤٤٥ هـ || ٢٨ مارس ٢٠٢٤م

الحمدُ لله رب العالمين والصلاةُ والسلام على خاتمِ الأنبياء والمرسلين، بشرنا بظهور الدين ولو بعد حين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

قبل عقد من الزمان، في مثل هذا الشهر المبارك، وقف قادة الدولة الإسلامية موقفا يحبه الله ورسوله، موقفا أغاظ الكافرين والمنافقين، موقفا تجلّت فيه معيّة الله وهدايتُهُ وتوفيقُه للمجاهدين، موقفا غيّر مجرى التاريخ؛ يوم أعلنوا قيام الخلافة الإسلامية بعد قرونٍ طويلة على إسقاطها وتغييبِها؛ فساست رعاياها بدين ربها، وحكّمت الشريعةَ على ما وقع تحت سلطانها، وأنشأتْ دواوينَ القضاء والحسبةِ والتعليمِ وغيرها، وأقامتِ الصلاةَ وآتتِ الزكاة وأمرتْ بالمعروف ونهتْ عن المنكر، ونشرت الفضيلةَ وقمعتِ الرذيلة، وهدمت أوثان الجاهليةِ، الوطنية والقومية، وغرست روابطَ الولاء والبراء، فأحيت التوحيدَ وجددت معالمَ الدين، وصارت محطَ أنظارِ المؤمنين المخلصينَ ومهوى أفئدتِهم، وغيظَ الكافرين ومصدر قلقِهم وبؤسِهم وشقائِهم.

وأدخلت النظام العالمي الجاهلي، في أكبر حرب استنزاف عرفها التاريخُ المعاصر، تُضربُ فيها رقابُ الكفر من العراق إلى موزمبيق، ومن بوادي الشام إلى بوادي الساحل في أوضحِ وأنصعِ تطبيق عملي للكفر بالطاغوت.

كان هذا الحدثُ نقطةً فاصلةً في تاريخ الإسلام المعاصر، أضاف إلى الطائفة المنصورةِ نقطةَ قوةٍ ومرتكزا تتكئُ عليه في طريق العبودية لله تعالى، وفي معركةِ التوحيد الهادفةِ إلى سيادة شريعة الله في أرضه، {حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال:٣٩].

لقد خلطَ هذا الحدثُ المباركُ أوراقَ (النظامِ العالمي) الجاهلي، ووقف العالم بأسره مذهولا وهو يرى العصبةَ المؤمنةَ التي زعمت أمريكا القضاء عليها في عهد بوش، تكسر الحدودَ وتهدم الساتر في عهد أوباما الخاسر، بعد أن سَحقتْ حُلفاءَ ومطايا أمريكا من الصحواتِ والرافضة في العراق والشام.

وعلى عِظمِ هذه الخُطوةِ المباركةِ التي فَرِقتْ منها قلوبُ اليهودِ والصليبين؛ حشد الكافرون أكبرَ تحالف جاهلي عالمي في هذا العصر، اتحدت فيه الروم والفرس والروس لأولِ مرة في تاريخهم، ومِن خلفهم يهودُ المكر، كلُهم جمعوا كيدَهم وأتوا صفا لحرب دولةِ الخلافة، فماذا كانت النتيجة؟ وماذا حل بهذا الحلفِ الشيطاني؟!

لقد وقفتِ الدولة الإسلاميةُ موقفَ نبيها ﷺ وصحابتِه يومَ الأحزاب، فتصدتْ لهذه الهجمةِ العالميةِ التي استهدفتْ دارَ الخلافة في العراق والشام وقاتل جُنودُها وقادتُها ورعاياها قتالَ الأبطال، وتسابقتْ قوافلُ الاستشهاديين جريا إلى الله تعالى، فوفُوا بعهدهم وأتموا بيعتهم في مشاهدَ أروعَ من الخيال، نصرةً للإسلام وصونا للشريعة، ولما فشل الكافرون في الاقتحام لاذوا بطائراتهم تقصفُ بأطنانِ الصواريخ كلَ من استظل بظلال الخلافة، فدمروا العُمران وأحرقوا الأبدان ولكنهم فشلوا في اختراق بنيان العقيدة، رغمَ استعانتهم بكثير من دعاةِ السوء وإعلامِ الدجال.. ولم ينقشع غبارُ هذه الحملةِ الغاشمةِ عن دار الخلافة حتى فاجأتْهم بتمدُدِ سلطانها إلى ساحةِ إفريقيةَ والساحلِ، لِتُثمِرَ دماءُ أجنادِ الخلافة في العراق والشام، وينْبُتَ غِراسُها في أقاصي الأرض بفضل الله تعالى، ولِتذهبَ أحلامُ الصليبيين في القضاء على دولة الخلافةِ أدراجَ الرياح.

ومع اشتداد الملاحمِ واتساعِ رُقعةِ الاستنزاف، بدأ الضَعفُ يدُب في هذا التحالفِ نتيجة طولِ أمدِ الحرب وكثرةِ التكاليف وغيابِ أُفقِ الحُلولِ، وتصاعُدِ الصراعات الصليبيةِ – الصليبية.

ولئن كانتْ معضلةُ أمريكا الصليبيةِ قبل حربها على الخلافة محصورةً في العراق والشام؛ فقد باتت معضلتُها بعد الحرب ممتدةً في كل مكان، في خراسان وباكستانَ وغربِ ووسطِ إفريقيةَ وموزمبيقَ والساحلِ والصومالِ وشرقِ آسيا، وغيرها من قِلاع الإسلام التي لحقت بركب الخلافةِ، وبايعت إمامَها ورفعتْ رايتها، فكانت خلافَ ما تشتهي أمريكا وتُمَنّي نفسَها، وها هي دولةُ الخلافةِ تُنهي عَقدها الأولَ، وما زالت ماضيةً على دربها تقوى وتتمدد، وأوهامُ أعدائها تخِيب وتتبددُ بفضل الله تعالى.

عَقد مضى على دولة الخلافةِ سطّر فيه جنودُها أروعَ ملاحمِ العصر في الموصلِ والرقةِ والباغوزَ وسِرتَ وماراوي وجِلبانةَ وغيرها.. وما زالت الملاحمُ تشتعلُ في وِلايات العراق والشامِ وإفريقيةَ والساحلِ وخراسانَ وباكستان وشرقِ آسيا والصومال وغيرِها من وِلايات الخلافةِ القائمةِ وساحاتِ جهادِها الممتدة.

عَقد مضى على دولة الخلافة، نجَحتْ فيه بفضل الله في إنقاذ أجيالٍ من شبابِ المسلمين من الموتِ تحتَ الراياتِ العُمّيةِ والجاهلية، وهدمتْ أوثانَ العصرِ كالسلميةِ والوطنيةِ والديمقراطية والقوميةِ، وحمَتْ ثمَرةَ الجهادِ أن تُصبحَ نهبا مُشاعا للديمقراطيين والقوميين.

عَقد مضى على دولة الخلافةِ جادتْ فيه وبذلتْ، وما بَخِلت عن أمُتها بشيءٍ أو ضَنّت، فقدمت أربعةً من خُلفائها خِلال هذا العَقد قُربانا في سبيل معركةِ التوحيدِ وحاكميةِ الشريعة، سالت دماؤُهم وقضَوا نحبهم

جميعا في ساحاتِ المراغمة، ولم يمُت أحدٌ منهم على فِراشه، وكفى بها منقبةً على كثرةِ مناقبِهم رحمهم اللهُ، ومعهم آلافُ القادةِ والجُنود الذين أمْهروا العقيدةَ أرواحَهم، فكانوا بحقٍ حُرَّاسَها وكُماتَها تقبلهم اللهُ وأعلى مَنزلَتهم.

عَقد مضى على دولة الخلافة، وأعداؤُها من ملل الكفرِ قاطبةً غارقون في أكبر معركة استنزافٍ عَلِقتْ فيها جُيوشهم وميليّشياتهم، وما ثمّةَ لهم من مخرج، فإن خرجوا وتركوا بلادَنا خسروا وربحْنا المعركة، وإن بَقوا أجرينا عليهم نُذُرَ العذابِ والاستنزاف، وسيخرجون ويخسرون ونربحُ المعركة، لأن معركةَ التوحيدِ لا خسارة فيها.

عَقد مضى على دولة الخلافة، وما زالت تتمددُ من صقع إلى آخر وتفيءُ إليها قلوبُ الموحدين الصادقين، يقطعون الفيافي ويركبون البحارَ، ويتَقَحمون الصِعاب والأخطار، للوصول إلى ديار الإسلام، التي يأمنون فيها على دينهم ودنياهم، أو إلى ميادين الجهاد التي يبنون فيها آخرتَهم، ويموتون لتحيا أُمتُهم حياةَ العزِ والإباءِ، لا حياةَ الذُل والغُثاء.

عقد مضى على دولة الخلافة وهي تُقاتلُ الطواغيتَ كافة، لم تفرق بين طاغوتٍ وآخر، ولم تخضْ لُعبةَ المحاورِ والاصطفافاتِ الجاهلية، كما فعلتْ أكثرُ الجماعاتِ المنحرفة، التي أصبحت بيادقَ في أيدي الحُكومات، ولعبةً لأجهزةِ المخابرات، يخترقون بُنيانَها بعد أنِ اخترقوا مِنهاجَها ويُسيِّرونها طوعا وكرها لحربنا.

عقد مضى على دولة الخلافة ولم تسقط رايتُها، ولم تلِن قناتُها ولم تبدل منْهجَها، لم تداهن أو تُساوِم أو تهادن، بل أخذتِ الكتابَ بقوة، وحملت ميراثَ النبوة، ودافعتْ عنه بكلِ ما أوتيت من قوة، وقد أعذر قادتُها وجنودُها إلى الله تعالى، نحسبهم والله حسيبهم.

وبهذه المناسبة، فإننا نُخاطب مجاهدينا والمسلمين عامة، برسائل الموالاةِ والمحبةِ والتواصي.

فإلى جُنودِ الخلافة الميامين، الباذلين نفوسَهم لإعلاء كلمةِ ربهم، القابضين على الجمر، الصابرين على المر، الغرباءِ النزَّاع، المقتفين للصحب والأتباع.

نباركُ لكم شهرَ الصيام والقيامِ والجهاد، ونسأله تعالى أن يعيننا وإياكم، على ذكره وشكره وحسنِ عبادته، ولا أحسنَ عبادةً في هذا الشهر من الجهاد، فهو شهرُه وموسِمُه، وذاك دأبُ نبيِكم وصحبِه، فلقد ملأوا سجلَّ

الشهرِ بصفحات المعارك والمغازي، وما زال الشهرُ ذاتُه إلى يومِكم، وسجلاتُه مفتوحةً أمامَكم لتملأوها بالمفاخر والملاحم.

ثم اعلموا يا جنودَ الخلافة أن طريقَكم طويلٌ وحِملَكم ثقيل، لا بد فيه من زادٍ يكونُ لكم عونا ومددا، فأضيفوا إلى الجهادِ قُرباتٍ تُقوّيه وتشحذُه وتُنقّيه وتدفعُه، ولا أَخالُ أن أحدَكم يجهلُ زادَه في طريقه، ولكنها الذكرى والوصية، عملا بقوله تعالى: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات:٥٥].

يا جنود الخلافة.. إن أعظمَ وصيةٍ تناقلها الأنبياءُ والمرسلون هي التقوى بلا ريب، فنوصي أنفسَنا وإياكم بتقوى الله تعالى في السر والعلن وخشيتِه في الغيب والشهادة، فهي خيرُ الزاد ليوم المعادِ، ولذلك قرنها المولى سبحانه بالموت على الإسلام، فقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران:١٠٢]، وقرنها بالمصابرة والمرابطة، فقال جل شأنه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران:٢٠٠].

ثم استعينوا على ما أنتم فيه بالصبر والصلاة، فقد أخبر تعالى أن خيرَ ما يستعينُ به المؤمنُ في طريقه الصبرُ والصلاة، فقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة:١٥٣].

ثم أكثروا من ذكر ربكم، واجعلوا الذكرَ رفيقَكم في حلِكم وسفرِكم، فهو قرينُ الثباتِ وقوتُ الروح وحياةُ القلب وقوّتُه، وهو أعزرُ الزاد وأيسرُه ولا عذرَ يستقيمُ لتركِه، إذ هو مُتاحٌ للعبد في جميع أحوالِه، وهو في حق المجاهدِ آكد، وآكدُ منه عند لقاء عدوه لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الأنفال:٤٥].

ثم أحسنوا التوكُلَ على الله ربكم، فإن التوكلَ على الله تعالى من أهمِ أسبابِ النصر والظفر، وقد أمر الله به نبيَه ﷺ في مواضعَ كثيرةٍ من كتابه، فقال سبحانه: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ} [الشعراء:٢١٩]، وقال تعالى: {وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا} [الأحزاب:٣]، وقال سبحانه: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق:٣]، يعني: (كافيه وناصرُه ومؤيدُه).

فتوكلوا على الله حقَّ توكله، وحقيقتُه: استفراغُ الوُسعِ في الأخذ بالأسباب ثم التعلقُ بمُسببِ الأسباب سبحانه، ثم امضُوا في طريقكم ولا تلتفتُوا لكُلِ قُوى الأرضِ ولو اجتمعت، فإنما نستجلبُ النصرَ بذلك، لا ننتصرُ بعددٍ ولا عُدد، وتلك مغازي أسلافِكم شاهدةٌ، وما انتصروا يوما بعُدة ولا عَدد، ويومَ أعجبتْهم كثرتُهم

ضاقت عليهم الأرضُ بما رحبت، إنما كانوا ينتصرون بالإيمان يجري في قلوبهم، ويظهر على جوارحهم ويعيشونه واقعا في حياتهم، قال سبحانه: {إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران:١٦٠].

ثم تذكروا يا أجنادَ الخلافةِ أن الابتلاءَ والمُداولةَ سننٌ لا بد منها في طريق الجهاد والتوحيد، فلم يخلُ منها زمنٌ من أزمان الأولين، قد أصابت خيرَ القرون وخيرَ المرسلين، واقرأوا وتدبروا هذه الآيات البينات تجدون الحكمةَ من هذه السننِ الثابتات، قال تعالى: {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران:١٤٠–١٤٢]، وقال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة:٢١٤]، وقال تعالى: {الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت:١–٣].

قرحٌ وابتلاءٌ ومُداولة، بأساءُ وضراءُ وزلزلَة، تمحيصٌ للمؤمنين ومحقٌ للكافرين، فِتنٌ ومحنٌ تُميّزُ الصادقين من الكاذبين، والصابرين من الناكصين، هذا هو الطريقُ الذي اختاره اللهُ لنا وللأنبياء من قبلنا، ولا نَملِكُ إلا أن نصبرَ ونسيرَ عليه، كما صبرتْ وسارتْ عليه الرسلُ من قبل، ثم تكون لنا العاقبةُ، كما كانت لهم العاقبة.

يا جنودَ الخلافة؛ الجماعةَ الجماعةَ، والسمعَ والطاعةَ لأمرائكم في المعروف فهو واجبُ كلِ واحدٍ منكم، وهو قِوامُ دولتِكُم قديما وحديثا به تُحفظُ بيضتُها وتدُوم هيبتُها وينتظِمُ أمرُها، وبضِدِها يحصلُ الفشلُ وتذهبُ القوة، قال تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال:٤٦].

وإياكم وتلبيسَ إبليس، فإن شياطينَ الإنسِ والجنِ تُكثرُ التلبيسَ على المسلمين في هذا الباب، فسُدوا على الشيطان بابَه وردُوه على عقبِه خاسئا حسيرا وغلّبوا أمرَ ربكم القائل: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:١٠٣]، وأمرَ نبيكم ﷺ حيث قال: "مَن خَلَعَ يَدًا مِن طاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يومَ القِيامَةِ لا حُجَّةَ له، وَمَن ماتَ وليس في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً"، فهذا مقامُ الاجتماعِ والطاعةِ والبيعةِ في الإسلام، فعَضُوا عليها بالنواجذ ووفُّوا ببيعتكم.

ويشملُ هذا الأمرُ إخواننا المناصرين الذين حملوا رايةَ نُصرةِ الدولة الإسلامية في ساحة الإعلام ونسبوا أنفسَهم إليها، وعقدوا البيعةَ لها من سائر العالم فإن السمع والطاعةَ واجبةٌ على كل فردٍ منهم، فاسمعوا وأطيعوا، وتعاونوا وتطاوعوا، واحذروا الفرقة والاختلاف، واجتنبوا عقيمَ الجدالِ فإنه يُوغِرُ الصدرَ ويُذهب الأجر؛ ولديكم أرشيف كبيرٌ من ميراثِ الدولة الإسلامية المرئي والمسموعِ والمقروء، فاجتهدوا في رفعه وترجمتِه وبثِه في جنباتِ الشبكة العنكبوتية التي لا تنشغلُ هي عن محاربتكم، فزاحموا أهلَ الباطل بنشرِ الهدايةِ والرشاد، وادفعوا شُبُهاتِهم بالحقِ لا بسِواه، انصُروا الشريعةَ بالشريعةِ والسنةَ بالسنة، وادعوا إلى سبيل ربكم بالموعظة الحسنة، وخاطبوا الناسَ على قدرِ عقولِهم فإنما أنتم رسلُ البلاغ، وهي وظيفتُكم الأولى في ميدان الإعلامِ المناصِر، فلا تستبدلوها بشيء سِوى النفيرِ إلى ميادين القتال.

وكونوا على قدْرِ هذه الأمانة، إخلاصا واتباعا وهمة وتفانيا، وامتثلوا توجِيهاتِ إخوانِكم التي تصلكم عبر منابرها الرسمية –حفظ اللهُ القائمين عليها–.

وبعد الوصايا.. نبرق بالتحايا إلى رجالاتِ الدولةِ الإسلاميةِ وفوارسِها الأبية، في كلِ وِلاياتها في ربوع الأرض عربا وعجما، شرقا وغربا.

ونخص منهم فرسانَ وِلاية موزمبيق الذين شرّدوا النصارى وجيوشَهم وأحرقوا الأرضَ من تحت أقدامهم وضربوا الذلةَ والمهانةَ عليهم، وثأروا لمسلمي إفريقيةَ ثارا عادلا.

ونبارك لمجاهدينا هُناك، هجماتِهم وفتُوحاتِهم الأخيرةَ، كما نباركُ لهم جهودَهم الدعويةَ الحثيثة، في تجمعاتِ وقرى المسلمين التي تجلى فيها منهاجُ النبوة، وأظهرَ جنودُ الخلافة بحقٍ أنهم أشداءُ على الكفار رحماءُ بينهم، فكانوا على الكافرين نارا، وللمسلمين نورا ورحمة، ونوصيكم بمضاعفة الجهود الدعوية، تقبل الله منكم، وأمدكم بِخيْرة طلبةِ العلم من خلقه.

وهنيئا لكم وأنتم تُعلون حكم الشريعةِ في أرض نسيها المسلمون ولم ينسها الصليبيون من مؤامراتِ الإلحاد والتنصير، وها أنتم اليومَ تُحبِطون مُؤامراتِهم، وتُفشلون جُهودَهم في إغواء الناس وتنصيرِهم وترُدّون عاديتَهم بالكتاب الهادي والسيف الناصر، نصركم الله وزادكم هدايةً وبصيرة.

ومثلُهم في الجُهد والأثر؛ إخوانُهم بوِلاية وسَطِ إفريقيّة، عمالقةُ الأدغال وأسودُ النزال، الذين قعدوا للنصارى كل مرصدٍ، قتلا وأسرا وتشريدا، فأدخلوهم في موجات نُزوحٍ مُستمرّةٍ وضربوا طُرقَ تجارتِهم وتنقُّلاتِهم فلم يَعُدْ

لهم مأمنٌ في حلٍ ولا سفر، واستنزفوا قوّاتِهم الخائرةَ حتى ضجَّ النصارى بحكومتِهم وفقَدوا الثقة بها بعد أن فشلت وحلفاؤُها الأوغنديون في وقفِ عجلة الجهاد بفضل الله تعالى.

فواصلوا جهدكم وجهادكم واقصدوا تجمعات النصارى ومراكزَ حُكومتِهم، فذلك أنكى بهم وأشدُ عليهم، وفّقكم الله وفتح عليكم.

كما نبرق بالتحايا إلى أسودِ الخلافة، في غربِ إفريقيةَ والساحل، مَن أنهكوا جيوشَ الكفرِ وميليشياتِهم، وأفشلوا حربهم في إطفاء نور الله تعالى، وصارت كلُ أرضٍ يطأها المجاهدون في نيجيريا وتشاد، والنيجر ومالي وبوركينا فاسو؛ تُحكم بالشريعة الإلهية، ويأمن الناسُ فيها على دينهم ودنياهم، وتقامُ فيها الحدود ويُعزُ فيها التوحيدُ وأهلُه، ويُذلُ فيها الشركُ وأهلُه، فيا حسرةً على القاعدين، ويا سوءةَ الطاعنين، ويا غيظَ الكافرين والمنافقين.

ثم نبرق بالتحية إلى جنود الخلافة بِولاية خراسان، آسادِ المفاصلة والولاء والبراء، مَن ضربتْ هجماتُهم المشركين كافة، فاصطلى بنارِ غزواتِهم الأمريكيون الصليبيون والروس، والصينيون الشيُوعيون، وشدوا على الرافضة المجوس والسيخ والهندوس، فدُكت معابدُهم واختلطت دماؤهم بدماءِ حُرّاسهم ورثةِ كرزاي مطايا الأمريكان.

ونُثَنّي بالتحية ونُثْني على إخوانهم أسودِ وِلاية باكستان ونباركُ حملتَهم الأخيرةَ على أرباب الكفر وسدنةِ الأوثان العصرية، مِن أرباب الديمقراطيةِ والانتخابات الكفرية، فقد أعملوا فيهم مِعولَ الخليلِ إبراهيمَ عليه السلام، فهو المِعولُ الوحيدُ الذي يَبني للمسلمين توحيدا صافيا، لا غبش فيه ولا دخن، فالديمقراطية دينٌ يُصادمُ الإسلامَ ويُحاربُه، ولا يلتقي معَه في أصلٍ ولا فرع.

ونحيي جنودَ الخلافةِ في شرقِ آسيا حيثُ الثُلةُ المؤمنةُ الصابرة التي أحالتْ غاباتِ جنوب الفِلبين إلى كمائنَ لاصطيادِ ضُباطِ وجنودِ الحكومة الكافرةِ وميليشياتها المرتدة، ونوصيكم برصّ الصفوف ونقل العمل إلى قلب المدن، فاجعلوا الغاباتِ عرائنَكم، ومراكزَ العدو أهدافَكم، واستعينوا بالله وتوكلوا عليه، فهو كافيْكم سبحانه وناصِرُكم.

وتحيةً إلى جنود الخلافة في أرضِ العُسرة في صُومال الثبات والنزال، وهم يَصُدون هجمة الصليبيين والمرتدين عن أرض الهجرتين، ونباركُ لهم انتِصاراتِهم الأخيرةَ على ميليشياتِ الردةِ في شرق الصومال، رغم اشتدادِ الحملةِ

الجويةِ الأمريكيةِ عليهم، فاثبتوا ولا تبرحوا مواقِعَكم، واسعوا في نقل الحرب إلى دار عدوِكم، وفعّلوا مفارزَ الأمن والاغتيالات، واقصُدوا مراكزَ المدنِ بالهجمات، واستعينوا بالله مولاكم، نعم المولى ونعم النصير.

كما نبرق بالتحايا إلى سائر أجنادِ الخلافة ومفارزِها في اليمنِ وسيناءَ وليبيا وتونسَ والقوقازِ وغيرِها، نُوصيكم بالصبر والاحتساب، وتذكروا أن الجهادَ ينضج بالمحن فهذا هو قدرُ الله النافذُ وحكمتُه البالغةُ في مسيرةِ الجهاد، وهي مرحلةٌ لا بد منها، وقد مرتْ بِها كلُ الساحات قبلَكم، فجددوا نواياكم واشحذوا هِمَمكم، وأيقنوا أن الأجر على قدر المشقة، ولا تستعجلوا قطفَ ثَمرٍ لم يحنْ أوانُه، ولكن سارعوا إلى مغفرة من ربكم واستبقوا الخيرات، فأخلصوا العملَ ورصُوا الصفوفَ وتهيأوا لرياح الزحوف.

كما ونبارك للمسلمين في العراق والشام، واليمنِ ولبنان الهجومَ النوعيَ في قلب إيرانَ الرافضية في كرمان، إذ اخترق أسودُ الخلافةِ حصونَها ووصلوا إلى شرِ معابدِها، فسفكوا دماء الروافض، ونثروا أشلاءهم وشَفَوا صدور المؤمنين منهم، وسددوا بعضا من قائمةِ حسابٍ طويلةٍ تنتظرُ الرافضة في كل مكان، وما زالت قوائمُ الثأر مستمرةً بإذن الله تعالى.

وها هم جنود الخلافة يُمضون ثأرهم، ويُنفذون وعيدَهم من جديد، فبعد إيرانَ الرافضية، ثنَّوا بروسيا الصليبية بهجمةٍ داميةٍ خاضها نفرٌ من آساد الخلافة العُجم، مرّغوا فيها أَنفها، وبددوا أَمنها ونكلوا برعاياها في عقر دارها، في عاصمتها، حتى خرّ عليهم السقفُ من فوقهم، وبقيت دولةُ الخلافةِ تثأرُ للمسلمين وتؤدبُ الكافرين، وتَفري المنافقين بسِنانها قبل البيان، فليمُت بغيظِه كلُ شانئ.

كما أننا في غنى عن حشدِ مبرراتٍ شرعيةٍ لاستهدافِ دولةٍ حاربت المسلمين قديما وحديثا، وما زلنا نقتُلُ ونأسِرُ جنودَها في بوادي الشام والساحل، ومن قبل أسقطنا طائرتها في سيناء، فالحمد الله على التوفيق، ونسأله تعالى المزيد.

كما ونُوصلُ موفورَ التحايا إلى جُنود الخلافة في عقر دار المؤمنين الشام.. رجالِ الخير والبركةِ وحلبَ وحَوران، من أدارُوا رحى الجهاد ولم يُوقفوها، وما زالوا يخوضون غمارها، ويشعلون أوارها، وفي القلب منهم رجالُ الصحراء، من أشعلوا البوادي على زمرِ الأعادي، فأحرقوا أرتالَ النصيريةِ وحلفائِهم الروس، فصاروا يتقاسمون نفس المصير، وغدت جيوشهم بين قتيل وجريح وأسير، حتى وقفت وسائلُ إعلامِ العدوِ حائرةً كيف تَصِيغُ أخبارَ البادية؛ أتُصرّحُ بالخبرِ وتُضمرُ الفاعل؟ أتخبر عن مقتله بغير قاتل؟ أم تبني الأفعال للمجاهيل؟

فلم تجد بُدًّا سِوى الإقرارِ والاعترافِ ونسبةِ الهجماتِ إلى الجهةِ الوحيدةِ التي لم تضعِ السلاح، ولم تَعقِد المصالحاتِ والمساومات، ولم تَخُن عهدَها، ولم تُوقِفْ مع النصيرية حربَها، لأنها حربُ إسلام وكفر، ليست حربا قبليةً ولا ثورةً جاهليةً على الحاكم دون الحكم، وهذا من أسرار بقائها ومضائها، بفضل الله تعالى.

ثم نختم عبق التحايا بعشاق المنايا فرسانِ وِلايةِ العراق أجنادِ دارِ الخلافة وحملةِ رايتها وبادئي شرارتِها ومُشعلي جذوتِها.. من أحالوا عيشَ الرافضة إلى جحيم، وسلبوهم الأمنَ الموهومَ حتى صاروا يلعنون النصرَ المزعوم، وصارت دَوْرةُ حياةِ الرافضي من حملة فاشلةٍ إلى أخرى خاسرة، يتيهون في الصحاري على وجوهِهم، تتلقفُهم العبواتُ وتتخطفُهم القناصات ويعيشون في قلق دائمٍ خشيةَ أفُولِ الطائرات، وسواء أأفلت أم بقيت، سَنَفُلُّ جمعَهم ونبيد جيشَهم وحشدَهم، ونُطهرُ عِراقَ الخلافةِ من دنسِهم بإذن اللهِ تعالى.

ثم هذه رسائلُ تذكيرٍ وتحريضٍ نبُثها لإخواننا المسلمين في كل مكان:

أمةَ الإسلام، إن ما يجري اليومَ للمسلمين في غزة هو ما جرى أضعافُه قبل سنواتٍ قليلةٍ في العراق والشام وليبيا وسيناءَ واليمن، وما يزال يجري للمسلمين كل يوم في بورما والهندِ والصينِ وغيرها من مآسي المسلمين، إنه جرح واحد، وحلُه واحد، الاجتماع خلف إمامٍ واحد ومنهاجٍ واحد، يحركُ الجيوشَ لقتال الكافرين تحت رايةِ الشريعة، وقد فعلنا وقطعنا شوطا كبيرا نحو ذلك، رغمَ كلِ العوائقِ والعواقبِ والخذلان، وسنمضي ولن نبالي حتى يقضي اللهُ أمره، وينجز وعده.

ولقد بسطنا في خطابنا السابقِ القريبِ موقفَ الدولةِ الإسلاميةِ من جرح المسلمين في غزة وكيف تكونُ نصرتُهم وفِقَ مَنهجِ الإسلام، بالقتال والضِرام لا بالشعارات والكلام، وأن المعركة مع اليهود لا تكتملُ إلا بقتالِ حلفائِهم من المرتدين والصليبيين في كل مكان، وانطلاقا من ذلك كانتِ الغزوةُ الموحدةُ التي أطلقتها دولةُ الخلافةِ نُصرةً لأهلنا في غزة، والتي تجلت فيها معاني الوَحدةِ والأُخوةُ الإيمانية والنصرةُ والولاءُ للمؤمنين، فنشكرُ لكم يا جنودَ الخلافة صنيعَكم، ونباركُ لكم غزوتَكم، فقد صدّقتم الأقوالَ بالأفعال، ونسألُه تعالى أن يمكنَكم من الوصول إلى أرض فلسطين لتُقاتلوا اليهودَ وجها لوجه، في حرب دينيةٍ لا تُبقي ولا تذر.

وبهذا الصدد، فإننا نجدد ونكررُ تحريضَنا للأسودِ المنفردة، بالسعي الحثيثِ لاستهداف الصليبيينَ واليهودِ في كل مكان، خصوصا في أمريكا وأوروبا الصليبية، وكذلك في عقرِ دويلةِ اليهود في القدسِ وأراضي الداخلِ الفلسطيني.

أيها المجاهد المنفرد؛ روى الإمام أحمدُ أن أبا إسحاقَ قال: (قلت للبراء: الرجل يَحمِل على المشركين، أهو ممن ألقى بيده إلى التهلكة؟ قال: لا، لأن الله بعث رسولَه ﷺ وقال: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ}[النساء:٨٤]).

واعلموا أن نقلَ المعركةِ إلى ديار اليهود والصليبيين أشدُ عليهم وأفجعُ لقلوبهم وأوجع.. فجددوا نواياكم وخُطوا وصاياكم، وتربصوا باليهود والنصارى وافتِكوا بهم، وتذكروا عظيم فِعالِكم وجزيلَ أجرِكم، وأنتم تبيعون حياتَكم رخيصةً في سبيل ربكم، قال تعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}[النساء:٧٤].

أيها المسلمون؛ ونحن نتفيأُ ظِلالَ الشهر الكريم نُذكّرُكم بأن الله فرض علينا الجهاد كما فرض الصيام فقال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ}[البقرة:٢١٦]، وقال سبحانه: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ}[البقرة:١٨٣]، وإن المسلمَ مستسلمٌ لأوامر الله كافة، فلا يقبلُ أمرا ويرفضُ آخر، فما بالُ أكثرِ الصائمينَ اليومَ متخلفين عن الجهاد؟!!

أيها المسلمون؛ إن الله تعالى فرض الجهاد على كل مسلم إلا المعذور فقال تعالى: {انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا}، أي: سيروا للجهاد شبابا وشيوخا في العسر واليسر، كما أمرنا بالجهاد بكل وسيلةٍ شرعية فقال سبحانه: {وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}[التوبة:٤١]، وقال ﷺ: "جاهِدوا المشرِكينَ بأموالِكُم، وأنفسِكم، وألسنتِكُم"، فشمَل الجهادُ، النفسَ والأموالَ واللسان يعني الحجة والبرهان، ويلحق به ميدان الإعلام الذي يحتل مكانة كبيرة في حروب العصر.

فنجددُ تحريضَنا لكم أيها المسلمون في كل مكانٍ بالهجرة والنفير لِتُشاركوا إخوانَكم المجاهدين واجبَ العصر وفرضَ الساعة، ويكون لكم سهمٌ في نصرة دينِكم واستعادةِ مجدِ أمتكم، فلا مجدَ ولا عزَّ ولا سيادةَ للمسلمين بغيرِ الجهاد.

وهذه رسالةٌ نخصُ بها الشبابَ المسلمَ الحائرَ في ديار الكفر، الذين تتجاذبُهم صنوف الشهواتِ والشُبُهات، الذين يحزنُهم مُصابُ أمتِهم ولا يدرون أين يذهبون، تراهم يُقدمون تارةً وأخرى يُحجمون، هلُموا إلى ساحات الجهادِ في ربوع الدولة الإسلامية، هلُموا وعيْشُوا بين إخوانكم لتأمنوا على دينكم فتفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

ولئن كنّا يوم أعلنا الخلافةَ نُحرضُ على الهجرةِ إلى دارها في العراق والشام، فإن أرضَ الخلافةِ اليومَ تمتدُ إلى غرب إفريقيةَ والساحل وشرقِ آسيا وخُرسانَ وباكستان، وما زالت جُيوشُ الخلافةِ في إفريقيةَ تُواصل الطريق ويلتحق بها خيارُ المهاجرين.

أمة الإسلام، أمة القرآن؛ لقد التحقَ بركب الخلافةِ وآزرَها مَن لا يعرفُون من العربيةِ إلا الشهادتينِ ويسيرَ القرآن، لكنهم في ميزانِ العقيدة والولاءِ والبراء والجهاد أرسخُ من أدعياءِ العلمِ أحبارِ الطواغيت، وصدق الله القائل: {وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم} [محمد:٣٨].

وأما حديثُنا إلى الأسرى والأسيرات المؤمنين والمؤمنات.. فحديثٌ ذو شجون، يُطأطئُ المرءُ رأسَه في حضرتهم، ويحارُ الفكرُ في مخاطبتهم، ماذا يقولُ لهم؟ وبماذا يُجيبُهم؟ فيقدّمُ ويؤخّرُ ويُثبتُ ويَمحُو، ثم لا يجدُ مفراً من الحديثِ تواصيا بالحق وتواصيا بالصبر.

أيها المؤمنون والمؤمنات الأسرى والأسيرات؛ إن لكم دَيناً في رقابنا سنوفيه مهما كان الثمن، ولكم وعد في ذِمتِنا سننجزه مهما اشتدتِ المحن، فقد فديتم الدينَ بأنفسكم وزهرةِ أعمارِكم، وأصابكم ما أصابكم ذوداً عن حياضِ الشريعةِ، وصونا لعقيدة المسلمين.

أيها الأسرى والأسيرات الصابرين والصابرات؛ إن المجاهدين، ليسوا باعةَ كلامٍ ولا هُواةَ شعارات، فقد أبرموا عهودا مع الله تعالى أن يسعوا لاستنقاذكم وفكاكِ أسركم بكل وسيلة، وقد فعلوا، شهدت لهم سجونُ العراق والشامِ وخراسان والكونغو ونيجيريا وغيرها، وكفى بالله شهيدا.

وفي هذا المقامِ ننقلُ إليكم خِطابَ أميرِ المؤمنين، قال حفظه الله: (وإلى أسرانا في جميع البقاع نقول: ما ضَرَكم أن ينساكم الناسُ إذا ذكرَكم ربُ العالمين، وذلك أنه سبحانه عند المنكسرةِ قلوبُهم، فمن لطفه سبحانه بعباده أن يَكسِر أنفسَهم حتى يرجعوا إليه، ويُوصدَ أمامهم جميعَ الأبواب إلا بابَه حتى ينطرحوا على عتبته أذلةً مستكينين، يتملّقونه أن ينظرَ إليهم وإلى حالهم راجين عفوَه وكرمَه وفرجاً من عنده، فلو لم يكن إلا ذلك لكفاكم ما أنتم فيه من النعيم، فاهنأوا وقرُّوا بذلك عيناً، واعلموا أن اللهَ قد جعلَ للابتلاء زمناً محددا، وسيمضي حسب ما قدَّره اللهُ تعالى، {إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} [الطلاق:٣].

واغتنموا هذه المنزلةَ العظيمةَ في نُصرة إخوانِكم بالسلاح الشاكي والسيفِ الماضي أن يمكنهم الله من عدوِكم وعدوِهم، فإنما هم بعدَ توفيقِ ربهم بدُعائِكم يُقاتلون ومنكم يَستمِدّون في حربهم، فلا تستهينوا بثغركم واحتسبوا الأجر عند ربكم.

وأبشروا بفرجٍ من الله قريب، فهذا وعدُ الله لعباده إذا اشتدّت المحنُ والكروبُ، وبلغ بهم الأمرُ مبلغاً عظيماً، قال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ} [البقرة:٢١٤]، أي عندما يَنزل البلاءُ بالمؤمنين يبلغُ بهم الحالُ أن يستبطئُوا نصرَ الله من شدَّة ما يُلاقونه من عُسرِ الأحوالِ والكُرَبِ، فيقولون مقالتهَم هذه فيجيءُ النصرُ ويتنزلُ، حتى يخجلَ العبدُ من نفسه ومن شكايتِه وقلّةِ صبره)، انتهى كلامه حفظه الله.

أيها الموحدون: لقد تناهى إلى مسامعنا أخبارُ الحملةِ الغاشمة التي شنها المرتدون بدعمٍ من أسيادِهِمُ الصليبيين على المؤمنات العفيفاتِ في مخيم الهول، حيث استأسدَ أوباشُ (البي كي كي) على المؤمناتِ المستضعفات.. وإن لكل مقامٍ مقالا، إلا هذا المقامُ فلا ينفعُ معه سِوى الفِعال.. فالسيف أصدق أنباءً من الكتب.. فلا يفُل الحديدَ إلا الحديد، ولا يشفي الصدرَ غيرُ حز الرقاب وسكبِ الدماء ونثرِ الأشلاء فداءً لأعراضِ الطاهرات.

يا جنود الخلافة في الشام؛ يا أسودَ الخيرِ والبركةِ والرقة، إن وصلكم خطابُنا هذا، فامتشِقوا أسلحتَكم واحملوا على عدوكم واخرجوا في طلب قادةِ ومحققي (البي كي كي) وسجانيِهم وكلِ من له صلةٌ بملفِ الهولِ منهم، أروهم هول غضبتِكم وغيرتِكم على أعراض المسلمين، تعاقدوا وتبايعوا على الموت زُرافات ووُحْدانا.. وانتدبوا لهذه الُمهمةِ الاستشهاديين والانغماسيين، واحرصوا على قتل عدوكم بأنكى صُورة.. اجعلوا أخبارَ مصارعِهم مشاهدَ رعبٍ تدومُ وتَطُول فلا ثأرَ للهول بغير الأهوال، ولئن يمُت أكثرُكم في هذا الموطن خيرٌ من عيشٍ يَستأسِدُ فيه على أعراضِ المسلمينَ أرذلُ الخلق وأخسُهم، ولا تُؤقّتوا لثأركم ميقاتا، ولا تضعوا لذلك حدا غيرَ حُدودِ الشرع، فاغلُظوا عليهم ونكِلُوا بهم، واضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان.

أما رسالتُنا لشراذم (البي كي كي) من العساكر والعناصرِ وقادةِ العشائر، إنكم أحقرُ وأذلُ وأضعفُ من أسلافِكم صحواتِ العراق، وكانوا مِثلَكم مطايا وأحذيةً للأمريكان، ولقد صارت أهوالُ مصارعِهم أحاديثَ تتناقلُها الأجيال، وإنا لا نعِدكم بمصيرهم على شدتِه، بل نَعِدُكم بمصائرَ أشنع، ومصارع أنكى وأبشع! ومآتمَ وأهوالاً تَشِيبُ لهولها مفارقُ رؤُوسِكم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

أيها الصليبيون، أيها اليهود، أيها الكافرون أجمعون؛ لقد ظننتم أن حربكم مع دولة الخلافة جولةٌ تُطوى ثم ينتهي أمرُها وتفرغون منها وتأمنون، ثم تخلو لكم الساحةُ لاستكمال مُخططاتِكم لحرب الإسلام، ولكن خيبَ الله ظُنونَكم وأبطلَ كيدَكم، وأُسقِط في أيديكم وأنتم ترون دولةَ الخلافة تخوض جولةً إثر جولةٍ، وتعود بعد كلِ مرةٍ أقوى من سابقتها بفضل الله تعالى، حتى صارتِ اجتماعاتُ تحالُفِكم الدورية كاجتماعِ حُلفائِكم طواغيتِ العرب؛ تصِفُ المشْكلةَ ولا تَخرج بالحلول.. لأنه لا حُلول.

وقد استنفدتم حُلولَكم في حربكم على دولة الخلافةِ في العراق والشام بتحالفٍ عالميٍ، بذلتم غايةَ جُهدِكم في حشدِ أوباشه من دول الكفر وأراذلِ الأمم، ثم أعلنتُم النصرَ مرارا علينا كما فعلتم من قبلُ في العراق، ثم ها نحن نعود، ونُعاودُ الجِهاد والضِرابَ والقتال ضِدَّ كُلِ أحْلافِكم التي تقِفُ عاجزةً صاغرةً لا تدري ما الحل.. لأنه لا حلول.

ولقد تعاقبَ طواغيتُ أمريكا على تَوارُثِ الخسارةِ والفشلِ في حرب الدولة الإسلامية صاغراً عن صاغر، فبعد أن فَشِلوا قديما في إطفاء جَذوةِ الجهادِ في العراق في عهد (بوش)، فشلوا لاحقا في عهد (أوباما) فشلا ذريعا في منعِ قيام الخلافة، ثم فشلوا مُجددا في القضاء عليها في عهد الأهوج (ترامب)، ثم فشلوا في عهد الخرف (بايدن) في منعِ تَمدُدِ سلطانها في الأرض التي يورثها الله من يشاء من عباده، وما زال مُسلسلُ الفَشلِ الأمريكي مُتواصِلا على أيدي عبادهِ المؤمنين.

لقد عَلِقتْ أمريكا وحلفاؤُها في وحَلِ معركةِ الاستنزاف والمراغمةِ التي قادتها دولةُ الخلافةِ على مستوى العالمِ بأسره، وصارت الغزوةُ الواحدةُ لجُنودِها تَضْرب جُيوشَ الكفرِ حلفاءَ أمريكا بتوقيتٍ واحدٍ في بلدان كثيرة، ولا تَملِكُ جُيوشُ الكفرِ أمامَ هذه الغزواتِ سِوى حصرِ خسائرِها وجمعِ جيفِ قتلاها.

وانظري أمريكا... كيف بدأْتِ حَربَك على المجاهدين في العراق قبل نحوِ عَقدين، وقد كانوا جماعاتٍ ومجموعاتٍ شتى، وها أنت اليومَ تُحاربين أحفادَهم وقد شيدوا لأُمتهم دولةً هي وحدَها خارجَ حدودِ وقيودِ نِظامِك العالمي الجاهلي، وما جيشُها في العراق إلا واحدٌ من جُيوشِها العاملةِ في شتى الوِلايات، على أننا لا نقاتِلُك بالعدد والعُدة، بل نقاتِلُك بإيمان بالله تعالى أرسخَ من الجبال.

فماذا بقي في جُعْبتِك أمريكا لحربنا، أَحِلفٌ جديد أعْياكِ حشدُه أولَ مرة وها هو اليومَ ينقسمُ على نفسه، وتهدِدُه شبحُ الحروبِ الداخليةِ والأزماتِ الاقتصادية؟ أم بحِلفك العاجزِ بِنُسخته الإفريقية، والذي ما زلتِ

عاجزةً عن جمعِ شتاته، وما زلتِ تتوسلين الدعمَ المالي له، وهو مع ذلك غارقٌ في المحرقة بملاحمِ إفريقيّة والساحل.

ماذا بقي في جُعبتِك أمريكا، وها قد فَشِلتْ حروبُك، وتفاقمتْ خسائرُكِ وتتابعتْ أزماتُك، وسيأتي اليومُ الذي تتخلين فيه عن مطاياكِ الرافضة، وتغيبينَ عن سمائهم فتُسلِمِيهم إلى المصير المحتوم، سبايكر ثانية، وفلوجةٍ ثالثة، بل أبعدَ من ذلك وأعمق، بإذن الله تعالى.

ولئن كان انسحابُك الأولُ من العراق خطأ ندمتِ عليه لاحقا، فإن بقاءَك سيكونُ خطأ أكبر من سابِقه، ولئن حاربْتِنا بالأمس اعتمادا على جُيوش الوَكالةِ، صحوات الردةِ وحشدِ إيران، فإن المعاركَ القادمةَ سيكون فيها القتالُ وجها لوجه، مسلما لكافر، عبداً لله وعبدا للصليب، وما زلنا نرقُب دابقَ يوما بيوم، وما زال جنودُ الخلافةِ يتلهفون شوقا لهذه الوُعود النبوية، قال ﷺ : "لَيَبْلُغَنَّ هذا الأمرُ ما بلَغَ اللَّيلُ والنَّهارُ، ولا يَترُكُ اللهُ بَيتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلّا أَدخَلَه اللهُ هذا الدِّينَ، بعِزِّ عَزيزٍ أو بِذُلِّ ذَليلٍ؛ عِزًّا يُعِزُّ اللهُ به الإسلامَ، وذُلًّا يُذِلُّ اللهُ به الكُفرَ"، وقال ﷺ: "واللهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الأمْر، حتّى يَسِيرَ الرّاكِبُ مِن صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخافُ إلّا اللَّهَ، والذِّئْبَ على غَنَمِهِ، ولَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ".

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

تم بحمد الله

لا تنسوا إخوانكم من الدعاء



وليعلم كل محارب لدولة الخلافة؛ أنها ماضية في إنفاذ وعيدها بأعدائها، فأسيافنا بفضل الله ما نبت، وإن الملاحم لتوها بدأت، وما خاض أبناء الإسلام غمار هذا البحر اللجي المتلاطم إلا وهم على يقين برسوهم ودنوهم من سعة الدنيا والآخرة، وما متقحم لهذه المخاضة بخاسر، فإنما هي إحدى الحسنيين، إحدى الكرامتين؛ إما نصرٌ وإما شهادة، حياة عز لا حياة ذل، حياة إباء لا حياة استخذاء واستجداء.

الشَّيخُ أَبُو الحَسَنِ المُهَاجِرُ -تَقَبَّلَهُ اللَّهُ-

"فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ"

الجامع
لكلمات المتحدثين الرسميين
للدولة الإسلامية